

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨)

سنتنا السادسة

Notre VI. Année.

نعاني من الخسائر في إصدار هذه المجلة ما لا يمكن أن ينكر ، ومع ذلك نشير على متابعة خطتنا وإبراز هذه الخزانة لعلنا أن أوائل الأمور هي من أصعب ما يكافحه المرء إذا أراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف ندأوم على ماعقدنا عليه النية ، مهما قلتم في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .

وصحبتنا قد وعدنا القراء بأننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة . لنظهر في ثمانين وها نحن أولاء نبر في وعدنا . وما قصدنا إدخاله في هذه السنة .

اتنا ننشر تراجم كتبه هذه المجلة من الأحياء ليكون القارئ على بينة مما يطالع . ويعرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لا غير . وتتبعنا عن ذكر المبالغت والمغاليت ، أذيعت المرء نفسه يكشف مزايا صاحبه ومنزله من العلم والعرفان .

ونحن نشكر القراء ، والمشاركين ، وأصحاب المقالات ، على ما يؤادروننا به . كما نشكر لأعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ولا تمنى ملاحظاتهم على ما تكتبه نحن أو يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

## منارة جامع سوق الغزل

## Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

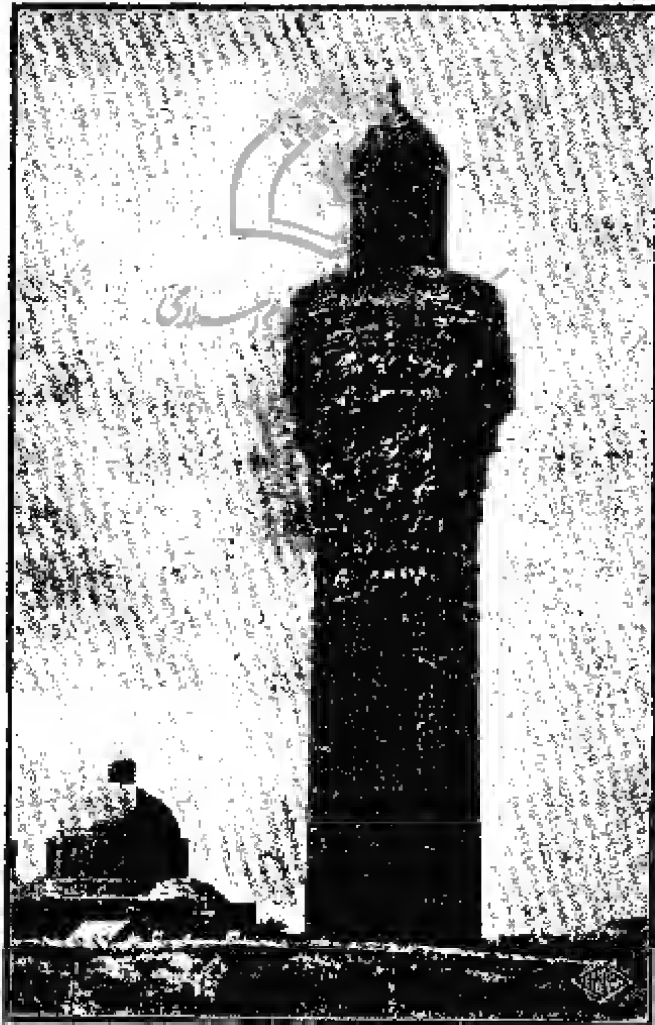
لم يكتب احد من منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الافرنج اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا بل لم يذكروها ذكرا .

ولما احتل البريطانيون بغداد ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا ما حولها ، فخافوا سقوطها وانلقا البيوت التي في جوارها اذا هوت فتلفن حينئذ اصحابها تحت الردم ، فزمو اعلیٰ همتها حقنا لنماء الخلق ، فاعزت السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب ( في سنة ١٩١٨ ) ليبيّن الافكار لقبول هذا الخطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السربرسي كوكس واتهمه ان لا خطر على هوبها لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد وضت عليها الستون وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطيرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « الباخانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمناطة والجمال .

فلما رأى مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع من عزمه ، اسرع فاجبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الالوسي لينهب ويقنع برمي كوكس بان يملك عن تحقيق ما دار في خلده ؛ فذهب الالوسي مع مدير جريدة العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحملوا الحاكم على ان يترك هذه المسئلة الآن . الى وقت آخر ، فلم يرد ان يملك من رأي ، ففقع . وبعد سنتين كلف مهندس البلدية وهو الميسو شافانيس الفرنسي بان يقوي كرسى المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على سابقها كما كانت سابقا وتضحك من كل من حاول ان ينظر اليها نظره الى شيخة متعصنة .

اما مسألة بانيتها او معبد بناءها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من كتب عنها من الافرنج منذ نبهر الى يومنا هذا ، وكذلك قل من كتبنا في

هذا المصنف فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانينا او معيد بنائها : اما لان  
وقد اخذ صديقنا المحقق البعثة يعقوب نعوم سر حكيكس ينشد عن صاحبها في  
كتب التاريخ ، فام يبق ريب في معرفة صاحب هذا المثنى التي هي زينة  
الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نرف هذا العروس ، عروس  
الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراحنة .  
( لغة العرب )



صورة «منارة جامع سون النزل» وفي جانبها على يداك اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد<sup>١</sup> في محلة سوق الفزل اليوم منارة منفردة للجامع قديم تعرف باسم المحلة، كانت في رحبة من الأرض مستطيلة قليلا تكسرها نحو خمسمائة متر. وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور صغيرة. ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرحبة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف. وفي هذه العرصه تباع الغنم صباح كل يوم. والمنارة في نحو وسط هذه الرحبة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يحاطه علو عندنا<sup>(١)</sup>. وهي كذالك الشيخ الفرد النادر الذي شوهرت وجهه تجمعات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلول الآلام ومرها. وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل بلهر على تقدم فن الرياضة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزاة مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر وغير ذلك.

وبقرية من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الألسنة بجامع سوق الفزل. واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صعائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجي. وبإغلائنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر ».



#### جامع سوق الفزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية - في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ - مقالة بغير توقيع مقالته عن جامع سوق الفزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارة وشطن بين قولها وبين الحقيقة: ثم نقلت مجلة مرآة المراق<sup>(٢)</sup> تلك المقالة [١٣٢٧ هـ - ١٩١٩] : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني.

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بآثار الاثير عن بناء جامع

(١) اعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة اعلى منها بثلاثة امتار. (ل.ع.)

(٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة. ثم استجبت الى هذا اليوم.



الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٥٧٥ م) شهادة لاجلقة لها بجامع الخليفة او القصر  
اورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة  
على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لا يجهل احد  
في بغداد وموقعه في شمالها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في مسما نسميه  
«الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر . وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد  
القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح ) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة  
وانه في محلة رأس القرية . والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل



ان ما قاله الكاتبان لا يفوت الكثيرين لكنني رأيت لاجل ان ابنه على  
ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل  
بعضه ببعض احيانا . ولهذا اورد شيئا مما كتب عن ذلك متبعا لتساق الكلام غير  
ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنازله وبنائها  
بعد بياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر . قال ياقوت في معجم البلدان :  
« رصافة بغداد بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي  
واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبني له فيها  
دورا وجعلها مصكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور .  
وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي  
كلها ولم يبق إلا الجامع وباصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف  
وفراشون برسم الخدمة واو لا ذلك لخربت وباصقها محلة ابي حنيفة الامام  
وبها قبره ... » ٥١ .

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمراة ان يوفق  
بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وباصقه مقابر الخلفاء ... وباصقها محلة  
ابني حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد  
ابني حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل .

(١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٣٦ (راجع  
لغة العرب ٢ : ٩٢ ) .

وجاء في مرصد الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : « وقد كتبت انقطعت العمارة عنها [ عن الرصافة ] فبنى المستنصر سورا حسنا بالاجر » (١) وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن الحسن : (٢) عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت . بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسى والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفها وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جذارا قائما ولا مسجدا ياقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار الجامعان بالمدينة [ مدينة المنصور ] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط العمارة . » ٧١

وكن ابن جبير نزول بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في رحلته ص ٢٢٦ من الطبعة الانكليزية : « ... وباعلى الشرقية [ الجانب الشرقي ] خارج البلد محلة كثيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كن باب الطاق المشهور على الشط . وفي تلك المحلة مشهد حفييل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة » قال : « وفيها [ وفي سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م ] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والحضرين فنة انقضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة ابي حنيفة والحضرين على اهل الرصافة وطردوهم الى باب المحلة وركبهم السيف فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضربهم بذلك ففقد شحنة بغداد

(١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [ في سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م ] تكامل بناء سور الرصافة الذي امر ببنائه الخليفة المستنصر » ١ هـ .

(٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهر بن الصابي ( راجع مسجم الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤٦ وراجع ترجمته الواردة في صدر كتاب تاريخ الوزراء قلا عن مرآة الزمان اسبط ابن الجوزي ) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة ٤٤٧ هـ ( ١٠٥٥ ) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ ومن نقل عنه الخطيب في « قلعته وابن الجوزي » ( المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ ) في كتابه اخبار الحمقى والمفتلين وفي معجم البلدان .

من زجر اهل محلة ابي خنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي خنيفة « والخضريين ط » اهل الرصافة « وياتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق محلة ابي خنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن ايضا غير مجتزئ. بالنقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة. وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها، منها : الفرق العلم الذي اخرج بكثير بغداد لاسيما دار الخلافة والنور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشعة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتغيرت الاقوات وقرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [ نهر الملك ] والاعمال الفرانية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان، وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبة الخضراء و « جامع المهدي بالرصافة » ومشهد عبيد الله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من النور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر الف دار وثلاثمائة ونيقا وسبعين دارا . اهـ

واخيرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ ( ١٣٢٦ م ) بقوله : « ... وقرب الرصافة قبر الامام ابي خنيفة رضي الله عنه » ا هـ .

وهذا كافي لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرأة وكتيب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وصحبي في سياق الكلام ما يؤيد هذه الحقيقة .

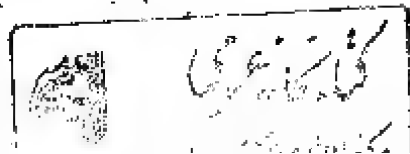
ومما روته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة. قالت  
ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة : مدينة المنصور بالمجانِب الغربي :  
« وأما المسجد الجامع بالرصافة فإن المهدي بناه في أول خلافته أخبرنا  
بنلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ ( ٧٧٥ ) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم  
تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلّا في « مسجدي المدينة والرصافة » إلى  
وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسني  
على دجلة سنة ٢٨٠ ( ٨٩٣ م ) واتفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم  
بدار الخلافة وأمر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ... وجعلها  
محاسن للاعداد وكل الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد  
انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضاءها . فلما استخلف  
المكتفي في سنة ٢٨٩ ( ٩٠١ م ) نزل (١) القصر وأمر بهدم المطامير التي كان  
المعتضد بناها وأمر أن يجعل موضعها « مسجد جامع في دار » يصل فيها الناس  
فجعل ذلك (٢) . وصار الناس يذكرون إلى « المسجد الجامع في الدار » يوم  
الجمعة فلا يقيمون من دخوله ويقيمون فيه إلى آخر النهار وحصل ذلك رسما  
ثابرا (٣) إلى الآن واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها  
إلى وقت خلافة المتقي . »

ويلوح لي أن ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب  
لما بين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي ص ٢١ : « جامع  
الرصافة » بناء المهدي في أول خلافته إلى أن ولي المعتضد وعمر القصر الحسني  
في سنة ٢٨٠ فكان يؤذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم  
مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ أمر بهدم مطامير كان قد عطلها

( ١ ) وفي إحدى النسخ التي نقل عنها الناشر : نزل

( ٢ ) جاء في للشرق ( ١٠ [ ١٩٠٧ ] : ٣٩٢ ) أن الذي بنى جامع القصر هو علي  
للمكتفي والصحيح المكتفي على ما رأينا هنا وعلى ما قاله ابن الأثير في سنة ٢٨٩ هـ ( ٩٠١ م )  
( ٣ ) ( ١٧٠ : ١٧١ ) أنه أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم . وجاء في الفخرى أن  
المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد .

( ٣ ) وفي إحدى نسخ الناشر : باقيا .



المتخذ وأمر أن يعمل مكانها «مسجد جامع» فعمل هذا الذي هو الآن. وأقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ...» حتى قال: «وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و «جامع الرصافة» و «جامع القصر» ومسجد براثا ...» ثم قال أيضا: «وكان في زمن عهد الدولة يقف الأتبان عند الباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصوف ممتدة من «المسجد الجامع بالرصافة» إلى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ...» ثم أمر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب أرسلان بزيارة جامع بالمعظم وهو الجامع المسنى بجامع السلطان ...» (٢)

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨: والشرقية [الجانب الشرقي] حافلة للأسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها:

«جامع الخليفة» متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة، مرافق للوضوء والطهور.

و «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا المعروف بشاه شاه (٣) وكان مدير أجداد الخليفة ...

و «جامع الرصافة» وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل. وبالرصافة تربت الخلفاء العباسيين رحمهم الله ...» (٤)

وأخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي أنه نقل تقفا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب. قال (ابن بطوطة) في ص ١٤٢:

«وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها: «جامع الخليفة» وهو متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسل ...»

والجامع الثاني «جامع السلطان» وهو خارج البلد وتتصل به قصور تنسب للسلطان.

والجامع الثالث «جامع الرصافة» وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل» (٥)



مر بنا أن الجامع الذي نحن بصدده يسميه بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». ولأن يحسن بي أن ألخص ما قالوه ليتضح أنه واحد . قالت مقدمة الخطيب أن المكتفي أمر بهدم المطامير التي كان المنتضد بناها بالقصر الحسيني وأنه القصر المرسوم بدار الخلافة وأنه أمر بعمل موضعها «مسجداً جامعاً» . ويضاف إلى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع أنه «جامع القصر» . ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة «وسكونتهما عن «جامع القصر» وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كلف جامع الخليفة غير جامع القصر لذكره باسمه . فجامع الخليفة وجامع القصر واحد . وقد أقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية . ومانسيون في كتابه بمنته ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد .

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الأثير في الكامل وفعات عديدة ويظهر لي أنه لم يذكر جامع الخليفة ولا أرجح أنه مرت فروت ولم يحدث مرة واحدة أمر بوجوب ذكر جامع الخليفة وأنني لأرجح أنه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر . ومما جاء في ابن الأثير عن «منارة جامع القصر» قوله ( ١١ : ٥٤ ) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ ( ١٠٨٦ م ) :

« وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » .  
فنظراً لما أتى به ابن الأثير لا أرى مجالاً لمخاطبة «البناء» بالمنارة الشاحنة للإبصار بمثنته الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلة ( ٣ [ ١٩١٤ ] : ٥٧٤ ) إلا إذا أراد الشاعر الجبار وإذا صح له ذلك . أما قول حاشية تلك الصحيفة أن المثنتة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بأنها لا يعرف على التحقيق وأن منهم من يرى أنها من عصر الرشيد وأنه هو بنائها في وسط المسجد الجامع فاني أقسم جوابي عليه إلى قسمين : الأول أريد به أنها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فإن ابن الأثير روى لنا بنائها في العصر العباسي . والثاني أنه من بناء الرشيد لا يصح إذ أن الجامع الذي ينسب بناء المنارة إليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد أبدته المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد .  
فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم الجامع في هذه البقعة  
قبل المكتفي ولم تر لها ذكرا حتى نولا ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب  
يقضي بالا يجل القول الصريح لابن الاثير وهو الممول عليه يومئذ . اما الآن وقد  
عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلعنا عليه من امر بناء  
المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة .  
ومن الذين ذكروا جامع القصر وانما في حريم دار الخلافة . ياقوت في  
مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلد ( ٥٠ : ٥ ) « فجامع القصر » او الخليفة هو  
ما سمي بعد « بجامع الخلفاء » الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي  
شيد سليمان باشا على ما سيأتي « بجامع سوق الغزل » .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة  
والآن استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تكميلا للفائدة .  
وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ  
( ١٢٢٩ م ) فقالت :

« وفيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلبي الى بغداد وكان  
مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته  
المنية في آخر ذي الحجة فصلى عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلد ( ٥ : ٣٣٩ وما بعدها ) تفصيل وصول مظفر الدين  
ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ نفلا عن الحوادث وقد اعمل المرب  
شيئا من ذلك اضيفه هنا لملاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معا . وهو بعد قولك  
« سنقر » ( ص ٣٤١ م ٦ ) :

يلرب فراشا وانزل جماعة من الامراء الواصلين معه في دور في عدة محال  
وباقى عسكريا في الخميم ظاهر البلد . واقامت له والاصحابه لاقابات الوافرة .  
ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى

بـ « جامع القصر » جمتين داخل الرواق الى جانب المنبر .

ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبل لأرض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » . ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى غنيم ظاهر مرور سوق الساطان وتوجه الى بلدة . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضى معه « محيي الدين ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا ان مظفر الدين حلف امرأته واعيان اهل بلدة على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته » ٤١ .

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ ( ١٢٣٧ م ) ذكر جامع القصر (١) ( راجع لفئة العرب ٥ : ٣٤٥ ) .

وبـ المخطوط ايضا قوله : « وبـ آخر شعبان ( ٦٣٥ هـ ) انتهى [ كذا ] عمارة « باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (٢) . وفتحت المزملة التي عملت

(١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ ( ٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة المصرية ) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ حال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين العادل والصالح ابوب كما مر بنا هنا ( ٥ : ٣٤٥ )

(٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٧٦٩ ما ترجمه : « ورم المستنصر ايضا جامع القصر الذي كان بناه علي المكتفي وبني اربع كتات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠) [ ١٩٠٦ : ٣٩٢ ]

وقال بيهر وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية طبعة امستردام Voy en Arabie... par C. Niebuhr, Amsterdam, 1780 ( ٢٤١ : ٢ ) ما سيجي ترجمه مع كتابة قتت على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ ( ١٢٣٥ م ) فيها ان المستنصر امر بهذا البناء ومن هذا يبين اختلاف سفتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو ابي نصر .



وفي أخبار السنة المذكورة أيضاً ماموجزة : وفيها امر خطيب «جامع القصر»  
ابو طالب بن المهدي بأن يحرض في خطبته على الجهاد في امر المقل وقـد  
وصلوا دقوق ( دقوقا ) وانبثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ ( ١٢٣٩ ) قولنا : وفيها توفي عز الدين  
ابو ذكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بشار  
المخزومي ... وصلي عليه في جامع القصر ... » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ ( ١٢٤٢ ) قولنا بعد مبايعة المستعصم : « ... يوم  
الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء  
الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضر وادار الوزير اولاً ثم توجهوا الى  
الجامع وصلوا داخل الحطيم واعني الوزير من الحضور لمعزة . وخطب نقيب  
النقباء بهاء الدين الحسين بن المهدي ونثر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف  
درهم عليها اسمه (١) . تولى نثر ذلك بشير السري [ السري ؟ ] وصعد معه  
علم الدين ابو جعفر بن العلقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع المنصور وجامع  
المهدي بالرصافة وجامع الساطن وجامع فخر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا (٢)  
ذهب ودرهم . نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكان مبلغ ما يبعد الى كل  
موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطباء الامر بالحج ورجعوا  
فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ ( ١٢٥٠ ) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قيران عند  
الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد الملك شمس الدين علي بن التماسية  
خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلمجي (?) ... »

سنة ٦٥٣ ( ١٢٥٥ ) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابو طالب الحسين بن  
احمد بن المهدي بالله . كان خطيباً « بجامع الخليفة » ناظراً في وقوف ترب

(١) في « كتاب مسكوكات قديمة اسلامية » قنابوزي « لاسماعيل غالب الذي كانت نشرته  
المتحفة الشامية في سنة ١٣١٢ هـ ( ١٨٩٤ م ) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفة بعضاً  
من هذا الدينار والدوهم .

(٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن بلفلا ( كذا ) الطحان استأذن بمسيرة مسجد  
العقبة وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٥٣٨ هـ ( ١١٤٣ م ) .

الرصافة ثم ولي نقابة الباسيين وافر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطبته ما يعظم عنها . وكلت مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الفرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع الفصر » .

وفيهما توفي شرف الدين اقبال الشرايبي . . . في ثامن عشره [ اي من شهر شوال ] وصلى عليه في « جامع الفصر » ودفن في تربة أم الخليفة المستعصم بباب القبة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ ( ١٢٥٧ ) وفي شوال نكب العلل نجم الدين عبدالله بن البادراي (١) الى القضاء وهو مريض فاستعفى قلم يصف واستدعي الى دار الوزير فحضر بين علمانه وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [ القبلة ؟ ] وقرأ تقليد على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البيعة وكتب الانهاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي . . . »

سنة ٦٥٦ ( ١٢٥٨ ) وفيها دخل هولاء كور بشار واستولى عليها . وما قاله المخطوط :

(١) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ ( ١٢٤١ م ) وسنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) . وذكر ( نجم الدين البادراي ) في المشرق ( ١٨٩٨ : ٦٦٣ ) وفي الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكرا في التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ ( ١٢٤٨ م ) رجبولا من الخليفة فسمى في الصلح بين الملك الصالح والخليبيين . وترجم الياضي في كتابه مرآة الجنان ( ١٣٧ : ٤ ) في وفات سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الشافعي القرشي . . . ودرس بالنظامية ثم نرسل عن الخلافة . . . وولي في آخر عمره قضاء المرقا خمسة عشر يوما ثم مات . . . هـ ( هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه ) .

في ضبط الاب شيخو لاسم البادراي غلطان الاول اعجابه الذال وهي مهمة على رواية جميع المؤلفين . والفاظ الثاني ضبطه الراء بالتشديد وهي غلطة كما في معجم البلدان والانساب لاسماني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم .

« ... (١) واحرق معظم البلد » وجامع الخليفة « وما يجاوره ... » تم قال : « ووصل الأمير مراعا [ قراوقا (٢) ] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة . عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقسم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا . ثم فتح المدارس والربط واثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الاخبار والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى محمد بن محمد بن الاثير وجعل امر الفراشين والبوابين اليه . »

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاء الدين [ الجويني ] صاحب الديوان بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبدالله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك . »

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة » وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين . وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [ الكرخي ] فمس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة . امر بعمارة شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك . وكان قد خرب لما فرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . »

سنة ٦٨١ ( ١٢٨٢ ) « ... ثم توجه علاء الدين [ الجويني ] نحو العراق فلما وصل الى اشنى (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان (١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة .

(٢) جامع التواريخ طبعة كارمير (ص ٣٠٨ — ٣٠٩)

(٣) الظاهر انه يريد اشنه ( معجم البلدان ) وهي اشنو الواردة فيه ايضا في مادة بسوى . وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهانكشاي جويني ( طبعة جب ١ : ١٦٠ و ١٨٤ ) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنويه » التي جاءت في نزهة القلوب ( طبعة جب ) . وقال باريه دي نينار

أباخان يريد العراق فأقام في أشنى واتفق الكرزمي [٢] والجلال بمسئ [بخشي؟] (١) ونجم الدين الأصغر (٢) ومجد الدين بن الأثير وجماعة من أصحابهم ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوباً صورته: [يطول أمر نقله ويخرجنا عن الموضوع] وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرئ هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس الخناقة بالدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك إلى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر إلى أن مات وكنى له قبول عند العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين أبو الفتح بن أبي فراس الهرايزي [الهرايزي؟] أخو قاضي القضاة . وكان رجلاً صالحاً خُطب « بجامع الخليفة » إلى أن أضر فاستتاب ولده مكانه . »

Barbier de Meynard - في معجمه الجغرافي لبلاد فارس ( ص ٤٠ ح ) أن الكرنل رنلسن ضبطها بصورة Ushnel. In Journal of the Geogr. Soc. T. X. P. 16 وقال أن السعدي في خزائن الشرق وأبن العبري في تاريخه بالسريانية حكياً عن نصارى تلك البلاد . وضبطها أولياً جلي في رحلته (٣: ٩: ٤) بصورة أشنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها أن المفلول أخربوها ثم عمرها السلطان « أوزون حسن » .

(١) ورد بخشي في الأسماء ولم يرد يخشي . وبخشي من بخشيدن الفارسية وهو العطاء والهيئة ومعنى يخشي بالتركية القديمة : الجميل الطريف .  
ولكاتزيمير حاشية على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نعلمها توافق هنا معنى هذا الاسم .

(٢) الحرف النابع للصلد ليس براضع ويحتمل أن يقرأ فله (بنقطة واحدة أو ضمناً مقولة) .

سنة ٦٩٠ ( ١٢٩١ ) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .

وفي هذه السنة اجبست ( كذا ) القيوت حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف [ الكرخي ] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب « جامع الخليفة » ثم تصرعوا [ كذا ] الناس وسألوا الله عز وجل ان ان يعصم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود واجلا مستكنيا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالمحمود بن السهروردي فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توطئت الطرق ودام نزول الغيث ثلثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما همهم من لطف الله ورحمته .

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلثة ايام متواليات واكثروا فيها من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا .  
سنة ٦٩٧ ( ١٢٩٧ ) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ... » انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .



الجامع في كتاب جامع التواريخ وبغداد

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص ٣٠٢-٣٠٣ ما تعريبي :

« واحرق [ المقلول ] حينما استولى هولاءكو على بغداد [ القسم الاعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وترب الخلفاء ... »

(١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اعلمه يريد الاماميين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكران ان جيشا لهولاءكو

وفي ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر الفزوي الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »

ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١) في اواخر سنة ١٦٠٤ م ( ١٣٠١٣ ) فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [ في بغداد ] خرائب للعمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [ Calafah ] « (٢) » .

وقال اولياجلبي في رحلته (٤ : ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ ( ١٦٥٥ ) :

« جوامع قلعة بغداد . بلغ محارب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو المنارة والقبعة الواقع في رأس جورج (٣) وقد ورد في رحلة كلاب ليانندرو الكرمل (٤) المرسل

عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقههم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا يبقن ان تضرر مشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ماخرب . هذا رأي والجمعة فيردء انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان او عليهما السلام بالثنية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ . هذا لم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

( ١ ) ذكرت رحلته في هذه المجلة ( ٥ : ١٣٩ ) (٢) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الفزل طراز فارسي ظاهر Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907 .

( ٣ ) تلفظها الشورجه بال التعريف ولقبه الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تنصل بمحلة سوق الفزل من شماليه او من شماليه الشرقي والكلمة فارسية : شورجاء ( بجيم مثلثة فارسية ) ومعناها البئر الملحة .

( ٤ ) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه الاب الفاضل نرسي



کتابخانه ملی

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .  
وجاء بعده الرحالة نيبهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فحكى  
عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :

وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديما في محلة «سوق الغزل» . لم  
يبق منه إلا المنارة والجدار الداخلي ومداخل وهناك اليوم قهوة .

وفوق هذا المدخل كتابة تفصع عن اسم الباني . والكتابة هي : « امر بمطه  
سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين اعل الله تعالى معالم الاسلام  
بهمته العالية واهى دعائم الايمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . »  
والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والتزيم  
الذي ذكره استرنج وهذا الكلام ينزع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون  
اذ ذهب الى ان ما قرئ للرحالة نيبهر وكتب مكتوبا على الباب ليس اكيذا  
[ راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١ ]

ثم اعملت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى اتانا مؤلف ذوحة الوزراء  
فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [ ١٨٠٢ م ] في خبر وفاة سليمان باشا والي  
بغداد (١) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع البشير بجامع الخلفاء الواقع  
صائغان نسبة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على  
استكتابها له علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها  
(١) تريناقائمة المخطوطات العربية للمتحف البريطاني [ ١ : ١٤٧ ] ان محمود بن  
عثمان الرجسي كتابا اسمه : « بهجة الاخوان في ذكر الوالي سليمان » وهو مقسم  
على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [ كذا ] الارض . . . الباب  
الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث  
يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان باشا  
والى ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقاليم والمصار . اخلاقم . »  
وكتب الكتاب المستر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحف البريطاني  
بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن  
التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في « شروحه » قد تهتم وهجر ولم يبق له إلا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من انقاضه فانشأ جامعاً ايقناً .

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكري الألوسي في كتاب مساجد بغداد ان « بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سفاية انشأها الشيخ صبيحة الله وقد حرر على جدارها هذه الآيات وفيها التاريخ (١) . » فأوردوها الألوسي برمتها اما انا فاكثفي ببيت التاريخ خوفاً للاطالة :

ان جئت غلمان قلب يأمورخها اشرب هنيئاً مريئاً بارد الراح

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤م)

وقالت جريدة ( العرب ) و ( مرآة العراق ) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين (٢) في الهواء كنا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ (٣) (١٧٧٩ م) هدهما وبني بانقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكتب الباب الذي على جنيبه الميلاق عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مثنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... اهـ « وهناك قصيدة لمشهد لم يسهه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرضاة (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [ ١٨١٠ ] وقد نسب الأديب علي طريف بناء هذا الجامع [ ص ١٢ من كتابه ] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لان سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضاً ابا سعيد [ مختصر مطالع السمود ص ٢٩٤ ] توفي في سنة ١٢١٧ هـ [ ١٨٠٢ م ] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع وسانامات بغداد) ولاحد الرحنين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤١-١٣٤٢=١٩٢٢-١٩٢٣ م) و اقتطعت منه اشعاراً ولا يزال الكتاب مخطوطاً .

(١) نقلها هاستيون في كتابه . (٢) لعلهما المدغلان اللذان ذكرهما نيسبر .

(٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي اطلقها



وقالت جريدة ( العرب ) والمرآة ايضا : لما احتل الجيش البريطاني دار السلام بغداد... ارسلوا لها ( كذا ) ( اي الى المنارة ) عارفين من المهندسين ومشاهير الممارين فكشفوا عليها... ثم باثروا في اصلاح خللها... وقد جندوا كرسيا على الاساس الاول واخذوا يصلحون البن ك... غير ان شرفها فما فوق قد وهنت... حتى اشرفت على السقوط... فمسر اصلاحها على هذه الحالة فاقضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارتها وناقضه... »

هذا ما اوقفنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما انرا اليوم فهم وانهم رموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح وبالنسبة لوزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهدم منها شيئا .

وشاهد الأستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ١٢٣٣هـ ( ١٢٣٥م ) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نبيهر وذهب الى ان بناءها يرجع الى قبل ذلك التاريخ نظر الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمتلئها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الافرنج التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستخرج من مقالتي ان للجامع الذي بحثت عنه عدة اسماء وهي : جامع الناصر ثم اطلق عليه اسمان معا وهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا بالجامع بجامع سوق الفزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والهدية عليه ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام القيوب .

بعقوب نعوم سر كس

بغداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة تبعت الآباء الكرمليين من كتاب مساجد بغداد تأليف الالوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العبادي البغدادي .

## منطق المنطق

## La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها  
الأمم على اختلاف بيئاتها ، وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحى  
الفريرة ازاء كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم بين لغات  
مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيقتي سوى لغتين : العربية والتركية متوكلتا  
في سيرى على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها ، مع شيء يسير  
لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للفتنارا او استعمالا .

ومع قلته بضاعتي في علم اللسان ، بل فاقني فيه ، اقمست على الكتابة في هذا  
الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيلة والاكتفاء بالحد الأدنى دون ارجاء العنان  
نظرا لفقرى الآنف الذكر . وامل ان ينسج على متوالي - ليكمل مشروعى -  
من كانوا في اللغات اعل كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع  
كأسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتملا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات  
الفة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم اليلاعة .

وربما استطردت فاتيت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس بافلاتها بمد اقتصاص  
شواردها . هذا وليعلم القارئ اني لا استطيع من الآن تحديد الفصول التي سوف  
اكتب تحت خلال عناوينها اذ لا ادري باذا سيعن لي شيء هذه البيداء المترامية  
الاطراف والشعاب المتنوية التي قبل لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا افطم بالاصابة في جميع ما ستجوده اليراعة  
لاني قدمت بين يدي عنرا ، وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى  
عاجل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سأشره من الفصول ان هي إلا مسودات

تحتل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان نشرت وذاعت في البلاد.

١ — لابد لكل امة من الامم من الفاظ موضوعة ازاء المعاني الاولى

كل امة مجتمعة لها لسان تتفاهم به، لابد ان تضع بحكم الفريضة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يمرض لها من الحركات والاوضاع الضرورية وما تشمر به شعورا قويا، الفاظا تدل عليها، وما لم يقع تحت حسها او لم تشمر به فانما تضع لها عند وقوعها او قوة شعورها به اي عند تقربه من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها .

فالارض والسما والماء والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يعقل ان تفترش الارض ، وتسير عليها ، وتشرب الماء ، وتركب الحيوان ، وتأكل النبات ، وتتقي العواصف ، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحريرها والالتعاس لها والاشارة اليها .

ومن هذا القبيل الحركات والاوضاع التي لا مناص من طروءها كالقيام والقعود والاضطجاع والمسير والاخذ والمطاء . وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش .

واذا تقدمت الامة وطراً عليها امر زائد على ما ذكرنا كاللوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر ، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة .

ومن هذا القبيل الحركات المتفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعدو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت ، وكذلك ما يفرض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل ، السخاء والرياء ، والتفاق من المعاني التي لا يعقل وضع الفاظ ازاءها في الابتداء .

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها . كل لغة على حسب مرتبة اهلها من الثقافة وممارستها لمحرك الحياة .

دعني الان اضرب لك مثلا : امثا قبل مائة سنتغانا لم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها بلادنا

ووقعت تحت ابصارنا فاضطررنا الى التمهيد لهؤلاء الضيوف الكرام في لغتنا  
نفقنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصلية - دون قطع الصلة  
بها - والزناها معاني طارئة ما كانت ببال واضعي اللغة القدماء .

فلن كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على  
قوى ضيقها ولا فرغت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكلو يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلا في شأن اللغات الطفلة  
التي لم تبلغ اشدها .

اما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلفتها المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون  
التطفل على غيرها سمة شائنة في جبينها ، فضلا عما في طرود الغرباء والدخلاء  
على مكن ، من القضاء على اهلها اشخاصا كانوا ام افعالا .  
٢ - من هو الاولى بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازاله قد ( النحلة ) على  
تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا ينص من وضع العرب اسما لها او من هم في  
حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنحلة ان تسبح في بلاد اخرى غير  
عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار الغربية ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ،  
وجاز ان ترندي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم ( الجمل ) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد  
الانكليز مثلا ، لكن بتحريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لانستطيع ان نجزم بان الانكليز اخفوا لفظة الجمل عن العرب بل  
من المحتمل انهم اخفوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين  
ودراسهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر له ان يجوب بلادا غير بلاده لم يكد  
يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط  
ينقل السائحون او الكتب او الصحف او تجلب ثمرته فتحظى الثمرة بتسمية  
جديدة . كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المحبوب من الهند .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما  
جرى للبطيخ الاخضر فانه يسمى في العراق ( الرقي ) نسبة الى ( الرقة ) بويظهر  
انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القناء بالـ ( ترعوزي ) نسبة الى

( ترع عوز ) ( ١ ) فيما يظهر .

٣ - استعالة الاحاطة بنحاحي لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

إذا لم يكن المنقب عن اللغات من أهلها الناضجين في أحضانها . المتذنين بها مع لبن الرضاع ، كان من المستحيل سلامته من الخطأ ، بل استطاع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لأن المدينة قد تشتمل على أحياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الآخر

وإذا قدرنا احاطة الوطني بلهجات جميع الأحياء فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناع في صناعاتهم ، والعمال في أعمالهم ، من دباغين ، وحاكمة ، وبنائين ، ونقاشين ، وأطباء ، وصيادلة ، وأرباب سفن وفلاحين ومن لف لفهم .

وإذا فرضنا أن غربياً أقام بين ظهرائي أهل بلد سنين طوالاً فتمرس بهم في أسواقهم واختلف إلى مجتمعاتهم فانه يفادر البلد . وقد فاتته شيء كثير مما لا يصل إلى الأسواق والجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العاهلهم . وإن شئت قصصت عليك قصة ذلك الأجنبي الذي كان مقيماً في الموصل وكان ملماً بلغتها ، فانه كان يلتبس عليه امر ( الرأ ) التي يقلبها أهل الموصل أحياناً ( غينا ) فكان إذا أراد النطق بكلمة ( شغل ) قال : ( شرك ) ذهاباً منه إلى أن الأصل [ ر ] حتى أن الموصل إذا كان ساذجاً وخاطب بعض البغداديين مثلاً قال له ( برداد ) أي ( بغداد ) .

ومن هذا الضرب أني رأيت بعض السوريين يكتب ( اثباب ) أي ( أسباب ) فلنا منه أن الأصل [ ث ] وكان ساذجاً فنبهته عليها . وربما عثرنا في بعض الكتب أو الصحف على كلمة ( غث وسمين ) أي ( غث وسمين ) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة إذ ظن أن الثاء هي الأصل وربما عثرنا على تعبير ( نثر يسير ) أي ( نزر يسير ) .

ودخل بعض الغرباء إلى بغداد فوجد أهلها يلقبون القاف كافاً فارسيه فظن ذلك أمراً مطروداً فوقف على دكان فأكهي وقال له : ( بكم البور ككال ؟ ) فضحكوا منه وسأته في فصل الفرائب ما يحملك على الأذعان لهذا . شهود الملاح

(١) راجع معهم يا قوت في مادة « ترع عوز » وأهل بغداد من النصارى يسمفون الكلمة فيقولون تمرزي . وكذا عامة مسلمي الموصل .

## الخط الخصوصي

## L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط — ألا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه يلوونه لايمكن التفاهم بين المتباعين ، ولولا لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعاً جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخذون الوسائل التفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واسارات تقوم لهم مقام الخط فاحيت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلا نصبت لاقتباسها ما عز وهان ، فاقول : حكنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التميمي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تعبص البن وما كان يؤخذ يومئذ لاحد تعبصه (١) خارج ذلك المعلن وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحصيه ، ثم يوزعه على المشتريين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه ومن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسبية وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذ منه وئمنه وما يأخذ منه من الدراهم وارباب المقاهي في بغداد لا يقلون عن مائتي شخص وكانت حالتهم ضيقة لا تمكنهم من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شاردة وواردة ويحاسب عملاءه من تجار ومشتريين لكن ارقامه كانت الأرقام الهندية المألوفة .

وبقي على حالته هذا حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

(١) والتميمي محريف حميس قال في القاموس المحيط حسن اللحم فلاة وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري فرأت في كتب الاطباء حب محص يريد به القلوة .

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه ( عماد ) كان يأخذ من البابوجية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصنائع فيأتي بها الى بغداد فيفترقها بان يجعل صنع كل امثاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفافين ويقيد ذلك طبعا بـ دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعتها من جلد للتعيل وللوجه ومن اشراس وخيوط وشمع وعسل وغير ذلك وهو مضطر الى قيده هذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففتق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسينا اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم المركزي كان اذا باع لاحد حذاء قيدة باسمه في دفتره على ثمنه ليعطاه به ولكنه كان يكتب خطأ لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبد الكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبد اللطيف ثمان

#### الاشفى

بـ محيط المحيط في مادة اش ف : الاشفى ( وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الآخر ) الاسكاف - وهو غلط ظاهر والعدواب منقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلافة كما في الارمية .

(١) اي صنائع البوابيج والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراقي سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعل على قدر الرجل وله رأس يغطي ما فوق اصابع الرجل فليسلا والكلمة مخرفة من باي بوش الفارسية اي ستر الرجل والعرب تسمي صانعا وامثالها خفافا غير ان العوام يطلقون اسم الخفاف على بائعها ولما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابوججي لصانع البابوج وينسجى لصانع البسني وفندرجي لصانع القندرة اي الحذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجم النسبة جيما عربية والمراقبين ينطقون بها جيما فارسية .

## اوابد الشهور

### Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة ، ولاسيما الفراتية بكنس بيتها وغسله جلبا الخير.

٩ ربيع الاول

يتنحج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الاعياد فيترنون فيه . ويتطيبون ويلبسون افخر ملبوسهم ويسميهم عوام الشيعة « عيد الزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الحبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) . وهو قاتل ابتهافهم في هذا العيد اليها وسمي باسمها ويقفل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

تري الواجد منهم ياخذ « كبيرة » . والكبيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قارعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار ( معمما ) انبال عليه الصبيان بضربونه « بالكبيرة » صارخين مترنمين : « يا شيخنا لا ترعل عيد الزهرة كبيرة » اي يا شيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنها من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن . ويمزجها مزجا ناعما فاذا تم عملهم هذا لطفوا به اوجه المارين .

وفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المألوف . والمغلا منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها . ويحضون النصيح للفتيان ليترصكوا هذه الحزبات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والابراييون يعشون بهذا اليوم اعتناء عظيما . ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة وقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل . وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبدعات الابرايين وقد جاؤوا بها الى العراق .



## سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيها كل فتاة أحسن ثيابها وتذهب إلى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في القضاء الملتصق بالمرفد الشريف ليتحدثن عن أمورهن وهذه العادة جارية في أكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصاً في المدن الكبرى .

## صوم البينة

هو صوم خاص بالفتيات اللاتي « يطلبن » المراد ( المراد ما يطلب من الأمامي أن يتحقق ) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد ( مراداً ) « جريشة » في مكان خفي ( و الجريشة الحنطة المجروشة ) ولهذه العادة قصة غريبة وهي : يقال أن فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في أحضان أمها وأبيها فاختطف الموت ذات يوم روح أمها العزيزة فاضطر والدنها إلى أن يتزوج امرأة أخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جوراً عظيماً فكانت تؤلمها بالكلام البذي وتؤذيها بقلة ما تعطيتها من الطعام . إلى أن هزلت وأصابها نحول ومرض وكانت تقضي أيامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله أن ينقذها من مخالب زوجة أبيها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت أن اتقدها الله من البينة التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فطيفت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة أبيها ثم فطرت فصلت وأكثرت من الدعاء . ثم مرت أيام كثيرة وإذا زوجة السلطان تغش عن كآعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسنها وجمالها وأدبها وكمالها فخطبتها من أبيها فزفت الفتاة عزيزة إلى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء .

هذه قصة اليتيم وأسباب صيائها وأظن كل الظن أن هذه القصة من مبتدعات خيلات العجائز الخرافية .

## ٢٧ رجب

هو من الأيام المعبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم نكتب الأدعية

والطلاسم والتماثم والمحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابيرون أو آخر اربعماء من رجب

شابيرون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما ( شالا ) اي ملك ويريان اي ملائكة أو حور والعامية تعتقد ان ( البري ) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجل خلق الله . ويسكنون جبال واقواق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذا الخرافة في قصة ( حسن البصري ) .

اما قصة شابيرون الواردة في هذا الشهر فهي اني يزعم ان خطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقداروا منها شعر بالتعب فتوسد الأرض تحت شجرة وما عثم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : ( شالا برون ، ومالا برون ، واسما برون ) فقال احدهما للآخرين لو ان هذا الخطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعماء من رجب ويفطر مساء ويأكل قليلا من خبز الشعير والمسمم والسكر ويوقد شمعة . ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسما فقام الخطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرنا قليلا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخنت المرأة الى بيت ( الملك ) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعماء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم ( شابيرون ) فنهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها ( زوجة الخطاب ) الى الحديقة للترهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلاقتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والنقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابيرون جاء ليذكر امرأة الخطاب بالثمن الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلاقتها لم تجدها ؛ فاتهمت البستاني — وهو الخطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزوج الخطاب وامرأته بضيابة السجن فظلا حولا كادلا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الخطاب وامرأته صوم شابيرون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الخطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا مريعا فناداه الخطاب وسأله عن سبب عبوه فقال له: لي مريض يحضر فانا ذاهب لاشترى له (ذهب) (١) فقال له الخطاب: اذهب واشتر لي ابريقا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الخطاب وأوصله اليه بحبل رماه اليه الخطاب من الكوة ففطر الخطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الخطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورمها في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراءة الخطاب وامرأته فاطلق سراحهما وبقيتا في بحبوحة العز ولم يتسيا صوم شابر يون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعة من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامهن مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقنون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تعتقده عن حديث الشابريون وهو حديث الخطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعة من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (ثبل المراد) .

٧ شمبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيها قطعة من السمك النيء وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سوراً من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

(١) والزعاب عند العامة هو جيم ما يجهز به الميت من كفن وحنوط وصندوق

(٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها.

عمر بنين وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (ص) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغية الامام وفي هذا اليوم يوم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون « عجل بالظهور يا صاحب الزمان » .

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم ، ينتهي نسبنا الى علي العريضي (بالتحصير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذ والده في سنة ١٣٢٧هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين اللكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلاء الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والده ، فعاد الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متعلما على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنتسب الى العلم وخادم للدين الحنيف . يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥٠٦٧:٥ » وعدة مقالات نشرت في مجلتي هذه .

## مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتبست مؤخرًا مخطوطًا عربيًا نفيسًا قديمًا جدًا كتب في أول ورقة منه :  
« كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ أبي علي الحسين بن أحمد  
الاستراباذي رحمه الله . والأصل ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي .  
وكتب في آخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول محمد  
وآله أجمعين . وانفق للفراع ( كذا ) لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ،  
أصلح الله بآله وحقق آماله في صفر سنة أربع وستين وأربعمائة .

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء  
ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو أبو علي الحسين بن أحمد الاستراباذي  
وناسخه ومرتبها الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعليقات وفوائد جمة هو أبو  
محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة أحدهما  
ولذا أرجو من الخبراء ولا سيما من أهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في  
كتب تراجم أدباء إيران ويفيدوني عما تحصل اليه معرفتهم بأحد منهما فأكون  
لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث بأشياء منها أولا :  
انه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ .  
واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخ في  
القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن  
الخامس . ثانيا لانه اختصار كتاب غريب الحديث الذي ألفه أبو عبيد القاسم  
ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ وقد أفتى فيه عمره اذ قال : « اني جمعت كتابي هذا  
في أربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الأقوال فاضعها في موضعها فكان  
خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتبته دار الكتب

المصرية بالقوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ مخفوظة في خزانة كتب كوبريلي بالاسنانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والاثار : « ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول ( صلم ) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعلوها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيان بطرق اسانيدها وحفظ رواياتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعب وطول نصبه انه قد اتى على معظم غريب الحديث . واكثر الآثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين . وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويمتنعون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار هذا فيمضوا ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلا ما دعت اليها الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه » انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شمر بن حمويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بثلث وابو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري المعروف بالميرد وابو بكر محمد بن القاسم الأنباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الأزهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والآثار وطرق

(١) وفي الخزانة النبوية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابها و كذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الأزهر قديمة جدا لكن لم ينسج لي فحصها .  
(٢) البطين البعيد .

اسانيدھا واسماء روايتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اھله (١) .  
وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن  
عمر الزعزعي فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتب على حروف  
المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حيدرآباد الدکن سنة ١٣٣٤ هجرية  
وكذا قريبا من عهده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب  
الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى  
سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذه من الفريقين  
الهروي وابي موسى الاصمھاني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من  
الفائق للزعزعي (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاسترايادي يمتاز عن غيره بكونه  
اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا  
لكتاب ابي حنبلين سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخه المخطوطة  
ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب  
الموثوق بهم في لغتهم كالأعشى والاخلط وامرئ القيس وذو الرمة وغيرهم  
كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض  
البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن  
الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انما بعيد المعنى  
غامضه لا يتناول الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام  
من بعثت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون) .

(٢) كتاب الفريقين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحد بن محمد الهروي مشهور  
وفي الحزاة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .  
(٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ وفي مصر بالطبعة  
العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر الثمير للجلال السيوطي وهو تلخيص  
النهاية وطبع ايضا بالطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الراغب الاصمھاني  
باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله ( صلعم ) كان اوضح العرب لسانا وواضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وايينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وقد بني نهديا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديسي وريت في بني سعد فكان ( صلعم ) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وانفاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون . . .

ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي يتبني اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

يوسف اليان سر كيسي

مصر القاهرة

﴿ اليمن وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية : وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفضت الحكومة روايتهم اعترافا باجتهادهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فنارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة ، فانتفع اثنان منهم الى تخريب آلات اخذت الطيارات المتوط امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او سب في رصد الطريق التي تدير فيها .



## غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٦—

نام اهل الحى واصحاب القافلة نوما هنيئا ، اما شمشو فلم يغمض جفنا على  
جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبرق المنير في سماء صافية الاديم وكان يرى  
في البدر وجه حبيته حترأ وفي النجوم عينيها اللامعتين وينخيل في تمايل  
السنايل عند مر التسيم البليل قنفا المياض تها ودلالا . واذا سمع خرير الماء في  
الجداول والترع يصغي اليه كأنه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بنت خاله شميرام بخير ومطف عليها ويأسف لبواعث  
الاسى التي تختلج في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا  
قدرة لمطى كبح جماح الهوى وتحكم فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت  
يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة  
الذين كانوا يتناوبون يصيرون بالويل والثبور ويستغيثون لنفع شر اسد انسل  
بين القطعان يريد اقتراس الغنم فهجموا عليه بقؤوسهم تعاونهم الكلاب الجريئة  
الكبيرة الجثث فانقضت على الاسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك  
هائل تمكن القوم من طرد الاسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ قريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكانت اصحابها يمرون على المزارع  
فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقاموا عليها الوكلاء واستأجروا  
لها الفلاحين من الاحرار او العبيد بمقود مسجلة . وبين الفلاحين من  
يقضي عليه شروط عقدة ان يخدم خدمة العبيد ويكون ملكا لملك الارض  
حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويلتزم  
الفلاحون الى مالكها حصة مقطوعة او نسيئة من نتاج الارض .

كان بلانو دعي بيروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحدثان في  
مواضيع مختلفة فتناولوا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو:  
الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شئوا من الملوك والسلاطين

وهؤلاء، وهبوا منها ولا يزالون يهبون قطعاً لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غسدا معظم الأراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامة . لأن من نال هبة من الملك من تلك الأراضي لم ان ينصرف فيها حسبما شاء . و اراد من ايجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته او بين اصدقائه بعد ان يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الرطاة وليس لاي كمن ان يتدخل في شؤون هذا المالك او يضيق حريته . وملكية الأراضي مثبتة في رقمين طين مدونة فيها تقسيم كل ارض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من التخفضات والمرتفعات والترع والجداول ومساحتها واذا وجد بعض المبهات تخطط صورة او خريطة مختصرة تلتق بالرقم زيادة للايضاح .

وعلى هذا المسح العام للأراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتقرض على قاعدة ثابتة . لا يحتمل وقوع احناف كبير بالمزارعين . ويرجع من حين الى آخر الى مسح الأراضي التي يشك في صحة مساحتها . بلاتو ساني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن ان الضرائب والرسوم التي تجبى على مساحة الأراضي لا تكون عادلة لان بعض الأراضي مخصبة كل الحصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج .

شمشوا - الحق ملك . إلا ان الشرائع المرمية قد نظرت في هذا الامر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية اخرى نظرا الى جودة الارض وموقعها (1) .

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث و انكه النوادر والخوض في مواضيع شتى . وبلغت في اليوم الخامس مدينة اوبي (2) الشهيرة

(1) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

(2) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من نخوم بلاد اشور وكان لها شهرة بمدة منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويروى في تاريخ سنكرولس Synchronous. ان تفتلا سر الاول دوحها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها متحاربين

بتجارثها الواقعة عند مصب نهر فسفس وعلى ضفة دجلة الغربية . فرضب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .



تركت القافلة اوبى وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثمانى ساعات انزلت الاحمال والاثقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة . وهنا حدث امر ذوبل وهو ان « بلاتو » دعي بيروس اصبح جثة هامدة وفي جسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبمبيت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انها اكلت من الزاد الذي بعثت به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة التي منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشيء زهيد منه شهادة على ما فيه . حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكان هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد اللئيمة التي تجرأت على دس هذه الدسيصة وهذه القطعة الشنعاء التي كادت تؤدي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجنبته شراسته الى ذلك المورد الرق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينهب الى انها التجتأت الى هذه الدسيصة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه حترآء .

مكلا لشحن السفن في حلقه على شعوب خليج فارس والعميلامين - وقد ذكرها زرينفون : اناباس (٤٠٢: ٤٥٥) ويظهر ان في عهد اسرانيون لم تكن اكير من قرية (٢٦٩١٤٢) ١٦ ٩٠١٠ وورثي واليس يدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراها وانصرافه عنها (راجع Wallis Budge . - By Nile and Tigris. II . P. 118 وورثي المستشرق هرتسفلد ( مجلة لغة العرب ٣٠١٠: ٣٠٢ ) ان اوبى هي قرية باحسا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والخطيرة وهي قرية من اعمال دجيل .

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنها فكانت على الفرات .

وطورا يطرد هذه الاوهام والوساوس والباطل ويبرىء ساحتها من هذا المنكر القذيع  
لما يعمده فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص... ولكن في الامر سرا...  
فمن اتى اذا هذا الامر المنكر؟ فلم يهتك البحث سنار هذا السر الغامض ولا ازاح  
التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المريب.

وكان يرجع حينها الى ذكر « بلاتو » الذي بعثه معه ييروس المخلص على  
ما يعتقدونه وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السريّة  
فيتخيل كانه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار... وهو لا يجير جوابا  
ولا يتمكن من تحمل الاعذار.

وكان في الطريق كله مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث  
خيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة... شعيرام... السم في الزاد... بلاتو البار...  
موت ظلم وعدوان... ييروس المحسن... غموض في ابهام... في امرار تكتشفها  
الظلمات ولم يجد تسليّة الا في ذكرى حترآ... حترآ الحبيبة.  
بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وضلت القافلة الى نينوى.



رأينا شعيرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الفرام ذلا  
تألف النفس الالية من الرضوخ لفضائنها فحكمت العقل على القلب واستولت على  
الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهناء وسلاما في نفسها واخذت تطالع  
الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت تردد  
في فكرها ما تعلمته منها فتقول: لا تغتب. تكلم بما ينزهك. لا تنفع. تكلم باللطف.  
من يغتب ويقذف يزور شمس (١) على رأسه — لا تتبجح — احفظ شفقتك — ان  
غضبت لا ترفع صوتك — التكلم في ساعة الغضب يورث الندام — وبالسكوت  
دار حزنك — تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢) — مخافة الله تولي نعمة.

(١) شمس — آله العدل عند البابليين وهو رأس الثلاث الثاني.

(٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى  
هذا المثل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب.



— الصلاة تجلب غفران الخطيئة — اطعم الناس واشربهم خيرا . اجث من الحق واجتنب الباطل — لاتكلم شرا عن صديقك ورفيقك — ان وعدت انجز ما وعدت — لاتكلم كثيرا بل احسن التكلم — من يخف الآلهة لا يصرخ عبثا (١) وكانت تنشد في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول تداية الأتسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائمها . وانشاء تلك الأناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل وارجها الأذان وتمرك العواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الأناشيد .

وكانت نجيتها تتو تراقب حر كاتها وسكناتها عن كذب وتبلغ ييروس الكاهن كل ما تقول وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آتس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكر ذكر الحسية لطبيعتها بل ذكر بنت الحال لابن عمتها وكاني بأعيتك قد استجابتها الآلهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتمشي فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتغيير حيلة اخرى حاول بها ييروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .



خيم الظلام على ربوع بابل فتردى ييروس ثياب الآلهة اشتر بعد ان انتزعها من تمثالها (٢) وتوجه توا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقي كمنها هناك وبعد حين سمع صوت شميرام الرخيم وهي تنشد انشودة اشتر الآلهة الحب والتاسل . واخذ يتقرب بصوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في محرف تلك الجنينة النضرة فتقف حيناً عند الأزاهير تقتطف منها ما طابت رائحتها وعقب شذلا وطورا تستأنف السير متبخترة ولما صارت على مقربة منها خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلا لها :

يا عنراء بابل ؟ يا بنت الآلهة ! قفي في محلك متبهة لان الروح الذي يخاطبك

(١) هذه الامثال مستلة من مجموعة امثال بابلية راجم Jastrow . - The Civilisation of Babylon and Assyria . P 464

(٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الآلهة ثيابا فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالهة اشتر انبتك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بخور ذكي وارضتني فوجلت عندي نعمة وقضت الالهة في ندوتها ان تحيي سعيدة وسجل «نبو» (١) في لوح الاقدار سعدك . فنجيت من آلام الفرام وهذا ان ذلك القاسي الذي لم يمالكك في حبك لم يموت عاجلا . فما لك إلا ان تقرني حياتك بحياة كاهن فيعقدلك تاج السعد .

فجمد الدم في عروق شعيرام وهلع قلبها رعبا ثم خسارت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر ييروس هاربا . وجاء اهله واخوتهم وعبيدهم فعملوها الى غرفة نومها وعالجوا انعاش قواها الخائرة ولما تاب اليها رشدها قصت عليهم ما رأته وسمعته وما اوحا اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلا ان ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك النبا نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تحملها على خزعبلات وعلى دسيسة انيمة يكشف المستقبل مخباها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخلفت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكثر لهم ويقواتهم وقلوبهم .

يوسف غنيمة

« للشيخ علي سالم الصباح »

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصابه من الجروح العظيمة في وقعة الاخوان . فشمع الحزن الكورنيين جميعهم واتشعت المدينة بالحداد وتعمظت الاعمال واقفلت الاسواق واقامت للمتوفى مناحات في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني انجال الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها الان وكان في مستقبل العمر ومن الشبان المتورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيها يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجين بقلب قد من الجلمود المانع وقاتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط قبيل ان تلاحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان علش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

(٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية نجد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفة الاله نبو فيها .

# قَوْلُ الْغُوتِيَّةِ

## Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون  
L' Agôn à travers les siècles.

١ — تمهيد

او اصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما انتج له علماء الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لا تنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلا بالوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الثمانية الهجاء في اللغتين او عن التي نرد بعناء قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظر في الصلة الجامعة بين اللسانين . وقد يعكس الامر اذا كانت الكلمة العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهمية ( المقاطع ) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزبدا فيها حرف او حرفان او ثلاثة تغيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع . ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات . وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية . وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسراراً عجيبة ، وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمثلث لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ — الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعل مكة عنده مدائن اهلها . وقال السكري : مكان من »

اليست على ميل ونصف . وقال السبيل : على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل يزيد ابن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بهذا مسجد البيعة على شعب الجزارين . ( بحرفه عن فحجم ياقوت ) .

وإذا سألتنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الأعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الفازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعيدة . قال ابن الأثير : الحجون : الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيه أعوجاج . قال : والمشهور الأول . لا فحوله والمشهور الأول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الأسباب ما نجعل تأويله . فالقول اذن ان الحجون مأخوذ من معنى الأعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون مأخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء . جمعه وضعه اليك ( راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس والليث في العين ) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجونا لاجتماع مواد بعضها الى بعض . ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام . ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج ( باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج ) ومنها الحج اي الاجتماع لغاية دينية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس والمنزلة عن الدنيا والصالح البار . انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس . او ينضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراه محفوظا صريحا في الكتب اليونانية : إلا ان هذا المعنى لم يجرى عندهم إلا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعتها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت اللفظة في الحضارة . وما من لغة تدلنا على هذا الايمان



في المعاني مثل هذه اللغة الهلنية (اليونانية) التي حفظت لنا هذا التدرج أو التخطي فيه ونحن نذكر للقارى كل ذلك حسب وروده في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الأخير فوقف عندنا ، ونقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضاربة فتكون هذه المارضة مثالا لمئات من الكلمات انت على هذا الوجه ، ويمكننا ان نخرجها على هذا الأسلوب اللغوي .

### ٣ - أول معاني الحجون

أول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما أوضحناه في صدر هذا المقال ؛ ثم نقله الهليونون الى معنى مجتمع الآلهة او مجتمع تماثيل الآلهة ، فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للعبادة والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الآلهة ؛ ثم توسعوا في معناه ، وادوا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع الناس لاي غاية كانت ، فصلى عندهم على عليين اي محل في الأوليس تجتمع فيه الآلهة وصدق ايضا على المكلا (وزان المظلم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن . اما في لغتنا فانتالم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ أو معنى يدل على تحييب الوثنية ، لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وانت لم يصرحوا به تصريحاً بينا وذلك من سماعنا اياهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الأمر الى عهدنا هذا ؛ ولم يبطل في بعض المدن إلا في العهد الحديث خوفاً على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الأمراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرّة الموجودة في بقايا الاموات بين اللاحياء من الخلق . اذنت اننا نرى في الحجون معبداً لآلهة وثنيي العرب ومحلاً اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفنًا لموتاهم . وهذا امر معقول لا ينافي بمعتقد اي دين كان .

### ٤ - المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معناه الاول مع عدة فروع تفرعت منه ؛ ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى ، وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع للالعب العامة . وهذا المعنى غير خفي عن

الأذهان : لأن الناس إذا اجتمعوا للامور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهاال، بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والالعب وشؤون الانس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الأديان . ألا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية ؟ وليس اصحاب الفساد يشهرون فرص المنتديات والمحتشدات ليلها انقسم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وموقف يقع الى آخر الدنيا ، كان يقع في سابق العهد . وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو : محل لهذه الالعب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للتأطرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الالعب . ولم يسم ميدانا إلا لما فيه من الرمل فكأن ارض تلك الساحة تميد بمن عليها في اثناء اللعب . - وما نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والعب الميدان ، وهذه الالعب كانت كثيرة العلو منها : الملاكمة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حجن فلان فلانا عن كذا : اذا صداه وصرفه . وحجن الشيء : جذبته بالمحجن الى نفسه . والمحجن هو العصا المنطقة الراس كالصوليخان وكل مطوف معوج . ولعب المحجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الترك ( مثل سكر ) وكان معروفا عند الهنئين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والعب الميدان بانواعها ، إلا ان هذا المعنى مات عندنا واضمحل وبقي منه آثار في معنى الحجن والمحجن ولعب المحجن .

#### ٥ - المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعبه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو انت بالاسلحة وان بالكلام أو باقامة الدعاوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة من

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات . اذ قد احتفظت بلق المعاني واجلها . - ومن تعابير اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء. Agôn perì tes psuchas. وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتمال على الغير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الغاية المقصودة من المصارعة أو الغزوة والخطر الناشئ . من تلك المصارعة والغزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى التهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة أو غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتائج الامر وختامه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتائج امر مهم بقي في اضطراب لا يشوقه .

هذه المعاني هي المشهورة وطرز تفرعها تفرع الافنان والافصان من جذع الشجرة .

٦ - معنى اخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : الآله الذي يحامي عن الألعاب العامة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصانعونهم فيها . ومن جعلها هذا الآله الغريب الذي لا عمل له سوى الدفاع عن الألعاب العامة وحث الشعب على اقامتها والانتفاع بمعاسنها . ولاجرم ان هذا الآله لم يتخذ إلا بعد اختراع تلك الألعاب ؛ على ان المعترفين بوجوده لا يقولون بذلك بل ينهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الألعاب نفسها ، بيد ان الناس لم يرفوه إلا بعد عهد الألعاب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ - من ابن جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Agō الذي له عدة معان ومن جعلها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما يبينه في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

( اي ح ج و ) . قال لغويونا . حجت الريح السفينة : ساقنها . ومن السلف  
وقبائلهم من كان يجعل الجسيم دالا وبالعكس فقالوا في سجا : حدا ومنه قولهم :  
حدا فلان الأبل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدت الريح السحاب ساقته كحجته  
وهكذا لو اردنا ان نتتبع هذه المادة وفروعها لكشفت لنا اسراراً هي غامضة في  
نظر البعض ، ألا انها جليلة واضحة في نظر اللغوي متقفي الحبايا في الزوايا .

ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لقتل الموضوع بحثاً إلا اننا  
اردنا ان نشير الى ما في ثناياها من الاسرار والقوامض ليقاس عليها مئات من  
الألفاظ ، يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق ، فتتلاقى فيه اللغتان اليونانية  
والعربية وتتصافحان لتعترفا بان الواحدة هي اخت الأخرى وليس كما يظن أبناء  
الغرب ، انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء من الألفاظ أبد الدهر !

#### ٨ - اعتراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الأول في اليونانية هو حرف رقيق (اي  
همزة Esprit doux ) اما في العربية فهو حرف مخم ( Esprit fort ) فالكلستان  
غير متشابهتين؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيراً للتلفظ  
بها . فهم يقولون مثلاً هوا وتوء واساك وياكوب . اما نحن العرب مع جميع  
المسلمين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ، نوح ، واسحاق ويعقوب  
وامثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالمئات بل بالآلاف ، فهو اشتهر من ان يذكر .

#### ٩ - الختام

وفي الختام نصرح للقراء اننا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثيراً لا يحصى  
ونريد على ذلك : ان بعض الألفاظ اليونانية او الرومية لاتعطي معانيها إلا بمراجعة  
العربية التي فيها ، وفيها وحدها . مفتاح جميع المغلقات . ولا بد من اتنايين  
شيئا من هذه القوامض كلما اتسع لنا المجال او وافقت الأحوال ، ونحن لانرتاب  
ابدا في صحة قولنا ، وان خالفنا به أبناء الغرب من المستشرقين بل خلقنا به  
أبناء هذه اللغة المعقدة الأتقار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء  
عنها بعد الثريا عن الثرى . فلينصفوا انفسهم وامتهم لغتهم ووطنهم .

# بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

## Causerie et Correspondance.

باكسايا

Bakusâia.

١ — مقدمة

كتب البنا من علي الغربي أحد العلماء يقول :

« من مسميات هذا القضاء : ارض تسمى ( بكسايا ) في لغة العامة ، وتسمى في الرسميات ( باغشاهي ) ، وانا اجزم انها ( باكسايا ) ، اخت ( بادرايا ) التي تسمى اليوم ( بدره ) ، وهي متصلة بها . فارجو من مولاي ان يتفضل ويكتب فصلا عن تاريخ باكسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لغته اي نسبته ويتحفنا به وسلفا اقدم الف شكر وامتان لسيدي المجلد » . ١

٢ — اعط السلامة ومعناها

الذي يؤمننا حين ننظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع نصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل ( كمجلس ) ويقولون : اربيل وهي اربل ( كزبرج ) عند السلف ، وهذا باكسايا يقولون فيها ( باغشاهي ) كأنهم يرون فيها لفظا منحوتا من « باغ » و « شاهي » اي جنات الملك بالفارسية ، مع ان لا وجود لهذه الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما ( بكسايا ) فتصحيف ظاهر لـ ( باكسايا ) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منعوتة من ( با ) الارمية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و ( كسايا ) اي كساء او ثوب ومحصل معناها « مدينة الحاكمة ، حاكمة الاكسية والثياب » يؤيد ذلك ما جاء في معجم ياقوت قال :

باكسايا ، بضم الكاف وبين الالفين ياء : بلدة قرب البندنجين ( تسمى اليوم

منبلي [ وبادرايا ] وتعرف اليوم باسم بندرة ] ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى نهروان . قالوا : لما عمر قياد بلادنا نقل الناس ، وكان من نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكمة والحجابين « ١ » .

على ان الأستاذ البقاري م . شترنك M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و ( كسايا ) اي ( الكشيين ) المذكورين في الرقم السمارية وهو يتفق كل الاتفاق وموقع باكسايا المجاورة لزجرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقليميين . الا . وكلا التأويلين محتمل إلا اننا نخير الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

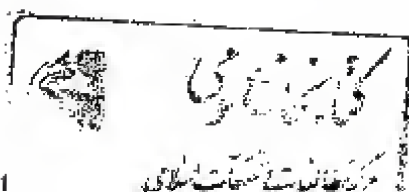
٣ - ذكرها في التاريخ

كثير ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء . ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير وهذا حرفه :

« ورائر [ كسرى ] الكتب الى بختيانوس (٢) في انصاف المنور ملك العرب ] . فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد بختيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرها ، ومدينة منبج ، ومدينة قنسرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية . وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة فاعمية ومدينة حصص : ومدا كثيرة متاخة لهذه المدائن عنوة : واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض ، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد : وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل ، واسكنهم اياها وهي التي تسمى « الرومية » وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج : طسوج نهروان الاعلى ، وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا ، وطسوج باكسايا . واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاية الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » ، رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستانسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . » ١ .

(١) جبال زجرس هي جبال كردستان .

(٢) هو يوستينيانوس Justinianus .



وقال في أحداث سنة ٢٥١ هـ ( ٨٦٥ م ) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتل من اصحابه جماعة ، واسرا جماعة . »

وقال مسكونه في كتابه تجارب الامم ( ٢ : ٧٧ ) في أحداث سنة ٣٣٣ هـ ( ٩٤٤ م ) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [ بن حمدان ] ، لانهم رحالة ، فاستامن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير طرقي بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جلا من جماله وفرق لحمها على اصحابه ورجاله واخذ له بقر وبيعها ونهب في وقت هزيمته نهباً عظيماً . » انتهى المقصود من ايراد .

ولا نريد ان تتبع كل ما جاء في كتب التاريخ عن هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرناه ، إلا انه يجدر بنا ان نقول . ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم وكان المجوس قد اضطهدوا وطنيهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتنصر فضيّقوا عليه في سنة ٤٥٥ ( اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة ) وكان اسمها ( عاودا ) ( اي عابد ) فحكم عليه بالموت فقتل . وظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصبر رحب ما حمل جلاديه على جذع انفه وحلم اذنيه من غير ان يؤذوه اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليا ( اي والي باكسايا ) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكساني ويعرف بالترقي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [ ٨٨١ م ] والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجنب اليه الانظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

( تيسر ) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المراسلين بان يملؤنا ريشما يتسع لنا المجال لنتمكن من ادراج مقالاتهم .

# اسئلة واجوبة

## Questions et Réponses.

الملامية والملائية.

س - بغداد - احمد حامد الصراف : اي قال ملائية ام ملائية ؟

ج - الملائية غير الملائية. فالملائية نسبة الى الملام. وهم الذين لم يظهر واما في بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضمون الامور مواضعها حسبما تقرر في عرصة النيب، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب الا في محل يقتضي نفسها ولا يشنونها الا في محل يقتضي ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضحه فقد سغه وجهل قدره ومن اعتمد عليه في موضع نفاه فقد اشرك والحد. وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي تحت قبلي لا يعرفهم غيري ( عن التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ) وقال محيي الدين عربي : الملائية هم السنيون لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة . وهم اعلى الطائفة وتلاميذهم يتقلبون في اطوار الرجولية ٧١ .

واما الملائية فقد قال عنهم المقرئ في خطه ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد سمي انفسها ملائية . وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد باداب المجالس والمخاطبات وقلت اعمالهم الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شي من اللذات المباحة ، واختصروا على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا ينجسوا شيئاً وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتشفوا ولا زهدوا ولا نمبوا ، وزعموا انهم قد فتحوا بطيئة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملائي والقلندري ان الملائي يعمل في كتم المبادات . والقلندري يعمل في تخريب المبادات ، والملائي يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . ( لا انه يخفي



احواله واعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته ولبوسه مترا للعالم حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات . والقائدي لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . ٥١ .

قلنا : والملازمة نسبة عامة غير صحيحة الى الملازمة . لكنهم لم يقولوا ملازمة إلآلكي يميزوهم عن الملازمة وهم طائفة اخرى كما رأيت .

روضة خوان

س — سبزواري . م . م . ع . ان قارئ الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة ( روضة خوان ) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين . فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضة خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لا تكون في الغالب إلا تعديدا حسنا والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والناطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تايينا . فالقارئ هو المؤين لا غير . بيد ان المؤين لفظة مطلقة المعنى لا تقع على الروضة خوان . ولهذا لا نرى مستحسنا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان نحل محل الاولى . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنتقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كالمؤين مثلا أو الروضي نسبة الى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضة خوان معنى واداء . فليحتفظ بها .

الشع

بفداد . ب م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية . ان لم يكن لها مرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطيبة Diptopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء شيئين . وقد اجمعوا على ان ليس لهافي العربية مقابل . فهل يمكنكم ان تطلعونا

على اللفظ الذي تعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج - جاء في تاج العروس في مادة ( ش ف ع ) عين شافعة : تنظر نظرين  
[ اي تنظر الشيء شيئين ] وانشد ابن الاعرابي :

يا كان ابصري بغراب الصبا فاليوم قد شفعت لي الاشباح  
[ شفعت ] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره  
وانشد ثعلب :

لنفسى حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخص الشوافع  
ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقلم - انتهى كلام التاج .  
اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه  
من الادواء والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد  
هذا ان تنمي على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تتعته .

الموصل . م . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المحبوب كلمة المونسون او  
المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج - المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson  
وكلتاها من اشتقاق «الموسم» ويراد بها ارياح الموسم وهي ارياح في بحر  
الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض  
يقول البرصات ( وزان قصبات ) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى  
موسم تلك الارياح برصاة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني :  
« وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت  
البقعة اشد امةانا في الشمال وغير محبوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول  
واكثر » ( ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الاطرنج ) - اما الفصحاء فكانوا يسمونه  
البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند وفي بعض  
النسخ الاقتصار على احدهما في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين  
تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرصاة كما هو مشهور على السنتهم . فذلك ايام  
البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البسارة ولا يقلع الا .

والعربون المصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية أو النورية  
أما أهل خليج فارس والعمانيون واليمنيون والعراقيون فلا يسمون الريح المذكوورة  
إلا البرصاة كما ذكرها صاحب تاج العروس : وإن كان العوام يلفظونها البرصاة  
أو البرصات . ولا ترى ذكر هذه الأسماء في المعاجم الأفرنجية العربية أو بالعكس .  
ثم يأتي بعض كتابنا ويأخذ عن الأتراك ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح  
المثل « بضاعتنا ردت إلينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعل جملة  
المعربين على تمزيق أديم لغتنا وقد عهد إليهم حفظها من الفساد .

#### الزنبرك أو الزنبورك

س - ياقا - ي . ك : من أين أتينا كلمة زنبرك أو زنبورك ؟  
ج - الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة  
الفارسية وذلك أن أصحاب هذه اللغة يبدون كاف في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر .  
والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الورا . وعند  
دفعها يحرك نابض يقذفها للحل : ثم سموا هذا النابض زنبورك أو زنبركا من باب  
الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في أول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل أو الجلاهيق  
Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها إلى ما يقذف كبار البندق أو القنابل  
( القنابر ) فاضطر إلى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما معنا إليه . على  
أن كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المغول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول :  
إن هذه الآلة عرفت بالزنبورك ( أي الزنبور الصغير ) لأنها تحدث رنينا عند  
إطلاقها شبيها يدوي الزنبور إذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية أطلق  
هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب  
في القرون الوسطى » ص ٢١ ما هذا معرب :

« سمى كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبورك حينما  
كان يتخذ النصارى في حروبهم . وأول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان  
حين حاصر صلاح الدين الأيوبي مدينة صور سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصلبيين للزنبورك في سصار عكا سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الحجر وضعوا وراءها صفحا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكلت الزنبورك يومئذ — على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية — سهما مرشحا بشحن الالبهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وجيشا كان يقع هذا السهم كلت ينفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الآخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج ليتفرز في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك به موقعه هاستنكس Hastings ويجوز ان يستتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخلوه الا بعد هذا الحين بكثير . فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ ( ١٢٤٥ م ) اتخذ الخلفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : « وآثروا الرمي اليها بالجروح والزنبورك » وما عثم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذ الممانيون وكلت عندهم جيش اشهر جند « زنبوركيلر » . ولما اخترعت الآلات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار القرس « انتهى كلام المسيو رينو .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعن ملوية ليا ينفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقرء كتاب العصر ويقابل في الفرنسية Ressort وكان السلف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجراة ( بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء يليها الف ثم ها . )

اما المراقبون فيسمون هذا النابض ( نابض الساعة وغيره ) بالزنبلك ( وتلفظ بكسر الزاي واسكان النون وفتح الباء وفي الآخر كاف ) واهل المغرب ( اهل شمالي افريقية ) يقولون : زنبراق ، بقاف في الآخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاحق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبك للتأنيص Ressort معنا اللبس. فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازاء مختلفة وهي ازياء التصحيف ، وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر . وقد ذكر محمد التجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Kspringale اذ يوضع بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك » نوع منجنيق وهي لفظة عربية ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة الانجليزية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الشرى عن الثريا ، ومن الغريب ان وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوم وزنبورك » وبازاء كلمة Ressort زنبك ودائرة . فابن بقي التحقيق وكيف يؤخذ بكلامه وابن التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

البياسرة

من - بوشهر ( خليج فارس ) السيد م. م. ن - ارى في بعض كتب التاريخ اسم البياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج- البياسرة على ما في معاجم اللغة : جبل بالسند ( وىروى بالهند ) تستأجرهم التواخذة لمحاربة العدو والواحد يسري وفي مروج الذهب البياسرة لفظ يراد به الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم يسر . اهـ

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من « بي سر » اي « بلامثيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم وامر العضل وتفوق الاخلاق على من مواهم من اهل الهند .

وفي « البستان » البياسرة جبل بالهند . وفي نسخة بالسند ( كذا ) تستأجرهم التواخذة اي اهل السند ( كذا ) لمحاربة العدو . الواحد منهم يسري . اهـ . وفي هذا النص غلطان : الاول قوله : وفي نسخة . وكان الاحجى بما ان يقول : وفي نسخة من القاموس او وىروى او نحو ذلك . والثاني : قوله التواخذة اي اهل السند (؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

# بَابُ التَّقْرِیْظِ

## ١- الأعلام

مجلة شهرية تبحث في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الأعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف افندي الأعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد بعثته همته الى انشاء مجلة تكون منفعلاً لعلامة .

تناولنا الجزء الأول من « الأعلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة اقرعها في ٤٠ صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عدداً واغزر مادة . ليجد فيها القارئ غذاء لنفسه ونفعاً لقلته فعمى ان تكون الاجزاء القادمة احفل من هذا الجزء .

## ٢- مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الأعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير

نشاط الكاتب المتفنن علي ظريف افندي الأعظمي مثال حي لمن يريد ان ينفع نفسه ووطنه . فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمفاسد . فاكرم به رجلا يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لانريد ان نعصم المؤلف من كل عيب ، فالكريم من تعد معاييه والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلاً في ص ٣ ان ميسان وبرات ميسان ( وطبعت ميسان وهو خطأ ) وكرخا ميسان ( وطبعت خطأ كرخا ويسان ) وخارك او حارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميسان .

قلنا : اما ميسان وميسان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميسان والصواب فرات ميسان فكانت مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل عن كرخا وميسان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غير ما ذكرنا قبل

هي التي سماها اليونانيون « سباسيون كرخ » . وكرخ بالحاء المعجمة ولا يقال فيها حارك وبالمهمله .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاطب ( بالمهمله ) وفرمته علي بصورة كرمته علي والتي ( في الحاشية ) بصورة الثيني . هذا عسدا ما اشرنا اليه من الاعلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول للحضرة ان يراجع المصادر الاقرنجية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تأليف جليله في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغنى عنها فحسب ان لا ينظر اليها إلا بعين الاجلال والتقدير لانهم يصرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

على اننا نقر له بالفضل العظيم لانه مع جهله لغات الاقرنج وضع لناخير مختصر عن ولاية البصرة . ولا جرم ان جميع المرافقين يقتنونه . ولا سيما من كان من اهل البصرة نفسها .

### ٣ - اردشير و حياة النفوس

قصة غرامية تلحينية الفها احمد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦ كل مرة تقف على اثر من اثار شاعر العصر . ونايعة الشباب العربي . الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا العبقرى اتى بابتدع ما يمكن ان يجول في خاطر بشر . ولا جرم انه اذا ازاد ان يأتي باثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الاث : لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا ما وقفنا على تشايج فكري آخر له اذ نقول : حقيقة ان هذا الولد يشبه اخاه الاول وكلاهما يشبه اباه . « ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه « عبزة » اردشير دلت على قسوة عظيمة في مفكرة الشاعر المقلق المبتدع ولا سيما حين زينها بابتدع الصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في خلالة واجدة : طرفة الفكر وطرفة القلم . وفي هذه الفترة تصدير للمؤلف . ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابراهيم وتلعين « الأوبرا » للمؤلف وموضوع القصة ملخصا عن ألف ليلة وليلة واشخاص القصة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصة له ايضا . وكل ذلك باملوب بديع .

فانت ترى من هذه الفذلكة انك تريح كل الريح اذا ما اقتنيت هذه التحفة البديعة .

#### ٤- ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات الصحف والجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب الخطباء في رثاء فقيد الشرق في ١٨٥ من بقطع النمن الصغير

بقلم خلف شوقي امين الداودي

هذه المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر . فانتا ترى فيها ما شعريه ابناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلي . ولقد ابدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنشور والمنظوم بحق فقيد الشرق . حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسنه فيها اهمال الالقاب المبجلة لانه يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر » احسن دليل على مقدرة الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الالفاظ اذا لم يدعمها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟ »

#### ٥- التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ في ٢٨ ص و٤٢ صورة

اسم يدل على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشئ معجما صغيرا يدخل فيه الاوضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعاديات دمشق» فعسى ان تتحقق هذه الامة التي يتوق اليها كل عربي محب لبلده . وكنا نود ان لا نعتون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا ، بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفعة الرابعة . إذرفع رفعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريراً .



## ٦- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفا

تأليف مخايل نقولا الصباغ العكاوي

عنى بنشره ونطبع حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٩٦ ص بقطع الثمن الكبير  
كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صدق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل ان  
يطبع ناشره في آخر الجزء الذي يتم فهارس الاعلام وفهارس للالفاظ الغريبة  
التي وردت فيه وهي نافعة للغوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص ٤ ،  
لكن اذ قد تقلص - وقاصرا على القسم - وفي ص ٥ المكتبة الشرقية - نقلا  
المؤرخين - وارسله الى باريس - وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم - ومن  
ثم بيان لنا - وفي ص ٧ : بيتي ( مكررة ) - وفي ص ١١ خمس مئة - والصواب  
فيها : لكن لما او حين تقلص - ومقصودا على - والخزانة الشرقية - ثقات  
المؤرخين ( لانها جمع سالم لثقة ) وارسله به الى باريس - وضبط سني توليهم  
- ومن ثم بين لنا - بيتي - خمسمائة ( لان خمس مئة قد تعني خمس المائتين  
وهو عشرون ) .

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرتبه باللغة النبطية احمر العين » قلنا  
ليس في النبطية لفظ بهذا المعنى . وكيو مرتبه لفظ فارسية قديمة وكذلك في  
الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذي لا يهاب الموت وهي مركبة من « كيو »  
او كي ( اي كبير ) ومن « مرتبه » او مرت لفظ في « مرد » ( اي رجل ) . فليحفظ .

## ٧- بيير روش

تأليف بولس فترى . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردنان ماسنيون والد لويس ماسنيون المستشرق  
الفرنسي الشهير وقد ألف بولس فترى صديق المتوفي رسالة اودعها بعض الصور  
التي صنعها اونها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في التحدث والحرق اذ  
كلها بدائع وروائع ولا عجب بعد هذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

# بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

## ٨- فن النسيج

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشعلي

استاذ فن النسيج والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجلدية وسريراتها في المعهد المذكور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهذا هاني صاحب الواضع والمهذب كل الغناء ، لاخر اجه الى الناطقين بالضاد بعلة عربية من ابهى الحلال . ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء الى تأليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

اتنا وان لم تكن ممن يمارس الطبابة ، إلا اننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض وما يصلح منها للكلم الافرنجية أو ما لا يصلح لها ، وأول شيء نأخذ على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سميا : « فن النسيج » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما لساير العلوم . فان صح رأينا قلنا : والعمل مهما كن بسيطا وسمعا يحتاج الى علم نظريا كان او عمليا . ولهذا كن الاحسن لهما ان يسميا « علم النسيج » ثم انك ان تبنت انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقلعين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » ، ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطالوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .  
والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانها اعتبرا كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عطلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف الة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابلها في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ باله Bailey وروسى Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايغن برتراند Ivan Bertrand الى غيرها . وعندنا لو قالا برونان ويلى ورسى ( بتشديد السين ) ولرو وايغان برتراند لكنت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكره .

والامر الخامس هو اننا رأينا في بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابرة جيمها ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانا رمز النهضة العلمية . — وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابرة ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لانوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللة ( وهي زهرة يشبه لونها لون اللؤلؤ الذي هو حجر كريم ) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاني وهم يريدون اللوت ( اللعي ) : « البجلة » ( ص ٢٣ ) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد البدية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له ، فهو سفينة اغلاط تمخر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة او شجيرة ذات ازهار بيضاء او خمر . [ ليلك ] ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك «لون ازهار البجلة» ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الفلظ واضح . ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسخ لهذا المعجم من انقطع الفلظ . والاحسن ان يقال : «لمعة» الفارسية الوضع العربية للاستعمال لصلته تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سمو به الزهرة (١) . على ان الافرنج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج ولاين انها من « لعة » على ما يبينو لنا وهو اقبل للمفل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها . على اننا لا نكرر عليهما احابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي ( ص ٢١ ) ، واللفظين ، والاحتمال اللغوية ( ص ٢٢ ) . وعلى كل حال اتنا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تقتنى . ولا سيما يجدر بارباب الطب ، طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمع فيه كل ما جاء مفرقا في تأليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا نكرر وهي ان كل كلمة عربية جديدة او قديمة بجانبها الحرف الافرنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فانا نتمنى للكاتبين رواج تأليفهما واعادة طبعهما على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للافرنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

### ٨- مباحث في التعمية

الكتاب الثالث : الختمة السفرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ ص . قطع ١٦

لم يبق اليوم من مجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تأليفه

(١) اللة ( وزن زهرة ) والبعض يقول الملى ( وزن شبي ) بالقمر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء تختلف معانيها باختلاف التسميات .

التي قد تشهد ما له من الفضل على ديار العراق وأهاليه من معلمين ومعلمين وهو لا يزال في ريعان الشباب يجد في التأليف ونفع أبناء الوطن بما يفيض عليهم من علمه الزاخر إذ لا تمضي ستة إلا يصدر بضعة تأليف تبين للناس خدمته للعراق وللناطقين بالضاد . وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التريفة ( راجع مجلة لغة العرب ٥: ٣١١ ) يبحث عن الخدمة السفريّة وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية . وقسمه إلى بابين ذكر في الباب الأول منهما ما يتعلق بالمسير وأودع الباب الثاني كل ما يتعلق بالحماية ، فجاء هذا التصنيف البديع من أحسن ما ألف في لساننا . ومما يرضى ويحفظه ككتاباً مفروضاً على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعفه لجلاء ما فيه من المصطلح ، فمن صورة خريطة بغداد وأمثلة المرور فيها إلى نقطة الشروع وخريطة الموصل وما يجاورها وثلاثة لقسم آخر من الموصل وتصوير يمثل الفوج في الساروهر - يباع بربطة واحدة ليقتل عليه الناس وإن لم يكونوا من المطلبين على أساليب الحرب فتتمنى له الرواج والانتشار .

### ١٠ - المجلة العسكرية ( البغدادية )

برز الجزء الأول من السنة الخامسة وإذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر أربع مرات في السنة ، وكلها فوائد ومن أجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طم بك الهاشمي فإنه لا يدع جزءاً من أجزائها يبدو للعيون إلا يرى فيه ما يقيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق ، ولهذا أصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق . ( راجع أيضاً عن هذه المجلة لغة العرب ٥: ١٨٢ ) .

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي

لم يبق اليوم من مجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا لما عدت تأليف تبث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد اهدى إلينا اليوم مقالتين أحدهما في :

١١ - وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوي اسمه

تحفة الأذكياء بأخبار بلاد الروسيا

وهو تأليف جليل في لغتنا الضادية ، ليس له شبيه ، لأن المصنف آمن في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجز في أوائل ك ٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبته في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ — وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها للمستشرق غرغاس

والموجودة اليوم في خزانه جامعة لشتراد

وبين تلك النفائس كتاب الألفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبها احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعمائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستريده منها .

### ١٣ — الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر المصري احمد زكي « ابو شادي » على رأس جماعة لاهم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والانقاع وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات ( اوبرات ) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محيات مكارم الاخلاق .

و يمتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . — ١ — انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . — ٢ — ينزله قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . — ٣ — يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصح . — هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافق عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسط فيه مختصر ترجمة البطلة ، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويليها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القاصي من هذا التبيان الوجيز ان العبارة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم . حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجنب الانظار الى ناطقها وتعرف له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيما دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلاتهم . فمسي ان تتحقق الآمال !

#### ١٤ — الخبرة الصوفية

وأفراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تعوي من المواد ما حمل واضعها على ان يطالع مئات بل الولا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عبادتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتأمل .

#### ١٥ — قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل النفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٤ ص بقطع ١٦

وتحت النسخة اربع آفات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية ونتوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع اتعاب الحكومة مدى .

ومما استغرنا في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي — حداد سكاكين — حلاق — حاجبي — وذكر بازاها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد — حائك — حصري — سكاكين — حلاق — حامي . — ونحن وان كنا لانعرف التركية إلا اننا نعلم ان الحداد هو ديمرجي بالتركية ، والحائك : طوفومه جي وحداد السكاكين ( وهو بالعربية مذرب او مسنن او شعاذ لا سكاكين لاث

السكا كيني هو بائع السكاكين) وبالتركية يلبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او يبروكلو بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالتقاط الغريبة المنسوبة الى الترك والترك براء منها ومنسوبة الى سلفنا والسلف يشقرون منها . — افلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين : فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليجي . الكتيب مثالا لاتقاس ما نتولا بانفسنا لانفسنا ؟

### ١٥ — نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادباء وقال لنا : وقعت على ما كتبتمولا في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور او هام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والنمس منكم ان تنقدوها لتنظر صحة ما تزعمون او علة . قلنا له : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رأينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب نقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومنعنا بطول عمرا : في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك ( وضبط الواو بالفتح وزان سيب ) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ... » قلنا : والصواب شوك ( بكسر الواو ) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » . قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ماحرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كالتفراة ذات اصابع دقيقة محدة يؤكل بها . » — وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير « آلة » « اداة » . وقول ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويفمز اعلاها « ثم »



تبسط ثم ... — والصواب ويضمر اعلاها « حتى » تبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عنها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معاييب : ١ — لم يحل اللفظة بالالتعريف على ما ألفوا عادة في الاسماء . ٢ — لم يضبط حرفا من احرفها . ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الالفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لان تركيبها ليس عربيا . واور كان كذلك لقليل : الشوك الارضي ، او الارض الشوكي مثلا . ومعنى الارض العريض . وذلك ان لهذا النبات ثمرات ملمومة الاوراق واوراتها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الارض الشوكي ، النبات العريض [ الورق ] الشوكي [ في طرفه ] فيجبي التركيب عربيا . اما الارضي الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . ونقلنا عن بقطر رسل Russel وعنه فرينغ فاخذها عنه البستاني الكبير فيستانينا الاخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قولنا في تلك الصفحة نفسها : « الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : ١ — لان الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الافرنج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وعجزه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسمعا في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكنني لم اذ في كتاب ثقة ولا

(١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للامول العربية قتلغها الافرنج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتبهوا الى ان هذا الرجل افسد لغة الصاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفسده فهو من هذه الجهة اضربنا كثيرا .

جرم انه ابدل جبل الققار بقوله جبل الظهر . وعرف اللغويون جبل الققار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره ( التاج ) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الاطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه . فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا جبلا وخطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني ، وهوداء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وجبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عنها ونعده غلطا قولنا : « الاشواك من الثياب الخشن لجذته . يقال : ثوب اشوك وحالة شوكة . » فلما في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكان يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الخشنة لجذتها لتطابق الصفة الموصوف . لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمعا لاشوك بل المفرد المؤنث شوكة . وهناك غلط ثالث وهو كان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الخشن فزاد الطابع لآلف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكة . صفة لحلة . فقالوا حلة شوكة . ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنهم نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخره . فلم تفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب ( بصيغة المجهول ) في المفاخره . لكن المنضد قلب الياء الموحدة التحنية تاء مثناة فوقية فانقلب المعنى ظهرا لبطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئ من كل نعمة والاغلاط التي فيها تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالآلاف .

فهل حفظت الأغلط التي سردها لك وقد جاءت في صفحة واحدة ؟ - نهى :

- ١- شوك ( كسب ) والصواب كعثر .
  - ٢- اشواك ( كاحل ) والصواب شوك ( كقول ) .
  - ٣- اصابع والصواب اسنان .
  - ٤- ثم تبسط والصواب حتى تبسط .
  - ٥- ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بشان من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .
  - ٦- ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكة .
  - ٧- غلت في المفارقة والصواب غلب في المفارقة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الأغلط تكثر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .
- واذ قد اجبنا طلب المقترح تنتقل الى ذكر ما ورد فيه من الأوهام ذاكريها طوائف طوائف وفصولا وفصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

#### جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرياح بالفتح كسحاب ... دويبة كالسنور وهي قطعة ( كذا ) الزباد لانها يحتلب منها و - بلد يجلب منه الكافور - الرياحي : صنف من الكافور منسوب الى رياح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . الا فلننعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذ عليه انه قال الرياح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف - ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رياحا بل زبادا او زيادة فصحفه بعضهم وجري وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الأدباء والكتبة والفويين ، وكان الأليق به ان يقول ان الرياح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا يريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطولنا ثالثا قوله « وهي قطعة » من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلا انها قدم فيها وآخر ليوهم انها غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله « قطعة الزباد » والسلف لم

يقول ابدا قطنة الزباد بل سنور الزباد ( راجع حياة الحيوان للديري ) ولم  
ينعلقوا في هذا المقام بالقط والقطنة ابدا لان قولهم « القط » خاص  
بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من  
نصوص الأئمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشيا وقليل ما يكون اهليا،  
وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير  
بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر  
بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرياح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاشرو ولا  
جزم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلدا معروفا  
بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج ( بزاي وباء موحدة  
تحتية والف وجيم ) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتمال  
الالف فيها فيقال زبج وسبج وينسب اليهما فيقال زبجي وسبجي ومن ذلك  
السباحية يمارين موحدين او السباحة بهمة قبل الجيم والحواب السباحة وهم  
الذين سماهم صاعب البستان بالسباحة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز  
هذه التسمية الاخيرة المصاحبة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت  
امثله في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج - فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها  
جزيرة «جاوة» الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ما جاورها اي على ما سميها  
اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا  
تعد وكلها في المخطوطات والطبوعات وما ذلك إلا لغرابية اللفظة عن مألوف  
الألفاظ ولتناول القوم ياهلن ادباء جهالة فخطبوا وخطبوا والمشهور ما ذكرناه .  
وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاربه : « الرياح  
كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى  
ايضا سنور الزباد و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة  
في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا .  
وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جبري جبرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التمساح فقد ذكر في مادة  
ت م س ح (?) ما هذا حرفه : « التمساح [ ولم يضبطه ] ألا بالقلم [ حيوان  
مائي كالسحفاة ضخيم طوله نحو خمسة اذرع ... الا . . » قلنا : واول شيء  
نفترض عليه هو ذكره التمساح في باب ت م س ح : وجميع الغويين ( ما خلا  
صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه ) ذكروه في م س ح لان التاء زائدة وهي  
— في ما اظن — اداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية .

والشيء الثاني الذي نأخذ عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان  
مائي كالسحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام ايننا آدم او نوح او احد  
الانبياء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والانراب فيه . ولو  
تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التمساح لغة ثانية ذكرها

صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الالف . وهذه عبارته في مادة م س ح  
والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع  
واقل من ذلك . . . والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح الا —

رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروزبادي والمشهور انه الفراع  
مؤنثة وان كانت تذكر فاتباع الافصح المشهور خير من اتباع القبيح  
المهجور . قال ابن بري . الفراع عند ميبويه مؤنثة لاغير ولم يعرف الاصمعي  
التذكير في الفراع ( راجع لسائر العرب و تاج العروس ) ومع ذلك اتينا  
لانخطئ لكونه ذكر تذكره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان

حضرة المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصح بل الى الافصح على ما يرى من  
كتاباته وتآليفه . — خامسا كنا نود ان يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات  
تعريفا علميا عصريا فان ابننا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محققة  
وتنابى تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها . له تلو

( ملاحظة ) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها  
الى الان . يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ نرصد لباب المشافهة صفحات  
اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .

# تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاور

Chronique du mois.

١ - آثار عراقية

والاقتان .

ذكر المستر ليونرد وولي : رئيس التنقيبات في اور ، انه كشف ضريحاً ملكك مضى عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسيحي فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الابريز المطروق المحفور وهو بحجم الرأس وينضم عليه وجهها وقفاً . وفي اسفله ثقب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية . اما طريقة صنعه التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصانع الذي تفنن اي تقنن في بكل كل مهارة ليأتي به تحفة او طريقة . ولهذا تعتبر صنعة ائمن من الذهب الذي صنع منه ، ولا سيما ما يرى عليه من الخطوط المتوجية المحفورة فيه فانها بحكمة الرسم في منتهى الدقة

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهده الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح . من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النصار والفضة وعهداً من اللجين - وخاتم من ذهب - ولا زورد - واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب - وراس حداة اي فاس ذات حدين - وحراب من القنا ذات اسنة من ذهب - واقراط ذهب - وجام من المسجد يدع الصنع له آذان من اللازورد - الى غير هذه من الكنوز والدقائق الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدرك في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورنا على قبر لم يمس بشيء البتة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلاً ويكون محتوياته ثمينه غاية الثمن تلك على جاه صاحبه وثورته وكانت الجثة في تابوت من خشب

غرزت في الأرض حول النعش واستنها  
منكسة تنكس الأسلحة في جنازات  
العصر . ما عدا حربة واحدة تنصل عقدها  
شيئا بشيء بينها حلقات من الذهب تشبه  
الحيزران وكانت استنها الى فوق وهي  
التي هدنا الى قبر الملك ، او قبر الأمير  
ان لم يكن ملكا .

وخلاصة القول ان الآثار الكثيرة  
التي وجدت في القبر كافية لتوسيع  
نطاق اكبر المتاحف ، وتمهد المؤرخين  
بآثار تساعد على اضافة شيء جم الى  
التاريخ القديم او قل : الى تحريره  
وتقويمه .

واكتشف النقبون الانكليز في كيش  
( الاحيمر ) عجلة صغيرة ، ومسامير  
دواليها ضخمة الراس مقيمة كالسامير  
التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد  
القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه  
مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد  
هذه العجلة يرجع الى قبل الميلاد بثلاثة  
آلاف سنة او اكثر .

وعثروا ايضا على جسامم وصقل  
( هيكل عظام ) كانت موضوعة في طرف  
العجلة ووجدوا آثارا بيضاء تدل على  
مواطن قصور ملوك كيش في ساسبق  
الزمن . وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

مسنودا الى احد اعضاء الحفرة ،  
ووجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة  
المنع بديمة العمل ، وافخرها تمثال فرد  
وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة  
( البوصة ) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اتقان  
صنعها في ذلك العهد الواعل في القلم  
ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة  
والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال  
في تلك المسدة المديدة ، ففقدت شيئا  
كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي  
كان خارج التابوت يضارع في صناعته  
ونقشه القناع الذهبي . وفي داخل  
التابوت كان ايضا جام ذهب امس  
للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه  
ولقبه موصوفا بطل البلاد الطيب الذكر ،  
ومن اقوى الأدلة على جاء المدفون وغناه  
ان سلاحه كان الذهب او من مزيج  
الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر  
من الفضة يشبه في شكله وحجمه  
ابريق الحجر التي كان يتخذها الكهنة  
في اثناء تقديم الذبائح لعبوداتهم . وكان  
في القبر عدد عديد من آنية الفضة  
والنحاس . وكثير من الحراب . وقد

وقد اتى به الى بغداد في شهر ك ١  
من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني  
سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا.  
وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم  
عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال  
الشاقة مدى حياته . واليك نص حكم  
المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى للواء بغداد  
على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر  
المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة  
السادسة من المادة ( ٢١٤ ) بدلالة المادة  
( ٥٤ و ٥٥ ) من قانون العقوبات  
البغدادية ، وقررت بالاكثريّة تبديل  
عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم  
المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدّة اعتبارا  
من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين  
الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة ( ١١ ) من  
القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية :

- ١- ان المحكوم هو طاعن بالسن .
- ٢- تقيمه عن محله ثمانى سنوات  
وبقاؤه مضطرا خلال هذه المدة واعتلال  
صحته خلالها ولابتلائه بمرض شديد  
قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم  
الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة  
المؤبدّة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

النقيين الى الامعان في الحفر والبحث  
اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى  
مطمورة في تلك الارضين العارية .

٢- الحكم على الشيخ ضاري

كان الكرنل لچمن Col. Leachman

قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل  
حسن خادمه ومغندي مسائق سيارته  
وكان القتل في موطن قريب من مخفر  
الشرطة او حواليه بين الفاوجة وبغداد  
وشاع ان الذين قتلوه هم « الشيخ ضاري »  
وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صلبى  
وصعب من اعراب زوبع ولهاذ اهربوا  
جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ  
ضاري ان يرحل من كفر توثا في ارض الترك  
حيث كان ، بعد ان يهر الى حلب بحسبته  
فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من  
تبعته الجمهورية التركية في الحكومة ان  
ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى  
فيها فريضى ميكائيل ، وعرضا عن ان  
ياخذته الى حلب واصله الى يد الحكومة  
في الموصل طمعا بالمال الموعود لمن  
ياتي بها . وهكذا وقع الشيخ ضاري  
في يد الحكومة ولم يستطع الافلات  
منها ، وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني

من سنة ١٩٢٧



٥ - النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية  
بئرا لاستخراج النفط بقرب كركوك،  
فوجدت غزيرا على غور ١٩٥٢١ قلما.  
وبعد بضعة دقائق من العثور عليه، فاضت  
البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار،  
فأخذ يتدفق على الارض ولا رادع يردعه  
وكان ينبط من البئر بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل  
برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في  
البرميل.

وابتدأ بالانفجار في الساعة الثالثة من  
صبح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا  
من تبديده وضياعه وسفوهه البئر إلا في  
١٧ منه في الساعة ٤ بعد الظهر  
وكانت حركة الثقب والحرق لولبية  
ثم جعلوها عمودية، وبلغ الحرق اللولبي  
١٥٠٠٠ قلما لم يقبوا ثقبها عموديا سوى  
٢١ قلما بعد ان شعروا - وهم على ذلك  
البعد بصخرة مانعة نبط من ورائها ذلك  
السائل يقدر ١٤٠٠ البيرة في العقدة المربعة.  
واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من مشا  
سهم هذه الشركة هي لشركة النفط  
الانكليزية الفارسية، وما بقي لشركة  
«الرويل دوتش شينسل» ولشركات  
فرنسية والمستركولنيكيان.

اما تصفية النفط في تلك الابار فقد

٥٥ - من القانون المذكور على ان تنفذ  
العقوبات بالتدخل. وافهم ذلك علنا  
بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨  
رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد  
وقد اثر هذا الحكم على الشيخ  
المرضى منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط  
ودفن في عصر اول شباط وكانت  
الدفنة من احفل ما جاء من نوعها اذ  
مشى فيها الوف من العراقيين وهم  
يهوسون رجالا ونساء حتى واروا في القبر  
بجوار الشيخ معروف في الكرخ في  
مقبرة الشيخ داود الطائي.

٣ - نزع اسلحة

جردت الحكومة التركية من السلاح  
اهالي قرية «كبهاني» العائدة الى الملك  
خوشابا الاثوري. وفعلت كذلك بجميع  
الاثوريين الذين في داخل حدود تركية  
ولم تبق سوى بندقية «واحدة لا اكثر»  
بيد الملك خوشابا المذكور.

٤ - ضمان غائبين في العراق

نشرت منصرفية لواء بغداد في ٢٠  
ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان «وقع السوم  
على التزام الحصة الملاكية من احطاب  
غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠ ربية  
وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة  
مبلغ ٣٥٠ ربية» الا بحرفه

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثة اميركيين وعراقيين وتشرع في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جراح هذا الانفجار إلا بعد خمسة ايام وذهاب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجارات ارتفاعا هائلا .

٦ - قنصل بلجيكي في الحاضرة

عين المسيو شوفين القرنسي قنصلا لدولة بلجيكا ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماد .

٧ - دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣٧٣٩ ربيعة يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ - الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعمون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان اخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفى الاخر .

٩ - تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ او اترك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ - بباد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية بباد .

١١ - منع تطيير الحمام

صدر امر اولي الحسل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فمتى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يقلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على البيوت وازعاج الناس بصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطاراة تلك الحيوانات .

١٢ - نقل اطائم ( طمات ) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل اطائم الحمامات ( التي نسميها نحن الطمات ) واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمين ) المكشوفة الى مواطن مغطاة متعا لتطير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصدر مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

وعلى السالم فعات على السالم من جرحه  
وغادر الفزاة الاخوان ما نهبوا وهربوا  
مولين لايلون على شيء وقد انتصر  
الكويشون هذه المرة على الاخوان .

١٣ - اسعار سوق الموصل  
موجب تقرير غرفة التجارة للاسيوع  
المنتهى في ٣٠ ت ٢ سنة ٩٢٧  
( بحرفه الرسمي ) :

| الوزنة                    | سعر |     |
|---------------------------|-----|-----|
| حقة استانة درهم آنة رينيه | ١٠  | ١٦٠ |
| خطنة                      | »   | »   |
| شمير                      | »   | »   |
| حصص                       | »   | »   |
| علم                       | »   | »   |
| ياقلى                     | »   | »   |
| سمن                       | »   | »   |
| عفص عشاري                 | »   | »   |
| ابيض                      | »   | »   |
| صوف عوامس                 | »   | »   |
| كرادي                     | »   | »   |

وللتنهي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

( بحرفه الرسمي ) :

| الوزنة | سعر |
|--------|-----|
|--------|-----|

الاطائم او الطمات هي محل للاقذار  
الادبية والمادية، ومن يفش هذه المواضع  
العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ - هجوم الاخوان على الكويت  
في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان  
وكان عددهم ثلاثمائة هجأت ومثما  
خيال ويقودهم ابن عشوان من شيوخ  
مطير فغزت اماراة الكويت واغلوت غارة  
شعواء على ( ام ريان ) ( ١ ) وهي ارض  
واقعة في شمال غربي الجبهة ) وذهبت  
ذبح الغنم جماعة من رجال القبائل ثم  
ولت الادبار ، آخذة معها طائفة غير  
قليلة من الابعار والبقر . وحالما وقعت  
حكومة الكويت على الخبر ارسلت  
عليهم ثلاثين طيارة وثلة من الهجانة  
والفرسان لمطاردتهم .

وما عثم هؤلاء المتعقبون ان ادر كوههم  
في جهة الرقعي ( ٢ ) على بعد ٩٠ ميلا من  
الكويت فوقعت معركة شديدة بين  
القبيلتين فخسر كل منهما خسائر كبيرة  
لم يتضح الى الان عددها ؛ إلا ان ثلاثة  
من شيوخ آل صباح ( لاسرة المالكة )  
جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة

( ١ ) الزيان في لغة اهل خليج فارس والرافق هو الاربيان عنه فضحاء العرب الاقمنين  
وهو خلق بحري يسميه الشاميون فريديس ( كانها تصغير فردس ) اي  
( ٢ ) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

|                                      |          |         |
|--------------------------------------|----------|---------|
| حقة استانة درهم باي آنة رينة         | ١٠       | ١٦٠     |
| خطبة                                 | »        | »       |
| شعير                                 | »        | »       |
| حصص                                  | »        | »       |
| علس                                  | »        | »       |
| باقلي                                | »        | »       |
| سمن                                  | »        | »       |
| عقص عتباري                           | »        | »       |
| ابيض                                 | »        | »       |
| صوف عواس                             | »        | »       |
| كرادي                                | »        | »       |
| ١٥ - خلاصة الجدول الاسبوعي           |          |         |
| للامراض السارية في القطر العراقي     |          |         |
| (بجرفة الرسمي) :                     |          |         |
| تبيين اذنا خلاصة هذا الجدول          |          |         |
| المتبقي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ مأخوذا من |          |         |
| جدول مديرية الصحة العامة :           |          |         |
| المرض                                | الاصابات | الوفيات |
| الهيضة                               | ١        | ١       |
| الحناق                               | ١٠       | ٣       |
| الحصبة                               | ٥٠       | ٢       |
| التكاف                               | ٩        | ٠       |
| الحمي التيفوئيدية                    | ٦        | ٠       |
| الكزاز                               | ٢        | ١       |
| شبه الجذري                           | ٥        | ٠       |
| البشرة الخبيثة                       | ١        | ٠       |
| الحمرآء                              | ٧        | ٠       |
| الملل الرئوي                         | ١٨       | ٣       |
| ١٦ - تسجيل النفوس في نواحي           |          |         |
| قضاء الموصل                          |          |         |
| (بجرفة الرسمي)                       |          |         |
| لم تزل ادارة النفوس في مركز          |          |         |
| الاولاء تسمى السمي الحثيث في شأن     |          |         |
| معاملات التسجيل واكملها باسرع وقت    |          |         |
| وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل       |          |         |
| نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات |          |         |
| التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد   |          |         |
| بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة    |          |         |
| ١٩٢٧ كما يلي :                       |          |         |
| على النفوس                           |          |         |
| لجنة ناحية الموصل                    | ٣٨٣١     |         |
| « « قرلا قوش                         | ١٠٤٣٠    |         |
| « « تليكيف                           | ٩٥٥٠     |         |
| « « حميدات                           | ٢٣١٤٠    |         |
| « « الشورة                           | ٣٤٥٤     |         |
| « « الشرقات                          | ٣٦١١     |         |
| يكون                                 | ٣٣١٩٠    |         |
| نفوس مدينة الموصل                    | ٧٨٣٩٧    |         |
| يكون عمومي                           | ١١١٥٨٧   |         |

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٢ من السنة ٦ ﴾ عن شباط سنة ١٩٢٨

الدرويش

Le Derviche.

إلى القارئ :

دونك مقالا طريا طريفا لم نطالع نظيره في الصحف  
أو المجلات ، وبالاخص لان المستشرقين الذين عالجوا  
هذا الموضوع لم ينفوا على ككل ما فيه من دقائق  
الامرار ، فجاء كاتبنا احمد حامد افندي الصراف ووفى  
البحث حقّه ، فنوجه الانظار اليه . (ك.ع)

توطئة

ولنت في مدينة كربلاء ؛ وكربلاء مدينة يحترمها المسلمون كافة ، ويشدون  
الرحال اليها لزيارة الشهداء الكرام من بني هاشم الذين قتلوا في معمة كربلاء في  
القرن الاول من الهجرة . وفي هذه المدينة الحزينة الباكية اناس من كل فج عميق  
اذ ترى فيها الفارسي والهندي ، الافغاني والتركماني ، الاحسائي والبحراني ،  
وغيرهم من المسلمين الذين يؤمنون احبا بمجاورة المزارات المقدسة ، وهي كسائر  
المن التي فيها مزارات لائمة العظام كالنجف والكاظمين وسامراء ، لا ينقطع  
منها النواح والبكاء ، ولا تكفكف فيها النموع كما لا تخلو من التعازي والمآتم

ومع ما في بساطتها الزاهية المحيطة بها من دواعي الانس والسرور ، وفي شوارعها الطويلة العريضة المستقيمة من بواحي الانشراح والرفاهية ، ترى فيها الكالم سائدا ، والحزن مبثوئا في افئدة سكانها ، والبؤس متملا في ليها وضحاها . في مسقط رأسي هذا شاهدت « الدرويش » لأول مرة اذ في صكر بلاعدو عظيم منهم وقد لا تخلو ابدا من درويش يرن صوته رنين الجرس عند انبلاج الفجر او عند جنوح العصر او عند حلول الغيب ، في الصحن الشريف او في الاسواق او في الازقة - يرن صوته مادحا او راثيا اوباكيا او متباكيا ومن ثم داعيا للناس بالخير ومستجديا .

اعتقاد الناس في « الدرويش » اعتقاد حسن ومنهم من يعتقد فيه الخير والصلاح والزهد والعفاف ، حتى الكرامات ، والنسوة يتفادلن برؤيته ويتهاقن على الاحسان اليه ويفرحن بدعائه وكلماته وينفحن مبلغا من المال ليكتب « تمانم وحروزا وادعية » لينبهن وينبانهن . والعاقرات منهن يفزعن اليه ليدبر لهن وسيلة للحبل وغير المتزوجات يهرولن اليه ليخط لهن دعاء يسرع زواجهن ومنهن من تحمل ابنتها الوجلح أو ابنتها المريضة ليمر الدرويش يدها على رأسها او رأسها ، والحرافيات الجاهلات منهن يعتقدن ان الجن طوع ارادته ، ورهين اشارته الى غير ذلك من الاعتقادات المعجبة المضحكة .

وقد عن لي عام ١٩١٨ ان اعجم عود هؤلاء الدراووش واطلع على معتقداتهم وآرائهم . وان اتفهم « نفسياتهم » واعلم مسبب تفضيلهم حياة التسول والاستجداء على العمل والجد فاتصلت بكثيرين وخالطتهم طويلا فعرفت اسرارهم ورموزهم والقابهم وشاهدت فيهم الفاضل المهذب والعفيف الورع ، وشاهدت فيهم الجاهل المغفل والخبيث السفه . كما فيهم المعتقد بتقمص الارواح ، والمؤمن بالخلول والقاتل بالتناسخ ، بل فيهم الملحد المتظاهر بالدين كذبا . كما فيهم المعتقد بالوهمية علي بن ابي طالب ( ع ) ، ومنهم من يعتقد بنبوته وخيانته ( جبريل ) لرسالته لانهم بلغ الرسول بالنبوة والرسالة بدلا من علي بن ابي طالب . وقد دونت حياة مشرة دراووش وهي ملائم بالحوادث والوقائع والاعتقادات الغريبة المعجبة . والذي اكتبه الان هو نتيجة تحقيقي وثمرة بحثي الطويل وهو غير مستند

الى كتب واسفار ، بل استقيته من الدراويش مباشرة واخذته من افواههم  
فالدرويش هذا — ولا ريب عندي — هو من صمالك فلوك المتصوفة .  
واقصد بفلوك المتصوفة اصحاب تلك الطرائق التي اخلفت التعاليم والآداب من  
السنة والشيعة والامماعيلية والباطنية والحلولية كالبيكتاشية والمولوية والفزلباشية  
والمولوية والعلوية واللاهية . والسبب الذي دعاني الى ان اعتقد بهذا الشيء هو انني وجدت  
عند درسي الدراويش وترويني تراجم احوالهم ان بعضهم يعتقد بالحلول وتقص  
الاجسام والتناسخ كما اسلفته .

### الدرويش

الدرويش كلمة فارسية معناها « المتسول » وهو ذلك الشخص الذي نراه  
احيانا في الأسواق والشوارع منشدا شعرا بالفارسية غالبا او العربية احيانا في  
مدح آل البيت ولهذا ولامثالي اي للدراويش المتسولين — تكية خاصة بهم يلجأون  
اليها في كل مساء ليتناولوا فيها طعامهم ويتحدثوا في شؤونهم برئاسة « البير »  
اي « الشيخ او الرئيس » وهذا البير هو الذي يدير شؤون التكية ويعلم المريدن  
او المتسولين الى الطريقة كيفية الاستجداء والتسول . وبعضهم نفوذ عظيم  
وكلمة مسموعة فيخضع لامره الدراويش جميعهم ولا يترددون في تسليمه جميع  
ماحصلوا عليه في يومهم . وهو الذي يقسم بينهم الدراهم بالسوية ويهيئ لهم الطعام .  
وهؤلاء الدراويش لا يربط بعضهم ببعض رابطا فكرية او فلسفية  
ولا يجتمعون على مبدأ واحد بل رابطتهم الوحيدة هي التسول والاستجداء وليس  
هناك شيء من الرسوم او العوائد التي يجب ان يراعها من يريد ان يتدروش  
( اي يكون درويشا ) ويكفي لمن يريد ان ينظم في هذا السلك ان يكون ذا  
صوت شجي رخم ويحفظ كثيرا من الشعر الفارسي في مدح آل البيت وشجاعة  
عند الاستجداء مع قلة حياء .

وهم متفرقون في الاقطار والمدن التي فيها مزارات مقدسة وهم اصبر  
خلق الله على احتسك المصائب والرزايا فلا يبالون بلفحات الحر ولا بلمعات  
الشمس المعرقة ولا بصولات برد الشتاء كما لا يستقرون في بلد ولا يسكنون  
في مدينة . كأنهم مأمورون على خزع فضاء الله .

وليس لهم أي صنعة أو حرفة سوى الاستجداء والتعيش من الحسنة والصدقات التي يجود بها الناس عليهم وينهم من يرون مهازيل نحفاء قد انتابت جسمهم الأوجاع والأمراض وطى وجوههم سيماء الكآبة بل يقطر منها البؤس ويتمثل فيها الشقاء، شمت غبر قد تعود أكثرهم الرذيلة فلا تجد عندهم وفاء ولا ذمة ولا فضيلة ولا إيمانا صحيحا .

انك ترى أكثرهم لا يترددون في ارتكاب المنكرات والموبقات والكبائر، يشربون الخمر ولا يرتكبون الكبائر ويستعملون الحشيشة [١] ويشربون الأفيون وقد تجد بعضهم أحسن حالا وأقل شقاء فتراهم نظيفي الثياب حسني الأخلاق كثيري الفضائل ودعاء مسالين .

ولبعضهم وسائل شيطانية في اغواء الشباب لهتك أعراضهم وتمزيق آدابهم فلقد يتحولون مدعين بمعرفة ( الكيمياء ) - وهي في عرف العوام - إيجاد الذهب فيقربون من الفتية المرد بهذه الأحلام والخيالات ويصورون لهم القناطير المقنطرة من الأبريز الذي يحظون به بعد تعلم الكيمياء حتى إذا وفق أحدهم لاصطياد فتى فر به إلى أرض نائية بعيدة عن وطنه وأفسد أخلاقه فتكون الصلة بينه وبين الفتى المارد عين الصلة التي كانت بين والبة بن الحباب وبين تلميذه أبي نواس يوم كان غضا يافعا .

## لباسهم

للدرويش لباس خاص وبزة عربية هي أعجوبة من العجائب ومنظر فظيع يستوقف الناظر إليه فيدهش، فيخيل إلى الرائي إذا نظر إلى الدرويش أنه يرى مخلوقا أقرب إلى الوحش منه إلى الإنسان، يتقوم لباس الدرويش (١) من قلنسوة طويلة من اللب الأبيض ضاربة إلى صفرة موشحة بأيات قرآنية ومطرزة بإيات فارسية تتوسطها طرزة كتب فيها ( بده علي ) أي ( مملوك علي بن أبي طالب ) وتحت هذه القلنسوة شعر طويل مسترسل كالجدائل على كتفيه فوجه اشمت أخضر قد التصقت في أسفله لحية طويلة نثنة هي أشبه شبي، بالمخللة (٢) من ثوب خلق فوقه جلد طويل من جلود الثور أو الذئب أو الخراف (٣) من جراب فيه أنواع

[١] حشيشة جلال الدين حيدر .



من الحاجيات الصغيرة كالآبرة والخيط والمقص (٤) من صرة فيها انواع الحشيش والافيون (٥) من قنوم ذات حدين منقوشة عليها ابيات فارسية وكلمات مأثورة



صورة درويش بلباسه

لاكبر المرشدين منهم (٦) من هراوة ذات تعاريج وعقد (٧) من كشكول اسود يرفعه بيده اليسرى (٨) من سلسلة من النحاس (٩) من قرن طويل من قرون الجاموس او الثيران ينفخ فيها كالبلوق مع رفافه واخذات ائتمساء للاجتماعات ولا سيما

حينما يجتمعون للغناء والالتئم (١) من حبل طويل قد علفت فيه التوائم والأدعية وأنواع الخرز والحجارة والودع والدهاش وبالجملة تكون هيئته هيئة غريبة شنيعة قل هي هيئة العفاريت والأبالسة ليس إلا.

القابم . درجاتهم . رموزهم

والدرويش القاب وكفى ما عدا اسماءهم الأصلية ولكل درویش اسم عادي كقاسم ومحمد وتقي وغير ذلك . واسم آخر هو اسم الدروشة مثل ( بنده علي ) اي مملوك علي مع لقب خاص جميل لطيف الوقع على السمع مثل ( كل ) اي ورد و ( بهار ) اي ربيع و ( آزاد ) اي حر و ( نور خدا ) اي نور الله و ( خدا داد ) اي عطاء الله و ( بي پروا ) اي غير مبال و ( خرد مند ) اي العاقل و ( كل دسته ) اي حزمة ورد او باقة زهر .

اما مراتبهم ودرجاتهم فسبع وهي :

١- المنتسب ويكون عادة غلاما يلقاها يصحب احد الدرويش ليلقنه الاسرار ويعلمه الرموز ويدربه على تلاوة الشعر بالهزج والقفا ويشجعه على الاستجداء  
٢- المريد ويكون مساعدا للدرويش ويتلو معه الشعر ويدعو بالخير لمن  
يجود بشيء على الدرويش .

٣- الدرويش وهو الذي مهر في الشجاعة وتقن في الاستجداء وحفظ من الشعر شيئا كثيرا وتمكن بدلافة لسانه من ان يؤثر في سامعيه فيحصل منهم على بغيته .

٤- المرشد وهو شيخ النكة وكبير الدرويش في يد العقد والحل وهو الذي يقسم النواهم على الدرويش ويهيئ لهم الطعام .

٥- القلندر وهو كالندرويش إلا انه اعظم مقاما من المرشد ومحرر من قيود التكليف والرسوم بعيد عن الآمالي والآمال في الحياة منزلا عن ظواهر العبادة الاسمية طالب جمال الحق وجلالها . واصل الى الفيوضات السنية من لدن الاحد المطلق ولا يركن الى الكون واهله المغرورين . والخلاصة هو ذاك الذي يطلب الكمال ويخرب العادات في التجريد والتفريد ويتوخى في العبادات القصد وصدق الأعمال (١)

(١) عن برهان قاطع بصرف قليل .

٦- الرند (بكسر الراء) وهو من كان في أعلى درجة من الدراويش لا يبعد عن القلندر إلا بعدم المبالاة والاهتمام بالمعرف والمعادات وكثيرا ما تكون سيرته وأعماله هدفا للنقد وأما قلبه فظاهر صاف كالآلة المصقولة وظاهره مشكوك فيه جالب للوم .

٧- البير ( بياء مثلثة فارسية ) هو « كالقطب » عند الصوفية والبير ليس من الدراويش ولا من الذين يتزلون إلى الاستجداء إذ قد يكون من ذوي المال والجاه إلا أن الدراويش يتبركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشف الأسرار فيشدون الرحال اليه ويفضون له مجرد تقبيل يده والنظر اليه ، والبير نادر جدا وقد لا يظهر واحدا خلال قرن والدراويش يسمونه « ستارة حكمت » أي « نجم الحكمة » (١)

أن هذه المراتب والدرجات التي أسلفنا ذكرها لا تنال بالاقتراع والانتخاب بل يحصل عليها من يرزق قلبا ذكيا ، وعقلا ثاقبا وحافظة واعية وبراعة في الشعاذة وصورتا رخيمتا فيرتقي حينئذ إلى المرشد أو إلى القلندر في أيام معدودات .

أسرارهم وأشاراتهم

الحشيشة : ويسمونها « الأسرار » والدراويش جميعهم يعرفون بها ولعمري باستعمالها ولعمادتهما اللهم إلا النزر القليل منهم والحشيشة هي التي أفسدت أخلاقهم وانهلثهم وولدت في نفوسهم الجبن وفي الوجه الاصفرار وفي الفم التثانة وفي الجواس الضعف لأن فيها خاصية التخدير والسكر . ولاكتثار منها يخرج شاربها إلى حد الرعونة بل إلى الجنون ومن ثم يأتي الموت باكرا ولهذا ذهب الوف من الناس ضحايا للحشيشة .

والحشيشة اسم أطلق على ورق القنب الهندي حكما أخبرني بذلك مؤيد الأطباء (١) وهي أرفع سلاح بيد الدراويش لتبكت آداب الفتيان وأغواثهم بالشر وقد دون المقرئ تاريخ أول ظهور الحشيشة واستعمالها وذكر أنها تسمى بحشيشة الفقراء وسبب ذلك أنه كان شيخ للفقراء اسمه ( حيدر ) كثير الرياضة

(١) ذكر لي ذلك درويش اسمه ( بي روا ) .

(٢) مؤيد الأطباء اسم طبيب يعالج مرضاه على الطريقة القديمة وهو كر بلائي المولد

والمجاهدة قليل تناول الغذاء وكان قد نشأ بخراسان واتخذ زاوية في احد  
جبالها ومعهم جم غفير من الفقراء . فمكث هناك اكثر من عشر سنين لا يخرج  
ولا يدخل عليه إلا رجل كان خاصا بخدمته يخرج وحده في يوم شديد الحر ثم عاد  
وقد علا وجهه نشاط وحبور بخلاف ما عليه قبلا فأذن لرفقائه بالدخول عليه  
وجعل يكلمهم فسألوه عن الحال الذي صار اليه فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر لي  
الخروج الى خارج المدينة منفردا فلما خرجت وجدت كل النبات ساكنا لا يتحرك  
لسكون الريح ولفت نظري نبات لم ورق فرأيت يمس بلطف ويتحرك  
تحرك السكران الثمل فجلت أقطف منه اوراقا وآكلها فحدث لي من الارتياح  
ما ترون فيها بنا الى البرية لا تطلقكم عليه فتعرفوه . فخرجوا وراءه فلما رأوا قالوا  
له : هذا هو القنب فتهاقوا على اوراقه فاكلوا منها فسروا وطربوا فامرهم الشيخ  
كتم هذا السر إلا عن الفقراء . قائلا لهم : ان الله خصكم بهذا السر لينهب  
عنكم همومكم الكثيفة ثم ختم على زرع هذا النبات حول ضريحه بعد وفاته  
وبقي يأكل منه بقية حياته ثم توفي سنة ٦١٨ هـ وبني على ضريحه قبة فاتته النذور  
الوافرة من اهل خراسان (١) وعظموا قدره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى  
اصحابه ان يوقفوا ظرفاء اهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار . فاطلعوهم  
على سره واستعملوه وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل  
العراق يعرفونه حتى جاءهم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما  
من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة  
٦٢٨ هـ فعملها اصحابها معهم فاظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل  
خبرها الى الشام ومصر وبلاد الروم فاستعملوها وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول  
الارب محمد بن علي بن الاعشى النعشقي :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| دع الحمروا شرب من مدامة حيدر | معبر فخره مثل الزبرجد...  |
| ولا نص في تحريمها عند مالك   | ولا حد عند الشافعي واحمد  |
| ولا اثبت الثعمان تجيس عينها  | فخنها بعد المشرع في الهند |

(١) وقد اخبرني اكثر الدراوش بان اسم جلال الدين حيدر وانه مدفون في الهند  
وهذا يخالف ما يرويه القريري وهواه مدفون في خراسان ولست واتقا بالروايتين .

وقال بعضهم لم يأكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمره وإنما أهل خراسان نسبوا إليه لاشتهار أصحابه بها، وإن أظهرها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك أنه كان بالهند شيخ يسمى ( بير رطن ) وهو أول من أظهر لأهل الهند أكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع أمرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم اتصل خبرها بأهل فارس ومنها إلى العراق والروم والشام ومصر. قال : وكان بير رطن في زمان الأكسرة وأدرك الإسلام فأسلم فأخذ الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب إليها الشاعر علي بن الشاعر بقوله من قصيدة :

فقم فانف جيش الهموا كف يد العنا بهندية أمضى من البيض والسمر ...

بهندية في أصل أظهر أكلها إلى الناس لاهندية اللون كالسمر

تزيل لبيب الهم عنا بأكلها وتهدي لنا الأقراح بالسر والجهر

قال : وأنا أقول أنه قديم معروف منذ أوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين . والليل على ذلك ما نقله الأطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضاره .

وأنا أرى أن الحشيشة استعملت قبل الشيخ حيدر؛ استعملها (الحسن بن الصباح) وجعلها ستارا وسرا لطائفتي الجهنمية المسماة (بالباطنية) وبها سموا (حشاشين) « Assassins. »

والدراويش يستعملون الحشيشة في مجتمعاتهم سرا خوف الناس وقد سألت أحد الدراويش عن سبب استعمال الحشيشة مع أن فيها مساواة مسكرة والمسكر حرام شرعا فقال : أنه يستعملها لأنها تزيل الهوم الرابضة في الصدر وأنها ليست حراما لأن الله نص على تحريم الخمر في كتابه أما الحشيشة فعلا لأنه لم يأت نص يوجب تحريمها .

اجتماعهم

لا يجتمع الدراويش لذكر أو تلاوة دعاء أو ورد أو غير ذلك إلا في العشرة الأولى من المحرم الحرام فيعقدون مجالس خلال تلك الأيام للعزاء بعد أن يكونوا قد نصبوا خيمة كبيرة واسعة في صحن المزارات المقصدة وهم يملقون على الجدران المظلمة بالخيمة قناديم وهراوات وطاسات وكشاكيل ويوقدون الشموع في كل ليلة من الليالي العشر الأولى من المحرم ويقرأون المآثم . وفي اليوم العاشر

يخرجون جماعة واحدة وقد نشروا شعورهم على اكتافهم وحلوا كشاكيلهم وابواقهم وهم يشدون نشيدا واحدا لا يتغير وهو (نادوا عليا عليا يا علي) وبين آونة واخرى يخرج احدهم قرنا ينفخ فيه فيتبعه الباقون فينفخون في القرون فتفرع النساء ويهرب العصابة .

#### امول الاستجداء

واللدرويش امول خاص بالاستجداء ينفنون فيه تقننا عجيبا ولهم طرق كثيرة منها : ان الدرويش يقف في الاسواق المحشدة بالناس منشدا شعرا في مدح النبي وآله ولا يمد يده الى الناس ولا يطلب شيئا فيتصدق عليه المارون بدرهم او فلس يرمونه في كشكوله فيدعوا لهم بصوت خافت . ولأجل ان يلتفت انظار الجمهور اليه يصرخ باعلى صوته «دوست علي مولا جان» او «امير المؤمنين امدا الله جانم» .

ومنهم من ينشر شعرة الطويل على كتفيه ويمشي في الاسواق منشدا شعرا ويقدم خلال انشادة له رجلا الى اصحاب الخوانيت فيرمون له في (كشكوله) بما يجودون به عليه . والذين لا يريدون ان يتصدقوا عليه يقولون له : (سبز شود) اي فيلكن اخضر او (بنجشيد) اي اعذرنا والكلمة (سبز شود) رمز خاص الى الدرويش وهي هديته وهذه مأخوذة من بيت يحفظه كل درويش وهو :

بلک سبزی است تحفه درویش      چه کند بی نوا همین دارد (١)

ومعناه: الورق الاخضر تحفة الدرويش ماذا يفعل المسكين . هذا كل ما عنده . واذا قال احدهم للدرويش (خدا بدهد) (اي يعطيك الله) يتألم كثيرا لانه يعتقد ان ليس لاحد شيء يملكه في الحياة والاموال مشاعة بين الناس وانه لا يطلب غير حقه ومنهم من لا يستظهر على قلبه شعرا فيقتصر على ترديد الفاظ مثل :

«يا احد ، ويا صمد ، ويا قدیر» .

ومثل (بلغ العلى بكماله . كشف الدجى بجماله . حسنت جميع خصاله ، صلوا عليه وآله) .

او ( اكر خسته جاني بكو ياعلي واكرنا تواني بكو ياعلي مترس وملوز بكو ياعلي ) اي « اذا كنت مريضاً قل ياعلي ، وان كنت ضعيفاً قل ياعلي ، لاتخف ولا ترجف وقل ياعلي » .

وينهم من يحمل بيده انموانا مقلوع الناب او لاتب له او يلف على معصمه حبة طويلة رقطاء يكمل بينها عيون الناس بترهم او اكثر يوههم ان التكمل بذهب الحيات يحفظ المكحول به من العمى .

ومن طرقتهم ان يقف اثنان في الصحن فيخطر ان جيئة وذهابا متبادلين انشاد الاشعار والمكان فاذا انتميا من انشادهما واجتمع الناس حولهما وحل وقت الاستجداء قال احدهم للآخر :

اي مرشد :

اجابني الآخر : بلي قربان اي انا فداؤك وهو اصطلاح خاص بالفرس .

ثم يسأله : هر كه چراغ اول را ميدهد چه شود ؟

اي ماذا يكون من يعطي ( الجراغ ) الاول ؟ والجراغ معناه ( النور ) ويريدون بالنور الدراهم وهو اصطلاح خاص بالدراویش .

فيجيبه : خدای عزوجل عمر اورا دراز کند واورا از مصائب وستم فلك دور کند » اي يطيل الله عزوجل عمره ويجعلها بعيداً عن المصائب ومظالم الفلك .

وخلال هذه المحاوراة يتصنق الناس عليهم .

لحيثهم

التحية الشائعة على اقواء المسلمين هي كلمة « السلام عليكم » اما الدراویش فلا يستعملونها إلا نادراً ويستعملون في مكانها قولهم : « ملو ياعلي » هذا ما وقفنا عليه بنفسنا من غير ان نقف شيئاً من اي كتاب كان .

احمد حامد الصراف

( تذكير ) اذا وقفت على هذا المقال ، راجع ما جاء في معلمة الاسلام بعنوان « درویش » تر فرقا عظيماً بين الوصفين : ثم حاكم نفسك وقل : من ترى اجاد في ما اورد وفصل ؟ ان الصراف صرف القارئ عن كل مقال سواه .

## خزائن زنجان (في ايران)

## Les Bibliothèques de Zindjân.

في زنجان عدة خزائن للكتب بينها بعض نوادر منها خزائنة كتب العالم الجليل الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان وهو عريق النسب والشرف وهذه من نوادرها :

## ١ - الانساب والتاريخ

- ١- النفعة العنبرية في انساب غير البرية لمحمد الكاظم بن ابي الفتوح بن سليمان الموسوي من اهل القرن التاسع .
- ٢- كتاب في التاريخ للشيخ احمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو غير تاريخه المسمى بالدر المسلوک . نسخة الاصل .
- ٣- تاريخ هراة تاريخ كبير بالفارسية لم تقف على اسم مؤلفه اسقوط ورقته من اوله : يظهر من مطاوي كلمات المؤلف انه كان موجودا في اوائل المائة التاسعة .

- ٤- نفحات الانس، لعبد الرحمن بن احمد الجامي نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٩٣٩
- ٥- كنوز الجواهر في الاخلاق والمحاضرات يشتمل على ثلاثة اقسام في مجلدين تأليف محمود بن محمد بن ابي الحسن السعدي . الفه باسم صاحب الديوان محمد الساوجي وانه في سنة ٧٠٢ بعدود المحروسة واسط . تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠١

- ٦- تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي . الجزء الاول .

## ٢ - الادب

- ١- شرح قصيدة لامية في مدح امير المؤمنين علي ( ع ) لابي المعالي محمد المشتهر بعلي بن ابي طالب بن عبدالله بن جمال الدين علي الزاهد الجيلاني .
- ٢- تذكرة ابي علي الفارسي . الجزء الثاني منه نسخة قديمة . سقط من آخره تاريخ الكتابة بقرينة المقابلة ويغلب على الظن ان النسخة من خطوط القرن الخامس قريبا .



٣- قض الختام في التورية والاستخدام لصاحبه - الاح الدين الصفدي ورد به آخره : « تم الكتاب المبارك في العشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث وخمسين لا مما اجتهد في تعليقه لنفسه العبد الفقير نجم ابن اسحق الاسرائيلي من نسخة الاصل التي بخط المصنف الخ . » وعلى ظهر النسخة جملة من خطوط قديمة اقدمها : « انتهاء مطالعة محمد بن عبدالرحيم المهاجي سنة ٧٩٩ »

٤- كتاب المصايد والمطارد لابني الفتح محمود بن الحسن الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به واصناف الجوارح والضواري واسباب الصيد والاته وما قيل به ذلك وهو يشتمل على ثلاثين بابا ونسخته قديمة ليس بها تاريخ الكتابة .

٥- شرح ديوان المتنبّي لابني الحسن علي بن احمد الواحدي .

٦- زينة السالك به شرح الفية ابن مالك للعول محسن بن محمد طاهر

الدعوي القزويني الجزء الاول من نسخة الاصل .

٧- خلاصة نسيم ربيع مختصر لترجمة ربيع الابرار للزمخشري الفه باسم السلطان محمد قطبشالا ولم اعثر على اسم مؤلفه .

٨- الفصل للزمخشري نسخة قديمة كتبت به مدينة حلب سنة ٦٠٣

٩- مجموعة من منشآت العلامة المحقق الاغا حسين الخونساري وابنه العلامة جمال الدين الخونساري بالفارسية والعربية وفي ضمنها نسخ مراسلات تبادلته بين بعض الملوك الصفويين وبين بعض شرفاء مكة وكتب الى ولاية خوزستان وغيرهم .

٣- الفلسفة والمنطق

١- كتاب التلويحات للشيخ السهروردي المقتول . القسم الاول والثالث منه .

٢- المشارع والمناظرحات للسهروردي ايضا الجزء الاول يشتمل على المنطق وقسم الطبيعيات تاريخ النسخة في اواسط القرن السابع تقريبا .

٣- مجموعة من رسائل الفيلسوف ابن سينا يحتوي على : [١] رسالة له في خطا من قال ان شيئا واحدا جوهر وعرض معا . [٢] رسالة له في ايضاح براهين ثلاث مسائل . [٣] رسالة له في المعاد . [٤] رسالة له في الخطب والجمعيات .

٤- مجموعة للفيلسوف الفارابي تحتوي على : [١] كتاب احكام العلوم ومراتبها له وهذا الكتاب هو الذي زعم العالم الجليل المستشرق السنيور كز نو نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى انه فقد . وقال ان هذا الكتاب فقد اصله العربي ، ونقل مطالبه عن ترجمته اللاتينية ، له (جرردو دكريمونا) (١) وهذه النسخة منقولة عن اصل قديم كتب ١٦٧٧ [٢] مقالة في قوانين صناعة الشعر له . [٣] مقالة في الجهة التي يصح عليها القول في احكام النجوم له . [٤] مختصر انولوجيقي الثانية له . [٥] دانش نامه علاني للمولى محمد امين المحدث الاستربادي . [٦] المناجيات للشيخ الرئيس ابن سينا الفيلسوف مع تلميذه بهمن يار وابني منصور بن زيلعة وغيرهما ، [٧] التعليقات في الحكمة لابن سينا والنسخة منقولة من نسخة قديمة . [٨] زبدة الحقائق لعين القضاء الهمداني .

#### ٤- الطب والبيطرة

- ١- شرح جالينوس على تعلية المعرفة لبقراط ومنه كتاب البلدان والاهوية لبقراط تاريخه في حدود الالف الهجرية .
- ٢- كفاية مجاهدية في قسسي الطب النظري والعملي لمصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن السباسي .
- ٣- رسالة في علم البيطرة ... ( لم يذكر اسم مؤلفها اولها : « وبعد فهذا كتاب في علم البيطرة ومعرفة احوال الجوارح وصفاتها واوزانها والوانها وامراضها وعلاجها وجيدها وردئها وتفرئتها وما يتعلق بها مبوبا على احد واربعين بابا جامعا لكل ما يحتاج اليه في هذا الفن مما وضعته حكماة اليونان للاسكندر ملك الزمان » الخ والنسخة من خطوط اواسط القرن الحادي عشر .

٥- الرياضيات

- ١- ترجمة رسالة عز الدين الزنجاني في معرفة الوفق التام ليعيسى بن احمد الكاشاني . نسخة قديمة .

٢- اصلاح كتاب مانالاوس في الاشكال الكريمة ليعيسى بن محمد بن ابي (١) انظر ص ٢٣ الجزء الاول من كتاب علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى .

يشكر المغربي وفي آخر الكتاب مقالة أخرى ورد في أولها ما نصه :  
« هذه مقالة الحقها بآخر الكتاب مولانا واسنادنا ومبدنا ملك علماء الرضاية  
يعيسى بن محمد بن ابي يشكر المغربي » وذكر فيها ما يتفرع عن الشكل القطع  
من النسب المؤلفة على سبيل الأيجاز والاختصار .

والنسخة قديمة لاتاريخ لكتابها وهي موضحة باشكال والجداول بالحمرة .  
٣- ترجمة تحرير اقليدس بالفارسية للعلامة محمود بن مسعود بن مصلى  
الشيرازي شارح كتاب حكمة الاشراق .

٤- تهذيب رساله سي فصل وايضاها بالجداول والاشكال لمحمد بن محمد  
الكاشفري .

٥- مجموعة تاريخ كتابتها قبل الألف الهجري على ما يظهر من المخطوط التي  
على ظهرها وهي تتضمن هذه الرسائل : [١] قول للحسن بن الحسين بن الهيثم في  
الضوء . [٢] قول لابي علي الحسن بن الحسين بن الهيثم في ضوء الكواكب .  
[٣] رسالة لابن هيثم في ترييع الدائرة . [٤] رسالة مختصرة في مساحة  
الاشكال المنطوية بالفارسية تاريخها ٩٥٩ . [٧] شرح البيرجندي على رسالة  
معرفه الاسطرلاب للمحقق الطوسي . [٨] شرح تذكرة المحقق الطوسي للسيد  
الشريف الجرجاني . [٩] مقالة مختصرة كتبت في أولها هذه العبارة : « المقالة  
المفروزة من ربيع السجزي للامام العلامة المحقق المدقق الفاضل الحكيم الخازني  
عفا الله عنه آمين . » [١٠] رسالة في انعكاس الشعاعات وانعطافاتها للفيلسوف  
نصير الدين الطوسي .

٦- منها خزنة كنيي الشخصية

١- ( الفلسفة )

كتاب الآراء الطبيعية التي يقول بها الحكماء لفوطرخس منقولة من اصل  
قديم كتب في سنة (٦٧٧) ٢ .

رسالة ارسطوطاليس في العالم والمخلوقات المعروفة بالرسالة الذهبية منقولة  
من اصل قديم تاريخه ٦٧٧ .

رسالة في الكل وحركته لاسكندر الافرينوسي منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٨٧ .

رسالة في العقل لتصير الدين الفيلسوف المسماة بنفس الامر تاريخه ١٧٧٠.

٢ - الرياضيات

البارع في النجوم للشيخ علي بن ابي الرجاء الشيباني الكاتب ذكره صاحب كشف الظنون .

رسالة تربيع الدائرة لابن الهيثم المصري .

رسالة في الاثرين القوس والهالة وتحرير مقالة ابن الهيثم في ذلك لكمال الدين حسن الفارسي جعله ذبلا لكتابه تنقيح المناظر واظن ان كتاب تنقيح المناظر موجود في النجف الاشرف في ضمن خزانة كتب النجف ابادي التي وقفها لعامة القراء .

قطعة في معرفة الاسطرلاب لابن ريعان الرياضي البيروني عند صفحاته ٣٠ تقريبا بقطع الربع .

كتاب المطالع لاسيلاوس مما اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي من نقل قسطنطين لوقا ، حرره نصير الدين الفلكي الفيلسوف يشتمل على ثلاث مقدمات ومشككين . رسالة في الشكل القطع وبراينته ذكر مصنفها انه كان يعمل في ما مضى من الزمان كتابا جامعا في ذلك باللسان الفارسي فسأله بعض بان ينقله الى اللسان العربي وهي تشتمل على خمس مقالات .

٣ - التاريخ والتراجم

ترجمة تاريخ بني المشعشع والسادات المشعشعين امراء وولادة الخويزة وتراجمهم وحالاتهم تأليف السيد عبد الله بن السيد علي خان ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو من بني المشعشع . ترجمه السيد نعمت الله التستري واكمل الترجمة ابنه السيد محمد نور الدين بعد ما ذهب بصر والده اهدى اصله العربي المولى عبد الله خان من ابنه المشعشع الى احد امراء القاجاريين والنسخة مخطوطة في قطع الربع اهداه الى العالم الاديب محمد صادق خان اوزب من ضباط الجيش الايراني واشكره عليه ولا انسى فضله ابد الدهر .

تذكره شعراء مستندج مركز ايلالة كردستان الايرانية ونحالاتهم وجملة من شعارهم .

ابو عبدالله الزنجاني

ايران زنجان

## نيرب ومكشوفاتها

### Traduction des deux inscriptions de Néirab.

نيرب الرقيم المنقوشين على النصبين اللذين وجدا في نيرب

اننا مع انباضا العلامة كليمون كانوا في ما ينوط باكتشاف النصبين ووصفهما  
نوثر من حيث الترجمة ان نفتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لا كرنج للاجل  
فانما قد جاء بها اصح واشد اتقاناً .

نيرب رقم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفى « سين زير بان » كاهن سهر نيرب .  
كأننا من تكون انت الذي تحتل هذه الصورة والمضجع من محله فليترعن « سهر  
وشمش ونكل ونسك » اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حل عمرك وليبيندن  
نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك »  
نيرب رقم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما  
شريفا واطال عمري . ويوم مماتي لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد  
رايت بعيني ؟ أبناء ( ذريتي من الجبل ) الرابع . وكانوا سيكون علي وهم في  
غاية التأثر ولم يضعوا معي آية من فصوة ولا من نحاس بل وضعوني بشابني لكي  
لا ينهب مضجعي لمنفعة الغير . فكأننا من تكون انت الذي تهني وتنهني فليجعل  
« سهر ونكل ونسك » موته تعسا ولتبد ذريته » .

تطبيقات على الرقيم

في الرقيم الاول اسم الكاهن آشوري لا ريب فيه وهو مركب من ثلاثة  
اهجئة ( مقاطع ) وهي « سين زير بان » ومعناها : ( لاله ) سين خلق ذرية أو  
أقام زرعاً . اما كلمة ( الكمر ) وهي في السريانية ( كمر ) وفي العبرية  
( اكمر ) فمؤداها الخبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في  
لغة اليهود فانها تدل على اللذ والهوان . ( اكبر ) اسم آشوري ايضا . اصله  
من كلمة ( جبر ) ومعناها قوي وصلو جباراً . وله مقابل وهو ( جبارو ) في

رقيم زنجري المنطقة الآرامية دون ريب . ومثله أيضا بطريق القلب اسم ابجر ( أبكر ) وجبرين ( كبرين ) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي ( فليجعل شهر ... موتك تمساً ولتبد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الآرامي بهذه الصورة اقتضي اتباعه في التعريب مع التشبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسمائها في نصبي نيرب

١ - الاله ( شهر )

الأصح ان يلفظ « شهر » بالسين لا بالشين لانه هكذا جاء في الكتابة المسماوية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين . وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و ( شهر ) معناه في الآرامية ( القمر ) فهو إذن اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم « سين » نفسه ( اي آله القمر ) الآشوري . فلا يحتمل ان شهر ( آله ) منقول من آشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن شهر الآرامية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانها كانت مركزاً لتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او شهر اي القمر . كان في الاصل آلهها خاصاً بمدينة حران لانها كانت مركزاً لعبادته . نكّل على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان أخرب الماديون جده بناء الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الآراميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢ - الاله ( شمس )

الظاهر هنا ان هذا الاله آله آشوري بابلي بل قل انه من جملة آله زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكوراً في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه آشورياً بابلياً من المشابهة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الآشورية والبابلية .

٣ - الالهة ( نكل )

يقابل هذه الالهة في الرقم الآشورية والبابلية « نر كل ونكل » . فقد جاء

في رقيم تبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم  
 هيكل الاله سين كان قد هدمه الماديون وكيف عمره ثانية حسب أمر الاله  
 مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب  
 رقيم نيرب اي سين (سهر) وننكل ونسكو وفي غير موطن تلقب شكل  
 باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ ننكل الاشوري او قل الشمري  
 قد نقل الى الآرامية لفظ ننكل (بشد الكاف) على طريق الادغام الجاري في اللغات  
 السامية كما ان قلب الكاف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ - الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم .  
 ولفظه بالسين لا بالسين كما يستدل عليه من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري  
 وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بالآله قائم بذاته  
 لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابن برهان على انفرادة عن غيره بحجج اسمه في  
 جملة اسماء الالهة المذكور فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .  
 النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من  
 هذه المقابلة :

|             |     |     |                  |      |
|-------------|-----|-----|------------------|------|
| آلهة حران : | سين | شمس | ننكل             | نسكو |
| آلهة نيرب : | سهر | شمس | ننكل (بشد الكاف) | نسك  |

اما سنته هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا آشوريين اصلا فلاقل  
 من انهم كانوا آشوريين بالاسماء والتياب واللغة مما يدل على نفوذ تلك البلاد  
 في هذا الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فثبت ما يمكن القول  
 به هو على رأي كليرفون كانوا انه جرى في عهد الحبرين (سين زربان ، واكبر)  
 المذكورين في الرقيمين النيريين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي  
 سبق عهد الفرس وان كانت في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد  
 اقدم من ذلك .

مكتشفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بحثنا من معهدنا الكتابي الآثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجها غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع النابوس الاتي ذكره في سياق كلام كليرمون كانوا وهو بصف النصبين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقبون في الحفر التمهيدى إلا تحققوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن معيزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لين لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الخزفيات الدالة خواصها على ارتفاعها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الامم وفي جملة تلك الجرار جرة علوها ٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمرة نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوة وبعد ان فتح النقبون عدة خنادق على عادتهم لم يمتصوا ان استدلووا على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

#### ١ - طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلا واحدا بمعزل عن اجانته كبيرة من الحجر البركاني . وهذا النابوس هو من الكلس الحشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل ( هيكل ) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبته ملتويتان وعلى رأس الحفة انا مشوة وفيه ايضا حلفتان كبيرتان من النحاس وعري من معدن .

#### ٢ - طريقة الجرار للدفن

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل ( هيكل ) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث



طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الأوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي  
ابن نحو ١٠ سنوات .

### ٣- طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الحثثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو  
بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو مقلقة فيه . وبعض  
القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيها ست جرار متتابعة تقابل رأس  
الواحدة أسفل الأخرى . والجرار متخذة من الصلصال الحشن غير المشوي وهي  
طويلة الشكل ضيقة الأطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى  
الحثثة موضوعة تارة على جانبها الأيسر وتارة على اليمين أو على الظهر . وعدد  
الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر مغل في القبر وإن طرائق الدفن فيه ثلاث :  
طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجلنا لك وصفها . اما الآن فاعلم أن  
هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها  
لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الأدوات والأوعية والادوات  
والحلي والأسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الحثث البشرية  
فيجدر بنا ان نوقفك على ضرورها وعدد كل صنف منها اتملنا للفائدة ثم نذكر لك  
المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الآتي :

- أ- ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .
- ب- ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصابيح .
- ج- ٣٠ أداة من الأدوات المعدنية .
- د- ٤٠ خاتما .
- هـ- ٥٠ أداة من الحجر البركاني .
- و- ٢٥ لويح بالخط المسماري .

### أ- التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الآخر في الطبقة العليا  
من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الأشكال ، بينها طائفة قد امتازت بميزة المدنية

الحشية التي يظهر أنها قد بلغت مقاماً سامياً وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب .  
قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام . اغلبها مصنوع من التراب الأحمر  
أو الأبيض الضارب إلى الحمرة . و اغلبها يمثل رجلاً بشعرهم ولحاهم وعمرتهم  
هي المرقية . وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والأسد .

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٨ و ٦ أمتار وضعها أكثر ارتفاعاً  
من صنع السابقة . أما أنواعها فهي أقل اختلافاً وتختصر في ثلاثة ضربوب .  
الضرب الأول

صور تمثل امرأة مرتدية . ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة . وبالأجلال  
ترى هذه المرأة لباساً قميصاً وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة  
تأخذ الأخرى ملوكة ويدها على صدرها .

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تبصر نديها . ومن هذا النوع شيء واحد والبائن  
أنه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الآشوري البابلي وعلى كليهما  
صبغة من الفن المصري : وما يتضارب في هذا الصوز غاية التضارب هو شكل  
العمرة . فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية أو من ذوات شكل الأكليل  
وشعر الرأس فيها منقوع إلى الورا . ومعصوب من اللاملم وفي الرقبة قلادة لؤلؤ  
ذات ثلاثة أكراس والوجه محاط بشعائر ملوكة . وقد فقد أجزاء البعض منها  
لتكسرها . ويظن أن عهداً هو من القرن السادس أو السابع ق م .

الضرب الثالث

صور فرسان وحالات سلاح . وهي أيضاً تظهر من صنع البلاد عليها مسحة  
اجنية تصل بها إلى العهد الفارسي . وتوجد من أمثالها في جهات متعددة من سورية  
ولاسيما في ديار حمص . وإما صورة الفرمان فنحل راكبا ملتصحا عمرته عرقية مطوية  
من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد  
يرى انفصال ركبتها خلافاً لذيها فإنه في غاية الظهور . أما حاملة السلاح فالبائن  
أن مركوبها جل عليه ضرب من القتب وكان المرأة مختمرة ( مستورة بضمير )  
وبين ذراعها ولدان .

## ب - الخزفيات

عشروا على القسم الأعظم من الكسرة الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

## ج - ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا عسر الجرم في حقيقة ما هيئتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفار وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعا بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شي . واقر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تخرج الحلى التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها منورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا . هناك ايضا اسورة مفتوحة وقدر أو احنها في ساعد الجثة المنفوخة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مقفلة ووقفوا على قرط من نحاس ومشغلة (وهوشي . يشبه الاولو من زجاج او هي حجارة ملونة) .

## د - الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجملان المصرية منها واحد فيما تأريخ ملكي باسم (من خيررع) وهو لقب تحوتمس . ووجدوا ماعلا هذه الجملان عددا وافرا من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات غريبة الجنس

ومن هذه الخواتم ما فيه نقوش في الجنتين.

٥ — أدوات من الحجر البركاني

منها صجون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها والبعض الآخر كزخارف منقوشة أو مصقولة . منها أيضا أطباق (صواني) أو بقايا من أطباق وجنت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

٦ — اللويحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحة يرى ما قد كسر منه جزء صغير أو كبير . واغلبها لويحات حسائية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الآلهة نسكو الوارد في النصين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الآلهة نسكو يدخل في تركيب طائفة من الأعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرميتة كأنها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الأولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) إلى ملك قنبوسيا (كنيز) (٥٢٩—٥٢١ ق م) وأكثره مؤرخ في عهد نبوتيد (٥٥٥—٥٣٨) وهذه اللويحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة آلاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضلع في الآشوريات بحثا خاصا ينشر في «مجلة الأبحاث الآشورية» الفرنسية .

#### الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرقى به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانوا في شأن النصين المنقبين الموجودين اليوم في الوفر إلا ان هذا المدفن لم يهل في زمن الفرس . فهناك أدلة تدل على ان المدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة أو قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيها عقيبت تمدنا سابقا بشرف من وراثتها نفوذ المدنية الخبيثة على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكما قاطعا إلا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فمضى الى الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) .

الاب أس. مرمريجي الدومنيكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

### (تأثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة) \*

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues  
Modernes de l' Europe.

كلنا نعلم ان اللغة الابطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الالمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتا : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . وبعدها الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية ، لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي ، او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء اللسان . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما اذا كنت هناك غير هذا السبب في تفسير من تلك اللغات الافرنجية الحديثة . فليذكرها لنا من يخالف رأينا بأدلة بينة لشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول ( جمع نقل ) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتخذوها محافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم . الى آخر ما هناك

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنيكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات الجديدة تزيدنا معرفة .

## خاتم الامان

## L' Anneau de la Paix.

مما جئنا لا نحوي الا شيئا من الفاظ لغتنا التي كانت شائعة قبيل الاسلام وفي صدره .  
واما المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلا نكاد نجد لها اثرا وانما تراها مبثوثة في كتب  
الادب والتاريخ والبلدان . ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية . ومن  
جهة الكلام المولدة التي لا وجود لها في مما جئنا « خاتم الامان » ، ومنديل الامان » وقد بحث  
عنهما حديثنا المدقق يعقوب افندي نعم سر كس منقبا عنهما في الاسفار ثم جاءنا بتحقيقهما  
في المقالة الالية :

( لغة العرب )

للعوائد حياة ولا ريب في ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان  
عاجلا أو آجلا .

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله . واذا روى  
لنا صاحبنا ان المنديل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطلاع هذه العادة الى  
قرون كان شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك في اوائل عمرهم . فرأيت ان  
اثبت ما وقع عليه نظري في هذا الموضوع لما فيه من اللذة وتدوين التاريخ .  
ان المخطوط الذي عرفت به بالحوادث الجامعة لابن الفوطي منهل غزير المادة  
وقد اتفقنا بخبر جاء فيه ذكر خاتم الامان . قال المؤرخ في حوادث ٥٦٤هـ ( ١٢٤٢م )  
ذكر واقعة الاتراك ( في بغداد )

« في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين  
اقبال الشرايبي للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معاشهم وبالفوا في القول  
والحوا في الطلب . فحرد عليهم ، وقال : ما يزيدكم بمجرد قولكم ! بل تزيدكم  
من تزيد اذا أظهر خدمته يستحق بها ذلك . فنفروا وخرجوا على فورهم الى  
ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتماضد فوق التعيين على قبض جماعة من  
اشراهم فقبض منهم اثنان وامتنع الباقيون وركبوا جميعا وقصدوا باب البديرة  
ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البديرة وقبح لهم هذا الفعل فلم  
يلتفت اليه فنفذ اليهم منجر اليافر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد ان يخرج  
اصحابنا ونزاد معاشنا . فانهى منجر ذلك الى الشرايبي فاعاد عليهم الجواب : ان



المحبوسين ما نخرجهم وهم معاليكنا نعمل بهم ما نريد . ومعاشكم ما نريد . فمن رضي بذلك يقعد . ومن لم يرض واراد الخروج من البلد فمن لا تمنع . ومالك الخطاب في ذلك الى آخر النهار . ثم مضوا وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهرين للرحيل فبقوا على ذلك اياما فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع . فاعتنوا وسألوا الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان » ليدخلوا البلد فحضر عند الشرابي وعرفه ذلك وسأله اجابة سؤالهم . فاخرج لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي . فدخلوا والشيخ راكب حمارا بين ايديهم وحضروا عند الشرابي معتزين فقبل عليهم . وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام ! » ١٤ .

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب اذ ادخل فيه مؤلفه نبذا تاريخية . وملخص خبر هذا الكتاب بشأن خاتم الامان (ص ١٢) وما يبعثها من طبعة بومبي (١٣١٨) ان الشريف احمد بن ربيعة كان مقبلا في الحلة نافذ الامر . عريض الجالا . كثير الاعوان . الى ان توفي السلطان ابو سعيد ( في سنة ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م ) فاخرج الشريف من الحلة حاكما الامير ابن الامير طالب النلقندي الحسيني . الاقطسي وتقلب على البلد واعماله ونواحيه . ولما تمكن ببغداد الشيخ حسن ابن الامير اقبولا اراد هذا اخذ الحلة من الشريف بدون ان يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدها بنفسه واحاط بها . ثم رأى ان يرسل الى الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني فامنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت تلخيصه .

مندبل الامان

Le Mouchoir de la Paix.

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شاة الامان فبقي علينا ان نرى المندبل حاملا السلام قائما بما تكلفه الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة

عند العرب (١) (ص ٤١٥) شواهد أراد بها صاحبه أن يستقصي بما يراد بالنديل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليها الإنسان وغير ذلك ومما جاء به هذا المستشرق انه اقتطف نبدتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر مندبل الأمان . وهذا كلام المعجم :

« فقال : اخي اراد الأمان فاعطاه » مندبل الأمان » (١ : ٢٧١ طبعة مكنكنش)  
« فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ا اعطني » مندبل الأمان » ليسكن روعي ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة : لك الأمان من الخوف و [لك] الاحسان (٢ : ١٨٥) » ٤١ .

وقد يتبادر الى الخاطر ان امر اعطاء مندبل الأمان في الف ليلة وليلة من تلقيق المؤلف الواسع الجميل . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط النويري في تاريخ ديار مصر ان اعطاء مندبل الأمان كان من الامور التي تقع بالفعل فقد قال النويري (٢) : *در تحقيق تاريخ ديار مصر*

« فجاه الملك الصالح اسماعيل بمساكرة الى القدس وصحبته الفرنج فارسل الى الشيخ بعض خواصه « بمندبلي » وقال له : ادفع اليه « مندبلي » وتلطف به واستر له وعدة بعوده الى مناصبه » ٤١ .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله في النصف الثاني من القرن الماضي . وهنا ادرج صورة الوثيقة التي عندي وهي تتعلق بهذا الباب لها شأن في تاريخ المتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب . وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المخطوط :

ذو النجادة فاصر (٣) السعدون

وصلنا معروضك . وصار معلومنا كافة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأي والامان الثاني من طرفنا في قرآن معهود وان الاشتباه والوسوسة الحاصلة لك ناشى من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كتابك ملاخضر لطرفنا . فيكون معلوم جنابك ان

(١) R. A. Dozy - Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam. 1845.

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) بمدة ناصر باشا .



الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل [ اخيك ] منصور [ باشا ] وما فيها ذكر جنابك . وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأي والامان التي ارسلناها اليك مؤخرا . فيقتضي ان لا يمر بـ خاطرك شيء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا وامانتنا الوثيق بلا اشتباه . واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير . عفا الله عما سلف .

وبهذه اللغة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الراي والامان » لاجل اطمان قلبك . فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجي الى طرفنا . وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات . تعج ظالما وتعود الى محلك سالما . ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام .

في ٢٩ شبان ١٢٨٠ و ٢٧ كانون ثاني ١٢٧٩ ( ١٨٦٤ م ) . [ الخاتم : ] محمدناق (١) .

ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على المنديل . وهذه الكفية التي ورد ذكرها هنا هي عندي مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التي كان قد بعث بها الى ناصر [ باشا ] وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخا بعد . وتلك الكفية هي من نسيج دقيق من الكتان واونها ايضا تشويه سمرة لنتقها وزواياها مطرزة بالقصب فهي من النوع الذي كان يسمى جورا ( يفتح الحميم المثلثة ومكون الواو وفتح الراء ) وكان يرد من الاساتنة . وكلمة جورا تركية معناها المنديل المطرز الاطراف . وكان هذا اللفظ مستعملا بين ظهرانينا وقد هجر اليوم اذ لا يوثى منذ امد بمثل هذه الكفافي (٢) من الاساتنة لتنفق المنسوجات الاوربية علينا .

ولا يبعد ان تكون كفتيتنا هذه الاخيرة من الكفافي الحاملة السلام والامان في عراقنا المحبوب وان بها كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دينة بطون التاريخ .

يعقوب نومو سر كيس

بغداد

(١) والي بغداد . (٢) جم كفية في كلامنا الدارج وموافقة للقواعد المشهورة .

## عبد الوهاب الجوادى الموصلى

Sheikh Abdul Wahhâb Djawâdy.

هو الشيخ عبد الوهاب الجوادى، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) وتعلم في المدارس الابتدائية فالمدارس العالية لاهلية حيث تفق في علوم اللغة العربية وآدابها تفقه أولا الشيخ صالح الخطيب الموصلى فالشيخ عبدالله العمري الشهير بـ «باش عالم» (اي العالم الاول اورأس العلماء) وعلى الاخير قرأ المادة الكبرى وهي علم المنطق وعلم اصول الفقه والكلام وبقيت اقسام الفلسفة والشرعيات فانها واستجاز بها منه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . وكان قد اخذ يتماطلى التدريس على الطريقة البلدية منذ ان بلغ العشرين ربيعا . وفي الاربعين من عمره قد منصب القضاء الشرعي في الرقة من اعمال حلب وبعد ان قضى المدة المبينة للقضاء في ذلك العهد رجع الى مسقط رأسه الموصل فولى وجه شطر التدريس فاقبل عليه الطلاب وعين مدرسا في مدرسة جامع نبي الله يونس عليه السلام كما عهد اليه الوعظ في الجامع المذكور فانقضى عليه ثمانين سنوات في المنصبين ثم اسند اليه التدريس في مدرسة «نعمان باشا الجليلي» وظل يدرس فيها عشر سنوات حتى نصب مدرسا في مدرسة «بحيي باشا الجليلي» وبقي عمره مثابرا على التدريس والبحث والمطالعة اثناء الليل واطراف النهار حتى انه لم يعرف من لذات الدنيا وشؤونها شيئا . وهكذا قضى حياته الحافلة بالعمل الهادى المتواضع من غير فحقة أو ابهة الى أن انتقل الى جوار ربه في فرقة المحرم الحرام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) وقد اجاز جماعة من كبار العلماء منهم العلامة الكبير السيد الفخري واخوه المرحوم السيد محمد الفخري وابنه الوحيد السيد احمد الجوادى ( استاذ العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة في الموصل حالا ) وغيرهم من المصريين ممن يقطن الموصل او قد هجرها الى الديار النجدية وغيرها بينهم جماعة من الكرد .

ولم يولع العلامة الجوادى بالتأليف بل انصرف بالتدريس فلم يترك تأليفه انما

آثاره تلاميذه الفضلاء .

اما الجليليان الواردين ذكرهما هنا فالاول ( نعمان باشا ابن سليمان باشا ) خلف الحاج عبدالباقي باشا ابن آغا الجليلي في ولاية الموصل ١٢٢٢ هـ ( ١٨٠٧ م ) فعمر الجامع الشهير المعروف بجامع النعمانية مع المدرسة المذكورة آنفا ولم يحكم إلا سنة واحدة وفي عهد ولايته جاهر الزيدية بالعصيان وامعنوا في العبث بالامن في الاطراف سلبا ونهباً حتى انهم قطعوا الطرق على المسافرين ثم تجمعوا في النواحي البعيدة وشهروا الحرب على الحكومة المحلية فسار اليهم نعمان باشا بعساكره فقاتلهم واخضعهم . ثم استقال من الولاية ولم يعض عليه اكثر من ستة لمرض اصابه .

والثاني ( يحيى باشا ابن نعمان باشا المذكور ) ولي ولاية الموصل بعد عبدالرحمن بك ابن عبدالله بك سنة ١٢٣٨ هـ ( ١٨٢٢ م ) فحول رتبة كبير الوزراء واسس مدرسة شهيرة تعرف باسمه . وفي ايامه حدث غلاء وجماعة عظيمة في الموصل فانشأ فرناً ( مخبزاً ) خفف به وطأة الجوع وعرف بكرمه ووجه لعمل الخير وقد صنف عبدالباقي افندي ديواناً في مدحه سماه «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» وتوفي في القسطنطينية سنة ١٢٨٤ هـ ( ١٨٦٧ م )  
رفائيل بطي

### الحرز ( محركة )

في محيط المحيط : الحرز الخطر والجوز المحكوك تلعب به الصبيان ... الا . اخذ هذه العبارة صاحب البستان فقال : الحرز محركة الخطر و — الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان ... ولم يصب في كلامه لانه توهم ان الخطر غير الجوز المحكوك ففصل المعنى والاب بلو اليسوعي لم يفهم هذا الشرح فقال في قرائده ( الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية ) : حرز : Dé à jouer اي الكعب او الزهر ( زار الطاولة عند العراقيين ) والخطأ اوضح من الشمس في رابعة النهار . وقد اعاد هذا الغلط في معجمه الاخر الفرنسي العربي ١٩٠١ وفي ديوان الادب : الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان يفعل به ذلك ليكون اسرع تدويراً في بعض الاعمال لهم لا كلها الا .

## نبدتان من تاريخ الموصل

عن مخطوط قديم للشيخ ابي زكريا الازدي

Deux faits de l'histoire de Mossoul.

ذكر حضرة آلاب الفاضل القس سليمان الصائغ في كتابه « تاريخ الموصل »  
الذي نشره بالطبع سنة ١٩٢٣ انه لم يقف على اثر كتابين قديمين - اغناتهما يد  
الضياح - يحتويان على المدينة المذكورة ، وهما :

اولا - تاريخ الموصل لقاضيها ابي زكريا الازدي الذي عاش في القرن  
الثالث للهجرة .

ثانيا كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل للاتابكيين للخورخ الشهير عز الدين  
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٣٠ ( وهو صاحب تاريخ الكامل ) .

وقد بذل القس سليمان قصارى جهده في البحث والتقصي فجهأ كتابه مستوفيا  
شافيا ومن احسن ما كتب في التواريخ القديمة والحديثة ، وهو اهل للشكر  
والمدح وجدير بان يطالع كل من كان مؤلفا للتواريخ الصحيحة .

ولما كنت قد عثرت على جزء من التاريخ القديم المنسوب للشيخ ابي زكريا  
الازدي ، وهو الجزء الثاني الموصوف في فهرس مكتبتنا بالقاهرة عن سنة ١٩٢٨  
ص ٤٤ اجبت ان اتحف اهل العلم بنبتين من هذا التاريخ الجليل المفقود فيرى  
ملغية من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت بمدينة الموصل ، وقد  
وضعها المؤلف وهي قريبة من عصرنا ويا حبذا لو وجدت بقية اجزاء هذا الكتاب  
الذي يعد من اهم التواريخ في موضوعه .

اما كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل للاتابكيين لعز الدين بن الاثير فالا  
يكون من ضمن تاريخ الكامل للمؤلف المذكور؟ فاني وجدت بين الكتب المطبوعة  
في باريس كتابا موسوما بمكتبة الحروب الصليبية مترجما الى اللغة الفرنسية  
فيه « تاريخ الدولة للاتابكية بالموصل » . اعلم مستخلصا من تاريخ الكامل ،  
فان ابن خلكان لم يذكر لعز الدين بن الاثير كتابا باسم الباهر بل ذكر له ثلاثة

كتب اولها تاريخ الكامل المشهور ثم اختصار كتاب الانساب للسمعاني ثم كتاب اخبار الصحابة في ستة مجلدات وهو كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة المطبوع بالقاهرة .

واليك الآن وصف المخطوط القديم لابي زكريا الازدي الذي وقع بيننا واخذنا عنه نسخة فوتغرافية بغاية الاتقان . كتب عنوانه هكذا :

المجلد الثاني من تاريخ الموصل

تأليف الشيخ ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن ابيس بن القاسم الازدي  
وكتب في آخره :

ثم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ( وبالعاش من سنة اربع وعشرين ومائتين )

رواية ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن ابيس الازدي  
وفرح من تعلقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جاعة بن علي وذلك يوم الجمعة  
خامس نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة حامدا لله ومصليا على  
رسوله النبي ...

مرکز تحقیق کتابت و نشر  
بده اولی

في ذكر الدار المنقوشة مما جاء فيه في ولاية الحر بن يوسف على عهد خلافة  
هشام بن عبد الملك وحكايتيه موجودة في تاريخ الموصل للقس سليمان صانع في  
الصفحة ٦٤ .

قال في حوادث سنة ١٠٦ : ... والوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف  
اخبرني محمد بن معاذ ( كذا ) عن ابيه . عن جده قال كانت ام حكيم بنت يوسف  
ابن يحيى بن الحكم بن ابي العباس تحت هشام بن عبد الملك قولا ( كذا ) اخاها  
الحر بن يوسف الموصل فقالت ام حكيم يولي اخي الموصل وما قنرها ؟ فقال لها  
هشام : يا بنت يحيى اما يرضى اخوك ان يصلي خلفه الهراثة يعني ولهرثة بن  
عرفجة البازي ؟ وقد كان هشام مقيما بالموصل . اما في ايام محمد بن مروان  
صم او في ايام سعيد بن عبد الملك وابنتي في الموصل قصرا في موضع قطائع بني  
وائل كان قرأت في نقش السجل الذي اقطع المنصور ابو جعفر وائل بن السامح  
فيه القطيعة التي تعرف ببني وائل . فوجئت فيه والحد الثاني ينتهي الى نصر  
هشام بن عبد الملك .

حدثني عبدالله بن علي بن مصعب بن عبدالله قال كانت آمنة بنت يحيى بن الحكم تحت هشام بن عبدالملك وتزوج ايضا ام حكيم وقد ذكر ابو الحسن علي ابن محمد الدائمي ان عبدالملك بن مروان ولي يوسف بن الحكم طول اقامته . فان كان علي ما ذكر ابو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء المنقوشة التي هي من سوق القنابين ( كذا ) الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش وانما سميت المنقوشة فيما ذكرها لانها منقوشة بالساج والقشاقش ( كذا والصواب والفساقس ) ذلك والمنقوشة للحرين يوسف شهد عنه اهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم وان كان ابو الحسن علما بالسيرة واخبار العرب . وقد روي ان عبدالملك بن مروان ولي محمدا اخاه الموصل ومحمدا بن ( كذا ) سور الموصل سنة ثمانين لاختلاف بين من يعلم السيرة من اهل الموصل وقد يجوز ان يكون عبدالملك ولي يوسف الموصل بعض ايامه والله اعلم بذلك . فاما ولاية الحرين يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها وان المنقوشة داره وما كان بالموصل من اولاده ومواليه وضياعه . فمشهور ومتعارف وما ذكرنا انتهى الى ذلك وما يجوز ذكره في موضعه ان شاء الله . واقام الحج ...

نبذة تالية

في حفر النهر المكشوف

( حكاية مذكورة ايضا في كتاب القس سليمان صائغ ص ٦٤ )

قال ابو زكريا الازدي في حوادث سنة سبع ومائة .

حفر النهر المكشوف الذي يجي وسط الموصل

وشرب منه اكثر اهلها وكان سبب حفره فيها :

اخبرني عبيد بن محمد عن عمر ابيه عن الاشباخ ... وفيما حدثني محمد بن معاذ ( كذا ) عن ابيه عن جده : كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة قال عبيد عن عمر ابيه وانما سميت المنقوشة لان الحر ابتسأها فنقشها بالوان النقش والساج والقشاقش ( كذا والصواب والفساقس ) فكانت قصر الامارة . واجتمعا في الحديث قالا باسناديهما فكان جالسا ينظر في مناظر له . فرأى امرأة على خاتفتها جرة وقد جاءت من دجلة وهي تعملها ساعة واتضعها ساعة تستريح

فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بها من دجلة وقد أجهدتها حملها . فاستعظم ذلك فكتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وبعد الماء على اهل المدينة فكتب اليه يأمره ان يحفر نهرا في وسط المدينة فابتدأ في حفر النهر . وفي هذه السنة ولي هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول وهو جد الحياصة الذين بالموصل او جد بعضهم بمصر وعزل عنها يزيد بن ابي يزيد واقام فيها الحج للجن ابراهيم بن اسماعيل المخزومي .

وتتبع المؤلف اعمال حفر النهر سنة فستة فقال :

في سنة ١٠٨ : وامير الموصل الحر بن يوسف وقد جمع الصناع واهل الهندسة لحفر النهر واتخذ الآلات وجد في حفرة .

وفي سنة ١٠٩ : وامير الموصل الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر ينفق عليه الاموال ولا يحمل الى هشام شيئا وكان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة وكان فصيحاً شاعراً فازرق اباءه وخرج الى البدو .

وفي سنة ١١٠ : وهو مجد في عمل النهر لا يستكثر شيئا اطلعه فيه .

وفي سنة ١١١ : وهو يجبي المال وينفق على النهر وزعموا انه كان يعمل في خمسة آلاف رجل .

وفي سنة ١١٢ : وفيها بلغت الخزر ارض الموصل حتى قربوا منها وامير الموصل الحر تنكش في عمل النهر .

ودخلت سنة ثلث عشرة ومائة

وكان مال الموصل اذ ذاك كثيرا وكانت اعمالها واسعة وكان منها الكرخ ودقوقا وخائبجار وشهر زور والطبرهان وبانقيا وتحكيت والنسن وباجرمي وقردى ومنجار الى حدود آذربيجان . وذكروا ان هشام بن عبد الملك استبطأ الحر في امر النهر واستشرف النفقة على النهر وانقطاع الحمل وفي آخر هذه السنة توفي الحر بن يوسف بالموصل و [دفن في] مقابرهم المروقة بمقابر مريش وكلت بازاء دورهم المنقوشة وهي بين سوق البواب وسدة المغازلي وهي مشهورة هناك ...

ودخلت سنة اربع عشرة ومائة

.... وفيها مات الحكم بن عينة وعلي بن عبدالله بن عباس، وفيها ولد عبدالله ابن ادريس الأزدي وأمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العباسي . وورد عليه فيها كتاب هشام يأمره الجد في أمر النهر . فوضع العمل فيه . وانفاق الأموال ... وكان الفراغ من عمل النهر المكشوف سنة ١٢١ كما جاء به المخطوط المشار إليه .

وقال به حوادث سنة إحدى وعشرين ومائة:

وفيها ولد أبو عاصم الضحاك بن غنم على صهوة ( كذا ) الموصل وأحداثها الوليد ابن تليد وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا أنه اتفق عليه ثمانية آلاف ألف الفانك درهم وجعل عليه ثمانية عشر حجرا تطحن وأنشؤا الماء من فوهة النهر وطرحوا لكل رجل ( كذا ) علامة قد عملوها ويقال جورة وقعدوا في زورق في جوف النهر والعلامات تشير بين أيديهم حتى خرجوا إلى آخر النهر فجاءت كل علامة . ويقال ( كذا ) جورة إلى الرجا التي عملت حتى دخلت في سيب الرجا وذكروا أن هشام وقف عليه هذه الرجا على نفقة هذا النهر وما أحدث فيه وأقام الحج للناس محمد بن هشام .

هذا ما رأيت نشره موافقا لظاهر فائدة المخطوط الذي توفقت للحصول عليه ولعل أدباء العراق يبحثون لنا عن الجزئين المفقودين فتقر العيون بحفظ هذا الأثر الجليل الذي خلفه لنا الأقدمون .

يوسف اليان مركيس

مصر القاهرة

( الوأفة )

في تاج العروس في مادة وأق : « مما يستدرك عليه » « الوأفة من طير الماء هكذا أورده صاحب اللسان وحكاها بعضهم في التخفيف . قال ابن سيده : فلا أدري أهو تخفيف قياسي أو بنلي أو لغة وعلى الأولين فهو من هذا الباب وعلى الأخير لا . انتهى - قلنا : الوأفة معروفة عندنا باسم الفاقة . وبعضهم يقول : فاقة فتكون الهمزة لغة في المخفف أي على لغة من يهمل ما ليس بجمهور وهو كثير الشواهد في لغتنا . كما أن قلب الفين واوا كمن معروف عند الأقباط ومنه : عيش اضطف واوطف أي واسع ( راجع الزهر ١ : ٢٢٨ )



## كلمة في الشعر

### A propos d'un diwân récent.

أخذ الأستاذ الشاعر المصري جيل مدني الزهاوي في طبعه «الباب» وهو مختار أشعاره . وقد طلبنا إليه أن يذكر لنا ما يرثيه في الشعر بعد أن فرضه ستين مديدة وقد علمه الاختبار ما لا يعلمه غيره ، كما طلبنا إليه أن يبين لنا ما يريد أن يدونه في ديوانه الجديد ، فكتب إلينا هذه السطور التي نخلد له الذكر الطيب ونبين للقوم من أشعار العربي الصميم المصري الحقيقي .

( لغة العرب )

ما أكثر خلاف المتأدبين في الشعر وفي الجيد منه ! ولكل أحد ذراع بقيسه بها ، فإن وافقها عدل حسنا ، وإن خالفها ظنه سيئا ! ولما كان مستوى الأكثرين عندنا في الأدب منحطا ، لم يرضوا إلا ما وافق مقاييسهم من الأبيات الرجعية وهناك من لا يعجبه من الشعر ، إلا ما كان في الفاظه وأسلوبه تقليد الشعراء الجاهلية ، أو صدر الإسلام ، وإن كانت معانيه سقيمة لا صلة لها بالشعور المصري ، ومن لا يرضيه إلا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب ، وإن كانت الفاظه سقيمة ونراكيبه ركيكة وبين أولئك وهؤلاء نفر قليل عندهم ، قوي حججهم ، فضلو ما جمع إلى حسن اللفاظ ، ومنانة التركيب ، شعورا عصريا ، يواهم ثقافة هذا العصر وإنائه المؤمنين بتطوره ، وهؤلاء هم في الحقيقة المجددون .

أما التقليد فهو ذميم ، سواء كان تقليدا لشعراء العرب الأقدمين ، أو لشعراء الغرب المحدثين ، فإن لكل أمة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور أمة أخرى ، قد فرقت بينهما سنة الوراثة في أجيال بعد أجيال ، كما أن الموسيقى عندهما لا تتفق .

والجديد من الشعر هو ما كان مشبعا بالشعور المصري ، وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين ، يهجه فيهم كأنه الكهرياء ، وكانت الفاظه بمثابة الأسلاك الموصلة لذلك الكهرياء ، مستوفية لجمال اللغة ، وموسيقى الوزن ، سواء كانت من أوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكررًا لشعور هو لغير صاحبه ،

وكانت المبالغة ضرباً من الكذب لا صلة لها بالشعور ، كنا وخيمين لا يهضمها  
العصر الحاضر .

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال  
البعيد عنها ، فكانت حصاة العقل فيه اكثر من حصنها ، وفي الشعر القديم  
ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير  
حميد ، فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم  
والجديد : « ان الاول ضيق ، لضيق معارف اصحابه ؛ والثاني متسع لسعة  
معارف اهلها . ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر المصري اكثر مما يطلب  
من المتقدمين وان ما يرفع هذا غير ما يرفع ذلك ، وان كان كل منهما صادقاً  
في شعوره .

والشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب ، بشرط ان يكون  
بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة ، واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة  
التفكير أو الاحساس ، فانهما لا يأتيان إلا في صورة امواج ، هي فورات  
النفس وثوراته ، يستقل كل منها عن الاخرى ، وتكون القصيدة حينئذ اشبه  
بباقية من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف ما يشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد ،  
فتقوم عليه قيامة هؤلاء يتقدونهم امين اياه بالسفه في الرأي لا لشيء غير انه شعر  
بما لم يشعروا به أو نظم في طريقة لم يألّفوها ، وهو بالاكبر اولي لانه  
مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجتهد هو غرض لسهام مخالفه ، أو حاسديه  
وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي بيروت في اول سنة السنور العثماني . ديوان باسم « الكلم  
المنظوم » . ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم  
« ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمت الى الجيد من الشعر مالم  
استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي بيروت في السنة نفسها ، رباعيات باسم  
« رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كشرت فيه الاغلاط فاحسبت ان اختار من  
الدواوين الثلاثة ومن « الثعالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد . وقد نظمت

قصائدها بعد طبع الديوان بمصر ... أعلق ما فيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم «اللياب» فاعرض به على الانظار ما يمثل شعوري الذي قد يناقش شعور غيري فنقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضوئت وقد فعلت فان احسنت فلنفي وان أسأت فعليها .

وقد كثر اللفظ في مصر وسورية والعراق حولي فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه . او ينظمه : وقائل انه شاعر لا فيلسوف : وقائل انه فيلسوف لا شاعر : وعجب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر مما : وحاقه يقسم باخرج الايمان انه لا عالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من ينهب الى اني متطرف به التجديد . ومنهم من يرى اني مقلد للثالبالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شيء مما اختلفوا فيه . وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع . قد ادعيتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها للناس ان لا يمدوا تلك الآراء من العلم أو الفلسفة . وتلك الكلام من الشعر . أو لا يمدوا ذلك الشعر من الجديد . فانا لم اقل شعري إلا لنفسي . فحسب شعري ان يرضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه . فلا يهمني به ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوره وشعوري :

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| لقد اظهرت مقنا لها عند نفسها | لشعري ناس كان يمعنها شعري     |
| ولست أبالي بالذين يرونه      | بعيدا عن المؤلف من صور الفكر  |
| وما كنت في شعري لغيري مقلدا  | وما ابعد التقليد عن شاعر حر ! |
| تصوره عقلي وبرز لونه         | خيالي الى حد وجاش به صدي .    |

ولست ادعي ان كل ما جمعت من الشعر في هذا الديوان جديد بل اني سائر فيه الى التجديد . وقد مشيت فيه شوطا وهو ما يعترف به النصف . وينكره الحاقه . ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازماته : الاول ما قلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ . والثاني ما قلته بعد الدستور العثماني . والثالث ما قلته بعد الاحتلال . ومن هذا القسم ربايعاتي التي نشرت في بيروت . والرابع ما قلته بعد سفري الى سنة ١٩٢٤ . والخامس

ما قلت أكثر بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبها على ان هناك اياتا قد حذفتها . وعسى ان لا يلتبس مثل هذا بالغواصل الطبيعية منها .

جميل صدقي الزهاوي

بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨

## ساعة في سدة الهندية

### Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف بالسير ولیم ويلكوكس لاقامة سد محكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منها مزارع الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناظم » هو الحكمم به توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على علوياته توزيعا عادلا يدر على الزارع والفلاح افضل الخيرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه للقيام بهذا العمل الخطير على اثر انهيار السد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس الافرنسي المسيو شندوفر عام ١٨٨٥ م . عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه الطبيعي فيبتدق بقرارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جدول الحلة منه قسطه الوافر ، والذي يطلع على خاوية المراق وانهارا . وللم بمواقع فده ومزارعه يترك — بلا ريب — حلبة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى ميساء غزيرة دائمة حتى لا يعرف القحط فيستعوز على مكانه كما استعوز عليهم عام ١٨٧٨ م . فلذا السبب مست الحاجة الى وضع « ناظم » للماء الفرات واصبح ذلك الشغل

الشاغل لا لاهالي الفرات فحسب بل اساسة العراق وحكومة الاستانة من وراءهم. زوت سد الهندية غير مرة فلم أقص فيها وقتا كافيًا لنوس طرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطعت فيها ان اكتب آلاف على ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها.

«اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسبو شنديفر الافرنسي فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الان . والواقف عليه اليوم ينهش دهنش ١ عند رويته ضخامة ذلك الاثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب لتوزيع المياه وتعبير السفن وغير ذلك مما ينهش العقول : طول السد اكثر من ٢٥٠ مترا وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعند الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل منها ٥ امتار وهذه الابواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القرب . واقربتها من الالين « الحديد المصبوب » وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطوورة « التبغ » من جهة صدر النهر تسعى مرافع « جمع مرفعة » ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت الفيضان ويلدفع ٢١٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد متر ونصف وطولها عند قاعدته ١٣ مترا والسد كله مبني بالطابوق والملاط « الشمنتو » ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليون آجرة واتخذت الاسس من اللياط والملاط وام يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه وعلى الجانب الايسر من السد درجتان متاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ مترا لتتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر منه » (١).

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر منهشة وخطرة لان الماء الذي في جهة السد المبني يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احيانا

(١) اوفيت ادارة هذه المجلة مندوبا خاصا لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣م فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قوسين ( راجع لغة العرب ٣ : ٩٤ ) الكاتب

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدرفة اليمنى فتمتلئ ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدرفة وتنزل ابوابها ثم تفتح ابواب الدرفة اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قد تنقلب أحيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عذبة وقوية لا تقوى ابواب الدرفتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد - وعندها ستة وثلاثون كما اسلفنا - في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطبيعية ونشترك جميع الأنهار في الاستفادة منها . اما في موسم الصيف « اي وقت نقصان المياه » فتسد الابواب باجمعها وتوزع المياه على البلاد والأنهر بطرق المباشرة « المناوبة » . وهذه الطريقتان وان لم تحسمتا أنواع الأضرار الصحية والمعنوية بسكنى الفرات الأوسط . ولا سيما باهل الحلة والديوانية في أيام الصيف وابلغ المناوبة إلا انها تفيد المزارع فوائد جزيلة ، فموضا من ان تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط ، تجد جميع مزارع الفرات وبلدانها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . ولو ان الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي اوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البارع وأقامت السدود على حجة في « سامراء » وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة ربما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لانشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على اربعة اعوام وبذلك تتخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت اقبالها لان البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها فاذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية ترجى لهذه المملكة واذا قال غاندي ان استقلال الهند قائم على المائز : فنحن نقول ان مدينة العراق المقبلة منوطة بالمعارض والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

السيد عبدالرزاق الحسني

بغداد

## غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٧—

أخذ يروس يترقب اخبار شمشو ويتوقع نعيه اليوم بعد اليوم فاقبل احد الفلاحين القادمين من ضواحي مدينة اوبي ومعه غلات اتى بها الى الهيكل وهو يقص على جماعة من اصحابه في ساحة الهيكل نبأ موت احد المسافرين من بابل الى آشور فجأة في الطريق . فطرق هذا الحديث سمع الكاهن الكلداني فتقدم من المحدث مستوضحاً منه الخبر اليقين ، سائلاً عنه اسم المتوفى . فلم يتمكن الفلاح من معرفة اسم الميت إلا أنه قال له : وقع الي ان الرجل مات مسموما . وبعد هنيهة سمع يروس رجلاً آخر قادماً من تلك الديار ايضاً يروي الخبر بعينه ويقول ان المتوفى يسمى شمشو او إنه من رجال القافلة التي فيها تاجر يسمى شمشو . فاستبشر كاهننا بهذا النبأ وقال في نفسه : لقد اصاب سهم ديسيستي شمشو في صميمه فارداً .

تناقلت الالسنه نعي ذلك الشاب فانتشر في المدينة ولا سيما ان يروس كان يسمى في اذاعته ويظهر للملا تأسفه كثيراً : فبلغ حديث هذه الفاجعة بيت شلمان كرادو وبيت اجيبي وكان لهذا النعي رنة حزن واسى رددت صداها مدينة بابل . وكان وقعها عظيماً في قلوب غضين . كان كل منهما ينتظر او يتوق ان يكون الفقيد شريك حياته في المستقبل وهما قلب شميرام وقلب حترآ .

مهما كان الحزن الذي خامر قلب شميرام عظيماً لفقدانها ابن عمها إلا انها كانت تسترشد بنور عقلها ولا تستسلم للحزن والكدر بل كانت صابرة على هذه البلوى تتسلل بقراءة الحكم وبمطالعة رقص العلم والآداب .

اما حترآ فانها لم تتمكن من ضبط عواطفها بل اخذها حزن نفضت له جوانحها ، ووجدت تفطرت له مرارتها وباتت تعالج برحاء الهموم سرا وتنهي

بالأمها وهي تتحكم حتى استولى عليها اليأس والقنوط وداهمنها حتى مطبقت  
عقبها هذيان واشتراك الحاطر فكانت تردد الفاظا وهي غير شاعرت بما تقول ولا  
يجد لها سامعوها معنى . وكان بينها «رجل ... تركني ... لا يعود ... مات ...  
أبنة ... ثم تبكي فتأخذها رعدة عصبية ويفشى عليها فتغيب عن حواسها .  
اجتمع الأهل والأصدقاء حولها وكل منهم يبدي رأيا فهذا يقول ان الآله  
والآلهة اللذين يعبدونها قد تركها . والآخر يقول: لقد استولت عليها الأرواح  
الحيثة فهي تؤذيها . والثالث يقول يجب ان نستدعي الكاهن الغلاتي المشهور بقوة  
سحره وسعة علمه ليرى ما فيها . وغيره يعارضه ويفضل على الكاهن المذكور كاهنا  
آخر قد جربه في الحادث الغلاتي . وفي الآخر اتفقت آراء الأهل والأقربين على  
طلب احد الكهان فارسوا اليه من يستقلعه .



جا، الكاهن متأبطا حزمة فيها كل ما يلزمه من العدد للقيام بمهمته فنزع حذاءه  
وتطهر بالفسل وتقدم من المريضة وبعد ان فحص رأسها ووجنها وتفقد حالها  
قطب حاجبيه لانه رأى حالتها الروحية والجسدية تنذر بخطر ولكنه لم يبال  
يثق بالآلهة وبقوة سحره التي ترضاه وتطرد الأرواح الشريرة التي تعذبها .  
لم يصر الكاهن على نقل المريضة الى الهيكل للقيام بشعائر الدين بل رضي  
ان تتم في دارها لان مرضها ثقيل .  
لقى في النار نباتا مقدسا فالتهب وعبق الغرفة برائحته الذكية واخذلما معطرا  
به اناء سحري وتمتم عليه صلوات وادعية لطرد الأرواح الشريرة واشرب  
حترآ .

وقرأ في رقيم استله من تلك الرزمة دعاء البهلة بصوت ثابت وموقع فقال :  
سطلت البهلة على الإنسان كشيطان وهبط عليه صوت الساحر ككسربة  
وهجم عليه الصوت الخبيث والبهلة المؤذية وضرر السحر والصداغ تذبذبه البهلة  
المؤذية كما يذبج الحمل . اذ ان الآله محامية قد ترك جسده وابتعدت عنه الآلهة  
محامية . وامتد عليه الصوت الذي يقرعه كشياب المخلع .  
مهما كانت قوة نفثات السحر عظيمة ومهما كان المرض شديدا لولا أن الآلهة



لاترك هذه الالبنة بين انياب الروح الشرير. فما ان مرووخ يخاطب اباها «ايا» ويثقل اليها لانقاذ هذه الفتاة ويقول له : يا ابنت البهلة الشريرة قد امتنبت الى هذه الفتاة كشيطان » ويكرر سؤاله عما يجب ان تفعله هذه الفتاة لتضفي .

يجيبه ابوه «ايا» قائلا : بماذا احذثك يامرووخ وماذا اقول لك وانت لا تعرفه فالذي اعرفه تعرفه انت ايضا : اذهب اذن وخذ هذه الفتاة الى الحمام الطهور وابعد عنها اذى السحر واطرد نفثاته المضررة لترتفع عنها البهلة التي سببت لها الالام الممنب جسمها سواء اكلت بهلة ابيها ام بهلة امها ام بهلة احد الاذنين او بهلة اي كان غير معروف . لترتفع عنها بطلمس «ايا» وتتلاشى كما يقشر من الثوم وكما تقطع الثمرة وكما ينتزع القنص المحمل ازهارا .

٢٢ من اذى السحر ا عزم يا شيبه (١) السماء عزم يا شيبه الارض عزم فان الالهة تتدبر بما لديها من الحول والقوة لشفاء المريضة وها ان «ايا» سيدالمالم يعطف عليها ويصف لها الدواء الناجع .

لتأخذ من ثوم ونمرة وغصنا متغلا بالازهار وتلقيها في النار قطعة قطعة وهي تناو رقبة . فتتلاشى مؤثرات البهلة مهما كانت عظيمة .

اظهرت حترآ عملا بمشيئة «ايا» ففسلت يديها ورجليها ووجيها ورشت جسمها بما معطر . ولما انتهت من هذه المقدمات جلس الكاهن امام الموقد مع المريضة وجرد من الثوم الذي طلبه الاله واحرقه وهو يتمتم صورة الدعاء الاتي : «كما قشر هذا الثوم والقي في النار ويضيه السعير المتأجج فلا يغرس بعد هذا في البستان ولا يغمره ماء البحيرة أو الساقية ولا تغور جنوره في الارض ولا تنمو ابدا ساقه ولا يرى الشمس ولا يتخذ طعام للالهة . والملك كذلك ليطرده بقدرته مرووخ قائد الالهة اذى السحر من حترآ . ويقصه بعيدا ويحل وثائق الشر المضر ، شر الخطيئة والذنوب والوقاحة والجرم .

وكان يجب على حترآ ان تعجبه إلا ان خور قواها واضطراب افكارها منعها من القيام بواجبها فتابت عنها والدتها وقالت بصوت خافت :

(١) ان لفظ « شيبه » الوارد هنا هو نتيجة اعتقاد الاولين ان لكل لائن شبيبه له

في صورته يأتي منه الى الابد .

هل المرض الذي في جسمي ولحمي واعصابي ان يزول عني كما زال القشر  
من سن الثوم هذا ، ووضعت بالسعير المتأجج في هذا اليوم . اخرج يا اذى السعير  
ليتسنى لي ان اشاهد النور مدة مديدة ايضا .

وكانت تعاد هذه الرقية كل ما القى الكاهن شيئا جديدا في النار من تمر  
وغصن بحل وورد وسيخنة صوف وشعر معزى وخيط مصبوغ وباقلا. ويضيف  
كل مرة عبارة او بعض عبارات الى دعاء الرقية مما يناسب القطعة الملقاة في  
النار وعدم رجوعها الى اصلها أو الانتفاع منها .

ولما طال الآمد على حترآء والكاهن يعزم خارت قواها لانتشار الضعف فيها  
فحملت الى فراشها وهي بين الحياة والموت . إلا ان الكاهن تظاهر بالاستمرار  
بهذه الحال زاعما انها من تبشير الشفاء . لان الآلهة الصالحين تكافح الارواح  
الشريرة . ولم تصبر قوة حترآء على هذه المصارعة بين القوتين الصالحة والظالمة .  
فاذا مر هذا النور القصير وانتصرت الآلهة شفيت المريضة لا محالة .

ختم الكاهن هذه الشعائر بدعاء الى « أيا » ومرووخ وآله النهار كما يأتي :  
ايها النار الرئيسة المتحركة المنتشرة في البلاد . البطلة ابنة الهساوية التي  
انتشرت في البلاد . يا آله النار يا من يارك المقسمة اوجبت النور في دار  
الظلمات . انت الذي تعين الاقدار على كل ما له اسم . انت الذي تخرج النحاس  
والقصدير باذايتهما . انت الذي تنقي الفضة والذهب . وانت الذي ترعد الاشرار في  
الليل . اجعل اعضاء هذه الفتاة التي رجعت ابنة لالاها زاهية بالطهارة ولتكن  
نقية كالسما . وزاهية كذلك على الارض لتتلا كما في وسط السماء وان اللسان  
الحديث الذي سحرها لا يعود فيقبض عليها (١) .

توالت الايام على حترآء . والكاهن يكرر هذه الرقية صباح مساء . وهي تزيد  
مقما ووطأة مرضها تزيد شدة . وبينما كان ابوها يسير ذات مساء في طرق  
بابل سمع النساء الجالسات على قارعة الطريق عند ابواب دورهن وبأيديهن مغازلهن  
يتحدثن عن مرض ابنته ويظهرن اسفهن على شبابها الفنى . فقالت احداهن : ان

(١) G. Maspéro: Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal

P. 264-68 Z. A. Ragzion : Chaldeea 161-63 .



هذه الفئاة المسكينه اصيبت بنبعة اعمال ايها الصراف الظالم الذي يفرض الفضة  
للإيامي برايا قاحش ويسلمهن املاكهن وعقاراتهن بضمن بفس فيلوع قلوبهن .  
ويجور على العبيد فيشتلهم في حقولهم وعمران دورهم من شروق الشمس حتى  
غيايتها . فالآلهة سمعت نحيب منكسري القلوب وانت اليوم تنتقم من الصراف  
الماتى بمرض ابنته الوحيدة مرضا لا يرجى شفاؤه ولا ينتظر برؤه .

ارتعد شلمان كرادو من هذا التبكيت وتذكر دعا احدى الايامى اللواتى  
ابتاع منها قسرا عقارا ثمينا بسعر بفس فاخذ طريق هيكلاشتر ليقرا فيه نشيد  
التدانة كفارة عن خطاياها لان النفس اذا انقلت بالهموم تصفر وتلجأ الى قوة  
عظيمة مادية أو معنوية تستغيث بها وتستند اليها في ضعفها فتجد فيها نورا تبتق  
اشمته فتضيء ويأجبر النفس الكئيبة .

وقف بين يدي كلهن واتخذ وسيطا بينه وبين الآلهة وقال هذه الترفيمة:

شلمان كرادو : الخاطيء .  
ارمقي بنظرك وهن الخلائق الحية — فما انى عبدك اصرخ اليك ممثلا  
تهديدات — اقبلي من اخطأ والتجأ اليك — انت نظرت الى انسان حيي ذلك  
الانسان — يا سيده الجنس البشري الكلية القدرة انت شقيقة بمن يقصد  
الرجوع اليك . اقبلي طلبتي .

الكاهن :

لان آلهه وآلهته قد حنقا عليه فانه يصرخ اليك — حولي وجهك البه  
وخذي يده .

شلمان كرادو ( الخاطيء )

ليس من آلهة مرشدة غبرك — انظري الى رفقا . اقبلي نضرمي — تكلمي .  
فها ان الغفران قد منح ليهدي فؤادك فالى متى؟ آها يا سيدتي . حولي وجهك اليه  
اني كالحمامة انوح وقد سمعت تهديدات .

الكاهن :

بالحزن والآلم امتلات روحك تهديدات — يسكب دموعا ويتهد راثيا (١)

يوسف غنيمه

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

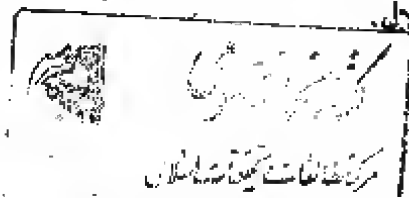
الشيخ عبدالله البستاني واقتنا  
Le Bustân devant la critique.

خذ بيدك اي ديوان لغة شئت من دواوين افتسا الشريفة وتصفحه حق  
التصفح تتحقق ان فيه بعض المغاير . هذا كتاب « العين » الذي له السبق على  
سائر المصنفات التي من ضربه . لا يخلو من معاييب : وقد تبه عليها اللغويون الذي  
جاؤوا بعده . ان به حياته وإن بعد وفاته . وكذا قل عن كتاب الجوهرة  
لابن دريد والتعذيب للإزهري والصباح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، والمجمل  
والمقاييس وكلاهما لابن فارس . والمعيط لابن عباد ، الى غيرها من معاجم  
اللغة ، فلقد جاء بعدهم من اخذ عليهم بعض أمور لم يصيوا فيها وكان النفس  
صحيحا في اغلب الاحيان ان لم يكن في جميع المواطن .

على ان تشويه اللغة الشنيع لم يبدأ إلا باخذ المستشرقون في تصنيف المعاجم  
واستدراك عالم يجوده في كتب متون اللغة . بل وجوده في تصانيف المولدين  
وارادوا ابداعه مؤلفاتهم . فكانوا كحاطب ليل ، احسنوا في امور واساؤوا  
في أخرى . وبين هؤلاء المتعربين : غليوس وفرنتز .

كان غليوس اول من عني بتدوين المستتركت لكنه لم يمكن واقفا حق  
الوقوف على أمرار العربية ومطالعة كتب الخط . فقرأ الفاظا على ما تصورها  
وفسرهما على ما شاء . فجاء بعده فرنتز فكان أوقف منه على مساقط الكلم فاصلح  
شيئا من اوامهم سلفه . بيد انه حاول ان يدون حروفا عثر عليها في مطالعاته  
فاخطأ الخطأ هو ايضا في تمايز كثيرة وقرطس في اغراض لا بأس بها .

ثم جاء غيرهما من أبناء الغرب . فكانوا كأخويهم بين مصيبين وخطئين .  
وعلى كل حال تفوههم لانهم اجانب عن منطقتنا ومصطلحاتنا ولساننا وكتابتنا وتسبح  
مهم كل التسبح مهما تجادوا في الضلال .



لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تصنيف ديوانه الكبير بحيط المحيط، فعيناه جاءت تلك الأوهام والأغلاط كالسيل المنهر من عل، جاحقا في سيرة أصول العربية وفروعها، فشوه كل ما مر به غير محترم أقوال المصنفين، ولا جرم أنه لم يعتمد ذلك. حاشا لله أن أقول ذلك، إنما أنا أنظر إلى العاقبة واحكم على ما أشاهده، فإنه اضرب بلغتنا أكثر مما نقعها. وهذا معجمه بأيدينا، لو وزنت ما فيه من المساوئ والمعائب والمغائر والأوهام والبهات، وتجمعت تجسم المصنوعات، لقام في وجهك كالليل الذي لا تترزع ولا تزال.

وذنب المؤلف أنه نقل كتابه عن معجم فريتنج وهو في اللغتين العربية واللاتينية، والظاهر أنه كان يشبو اللاتينية ولا يعرف منها إلا الذرة فخط وخط، وجعلنا بذلك النتاج الجامع بين الحسنات والسيئات على أغرب وجه وأعجبه. ولما كان هذا المعجم سهل التناول أقل على شرائه ومطالعته أبناء العصر ولا سيما المؤلفون منهم والمصنفون والصحفيون فكانت عثراتهم لا تقال، وأصبحت أوهامهم داء عضالا، ثم جاءت بعدة مصنفات الأبناء اليسوعيين من معاجم عربية فرنسية وفرنسية عربية، وعددا وراء الكل الشيخ سعيد الشرتوني والجميع يأتمون بالمعلم بطرس البستاني، وقد أصبح لهم ولكل من جاء بعده الدليل الوحيد فأصبحت الأغلاط من الشائعات غير الزائلات وهكذا اخفت اللغة تسير في وجه غير وجهها ففسد شيئا بعشي، وتتحكم تلك الأغلاط في النفوس والأقلام وليس من يقوم وينبه على تلك القفاطم الشنيعة.

كنا نفكر في معالجة هذا الداء الويل وتتطلب وسيلة لصد السيل الجحاف أو لاحتقافه عند حده. إذ قيل لنا أن الشيخ عبد الله البستاني يصنف معجما يكون جامعا للحسنات ومزيلًا للسيئات ودواء للأدواء، فاستبشرنا خيرا وكنا على أحر من الجمر لرؤية تلك الدرّة النفيسة، فاصدين نشر حسناتها وأذاعتها على رؤوس الملا. لكن ما كاد يصل إلى أيدينا المعجم وتصفح صفحات منه حتى انقلبنا آسفين على ما برز من فلم الاستاذ الكبير، فإنه لم يكتب بتكوين أغلاط من تقدمه من المحدثين، ولا سيما أغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني —

و « بستانه » ليس إلا نسخة جامعة بين هذين المعجمين لا غير - بل زاد على ذلك ضغثا على ابالة ، فيجاءنا بأغلاط لم تخطر على بال بشر ، ولم تجل في خاطر عربي البتة .

وذكر هذه الأغلاط أمر صعب اذ يحتاج الكاتب الى وضع تصنيف كبير تصنيفه ليعتد تلك الأوهام ويشتها بشواهد وليظهر فسادها أو ليزيلها . على ان ما لا يدرك كله لا يترك جله . ونريد بهذا الجمل اشارات الى انواع ما هناك من المغامر الخاصة بهذا المعجم الغريب .

ولكي لا يهملنا ادب بالفسالة او بالتحزب على شيخنا الوفور ، تاخذ صفحة من صفحات كتابه وتعرضها على القراء .

١- قال حضرته في ص ١٠٨٧ من كتابه : « السرق : مصدر و - شق من الحرير الأبيض معرب سره بالفارسية اي جيد الواحدة سرقة . »

قلنا : هذه العبارة عبارة محيط المحيط للبستاني وعبارة جميع اللغويين الاقدمين لكن اللغوي الناقذ اذا وقف على هذه العبارة ومثلها بعدها خرافة اذ كيف يكون معنى سره بالفارسية جيدا . ويكون في العربية شققا من الحرير الأبيض ؟ - هذا امر لا يقبله العقل . ان السرق اعجمية بمعنى الحرير ، لكنها ليست فارسية بل لانيية اي Sericum

٢- وقال : « السرق كصرد : ضرب من الثبات »

وقد بحثنا عن هذا الحرف في مالديتا من الكتب النباتية واللغوية من مطبوعة ومخطوطة . فلم نجد ذكرا لهذا الثبت عند السلف ، انما وجدنا الكلمة في محيط المحيط وهذا نقلها عن فريتغ ولم يمزها . وفريتغ نقلها عن فورسكال في كتابه ازاهير مصر وجزيرة العرب . فأتضح ان الكلمة عامية . وهذا ما يجب ان يشار اليه كما فعل الاقدمون وكان يجب ايضا ان يذكر نوع هذا الثبات حتى لا يكثر في دواويننا مثل هذا القول الذي اعيا الكبار والصغار : ضرب من الثبات من غير ان يعلوه وهو امر كان كليا في المصور الاول ، اما الآن فلا يكفي

٢- وتري في تلك الصفحة قوله: «السرفين والسرفين» وضبط الأولى بالكسر والثانية بالفتح [الزبل كالسرجين] ... [وضبط زاي الزبل ضبط قلم بالضم] .

والصواب ضبط زاي الزبل بالكسر وهو مشهور

٣- وفي تلك الصفحة: «السركار» وضبطها بكسر السين [ديوان الوالي فارسية] .

وهي عبارة محيط المحيط وقد نقلها عن فريتغ . وفريتغ لم يضبط اللفظة ولم يقل ديوان الوالي بل قصر الأمير *Aula principis* وهي لم ترد إلا في كلام المولدين المتأخرين من الكتبة ولم ترد في كلام نصيح . ففي قوله أذن غلطان : غلط ضبط وغلط معنى .

٤- وفيها : «سرمه تسريما : قطعه . تسرم : تقطع مطاوع سرمه .» ولو زاد على ذلك : «وكتاهما لغة في صرم وتصرم لاهتدى الباحث الى اللغة المشهورة .

٥- ومن الفاظه الخاصة بمجمعه قوله في تلك الصفحة : «( ذوات السرم) من الحيوان ما كان له سلك واحد للنسل والثقل كالطير» .

قوله : «ذوات السرم» لا يقابل ما يريد به . ثم ان هذا التعبير حديث الوضع لا يمزجه المتقدمون ولم يشر الى حدائق وضعه . وهو قصور ياد لكل ذي عين . والذي وضعه الأفرنج في هذا المعنى هو *Monotrèmes* ولا يطلق على الطير بل على طائفة من الحيوانات ذوات الثدي إلا انها وسط بينها وبين الطير . فقد اخطأ في التسمية واطأ في الشرح واطأ في التمثيل ثم ولو قلنا الوحيدة المسلك «لكان احسن واعف لفظا .

٦- وفي ذلك الوجه يقول ايضا : «سرم الديك نوع من الثبات» .

قلنا : العبارة عبارة محيط المحيط وهي من سوء النقل عن فريتغ . والصواب ان يقال : هو ثمرة الورد ويكون احمر وهو من كلام عوام اهل الشام وفصيحه الديك . راجع ما قاله شرحا لهذه اللفظة فقد قال فيها : «تمر (كذا) بفتحين والصواب تمر (الورد يثمر حتى يكون كلبس فينضج فيحلو فيؤكل كأنه

وطب . الا . اذن سرم الديك ليس نباتا بل ثمر نبات .

٨ - وفي الوجه المذكور يقول : « السرمان بالكسر » والضم لغة . يقال هو العظيم من اليماسيب و - دوية كالجلجل .

قلنا : الذي في اللسان : « السرمان : العظيم من اليماسيب والضم لغة . والسرمان [ وضبطها بالكسر ] دوية كالجلجل وضبطها بالقلم وزان سبب وقد اعاد صاحب التاج هذه الكلم ولم ينسبها الى ابن مكرم . قلنا : وفي كل ذلك عدة او هام فالسرمان بالكسر والضم لغة هو العظيم من اليماسيب وهو دوية كالجلجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ومناعطيل ماباء في التهذيب : [ دوية ] في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه . فهذا هو الحق لا ما مسحه نسخ كتب اللغة ففدا الكلام طلسمات من الطلسمات .

٩ - وفي تلك الصفحة ما هذا نصه : « السرموجة بالضم : حذاء . يستمر مقدم القدم وعقبها ويبلغ الى الكعبين ج سرائع » .

قلنا في هذه العبارة ثلاث غلطات : غلط ضبط و غلط تأويل و غلط صرف .  
 بن هناك غلط رابع وهو ان الكلمة ليست نصيحة بل مولدة واذا اردت غلطا آخر فانك غير مبالغ وذلك ان سرموجة فارسية للاصل وهو لم يشر الى عجمة اصلها بكلمة . - اما غلط الضبط فهو ان الكتب التي ذكرت اللفظة هي كتب المولدين وحدهم وهم ضبطوها بفتح السين لانها هي كذلك في الفارسية .  
 واما لانت فملولوا او فعلولة لم يرد مفتوح الاول فهو حديث خرافة قال به الصرقيون وبعض اللغويين . اما الحق فانه وارد في لغتنا من ذلك صنفون وصندوق 'وكرموس' ( التاج ) وسحنون ( على رواية ) . وقرقوف . وطرخون . وبرشوم . الى غيرها . وفتح اول سرموج او سرموجة ذكره البستاني في محيط محيطه اذ يقول : السرموج [ وضبطها ضبط قلم بالفتح ] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه وتعرف ضد العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد .  
 وقال صاحب اقرب الموارد في ذيله : السرموج [ وضبطها ايضا ضبط قلم بالفتح ] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه . وخیل ( نقله فريتخ من الف ليلة وليلة ) .  
 الا . فان وجد حضرتك ان السرموجة يضم الاول ؟ - فانه لم يقل ما قل الا



لكي يوافق على قول اللغويين : العرب لا تعرف وزن فتلوك المفتوح العين مع ان هذا التقييد غير صحيح كما ذكرناه .

ومن غريب ما نقله في تعريف السرموج انه قال : « هذا يستمر مقم القدم وعقبها ويبلغ الى الكمين » . الا . والذي صاقه الى الوهم عبارة نسيبها الذي قال ان السرموجة تعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد اي الصرماية وهذا غير صحيح البتة والذي دفع البستاني الاول الى هذا القول انه رأى مشابة بين اول كلمة سرموجة واول سرماية فقال لايدان المصا من العصية وهو وهم ظاهر فالصرماية مشتقة من الصرم وهو الجلد الذي تتخذ منه ولا يقول النوام ابدا سرماية بالسين فكلام البستاني الصغير لتعريف السرموج يوافق الصرماية ( أو الصرم ) عند النوام ولا يوافق البتة السرموج . والصرماية عند الشاميين هي الكوندرة عند الترك وعند العراقيين الحاليين . فان السرموج من الصرماية .

اما السرموج فهو الخف الواسع الذي يلبس فوق الخف . والكلمة فارسية مركبة من ( سر ) وهي بمعنى فوق في لسان الفرس و [ موزة ] اي موق او خف فيكون معنى السرموج « ما يلبس فوق الخف » فأين هذا من ذاك ؟

والاقدمون منا لم يعرفوا السرموج فان هذه من المعربات الحديثة معربات كتاب الف ليلة وليلة . اما السلف فقد عرفوها باسم الجرموق قال صاحب البستان نفسه عن الجرموق : ما يلبس فوق الخف وقاية له وهو فارسي مريب . الا . فيظهر من كلامه عن السرموج والجرموق انه لم يعرف ان الواحد هو الآخر بعينه . انما الفرق هو ان الجرموق من تعريب الاقدمين والسرموج من تعريب المحدثين او المولدين . وانما فضلوا السرموج على الجرموق موافقة لاصلها الفارسي وهو سرموزة وثانبا خشبة اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة فيكون لها ظاهر الاعجمية فاحبوا ان تكون بنيتها عربية .

واما غلط الصرف الذي اشرنا اليه في صدر الكلام عن السرموج فهو انه جمعها على سرامج وهو لم يسمع عن احد ولا سيما لانه مخالف لاصول لغتنا وصواب جمعها سراميج جملا على القياس لان فاعول لا يجمع على فعال بل على فعاليل اللهم إلا في الشعر وذلك عند الضرورة فقط . ونزيدك يقينا في ما نقول ان صاحب

المصباح النير ذكر لجمع الجر موق ( وهو السرموج عنه ) جراميق ولم يقل جراميق البتة .

والغلط الرابع الذي جاء في كلامه عن السرموج هو ان اللفظ من كلام المولدين او من كلام عوام المصور المتوسطة وليس من حر اللغة والسلف الصالحين دائما على مثل هذا الامر كل مرة اقتضت الحال . لان حر اللفظ شيء واللفظ الساقط شيء آخر .

اما انها فارسية الاصل ولم يشر الى عجمتها فلفظيناها فويق هذا وهو غلطه الخامس وذلك كله في كلمة واحدة

وقال في تلك الصفحة ( لاننا الى الان نطالع في ص ١٠٨٧ ولم نخرج عنها اذ هي جنبه من جنبات ذلك « البستان » الزاهي ، والمتنزه قلما يود مفارقتها ) : « السرموجي الدائم الذي لا يقطع وقيل - ما لا آخر له » .

قلنا : ظن المؤلف ان بين الشرحين فرقا في المعنى ففصل بينهما لاعتقاده ان الاول غير الثاني والحال ان كلا الشرحين واحد وما الفرق الا في التعبير لا غير . وفي تلك الصفحة عاد الى ذكر السرموج بصورة السرموزة وضبطها ايضا بضم الاول فقال : « السرموزة لغة في السرموجة » .

نقل ذلك عن محيط المحيط الذي ذكرها بفتح الاول وفتح لم يضبطها ولم يقل سرموزة بل سرموز ( بلاهاء في الآخر ) : وقد ذكر انه نقلها عن يعقوب شلت الألماني . - اذن لم تنقل عن عربي فصيح وعلى كل حال لم ينسب صديقتنا المحبوب على هذا الامر .

وجاء في تلك الصفحة ايضا : السرمق نبات القطف مغرب .

قلنا : ضوَاب القطف بالغاء : القطف بالقاف والسرمق من الفارسية سمره وهو القطف اي الامساخ الروسي .

ومما ورد في تلك الصفحة قوله : « السرنج ( وضبطها كجعفر ) نوع من صناعة النقش كالنيسفساء » .

والصواب ان تضبط السرنج كسمند اي بفتحين فسكون . وختم تلك المادة من د ن ج وتلك الصفحة بقوله : وسرنج كجعفر دويدي اي مفازة واسمة بعيدة

الأرجاء . الا .

قلنا : سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير اليه انما وجدها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيح فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان وهي لا توجد فيه في المادة التي يشير اليها بل ترى في مادة سرج قال في تاج العروس : سرج بالباء الموحدة بعد الراء في اللسان في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سرج اي مفازة واسعة الأرجاء . الا فالت ترى من هذا ان كلام اللسان والتاج ذكر سرج ولم يذكر « سرنج » فكيف نسبها الى اللسان وهي ليست فيه ؟ — الجواب ان الشرتوني نقلها عن التاج الذي يمزوها الى اللسان . والتاج ذكرها في مستدرک مادة س ر ن ج فظن ان سرج من خطأ المؤلف او الطبع فوقع في تلك الهايكة . مع ان السيد مرتضى ذكر اللفظة في مستدرک المادة لا في المادة نفسها . فتأمل .

على اننا نقول ان السرج غير صحيحة والصواب السريخ بياء موحدة تحتية وخاء معجمة في الآخر . وهذه ذكرها جميع اللغويين ومن ذكرها ابن الاثير في نهايته وهو حجة ثقة في ايراد الاجاويد وغريب الفاظها وهو اقدم من ابن معكرم والفيروز ابادي والسيد مرتضى . فاول من صحفها اذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج . اما السريخ بياء معجمة في الآخر فقد ذكرها جميع اللغويين قاطبة . اذن التصحيح باد ومن عهد اللسان لاغير . قال في النهاية في مادة س ر ب خ : [ اي جاء في كتاب ابي موسى ] في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سريخ اي مفازة واسعة بعيدة الأرجاء . الا . ولم يذكر شيئا في مادة سرج . وجرى في اثر ابن الاثير اللسان والقاموس والتاج بل حضرة الشيخ عبد الله نفسه اذ ذكر هذا الحديث بنصه في مادة سرج و قدّم عليه قوله : السريخ كجعفر : الارض الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق . وفي حديث جهيش . . .

الى هنا انتهت بنا مطالعة هذه الصفحة ونحن لاندمي باننا وفيناها حق التقدم من جميع وجوهه وأتينا على كل ما فيها من السقط فلعل غيرنا يرى فيها ما لم نره وعلى كل حال اتنا كتبنا ثمانين صفحات من مجلّتنا لاظهار ما في صفحة واحدة

مما نظمت اوهنا، فكيف بنا لو انعمنا النظر في المجلد الاول كله وفيه ١٣٨١ ص  
فتحتاج اذا الى ثمان مرات ١٣٨١ او ١١٠٤٨ اي نحو اثني عشر الف صفحة .  
فمن ذا الذي يكتبها ومن هذا الذي يطبعها ومن ذاك الذي يطالعها . . .  
ذلك ما نتركه للقراء ليحكموا فيه . والله الهادي الى سواء السبيل .

### ( يهرف ليس اسم سبع )

جاء في تاج العروس في مشترك مادة لا ر ف ما هذا حرفه نوما يستترك  
عليه ( اي على المجده الفيروز آبادي صاحب القاموس ) : يهرف كيف ضرب : اسم  
سبع سمي به لكثرة صوته . لا . وقد بحثنا في الدواوين التي بايدينا فلم نجد  
ذكرا لهذا السبع . اتما وجدنا ابن سيده يقول في محصصه ( ٨ : ٧٥ ) : ويقال  
لبعض السباع هو يهرف بصوته اي يتزايد فيه . لا . ولم نجد اكثر من هذا  
القدر . وقد قال صاحب اقرب الموارد في الذيل : « يهرف كيف ضرب : اسم سبع  
سمي به لكثرة صوته ( التاج ) لا . وانت ترى ان العلم ينقل إلانص التاج وكان عليه  
ان يحقق الامر بنفسه . فانظر كيف يجب ان تعتمد على ما ينقله المؤلف رحمه الله .  
فمسي ان يفيدنا احد الادباء فائدة وافية عن هذا السبع ونشكر له سلفا يدلا علينا .  
الحريه

قال المعلم بطرس البستاني في محيط محيطه في مادة ح ر ب : الحريه . . .  
مرب حريا ( وضبطها بضم فسكون فباء مفتوحة فألف مقصورة ) بالفارسية .  
ومعناه : حافظ الشمس لا . وقف على هذا العبارة صاحب البستان . فقال . . .  
« وهو فارسي الاصل مركب من « حر » اي الشمس ومن « باء » ( كذا مدفوعة )  
والمجموع حرياء اي حافظ الشمس » .

قلنا : وكل هذا الوهم سري من غريبتهم وعنه اخذ البستاني الاول عبارته .  
على ان المستشرق الألماني يقول : ويظن بعضهم ان الحرياء من الفارسية حريا  
( بلا مد ) ومعناه : حافظ الشمس ( لا حافظة الشمس . لان الحرياء مذكر لا  
مؤنث ومؤنثها حرياءة أو ام حيين ) .

نعم . خور أو خر يعني الشمس . لكن « با » او كما قال الشيخ جداه  
« با » لا تصي الحافظ او الحافظة : فمن اين اتى بهذا التأويل ؟

# بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

## Gauserie et Correspondance .

الذميرية ام الذباح

رأيت في باب الاسئلة والاجوبة سؤالا عن Diphthérie وما يقابلها فكان الجواب كلمة الذباح الخفيفة الوزن ، ثم اريد مسابقة المتوسمين للغات الافرنج فاجيز تعريب اللفظة بصورة « دثريته » لانه الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة لغتنا وهو دثري اي مجموع اوراق مال بعض الناس الى ان دثري العربية مأخوذة من Dipteros, on اليونانية وهي صفة مؤلفة من Di بمعنى اثنين ومن pteron بمعنى جناح فيكون المعنى المقصود منها هو « ذو الجناحين » يراد بهما دفئا بكل كتاب او مجموع اوراق على انني لم أر اليونانيين استعملوها بهذا المعنى .

واكثر العلماء على ان كلمة دثري العربية مأخوذة من Diphthera اليونانية وهي اسم مؤنث ومعناها: (١) الجلد . وبهذا المعنى استعملها اقدم كتاب اليونان . ومن معانيها: (٢) غشاء جوف متين كالذي يستعمل في العود والطيور ؛ ثم توسعوا فيها فعملوها لكل شيء من جلد نحو: (٣) لباس من جلد للعبد (٤) حراف (٥) كيس من ادم (٦) نوع من الرق للكتابة . وفي الجمع من هذا المعنى الاخير فقط استعملوها بمعنى الاوراق والمكاتب ووصفوها بالملوكة وارادوا بها اخبار ملوك الفرس ووصفوها بلفظ تعاسية وارادوا بها صفحات من نحاس رقيقة تحفر فيها حروف واشتقوا منها كلمات اسماء وافعالا فمن الاسماء دثرياس المكسو جلد او دثرينوس جلدي . من جلد . ودثريس سريفة من جلد تغشى بها مقاصل الواح السفينة ودثريوبوليس . جاودي ؛ من بيع الجلود . ومن الافعال . دثرو : جلد ولم يشتقوا منها كلمة بمعنى الذباح وما اظن الروم من بعدهم استعملوا كلمة دثري بمعنى الذباح واظن ان الافرنج في الزمن الاخير اشتقوا دثرا من معناها الثاني

كلمة دقثريا ووضعوها للذباح اذ من مميزات هذا المرض ان يمرض لمن به غشاء كاذب فال يوناني اليوم يفهمها لانها اخذت من اظهر معانيها عندهم .  
اما نحن العرب فقد اخذنا من معاني دقثرا معنى واحدا هو اقل معانيها استعمالا بين تلك الامة فاذا جئنا اليوم بنقضية فلا نجد مناسبة بين الدقثر والذقثرية اي الذباح فباتينا بعض المتحلقين ويتمحل لها عللا ما انزل الله بها من سلطان كما تمحلوا لتجنيق ولايساغوجي وما اغنانا عن فتح هذه الكوة وعندنا الذباح ؟

هذا ما رأيته وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي

رشيد بقونوس

حيفا ( فلسطين )

( لغة العرب ) ان الذين يقولون دقثرية ( والقالب دقثريا ) يحاولون التقرب من الاجانب ومن مصطلحاتهم لكنهم ينسون ان عملهم هذا يبعدنا عن فهم كلام السلف ومصطلحاتهم وهذا ما لارضاء لنفسنا وكلمتنا العربية تشير الى فعل هذا الداء المشؤوم في الانسان اي انه يذبحه ذبعا او يقتله قتلا وكان الامر كذلك في اغلب الاحيان قبل اختراع المصل الشافي منه وكنا نحن اول من ذهب الى ان كلمة « دقثر » يونانية الاصل في مقالاتنا الالفاظ اليونانية في اللغة العربية .

### السميدع

وصلني الجزء التاسع من مجلتكم فوجدتكم تقولون في ص ٥١٩ : ان السميدع تكتب بالبدال المهملة وانا وافقكم على قولكم هذا ، اذ قد كثر لفظ السميدع في الاشعار القديمة ، ومما كتبته على حواشي نسختي لسان العرب ما قاله معن بن اوس :

لكل فتى رخوا النجاد سميدع واشمط لم يخلق جيانا ولا وغد  
ولبشر بن ابي خازم هذا البيت وهو في عتبرات ابن الشجري :

وهم وردوا الجفار على تميم بكل سميدع يطل نجيب

[الجفار بالراء موضع وقد طبع الجفان بالنون فهو تصحيف ظاهر]

وانشد طفيل الغنوي :

وفينا ترى الطول وكل سميع  
وقال فضالة بن شريك :

بكل سميع وادي الزناد .

ولسعدى بنت شمرون هذا البيت :

متحلب الكفين اميت يارع أنق طوال الساعدين سميع

وجاء في كتاب الألفاظ لابن السكيت : « السميع السيد الموطأ للاكتاف »  
الى غير ذلك وهو كثير جدا في اشعارهم . وقد طبع العلامة المرحوم اللاب  
لويس شيخو في شعر الخنساء هذا البيت :

فلئن هلكت لقد غنيت سميعة

باجام الذال واظنه غلطا : اما في الأصل واما في النقل . والصواب الذي  
لا يشوبه ريب اهمال الدال : كما بينا ذلك وكما اثبتوه في تحقيقاتهم .

بكتهم ( انكثرة ) ف . كرتكو

مجمع دوزي

وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعجم العربية مؤلفه المستشرق الهولندي  
دوزي وتصفحتم تصفحا مجلدا ، فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خطب في  
نظام خط عشوائي غير متبر ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتحريف  
فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة فيها . من ذلك ما وقع عليه نظري في  
مادة كلت . فقال : الكلثة ( وضبط الاول بالفتح والكسر والثاني بالسكون ) :  
الحفرة المملوءة ماء والبحيرة والمستنقع والفسدير . ثم ذكر اسماء الكشب التي  
وجدتها فيها وهي كلها كتب افرنجية . وقال ان بعضهم كتبها بالكاف الفارسية  
المثلثة النقط . وكل هذه التأويل ليست بشي . ولو قال بعد ذلك هي تصحيف  
لقلبت في لغة بعض العوام لاصاب . والقلت ( بفتح فسكون ) النقر في الجبل يستنقع فيها  
الماء . هذا هو الصحيح المعتمد عليه والأفلو كانت كل لفظة تنون في المعجم  
لتشويه يقع فيها لاصبحت دواوين اللغة عشرة اضعاف ما هي عليها الان .  
بل ربما عشرات الاضعاف .

# اسئلة واجوبة

## Questions et Réponses.

### الاسنية

س — بغداد — ب . م . م — كُتِبَتم في السنة الخامسة من مجلدكم (ص ٣٣)  
تعليقة صغيرة على اصطلاح حضرة الاب الفاضل ا . س مرمحي الدمشقي . فاكرين  
عليه قوله « الاسنية السامية » تعريفا لقول الأفرنج :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

فقلتم : « هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لانوافق عليه » . ولم  
تذكروا السبب . مع ان امثال اصطلاحه كثيرة في لغتنا : من ذلك الداخلية  
والخارجية بتقدير الوزارة والنظارة وكقولنا : العربية والفرنسية بتقدير اللغة  
فحفق الموصوف واستغني عنه بالوصف . ثم ان النسبة الى الجمع كثيرة الامثلة  
ايضا ومنها : الملوكي واليابسي والدجاجي الى غيرها وتعد بالمائات لا بالمعشرات . اذن  
لما ذا انكرتم على الاب اصطلاحه ؟ أفلا يقال ما قال اويقول فما هي اسبابكم ؟  
ج — لا يقال « الاسنية » بالمعنى الذي اشرتم اليه « ولا يمكن ان يقال » بل  
ولا يخطر على بال ابن عربي او ناشي في بيئة عربية . والسبب هو هذا :  
« انك اذا اضعفت [ اي نسبت ] الى جمع ابدا . فانك توقع الاضافة [ اي النسبة ]  
على واحدة الذي كسر عليها ليفرق بيته اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم  
ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي [ مثل سبيبي ]  
وقبلية [ مثل سبيبة ] للمرأة » . . . ( عن سيويه بمعرفه ١٨٨:٢ من طبعة مصر ) .

على انهم قد أجازوا الاضافة والنسبة الى الجمع . لكن متى ؟ في عدة مواطن اشترطوا  
فيها شروطا عدة ومن جملةها هذا الشرط « ان يكون وزن الجمع له نظير في  
« كثير من المفردات » ( عن شرح الطرزة ص ٣٠٥ ) والحال ان « الاسن » على  
وزن افعل يفتح الاول وضم الثالث . ولم يرد هذا الوزن في العربية كلها سوى



سرفين وهما : أصبح واملط على لغة من ينطق بهما . ولهذا يستع ان يقال :  
«الأسني» بتاتا.

هذا من جهة التسمية الى الأسن . وهناك سبب آخر يمنع اتخاذ الأسنية  
بالمعنى المطلوب في الأفرنجية وذلك ان الموصوف لا يحذف إلا اذا كان هناك  
قريبه في كثرة الاستعمال او شهرة الموصوف او نحو ذلك من الالفاظ التي اشرتم  
اليها . وإلا لجاز حذف الموصوف في كل موطن لقلنا : السنكي وانت تريد الابل  
أ . س . مرمجي . مع ان السنكي يدل على كل راهب اتخذ طريقة القديس  
ومنك ( اي عبد الأحد ) .

نعم يقال السنكي وتريد به الابل المشار اليه وذلك اذا جاء المذكور مثلاً  
في بلدة ليس فيها احد من اخوته فتكلم عنه في بادئ الامر فتسميه باسمه الحقيقي  
ثم اذا اتاح لك الحظ ان تشير اليه في كلامك مراراً عديدة فصحبك حينئذ ان  
تقول السنكي وحده فيفهم الناس الراهب الذي تعنيه . اذن ترى من هذا ان  
الموصوف يحذف وتووب عنه الصفة . اذا كان هناك ما يدل على حذفه . اما انه  
يحذف حينما يراد بهذا لم يرد في كلام السلف والوهم فيه لا ينفى على بصير .

ولعلك تريد ان اذكر لك عدة ثالثة لامتناع هذه التسمية . فدونهاها :  
ان الأسنية لا تفيد المعنى المطلوب من التعبير الأفرنجي ' بل حتى قولك المقابلة  
الأسنية ' لان هذا الاصطلاح يناظر قولهم : Comparaison linguistique  
لا غير . فاذا سلمنا ان ما اصطلاح عليه الابل المحترم يقبله ومعهم بعضهم . فما الذي  
يقوله في التعبير الأفرنجي الذي ذكرناه لم ؟ فقلنا يقول : « المقابلة الأسانية »  
لكن المقابلة الأسانية والمقابلة الأسنية في لغتنا لا تعبدان إلا مقادراً واحداً من  
جهة صميم المعنى . اذن لم يبق فرق بين التعبيرين الأفرنجيين فينبهم من هذا  
التحريب عوار . بل شار . لا بل تشويه فظطع . وقانا الله شرهما .

وعندنا ان ما يقابل ما سماه الابل « السنكي » « الأسنية السامية » هو :  
« مقابلة اسرار الأسن السامية » فهذه اربع كلمات تقابلها خمس في الأفرنجية  
وتعبرنا أدل من تعبيرهم . والمفهوم واحد . فالفيلولوجية لا يرادفها عندنا في  
لساننا إلا « اسرار اللغة » لا غير . فلمهم ولا تقرر بطواهر الأدلة .

لحم ولحم

منها ومنه — وذكرتم في تطبيقه اخرى على مقال الاب مرمرجي المحترم ان كلمة «لحم» هي عندكم بمعنى «خبز» فانتقلت بصورة «لحم» العربية لان الخبز يكثر في طعام الناس ثم سموا كل ما يدخل الفم «لحما» من باب التوسيع الى آخر ما قلتم ادعائنا لرأيكم هذا .

على ان مدلول «لحم» هو «القوت» مطلقا . فيكون معنى بيت لحم : بلد القوت او الارض المخصصة كما يؤيد ذلك مرادفها «اقرانة» التي معناها المخصصة . فهذا التأويل لا يتفق وتأويلكم . فما رأيكم الاخير ؟

ج — تأويلنا اوسع تطبيقا مما ذهب اليه حضرة الاب مرمرجي المحترم . لاننا اولنا اللحم باللحم والقلم يدل على كل ما يؤكل بقلا كن أو جاب . مطبوخا كن أو غير مطبوخ . فاذا كن كذلك . جاء معنى بيت لحم : بلد اللحم أي بلد كل ما يؤكل . وهذا لا يكون إلا في البلد الحصب وهو يوافق معنى اقرانة اكثر من قولنا بلد القوت . لان القوت خاص بما يغذي من الاطعمة . ولما كن المأكول قد يكون غير مغذ لم يجد فائدة القلم اذ القلم يقع على كلا المغنيين : المغذي وغير المغذي .

اما انه قد يخصص فيكون بمعنى الخبز في باب التخصص لا تخلو منه مادة من مواد العربية : وهذه مادة قل قم نفسها فانك ترى فيها : القم ( بالتحريك ) ويراد به معظم الطريق . وما ذلك إلا لان وسط الطريق يتلقى ارجل المارين على اختلاف انواعهم كما يتلقى القم الاطعمة فيجعل المعنى الطريق معنى خاص وذلك على هذا الوجه الذي اشرنا اليه اي من باب التخصص اذ من بعد ان كانت المادة تعني ادخال الشيء في الفم نقلت الى الطريق لما هناك من عمل يشبه عمل القم .

وبعد هذا الشرح قرانا في سعة عن العودة الى البحث مرة ثانية . لانه اذا كان هذا الكلام لا يقتضكم . فلا يقتضكم وجود الشمس في رابعة النهار حين تصرون على القول بان الظلمات ضاربة اطنابها في وقت يقول لكم الناس الخلاف .

على اننا اذا رأينا من يفتد اقوالنا تفنيدا منطقيا علميا بلا تهويل وشقشة فلا نبطئ . بل ان نسلم لغيرنا الحق اذا ظهر لنا ولغيرنا مما .

# بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَاقِ

## Bibliographie.

### ١٧- التاريخ العام

الجزء الأول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ أيضا لمرجه رشيد بقدونس استاذ

التاريخ والجغرافة في المدرسة التجهيزية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الترفي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزئين . يبحث الجزء الأول منها عن شعوب آسية  
واوربة القديمة. والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون  
الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية . والكتاب في قسميه موافق  
لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجهيزية وأقرت رئاسة المعارف في سورية  
تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .  
والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الأستاذ اتخذ  
الكتابة التركيبية لتصوير الاعلام الافرنجية فيقول مثلا فولا دويق وفولا غوار  
والسجلتين . . واينوسان . . واهل الصليب . . وهو يريد فريديريك وغريغوريوس  
والصقليتين وانشيسوس والصليبيين . فاین هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان  
المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راسا عن اصحاب التأليف أنفسهم بل عن التركية  
وإلا لا يجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كان لاتيني الاصل ينقل  
بلاطينيته وما كان ايطاليا يؤخذ بايطاليته الى غيرهما من اللغات المعروفة نعم اتنا  
نرضى بان تعرب بعض الاعلام الافرنجية على الوجه الذي عربه السلف في سابق العهد  
فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة وغرناطة وبلد الوليد لما يسميه الغربيون : توليدو ،  
وكرينادة ، وفللوليد ، من اعلام المدن، وبطرس وبولس ولوقا من اعلام الرجال ؛

أما الإعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحد فتصرف فيها كل مؤلف أو كل اخباري على ما هواه خاطرة فالتقرب من الرواية الأفرنجية أحسن وأضبط والأسما التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن أصحاب الإعلام أنفسهم وعن مزلة لغتنا العربية. فكان يجب انك ان تروى على ما يرونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته. وعليه لا نوافقا ابدا في اغلب ما أورده من الاسماء فانها غير صحيحة في نظرنا وبخلافه لوضعهم واوراعنا معا. وموافقة للتركية فقط.

ثم ان حضرته خالف نقل الالفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتبع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك. فقد قال مثلا في الاركون: أرخونت (٢٣٧:١) وفي الخنساء: اسفلوايه (ص ٤٢) والمدرج (بتقدير المسرح) انني تياتر (ص ٥٥) والسكوني: اكومونيك (ص ٤٥٣) والمراعر: أوباتريس والمشيبي (بضم الميم وفتح الباء) اوغوست (٤٤٦) ولو قال اوغسطس لكان اهون والشبر: اوقاريس (٤٤٦) ولو قال اوغوستية أو افغوستية لكان ايسر والمتائل: اوكور (٢٣٤) والبطريق: باتريسيم (٢١٣) والكاهن: براتر (٤٣٥) ثم قال: ... ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى. ولما اخذها الأفرنجيون حرفوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا). الا قلنا: الانتمون منا استعملوا الكاهن. واما قوله انها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح اذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux واما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد ان نستقصي جميع الالفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لانها كثيرة. ولهذا اصبح كتابه متبعا على من يطالعها لما يتفق فيه من هذه المقررات القريبة الكتابة والمعنى والمبنى: فلا تعرض لها. على ان العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يفتقر ان المؤلف أو المرب او الناقل روى اخباره كلها عن كاتب معاد للكاثوليك وقد سدك بهم كل شنيعة بلا ادنى تحقيق، فكان يجب على من يكتب مثل هذه التأليف ان يطالع ما يفثريه قوم على قوم، ثم ينصف في حكمه. وإلا فاذا كانت الاخبار هي انتقام وتشف لعمو من حزبه الخصم، فالكتاب لا يساوي دافعا. وهذا ما نبهه به جميع

ما يرويه من الأخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصنيفات سواء أكان أصحابها من أبناء الغرب ام من أبناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكتف والبهتان وتزوير الاخبار إلا نبذها في زوايا النسيان . ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

### ١٨ - جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ - ١٩٢٣ . قطع الثمن

لمحمود احمد السيد المدرس ( حقوق الطبع محفوظة له )

مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد افندي وانه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويمررها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لا مبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز . فلا عجب اذا قبل المراقبون على مطالعتها .

### ١٩ - المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية ( السنة الحادية عشرة )

سنة عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨

الادارة يشارح زين العابدين بالسيدة ( بمصر القاهرة )

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة النعمة فوجدناها من افضل المطبوعات مادة وجوها . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية ٢٦ في اللغة الانكليزية . هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدد صفحات . حل اتنا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصح من خطأها في التمييز . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجعوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة . مع اتنا نعلم ان هذه اللغة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجدر ( وزان سيب ) اي Goltre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الفليضة الضخمة . على ان الذين يقلب في مقالاتها أصبح الآراء . وانبتها في علم الطب الحديث . فتسمى لها الرواج بين ظهرائي التاطفين بالضاد .

## ٢٠- المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الاقدس

صنفه مؤلف كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس

طبع طبعة ثانية منقحة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طرفه من الطرف، حسن الورق، والطبع والتصاوير، وبالاخص: حسن الأقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوبا المعاني مثل هذا التأليف، الذي يفوق كل ما كتب في مناهلنا. واتنا لنوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي، والسلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المحامد التي هي مكرم الاخلاق وعناصر الاعمال.

## ٢١- القسم الاخير من كتاب تجارب الامم

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه . ف . آمنوز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث ، وكلها بقطع الثمن

مسكويه ، لا ابن مسكويه كما يقول بعضهم . ثقة في ما رواه في التاريخ الذي خطته انامله : لانه كان امين صندوق عهد الدولة من بني بويه ، ويعتمد في جميع اموره . ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف ، فضلا عن انه كان نقادا لما كان يقع تحت عينيه او يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ ( ١٧ شباط ١٠٣٠ م ) .

كان يدق بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور . على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية ؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة ، فعدل عنه ، ثم طبع بنطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ هـ. سبل القراءة .

والغناية بطبعه عظمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته  
الاصليه حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا .  
وضبطت مواطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . إلا انه مع ذلك كله وقع خطأ  
كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا »  
لانه لم يمتد الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : واضاف الى  
ما كان الى ابي الهجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور . . . ودفوقه .  
وخانيجان [ كذا ] والموصل . . . قلنا : كتب ( كذا ) وراء خانيجان لانه لم  
يشاهد في كتب البلدان مدينة بذاك الاسم . ولقد اصاب : لكن المدينة معروفة  
باسم خانيجار ( براء في الآخر ) ولا يريد ان نتبع تلك المساقط في جميع مواطنها  
لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف العناوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود  
ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لخلق الالفاظ التي وردت فيه وان يفرد معجم  
للالفاظ التي لم ترد إلا في كتب المولدين ولا سيما في هذا التصنيف البديع المنع  
فقد ورد فيه مفردات جمة بل لآل فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا  
العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكفيها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا  
مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .

وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولا سيما ببغدادنا المحبوبة فاقنناؤه  
واجب على كل من يحب دياره .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ  
على طرف الثمام . وبذلك النفع العام .

## ٢٢- المخراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

مأخذا ومحررها : ادوار غالب مهندس زراعي

جاءنا الجزء الأول من هذه المجلة الزراعية النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والعناية بها . والمحراث قديماً وحديثاً وداء الهربان في الكرمة أي *Rhizomorpha fragilis* ونظرة في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح إل غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها انه غير متمكن من لغتنا وغير عارف بالمصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء ( وعند صفحاته كلها ٣٢ ) اسماء ازهار بالافرنسية والعربية خبط فيها خبط عشواء ، اذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلا في اثنين وسائر الاسماء غير صحيحة ، بل مشوهة اشنع تشويهاً . عزى الله اصحاب هذه اللغة بما يفعله بها اولادها الضعفاء .

### ٢٣- جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية

الجزء ٢ يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ للموافق لسنة ١٣٣٥ - ١٣٤٦ هـ

في ٦٠ صفحة قطع الثمن الصغير عني بجمعه وترتيبه

يوسف اليان سركيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سركيس . معن ولع بالوراقة ( بالبيولوجيا ) وهو يعالجها منذ امد بعيد ، ولما تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بطور كعبه فيها . وهذا الجزء الثاني يتم صنواً الاول الذي ذكرناه في هذه المجلة ( ٦١:٤ ) وقد اصلحة فيه الاغلاط التي كانت وقعت من قلعه في ذلك الجزء . وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لا يهتم بما ينشر في العراق إلا من بعيد ، فقد فاته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لا يعرف منها إلا النزر القليل الذي لا يكد يعد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التأليف التي اهديت لنا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وفي بعض الاعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا النقل في الفهرس ( ص ٦٠ ) والصواب كوكي بوار بين الكنانين الفارسيين .



وفي هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعتها .

## ٢٤- خواطر الأخت ماري ليسوع المصلوب

للأب ديفيس بوزي من كهنة جمعية قلب يسوع

لعرب الأب انستاس ماري الكرمللي الحاي

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الأخت ماري ليسوع المصلوب راهبة كرملية حافية عاملة ، ومولدها في عيلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم . ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلا أنها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تخطف بالروح فتتكلم بأمور عالية وهي لا تسمع بما تنطق به فكانت الراهبات من حوالها يكتبن ما كانت تتلفظ به ، ولم يذكرن لها في حياتها . وفي هذه السنوات الأخيرة نشر احد الآباء من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تنم على فضل غير مألوف وافكار في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الافكار وهي تباع عندها بربطة واحدة .

## ٢٥- النشء الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . مارت سنة ١٩٢٨

طبع في المطبعة الكاظمية في العشار ( البصرة )

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . وكان قد ظهر منها ثلاثة اجزاء . ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . ولأن افراج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابعاثها تفيد المدارس ومن يشتهي اليها معلمين ومتعلمين .

وكننا نود ان نرى اغلاط طبعتها قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن المادة المألوقة ان الطالب يجيد تضديد الوجوه الأولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الأولى من هذا الجزء . قوله : فاسف كل صديق مخلص وتشتت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا ان يكون الفعل : ويشمت كل حسود . وفيها ... اما الآن وقد عدنا الى ما بدأنا به ، فقد صار من اقنم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من اقس واجباتنا ، اذ لا معنى للقدم هنا . — وفيها التي تنمي بكل فخر اليها ... ولوقال : تنمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لا يلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضيع المفيدة لابناء المدارس ، فمضى ان لا تحتجب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

## ٢٦- كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لمة الله

لقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلو جويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية

طبع بمطبعة اكااديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية بقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف بتأليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري التجل على آثار والده وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » نافلا اياه الى لغته الايطالية وهذا الكتاب واشباهه من انفس مذخرات السلف ، لان أغلبها انلف ولم يسلم منها إلا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلا لانه جاءنا على يد خصمه الذي يظن في نفسه انه قدلا . ونحن لانرى رأيه ، لان هذا الرد في منتهى الفهاة ويدل على عجز في المفند . ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الالية رسالة ابن المقفع التي يعترض فيها على بعض الآيات ، فيطبع في النفوس آراء من نعت بالزنديق لبروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الخراء . أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها التكلف وتكرارا لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لاننا يطلنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكان المرحوم الأب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ، نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... ( مجلتي الادب ٣٠٨ : ٤ في الحاشية ) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع ، قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبه وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكنى بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انهم لم يكن مسلما صادقا وكان يطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتابه يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ، ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلا مفعولا . وان كان هو اسمه كانت اسماءه من سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء فمذمومة ( كذا ) ، واسماؤه اذا كلها شرور ملومة ، فهل يبلغ هذا من القول ، إلا كل احق او محبول ( كذا ولعلها او مجنون ) . وقال الرحمن الرحيم ، فلن زعم ؟ انفسه أم للاصل النعيم ؟ فان كان عندا رحمتا رحيمًا ، لمن لم يزل عندا شرا ملوما ، ان هذا ( كذا ) لهو أجهل الجبل ، والرضى عما ذم من الاصل ، وان كان انما ( كذا ) هو رحيم رحمان لما هو من نفسه احسان ، فهذا حول الحال واخبر متناقض الاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا ( كذا ) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدل على سقم التليل وسقم العبارة ، فكيف يدرك الظالم شأو الضليع

وقد افادنا حضرة المصنف بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ هـ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الحزابة الانبروسية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مدقته وطبعه إ . دي ماتيوي في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الإيطالية والحواشي التي زينت بها فمما يظهر مقبرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الإسلامية

فسي ان يزلفنا من نشر امثالها .

## ٢٧ - ديوان الحوماني

### الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة

مطبعة العرفان . ميدا سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ من بقطم الثمن

هذا ديوان حسن الطبع والورق ، وصاوين قصائد جميعها مبتكرة ، وهو أمر ما كان الاقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمنا في صبا فلا تعلم ، اعملونا جهلوا ما كانوا يلقوننا ايلا ، ام ان الناظم هنا هفوات لم يشعر بها . وعلى كل حال اتنا نعرضها عليه ليرشدنا الى خطانا - ان كان هناك خطأ - وها نحن اولاء نبويها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ - صفحة ولا طعن او مبالغات فاضحة

في بعض الايات صناعة بدعية وهي الصناعة التي بارت موقفا منذ نحو نصف قرن ولم تبق إلا في نظم الاقدمين ، او من كان في دماغه خيرة الاقدمين . من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحسام ولست اعتر جفنه ان لا يسيل ومن دم عبراته  
فقد راي الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتي بالعبرات والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشموخ . ومن مبالغاته قوله في ص ١٢ :

لا اعتر الصخر الاصم وقد وعى تنجايها ، ان لا تلين صفاته  
ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

يكني الحمام ولست انكر دمع ان المحب سخيطة عبراته  
فلا ادري متى كان للحمام دمع .

وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتائب وائفض منه عليه صقر آزم

قال ناظمه في شرحه : « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا : والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبه عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المظلوم . ثم  
اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟  
والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستنزف الامايق من وقع الطيبي برق ومن خفق البنود زمزم  
ويفسر الزمازم بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الطيبي  
يعتبر برقا وخفق البنود يسمع زمزم . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها  
ابن هذا العصر .

ومن هذا القبيل قوله في تلك الصفحة :

والحيل تسبح في السماء فراشب في لجها الطامي وآخر عائم  
ومثله في ص ١٦ :

كم مقلنة للمزق فاضت حولها وجيوب زهر ففتت وكماثم  
والذي نراه هنا ان « كماثم » معطوفة على جيوب و « جيوب » معطوفة على  
مقلنة ، و « مقلنة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كماثم لان القافية مضمومة  
فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .  
ومن باب المبالغة المخالفة لنقونا في هذا العصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تملو بهم همم دونها ينحط كيوان  
فسر كيوان : « برج (?) » في السماء . كيوان : يا اخي كيوان ليس برجا بل  
هو زحل اي كوكب من الخمس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .  
ومن هذا القبيل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يغري وفوق السها تجري به قدم  
ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكنت قبل الهيام فيه « اجر بردي على النجوم »  
وكقول في ص ٩٦ :

ترمق حصاء ارضا حسدا عليه حتى العكواكب  
ومثله في ص ١٠١ :

ما صدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

أفلا يعلم أن الذي يصدّه هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر متفجر      ومن سمائك هذا الغيث منهجر  
يا تاركها حصب الغبراء تحسده      عليك فوق السماء الأنجم الزهر  
وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلني ، ولو أن بعض خفافها      جاوزتها لاني على الثقلين  
ويشبهها في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها ملاسل من جبال      نظمن فمكن للجوزاء شغفا  
وكقوله في ص ١١٩ :

فصلت قميتك الأنام فكلهم      في بحر فضلك عائم أو غارق  
وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصائنه ( كذا ) المجرة إذ      غص بالمثل دوها فمه  
والصواب حصاؤه . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

امعترضنا لهوات الفلا      بكوماه أكرم بها معلى  
أبت لك إلا السما منزلا      وإلا زهور البراري كلا

ونهر مجرتها مشربا

ومن قريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق ( اليماني ) خافقا      فتمطرها فوق الفصون السواجم  
فلا أعرف ماذا تمطرها الفصون السواجم .

وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني      اليك فزدي من هزارك تغريدا  
وأنا لا أخال أحدا يدعي بأنه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :  
فصمت جرى صبر الجميل بانمل      تركت معاصمها السوار فصيما  
ونحن لم نسمع بمعصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضمت قلبي يوم مر فهزني      نغم يردد صدّي قرطيا  
فهل للقرطين صدّي ؟      لها بقية

# تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

## Chronique du mois.

١ - السر الفريد مند في بغداد

كثت عصر يوم الاربعاء ٨ ك ٢  
مؤعد قلوب السر الفريد مند الانكليزي  
مع عقيلته وآنسنته وخاشيته الى حاضرتنا  
وحل ضيفا في دار المعتمد السامي وكان  
اعلن خبر وروده في الجرائد المحلية  
وقبل ان تحين الساعة التي يجي فيها  
تجمع طلبة المدارس في الارقة  
والشوارع محتجين على الصهيونية ووعده  
بلغر في شخص المثري البريطاني المذكور  
وكان بايدي التلاميذ اعلام والواح  
مكتوب عليها : لتسقط وعد بافور  
لتسقط الصهيونية ، لتحي الامة العربية  
لتحي الوحدة العربية » ويقال ان  
عدهم كان يناهز الالفين ، وكث  
كلما اوغلوا في الشارع انضم اليهم  
جوع اخرى الى ان بلغوا محطة القطار  
فجاء اليهم مدير الشرطة ومعه شرط  
خيالة ليستت شملهم فكان ذلك داعيا  
الى اشتداد تعمسهم . بل يروي ان

بعض الطلبة حصبوا الشرطة ثم مشوا  
في وجههم الى جسر الحر ليقابلوا السر  
الفريد ( مند ) إلا انهم لم يوقفوا للرؤية  
الوزير الانكليزي السابق بل كانوا كلما  
رأوا سيارة قادمة من انحاء سورية  
يتصورون انها هي . وفي الآخر لم يأت  
المثري في الساعة المينة بل جاء متأخرا  
بساعة ونصف بعد ان تفرقت الجموع .  
وفي آخر هذه المظاهرة قبضت  
الشرطة على واحد وعشرين شخصا من  
المتظاهرين وكبست نادي التضامن  
واعقلت عميده وهو الشاب يوسف  
زينل ثم نفتحه بعد ذلك الى البصرة فالقاو .

٢ - اجتماع في جامع الحيدرخانة

نزار الجمعة ١٠ شباط اجتمع عدد  
من الاهل في جامع الحيدرخانة ( وهي  
الجمعة الاولى بعد حادثة مظاهرة طلبة  
المدارس ) فانشد احدهم قصيدة وطنية  
حماسية وبعد ان انتهى منها واخذ  
المجتمعون بالتفرق اوقفت الشرطة  
كمال نصرت متشد القصيدة وعثمان

العثماني .

٥ - قرار وزارة المعارف

في قضية الطلبة المتظاهرين

قررت وزارة المعارف طرد احد عشر طالبا من دار المعلمين وخمسة من المدرسة الثانوية وطالين من متقن الحقوق طردا باتا للمظاهرات التي اقاموا بها .

٦ - ارادة ملكية

اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة اثر مظاهرات الطلبة وهذا نصها بعرفه :

مرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٢٨

بالنظر للضرورة الماسة وحفظا للنظام والامن العام .

نحن فيصل ملك العراق

بموافقة مجلس الوزراء نامر بوضع المرسوم الاتي ونفقا للفقرة الثالثة من المادة ٢٩ من القانون الاساسي .

المادة الاولى - اذا تحقق ان احد طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة عشرة من عمره قد اشترك في اي اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول ان يخلق السلم العام بصورة اخرى يسوغ عقابه بالجلد بمد المعايضة الطيبة على ان لا يزيد ذلك على ٢٥ جلدة .

المادة الثانية - على وزير المعارف

الشيخ سعيد و ابراهيم ادهم الزهاوي وعاصم فليح الحيايط ثم اطلق سراحهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل منهم .

٣ - الطلبة المعتقلون

قامت مديرية الشرطة في ١١ شباط اوراق المعتقلين لمظاهرات اليوم ٨ من شباط الى محكمة الجزاء . وطلبت المديرية المذكورة من المحكمة تمديد اجل توقيف الطلبة ومن شايعهم فكان قرار المحكمة في ١٢ شباط ان يطلق سبيل سبعة منهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل واحد . وان يمدد لاجل توقيف عشرين منهم الى ١٥ الجاري .

وقد ساقطت مديرية الشرطة جميع المعتقلين من اجل المظاهرات الى بنايت السجن المركزي في محل اسمها السيم او السيم ) وهو محل خاص بالموقوفين حتى ينتهي امر التحقيق .

٤ - بيان من متصرف نوبه بعداد بحرفه

ان التجمع في الطرق والشوارع والميادين العامة وتسيير المواكب فيها والاجتماعات في المجال العامة ممنوع بدون اذن من هذا المقام . ومن يخالف ذلك يعرض نفسه الى احكام الباب الثالث عشر من قانون العقوبات البغدادي وبيان البوليس لسنة ١٩٢٠ وقانون التجمعات



القضاء . ولقد أوقفت السيارات الخارجة من المدينة والداخلية إليها وفي أحوال كثيرة تعتمد المتظاهرون الحافى الأذى بها . إذ شتم سائقو السيارات والركاب وأهينوا واعتدي عليهم وفيما يلي الحوادث التي رويت إلينا :

(١) كان المسترج . نيرن وصحبه ذاهبين للقاء القافلة الآتية إلى العاصمة فأوقفت سياراتهم على السدة حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء . وقنفت الحجارة على السيارات فتركت فيها اثرا ظاهرا . وضرب اثنان من سائقي تلك السيارات بالحجارة والطين .

(٢) وكانت سيارة نائب مفتش الشرطة العام (في قسم المباحث الجنائية) متوجهة إلى جسر الحر مقلة للنائب المذكور ومفتش الشرطة العام . فأوقفت الفوغاء السيارة المشار إليها في جسر الحر بسلك من الحديد على عرض الطريق . وقنفت عليها الحجارة والطين ومزق المتظاهرون ثلاثة إطارات (تايرات) وخربوها . كما مزقوا كبوت السيارة .

(٣) وأحاط المتظاهرون بسيارة المفتش الإداري فاعتدوا عليها . ورشقت بالحجارة وهي سائرة على السدة . وقد تركت فيها ضربات اثرا ظاهرا .

تنفيذ هذا المرسوم الذي يعتبر نافذا من يوم نشره في الجريدة الرسمية وله أن يصدر تعليمات لتسهيل تطبيقه .

كتب بغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٨ واليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ .

### فصل

يلي اسم جلالة الملك أسماء الوزراء ووزاراتهم . (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٥) .

٧- رغبة تقرير الشرطة عن أعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة نشرت الأوقات البغدادية في عددها ٨٢٢ الصادر في ١٦ شباط . تقرير الشرطة بما يتعلق بأعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة ونحن نقله بحرفه عن الجريدة المذكورة . قالت :

«يقدر أن الجموع التي احتشدت على السدة بلغ عددها عدة آلاف من الناس . وكان هناك علاوة على الطلبة . عدد كبير من الفوغاء وعناصر المدينة التي لا تراعي للقانون حرمة . وكانت الجموع بحالة من الهياج بشعة للغاية . وأكثر المتظاهرون من رمي الحجارة والقناني واستعمال العصي . وكان البعض حاملا المسنسات يطلق عباراتها النارية في

(٨) وكان المستر كروزني ، احد الضباط البريطانيين ، مرتديا ملابس غير الرسمية وراكبا للنزهة مع السيدة فرنون ( قرينة جناب مستشار المالية ) وبينما كانا واقفين بجواردهما عند معبر الخط الحديدي ، وقت ان كانت البوابة مقفلة اخذت القوغاء تصيح وتصخب في وجهيهما . فنشأ عن ذلك ان خاف جواد الضابط وجفل فرمأه واصيب بجروح من جراء الاسلاك الشائكة التي وقع عليها .

(٩) وروى حضرة كميل اخندي غزالة الموظف بمديرية الزراعة ان سيارته اوقفت وان المتظاهرين سرقوا مسدسه وبعض دراهمه ومزقوا ثياباته سيارته . ووقعت حوادث اخرى لم تبلغ واحدة منها الى الشرطة ، على انه يمكن القول ان القوغاء اعتدت على جميع السيارات التي سارت على السدة .

( معربة عن الانكليزية )

وقالت في العدد ٤٨٢٤ الصادر في ١٨ شباط ما حرقه :

يؤخذ من تقرير آخر لدايرة الشرطة ان الشرطي اسماعيل حسن ( رقم ٥٤٩ ) انزل عن صهوة جواده عصر يوم تظاهرة الطلاب . وطعن في خاصرته . وان

(٤) واعتدت القوغاء على سيارة الكبتين ايفيتس ، احد ضباط الفوج السابع من الجيش العراقي . فمزقت ثيابات السيارة . واطلق المذككور عيارين ناريتين من بندقية صيد في الفضاء فوق رؤوس المتظاهرين لارغامهم ففزعوا للحل .

(٥) واوقف المتظاهرون سيارة ادب شعبان الالبسة من سورية مقلت الممثل الامريكي هزيتش هوفمان وقرينته والمدعو محمد نعماني . وكانوا ركبوا وقد اهين الركب . وتسلى بمض القوغاء على السيارة فحطموا نافذة السيارة الخلفية ولما تبين للمتظاهرين ان هؤلاء الركب لم يكونوا قسما من جماعة السر الفرد موندسمحووا للسيارة بمتابعة سيرها الى العاصمة .

(٦) واعتدى المتظاهرون على سائقين من سيارات « الثراكتور » التابعة للسادة كوتريل وكريك فضربوهما ورشقوهما بالحجارة . والمائقان اسهما اغا جان وآدم ، وهما ارمنيان .

(٧) وكلت المدعو كيروب ، مدير المزرعة الملكية في الوشاش راجعا بسيارته الى بغداد فاوقفها المتظاهرون وضربوه هو وسائق سيارته .

تنقسم قوى الاخوان الى ثلاثة اقسام  
 الاول بقيادة الشيخ ابن عشوان والقسم  
 الثاني بقيادة ابن جبرين - وهو من زعماء  
 مطير البارزين - والثالث بقيادة ابن حثلين  
 وعلى رأس الجميع فيصل الدويش وتألف  
 تلكم القوات من زهاء الفين ومائتين  
 رجلا (كذا) و ٢٠٠ فارسا (كذا) من مطير  
 وكانت القوة الاولى قد هاجمت نهار ١٩  
 الجاري الطوائف الثلاثة من قبيلة  
 الجوارين العراقية وهي : القصوم  
 [ والموازيم والسلوبع وعثوانا ]  
 والتبوس والنهبان والشريفات الضاريين  
 حول الباطن الواقع جنوب غربي الزبير  
 على بعد ٥٠ ميلا تقريبا وبعد قتل دام  
 بين الطرفين محاربة ثلاث ساعات تراجعت  
 تلك الطوائف تاركة وراءها مواشيها  
 و (حلالها) .  
 اما الذين قتلهم الوقوع بأيدي هؤلاء  
 البرابرة فقد ذبحوا ذبح الغنم .  
 واما القسم الثاني فقد هاجم الاعراب  
 الضاريين شمالي الموقع الذي اشرنا اليه  
 آنفا وكانوا يتألفون من المشاة وايو  
 ظهير ففكوا بهم فتكا ذريعا وأستاقوا  
 مواشيهم ونهبوا اموالهم .  
 واما القسم الثالث بقيادة ابن حثلين  
 فقد صادف في طريقه قافلة مكونة من  
 خمسة عشر رجلا وخمسة عشر رجلا من

المتظاهرين ضربوا الشرطي الراكب  
 محمود احمد (رقم ٥٢٥) بطابوقة في  
 عينه وانزل المتظاهرون الشرطي الراكب  
 مرزمراد (رقم ٥٥٨) عن صهوة جواده  
 ثم داسوا عليه فكسروا رجله وانزل  
 كذلك الشرطي الراكب الحاج نوري  
 (رقم ٤١٩) عن صهوة جواده وكسر  
 معصمه واصيب كثيرون من الشرطة  
 بجروح خفيفة من تطاير الشظايا ومن  
 جراء انزالهم عن ظهور جيادهم ومن جملة  
 من جرحوا حضرة مجيد افندي السهروردي  
 معاون مدير الشرطة .  
 ٨ - فطامح الاخوان  
 قالت اوقات البصرة في ٢٢ الجاري :  
 ان الطيارة التي اصيبت بالرصاص  
 وهوت الى الارض احاط بها الاخوان  
 وقتلوا الضابط الطيار جاكسون  
 واحترقت الطيارة . وفي صباح امس  
 عادت الطيارات والسيارات المتروكة  
 بعد ان تزودت بالعتاد الكافي لمطاردة  
 الاخوان ولم يصلنا حتى كتابة هذه  
 السطور نبأ عن نتيجة اعمالها .  
 وقد جيء برئيس عشيرة الجوارين  
 المدعو ديسان جريعام مع عدد اخر من  
 رجال قبيلته الى الشعبيية .  
 ٩ - التكنيل بالاخوان  
 وقالت في ٢٣ من الجاري :

ثلاثة ايام عنها .

وذكرت الانباء ايضا ان الاخوان الذين هجموا في الـ ٢٠ من الجاري على طوائف الجوارين العراقية قد فروا تلقاء النصارى الحامية التي اصلاهم اياها رجال الجوارين . وترك المنهزمون ما كانوا قد غنموا نهار الـ ١٩ من الجاري . حتى ان ابل الاخوان التي هامت في الصحراء باتت في قبضة رجال الجوارين .

١٠ - تمثيل مصر في بغداد

جاء في ميزانية وزارة الخارجية المصرية انه قد وضع في ميزانية ١٩٢٨ - مخصصات لاربع قنصليات جديدة وهي بغداد ( العراق ) وهمبورغ ( المانية ) وبومباي ( الهند ) وكورية ( اليابان ) .  
( بصويبات )

ص ٩٠ من ١٥ بنجشيد : ببخشيد -  
ص ٩٣ من ٩ الحسن الرملي : الحسين الرملي - ص ١١٩ آخر سطر . سفري الى سنة : سفري الى مصر سنة - ص ١٣٤ ص ٢٢ الروسي : الرومي - ص ١٤٠ ص ١٠ الوزارة والنظارة : الوزارة او النظارة - آخر سطر فيها . كلها سوى كلها في سوى .

الصليبية وقافلة اخرى كانت تقصد الزبير وهي مؤلفة من اربعين بعيرا وخسمائة رأس غنم فباغتتهم وذبح رجل القافلتين على بكرة ايهم واستاق ابلهم ومواشيهم وبينما كان يحاول الهجوم على قافلة ثالثة اذاهمتهم الطيارات فانقلبت القافلة والحقت بابل حائلين ورجاله خسائر فادحة في النفوس والاموال .

اما السيارات المدرعة فلانز المقتضية اثر الغزاة جميعهم ومطاردتهم بالصحراء وقد علمنا انها ادرجكتهم نهار امس بالقرب من الباطن فقتلت منهم اكثر من مئة واصرت خمسة ولا تزال تطاردهم في الصحراء .

وجاء ايضا في اخبار الزبير : ان السيارات المدرعة التي ذهبت لطاردة الاخوان البقاء قد بلغ عددها ٣٣ سيارة واما امراة الطيارات فكثيرة . وقد عادت السيارات المدرعة في الـ ٢٣ من الجاري بعد ان تعقبت الاخوان مدة ٣ ايام متوالية والحقت بالنفوس والاموال خسائر فادحة . فكانت قتابل السيارات تعمد البساتين حصدا وهم منهزمون وواصلت السيارات مطاردتهم حتى آخر نقطة من ماء الرقي في جنوبي غرب الزبير وهي بعد مسير

# لغة العرب

## مجلة شهية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٣ من السنة ٦ ﴾ عن آذار سنة ١٩٢٨

### الكتابات الأثرية العباسية

مركز تحقيق الدراسات  
في فلسطين

#### Les Inscriptions 'Abbâsides en Palestine.

هذه مقالة لا يعرف شأن منزلتها الا من عالج هذا الفن من علم آثار الاقدمين ، ولهذا الضرب من العرفان مقام جليل عند المؤرخين والاختياريين لانه يطلعنا على مآثر الاقدمين واعمالهم اطلاعا يكاد يكون مملوسا . ولقد كتب كثيرون من الناطقين بالضاد اشيلرجة تعيدنا عن اطلال الاولين في ديار فلسطين ، وجاء الافرنج في هذا القرن الاخير واعطوا اللثام عن رقم كانت مجهولة عند من تقدمهم فافادونا فوائد لا تنكر ، على انهم لم يستطيعوا ان يؤولوا الى كشف الامازك افضى اليها مدبقنا المحقق والمؤرخ المدقق عبدالله بك غلص فان الامعان في التثبت من ابناء السلف دفعه الى كشف كتابات لم يخطر وجودها على بال بشر وهي تفيد جميع اللتمين الى التاريخ ولا سيما ابناء العراق ولهذا نرف اليهم هذه الرود ولتتمس من حضرة الصديق المدقق ان بطرفنا بمثل هذه البحوث التي لا يمكن ان يخالجها غيره اذ رأينا ابناء الغرب يشهدون له بهذه المزية ، وهي شهادة ليست بزهدة بحق وانجمن ابناء يرب .

( لغة العرب )

— تمهيد —

عنيت منذ مدة بجمع وتوسيع الكتابات الأثرية العربية الموجودة في المساجد والمعابد والمعاهد والأضرحة الفلسطينية على نية ان اعلق عليها بعض التعليقات

التاريخية وانشرها مجموعة خاصة لان في نشرها تنوير بعض النواحي المظلمة من التاريخ وكنت أتوقع ان تأتي هذه الكتابات مملوءة محدودة فاذا هي كثيرة العدد مديدة الميل تحتاج الى اعمال الروية وكثرة البحث والتتقيب وتفتقر الى تعليقات طويلة الذيل وقد اتبع لي الوصول الى كتابات اموية وعباسية وفاطمية ومصرية وعثمانية زبرت على الحجارة والخشب والنحاس وفي الواح القاشاني وغيرها من مواد العمارة ووسائل الزخرف ، وكانت اكثرها في بيت المقدس ثم في حبرون مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام ثم في غزة فالرملة فصفد فطبرية فغيرها من مدن فلسطين .

واني وان لم اتنها الى الان إلا ان كثرتها قد هالتي ووقفتي عن العمل على النحو الذي كنت أرغب في اتحائه ورأيت ان خير ما اصنعه في هذا الشأن هو استكمال جمعها ونشرها بدون تعليق .

#### الكتابتان العباسيتان

ومن هذه كتابتان ناتجتان حفرتا في لوحين نحاسيين كبيرين يرجعان الى اوائل ايام الدولة العباسية التي كان يمتد سلطانها من صفاف دجلة الى مصاب النيل وهما كل ما يوجد في فلسطين من هذا النوع ، وقد حفظتا في قبة الصخرة القائمة الى جانب المسجد الأقصى بيت المقدس .

وقد أحكم وضعهما احكاما عجيبا وطلبا بالاصباغ والالوان والتذهيب حتى ليخيل الى الناظر اليهما انهما من وسائل الزخرف التي تراها ماثلة للعيان بكثرة في تلك القبة البديعة المثال ولذلك خفيت على الكثيرين طول هذه السنين العريقة في القدم فلم يذكرهما او قل لم يذكر عمارة قبة الصخرة من قبل المأمون العباسي احد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ المسجد الأقصى من القاسم ابن عساكر صاحب المستقصى في فضائل الجامع الأقصى الى مجير الدين الحنبلي مؤلف الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وما بينهما من المؤلفين الكثيري العدد .

ترميم قبة الصخرة من قبل المأمون

هذان اللوحان هما اللذان دلانا على ترميم قبة الصخرة من قبل الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ٨٣١ م ذلك الترميم النبيل



يأت على ذكره مؤرخ كأنه غير حقيق بالتدوين .

صالح بن يحيى مولى المأمون

وقد استفدنا منهما فوق ذلك معرفة رجل لم تذكره التواريخ هو صالح بن يحيى مولى أمير المؤمنين .

من هو صالح بن يحيى ؟

جاء في التواريخ ذكر لاسحق بن يحيى بن معاذ الجبلي في ولاية الشام للمأمون والمتنصم وقالوا ان اجداده من سمرقند وانه ولي مصر ايضا سنة ٨٢٣ م ٨٤٩ م واخرج العلويين منها بأمر المتوكل على الله .

وجاء ذكر لمعلي بن يحيى الأرمني وانه ولي مصر سنة ٨٢٨ م ٨٤٢ م ثم وليها ثانية ٨٣٤ م ٨٤٨ م فلعل صالحا هذا هو الأخ الثاني لاسحق بن يحيى احد العاملين المذكورين ولعله كان عامل المأمون في بيت المقدس .

المتنصم في الشام ومصر

اما المتنصم فقد كان نائب الشام واخيفت اليه نيابة مصر وقدم الثانية سنة

٨٢٩ م ٨٤٤ م

المأمون فيها

اما المأمون فقد قدم الشام سنة ٨٢٥ م ٨٣٠ م ومنها هبط مصر في مفتتح سنة ٨٢٧ م ٨٣٢ م وعاد منها فيها بعد ان رم القبة وهو في دمشق قبل مبارحته لها الى مصر .

الكتابة الاولى

وهذه نسخة الكتابة الاولى وهي مما نقش بالخط الكوفي على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الداخلي من الباب الشرقي احد ابواب الصخرة الاربعة والحروف بغير اعجام ،

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لاله إلا هو الحي القيوم بديع

السموت (١) والارض ونور السموت (٢) .

٢- والارض وقيم السموت (٣) والارض الاحد الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد ملك (٤) ا

٣- ملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كل ملك لك ومنك

(١) و(٢) و(٣) : السموات . (٤) ملك .

ربنا واليك مصيرنا رب المزة .

٤- الرحمن الرحيم كتب على نفسه الرحمة وسعت رحمته كل شيء سبحانه (١)  
وتعالى (٢) عما يشرك المشركون نستلك (٣) اللهم بر

٥- حميتك واسمائك الحسنى وبوجهك الكريم وسلطتك (٤) العظيم  
وبكلماتك (٥) الثابتة التي بها تقوم السموات (٦) والأرض و

٦- بها تعصم برحمتك من الشيطان (٧) وتنجي بها من عذابك يوم القيمة (٨)  
وبنعمتك السبغة (٩) وفضلك العظيم وبحلمك وقدر

٧- تلك وعفوك وبجودك إن تعصلي على محمد عبدك ونيك وبلغنا شفقتك  
(١٠) في أمته صلى الله عليه وسلم (١١) عليه ورحمة الله و

وتحت ذلك بحرف امير على بن اللوح ويساره

٨- مما امر به عبدالله الامام  
المأمون امير المؤمنين اظال الله بقالا في  
ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن  
امير المؤمنين

٩- المؤمنين الرشيد ابقاء الله وجرا (١٢)  
على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير  
المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست  
عشرة ومائة (١٤)

### الكتابة الثانية

وهذه نسخة ثانية وهي مما نقش على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الشمالي  
الداخلي وهذا الباب يعرف بباب الجنة :

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم  
لا شريك له لا أحد الصمد لم يلد ولم

- (١) سبحانه . (٢) تعالى . (٣) نسألك . (٤) سلطانك . (٥) السموات .  
(٦) وبكلماتك . (٧) الشيطان . (٨) القيامة . (٩) السبغة . (١٠) شفقتك .  
(١١) السلام . (١٢) وجري . (١٣) صالح . (١٤) هذه الكلمة مقتطعتين مائتين



- ٢ - يولد ولم يكن له كفواً أحد محمد عبدالله ورسوله ارسله الله بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله  
٣ - ولو كره المشركون آمنا بالله وبما انزل على محمد وبما اوتي النبيون  
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن  
٥ - له مسلمون صلى الله على محمد وعبداه ونبييه والسلام (١) عليه ورحمت (٢)  
الله وبركته (٣) ومغفرته ورضوانه (٤)

ونحت ذلك بحرف اصغر على عيين اللوح وبساره

- |  |   |
|--|---|
| ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام    | ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامامون |
| المأمون امير المؤمنين اطلق الله بقاء في  | امير المؤمنين اطلق الله بقاء في ولاية   |
| ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير | اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير      |
| ٦ - المؤمنين ابقاء الله وجرا (٥) على     | ٦ - المؤمنين ابقاء الله وجرا (٥) على    |
| يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير           | يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير          |
| المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست        | المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست       |
| عشرة ومائة (٧)                           | عشرة ومائة (٧)                          |

تشويه الكتابة الاموية

وعلى ذكر المأمون نرى من باب استتعام الموضوع ان نشير الى التعريف  
الذي احده يد ضناع في الكتابة التاريخية المنسوبة الى الخليفة الاموي  
عبد الملك بن مروان والمكتوبة بقلم الفسيفساء على دوائر مشعرات قبة الصخرة  
وهذا نصها اليوم :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله  
صلى الله عليه . بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبد [ الله الامام المأمون ] بن امير  
المؤمنين في سنة اثنين وسبعين . تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »  
وتظهر الجملة التي وضعناها ضمن عضادتين لعين المجردة بانها مصنوعة لان  
حرقها ادق من حروف الاصل ولون فسيفسائها يختلف قليلا عن لون الكتابة  
(١) والسلام . (٢) ورحمة . (٣) وبركاته . (٤) ورضوانه . (٥) وجري .  
(٦) صالح . (٧) هذه الكلمة مقطعة من مائتين .

الأصلية مما لا تدع مجالا للشك في انها كانت [ الملك بن مروان ] وثبت لنا ذلك بقاء تاريخ بنائها سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م بدون تصحيح ولو اتبناه المصحح الى ذلك لكان طمس علينا الحقيقة ولم يتبين الناقد البصير ان تلك الكتابة قد لعبت بها الأيدي والأهواء وان نقمة العباسيين من الأمويين أصابت الثابت والجاسد والحي وسبحان محول الأحوال .

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

## البرغوث أو أبو أربعة

Le Barghuth.

كان يسمى المراقبون النقد الصغير من الفضة المساوي للقرش الواحد الصحيح أو للاربعة بارة « أبو أربعة » أي ذا أربعة غروش رائعة . واهل ديار الشام يسمونه « البرغوث » .

وقد بحث بعضهم عن سبب تسمية هذا النقد بهذا الاسم فقال : لانه صغير القدر ويسهل انفلاته من اليد كما يفلت البرغوث من اليد اذا اريد قصه (راجع معلمة الاسلام في مادة « برغوث » ) لكننا لا نرى هذا الرأي مصيبا ؛ فلو كان الامر كذلك لسمي ربع البررة الذهبية الذي هو ايضا بهذا الحجم بالاسم المذكور . والذي عندنا انه سمي كذلك من التركيبة اي « برغروش » ولما كانت هذه اللفظة قريبة في اذن السامع العربي من برغوث توهم ان القائل ينطق به ، واذا علم القارئ ان لبعض السلف لغة يجعلون بها الشين المعجمة ثاء مثله لم يتمتع عليه قبول هذا الرأي فقد قالوا مثلا الثابة في الشابة ، وغشمر في غشمر وامرأة عثة في امرأة عشة الى غيرها .

ويقرب لفظ « البرغوث » وهو هذا الصغير من الهوام من اللفظ اليوناني الذي بمعناه وهو برغوس بضم الحروف الثلاثة الأولى واسكان الواو ومعناه الماض ( من صفار الهوام ) ومعناه ايضا الدبى وهو صفار الجراد قبل ان تنبت اجنته ويكون كصفار القمل او كالبراغيث .

## نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kâmineh.

كلمتك مرارا عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والخباريين . وكنت قد اخذت بهيئته للنشر حتى اعترضني كتاب التيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه وربما انجز طبع هذا الكتاب الجليل العوائد . اما الان فقد عشت الى اتمام مشروعي الاول اي نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ اتت منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وها اناذا مستعد للارسال به الى الهند لطبع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف المفيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق بروايتهم واخباره وهي كالقطر من اللب .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خريندا (٢) بن ارفون بن ابقا بن هلاوو (٣) المغلي ملك التتار صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنيسة لكن الذي ظهر لي انه علم ليس في اوله الف ، فاني رأيت كذلك في المكاتبات التي كانت ترد منه الى الناصر هكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلما . حسن الاسلام ، جيد الخط جوادا عارفا بالموسيقا مبغضا في الحمر (كذا لعلمه للخمر) اراق منها خزائنه كثيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام . وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكهم . واقام في الملك عشرين سنة وكان قبل موته سنة قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلم الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضا فنهبتهم العرب فسأل عن السبب في ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون في البراري ليس لهم رزق الا ما يتخطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر « بابو » وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من

(ك)

ابي سعيد .

(٢) « خريندا » بضم الخاء وسكون الراء اسم مغلي متناه : الثالث فلا اصل لها ورد

(ك)

في كتب الفرس بصورة خدائده اي عبدالله لانه كان مشركا شمنيا .

(٣) هلاوو (بواوين في الاخر ولبس بكاف وواو في الاخر) موافق لما ورد في كتب

تواريخ الصين فان اسمه بقرأ بالحروف الصينية نحو : هيو لي أو . (اي بكسر الهاء وضم

(ك)

الباء يليها واو سا كنة ثم لام مكسورة وياء مفتوحة وفي الاخر الف وواو)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيهم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وأمر به فعملت في تلك السنة وكانت وفاته بالأرد (١) (كذا) في ربيع الآخر سنة ٨٧٢٧م (١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيدين خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاء (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلسل وهو شاب ونشأ على خير فكان معه المراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكلت قليل الشر . وادعى بكرة الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ، وكان يكتب خطاً منسوباً ، وكان يجيد ضرب العود . وبطل مكوما كثيرة ، وقد اختن وهدم الكنائس (٢) ببغداد : واكرم من يسلم من اهل النعمة . وهاذى الناصر وهاذنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاء (كذا) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهر وقتل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٢٦م (١٣٣٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فدفن بها .

بغداد خاتون بنت النورين جويان (٣) زوج بو سعيد كانت اولاً زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يعشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو . فلما هرب جويان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها ، وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة ، وكانت تركب في مركب حقل من الخواتين . وتشد في وسطها السيف . فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

(١) لعلها يزيد ، التي بعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ل.ع.)  
(٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه (٤ : ١١٧ من طبعمة الاستانة) ورد فيها ( اي في سنة ٨٧٢٤ = ١٣٣٣ او ١٣٣٤م ) . الزمت النصراني واليهود ببغداد بالقباز ، ثم غطت كنائسهم ودياراتهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفناً له خسر عليه مالا طائلاً فخرّب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مسجداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع يدرب دينار وكانت (كذا) لعلها وكان) بيعة كبيرة جداً . اذ وراجع مجلة الآثار ٥ : ٢٥ (لغة العرب)

(٣) جويان تضبط بجيم مثله فارسية مضمومة ضمّا غير صريح بليلها واواسا كنهتم به مثله فارسية بفتحها الف فتون اي Tehōbān (لغة العرب)

سعيد فقتلت بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) (١) .

جوبان الثورين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وإباد عدوا كثيرا من الملل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف . فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرناش الى القاهرة وسار جوبان الى هراة فاطلمه واليها الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصح للمسلمين اجري الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة وتصب المجانيق دمرى سمس (كذا) قرا سنقر حجرا يضيع (كذا) ولعلها يضيع اي بناحية القلعة فاحضر جوبان المجانيق وهندة وقال له بعد ان سبى : لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق وكان ينزع النصل من النشاب ويكتب عليه : اياكم ان ترعبوا فهو لاء ما عندهم ما يأكلون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهنمها في هذا الشهر العظيم ( وكان شهر رمضان ) ؟ اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخلوا الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويخلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جوبان . وكانت ابنة جوبان زوج بوسعيد فنقلت والدها لما قتل الى المدينة الشريفة لينفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من اللفن بمنع السلطنة فنفثوه بالقيع وكان قتله سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجين . (٢) قال الذهبي : وكان شجاعا مهييا شديد الوطأة كبير الشأن كثير الاموال عالي الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة ( لعلها في صلاح ) وبر وتزوج ابو سعيد بابنته وكان والده تمرناش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا (٣) قائد عشرة آلاف .

(١) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسعيد فانه ارغم موته سنة ٧٣٧ هـ (ك)

(٢) صحف ابن حجر لسم إيرنجين في عدة مواضع من كتابه فكتبت مرة إيرنجي واخرى ايرنجي وغير ذلك والصواب ما كتبت (اي بكسر الهمزة) ولما كان الباء المثلثة المفتحة يليها راء مكسورة بعدها نون سا كنة ثم جيم مفتوحة وفي الاخر نون ( اي Irindjen ) لانه موافق لكتابه

اسمه بالخط المغلي

(٣) ودمشق تقبض ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا يضم ففتح

(ك)

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ، الططري ، التوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جوبان وقتله فتحيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجاعة ففطن لهم فهرب فطلبوا وحدثوا (كذا لعلها حروبوا اي نهبوا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١) . ثم توجه الى بوسعيد فدخل عليه ومعه كفته فقال قتل رجالتي ونهبت أموالتي فان كنت تريد قتلي فها انا ( كذا والصواب: وها انذا ) بين يديك . فتهرباً بوسعيد من ذلك . فاستخدم رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر واسر هو وقرمشي ودقماق فمقد لهم مجلس فقالوا : ما فعلنا شيئا إلا بأن القان فانكر بوسعيد فقال إيرنجن : هذا خطك معي . فضربه بسيخ في قبه [ لعلها في قمته اي في أعلى رأسه ] فقتله وطيف برأسه وتمكن جوبان واباد اضداده وذلك سنة ٨٧٠٩ هـ [ ١٣٠٩ م ] وقتل دقماق وقرمشي (٢) .

بكنهام ( انكليزية ) كينجسليم (فارسي) ف . كركنو

( لغة العرب ) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدرر الكامنة ومعارضتها ثلاث نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتيناها إلا جابرة الأدباء وقد انجز هذا الأمر الشاق صديقنا فريش كركنو مما يدل على طول بابه في لغتنا وتمكنه منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وصكد فكره . وبالأسماء المذكورة في الدرر الكامنة غريبة وفيها اعلام من جميع اللغات التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاوره . زد على هذا ان تلك الاعلام غير منقطة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الأولى وهذا ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلا العلامة كركنو او من ضارعه، ولهذا نتمنى ان نرى الكتاب مطبوعا في اقرب وقت لتغني به خزائن الأدباء وعسى ان يتم في القريب العاجل .

- (١) لم اتحقق ضبط قرمشي الى الان والاشبهاته بكسر الغاف والراء والشين وسكون الميم والله اعلم والسيخ بكسر السين السكين الكبير بالفارسية (ك)  
(٢) يفتح الميم والراء واسكان النون وفي الآخر داله مهملة (ك)

## أوابد الشهور

### Les Superstitions attachées aux Mois.

#### الصوم الحرمانى (١)

يصوم أكثر المراقبات آخر سبت من شهر رجب ، ويسمى هذا اليوم « الصوم الحرمانى » أو « صوم مريم » وتصومه عادة كل امرأة ذات بنين أو بنات وتنقطع فيه عن الكلام فلا تبس بينت شفة كل ذلك اليوم . وتصومه أيضا من تطلب ( مرادا ) وعند المساء تقعد الصائمة في حافة البئر في يثها موجهة وجهها شطر ( القبلة ) ثم توقد الشموع ، وتغفر بالبن والسيلان وتقول ثلاث مرات : « فطرنا على اللبن والسيلان يعطينا الله مرادنا مثلما اعطى مريم بنت عمران ».

رمضان

هو من اعظم الشهور عند المسلمين كلفة وفيه نزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » ( الآية ) وصيامه فرض على كل مسلم ومسلمة . وهو شهر التعب والطاعة . وقد اعتاد أكثر المسلمين ان يتصدقوا على الفقراء في كل ليلة جمعة منه لارواح امواتهم .

وليلة النصف منه تسمى عند اعراب ( المعدان ) ( الخوارة ) فيطبخ كل شخص طعاما ويتصدق به عند المساء عن الاموات .

ليلة القدر

الليلة الثالثة والعشرون عند الخاصة هي ليلة القدر وعند العامة هي الليلة السابعة والعشرون وفي هاتين الليلتين يتصدق المسلمون على الفقراء ويتعبدون ويصلون والزاهدون المتعبون منهم يسهرون في تلك الليلة والعامة تعتقد ان السماء تفتتح في ليلة القدر : وان الدعاء مستجاب فيها . كما انها معتقد بان الشياطين يحسبون فيها .

عيد الفطر

ويسميه العوام عيد الصغير (بضم الصاد وفتح الفين) وتشديد الياء المكسورة)

(١) فاننا ان نذكر هذه الآية في شهر رجب ونلفظ الحرمانى بفتح الحاء واسكان

الراء وفتح السين يلها الفثم نون فياء مشددة ويراد به الاخرس في لغة العوام (الكاتب)

وفي صباح العيد يقصد الخاصة المزارات لاداء صلاة العيد فيها . و ( المعدان ) يقصدون النهر للنظر فيه معتقدين ان « خضر الياس (١) » يمر امامهم . وبعد صلوة العيد تقصد الخاصة والعامة قبور امواتهم فيتصدقون هناك عند القبور على الفقراء ويعطون درهما او اكثر لاناس مخصوصين لقراءة سورة ( يس ) على قبور امواتهم .

دورة السنة

هو يوم « النوروز » وكلمة « نوروز » فارسية معناها اليوم الجديد وهو رأس السنة الجديدة عند الفرس ، ومن اعظم اعيادهم . ويرتقي تاريخه الى آلاف من السنين فيحتفلون به الفرس احتفالا شائقا وقيمون فيه الافراح والمهرجانات واخبار هذا اليوم مشهورة ومدونة في كتب المؤرخين . اما العرب فقد اخذوا عن الفرس . والعوام يسمونه « دورة السنة » والقراتيون يعدونه من الاعياد فيترنون فيه نساء ورجالا ويصافح احدهم الآخر مباركا له بحلول هذا اليوم واعتقادهم فيه غريب جدا ويمد من الاساطير المهمة : يعتقد العوام على الاطلاق بان ارضنا مسطحة وليست كروية وانها تنتهي بجبل عظيم يسمونه « جبل قاف » ؛ ويبحر اعظم يسمونه « بحر الظلمات » ؛ والارض يحملها ثور كبير على قرنيه وان هذا الثور واقف على ظهر حوت كبير . واذا مر اثنا عشر شهرا ، وهو تمام السنة ، حول الثور الارض من قربت الى آخر ؛ وعندما يحول الارض يعتقد العوام ان احد الحيوانات تمر امام الثور اثنا التحويل فمنئذ يقولون دارت سنتنا على كلب أو قرد أو غير ذلك وهذه الاضحوكمة يشيعها المشعوذون النجمون واصحاب « القال » في ذلك اليوم . ومن معتقدات العوام ان السنة اذا دارت على « قرد » فرحوا وصفقوا وقالوا سنتنا سنة خير ؛ لان القرد حيوان ضحوك . واذا دارت على « كلب » اغتموا وقالوا : سيحصل في سنتنا حرب او قتال اهلي او شجار بين الناس لان الكلب في معتنهم شرير . واذا دارت على « الحوت » اعتقدوا انه سيحصل نقص عظيم في طعام منتهم ، لان الحوت حيوان نهم لا يشبع ولاننا ابتلع يونس النبي (عليه السلام) . واذا دارت على « الخنزير » حزنوا واعتقدوا انه سيصيبهم شؤم ويشق (١) سيأتي في معتقد الناس ( خضر الياس ) والمرب الخضر الياس .



أحدهم بطن الآخر .

وإذا دارت على «الفار» أو «الدجاجة» قالوا سوف يتفشى الموت بين الناس .

وإذا دارت على «الحية» أو «ابن آوى» قالوا سنتنا سنة خير .

وإذا دارت على «البقرة» فرحوا فرحاً عظيماً وبشر أحدهم الآخر بالخير والنعم والألا . لأن البقرة [ حلابة ] وأنها ستدر عليهم باخلاق البركات .

والاعتقاد بعدم كروية الأرض غير مقصورة على العوام ؛ بل هناك رجال ممن يعلمهم الناس من العلماء والأعلام وهم يعتقدون عقيدة العوام نفسها فمن المعممين في بغداد « الملا نجم الدين » الواعظ في « الجامع النعماني » أمام دائرة البريد في الرضاغة والخطيب في « جامع خان » في جانب الكرخ .

ناقضني ذات ليلة في بيت الحقوقي اللوذعي الصديق السيد محمد منير أفندي القاضي وبمحض منه وأخذ يسرد لي حجة ليقتنعي بعدم كروية الأرض ؟

فجاءته وذكر له المراسد التي شيدتها الدول الإسلامية في العصور المختلفة وذكرت له أسماء الرجال الذين اثبتوا كروية الأرض منهم : العلامة أبو الحسين

عبد الرحمن بن عمر الصوفي ، والشريف أبو عبدالله محمد بن محمد الأديسي الشهير ، وعلم الدين فيصر بن أبي القاسم بن عبدالغني الأسفوني المعروف بتعاسيف والعلامة

رضوان الفلكي ، وعلي بن عيسى الحراني ، ومحمد بن مؤيد الدين العرضي ؛ حتى أن هؤلاء جميعهم صنعوا كرات ليمثلوا بها كرة الأرض أو كرة الفلك . وقد

حاولت أن أقنعهم بالحجج العقلية والنقلية . إلا أنهم أبى وأصر ، وذهبت أقوالي إدراج الرياح ؛ ولما احتدم الجدل بيني وبينه جاءني من طريقة أخرى فآخذ يقرأ لي

أحاديث موضوعة فحارني بالحديث فسكت مضطراً لأنني لم أشأ أن أقول له أن هذه الأحاديث موضوعة ومختلفة لئلا يرميني بالمروق والجحود والكفر والألحاد .

وأذكر أنني حضرت سنة ١٩٢٣ وعظ الملا مصطفى . وهذا الملا مشهور بين البغداديين ، وهو يعظ الناس في جامع « القبلاية » الواقع في « سوق السراي »

وأمام « سوق الهرج » المحاذي للمدرسة المستنصرية والبغداديون يتهاوتون على سماع وعظه . في شهر رمضان لأنه يعظم بلغتهم ويكثر من التكات الطريفة .

وقد يشتم أحياناً . إذا احتدم وغضب ؛ إلا أن الرجل طيب القلب يحب لبلاده

يحرص الأهلين على الخير ، وقد قال ذات يوم وقد ورم أنفه وعلا صوته غضباً

« والمصيبة أن بعض السرسرية — أي الأوباش — يعتقدون أن أرضنا هذه منورة مثل البرقانة وأنها غير واقفة بل تمشي في الفضاء » ثم صفق يده اسفا وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وكان يسمع وعظه كثير من طلبة المدارس وجم من الشبان المنورين ولم يجروا أحدهم على رده لئلا تنال عليه النعال من العامة .

وفي عام ١٩١٩ ، كنت مديرا لمدرسة كربلا الأميرية وقد أرسل أشراف المدينة أبناءهم إلى منورستي واحدا اثر واحد وقد لاحظت ذات يوم في جدول تردد التلاميذ أن أحد أبناء الوجهاء قد انقطع أربعة أيام متوالياً فكتبته إلى والده أسأله عن سبب انقطاع ابنه عن الدرس فجاءني الرجل في اليوم الثاني إلى المدرسة فاستقبلته بما يليق بمقامه إلا أنني لمحت على سيمائه آثار الغضب فابتدرني قائلاً بلهجة الحق المنيف : « انت يا ابن أخي من بيت فضل وعلم وقد كلف جدك وابوك مثلين حسنين في العلم والآداب فاستعبت منك أن تلقن ابني أموراً خارجة عن الشرع والعقل وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان » فقلت له : « وقد بهت ما الخبر يا عم ؟ قال لي الخبر هو أنني سألت ابني عن دروسه » فقال : « إني أقرأ « جغرافية » وأن الأرض كروية ، وأنها تدور حول الشمس ، وأنها معلقة في الهواء ، أي يا ابن أخي ، انت فتى فاضل ، وابن فاضل ، وسيط فاضل ، فما هذه العجائب الصادرة منك ؟

فقلت له : يا عم ، إن درس الجغرافية درس رسمي ولابد من تدريسه ؛ إلا أنني أرتعب أن أسألك : هل انت معتقد بفضل العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وهل أنت معترف بورعه وصحة نظره قال : أجل ! فأخرجت له من خزانتي كتاب « البهية والإسلام » للمشار إليه وقرأت له دلائله وبراهينه في كروية الأرض المستندة إلى آياتي الكريم ، وقلت له : اذهب وحاج السيد المشار إليه أنت كنت غير قائم ومصداق بما أقوله : فودعني الرجل وأنصرف مذهوشاً متحيراً .

كيفية الاحتفال بهذا اليوم

تسمى الليلة التي تتقدم ليلة « دورة السنة » « المتلمسة » ، والنساء يزعمن

ان السنة العتيقة جاءت تنلمس الخبر ، وعليه يحتم على كل امرأة ان تكتسب منها  
وتغسلها وتنظفه وتبيض القلوب والوانى عند « الصغار » وتضع في تلك الليلة  
تحت سلة الطعام « سبعة سينات » اي سبعة انواع من الاطعمة التي اول اسمها  
حرف ( س ) وهي :

- ١- السمك ويجب ان يكون غير مشوي .
- ٢- سممنو وهو طعام يعرفه الفراتيون .
- ٣- سيناخ اي اسياخ .
- ٤- سمسم .
- ٥- سلك بالكاف الفارسية ( اي سلق ) .
- ٦- سويك » » اي ( سويق ) وهو شعير مهبش ( اي مهروس في  
مهراس والكلمة عراقية ) ومسمى اي ( محمس ) ومجروش يخلط باللبس .
- ٧- سيلان اي دبس :  
ويطبخون ايضا « زرداء وحليب » والزرداء هي الارز والديس مطبوخان  
والحليب هو التمن ( الارز ) والحليب المطبوخان .  
وخبز « الركك » اي الرقاق وهو خبز رقيق يفرش بالشوبك ويشوى في  
التور .

ويخبزون ايضا « كليجة » وهو خبز صغير ثخين مدور يكون فيه سمن  
وقد يطل بالبيض المدوف فيه زعفران والكلمة عراقية فارسية الاصل .  
ويسحنون السكر مع السمسم .

ويضعون شيئا من السكر والفاكهة والمخضرات ثم يضعون جميع هذه الاشياء  
في صينية ويضعون فيها على عدد اهل البيت اباريق وتلك صغيرة : للذكر ابريق  
وللأنثى تنكة ( التنك جمع تنكة وهو الكوز بلا بلبلة ) ويوقدون على عدد اهل  
البيت الشموع في الصينية المذكورة وحول الطعام .

ومن عادة الكربلايين وبعض الفراتيين اي الموام منهم ان يأكلوا يعضتين  
مسلوقتين من بيض الدجاج ليأمنوا رمد العين .

وفي الساعة التي تدور فيها السنة يجتمع اهل البيت حول الصينية على شكل

حلقة، ويتجهون شطر القبلة، ويأيدهم ذنانير أو سمس أو ارز يديرونها من يدالي أخرى ويقولون: «اللهم يا محول الحول والأحوال، ويا مقلب القلوب والأبصار حول حالنا إلى أحسن حال» .

ولا يجوز لأحد بتاتا أن يمد يده إلى الصينية ليأكل مما هو موجود فيها قبل دورة السنة فإذا دارت أكلوا منها وأهدى الجار إلى جاره شيئا مما عليها أما الشموع الموقودة فتترك على حالها حتى تلوث من نفسها والنساء يتشاءمن كثيرا إذا انطفأت إحدى الشموع ، وبعد ذلك يقصد أحدهم الآخر في بيته لينتد بها العيد ! وإذا دخل عليهم في صباح دورة السنة أحد أسماء ( محمد أو محمود أو أحمد أو مصطفى ) يفرحون ويتهجون تبعا بهذه الأسماء التي تسمى بها الرسول الأعظم ( ص ) . وإذا دخل عليهم رجل أعور أو امرأة أعوراء شوهاه تشاءوا كثيرا .

وفي المدن التي فيها مزارات مثل كربلاء والحج والكاظمين وسامراء وغيرها يقصد الناس في دورة السنة ضريح المزارات ويقرأون سوراً ويتلون أدعية ويجب أن لا يغرب عن البال أن هذه العادة جاء بها الفرس إلى العراق .

سينة بدر

كلمات فارسيستان ، ومعنى « سينة » الثالث عشر و « بدر » في الباب ومحصلهما « اليوم الثالث عشر في الحسارح » ويستقل به كل الاحتفال العراقيون ويسميه البغداديون ( كسلة ) وهو اليوم الثالث عشر الذي يلي دورة السنة وفيه يخرج النساء والأطفال والفتية إلى الأرباض المحيطة بمدنتهم وإلى البساتين والجنات القريبة إليهم فيرمون في النهر أو في البساتين « ابريقا أو تنكة » قد اعشوشب ما حولها . وهذه التنكة يستحضرونها في أول يوم دورة السنة وكيفية استحضارها هي : أنهم يأتون بقطعة من الكتان يملؤنها شعيرا ويشدونها على التنكة المملوءة ماء وبعد مدة يثبت العشب حولها فتحضر فيأخذ كل واحد منهم تنكة فيرميها كما أسلفنا والنساء يجلسن في البساتين ويأخذن حزمة من الحشيش الثابت في البستان ويشدونه من غير أن يقلعنه ويقلق : « خذ الأخضر واعطنا الأخضر » .

أحمد حامد الصراف

## جامع الخلفاء

### La Mosquée des Khālifas.

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغرام مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة ، طبع الكتاب البارع بهجة الاثري كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ودعيتني تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء . آملا ان اجد فيه ما تزين به تلك الصحائف من الانباء الثمينة ، فوجدتها يقول في المتن والحاشية ( ص ٣٩ ) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ [ ٧٧٥ م ] . ولم تذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزنة الابهاء الكرملين ، التي كنت طالعتها ابان كتابتي المقالة ، ولكنني لم اعتد بدا كرني ، فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها ( ص ٧٢ ) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية ... فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . » الا . ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة ، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي ، كما سيجي ، فلا استغني عن نقل ما ورد فيها عن « شخصية » ناسخها وغير ذلك لعلاقته بالبحث .

وهذا ما فيها في ص ١٥٥ : تكلمة المساجد الثمانية في الجانب الغربي . وفقت على القسم الثالث من اخبار بغداد ، وما جاورها من البلاد ، للعلامة الاستاذ السيد محمود شكري الفندي الشهير بالالوسي دامت معاليه . وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد . ولما كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه احببت ان الحقها فيه ( كذا ) خدمة للتاريخ . والله الموفق المعين « الا .

وفي آخر الكتاب [ ص ١٧١ ] ما يلي : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكلمة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وانا الفقير اليه تعالى

محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري . تحريرا في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة والفرج هجرية . ١٠٨٠ هـ . قلت ان الشيخ الآلوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكد لنا ذلك ما نقرأه في ورقة بخطه ماصوقة بالصفحة ٢٢ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن ابي الحديد ، وهي التي طبعت في مجلة اليقين ( ١ [ ١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م ] : ٤٢٣ ) في مجلة المستنصرات ، ثم في المستنصرات المطبوعة على حدة ( ص ١١ ) وجاء منها بيتان في اليقين ايضا ( ٣ [ ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م ] : ٤٨٩ ) ووردت في كتاب المساجد المطبوع ( ص ٩١ ) ومطلعا :

أبيت فلا أقيم على الصغار وبالمستصر الملك انتصاري (١)

وفي ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : في الشرع والمطلوب كالمتن (٢) ثم تبنت هذه القصيدة . ثم يأتي بعدها : وتلخيص شروط هذه المدرسة [ يريد بها المستنصرية ] ١٠٨٠ . وكل ما في هذه الورقة بخط الآلوسي .

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا اخال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظره في تلك النسخة . وقد يكون ظني في غير محله .

ولا كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احببت ان اعود الى طرق هذا الموضوع نفعا للتاريخ ولعلمي ان الحقيقة بنت البحث وان الآثري من الذين يشدونها واني لاستأذنه في ذلك :

قال الآثري في مقدمته على المطبوع ( ص ١٥ ) نقلا عن الخطيب البغدادي : « ان اول جمعة احدث في الاسلام في بلد مع قيام « الجمعة القديمة » في ايام (١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة .

(٢) جاءت في المطبوع ايضا منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط للجهول الاسم والمؤلف اذ ذاك جرجس صفائي المشرق ( ٥ [ ١٩٠٢ : ١٩٠٥ ) وقال غلطا في الحاشية ان ابا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة ( وراجع عنها هذه المجلة ٥ [ ١٩٢٧ : ٢٢٢ و ٣٤٣ ح ) وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد في المستنصرات .

المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام . وذلك سنة ٢٨٠ هـ [ ٨٩٣ م ] ثم بني في ايام المكتفي مسجد فجمعوا فيه . « ١٤ »  
وقد غلق الاثري ( ص ٣٩ ) حاشية على بحث جامع الخلفاء اورد فيه ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعاً اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كل سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثانية من خلافة وانه وجد تلك النواحي في عصر لاخرية وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبصق مقابر خلفاء بني العباس وقال : عليها وقوف وفراشون ولولا ذلك لخرت . » ١٥ . فكانه اراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردتها في مقالة منارة سوق الغزل عن ابن جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلاً عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المعتضد في دار الخلافة ثم بني مسجد في ايام المكتفي فجمعوا فيه .»

وبمعنى بنا ايضا ان ترجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الاثري (ص ٢١ و ٢٣ و ٢٤) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسعي جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع الفصير .

والظاهر ان الاثري ائتمن جريدة العرب ، او مجلة مرآة العراق ( ١ ) التي نقلت منها ، على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بئرا وعدم ترو ادى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولولا اعتقاده بامانة النقل لاتي ببقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبصقها « بصق مقابر خلفاء بني العباس » محلة ابي خنيفة الامام وبها قبر « ١٦ » ولانتهى بالبت بان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة .

واذا عارضني احد في استناد النقل عن احد المؤرخين المذكورين : العرب

(١) راجع هذه المجلة (٦: [١٩٢٨] ٤) ترقيعها وتاريخها .

والمرآة، بأنه قول مجرد عن سندان في دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلا التحرير. وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما :

| كلام العرب والمرآة   | كلام الكتاب  |
|--|--|
| وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شائخين في الهواء كفا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبني بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبه الميلاق السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك وجاء في الجريدة والمجلة المذكورتين ما قوله : | وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شائخين في الهواء كفا على جانبي بابها وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبني بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة « وهو المسجد الموجود اليوم » وان الباب الذي عليه الميلاق كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك. |

« ... فانهم [ يريد بهم البريطانيون ] لما رأوا ما عراها [ عرا المنارة ] ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باشروا في اصلاح خللها ... وقد جددوا كرسيا على الاساس الاول واخذوا يصلحون البنن كله ... » وقال الاثري عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيا على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد اكل بعض آجر الكرسي فضعف وهذا الذي اعادوه الى ما كان . ولقد احسن الاثري بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعلها يفلح بادراكها منها شيئا .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي جامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لغلط المصدر الذي اخذ عنه . والمصحة لله وحده .



## دفين جامع الاصفية

### La Mosquée Asafveh.

جاء في كتاب المساجد المطبوع ( ص ٢٨ - ٣١ ) بحث عن جامع الاصفية قال فيه ان في الجامع قبرا اشتهر بين الناس انه للعالم الزاهد ابي الحارث المحاسبي وان البعض يقول للكليني من اكابر علماء الامامية وان كلا القولين لا يصح وانه يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية « بل هو الظاهر المتعين » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاحد الخلفاء وايد ذلك بعد ( ص ١٠١ ) .

واني لامتصيح الاثري عفووا باستخراجي من المطبوع نفسه فضلا عن غيره ان المرقد لغير المستنصر .

جاء في هذا الكتاب ( ص ١٠١ ) « ثم اشيع موته بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده ) ودفن في الدار الثمينة على دجلة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن تحت قبته لكن قد اتخذها لنفسه مدفنا . » اهـ

وفي مجمل البلدان ان الدار الثمينة هي في دار الخلافة . وقد رأينا هنا ( ٥ [ ١٩٢٧ ] : ٤٥٣ ) ان اول باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب هو باب الغربية وانه هو ما يسمى اليوم بشريعة المصبغة . وقد قال كتاب المساجد ( ص ٧١ ) عن باب الغربية انه هذه الشريعة ولا اظن ان الاثري يخالف القائل ان ما كان فوق شريعة المصبغة ليس بحريم دار الخلافة اذ قد اتيت بينات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلة في عدوها الثمان من سنتها الخامسة ومن ثم فجامع الاصفية ليس في دار الخلافة فليس بالدار الثمينة وليس اذن دفن المرقد بالمستنصر هذا فضلا عن انه نقل من الدار الثمينة كما رأينا .

وهذه رواية اخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) وهي هذه : « ودفن ( المستنصر ) في الدار الثمينة بدار الخلافة على شاطئ دجلة » وقال كتاب الحوادث ايضا في

فضل صدره هكذا : « ذكر نقل المستنصر بالله من مدغته بدار الخلافة الى التربة بالرصافة :

... تقسم اليهم ( وقد ذكرهم قبلا ) بقصر دار الخلافة ... فمضوا ... ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة ... ثم حط في شجرة طويلة ... فلما وصلوا الى مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتنع الناس كلهم بين يديه الى التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي اعد ... ثم ترددوا ( تردد الثامن ) الى التربة ... » ١

وفي معجم البلدان في مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بني العباس ... وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره - فترب الخلفاء هناك وفيها مرقف المستنصر كما رأينا وكنتا الروائين : الرواية الواردة في كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة تؤيد احدها الاخرى ان دفن الاصفية ليس بالمستنصر :

ومما جاء في كتب المساجد ايضا انه صرف على عمارة هذا المرقف نحو عشرة آلاف دينار وانه من البعيد ان يدفن الكليني في مثل هذا الموضع او ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذي كان لا يملك دينارا ولا درهما وانه من البعيد ان يصرف غيره على عمارة مرقف هذا المبلغ .

قلت : فضلا عن هذا الاستخراج ورد في نزهة القلوب ( بالفارسية ) لحمد الله المستوفي الذي القى في سنة ٧٤٠ هـ ( ١٣٣٩ م ) وتوفي في سنة ٧٥٠ هـ ( ١٣٤٩ م ) ان الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي على ما جاء في الكتاب المذكور ( ٣٥ من طبعة جب بلندن ) خلافا لما يرى في كتاب « تراجم الوجوه والاصيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان » تعريب وتأليف صفاء الدين عيسى البندنجي المتوفي في سنة ١٢٨٣ هـ ( ١٨٦٦ م ) وهو كتاب مخطوط يرى في خزائن الآباء الكرملين في الحاضرة وهو القائل ان المحاسبي مدفون في الاصفية ولما كان المستوفي اقدم عهدا من الاخير بقرون فمن الظاهر ان القبر ليس للمحاسبي بصورة باتة على ما ذهب اليه المرحوم الالوسي .

وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

يعقوب نعوم مركيس

بغداد

حلحق بجامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

« لغة العرب » : — قابلنا بعض ما جاء في تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع بالنسخة المخطوطة الموجودة في خزانتنا ، فوجدنا « المذهب » غير عبارة المؤلف رحمه الله تغييرا عظيما ويكاد يكون في كل موضع وموضوع . من ذلك ان السيد الألوسي كان قد كتب عن جامع الاصفية : « ان كر اليلالي ومر العشي قد ضعضع منه بنيانه واززل اركانه » فاصلح العبارة « المذهب » وقال في (ص ٢٨) « قد ضعضع منه بنيانه واززل اركانه » مع ان كر اليلالي ومر العشي أمر واحد ، ولهذا كان افراد الفعل اصح واوثق معنى .

ومما هذب « المذهب » في كلامه عن هذا الجامع الآليات المرسومة على الحجر الكاشاني فوق الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه :

ذا جامع كان قدما « لانظير له » في حسن بنيانه والهدى « غير » ...

حتى اتى ذو العلي داود آصفنا من « حك » بالسبعة الافلاك مقفزة

فشار « اطبايه » من بعدما « اندرست » للابدين ووشاء وصورة

« وحين تم » غدا الداعي يؤرخه ذا جامع « بالندى » داود عذرة

اما حضرة المذهب فقد ابدل الالفاظ التي حصرناها بين قوسين بما يأتي :

« لا شبيه له ... بغيره ... من حل ... اركانه ... انهضمت ... ومذ أتم ... »

والندا . « قلنا : فاذا كان يجيز لنفسه « تهذيب عبارة استاذة » أفيجز لنفسه

اصلاح عبارة الاقدمين ، ولا سيما عبارات مكتوبة على الكاشي تمي على غيرها

اوهامه وسقطاته ؟

ثم ان حضرته كتب في الحاشية عن انهدام رأسي مثلثتي الاصفية ما هذا

حرفه : هب في اوائل الحرب العامة اعصار شديد معه مطر ينصب كالسيل

الجارف كاذ يجعل بغداد عاليها سافلها . وذهبت به شرفات البيوت (١) (كذا)

(١) لانهم ما يريد هنا بالشرفات ، فاعلموا مايسمونها الموام بالتيج جمع تبة والثنية

عندهم ستر السطح او طواره او حجاره او قرنه وما لا قرن له يسمى الاجلج . ومنه

ورأس (كذا) هاتين المثلثتين ... إلى آخر ما قال . فانظر كيف يؤرخ حضرة «  
وقائع السنين . اذ يكتفي بقوله : في اوائل الحرب العامة . مع ان الأمر وقع  
في ١ نيسان سنة ١٩١٥ وهو غير بعيد عنا .

فانت ترى من هذا ان الكتاب هو على هذا النحو من قطع وجذع وحذف وصلم  
وقد تصرف « المهذب » في عبارة المؤلف رحمه الله حتى انه لم يبق لها مزيها  
الأولى التي وضعت عليها والكتاب المطبوع كله على هذا النسق فلا تستطيع ان  
تهدي الى عبارة الأستاذ على ما كانت . ثم جاء بحواشيه فكانت ثالثة الأتافي .  
أو اللواء الشافي . عاملنا الله بعفونته ورحمته .

« المريق »

Murex

المريق وزان دري . ( وفي لغة غير صحيحة كقسيط ) : « حب العصفور  
وفي التهذيب : شحم العصفور . وبعضهم يقول : هي عربة محضمة وبعض يقول :  
ليست بعربة . قال ابن سيده ... وقال سيويه : حكاها أبو الخطاب عن العرب .  
قال أبو العباس : هو اعجمي . وقد غلط أبو العباس . لان سيويه يحكيه عن  
العرب . فكيف يكون عجميا ؟ وثوب مرق : صبح بالمريق . وتمرق الثوب :  
قبل ذلك ( انتهى بحرفه عن اللسان )

والذي اراد انا ان المريق ينظر الى اللاتينية Murex وهي محارة يستخرج  
منها صبغ لونه كالجزال او المرجان Corall يعرف بالبرفير أو الفرفير أو  
الأرجوان ولون المريق يشبه لون « المريخ » وهو نجم لونه بين الأصفر والأحمر .  
وأصل المادة هو « المرج » بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الأصفر والأحمر  
مما فيكون منها لون المريق . ولهذا أرى ان المادة سامية الأصل . فنقلها منها  
الأقدمون الى لغاتهم .

حدثني أبي ايوب : من بات على سطح اجلج فلا ذمة له . قال في اللسان هو السطح الذي  
لا قرن له . ا. ا. اما اذا اراد بالشرفة ما يسميه اليوم الأفرنج بالبلكون ، فهذا الامر لم يعم  
ولعله وقع في بلاد « جين وماجين » عليها رحة رب العالمين . واما اذا اراد بالشرفات جمع  
الشرفة بمنها القوي ، فالشرفة على ما في اللسان : ما يوضع على اعالي الفصور والمدن فلما  
وهي التي تسمى بالفرنسية Crénneau فإن هي من سطوحنا الحاضرة ١٩

## الكتب الخطية

الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي العلوي بسبزوار (إيران)

Ms. à Sabzawar.

١- كتاب ارشاد الأذهان ( في الفقه ) للعلامة الحلي بخط مهنا بن رداد الجزائري فرغ من استنساخه في ليلة السبت ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٦٧ هـ في طوس وفي هامش الصفحة الأخيرة من الكتاب اجازة بخط احد العلماء اجاز فيها الامير الكبير عبدالكريم ابن الامير عبدالوکیل بان يروي عنه كلما صححت له روايته واجازته . وتاريخ الاجازة سنة ١٠٠٦ هـ . وعلى هذا الكتاب حواش نافعة .

٢- نسخة اخرى من كتاب الارشاد بخط محمد اسحق بن محمد انصار وتاريخ الفراغ من تحرير ٤ : ٢٢ محرم سنة ١٠٨٧ هـ .

٣- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد ( المذكور ) . من مؤلفات الاخوند الملا محمد باقر السبزواري . تم استنساخه في يوم السبت غرة شهر صفر سنة ١٢١١ هـ على يد محمد بن حسن خان السبزواري في طوس .

٤- كتاب تفسير التيساري المسمى بآراء التنزيل واسرار التأويل مكتوب الى سورة مريم وسقط منه بعض السور ولم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ منه لكن الظاهر منه انه قديم الخط . وعلى هذا الكتاب حواش للسيوطي وعصام الدين وعبدالحكيم وغيرهم .

٥- كتاب الصلوة « في الفقه » لاسناذنا العالم الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين الفقهازي النكراني . وهو بخط مؤلفه . واكثر فصول الكتاب هي محاضرات العلامة المصلح الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني . وهذا الكتاب غير مطبوع .

٦- كتاب قرعة العيون « في علم الكلام » للملا محسن الفيض . فرغ كاتبه الكر بلائي محمد بن الحاج باقر الكر بلائي من استنساخه في يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٢٢١ هـ .

٧- كتاب التعجب « في علم الكلام » مؤلفه الشيخ ابي الفتح الكراجكي

بخط الحاج الملا احمد الكوزة كنياني ، فرغ من استنساخه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ في كربلاء ، واظن ان هذا الكتاب غير مطبوع .

٨- شرح الباب الحادي عشر « في علم الكلام » للفاضل المقداد السيوري تم على يد كاتبه الملا علي اصغر ابن الملا حسن الكوزة ميشي في يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٢٢٤ هـ . ويلحق بهذا الكتاب حاشية الملا عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق بخط كاتبها الملا علي اصغر المذكور ، لم يذكر تاريخ فراغه من تحريرها .

٩- ديوان الحاج الملاهادي السبزواري المسمى باسمه « بالفارسية » بخط الميرزا رجب علي المتخلص (١) بقرصت « بكسر الفاء واسكان الراء وبسط التاء » ابن المرحوم الميرزا رخصت « وزان عرفة وبتاء مبسوطة في الآخر » الشاعر السبزواري ، اتمه في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ هـ .

١٠- كتاب البداية « في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي » بخط الشيخ محمد حسين السبزواري ، لم يذكر تاريخ الفراغ من استنساخه .

١١- رسالة تشریح الافلاك « في علم الهيئة » للشيخ بهاء الدين العاملي ، فرغ من استنساخها الشيخ علي بن عبدالعظيم في سنة ١٣٣٦ هـ .

١٢- كتاب الاتقان « في علم الاصول » لمحمدهادي بن محمدامين (٢) ، تم الكتاب في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ على يد السيد عبدالله الموسوي الخوئي في النجف الاشرف . « غير مطبوع » .

١٣- حاشية على قوانين الاصول « في علم اصول الفقه » للمحقق الميرزا ابي القاسم القمي ، وهي للسيد محمد الشهباني من علماء اصبهان ، لم تكمل ، وهي مخطوطة لم تطبع .

١٤- شرح القطر « في علم النحو » لابن هشام ، بخط الشيخ محمد بن الملا

(١) العادة في شمره ايران انهم يذكرون لسمهم او ما يقوم مقام الاسم في آخر قصائدهم لثلاث نثى نسبتها اليهم على مرور الالام ويسمون الاسم الذي يقوم مقام الاسم الحقيقي بالتخلص .

(٢) هكذا ذكر المؤلف اسمه في ديباجة الكتاب والظاهر انه الحاج الشيخ هادي الطهراني النجفي المعروف .

جعفر . فرغ من تحريره في رجب سنة ١٢٦٧ هـ .

١٥ - حاشية الحاج الملاهادي السبرواري على شرح الانغية للسيوطي « في علم النحو » كتبت الى اواسط باب المصدر . لم يذكر في الكتاب اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ . لم يطبع .

١٦ - شرح لفر الشيخ البهائي العاملي المسمى بالكافية . وهو رسالة وجيزة للسيد عبدالرحيم الموسوي الحراساني القاهاني النوربخش ، فرغ الشارح من تأليفها في ليلة الخميس ٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ في سبزوار وفرغ مستنسخها الحاج الملا علي اكبر الكولا ميشي في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ « اي بعد سنتين من تأليف الرسالة . لم يطبع » .

١٧ - حاشية على مبحث الطهارة من كتاب الرياض للسيد علي الطباطبائي الحائري « في علم الفقه » . وهي للشيخ غلام حسين بن علي اصغر بن غلام حسين الدربندي « لم يطبع » .

١٨ - حاشية المير سيد شريف على كتاب الشمسية « في علم المنطق » فرغ من تحريرها الفاضل المار ذكره آغا الملا علي اصغر الكولا ميشي ، لم يذكر فيها تاريخ الفراغ منها .

١٩ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والادعية المأثورة بخط السيد شهاب الدين احمد بن نور الدين الحسيني البريزي ، فرغ من تحريرها في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .

٢٠ - مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والادعية المأثورة بخط آغا هاشم الاصبائي . وحيث ان بعض اوراقه قد تمزقت قام بتقييدها وكتابة ما سقط منها « خطيب باشي طوس » وذلك بإشارة والدي الحاج السيد ابراهيم وتاريخ التقييد والتصحيح : ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ .

٢١ - رسالة وجيزة في العصمة وهي رسالة فلسفية كلامية . كتبها مؤلفها جوابا على استفاء ورد اليه حول ذلك . وهي بخط مؤلفها العالم الجليل الشيخ محمد علي القمي الحائري . فرغ منها في يوم السبت من العشر الاخير من رجب سنة ١٣٤٣ هـ « مخطوطة » .

٢٢- مجموعة صغيرة تحتوي على عدة رسائل وهي:

مقدمة كتاب التسييات العلية على وظائف الصلوة القلبية . وتشتمل هذه المقدمة على تحقيق معنى القلب والذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسببه تفاوت مراتب العبادة في الدرجات . وبقية هذا الكتاب مفقودة ولا يعلم اسم مؤلفها .

٢٣- كتاب مصباح الشريعة : مشتمل على مائة باب وكلها من اقوال الامام « جعفر الصادق عليه السلام » في المواعظ والارشاد . لا يعلم اسم مؤلفه وقد ينسب الى الامام الصادق نفسه « طبع هذا الكتاب مرتين ملحقا بكتاب جامع الاختيار مرة بايران ومرة ببغبي اما طبعة ببغبي فلا يخلو سطر منها من الفاظ » .

٢٤- رسالة تحتوي على اربعين سورة من الاحاديث القنسية ينمي صاحبها انها منتخبة من التوراة « وقد طبعت » .  
٢٥- رسالة موجزة منتخبة من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم ( مخطوطة ) وهذا درياجتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بقدرته ، وهذا بتوقيفه ، الى جادة طريقه ، وحكمته ، وفضله بنوحيد على سائر خليقته . احمد الله على تمام نعمته ، واشكره على دوام رحمته ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينجو بها المؤمنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لاطهار دينه ولو كره المشركون وبعد فيقول العبد الفقير الى الله المجيب ، محمد بن غياث الشيرازي الطيب ، عامله الله بفضله القريب هذه رسالة سميتها نور الابرار من حكم اخ (كذا) الرسول حيدر الكرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاتمخبت من درر الفاظه وزبد ايامظه مما نقل عنه في كتاب نهج البلاغة ودرر الحكم (١) من لب لبابها فوايد (كذا) تنزيل العمى ، ونذهب اليكم ورتبته على حروف الهجاء وان لم يكن بالفاظه

(١) لعله يريد بدرر الحكم كتابه غرر الحكم لعبد الواحد الامدي وهو من حكم الامام علي مرتب على حروف الهجاء (مخطوط) رأيت نسخة منه بكرة سنة ١٣٤٢ .



لهجا ، واني معترف بالقصور في هذا المنتخب لكن هداني اليه ما ورد ان المرء  
بحشر مع من احبه . حرف الآلف : الذين يعصم الخ .

٢٦- رسالة نشر اللال من حكم مولانا علي وهي اوجز من الرسالة المتقدمة  
( مخطوطة ) . أما مؤلفها فقد قل الميرزا عبدالله الاصبهاني المعروف بالاقندي في  
كتابه رياض العلماء في ترجمة امين الاسلام ابي علي الطبرسي صاحب التفسير  
ثم ان له من المؤلفات ايضا كتاب نشر اللال على ما ينسب اليه وقد رأيت نسخا  
منه وهو رسالة مختصرة الفها على ترتيب حروف المعجم وجمع فيها كلام علي ع  
على نهج كتاب الفرر والدرر للأقندي وظني انه للسيد علي بن فضل الله الحسيني  
الراوندي . ٧١ .

٢٧- رسالة في طرق السلوك والعرفان لرجل اسمه الشيخ اسمعيل ولم  
نزدنا ديباجتها على ذلك ( فارسية ) .

وكانت هذه المجموعة لم يدرج اسمه فيها ولا كتب تاريخ الفراغ منها  
لكن الظاهر من نسخها انها كتبت في القرن الماضي ( الثالث عشر الهجري ) .  
المصحف الخطي

وفي خزانه كتبنا مصحف كريم يقطع الثمن الصغير خطه في منتهى الحسن  
والجودة ، وتحت كل سطر منه ترجمته بالفارسية بخط حسن ، وفي هذا القرآن  
المجيد خطوط منبهة تحيط بكتابات كل صفحة . فرغ من تحرير هذا المصحف  
الشريف كاتبه ( المجهول ) في سنة ١٢٥٣ هـ .

سبزوار ( ايران ) محمد مهدي العلوي

### معنى الأسيل

في « البستان » الأسيل كل سبط مستمر و — من الحدود السهل اللين  
الدقيق المستوي والمنون الاليل ( كذا ) الدقيق الآلف يقولون « هو على آسال من  
ايام » كما يقولون على آسان ... ٧١ . قلنا : وغلط الطبع واضع . والصواب : ...  
والمنون اللطيف الدقيق ... واما ربط الجملة الاولى بقوله : يقولون : هو  
على آسال ... فكان يجب ان يقطع هناك الكلام ويبدأ بمباراة اخرى لاتصل بما سبق .

## فريتس كرنكو

P. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الألماني الذي يطوي اليوم بساط أيامه في بكنهام (في انكلترا) ناشرا كتباً شعرية لغوية تاريخية لقديما السلف مصححاً إياها مما أوقفه فيها النساخ من الأغلاط والأوهام المتنوعة. وكرتكو كلمة صقلية معناها «ابن سادن الشمس» وكان والد صديقنا موظفاً في خدمة الحكومة الألمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لانه كان له اخت سبقتها في الحياة والمات. اذ انتقلت الى دار البقاء قبل ولادته. ولما بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته الى بيت أبيها ومعها فريتس وأخت له. فعني جده بتربيته وتربيتها اخته. وكان جده لاييس مهيباً بين الناس في بلدته المعروفة باسم شنبرج Schoenberg التي معناها في العربية الجبل «برج» الحسن «شن».

فارسله جده يتروّد الى المدرسة الثانوية وهي عند الألمان كالدرجة الأولى لن يريد الرقي الى الجامعات المشهورة ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن عمه ان الأحسن لهذا الفتى ان يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebeck وكان يومئذ يحسن الإنكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا انه كان من همه في كل فرصة يشهزها مطالعة الآداب واللغات معالجاً إياها بنفسه بكل جد واجتهاد.

وأول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية ثم طالع كتب النحو للغة الهندية وسائر الأمم فلم يستطع منها إلا اللغة السنانية فتفرّدها بعد سنة ١٩٠١ ثم اخذ يشعر فيها وفي آدابها معالجاً كل ذلك بنفسه غير آخذ اصولها عن استاذ. وتقدم له ذلك لانه لم يجد من كان واقفاً على حروف اللغات الشرقية فيطلع على مبادئها او لا اقل من ان يرشده الى احسن المصنفات التي الفت لهذه

الغاية فاضاع شيئا كثيرا من اثنى عشرة وهو يطالع كتب غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وسنة ١٩٠٧ صادف لحسن حفظه السيد الجليل المر جارس ليال Sir Charles Lyall ناشر ديواني عبيد بن الأبرص السعدي الأسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صعصعة ونقلهما الى الانكليزية وهو من كبار مستشرقى الانكليز ، فكان اول من حث على اتقان العربية ونصح عدة نصاب عادت عليه بفوائد جزيلة وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فتجع نجاحا لا ينكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملات ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم غيبة في وجه اخذ يقلل منها وما كان يسرقه من الاوقات التي كان ينزعها من امور الاتجار ينقلها عن يد شخصيات لمائة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلا ان الاقدار عاكست ففقد في اثنى الحرب العظمى جل ما كان يملكه ولهذا انتقل باسرته من مدينة ليسستر Leicester الى لندن ، ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراى مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان . ولقد هتب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

- ١- ديوان ابي دهيل الجماعي .
- ٢- ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .
- ٣- ديوان النعمان بن بشير .
- ٤- طبقات النخاعة للزبيدي .
- ٥- الجهمرة لابن دريد وهو كتاب ضخيم جليل في اللغة .
- ٦- تنقيح المناظر لابن هيثم البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .
- ٧- الكتاب المأثور عن ابي العميل الامرابي .
- ٨- الارض التي اقطمها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن خبرون

والمرطوم وييت عينون وييت ابراهيم وما يتصل بها .

٩- مرثية المفيرة بن المهلب بن ابي صفرة التي يزوها بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠- المجتنى لابن دريد .

١١- الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .  
وقد هيا للنشر :

١٢- كتاب التيجان لابن هشام .

١٣- كتاب النور الكائنة لابن حجر العسقلاني

١٤- ديوان الطفيل والطرماح .

١٥- كتاب معاني الشعر لابن قتيبة .

وله مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . وله تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة له من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر للجاهلية والمخضرمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لا ترى في كتبنا اللغوية وقد بحث من هذه الدور البديعة بأكثر من ١٥٠٠٠ كلمة الى العلامة الالماني فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وصائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المستدركة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالماني فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالماني ولعل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الجرّة الضخمة

جاء في « البستان » الحب - الجرّة - قيل الضخمة من الجرار و - الخشاب

الاربع . و - الحاية ا - قلنا : والصواب الخشبات الاربع وما بقي من المعاني هو واحد لاحاجة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .

## اسرار اللغات واللهجات

### ٢. لكل لغة او لهجة ذوق خاص بها

#### Philosophie des Dialectes.

ان لكل لغة او لهجة ذوقا خاصا بها ولكل كلمة او جملة وقعا دقيقا لا يتجدد في مقابلها من لغة اخرى .

فقد يجد الانسان بونا كبيرا في الفوق بين تركية اهل الاستانبوليين تركية سكان الضواحي من التركمان . ولغة البداء من العرب نبرات لا يجدها في لغة الحضرة منهم . وفي اناشيد البدو واغانيتهم جرس خاص يضطر المغنين من الحضرة الى احتذائهم في بعض ما ينظمون ولا سيما ما كان للحماسة او النياحة .

واهل العراق ينقلون الاغاني السورية والمصرية على حالها لخاصية فيها : وان ادى ذلك الى ما ليس في مألوفهم من قلب القاف همزة والظاء زاياء مغمضة ، والجسيم كافا فارسية . ويرون ان تحقيق غايتها الاصيلة مفسد لنشوتها .

ومن ثم كان من العبث ان نلتصق في الترجمة ما نلتصقه في الاصل من التأثير في العواطف . فكم من شعر نظم في لغة اولهجة فبرز العواطف ، وحرك الرواكد ثم صادف عكس التأثير بعد نقله الى لغة اخرى ، اولهجة تخالف اللهجة الاولى ، وان كانتا بنتي لغة واحدة .

فآيات الكتب المقدسة المعربة مثلا يشهد العقل بان فيها حكما بالغة ، لكن العاطفة لا تشهد بقوة فعلها في النفوس بعد التعريب إلا ما لا يلحظ فيه التأثير ببعض الاحكام والقصص .

وملائكة من القرآن اذا نقلت الى لغة اخرى كن نقلها سلبا لخلعة الاعجاز المفرغة عليها ، فقول القرآن : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » نموذج من اعجاز ، ولكنها اذا ترجمت الى التركية مثلا ففيل : ( هبكر الهك اينه طوتنكر ) ذهبت تلك الملائكة ولاقت آية القرآن ما لاقت آية الزايمير الالمانية بعد تعريبها وهي : « واسمعوا اعداء ، امام وجهه ... وباسمي يتصب قرنه » ا

وفي بعض المناجاة: «وتنصب مثل البقر الوحشي قرني!» - ص ٥٤٢-٥٤٤ .  
وكثير من الامثال العامية لا تؤدي كل مزاياها اللغة الفصحى وكذلك بعض  
امثال اهل بلدة اذا نقلت الى اختها في القومية ؛ لذلك نجد الامثال تنقل على علاقتها  
فالمثل المشهور في العراق يتقله السوريون على علاته وهكذا العكس .  
لا ترى ان المثل الذي ضربه (نابغة الكرخ) في بعض قصائد العامية ، وهو :

« والحان هندي يا عبيدي مثل ذبيح في الحقيقة خوش مركه وخوش ديج

وقول العرب في اثناء الثورة العراقية :

« سل ( دكسن ) عنا اش سويتا وهذا على كونا الكنارة »

والمثل المشهور: « ما زال كهوة وتتن كل الامور تهون » .

لو ترجمت الى اللغة الفصحى ، أو اللهجة السورية أو الموصلية لكان مسخا  
محبوبا .

والاشمودة التركية وهي :

آرى كزر . چيچك امر . قوشلر اوچر . بريم اوار

لو ترجمت الى العربية هكذا :

النحلة تدور . تمتص الزهور . تطير الطيور . لا تمناس الحب

لنجلت فيها التفاهة . اللهم إلا ان يقال ان هذا المعاني قدت على قدر الصغار ،  
لأنها وضعت اناشيد لهم . غير اني مع هذا الاعتذار لا ازال مصرا على رأيي .  
لكن لو ترجمنا القطعة المتداولة بين الصغار ايضا وهي قطعة تتضمن تحاورا  
بين الزنبار والنحلة اذ يقول الزنبار :

ايها النحلة ماذا . يشغل الناس بحبك . انني في حسن شكلي . لست محبوبا كحبيك

الى آخر المحاوراة . . . لما شعرنا بتلك التفاهة . فلا بد ان يكون في القضية سر  
وهذا السر قد يكون في ضيق صدر اللغة عن اداء المعنى او ترفعها عنه .

واللغة الفارسية فيما اظن تعجز عن اعداد قالب مكين للمعنى الذي تضمنه

بيت الخماسة وهو :

فلما تأت عنا العشيّة كلها      انحنأ فحالقنا السيوف على الدهر  
ولعل الفارسية أتيت من قبل أنه لا يتفق بين جيلها مثل هذا الوضع الذي  
منه الشاعر البديوي المتحمس :

كما أن اللغة العربية تنجاني عن هبة لباس مناسب لمضمون بيت الكلاستان:  
أي مرغ سحر عشق زبروانه ييلموز ...

أي : يطائر السحر تعلم العشق من الفراشة ...

لأن اللغة العربية وضعت للطائر الصغير الذي يسميه الفرس ( پروانه ) ، لفظة  
( فراشة ) ، والفراش يطلق في عرف العرب على الهجج بصورة عامة فاندمج في هذا  
المعوم ذلك الطائر الجميل فيكون في تكليف طائر السحر الاقتداء به في منهج  
العشق يفسح لحقه وخط من قبرة وهذا مما يأباه النوق العربي السليم .

نعم لو كان في العربية اسم خاص بهذا النوع من الهجج بحيث يميزه عن  
هذه الحشرات الخسيسة وينوه بشأنه كما سماه العامة من أهل الموصل ومسلمي  
بغداد ( طائر الجنة ) ( ١ ) لما كان في تكليف طائر السحر الاقتداء به غضاضة في  
نظر الأدب .

ويقال بصورة عامة : أن الجمال التي يدور عليها البحث قدت على قدر اللغة  
أو اللهجة ، وصبت في قالب ملائم ، فإذا انزلت في قالب لغة أو لهجة أخرى  
من دون تعديل ، كانت كالتوب الذي قطع لشخص فارسي به شخص آخر .

وهذا التمانع المحسوس بين اللغات واللهجات ، ليس جاريا في جميع نواحي  
الكلام ، بل أنك لتجد تعاملا قويا في بعضها . فقول الشاعر الفارسي :

جہاں ای برادر نمائند بکس ...

مماثل لقول الشاعر العربي القديم :

اشلب الصغير وافتى الكبير      كره القداة ومر العشي

إذا ليلة هربت يومها      أتى بعد ذلك يوم فتى

حتى في الوزن ، ولاغرو فإن للأوزان علاقة قوية بمواضع الشعر . ومثل

( ١ ) عوام بغداد من النصارى يسمون الفراشة « بشاره » لأنها تشر بأقبال الربيع وأما

سبب تسمية الفراشة بهذا الاسم فهو لأنها تفرش جناحيها . ( ل ع )

بيتان انشدنيهما بعض القمص من نحو عشرين سنة :

بقبرستان كزر كردم كم و بیش . بديلم قبر دولتمند و درویش  
ولا اتذكر الثاني . فانهما يلامسان بيتين قالتها العرب في القديم وهما :

نطوف ما نطوف ثم ياوي ذور الاموال منا والعديم  
الى حفر امسافلهن جوف واعلاهن صفاح بقيم

وقد ترجم العلامة سليمان البستاني (رح) بيتا من ايات (الالياذة) بقوله :

وتخفق احشاهم كما للبح خافق اذا لقي البحر الرياح السوافيا

فاصاب المعز . ومثله - كما نص عليه في الحاشية ص ٥٢٥ - قول الشنفرى :

ولا خرق هيق كان فؤاده يظل به المكاء يملو ويسفل

وانشدني الشيخ بشير الغزي رحمه الله بيتا ترجمه من الفارسية وهو :

ما حرة الياقوت إلا خبطة من صخرة قد ضمخت بدم الحسين

غير اني - ولكل انسان ما يرى - لم اره موافقا للنون العربي وان

حاز دقة في التشبيه والابتكار مع حسن السبك في التعريب . وعلى من يعرف

الاصل ان يقابل بينه وبين الفرع .

وقد هدتني التجارب الى ان الرجل في بلادنا اذا قيل له ( قليل الادب )

او ( عديم الادب ) لم يكن لها في نفسه وقع كلمة ( ادبسز ) لان الثانية مشربة

معنى دقيقا لا تهتدي اليه الاذواق إلا اذا برزت اللفظة الدالة عليه في بزة خاصة .

ولو قيل لرجل : ( متشرد ) لم تبلغ في نفسه مبلغ كلمة ( سرسري ) التركية .

وربما اصطلح اهل مدينة على كلمة يطلقونها على معنى ' او يربطون بها مغزى ' .

فلا يقوم مقامها كلمة اخرى ' مهما حاول المتكلم اداء المعنى المطلوب بها ' .

أو الايماء الى المغزى الذي يرمون اليه كاطلاق البندارين لفظة ( مترقي ) على من

كاتب حديث عهد بنعمة فاورثته غرورا ، فهناك لا يسد سد ( مترقي ) لفظة

( مشرود ) ولا ( متكبر ) ولا ( معجب ) ولا ( طائش ) ولا ( خوته ) ابدا وان

كننا نعبير عن مشاها في القصص بقولنا « شمع بافقه » او ( اعجب بنفسه ) مثلا .

إلا ان هذا الاصطلاح وقتي لا يلبث ان ينطفئ . لانه موضعي وغير ممنون .

راهل الموصل يقولون ازاء ذلك (زم) وهي تؤدي مؤدى ( مترقي ) في



مصطلح البغداديين لاتنقص عنها شيئا .

إلا أن لفظة ( زم ) عريقة في القدم اما لفظة ( مترقي ) فاعظها وليدة الاحتلال وذلك انه كثر في هذا العهد تطاول الاوياش الى ما ليس من شأنهم من مراتب سامية ما كانوا يحلمون بها ، وكلت احدهم اذا هبت ريحهم كبر في عين نفسه وشمخ بانفه على اصحابه وعشرائه اللاصقين به متاسبيا حقوقهم فينبزونه بقولهم « ترقي » ...

ويقول اهل الموصل المبد الأسود خاصة اذا استشاط غضبا وحمي وطيس غيظه ( زكر ) ولا يفني غناها عندهم ( غضب ) ولا ( زعل ) ولا ( شخر ) ولا ( نخر ) ولا ( ابرق ) ولا ( ارعد ) بل الكلمة الجامعة لكل هذه المعاني هي ( زكر ) وان كنا مضطرين في الفصحى الى ان نقيم مقامها ( عريد العبد ) بيد ان ذلك لا يشغل الفراغ الذي يشغله قولهم ( زكر ) ومنها قولهم « ... زكرت بمرودة (١) » .

• امعان النظر في الملاحظات السابقة يكفيها باعشا على التردد في ادعاء من يدعي ان الذين ترجوا رباعيات الخيام مثلا حافظوا على جميع مزاياها من جميع اطرافها .

وعلى النظر بعين الاحتياط الى دعاة التجديف الشعر العربي باحتذاء الافرنج فيه ما لم يوضحوا مناهجهم ويزيحوا كل غشاوة ، ويعطوا عهدا بوجوب الاحتفاظ بكرامة اللغة العربية وخصائصها الفوقية ولا مانع من تهذيب لا تشويه فيه . وعلى التفكير بعين الرية الى قول من يقول : ان في اللغة الفصحى تفصالها تعجز احيانا عن اداء بعض ما تجيش به صدورنا — اذا كانت غاية القائل الاعراض عنها الى اللغة العامية — لان كثيرا مما تجيش به صدورنا تعجز اللغة العامية عن ادائه اكثر مما تعجز اللغة الفصحى . وهكذا يقال في اللهجات العامية المتباينة وان كانت شقائق . وفي اللغات الأجنبية اية كانت . فكل منها تعجز عن تحمل بعض ما تتحمله الأخرى من الخصائص . فمن كان على راي هذا

(١) عوام بغداد يقولون في معنى زكر : سنكم ومنها سكرية العبد اي سورة غضبه . اما

القتال ، وكان عراقيا ، احلته على الجرائد المصرية العامة ؛ وان كلف مصريا احلته على الجرائد العراقية العامة ؛ لينظر كل من خالجه شبهة من اتباع كل ناعق دساس ! هل ثمة ما تطفئن اليه نفس الناصح لامته المتفاني في شد ازر الجامعة العربية ؟

ان هناك خروجا على هذه الجامعة ، ومحاربة لها بسلاح التفريق اللغوي بعد ان حوربت بسلاح التفريق الجغرافي ١٩٠٠ .

واجدر بمن كان مخلصا للغة ولجامعة اللغة ويجري في عروقه حبها والحرس على حياتها ان يثابر على سد الثلم الذي يذفيه ، وإلا فيلصرح بطله شذيقه انه غادر بقومه ، او دخیل فيهم فهو مثل السوس في بناتهم ، والجرائم الحبيثة في بنيتهم .

محمود الملاح

الدرداقس L'AXIS

في « البستان » للبستاني : ( الدرداقس ) ويقال ايضا بالصاد . عظم يصل بين الرأس والعنق معرب عن الرومية . الا . وهي عبارة اقرب الموارد ومحيط المحيط وكل من اخضعهما اول من غلطها صاحب القاموس لانها عبارة والخطأ واضح ، والصواب : يفصل بين الرأس والعنق . او يصل الرأس بالعنق : لكن لغويينا المحدثين حاطبو ليل يتقارون بلا ترو ولا تبصر .

وغوليوس وفريتنج ودوزي وقزيرسكي وسائر نقلة الاقرب لم يدكروا الكلمة الرومية ( اي اللاتينية ) التي صحت عنها . ونظن انها من Dorsi axis أي محور الرأس وهو معناها . على ان السلف الفصحاء عرفوها باسم ( الفائق ) من ( فوق ) لانها تفرق جميع الفقار بعلوها ، ود ( الفهقة ) قال ابن الاعرابي الفهقة : موصل العنق بالرأس . وهي ( السرير ) ايضا اذ يجلس عليها الرأس ويقر .

وجاء ( درقاس ) في الشعر بدلا من درداقس . أنشد ابوزيد :

من زال عن فصد السيل تزايلت بالسيف هامته عن الدوقاس  
( اورد ذلك صاحب اللسان والتاج في مادة ( د ر ق س )

قال ابوزيد : و ( المتلقية ) على عظم الفائق مما يلي الرأس . الا فتكون هذه هي المسماة بالفرنسية : L'atlas ( المخصص ١ : ٦٠ ) فاحفظ كل ذلك .

## البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بأمر عمر بن الخطاب  
 وأول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد  
 في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى البهاء وفيها الديوان  
 والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدها من القصب فكانوا اذا غزوا نزعوا القصب وحزموا  
 ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول  
 عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة »  
 تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها  
 عمارة بلاد الابلّة التي كانت مسالحي للفرس  
 والابلّة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل  
 مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشى لهم لاجل حسن هواها وجيد  
 مناخها . اذ كانوا يتنمرون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا  
 حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظهر الفرس الذين كانوا مشبكين مع  
 العرب في داخل العراق لكي لا يستعملوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها .  
 وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو  
 مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة  
 هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت  
 طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذا هي البصرة القديمة ومكانها اليوم  
 بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها  
 زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الأبلّة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : « الأبلّة » : جانبان شرقي وغربي طوله أربعة فراسخ . أما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان ، وهو العشار الآن ؛ وأما الغربي فخراب غير أن فيه مشهدا يعرف بمشهد « العشار » مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . ١٤ .

فيمكن أن يكون بهذا المناسبة ابدل اسم الأبلّة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون أنه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صيرة لآخذ الأعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الأجانة الذي حفرة أبو موسى ؛ ويظهر أن البصرة كانت في سبخ من الأرض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر أن الماء كان حولها بشكل طبيعي ولم يكن نهرا فقد ذكروا أن دجلة الموراء كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالأجانة وسمته العرب في الإسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر أن ماء دجلة كان ينتهي إلى فوهة « الجورة » فيستففع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذب منه أبو موسى نهر الأجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع وأول وقائمه الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائمه واقعة الانكليز والأتراك سنة ١٢٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاقوع فيها صاحب الزنج واقوع فيها القرامطة واقوع فيها الخوارج واقوع فيها الموالي واقوع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والأمراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والأتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قدم العراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشحص راشد إلى بغداد وقدم إلى السلاطنة العثماني احتراماته وخضوعه إلا أنه لم يكن فعله إلا سب الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والأتراك ولما أدرك العثمانيون طويّة

راشد شخص إلى البصرة أيام باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ هـ. يقول جيشا لهما  
فدخلها ظافرا ووجد راشد قد فر فظلم ولاية البصرة وضم إلى عملها واسطى  
والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكان يرسل والي بغداد إليها حاملا  
من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » إلى آخر أزمان آل سملون.  
وفي عهد ناصر باشا انفصلت إدارة البصرة عن إدارة بغداد وسميت  
باصطلاح الإدارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة  
ودخلوها مرارا. وآخرها المتلجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين  
المنتفق وبين باقر خان الزند. أخى الشاه كريم خان الزند المؤسس للسلطنة  
الزندية في إيران، وقد ابل المنتفق في هذه الحرب بلاء حسنا ودخل باقر خان  
البصرة ولكن المنتفق بعد أن استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي  
وأخرجوه من البصرة.

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في  
ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك.

والبصرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم  
كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل  
العمارة الفخمة التي قامت حديثا باسم العشار. وعلى كل حال تكون هذه البصرة  
أو البصرة عبارة عن عدة محال معروفة منها: ( برية ) في أقصى البصرة من الجهة  
الشرقية فاصلة بينها وبين ( المناوي ) وجاء في القاموس نهر برية تصغير إبراهيم  
أحد أنهار البصرة ولعله هذا ( المناوي ) محلة من محلات البصرة وقد كانت أولا  
قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب.

ومن محلات البصرة ( تومة العباس ) و ( سوق الفزل ) ويعرف اليوم  
( بسوق النجاج ) والسيمر (١) و ( أهل الدبر ) و ( الحوز ) و ( المكسار )  
و ( المشراق ) و ( محمد الجواد ) و ( غصيبة ) و ( بنت الجبل ) و ( الخندق )  
وكثير غيرها.

(١) هذا اللفظ هو لفظ أهل هذا العصر وأما الأقدمون فكانوا يقولون الصيرة كما

وللبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فتاحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين  
البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر  
قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فميجران فعمدان  
فيوسفات فاليهودي فابو الحصيب فالفياضي فالنوفلي فالزوين فالمطوعات فالحنث  
فالشبابي فالكيعرة وكثير غيرها مثل خريط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة من  
الجهة الشمالية فهي عام لنواح كثيرة مثل الشرش والرباط ونهر معقل (وهي التي  
يسمونها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.  
وقد اشتهرت البصرة بمنهجها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم  
والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شواردة ودونت قواعد.

ولم يرد البصرة شهرة ادبية عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع  
فيه الادباء والعلماء والشعراء فيتناشون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

النصف مركز تحقيق كتاب تاريخ علوم عربي علي الشرفي

فرنتى Le Parthénon.

«فرنتى فرنتيان: احدهما بمرور الروذ والاخر في ائنة من بلاد اليونان. وكل  
منهما قصر بديع في عمل رفيع.» هذا ما كنا وجدنا في احد الكتب الخطية التي  
كانت عندنا قبل الحرب. واتلف مع ما اتلف من خزائنا الجليلة. ول سوء الحظ لم  
نقيد اسمه في مانقلنا عن من الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: اما فرنتى او فرنتا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢ :  
٥٩٤ و ٥٩٦ و ٦٩٦ و ١١٤٥ و ياقوت في معجمه في ٨٦٨: ٣ وكلاهما من طبع الاقريطج.  
واما فرنتى آئنة فلم اعثر عليها الا في كتيب واحد مطبوع لا يحضرني الان اسمه  
واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ائنة تضارع آطلهم  
وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon  
الى غيرهما. ومعنى فرنتى البكر العفراء والكلمة لقب المعبودة آئنة وهي اللات  
او الالة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «الفاتنة»  
فأصبحوا الرأ بين الآلف والباء وقالوا الفارنتى او الفرنتى وادادوا بها البني وسبب  
هذه التسمية يطول شرحه فاكتفينا بالاشارة اليه.

## تصريف اللفيف المقرون

في لغة عوام العراق

### La Conjugaison des Verbes

Dans le dialecte vulgaire de Bagdad.

ان اللفيف المقرون له حكم الناقص لكون لامه في الماضي الفا فتقلب في المضارع ياء. ويصرف تصريف المضارع الناقص هكذا :

يشوي يشوون تشوي تشوون تشوين تشوون  
تشون أشوي نشوي



الامر صيغة يطلب بها الفعل من المخاطب ولا يكون إلا مستقبلا . والامر يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة ( وهو التاء للمخاطب ) فان كان ما بعده متحركا فالامر هو ما بقي من المضارع بعد حذف حرف المضارعة نحو « تشوف » فانك اذا حذفت التاء منه بقي ( شوف ) وهو فعل الامر . وكذلك ( تمد ) فانك اذا حذفت التاء منه بقي ( مد ) وهو فعل الامر .

وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت عليه اي على ما بقي بعد الحذف همزة لتعذر الابتداء بالساكن . وهذه الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين المضارع مكسورا او مفتوحا نحو اجلس واعلم . وتكون مضمومة اذا كان عين المضارع مضموما نحو أنصر . هذا هو الاصل في صيغة فعل الامر وربما خالف ذلك بعض صيغ الامر شذوذا كما سنذكره في شاء عند تصريف الامر .

أما آخر الامر فمبني إما على السكون وذلك ان لم يكن في آخره حرف علة نحو اضرب وإما على حذف حرف العلة وذلك ان كان ناقصا او لفيقا نحو ارم واشو وآوف . وإما على حذف النون وذلك اذا كان من الأفعال الثلاثة

نحو **اضْرِبُوا** و**اضْرِبِي** . وتسكن عين فعل الأمر المصوغ من الأفعال الثلاثة لأن عين المضارع من الأفعال الثلاثة ساكنة أيضا .  
وإما على الفتح وذلك إذا اتصل به ضمير جمع المخاطبة وهو النون الساكنة نحو **اضْرِبْنَ** . وتسكن عين فعل الأمر في هذا أيضا .

تصرف الأمر من السالم

١١ كان هذا الأمر لا يكون إلا للمخاطب كانت صيغة تصريفه أربعة لا غير وهي (١) المفرد المخاطب (٢) جمع المخاطب (٣) المفردة المخاطبة (٤) جمع المخاطبة .  
فيصرف هكذا :

اضْرِبْ    اضْرِبُوا    اضْرِبِي    اضْرِبْنَ

تصرف الأمر من المضاعف

الأمر من المضاعف لا تزداد في أوله همزة لأن ما بعد حرف المضارعة في الفعل المضارع منه متحرك . فيصرف هكذا من غير فك للإدغام :

مَدَّ    مَدُّوا    مَدِّي    مَدِّنَ

تصرف الأمر من ميموز الفاء

قد قلنا فيما تقدم أنه لا يوجد في كلام العامة من ميموز الفاء سوى ثلاثا أفعال وهي اخذوا كل وأمر .

فأما « أمر » فيصاغ الأمر من مضارعه على وجهين أحدهما موافق للقياس بأن تزداد في أوله همزة بعد حذف حرف المضارعة منه فيقال من تأمر أوامر ويصرف هكذا :

أَوْمَرُ    أَوْمَرُوا    أَوْمِرِي    أَوْمَرْنَ

والثاني يخالف للقياس بأن تزداد في أوله همزة مفتوحة وتقلب الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل الفاء لينة وتجعل عين الفعل مكسورة في المفرد المذكر وساكنة فيما سواها فيقال من تأمر آمر ويصرف هكذا :



أمر آمروا آمري آمرن

وأما أخذ واكلاً فلا يصاغ الأمر من مضارعهما إلا على خلاف القياس وذلك بان تزداد همزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة وفاء الفعل مما فيقال في الأمر من تلأخذ أخذ ومن تاكل أكل ويصرف هكذا :

أَخَذَ أَخْنُوا أَخْنِي أَخْنُ

أَكَلَ أَكَلُوا أَكَلِي أَكُنْ

هذه لغة أهل الأمصار والقرى غير ان في أهل البادية من يجري به الأمر من هذين الفعلين اخني تأخذ وتاكل على ما جرى عليه أهل اللغة الفصحى سوى انهم يكسرون اولهما فيقولون خذ وكل . وفي أهل البادية ايضا من يقول خوذ وكول .

لصرف الامر من ميموز الميم

يصرف هذا كالامر من السالم بلا فرق . هكذا :

أَسَأَلَ اسْأَلُوا اسْأَلِي اسْأَلْنِ

لصرف الامر من ميموز اللام

قد ذكرنا لك انه لا يوجد في كلام العامة من ميموز اللام سوى قرأ وجاء . فاما قرأ فقد علمت ان الحكم في صرفه كحكم الناقص فالامر ايضا يصاغ من مضارعه كما يصاغ من مضارع الناقص اي تعطف من آخره الألف في صيغ الأمر كلها . هكذا :

أَقْرَأَ اقْرَأُوا اقْرَأِي اقْرَأْنَ

وأما جاء فقد امتازوا فعل الأمر منه استثناء عنه بتعال فهو اذا ليس له امر من لفظه بل له امر من مضاه . هكذا :

تَمَالْ تَمَالُوا تَمَالِي تَمَالَنَّ

تعريف الامر من المثال

يجري على القياس اعني قياس اللغة العامية فلا تحذف الواو التي هي فاؤه  
كما لم تحذف من المضارع وتزاد الهمزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة فيقال :

أَوْعِدْ أَوْعِدُوا أَوْعِدِي أَوْعِدْنَ

تعريف الامر من الاجوف

هذا ايضا يجري على القياس اعني قياسهم فلا تزد فيه همزة لان ما بعد حرف  
المضارعة من مضارعه متحرك وثبتت عين الفعل التي هي الواو او الياء او الالف  
فلا تحذف في الامر . هكذا :

شُوفْ شُوفُوا شُوفِي شُوفَنَّ

تعريف الامر من الناقص

تحذف من اخره الياء أو الالف في جميع صيغ الامر هكذا :

أَرْمِ أَرْمُوا أَرْمِي أَرْمَنَّ

أَرْضْ أَرْضُوا أَرْضِي أَرْضَنَّ

تعريف الامر من اللّيف المقرون

هو من جهة اوله كالثلاث ومن جهة آخره كالثناقص فيصرف هكذا :

أَوْفِ أَوْفُوا أَوْفِي أَوْفَنَّ

تعريف الامر من اللّيف المقرون

هو كالثناقص فتعذف الياء من آخره في جميع صيغ الامر . هكذا :

أَشُوْ أَشُواْ أَشُوْيْ أَشُوْنْ

امر الغائب

الامر قسمان : امر الحاضر وقد تقدم بيانه وامر الغائب وهو في اللغة

الفصحى يكون باللام المسماة بلام الأمر الداخلة على المضارع فحول يضرب . واما في كلام العامة فلام الأمر معدومة غير مستعملة وانما يستعملون في امر الغائب كلمة ( خَل ) التي هي فعل امر بالتخيلية . إلا أنهم لا يقصدون بها معنى امر الحاضر بل يأتون بها بـل لام الأمر ويدخلونها على المضارع فيتكون منها ومن الفعل المضارع صيغة امر الغائب فيقولون ( خل يضرب ) ويريدون معنى ليضرب حتى أنهم يخفون اللام من خل ويسكنونها فيقولون ( خل يضرب ) بمعنى ليضرب غير أنهم اذا جعلوا لامها مخففة ساكنة لا يدخلونها إلا على الأفعال المضارعة الساكنة الفاء كيضرب . واما مع المضارع المتحرك الفاء كيشوف ويمد فلا يوردونها إلا بتشديد اللام وكسرها . فتصريف امر الغائب عندهم هكذا :

خَلَّ يَضْرِبُ    خَلَّ يَضْرِبُوا    خَلَّ تَضْرِبُ    خَلَّ يَضْرِبِينَ

الفعل المجهول

ان صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بل الفعل المجهول فاعله صيغة ( انفعِل ) فيقولون ( انكسَل ) مكان قتل ( وانجرح ) مكان جرح وانكتب مكان كتب ويقولون ( انسقى الزرع ) مكان سقي ( وانمطرت الارض ) مكان مطرت و ( انبنى الحائط ) مكان بني و ( انباع الشيء ) مكان بيع ومنه قولهم وهو من احاجيهم : « بعد المصّر ما يشاع » ويقولون « ينكّل لفلان كذا » مكان يقال لفلان كذا و « ينشاف » مكان يشاف اي يرى ومنه قولهم وهو من امثالهم « خشاف يذكّر ما ينشاف » اي يذكر ولا يرى . الى غير ذلك من الأفعال لكن استعمالهم انفعِل مكان فعل خاص بالثلاثي المجرد . اما الثلاثي المزيد فليس للمجهول منه موقع في كلامهم . واما الرباعي المجرد فيستعملون في موضع المجهول منه تفعلل فيقولون « تسربس الغزل » بمعنى سربس . و « تخرمش وجهه » بمعنى خرمش .

معروف الرصافي

## غادة بابل

La Belle de Babylone.

## ٨

لم تجد نفعا الرقي والطلاسم والتعازيم وغداة ألاب بل كانت حال المريضة  
تزداد حرجا وأصبحت على قلب قومين من النزع فارتأى أهلها أن ينقلوها من  
البيت إلى الخارج ويمرضوها على أنظار المارة لكي يصف لها من يراها تمويقة  
فعالة أو دواء ناجعا مجربا فحملوها على فراشها ووضعوها عند باب دارها .  
فتكأ عليها المارة وأخذ كل واحد يصف لها وصفة من تعاويذ وعقاقير جربها  
في حادث حدث له في زمن مضى (١) ثم يأتي غيرهم ويسفهن آراء من سبقهم  
ويقولون أن رقية آلاله الفلاحي هي بره الساعة مع العقاقير التي يسردون  
اسماها .

ثم أتى واحد وأخبرهم أن « آسو » (٢) أتى من مصر وهو عالم بمداواة  
المرضى فدير أن يشفي اعضل الأمراض (٣) .  
عمل الأهل كل الوصفات والرقي واستغنوا « الآسو » فلم تنجح به  
المريضة حيلة بل اشتدت على حترآ الآلام وارتفعت حرارة الحمى فأسلمت  
الروح بعد غياب الشمس .



أطلقت النائمات أصوات الويل والتبور وأرسلت النساء شعور رؤوسهن

(١) هيرودوتس ١: ١٩٧.

(٢) كان البابليون يطلقون كلمة « آسو » على الطبيب وهي كلمة « الآسي » العربية  
وهي من أصل واحد ولها معنى واحد .

(٣) كان ينهب الأطباء من بابل ومصر إلى بعض الاقطار أو من أحد هذين القطرين  
إلى الآخر . لأن بابل ومصر كانتا منبت الحضارة البائدة . وجاء في أخبار الحثيين . أن طبيباً  
وساحراً ذهباً من بابل إلى بلاد الحثيين . وهناك الطب آثد والسحرمون . راجع  
L. W. King : A History of Babylon: 240, No 1.

والقين التراب والرماد على هامانين ولطعن الخنود بالأيدي وخشنها بالاطاير .  
 واشترك هذا المآتم المبيد والعبدات ثم اتت الجارات وانضممن الى المحفل (١).  
 اشتغل الاهل والاقرباء والجارات بالمرائي واللطم وعهدوا بجثة حترآء  
 الى نساء دأبين تجهيز الموتى والسهر على اجسامهم قبل الدفن . فدهنها بزيت معطر  
 والبسها اجمل ثيابها وافخرها وزينها بالحلي الغالية الثمينة . ووضع قرطي ذهب  
 في اذنيها وقلادة نفيسة في عنقها هي خرز من العقيق واللآزورد والذهب منظومة  
 في سلك . واساور في معصمها وخواتم وحلقات في اصابعها وحبلين في رجلها  
 ومشطا من ذهب في شعرها وحرن وجنتها بالحمره ودهنها بالدهون وصبغ  
 اهدابها واطراف عينيها بالزرقه . ثم اصبغنها على فراش وثير وأطبقت خراصها  
 على صدرها . ثم نصبت مذبحا عند رأسها لقرايين الماء والبخور والحلويات واجفنت  
 تماثيل الواحد عند رأسها والاخر عند قدميها يمثل احدهما صورة «ايا» والاخر  
 شيها «بأيا» وعلى كل منهما جلد سمكة . وقد مدا ايديهما على جثة حترآء . ووضع  
 ثلاثة تماثيل اخرى في غرفة المائدة احدهما بصورة انسان والاثنان الاخران  
 رأسهما رأس اسد وجسدتهما جسد انسان .

والغاية من هذه التماثيل منع الارواح الخبيثة من دخول غرفة الميت وتقمصها  
 بصورة عفريت يمتص بدنئ دم الاحياء .

وتوضع كذلك تماثيل الآلهة فوق سطح البيت لمنع تلك الارواح الشريرة  
 من الهبوط من السقف .

وتقام الصلوات والادعية استدعاء للارواح الصالحة للسهر على جثة المتوفاه (٢).  
 اهتم بعض اقاربها بانتقاء تربة شريفة يودعونها جثمانها . فمنهم من ارتأى  
 نقله الى اورك . تلك المدينة المقدسة في جنوبي بابل التي تنقل الى مقابرها  
 اجسام الموتى من جميع المدن البابلية للتبرك بقداصة تراها لآلهة مدينة العلم والدين  
 (١) كثيرا ما يرى الفارئ بعض العادات في هذه الرواية تضاهي العادات الشائعة اليوم  
 في العراق او عند بعض الطبقات من سكان هذه الديار فلا نظن انها لم تكن عند البابليين  
 بل ان كل ما يقرأ هنا مستند الى ما كان جاريا عندهم .

(2) G. Maspero: Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal.  
 270 - 71.

## والكهنة والملوك (١) .

ومنهم من ارتأى دفنها في مقبرة البيت القديمة في دار السكنى عنها حيث  
قبر بعض اجدادها في زمان كان البابليون يدفنون موتاهم بين بيوتهم .  
إلا ان ابائها لم يوافق على الرأيين بل رغب في دفنها في المدفن الذي قبرت  
فيه امها لتكون الى جانب تلك التي حنت عليها بين صغرها .

حلوا الجنائزة من بينها بين النوح والبكا . والطم تتقممها النائمات والمزقات  
ويتبعها جوق منها وكان معها اهلها واصدقاؤهم ومعارفهم مرتدين ثياب الحداد  
من نسيج غليظ كمد ليس فيه ثيابا ولا طيات بل يشبه كيسا . واخذوها الى  
احدى المقابر بين ضواحي المدينة ووضعوها في تابوت على هيئة حب وهو متخذ  
من الطين المشوي من قطعتين . واحدى القطعتين هي غطاء الحب . ولحموا  
القطعتين بالقار وفي طرف الحب او التابوت ثقب صغير تخرج منه الروائح التي  
تبعث من الجثة عند انحلالها .

وكانت توضع الجثة في التابوت وضعا يوافق معتقداتهم الدينية فalcوا الرأس  
على آجرة لفوها بقطعة مطرزة من النسيج وفيها اهداب ذهبية . وتركوا  
التابوت في مشكاة معقودة في جدار القبر وجعلوا في القبر حلالها وادوات الزينة  
وعلب الحمرة والخضاب واصباغ الوجه واواني العطر واقداحا واكوابا وبعض  
امعة البيت وشيئا من الطعام الذي كانت مولعة به بين حياتها وتمرا وجرة ماء  
وازهارا ومسرجة . وبعض تماثيل ونقوش محفورة على حجر وصخر وعلى قطع  
صغيرة من البلور الصخري والمزج واليصب وحجر الحية وحجر الدم والعقيق  
والبلور . فكانت هذه الامور تقدمات خالدة للالهة تفوق التقدمات البالية منزلة  
وقبرا او تعاويذ تصد الارواح الشريرة عن اذى الراقد او الراقدة .

رجع المشيعون واخذ بعضهم يتحدث من سرعة زوال الحياتقوع انتفى تلك  
الشابة الحسناء الى « الارض التي لادعوة منها » الى « قصر الظلمة » الى « دار البلى »  
الى « مملكة الاموات العظيمة » التي تسود فيها « اللات » ملكة الموتى . الى الـ « اولو »

(٢) Loftus: Chaldéa & Susiana. ويوسف غنية : محاضرات في تاريخ

ذي السبعة الأبواب للداخلين فيه وعلى تلك الأبواب جراس يمنعون من يحاول الخروج منه لا ينفذ اليه نور الشمس وإنما تبعث منهم أحيانا الآلهة الموتى «اللات» بثمة خاصة الى الأرض لاذى الأحياء لاياً كلون في الأقاليم إلا الحما المسنون ولا يلبسون إلا ريش طيور الليل الأذن ومملكة الموتى «اللات» أو ارشكيلجى إلا الآلهة لا تتقارن ، إلا ربة البطش والفنك بالاحياء ، إلا سيدة مطلقة عنان القسوة والشكامة والشراسة تعامل الموتى معاملة فظة مهما كانت سيرتهم في الحياة صالحة او طالحة فهم في عينها سواء ، تكيل لهم العذاب جزافاً ويهيبهم قبح منظرها وسماجة تمثيلها وهي امرأة زباء مشوهة الحلقة متخاذلة الأعضاء وجهها وجه لبوءة كثرية عن أنيابها . ولها اجتحة واكف طائر جارح . وتهز بكل من يديها حية عظيمة كالحرية تطن بها علوها وتسميه بلا رافة . وولداها اسدان ترضعهما من جسمها . تسير في مملكتها وقوا او ركوعا على ظهر حصان يروح تحت ثقلها وتسحقه سحقاً وفي بعض الاوقات تنهب بنفسها لتفتقد النهر المتحدر من عالم الأحياء فتتركب وحصانها مركباً جنيهاً يبحر بلا شراع ولا مجداف ينتهي مقدمه بمنقار طائر وكيله برأس تور .

فهذه الآلهة المسيطرة على الكائنات مهيمنة في دولتها مستقلة في ادارتها لا يتدخل في شؤونها اى قدير كمن . حتى ان الآلهة ان شاءت الدخول الى تلك المملكة تخرج لاورام ملكتها وتصهم من رعاياها الاموات . اما قرينها نرجل فتوتها في السلطة في تلك المملكة . ولها جند ينفذون اوامرها ومنهم «الطاعون» و«الحمي» وغيرهما . مسكنة حنراء . لقد قضت ايامها ودخات أقطار الهاوية فهل لها ان ترضى «اللات» لمنحها بجرعة ماء من «ينبوع الحياة» ذلك ينبوع الواقع عند عتبة الأقاليم الذي يعيد ماؤة الحياة الى الموتى . ولكن كيف الوصول اليه وحراسته موكولة الى ارواح الأرض السبع — هي سبع — سبع هي — في جفرة الهاوية هي سبع لاهي ذكور ولاهي أناث ، لكنها تنتشر كالتيارات لا تتخذ نساء ولا تلد اولاداً ابداً . لا تعرف الرافة والاحسان — لا تسمع الصلوات ولا الادمية — تكثر الحق في الجبال هي اعداء «ايا» هي رسل الموت وعمل «اللات» .

هذه هي الأفكار والمعتقدات التي كان يرددها المشيعون الأغرار إلا أن المفكرين منهم كانوا قد ارتقوا إلى تصور جنة تجري فيها الأنهار وتظلها الأشجار يدخل فيها الصالحون والصالحات وهي شوى الآلهة في قمة «جبل العالم» لابل أن الأبرار والفضلاء يستقبلهم الآلهة في جنتهم ويؤهلونهم . وبهذا الرجاء كان أبو حترآء يعزي نفسه ويتوقع رؤية ابنه في تلك الجنة على قمة «جبل العالم» (١) .

يوسف غنيمه

اصل السدلى أو السدير . Sidilla ou Sédir.

في تاج العروس في مادة س د ل : السدلى كزمجى ، معرب . واصله بالفارسية منه وله كانه ثلاثه بيوت كالحاري يكمن . كما في العباب واللسان . الا . فكتب الواقف على طبعه : قوله « كالحاري » كذا بخطه كاللسان فظهر من قوله هذا انه لم يفهم كالحاري وصاحب « البستان » لم يذكر هذه الكلمة في معجمه ولا يدري السبب مع ان الذين نقل عنهم ذكروها وان لم يشرحوها .

قلنا : معنى الحاري : الثوب المصنوع في الحيرة ، وهي نسبة شاذة الى الحيرة ، المدينة المشهورة في العراق . واما الكلمتان الفارسيستان فليستا « سه ده » بل « سه دير » ومعناها البيوت الثلاثة فعنى « سه » ثلاثة ، ومعنى « دير » البيت المعقود عليه قبة او جنبة كما يقول بعض رزاة السلف نقلا عن الفرس المنقرضين ، ولهذا نرى بعض القدمين عرب « السدلى » بصورة ثانية وهي « السدير » . ومنه اسم القصر الذي بناه في الحيرة آل المنصور وكان فيه ثلاث قبة متداخلات وقد غلط صاحب التاج في مادة سدر اذ يقول انه معرب عن « سه ده » اي ذو ثلاثة ابواب . والصواب ما اوردناه نقلا عن المحققين . وفي فرصة اخرى ، نذكر كيفية ذلك البناء الشهير .

(1) M. Jastrow : Hebrew & Babylonian Traditions : pp 196 — 253 .

M. Jastrow : The Civilization of Babylonia & Assyria - P 280.

G. Maspero : Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal. pp. 279 - 282 .

Z. A. Ragozin : Chaldéa : 154 - 157 & 326 - 330.



# فوائد الغويّة

## Notes Lexicographiques.

الجهاد لم ترد بمعنى الجاحد

جاء في القرائد البرية في اللغتين العربية والفرنسية للاب ج . ب . بلو اليسوعي وهو المعجم الذي نظر في مسوداته ونقحها الشيخ ابراهيم اليازجي في مادة ج ح د هـ هذه الكلمة : « جحاد : Qui nie tout. Ingrat ومعناها : الذي ينكر كل شيء . ناكرا الاحسان . ولما نقل المؤلف نفسه ديوانه المذكور الى الفرنسية وضع بازاء Ingrat : جاحد وناكر الجميل أو الاحسان . جحاد : غامض أو كافر النعمة . . . ثم جاء بعده الاب حواء اليسوعي فنقل الى الانكليزية العبارة المذكورة في معجمه : القرائد البرية في اللغتين العربية والانكليزية فقال Disowner. Ungrateful. وكنا نؤمل ان نرى الاب لويس معلوف اليسوعي يصلح وهم اخويه فلم يزدنا إلا ثباتا فيه فقال : جحدا حقه : : انكراه على علمه به فهو [ جاحد وجحاد ] . وكنا نظن ان الوهم سرى الى هؤلاء المؤلفين جميعهم من اقرب الموارد وهذا من محيط المحيط لكننا الفيناها يذكر ان المعنى الذي اشار اليه جميع اللغويين وليس هنا محل ذكر ذلك الشرح . ثم قلنا : فعمل الابهاء المؤلفين اليسوعيين نقلوا الوهم عن فريق المشهور بسوء فهم عبارة لغتنا . فلما نظرنا عن اللفظة في ديوانه رأينا اساء فهم العبارة حقيقة لكن على غير الوجه الذي ذكره الابهاء اليسوعيون اذ قال باللاتينية : الجحاد : Tardus ad invitandum. in hospitium. اي من يبطئ في ضيافة الناس . على اتنا لا تنكر ان الجحاد وردت بمعنى الكثير الجحود في لغة عوام الاندلس ، ألا ان لغة العوام هي غير لغة الفصحاء . . . وأول من نقلها عنهم احد الكتبة الافرنج في القرن الثالث عشر للميلاد وعنه نقل دوزي اللفظة ومن كتاب دوزي نقلها ترميسكي في معجمه ومن هذا الديوان نقلها الاب بلو اليسوعي في مفرداته فانتشرت هذا الانتشار الغريب .

اما الانكليزيان « فرنسيس جونسن » في معجمه الفارسي العربي الى الانكليزي

و « لين » في مجملهم مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه أخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .  
وبعد هذا لينأمل من يريد ان يضع في اللغة ديوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwuf.

قال ابن خلدون في مقدمته ( ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المبسوطة بالشكل الكامل ) : اختص المقلون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري . رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاق من « الصفا » او من « الصفة » فبعيد من جهة القياس اللغوي . قال و كذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه « الا قلنا : وقد اصاب القشيري في ما قال ، كما اصاب كيد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الرأي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكابرهم . سعلى اتنا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهره عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر المتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهي : وقد يقال بازاء اتيان المحارم للاخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الالهي » وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية ، وهو الصحيح فانه اتم . الا .

فالتصوف بهذا المعنى والمبنى اليونانية Theosophia .

واول من بحث عنه واشهر به هو اجد متصوفي السوريين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في ( بتانت ) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وفربية منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة « فمرف » بفرفوربوس الصوري « صاحب كتاب إيساغوجي » وقد ذكر التصوف في كتابه ( في التحس ) اي في الامتناع عن اكل اللحم . في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ١ . نوك الثانية .  
وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقيل في ٣٠٥ في فيرومة . اذن عاش فرفوربوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للتصراية . وعنه نقل التصاري كلمة التصوف . ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن العجب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .

# بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَالْمَلِكَةِ

## Causerie et Correspondance.

ابن سعود أو ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنفت منذ نحو قرن أو أكثر ير دوايات مختلفة في إيراد اسم ابن سعود . فمنهم من يجرد من أداء التعريف ، ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في أمر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا إلى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف أن يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب إلينا ما ثبته هنا بنصه :

« طلبتم الأفادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » أو « ابن سعود » فاقول :

« أن جلالة لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود . أو السعود . أو عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » أصلا .

« فإن رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا أصل لها . ومن حيث أنه ينتسب إلى أحد أجداده المسمى « سعود » فيكون من الخطأ كتابته ، « ابن آل سعود » لأن ليس في أجداده أحد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا أصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فإن كان صوابا فالحمد لله . وإن كان خطأ فارجو إسبال الستر عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة ( الحجاز ) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

( لغة العرب ) تشكر للشيخ جوابه والله در لا ، فقد « قطعت جبهة قول كل خطيب » وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن ، اذا تقنعت « بمض الاعلام » تترع منها الـ وان لم تنقلها جيء بها فيقال « ابن سعود » وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم : ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث . طلب فيها صاحبها الفاضل من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحسبهم في ترجمة المؤلف والمحشي ، فاقول : ان قلعة كتب التراجم وضيق الوقت عاقبني عن الفحص التام عن ترجمتهما ؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي اشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريفا عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلاً له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . ٢١ .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . الا . » فالمظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها :  
توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونه من المحدثين المشهورين وتخصصه في الحديث والكتاب في قصه ومن تفرد له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراياد ( ايران ) فاما اشتباها واما تحريفاً في النسخ او

(١) داود بن ميكايل السلجوقي (٢) ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلغ من استرabad او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هذه في ترجمته وترجمته ابي محمد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان ( ايران )

## الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل ( لغة العرب ) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س - تعلمون حضرتكم ان ( لغة العرب ) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المعهودة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجه اليكم من أسئلة أدبية قد ينتفع الآديب من اجابتكم عليها ؟  
ج - بكل ارتياح .

س - إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الادبيات بالنسبة الى العالميات وهل تؤثرن الانقطاع الى الادب ؟

ج - لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا بعضها ببعض ، وهذا دعيتي محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابلطورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في إنجلترا سنة ١٩١٩ . اثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل - The Bee World) وليست رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تترك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحلة التي هي صناعة النحال والنحال (كشاد) المنسوب الى النحل وإلى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها تؤخذ بالقياس كما قالوا الخدادة مهنة الخداد والخدادة منسوب الى الحديد وليس هناك نمل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآتب وجمعها اوب بمعنى النحل .  
( ل . ع )

في عاقبة أمامي إلى الأدبيات فيرجع إلى عوامل وراثية وإلى استمتاعي بالأدبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواعلي ومتاعبي الكثيرة . فإذا كنت قد أفنت بها المجتمع كما أفنت نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال أقدر أن علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أنني أفهم شيئا عن وحدة الحياة واشعر أن الفارق بين العلميات والأدبيات فارق وهمي ولذلك لأؤثر الانقطاع إلى الأدب .

س — إنكم بتصریحكم هذا تخالفون المؤلفين من رأي . إذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمنزل عن الحياة الأدبية . ومن الناس من يرى أن توزيع الجهود ينهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد أجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك أنني أستمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الأدبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوجي بالطبيعة . وليس ينبغي رأي فريق مفرض من الناس يود تشييط همّة الأدیب العالم . كأنما الأدب مقصور على غير أهل العلم وكان الأول بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للأدب . ليس الأول بالأدباء إن انتظم في سلوكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام المعاطلين العاشين ؟ ولا يخفى عليك أن الأدب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالإرادة والرجل الذي يتكوّن وفطرته أدیب لا يستطيع قوة أن تصدّ لولا أن تقهر نزعتا وملکته الأدبية . فليس كل منسب إلى العلم جديرا بأن ينتسب إلى الأدب أيضا لأن المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعية واستعداد فطري . ولا يخفى عليكم أن تخصص الإنسان لعلم من العلوم لا يعول دون اتقانته ورياضته أو أكثر . ومن الناس من يتقن اتقاناً تاماً أكثر من صناعة واحدة . فما يشقّ ببعض الناس من هذا القليل كثيراً ما يرجع إلى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون إليها تكوينكم الأدبي أصلاً ؟  
ج — أريد بها التأثير الوراثي أولاً عن والدي محمد أبي شادي بك فقد كان

كاتباً وخطيباً مشهوراً ، كما كان صحفياً معبوداً في زمنه ، وثقياً للمحامين بمصر ، وسياسياً معروفاً ، وشاعراً أدبياً ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أدبية مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعراً وكاتباً قديراً من أقران البارودي وإسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك و خليل بك مطران وحافظ بك إبراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد أيضاً صديقه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثاره براعته رغم الكثير المفقود من تفحات أدبه فالي هؤلاء أدبن بتكوينني الأدبي أولاً ، وإن كنت بعد ذلك لليثات الأدبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه الليثات الأدبية التي انتفعت بها وتشيرون إليها ؟

ج — هذه أولاً الليثة الصحفية التي كنت أجوس خلالها في طفولتي الأدبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان ساجداً لاوانه فقد كان والذي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الأمم) الأسبوعية الأدبية ومساوها كما كان ينشر نخبة من كتب الأدب القديمة « كسما القلوب » للشعالبي وغيره ، فها لي ذلك أسبب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء في دار علمه ( حيث نرى الآن إدارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح » ) أو خارجها . وأذكر بين محرري صحفه الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والأستاذ محمد لطفي جمعة والأستاذ عبدالفتاح ميم والأستاذ محمود واصف والأستاذ احمد رفعت والأستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والأستاذ احمد محرم و خليل بك مطران على الأخص ، ولطران في نفسي منزلة وأثر عظيم طول هذا الزمن ( ٢٢ سنة ) لم يزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانياً الليثة الأدبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر وأرسل في عضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الأدب العربي فضلاً عن مراسلة الصحف المصرية « كلؤيد » و العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثاً الليثة العلمية الطيبة التي وسعت مجال تأملاتي وإبحاثي وتعمقي

الفكري

وهذا يدكرني بأياتي عن «المجهر» The Microscope حيث احاط به بقولي :

صحبك عمرا سعي وفاء ومنتعة      فكنت لفتي ملهما ولا فتكري  
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا      وكم من معان قد وهبت واسرار  
وينهل قوما انت يحبك شاعر      وما عرفوا في الدقيق واشعاري  
ففي كل رأى لي سؤال ومبحث      وللفيب نزاع الحنين واوطاري  
أرى فيك سر العيش والموت معلنا      مرارا ، وآلام الوجود يتكرار  
وبارب خيط جد جرتوم قوة      تناولت منه الوحي والآمل الساري  
وآخر قد عدوا بؤسا وشقوة      دعاني الى فحص النعاسة (١) والعار  
فمثلك استاذ اللي وخاطري      واكبر فدان (٢) يخص باكبار  
ولست جمادا من نحاس وجمع      من العنسات الهاتكت لاستار  
اذا قلت كان القول للعقل حجة      ولو لاك ما اعتر الطيب ولا الداري (٣)  
وإن لم تبع حيرت فكرا منقبيا      وحينما محض الصمت تفصح عن واري (٤)



فيا قوم صفحا... لا تمسوا الذي يرى      وينظم ما يلقي بدائع للفتاري !  
وسيان جاءت من صغور كتيبة      أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار  
وسيان من شلال نهر ممرد      أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)  
فذا عالم فيه الفنون مشاعة      وما حيلتي إن كنت عاشق اسفاري (٧)  
وأقرأ شتى من حقائق مثلها      أصوغ من الآثار أروع (٨) آثار ي؟!

وأظن ان هذه الآيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن ( وقدم لي كتابا  
نقديا لشعره وعنه أنقل ) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

- (١) لها الشقارة ( ل . ع . ) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا  
الغنى . (٣) الذي اي العلم اشارة الى نوع المجهر في المباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري  
اي الفصح الباطني المفسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى قائمة  
الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها  
صوابه ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر . شأن المجهر ، الذي لا يعرف قدره .  
(٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « في كل رأى لي سؤال ومبحث ... »  
(٨) أروع أي أجمل .



عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س - هل لك انت تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر؟ وكيف تدرجت  
في نظمها؟

ج - كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفولتي تقريبا وكنت شغفا بقراءة  
لبي نشأت معها فانطلقني حبها لاول مرة ابياتا اولها :

نشأت وقلبي يصبو لك ولاني ربيت على حبك !

وهذه الايات منشورة على ما اظن في كتاب حداثتي الادبية ، منذ عشرين  
عاما تقريبا . وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاد انضجيا مانتابني  
من عن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م .  
فاصدا انجلترا لاتمام دراستي وهربا من البيئة المجانية على صباي نظمت قصيدة  
عواطف ووطنية اودع بها مصر . نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

|                                   |                          |
|-----------------------------------|--------------------------|
| آن الرحيل فلا جواب لداع           | حتى اتم لها مقال وداعي   |
| واسطر العهد الذي انت فاتني        | يوما رعايته قصفت يراعي   |
| في العيش أم في الموت ما بين المني | والياس اذكزها بقلب واع   |
| سنيش اوطان يحقق عيشها             | وتموت اوطان بسعي الناعي  |
| يا من يخاف علي أن تؤدي النوى      | بعظيم تمناني لها ودفاعي  |
| أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن    | عقبالة أوجاعا على اوجاعي |
| أنا من طم - ادة ذمتي وسريري       | كالحق معتصم وراء قلاع    |

وقد كانت لحياتي في اوروبا واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن ميعشتي  
زمنيا في ريف انجلترا وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة  
وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكنني مازلت غير راض عن جهدي  
وما اظن اني سأرضى عند تمام الرضاء في يوم ما .

س - ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها؟

ج - من الشاق علي ان اجيب على هذا السؤال . ولكنني اصدقك القول  
اذا جاهرتك بأني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفني سواء

كل هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .  
فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأين وغير ذلك قريب  
الى نفسي لاني منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال هذونها  
وتأملها والبعض الآخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .  
سـ . وكيف تطبق تفسيرك هذا علي ما تنظمه من روايات غنائية وقصص

مثلا ؟

جـ . اني لم انظم شيئا من هذا القليل لم ترتج اليه نفسي غاية الارتياح  
من قبل . وعند نظمي استمدت من اختياراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي  
وغير ذلك من ذخيري الفنية ما يعينني علي اختيار التعابير والالفاظ المناسبة  
وتصوير المواقف المطلوبة . فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الي  
تذكراتي النفسية وتجاريبي وتأملاتي في الحياة .

سـ . وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

جـ . كثيرا ما استطيت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا  
ما استطيت اثر انفعال شديد تروىحا عن نفسي ، وكثيرا ما استعقبته اثر  
راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا  
من الانتفاع بالهدوء . حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبني ! ومن هذا ترى انه من  
الصعب علي الاجابة علي سؤالك ، فان قرض الشعر لثلي رياضة نفسية والمسامح  
ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض  
شديد وألم ذفين واعتلت صحتي .

سـ . وكيف إذن تنظم الشعر ؟

جـ . قبل النظم تشمع نفسي بموضوعه وتألف في ذهني وحدته وحينئذ أبادر  
الى النظم . وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل  
ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نطقه وعادتي في نظم القصيد اتعام  
نظمي في جلسة واحدة . إذا مدت منشعا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لثلي  
الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعا لتشتت ذهني ، ودقما لضياع ما في خاطري  
من معاني وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاكل ما يستغفني

يوماً نحو ١٤ ساعة .

س - وكيف تجنون إذن الهمة والوقت لفرض الشعر ؟

ج - للأسباب التي قلعتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تبغني وتفيض من وجداني فيضاً لا قبل لي ببنعه وحبسه . واقترب الامثلة لذلك نظمي معظم القصة الثنائية ( أردشير ) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم اتم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم ( أردشير ) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجرد شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي جمة متنوعة .

س - وهل لي ان اسأل حضرتكم عن عنوانه بين شعراء العربية اعلامهم كعباً في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج - أعني خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س - وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج - شوقي بك شاعر عظيم بمجموع أثره . ولكن الجانب الخلفي منه أقصد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعجب الشعراء لفظاً وأجراًهم تعبيراً ووثبة متى اطلق لنفسه اللسان ، ولكنه للأسف يرمف في قيود الشهرة وحجب التهليل من جانب المحافظين .

س - وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج - شاعر جليل ايضاً بمجموع اثره . وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهب الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لأنه بسليقته اقرب الى الناقذ الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبادته للالفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س - وما الذي تقترحونه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج - أقترح أولاً : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بغض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لأن الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده .

لا اسم صاحبه ، ومن مصلحتنا الادبية تميم هذا المبدأ  
وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات  
الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم  
بذلك ما هم عليه الآن من قنابذ وتحاسد معقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجلدون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في  
طريق الاصلاح بغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس  
بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لا يرضيهم ظهور عناصر جديدة تاهضة  
بينما كل تقدمهم دليل على بلادتهم الفنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم  
بمعنى شعري لانهم اذهابهم الكلفة . الى غير ذلك من العبث النقدي الذي  
لا جدوى منه ، وانما كل ما يشذون به من ورائه تسيط هم المصلحين الناهضين  
والثيل من سمعتهم حسدا وغيرها .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الآن  
في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في  
نظمهم بينما يدعون النيرة على العربية فخيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون  
على العربية بالمعجز عن مجازاة الروح المصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره  
وهكذا يجنون عليها شر جنابة من حيث لا يشعرون . اما منهجي فاستعمال  
السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وثري وبذلك  
اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتقدون بضرورة الالتجاء الى العامية  
في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة  
المعجم عند الفراغ من النظم فعا ترا في نظمي من كلمات وأساليب مصرية مولدة  
مقصودة لذاتها الاسباب المتقدمة .

س — وهل ترون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرملي)  
بما لكم من الاسبقية والخبرة في التأليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لا استطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان  
المقول ان تنتشر بينها في المستقبل ترويجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الغنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر  
ففرقة الاوبرا الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية  
فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لانتفا في حاجة الى اكثر من فرقة . وأذكر منذ  
شهور أنني شافيت الأتيسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة  
بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الغنائي بدل « التخت » الذي  
لا اعتبره لائقا بها . ولا غيرها من شيرات مفضياتنا . ولكننا لا نزال حتى الآن  
محرومين هذه الأتيسة . بيد ان الاوبرا مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب  
المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء . فيمكن استثمار نزعته هذه لتهدية  
عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س - وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الغنائي من الشعراء الناشئين ؟  
ج - لا بد للمؤلف الاوبرا من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص  
الى الشعر الغنائي . وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرا والادب  
المصري » المنشور في ذيل الاوبرا ( احسان ) فلا حاجة بي للانتقال عليك بالشرح  
الطويل . ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .  
س - تشجعني اجابتكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة  
خاصة في نظم قصصكم الغنائية ، فهل تفضلون باجابتي ؟

ج - اراعي اولاً اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون  
مناسبا في الوقت ذاته لتضمينها شيئا من الدعوة التهديبية أو الوطنية أو العواطف  
الانسانية . واراعي في نظمي التوزيع واختيار الاوزان الغنائية والابتداع فيها عند  
الاقصاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها  
وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع . وفي هذه الجلود اترك  
لنفسى الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطفى بكل ما  
أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخص مشعل الملحن المصري الشهير  
الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو  
بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عمل هذا . وحسبي الآن وضعي  
اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضعي طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فإن المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الأسس ورسم النماذج الأولى .

س - لي سؤال أخير لعلكم لا تمدونني غريباً ، وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي أن الشعر شيء كعالي وإن لا مستقبل له ؟

ج - كلا والله مرة كلا ! إن اصبح ما يوصف به عصرنا الحاضر أنه العصر العلمي لا العصر المادي . وقد ذكرت لك سابقاً أنني لا اعتبر العلوم علوة للآداب ، وكل ما حدث وسيحدث إن التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وأنهما ستندمجان . وما الشعر في اعتباري إلا نوع للأحاساس العميق والتأمل البعيد والنظر إلى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد إن رفقي الحضارة يرهف للأعصاب ويحد الأذهان ويزيد رقة الأحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيئ النفوس لقبوله بل إلى الإلتحاح في طلبه غذاء روحياً لها . فمن ينكر مستقبل الشعر غطى لم يدرس بعناية العوامل التي أنبت الشعر منذ فجر المدنية ولا تزال تقديراً وتحافظ عليه وستضمن له خلوده .

#### كلمة في الكتابات الآرية العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الآرية العباسية التي أنشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم أرسلنا إليه بالمسودة لينعيد النظر فيها ، ولما وصلنا إلى آخر المزمرة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابنا ما هذا حرفه :

« أعدت النظر - بناء على إرشادك - على مقالة الكتابات العباسية » فوجدت أنني قد أخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الأرمي على مصر سنة ٢٢٨ هـ ( ٨٤٤ م ) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ : « فإن صوابها ٢٢٦ هـ ( ٨٤١ م ) . واعترف لك بأن مصدر هذا الخطأ هو ( جرحي زيدان ) ، فقد كنت رجعت إلى كتاب تاريخ مصر ، لأنه من الكتب الحديثة التي كنت أظن أنها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المغلوط فيه ، وقد صححته الآن على كتاب الولاة للكندي ، فإذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، أرجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بآخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجانح المستقصى في فضائل

المسجد الأقصى ، فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الأقصى ،  
وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته لأن وارجو  
تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الأخرى  
من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكان في نيته اقالة أشناس من امارته مصر ، لكنه لم يكده فعل حتى توفي  
اشناس في القسطنطين سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الكارمني ؛ وبعد نحو  
سنة ابتلى يحيى بن منصور للمرة الثانية .  
اما الكندي فيقول :

«وتم وليها علي بن يحيى الكارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس  
لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى  
الى وفاة ابي اسحق المتعمم ؛ وبديع الواثق فاقره عليها الى يوم الخميس لسبع  
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليهما يحيى بن منصور  
الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة  
تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين .»

فقي سطر واحد مما كتبه زيدان عدة اغلاط منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨  
مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولا يقبل بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦  
ولمنا لو استقصينا لوجنا لها امثلة عديدة . ولثل هذه الاغلاط نذكر الذين  
كفروا لا يقبلون الرواية إلا بالامسناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا ( فلسطين ) عبد الله الحناص

#### الحشقاء

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « وهذا الرواية ليست  
بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرقه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم  
منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . »

قلنا : هذا هو الحشقاء تعريب خشنا أو غر كأو وهو ايضا القطاس اي

Yack فقوله خشنا بالفاء غلط صريح .

# اسئلة واجوبة

## Questions et Réponses.

### العرفان والتصوف

س - الشطرة : ي . د - ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي حاشيتهم المؤرخ الفيلسوف ( ابن خلدون ) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ من ٥ : « ليحصل لهم ادواق اهل العرفان والتوحيد » وفي ص ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كلت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة الغيب والتصوف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ من ١٢ الى ١٤ : وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف . وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليقه صحيح فترجوكم الافادة .

ج - الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة ، ان اردنا بها التوسع فيها ، من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها . واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعاً لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفاً . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهد الله ذاته او صفاته واسماء واقواله . فالمعرفة [ فالعرفان ] حال تحدث من شهوده » . الا . وقد نقل الافرنج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب ههنا ان يقال :



Contemplation والتصوف هو Mysticism. والتصوف من اليونانية كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء ونحن سيقنا بجرجي زيدان الى تبيين الناس على اصلها الاعجمي ثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

من — بغداد — م . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلتيكم  
( ٢٥١ : ٥ ) ؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينته ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكتب من المعان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح اموره . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى : « ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة . فعنى حذفه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » ( كما نقول الآن : ومع ومع ) [ وكما يقول البنداديون اليوم : بالك ، بالك ] ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة ( واحدة عين شمس ) : فكان الخليفة يامر بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأني من السمك

انتهى كلام الأستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تلج العروس ان اسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .

# بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Ribliographie.

## ٢٨ - كتب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

الجزء الخامس : طبع في مطبعة الترفي في دمشق سنة ١٩٢٧ م في ٣٠٨ ص قطع الثمن الكبير  
أهدى إلينا حضرة صديقنا العزيز السيد محمد كرد علي جميع أجزاء كتابه خطط  
الشام . وكنا قد بدأنا بنقده ( لغة العرب ٤ : ٥٤٤ وما يليها ) إلا أن كثرة  
الهدايا التي وصلت إلينا حالت دون نشر ما كنا قد اعلمنا من الملاحظات وحلما  
يتيسر لنا الأمر نمرد إلى ما كنا قد شرعنا فيه .

ولأن نذكر شيئا عن الجزء الذي بلغ إلينا في هذه الأونة .

يحتوي هذا السفر الجليل التاريخ المدني وقد ابتدأ به ذاكرة تفاصيل بديعة  
عن الجيش . فالأسطول . فالجباية والحراج . فالأوقاف . فالجسدية والبلديات ،  
فالترع والمرافق . والطرق فالبريد والبرق والهاتف فالمصانع والقصور وقد تناول  
هذه البحوث منذ العصر القديم إلى هذا العهد وكل ذلك بعبارة سليمة طليقة .

على أننا نراهم يتساهل في الألفاظ تساهلا كنا نود أن نراهم وهو  
استأونا وشيخنا في مجمع العلماء النمشقي . فقد قال مثلا في ص ٣١ : فظهرت  
كفاهتهم في اختراق العباب . وكثرة الأخشاب . . . يهتمون بنجمة القطب .  
وعندنا لو قال كفاهتهم . . . وكثرة الخشب . . . ونجم القطب أو الجندي ( بالتصغير )  
لكان أفصح . وجاء في ص ٣٢ : اجتازوا البحر الأبيض . . . التي سلكونها . . .  
فكانت بحريتهم وصناعتهم في مصر أولا . . . وقد فسر لنا في الحاشية معنى  
الصناعة في هذه العبارة فقال : الصناعة في العرف اسم المكان الممد لإنشاء  
المراكب والسفن . نقلت إلى لغات الغرب فصارت أوسنك Arsenal : وعادت  
إلى العرب من طريق الترك باسم « ترسانة » إلا .

قلنا : ونحن لم نجد مؤلفا عربيا ذكر اسم بحر الروم أو بحر اشام باسم البحر الأبيض ( راجع لغة العرب ٥ : ٤٨٨ ) ... التي يسكنونها ... «ارسنال» الأفريقية مأخوذة من « دار الصناعة » وهي أشهر من « الصناعة » في هذا المعنى . وحذفوا الدال من الاول لظنهم انها حرف زائد أو حرف جر على ما يرى في لغتهم . هكذا قال بعض لغويهم . وذهب لاروس في معجمه الوسط ان الكلمة مشتقة من اللاتينية APN, APEIS بمعنى القفصة أو الحصن . وبعضهم من رأى رأى صديقنا العزيز . والناس يخبرون في ما ينهبون اليه . وعلى كل حال هذه الامور الزهيدة لا تعتبر شيئا بجسائب العمل الذي اتاه الاستاذ العلامة . فانه يخلد له الاثر الى ابد الدهر ويشكره عليه كل من عانى هذه المباحث وامثالها . ونحن نضم صوتنا الى سائر الاصوات الكثيرة التي ترتفع من كل قطر وبلد قياما بفرض الشكر .

## ٢٩- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد ( الجزء الثاني )

تكلمنا عن الجزء الاول من هذا التأليف المفيد في ٦ : ٦١ واليوم تلقينا الجزء الثاني منه وهو كأخيه جزيل الفائدة لمستع اخبصار ديار الشرق الادنى . وصفحاته تسع صفحات الجزء الاول فتنتهي في الصفحة ال ١٨٤ وفي الاخر فهرس المواد على تنالي الوجوه في الكتاب .

وفي هذا القسم هفوات من جنس هفوات القسم الاول ففي حاشية ص ١٣٥ المؤرخين الثقة وفي حاشية ص ١٤٥ : حضر لعنده قبيجي (رسول السلطان) من الدولة ... ونظن ان الصحيح هو الثقات ( راجع ٥ : ٦١ ) ... وحضر عنده فينج ( بقاء وياه وجيم ) وقد يزيد بعضهم على آخره ياء فيقول : فيجي . والصواب الاول والفيج رسول السلطان القادم على رجليه . واهل العراق كانوا يسمونه قبل نحو ثلاثين سنة « التتر او التتار او التاتار او الطططر او الطاططار . واما القبيجي فلا معنى له في لغة من اللغات . والفيج او التاتار يعرف اليوم عند الغرب باسم حمار Courier, Esclafette, Messenger, Avancocourreur او حمار

وكننا نود أن نرى فيه فهرس الاعلام لترديد فائدته قلم نراه لسوء الحظ .

### ٣٠ - جوليوس قيصر

أثر شاعر وحكيم معروف انكليز ويليم شكسبير وشرح حاله حكيم مشار اليه  
ومختصري اثر تاريخ رومية ، ترجمة وتاليف ميرزا محمد خان بهادر  
درجاتخانه كاظمية در . بصره طبع شد

صديقنا الميرزا محمد خان بهادر من نوابغ الكتبة في اللغة الفارسية والمثال  
الذي تعرضه اليوم للقراء يدل على انه قابض على زمام الفصاحة في اللغة التي ينتسب  
اليها . هذا فضلا عن اتقانه اللغة الانكليزية اتقان رجل بريطاني . ولهذا كان  
نقل « جوليوس قيصر » من احسن ما نقل من لغة الى لغة لان المترجم خلق على  
عروس فكرة ثوبا فارسيا بديما فجايت تلك الفسادة الانكليزية ايرانية غريبة  
شرقية . فلما دراه من كاتب !

### ٣١ - هفتاد و دو ملت

نكارش مرحوم ميرزا عبدالحسين معروف به ميرزا آقا خان كرماني

### ٣٢ - خواب شكفت

بارسالة مرحوم آخوند ملا فتحعلي اصفهاني

### ٣٣ - شرح حال

كنل محمد تقي خان بسيان

جميع هذه الكتب للمؤلف المذكور وطبعت في مطبعة ايران شهر في برلين  
هذه الكتب من طبعة التأليف السابق من جهة الانشاء ؛ لكن في هذه  
المصنفات نفسا غير نفس اخيا البكر . فهي موشاة بانامل لبقة تريد اصلاح  
ما في طبقات بعض الايرانيين من المساوي والمفاسد . فمعنى العنوان الاول :  
« اشتان وسبعون فرقة » وهو في ١٢٢ ص . ومعنى الثاني « النوم العميق »  
وهو في ٨٠ ص . ومعنى الثالث ظاهر وهو في ١٢٠ ص وكلها يقطع الثمن  
الوسط . فلا عجب اذا علمت هذه المصنفات من خيرة ما نطق في الفارسية لحسن  
صوغ عباراتها ولا سيما ما فيها من المعاني الدقيقة ومغازي الاصلاح . ولهذا  
تضمن لها مرعة الانتشار وكثرة القراء .

## ٣٤ - الحب الالهي امام الالام والموت

بقلم الاب بولس قوشاقبي

تاريخ وشرح رسالة القديس اغناطيوس اسقف انطاكية

الى الرومانيين طبع في ٤٩ ص عربية و ٣٤ ص فرنسية بقطع ١٢

مطبعة القديس بولس في حريصا ( لبنان ) ١٩٢٨

كتاب حسن يحوي شرح « الحب الالهي المضطرب في قلب شهيد » هو القديس اغناطيوس الشهيد . فهو يحوي ترجمته هذا الولي العظيم مع تفاصيل ما قاساه في حياته . وفي آخر السيرة خريطة تبين الطريقة التي سار فيها من انطاكية الى رومة . وعبرة هذا الكتاب تحتاج الى اصلاح في بعض المواطن اذ يظهر من منشئه انه قد الف بعض الاغلاط الموجودة في بعض المصنفات . ولم يتخلص منها مع انه حاول ان يبرأ منها بقدر طاقته .

فقد قال مثلا فاسري بنا ... ونور الكهرباء ... ولا يؤخذ المنطاد او الطيارة . طينة للتهاوي (?) فوق الغيوم ( ص ٤ ) ... وهانذا ! وهو يتكلم عن لسان الاكتشافات ص ٥ ) الى غيرها . والصواب ان يقال : فلحربنا ( بكسر الراء ) .. ونور الكهرباء بالقصر اذا اراد المادة نفسها . او الكهربائية اذا اراد النور المنبثق من تلك المادة وهانذا ( لان هانذا للتكلم المذكور ) . والتهاوي لم ترد بمعنى الارتفاع في الهواء بل يقال التخليق فجعل من لا عيب فيه .

## ٣٥ - الآثار

الجزء الاول من المجلد الخامس

السيد عيسى اسكندر المعلوف مؤلف شهير عرف بوقوفه على تاريخ الاسر الشرقية . وهذه مجلته تشهد له بطلو مقامه في هذا الموضوع . وقد جاءنا الجزء الاول من مجلده الخامس فاذا هو مزدان بصور ورموز بديعة طبعية تففي الزاوية اليمنى في الاعلى صورة بقايا قلعة يعلبك وبازائها في الزاوية اليسرى صورة تمثل ابا الهول وفي الاسفل رسم الجساع الاقصى وبازائه ايوان كسرى الذي تسميه اليوم « طاق كسرى » .

فتتمنى للرسيفة طول الحياة واسامن المباحث وأطراد الرقي على ما رأيناها  
الى هذا اليوم .

### ٣٦- تاريخ الحروب العربية او حرب البسوس

لمحمد بن اسحق صاحب المغازي . طبع على نفقة عبد الحميد زاهد

الجزء الاول في ١٩١١ من قطع الثمن الصغير

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨

نحن العرب في حاجة الى معرفة مزايا السلف وآدابهم ومكلام اخلائهم  
وليس من كتاب يطلعون على هذه الامور مثل « تاريخ الحروب العربية » فارت  
هذه الاخبار طائفة فيه وهي تربي في صدور نشتنا حب الوطن والقومية . وابتاء  
النفس الى غيرها من المزايا والمناقب العالية ، فنوصي كل ناطق بالضاد ان يطلع على هذا  
الكتاب المفيد .

### ٣٧- حركات السيدات في الانتخابات

او ابن هو ابني ، في ١٢٨ من قطع الثمن الكبير

بقلم نقولا حداد

قليلون هم الذين اطلعوا على خفايا المجتمع البشري الشرقي . ومن الرجال  
الذين يعلون في هذه الطبقة الكاتب الشهير نقولا الحداد ، فانه لا يتناول  
يراعته ليكتب في موضوع اجتماعي إلا يؤهيه بحقه من حسن الاداء ووصف  
الدواء الناجع وكتابه هذا جدير بالمطالعة في مثل هذه الايام التي يكثر فيها ذكر  
حركات السيدات في الانتخابات .

### ٣٨- المجلة الاميركية للغات السامية وآدابها

المجلد الرابع والاربعون ( بالانكليزية )

طبع في مطبعة جامعة شيكاغو في البلاد المتحدة

هذه مجلة جليلة القدر . وكتابها من اعظم حضنة العلم ورافعي الويتة : وهم  
واقفون أحسن الوقوف على اللغات السامية واسرارها . اذ لا يعنون بالموضوعات  
الحية المصرية فقط بل يطرقون ما كان من ضربها في القرون المنصرمة . فهي  
اذن مجلة لا يستغني عنها علماءنا الناطقون بالضاد فتتمنى لها الرواج اللائق بها .

# تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

للحصول على انباء البادية العربية .  
ومما لا ريب فيه ان التيات السيئة  
التي عزيت الى ابن سعود — اذا صحت  
انباؤها وهذا ما يستبعد — هي تعد  
صریح على « اتفاقية بصرة » . ويرى  
فخامته ان ليس لحكومة صاحب الجلالة  
البريطانية من الاسباب ما يجعله على  
توقع حدوث هذا التمدي الصريح من  
ملك عربي حارقة الحكومة البريطانية  
في السابق .

وصرح فخامته ايضا قائلا : ان  
الغزوات الجوية التي قامت بها الطائرات  
البريطانية اثرت تأثيرها الفعال كما انه  
واثق بان القوة الجوية الملكية في  
العراق كافية لصد غزوات الاخوان  
ومعالجة لازمة اذا حلت . وان الحكومة  
العراقية باذلة جهدها في سبل اتخاذ  
الاجراءات الفعالة لمقاومة الغزوات  
المتقطعة التي تقع في بعض الاوقات  
بين قبائل نجد وبين اخصاد قبائل شمر  
التي لجأت الى العراق آتية من نجد على

١ — تصريحات ممثل الحكومة البريطانية

بخصوص انباء الاخوان

صرح فخامة المندوب السامي البريطاني  
في العراق للجرائد المحلية بخصوص انباء  
الاخوان بما يأتي :

انني لا اشعر شخصيا بأقل قلق من

الحالة الناشئة عن خطلة الاخوان تجاه

العراق . ثم اوضح فخامته لمحدثيه ان

الرواية القائلة ان ابن سعود عقد

اجتماعا في الرياض وحث فيه زعماء

نجد على مهاجمة العراق تظهر انها رواية

بولغ فيها كثيرا ، لم تكن رواية مختلفة

تناقلتها افواه البدو فوصلت الى صرغتم

طريق الكويت مكبرة . ولا يخفى ان

الروايات تناقلها الافواه في البادية

بسرعة ولكنها تظهر بمظاهر مختلفة

باختلاف روايتها . وعلى كل حال لم

ينمكن الضباط البريطانيون في قلم

الاستخبارات حتى الآن من العثور على

صحة انباء اعلان الجهاد المزعجة مع

مالديهم من الوسائط والتسهيلات الكافية

وتعتبر عليهم اختراق أراضي العراق والتوغل في الداخلية . والظاهر انهم باتوا فعلا مهنيين بمجاعة » .

أما حافظ وهبة — المقيم الآن في القاهرة — فانه كتب أيضا النبا القائل ان ابن سعود قد اعلن الجهاد مساعداً لقائمه عسكرياً وهو يقول ان الأمر بعكس ذلك اذ نرى ابن سعود ينكح المساعي لتهدئة خواطر القبائل التي ثارت على غزوات البريطانيين الجوية .

وجاء في نيا من عمان اب الشيخ فرحان ابي ماش الهور الذي كان مسؤولاً عن الهجوم على قبائل شرقي الأردن قد سجن وارغم على ان يرد المنهوبات التي نهبها وينفع الديرة للقبائل التي اعتدى عليها برجاله .

٢ — كيف يتصل الإخوان

من نية غزواتهم

جاء في العدد ١٦٤ من ام القرى لسان حال الحكومة النجدية الحجازية بعنوان: « غزوة عودة العطنة ، ماذا يظل من في شرق الأردن ؟ » ندرجه بحرفه .

في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٧ بينما كانت قافلة من تجار بريدة في القصيم عند قلعة العظم تمشي بتجارها الى الحجاز باعتهما

اثر هزيمة زعيمها الأمير ابن رشيد عام ١٩٢١

ولما بحث البرلمان البريطاني عن اشاعات اعلان جهاد الاخوان اجاب المستر امري وزير المستعمرات البريطانية قائلاً : ليس لدينا ما يؤيد رسمياً الانباء القائلة ان الملك ابن سعود اعلن الجهاد او اشترك بنفسه في حركة من هذا القبيل وزاد قائلاً : ليس لنا دليل على ان الملك ابن سعود مسؤول مباشرة عن الغزوات المشار اليها وليس من العيوب والدقة التامة وصف هذه الغزوات وصف هجوم عام لاجتياح العراق . ثم ابدي سروره لتكذيب الانباء القائلة ان الجنود الهندية ذاهبة الى الكويت للدفاع عنها بمناسبة وقوع الاضطرابات التي اثارها الاخوان . ويقول المستر امري انه متأكد بان القوة الجوية البريطانية قامت بجميع الاعمال الممكنة لصد هجمات الاخوان عن حدود العراق الجنوبية .

وعطقت جريدة الأوقات البندارية على خبر هذه الاشاعات المختلفة قائلة : « نرجو ان لا تؤثر هذه الاشاعات على عقول السطاء . لان الاخوان ليسوا جيشاً منظماً كجسائر جيوش النول



فيغزو المجرمون بالاسلاب ويعود  
المسلوبون بالحسرة والندامة .

ليست غزوة عودة المعلقة من قبائل  
شرق الأردن ، الأولى من نوعها على  
قبائلنا فقد تكررت غزوات قبائل شرق  
الأردن على قبائل نجد بعد معاهدة جدة  
تكرارا لا يطاق الصبر عليه . كل هذا  
وقبائل نجد ساكنة لم تقابل شيئا  
من تلك الغزوات بمثلا . ولكن قبائل  
شرق الأردن لا تزال سائرة في غوايتها  
تأني مانشاء من الاجرام لامعقب ولا  
راوع بل ربما وجدت المنشط الذي  
يساعدها على غوايتها . فماذا يظن من  
في شرق الأردن ؟ . ايظنون ان هذا  
السكوت ضعف منا ؟ ام ظنوا اننا  
عاجزون عن تأديبهم ؟ والله ان سكوتنا  
عنهم لم يمكن عن ضعف ولا عجز .  
وانما وفاء بعد قطعنا ، وانتظارا لما  
تشبه المفاوضات والمكاثبات في هذا  
الشأن . وغير ان في شرق الأردن  
أن يكفوا عن اذاهم وان يسألوا الله  
العاقبة .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرحم  
الاقلنا : ولم تذكر الجريدة شيئا تركي  
به اعمال الغزوات بخصوص المراق

عودة المعلقة فريق من قومه ( وعودة  
المعلقة من قبائل شرق الأردن ) فسطا  
على القافلة وقتل منها اثنين وهما محمد  
بن رحيل الفقير وعلي الرشودي وجرح  
شميل بن علي الرشودي جرحا خطيرا  
واخذ ما معهم من أباعر وشلب منهم  
١٥٠ جنيا انكليزيا و ٧٠ جنديا وبعدها  
أتى فلكه المتكررة هذا رجوع من المعظم  
الى ريل حيث نزل ضيفا كريبا على  
سليمان ابو دميك وفرح ابو شميل من  
بنو عطية ومكث عندهم مدة ثم توجه  
شمالا الى قرب المدورة دون ان يلتقي  
اي معارضة وقد سبق لعودة المعلقة  
هذا ان قام باعمال شقاوة وغزوات  
كثيرة على رعايا نجد فلم يصبر قبل  
حكومة شرق الأردن بأذى ولا مكروءة  
اما الحكومة عندنا فقد احتجت على هذا  
العمل وطلبت تأديب الفاعل وهذا  
الاحتجاج اصبح من الاشياء المعتادة  
عند حكومة شرق الأردن أن تسمع  
مثله فلا تهيب وان اجابته ففي  
التسوية والمعاذلة وان ارادت تسوية  
قانونيا دعت الى انفاذ احكام معاهدة  
جيدة وطلبت تشكيل محكمة لتعين  
النيهولت وردها فاذا اجتمعت المحكمة  
وأيت من المراوعة فيها ما يدعو لفضها

مركز الشرطة ومعه الصندوقين .  
ولا تسل عن تجمهر الناس . ولو لا  
ان السلطة ترج المنصب بالسجن لكان  
بش المصير .

وفي اليوم الثاني ( ١٢ شباط ) اطلق  
سراح الصيولي بعد ان وردت الى  
الحكومة كتب العلماء ، فكأنما اطلقت  
قنبلة من فوهة مدفع الرأي العام وباتت  
النجف في تجمس شديد .

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتى رايت  
الجماهير تحتشد في الاسواق وتبوس  
جوسات تترج لها البلدة . ثم انقسمت  
هذه الجماهير الى فرقتين : فرقة هجمت  
على الصيولية وكسرت ما فيها من الخشب  
وحطمت بعض قناني الادوية فتداركت  
السلطة الامر بان ارسلت ستة من  
الشرطة للمحافظة على ما بقي من  
الصيولية وقد اعانهم بعض النورين من  
الشبان .

والفرقة الثانية وعدوها لا يحصى ، قصفت  
دائرة الحكومة في خارج البلدة ووصلت  
الى قائم المقام فقبل للناس : ان الصيولي  
في محله ( وهو النادي ) فهاجوا وهاجوا  
محاولين الدخول على الصيولي . ولكن  
همة مأمور المركز كانت عظيمة فحول  
دورهم انيهم : فذهبوا الى دائرة

مما ينك على ان حكومتنا بريئة مما  
ينسب اليها .

### ٣ - مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذه  
السنة ، وصلت سيارة الى النجف ،  
قادمة اليها عن طريق كربلاء ، وكان  
فيها اربعة رجال وصندوقان مفلقان .  
واتفق ان انكسر احد الصندوقين قبل  
ان ينزل من السيارة . فسأل الركب  
السائق عن الرائحة المتبعثة عن الصندوق  
فقال : هي رائحة خمر . فبهش الفضلاء  
الروحانيون من نقل منكر الى النجف .  
وما كلوت السيارة تصل الى محلها حتى  
بادر الجمالون بسرعة الى قتل الصندوقين  
على دوابهم الى صاحبهما وهو ( محمد  
الفيحامي السوري ) صاحب صيولية النجف  
وميا كاد الجمالون يضمنون منقولهم  
امام الصيولية المذكورة حتى جاء مأمور  
مركز النجف وقبض على الصندوقين ،  
فامتج الصيولي من تسليمها .

فالج عليه مأمور المركز في تسليمها  
فابى الصيولي وحينئذ كلمه المأمور بشدة  
فما كان من الصيولي إلا ان لطم للفوضى  
لطمته أو لطمتين . وفي الحال امر  
مأمور المركز الشرطي الحاضر برب  
يديهم ان يقبض على المتعدي فساقه الى

اللاتينية واجاب على سؤال وجه اليه بخصوص مصير الكتب التركية بعد اتخاذ الالاجدية اللاتينية ان ٩٥ بالمائة اصبح مهجورا تماما واذا كان بينها بعض الكتب النفيسة فيعاد طبعها بالاحرف اللاتينية وان كان لا يزال في الامة من يحسن الى مطالعة هذه الكتب بالالاجدية العربية وهم النزر القليل فما عليهم إلا ان يتعلموا الحروف العربية ويطلبوا فيها ما شاؤوا .

٤ - الوفد الهندي التجار

وصل اعضاء الوفد التجاري الهندي العاصمة في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح ( ١٧ شباط ) فاستقبلهم على رصيف المحطة جناب المستر امسون مندوبا عن فخامة المعتمد البريطاني السامي وجناب مندوب الجمعية الهندية في بغداد واقامت الجمعية الهندية حفلة استقبال دعت اليها جميع اعضاء الوفد التجاري الذين اجتمعوا ومعهم عندهم كبار تجار العاصمة وتحدثوا طويلا عن سير التجارة الهندية في بغداد .

٥ - - - - - لوائح ملكية

صدرت الاذادة الملكية بتوجيه جهة التدريس في التعليم العالي الى السيد عبدالوهاب اتندي خطيب كربلاء

الحكومة فخرج قائم المقام اليهم وكلمهم بلطف وافهمهم بان الحكومة تتخذ التدابير اللازمة لمعالجة الضيفلي : إلا ان المتظاهرين لم يقنعوا . فبدأ مأمور المركز شيئا من الشمل .

ثم ذهب قائم المقام الى البلدية وكان المتظاهرون في الصفا ( الميدان ) فخطب فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدّة وفي الوقت عينه اظهر الشرطة حرما وعزما فتفرق المتظاهرون وبعد ذلك اخرج الصيلى من النادي ( القلوب ) الى السجن ونادى منادي الحكومة بالاخلاق الى الهواء والسكينة ففتح الناس حوائشهم وبهذه الصورة انطفأت نائرة المتظاهرين وختمت هذه الحادثة على احسن وجه من غير ان يصدر شيء يكثر الامن والمسلم .

وقد اثنى كثيرون في هذه الحادثة على همة الشباب النجفيين الناهضين وعلى ذكاء مأمور المركز وحكمة قائم المقام في البلدة .

٣ - - - - - مصير الكتب التركية

بعد اتخاذ الالاجدية اللاتينية

غوازيك رائف باشا احد اعضاء لجنة الالاجدية اللاتينية وكان قد كتب عدة مقالات في الجرائد لزوم الاخذ بالالاجدية

| ٧- ابعار سوق للوصل                                      | السابق .   |
|---|--|
| موجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع<br>المنتهي في ٢٢-٢-١٩٢٧ | وصدرت الارادة الملكية بمنح نوط<br>الخدمة الفعلية لجميع الضباط ونواب<br>الضباط وضباط الصف والجنود<br>والاشخاص الاخرين المنتعنين الى وحدات<br>الجيش العراقي التي اشتركت في حركات<br>المنطقة الشرقية في رتل بنجوين من ١٩ الى<br>٢٧ نيسان سنة ١٩٢٧ . |
| الوزنة<br>سعر<br>حقة استانة درهم باي آنة روبية          | ٦- ميزانية دائرة صحة للوصل<br>آنة روبية الواردات<br>٨ ٥٣١ من معاينات الاصناف<br>١٤ ٢٣١٨ من التبغيات<br>٤ ٢٠٦٨ من الصيدلية<br>٠ ٢٣١٤ من الفرائم الصحية<br>١٢ ٥١ من بيع اقايب المصل ضد<br>الجدري   |
| ١٠ « ١٦٠<br>حنطة « ٨<br>شعير « ١٠<br>حص « ٨             | ٦ ٧٢٨٤ المجموع<br>٠ المبرورات<br>٠ ٢٥٦٢٠ الرواتب   |
| ١ « ٨<br>عسل « ٨<br>باقلي « ٤                           | ١٣ ١٨٦ الصيدلية والمستوصف<br>٠ ١٢٣ دائرة التبغير   |
| ٢٩ « ٠<br>سمن « ٨<br>عفص عنباري « ٨                     | ١٤ ٣٣٣٨٧ التنظيفات ( تشمل<br>الكس وورفع الازيل<br>وتنظيفات المسلخ والمبينة   |
| ٠ « ٠<br>ابيض « ٠<br>قطن معلوج « ١٣                     | ٠ ١٢٠٠ المتفرقة  |
| ٣ « ٠<br>« بنون جلج « ٣<br>تطعيم الجدري شخص عدد ٨١      | ١١ ٦٠٥١٧ المجموع   |
| التبغيات<br>قطعة للاهالي ٢٥١<br>الحيوانات المذبوحة      |  |
| فتم ٨٠ معز ٦٣٥ : بقر ١٢٠ : جمال ٣<br>جاموس ١١           |  |
| المعاينة الطبية للقراء<br>معاينات اولية ٣٦٨ : المجموع   |  |
| معاينات مكررة ١٠١ : ٧٦٩<br>المجرائم الصحية              |  |
| عدد اشخاص ٦   |  |

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٤ من المجلد ٦ عن نيسان سنة ١٩٢٨ ﴾

بي پروا (١)

Bi-Perwa.

في كتب مشاهير الرجال ونوابغهم ، لا نرى أثراً لمن فيه من اصحاب المهن والصنائع والفنون ؛ ولا نقرأ شيئاً من أولئك الرجال الذين كان لهم منزلعة عظيمة في طبقتي الأمة الوسطى والدنيا ، كما لا نجد وصف البيئة لتلك الايام في اكلها وشربها ، وانسائها ، وسكنها ، وفرحها ، وحزنها ، الى ما ضاعى هذه الحالات . على اننا اذا قلنا : لم نر ، ولم نجد ، ولم نقرأ ، فليس معنى التعميم والاطراد الذي لا شاذ فيه ، فقد وجدنا في ايام العباسيين رجالاً تصدوا لمثل هذه الابحاث ، لكنهم يعلون على الاصابع ، بالنسبة الى ما دون في سائر المواضع والمعاني . فلقد كتب لنا ابو الفرج الاصفهاني ، والجاحظ ، والقاضي التنوخي ، اموراً يستعملونها ارفعى الامم في عهدنا هذا .

ونحن الان في عصر تولى فيها العادات والاخلاق والبيئة العربية وتدير اديارا لا عودة لها اليها ومع ذلك ليس من يفكر في هذا الانتقال فيكون ما يراه اليوم ليكون سندا يعتمد عليه الجيل القادم في ما كان في هذا العهد .

ولقد اتبناه الى هذا الشأن الخطير حضرة المفكر الاجتماعي احمد حامد افندي

(١) بي پروا علم رجل درويش منقول من كلمتين فارسيتين معناها : بلا (بي) خوف

(بروا) اويلا تكليف ومعناها ايضا الشجاع والحر في اعماله او كما يقول الفرنسيون :

Un homme sans gêne, sans façon.

آل الصراف . فاخذ يطرف القراء بما يلاحظه في هذا الموضوع والفضلاء يطالعون هذه المباحث بشوق عظيم ، ان في ديارنا الشرقية وان في الديار الغربية ويستزبون منها .

واليوم يهدي الى هذه المجلة موضوعا من الذ المواضيع وهو ترجمة احده « النزاويش » الذين كان يرى مثلهم في بغداد قبل نحو خمسين سنة مئات ومئات يجولون في الطرق والاسواق ليستمعفوا الناس عليهم ويستندوا حسناهم . وفي الوقت عينه يعرفنا بحالة ابناء المجتمع في البلاد التي مر بها المترجم وعقليتهم ونفسياتهم» وسلطة بعض طبقات الناس على بعضها الآخر . ولهذا تعد هذه الترجمة من افخر ما كتب في هذا المعنى . ومما يجب ان يحتذى عليه اذ هي المثال الاصل في هذا الموضوع . قال حفظه الله :

( لغة العرب )

رجعت في الليلة العاشرة من شهر تشرين الثاني ١٩١٩ الى بيتي الواقع في حارة « باب بغداد » في كربلاء . وهي حارة ضيقة لازقة . يبرها بصيص من ضياء الفوانيس القديمة المعلقة على جدران البيوت . وكانت الليلة ظلماء حالكة الاديم . خلت سماؤها من قمر مضي . وكوكب لامع : فركت الى غرفتي وكنت تعباً ضجراً ، مهموماً افكر في العبه الثقيل الذي علي عاتقي وهو عبه المدرسة الاميرية اذ كنت مديرها . وكان المعلمون السبعة الذين عينوا لها من الاعاجم : فكان فيها الشاهرودي والطهراني والشيرازي والرشتي .

وكان في كربلاء ثلاث مدارس فارسية تراحم مدرستي وتسمى الى القضاء عليها . وكنت ارى بعيني ابناء العرب الاقحاح من العلويين والهاشميين يؤمون المدارس الاعجمية هناك . حيث يترسون التاريخ الفارسي والآداب الفارسية . ويمتفون بذكر طهمورث وحشيد وكسرى . وقد تغيرت سجاياهم العربية وتبدل احساسهم وتطورت عوائدهم والفوا الفارسية بدلا من العربية .

وكان حاكم كربلاء اذ ذاك رجلا فارسيا عينته السلطنة الانكليزية اثناء الاحتلال . وكان داهية . شديدة النمرة الفارسية كثير الرغبة في انهاض المدارس الابرائية . قليل الاهتمام بالمدرسة التي كنت مديرها . لإفترات كان يجامل بها الاهلين . وكانت كربلاء اذ ذاك على شفا جرف هار . اذ كانت تنقلب بلد تقارسية .

وكانت هذه الحوادث المؤلمة تثير اعصابي وتزيد في آلامي وكنت في تلك الليلة الـ ١٠ من تشرين الثاني ١٩١٩ - أفكر في الطرق التي اتقذ بها الممرضة العربية من تلك المخالب .

فقضيت ساعتين تارة أفكر وطورا أقرأ ما تيسر لي من الكتب حتى دقت الساعة الرابعة عريضة ليلا ، فساد الصمت وانقطعت اصوات الناشئين والباكين في التعازي والآناس . واذا صوت رخيم رقيق أشبه برنين الجرس قد انبعث من طيات ذلك الليل الهادئ منهدا :

يا شام غريمان يا إمام رضا (١)

وكانت تلك النغمة التي لم تكن إلا نغمة النأي الحزين قد اهاجت بلايلي واثارت كوامن شجوي ، فانتفضت انتفاضة المتكهرب ورفعت باب الكوة المظلة على الطريق ، وملت بكل جوارحي الى الجانب الذي جاء منه ذلك الصوت الرخيم وبعد بضع ثوان سمعت نشيدا بنغمة فارسية : « دومت علي مولا جانم » ثم انطلق يتغنى بأشعار فارسية لم استطع ضبطها فعلمت من النغمة ومن هذه الكلمات انه « درويش فارسي » . فقلت : بابا درويش بفرما اي تفضل ايها الدرويش - فجاء يمشي الهويناء حتى وقف تحت « الفانوس » فتبينته ثم رميت له قرانا ( نقدا فارسيا يساوي نصف فرنك ذهب ) لم يعثر عليهما إلا بشق النفس . وقلت له :

اي مرشد بخوان - اي أقرأ ايها المرشد . فقال جشم .

فقرأ بنغمة الأفشار (٢) قصيدتهن ابداع قصائد الشاعر الشهير سعدي الشيرازي وقد ضبطت - وأنا في غرفتي - بيتين منها :

|                       |                   |
|-----------------------|-------------------|
| شرف مرد بوجود است     | وكرامت بسجود      |
| هر كنه اين هردو ندادد | عشمش به وجود      |
| اي كه در نعمت و نازي  | بجهان عرا مشو     |
| كه مجالست در اين      | مر خطا إمكان خلود |

معناها : شرف المرء بوجوده وكرامته بسجوده لله ومن لم يملك هذين

(١) اي يا ايها الامام رضا معشى الغرباء ومضيفهم .

(٢) الأفشار مقام فارسي والبغداديون يسمونه أوشار .

للأمرين كان عنده أحسن من وجوده يا أيها المتعمم المذموم لا تقترب بهذه الدنيا إذ  
من المحال الخلود في هذه المرحلة (الحياة).

ولما أنتم أنشأ القصيدة ربيت له قرأنا آخر وقلت له :

شعر عربي أوزير داريد ؟ يك قصيدة عربي بخوانف — اي : أنتظهر  
شعرا عربيا . أتلق قصيدة عربية . اجابني قائلا : ييرشي (١)

ثم قال لي قربان أوزير دارم اي نعم عزيزي اني استظهر ذلك فانطلق يتشد  
كالمشارة الناضجة قصيدة :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول . حتى جاء على آخرها .

وقد احتشفي ثورة من ثورات المفرم حين يهزأ الوجد فقلت له : شام نميخواهي  
آيا كرمته نيسي (اي ألا تريد ان تتعشى) ؟ الست جوعان ؟ فسكت فعلمت انه جوعان  
فصرخت على الخادمة وقلت لها ان تفتح الباب ففتحته له فصعد الي ودخل متأدبا  
وحيايني قائلا : سلام عليكم

عليكم السلام بفرما آغااي مرشد فجي . له بالطعام ، فأكل بتودة ثم غسل  
يديه . وشكر الله ، ودخن دخينة (سيكاره) فقمته اليه وكان ينظر إلي أثناء  
تدخينه ايها نظرة الخائف الوجل . وابتدري سائلا : جناب عالي مأمور دولتي ؟  
اي : أجنابكم موظف حكومة ؟ قلت له نعم . ثم طلبت اليه ان ينشدني شيئا من  
الشعر العربي والفارسي . واخذت البراعة والقرطاس لادون ما ينشدني فترتم  
بالايات الفارسية اللاتية وقد ضبطتها من فمه :

آن ياركم بني وفا است دشمن به . ازوست

وآن نقره كم بهاست آهمن به . ازوست

هر كس كه نمك خورد نمكدان شكند

در مذهب رندان جهان مكك به . از وست

اي : العدو احسن من حبيب أو صديق لا وفاء له . والحديد احسن من  
فضة لا قيمة لها . ومن اكل الملح وكسر المليحة فالكلب اشرف منه بمقتضى مذهب  
المغلاء الحكماء في الحياة .

(١) اي لكن شيئا بمعنى ليطال عمرك وهو اصطلاح فارسي .



يشير الى انه اكل من نعمتي وهي نكتة اريب واستشهاد اريب ثم  
انشدني قصائد لحافظ الشيرازي وخاقاني ومنوچيري وغيرهم من شعراء الفرس .  
ثم قرأ لي ييتين بلكنة اعجمية وهما :

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| انبتت صبايتكم      | غرحة على ككبيدي   |
| بت من تفججتكم      | كالاسير في السفدي |
| اي : انبتت صبايتكم | غرحة على ككبيدي   |
| بت من تفججتكم      | كالاسير في الصفدي |

ثم انقطع عن التشيد فسألتها عن اسمها وعن اسم بلدنا . فقال اسمي ابو القاسم  
ولقبني « بي بروا » وبلدي « شيراز » . فقلت له : متى صرت درویشا ؟ وماذا  
فضلت هذه الحياة ؟ وماذا كانت مهنتك وعملك قبل ان تكون درویشا ؟ فلم  
يجبني بشيء فالحمت عليه كثيرا . وكررت عليه السؤال . فقال لي « عشق است »  
اي - العشق - (١) إلا انني لم اقع بهذا الجواب وكررت عليه السؤال وطلبت  
اليه بالحاح ان يجيبني فقام على قدميه وقال متأدبا : آغا خيلي دير كردم ان شاء الله  
وقت ديكر خواهم گفت اي سيدي اني تأخرت وسأحدثك ان شاء الله في وقت  
آخر فدعوتها الي ان يأتياني في الليلة الثانية فودعني وانصرف . وانصرفت عني  
كل همومي وكانت الساعة الخامسة تماما .

ابو القاسم بي بروا

كان الدرویش بي بروا شيخا قد اجتاز الكهولة ، ربعة ، اشقر اللون ،  
ازرق العينين ، ذا وجه مستدير ، احدث فيه الالام ضمونا ، واورثت فيه تجمدا ،  
ذا لحية طويلة صفراء ، وخطها المشيب ، ذا شعر طويل ك شعر النساء لينة البياض .  
اما ثيابه فلم تكن اسمالا اخلاقا ، وكانت نظيفة وهي عبارة عن قلنسوة طويلة  
( كلاله ) من البلد الأصغر ، مشدود في وسطها حزمة من خيوط ومقسية طويلة  
قد اختلطت بشعره ، عليه قميص من الصوف فوقه جلد معز طويل وجراب طويل  
وقدوم ثمينة مزخرفة بنقوش و آيات فارسية وعلى ظهره كشكول .

تدل ملامحه وحركاته على انه لم يكن من اولئك السفلة السخاين . ثم بدا

(١) ليس معنى العشق هنا الغرام بل الميل وهو من اصطلاح الدراويش .

لي ان ادون بعد هذا اليوم ، ما يقع لي من امر هذا الدرويش وما يتعلق به فكثبت يومئذ في مذكري ما اعيد صورته الى القارى .

طلعت شمس اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٩ فذهبت الى المدرسة وقمت بواجباتي وخرجت منها من الساعة الحادية عشرة غروبية وذهبت توا الى بيتي فانتظرت الدرويش الى الساعة الخامسة عربية فلم ياتي ثم ينست من مجيئه ولما ابعثني السهر نمت .

#### ١١ تشرين الثاني

خرجت من بيتي عند انبلاج الفجر وتجولت في الحاضرة الحسينية والعباسية (١) ليلي اجد الدرويش فلم ازل ثم ذهبت الى الخيمكلا وهو مأوى اكثر الدراويش الفقراء فلم اصافه . فذهبت الى المدرسة وارسلت خادما للمدرسة (حمزة) ليفتش عنه فجاني بعد بضع ساعات وقد طاف في المدينة فلم يلاقه .

سرفت التلاميذ في الوقت المعين وخرجت الى الحاضرة الحسينية حين طغول الشمس ولما دخلت الصحن من باب القيلة رن في مسعوي صوت الدرويش فاسرعت اليه فوجدته قد رفع قدميه على كتفه ووضع كشكوله على ممر الصحن ووقف حاسر الرأس مشددا شمرا في مدح الحسين الشهيد (عليه السلام) وقد اجتمع حوله الناس على شكل دائرة رجالا ونساء وشبانا وهم بين باك ومتباك وقد ملأوا كشكوله من كل ما شاؤوا .

ووقفت امام الدرويش (بي بروا) ولما وقع بصره علي امتنع لونه وتلجلج فخرقت الصف ورعيت له رية واحدة في كشكوله ولما اتم نشيده دعا للحاضرين بالخير والبركة وطول العمر على عادة الدراويش ثم قرأ الفاتحة ورفع كشكوله من الارض وانصرف موليا وجهه شطر السوق من غير ان يلتفت الي فقصاص اثره ثم تمرضت له في السوق وسلمت عليه قائلا بلهجة المعاتب : اي مرشد بكما تشريف سيريد ؟ الى اين تذهبون ايها المرشد ؟ فوقف الدرويش وقفة المتحير في امره فعلمت في تلك اللحظة القصيرة انه ارتاب مني

(١) الحاضرة الحسينية هي صحن جامع مرقد الحسين والعباسية هي جامع مرقد العباس ابن علي بن ابي طالب (ع) .

ومن شكلي ولباسي وطربوشي وطن انني موظف امرت بالبحث عنه فمستكنه  
بيدي وعرفته باني مدير مدرسة من خدمة العلم والادب، ويولد لي معاشرته اللطيفة  
وصحية الفقراء وان صوته الرخيم وحفظه الشعر الكثير حياء الي واقسمت له  
واغلظت له الايمان مؤكدا له صدق ما اقول . فاطمان وهذا روعه فاخذته رأسا  
الى بيتي .

ليلة ١٢ تشرين الثاني

ولما اختلط الظلام قام وتوضأ وصلى صلاة المغرب ثم تعشينا معا وبعد ان  
دخن عدة دخينات ( سيكرات ) اندفع يقني شعرا فارسيا دون ان اكلفه وكان  
غناؤه اوقع في قلبي من نعمات الارغن ونقرات العود ولم اشأ ان اسأله في تلك  
الليلة عن سبب تفضيله هذه الحياة على حياة العمل لئلا يرتاب مني مرة اخرى  
فينقطع وانا حريص عليه جد الحرص . ولما مضى هزيع من الليل ودعني وانصرف  
بعد ان نفسته رية اخرى ورجوته ان يزورني تلافيا .

ليلة ١٣ تشرين الثاني

جاءني الدرويش في هذه الليلة وقد اكثر من تلاوة الشعر بنغمته الفارسية  
الرفيعة .

لم يزورني الدرويش في ليلة ١٤ و١٥ و١٦ من شهر تشرين الثاني .

١٧ تشرين الثاني

زارني الدرويش بي بروا في مدرستي ففرحت به ورحبت به كثيرا وعاتبته  
طويلا على انقطاعه عني ثلاث ليل سويا فاعتذر مني وقال انه لم يبرح « الخيمكة »  
ثلاثة ايام اذ انتابته الحمى خلالها فتجادنا طويلا في الشعر ونقلت به مذكري  
بضع مقطوعات شعرية ثم ودعني وانصرف وودعني بان يزورني في تلك الليلة .

ليلة ١٨ تشرين الثاني

جاءني الدرويش وكان فرحا مبتهجا فاخبرني بانه تشرف بزيارة قبر المجاهد  
الشهيد الحسين حرب الرياحي واجلا ثم جلس معطنا وقال انه سر كثيرا بزيارته  
كريلاء وانه جلد بمعاشرتي . وبعد المشاء طفق يقني شعرا غراميا للشاعر حافظ  
الشمرازي . ولما اتم انشاده سألتها عن سبب تفضيله شعر حافظ على شعر غيره .

فصكت قليلا ثم أن الله الغريب الكشيب . وقال احب حافظا لاننا نبت في وطني ونشأ فيه . ولأن شعرة يذكروني ببلدتي شيراز الجميلة فقلت له : اتحبها وتمن اليها ؟ فقال ان كنت تسألني لكوني درویشا فاقول اني لا افضل مدينتي على اخرى وكل بلاد الله وطني . وكل أهل الأرض اقاربى لا فرق بين العربي والعجمي والهندي والتركي . ألا اني مع ذلك ، احن الى شيراز ، لانها ملعب صباي ، ومراح شبابي وفيها قبور امي وابي وزوجتي وعشيرتي ثم قال وقد تفرق الدمع في جفنيه :

حه را ببلل آشیانه خود را دوست مبداد و انسان وطن خود را دوست نمیدارد .

اي : لماذا يحب الببلل عشه ولا يحب الانسان وطنه .

فقلت له : ومتى فارقت مدينة شيراز ؟ فقال وقد انعدت دمة من مآقيه على خده : لم اطأها منذ اربعين سنة على التفریب .

لماذا ؟ وما السبب ؟ فقال بعد ان تنهد طويلا : انك قد سألتني قبل بضعة ايام فلم اشأ ان اقص عليك حديثي ، خشية منك ، لاني ارنبت كثيرا في امرك وخفت ان يصيبني في « كرملاء » ما قد اصابني في « بيروت » وذلك انني وطئت بيروت أثناء الحرب فذقت فيها عذاب الهون وعانيت الوانا من المصائب والارزايا وكان اطفالها يركضون خلفي ويحصبوني ويمطرون علي وابل الجبال .

آغا شهر بيروت يرأز فركك بود . اي ومدينة بيروت ملائ من الفركك (١) وقد تعرفت بقني من اهل بيروت اخذني الى بيته واطعمني وسألني عن سباحاتي فقلت له اني جئت من الهند على طريق ايران وفي اليوم الثاني قبض علي شرطي طويل القامة وقادني الى دار الحكومة ثم زوجني بالسجن ثم طلبوني واتهموني بالتجسس ، بلي آغا جسان مارا كوتك زدند خيلي جوب زدند فرياد كردم قسم خوردم كه من درویشم غريم كوش تداوند زدند وزدند تجعل كردم خدا را شكر كردم .

نعم يامسيدي فقد ضربوني وجللوني بالسياط صرخت كثيرا وحلفت لهم بانتي درویش غريب فلم يصفوا الي ثم ضربوني وضربوني فتعجلت وشكرت الله . (١) والفركك في عرف السجم كل من يضع على رأسه القبعة الافرنجية .

ثم اطلقوني وقد مرضت واشرفت على الهلاك وكنت اقضي ايامي في احد المساجد ثم تعرفت بصاحب « قهوة » وكان مسلما من الاخيار الطيبين فكنت اغني نهارا في قهونه ، وانفتح بالنأي ، فكان يطعمني .  
ولما عاد الي نشاطي وصحتي تركت بيروت وما فيها من ظلم وعسف وجور ، واتيته الى الشام ثم سافرت الى بغداد ومنها الى طهران .

بلي قربان ! خيلي اذيت كشيدة ام — لقد عانيت الاذى ، ولهذا السبب خشيت ان افص عليك حديثي ، وانقطعت عنك وقد سألت عنك فعرفت انك من الاخيار والان افص عليك حديثي واكملك عن السبب الذي دفعني الى ان اكون دروشا :

حياة دايه القاسم بي يروا

وكانت الساعة الثالثة من الليل ، فجيء باكواب الشاي فشرب الدرويش ثلاثة اكواب ، ومسك قلمه بيده ووضعها بجانب الكشكول ، واخرج من جيبه مشطا من خشب الانثوس واخذ يمشط لحته الطويلة الصفراء ، ويرجل جمد ذوائبه الطويلة ثم نظر الى نظرة طويلة وقال :

اي جوان ! اي نور ريدمن ! نجالا سال دارم ازفلك بي رحم خيلي ستم ديدم بدم درشيراز كارباس فروش بود — اي ايها الفتى يا نور عيني عمري خمسون سنة : وقد شاهدت ظلما من هذا الفلك الظالم . ابي كان في شيراز « نازاه » وقد قرأت في صباي القرآن وقرأت على « الاخذ » أي ( الملا ) النعمو والصرف والمنطق وقرأت الفقه ، وحفظت كثيرا من كلستان سعدي الشيرازي وديوان حافظ الشيرازي .

بلي قربان ! خيلي حفظ داختم اكنون يك كمي ميدانم از مبتدا وخبر ونواصب وقضية صفري وكبرى بير سيد الحمد لله شما از اهل عرفان هستيد . اي كنت احفظ كثيرا والان ايضا اعرف قليلا . سلني عن المبتدا والخبر والنواصب وقضايا المنطق في الصفري والكبرى . الحمد لله انت من اهل المرقان وكان والدي يعنني ويعزني كثيرا ، لاني كنت ولده البكر وكان يهتم بي ويعتني بتريتي اكثر من اخي الصغير . ولما بلغت الخامسة عشرة اخفني والدي

الى الدكن لاعتنه . وكنت لي عم توب في هو وزوجته وترك ابنته الصغيرة ،  
فأخذتها والدي الى بيتنا .

وهنا زفر الدرويش زهرة شفت عن الم عميق ، وامرسل في حديثه وكانت  
ابنة عمي جميلة الخلق والخلق : مناب بود : ستارة آسمان بود ! . كانت قمرا  
وكانت نجم السماء ! وكنت احبها حبا جما . وكانت هي تحبني ايضا حبا عظيما  
ولما بلغت العشرين زوجني اياها والدي واقام الانفراح والولائم .

وهنا تغيرت لهجة الدرويش حالا واخذ صوته يتقطع ويرتجف ارتجافا  
منواليا ويرتعد جسمه ويهتز اهتزاز شجرة الصفصاف . وقفت شعرات لحية  
الطويلة : فومي السيكارة من يده وقال : وبعد مرور شهر واحد مرضت زوجتي  
مرضا لم يدم إلا يومين حتى ارداها . ثم استخرط في البكاء وهو يعلم دليمة  
الهائج الحزين المغلوب على نفسه .

اي خدا وندكر ! چه كويم ؟ ايها الرب ماذا اقول ؟ ثم اخذ يزيد ويرعد  
ويرغورغاه البعير وتدفقت دموعه حتى بللت خسده ونعرا . واخذت لحية  
وقد طال بكأؤا وانيه ساعة من الزمن ، الى ان نفدت عبراته وملت نفسه  
الآئين ولما انتهى دوره جاء دور السماء فلهطرت وابل النموع فقامت وانا حيران  
في امر هذا الدرويش الباكي الحزين وقد علمت يقينا انه قجع بموت حبيته .  
اي مرشد خواهش دارم ! مشب در اين اوتاق بخو ايد تاريكي وباران  
بيرون آمدن خيلي سخت است . ايها المرشد ارجوك ان تنام ليلتك في هذه  
الغرفة [ اذ اليوم لا يرى إلا ] ظلام ومطر [ ولهذا كنت ] الخروج عليك  
صعبا جدا .

فانطرح الدرويش على الارض وخرجت من الغرفة فذهبت الى مخدعي ونمت  
نوما متقطعا ولم يغمض جفناي إلا قليل القجر :

١٨ تشرين الثاني

انتهت على صوت الدرويش وكانت يتلو دعاء في العربية بنغمة مشوبة  
بلكنة اعجمية فدخلت عليه في الغرفة فقام في وجهي متأدبا وقد ظهر الحجل

على عبياء .

سلام عليكم ، « سبحانه » الله بالخير انا جانب بيخشيد ويشب خيلي بي ادبي كردم مارا بيخشيد خيلي دلتك بودا ام .  
سبلي ، اعترني قد اسأت الادب ليلة امس اعترني فقد كنت حزينا مثلاً .  
فهشمت له وابستمت بوجهه وقلت له : اني آسف لاني انا الذي ذكرتك  
بتلك الذكريات المؤلمة ، وجسدت لك حزنك ، وانت معنور في بكائك ،  
لفقدانك زوجتك التي كانت عزيزة عليك . ثم فطرنا معا وخرجنا من البيت .  
فنهبت الى مدرستي وفارقتها في السوق وقد وعدني بالمجيء الى بيتي . ولما  
خطوت بضع خطوات انتفع ينشد في السوق بهزج اوقع في القلب من نغمة  
المزمelar :

« جان علي جان علي جان ، اي امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ليلة ١٩ تشرين الثاني

جاهني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عربية من الليل واعترني الى  
مرة اخرى فقلت : انما انا يجب علي ان اعتر اليك لاني انا الذي اثرت آلامك  
واحزانك . كلنا ايها المرشد العزيز نموت ، ولا يبقى إلا وجه الله الكريم .  
وقد مات الانبياء والاولياء والاحياء والائمة والعلماء قبلنا فالموت نصيب الانسان  
والنية مورد كل حي .

فابتسم وقال : بلي قران خدا كفت . « كل نفس ذائقة الموت » اي « كل  
نفس ذائقة الموت »

اني كنت ليلة امس كالجنون ، فقد تذكرت والدي وامي وزوجتي وبلدي  
شيراز ولهذا السبب ازعجتك كثيرا . وكنت المصيبة التي نزلت بي عظيمة جدا .  
وهي التي اخرجتني من اهلي ودفعني الى الدخول في طريقة التراوش ، فتغربت  
عن وطني اربعين عاما ، قضيتها في التسول والتجول في ايران والهند والصين  
وسبى الاسم الأخير - حين ما حين - وبلغ وبغارى وهرات والنوغاس ( كذا )  
والاسلامبول ( كذا ) والشام والبيروت ( كذا ) والمكة ( كذا ) ومدينة ( كذا )  
وبقداد ( كذا ) وقد عانيت الاما واوجاعا وعذابات كالخيس والجلد والجوع

والبرد والحر . وقد صاحبت خلال هذه السنوات اناسا كانوا اخبت من الشياطين  
والابالسة . وعاشرت السفلة من الدراويش السفهاء . فاهانوني وسرقوا اشياءى  
وحسبوني لاني احفظ منهم شعرا واعذب منهم صوتا وكان المؤمنون يتصدقون  
علي . وكثيرا ما كنت ارجع عند المغرب وكشكولي مملوء دراهم .

خيلى تيار داشتم — كان محصولي كثيرا .

أي لعنت خدا بان روي كه بدتر از روي إبليس بود لعنت بآن ناغلا .  
آن نامرد . بي منهج بي دين بي حيا !

اللجنة الله على ذلك الوجه الذي كلن ابشع من وجه ابليس ! اللعنة الله  
على ذلك الزنيم النخل الذي لامنهج له ولا دين ولا حياء !

ماتت زوجتي فحضنت عليها . ثم مرضت واصابني عزال ونحول !  
ييعار أفتادهام بنرم خيلي اطبا آورددوا دادند خوب نشدم تب لازم داشتم .  
وقمت مريضا وقد جاء ابى بالاطباء . وصفوا لي علاجا فلم اكسب صحتي  
وكلت معي حصى ملازمة .

وقد اشار بعض اصداقا ابى عليه ان يعرضني على درويش كان ظاهرا  
يملك على انه كان زاهدا تقيا دينا . فجاء به والذي فكتب لي ادعية لتعرق سمعت  
ثيابي . وكان موسم الربيع وقد طاب الوقت . ورق النسيم . وبرزت براعم الاشجار  
واخضرت الاغصان . وتفتحت الكمام الورد والازهار . وتفتت البلابل . فكانت  
شيراز جنة تجري من تحتها الانهار فرجع الي قلبي من نشاطي وكان ذلك الدرويش  
الملعون يأخذني في كل صبح ومساء الى البساتين والجنات والى الارياض المهيطة  
بشيراز فكاننا نجلس الى الجداول الصغيرة وتنفيأ ظلال الاشجار الخضراء . وكان  
ذلك الدرويش ذكي القلب . لبقا فتيق اللسان . اوسى الطبع . رقيق الصوت .  
بارعا في ايراد النكات حافظا للشعر : إلا انه كان خيبت الروح . خداعا  
مكورا . طماعا . لا ذمة له ولا ضمير ولا وقار . وكان ينشدني شعرا في مدح  
امير المؤمنين وآل الرسول . وقد صحبتته شهرين متتابعين حتى تعلقت به ولم  
يكن في وسعي ان افارقه يوما واحدا .

وكان ابى لا يبخل عليه بتومان (من نقود ايران) في كل ثلاثة ايام ذلك



فضلا عن الثياب والطعام .

وكان ذلك الدرويش يقص علي احاديث اسفاره وسياحاته وكان يجب الي السفر ومضني عليه ويرغبني في دخول سلك الدراويش حتى اقنعني . فاتفقنا علي السفر علي ان تكون وجهتنا مدينة الامام المصوم علي بن موسى الرضا اي خراسان .

ففاتحت ذات يوم والدي بالامر وينت له رغبتي في زيارة الامام المذكور فأبى ورفض طلبي رفضا باتا : وكان يخشى علي من السفر ومن نوائب الدهر : فأشار علي الدرويش بان اظاهر بالمرض فلزمت فراشي بضعة ايام فتسير والذي في امري وشاور صاحبي الدرويش فأشار عليه ان يوافق علي سفري قائلا : ان ابنك علي خطر .

اذا شيطون بود، حرامزاده بود - كان شيطانوا كان زبما فرفض والدي طلبي وزجرني فدخلت ذات يوم غرفة ابي وسرقت منها مائة تومان فسافرت مع الدرويش تحت جنح الظلام ووصلنا خراسان ونزلنا في احد الخانات . وكنت اصرف عليه من الذنائب التي كانت معي وكان يأخذني بعد زيارة الامام كل يوم الي محل يأوي اليه الدراويش فعرفني بهم ولا سيما ( البير ) فأخذوا دراهمي مني اذ قل لي ( البير ) انه لا يجوز للدرويش ان يحتفظ بالدرهم . وجمع ذات يوم ( البير ) كل الدراويش وطبخ لهم «شلة قلندران (١)» وبعد ان اكل الجميع امرني ان اتمرى فامتثلت الامر وسكبوا علي رأسي اربعة عشر طاسا من الماء البارد ( آب قنرت ) ومزا الي الاربعة عشر مصوما . وقد زعم ( البير ) انني تطهرت من النمس والرجس الدنيوي ثم علمني ( البير ) تلاوة القصائد في مدح آل البيت بنعمة الدراويش واعطاني قلنسوة «كلاها» وقدموا وكشكولا وبعد ان تمرنت وحفظت الادعية وكيفية الاستجداء اخذني ( البير ) مرة الي السوق ليعجن صوتي والفائي وجرأني فتجولت في اسواق خراسان وازقتها مشدا شعرا في مدح الامام علي بن موسى الرضا . فاجتمع علي الناس وملاوا كشكولي دراهم حتى ان احد التجار فحنني تومانا واحدا لان جودة صوتي

(١) اوز مطبوخ مع بعض القطاني كاللش والنمس وغيرها .

وماء حسني الرقراق كانا يؤثران في نفوس القوم . رجعت مساء الى المأوى فأخذ ( البيرو ) جميع ماحصلته من الدراهم في ذلك النهار وأطعمني ما أطعم الدراويش فبقيت على تلك الحالة مدة شهرين ، تعلمت في خلالها الادعية والقصائد والأسرار وكان ذلك البيرو رجلا صالحا طيب القلب ، غفيف النفس صمم يوما على السفر وشد الرحال الى طهران واناب في مكانه الدراويش الذي صحبني من شيراز الى خراسان وكان رجلا ماكرًا خيثا يستعمل الأفيون . رجعت مرة الى الخان الذي يأوي اليه الدراويش . اغادر آن روز خيلي نياز داشتم ، وكان محصولي كثيرا فأخذ ما كان معي من الدراهم . ولما جن الظلام جاء ذلك الماكر الملعون الى غرفتي وجلس الى جانبي وأخذ يحادثني على عبادته فشكوت اليه فراق أبي وأمي وأخي . فقال : « وقد برقت عيننا من المحال انك ترجع الى شيراز » او تترك الدروشة . وان حدثتك نفسك بترك الطريقة . تقبل لا محالة . وكان قد مضى الهزيع الثاني من الليل ، وكان الخان الذي يلجأ اليه الدراويش بعيدا عن البلدة نحو فرسخ واحد . وهو وقف احد الاخيار على الفقراء وكان خاليا ليس فيه احد سواي والدرويش ودرويش آخر كان مريضا يعاني سكرات الموت . وكانت ذلك الدراويش العيين نائما بجنبتي وعند منتصف الليل انتهت منعمورا اذ قد وجدته يلبس الي . ثم ضحك الدراويش ( بي بروا ) ضحكة الساخر المتهمك وقال : بلسوخته خيلي بي حيا بود . كلت اين المحروق قليل الحياء ... ولهذا مشمت من البقاء معه واخلفت عروضي وخرجت بها من ذلك المأوى بعد ان ضربته ضربا وجيما .

وذهبت نوا الى ضريح الامام علي بن موسى الرضا ( ع ) ونمت عند عتبة الصحن الشريف مع الفقراء والمساكين ولما انبلج الصباح لجأت الى داخل الضريح وصليت وصحمت على السفر الى بلدي شيراز فذهبت في الحال الى السوق وبعث ادوات الدروشة مثل القدوم وابتعت ثيابا معتادة ورجعت الى الصحن . ولما وصلت الى عتبة المزار المقدس شعرت بضربة عصا غليظة على ظهري نظرت واذا الدراويش الذي اشيته امس لكما وضربا مع جنديين وجمع من ذوي المعائم السوداء والبيضاء . فصاح الدراويش « بكريد اين كافر بايي را » اي « خذوا هذا الكافر

البابي فممكنني الجنديان وشدا وثاقي ثم انهل علي الناس يضربوني بعصيمهم وايدريهم واحذيتهم وحصيني الاطفال عند مروري في السوق وبعضهم كان يصبق في وجهي وكنت اصرخ واستنثت واقسم الايمان واغلظ في القسم متبرئا من البابية وليس من محب او مفيت وكان احدهم يصرخ : اقتلوا هذا الكافر الوضخ والاخر يقول احصبوا هذا الغراب . ارجوا بالحجارة حتى يموت وكانت الجموع تنفق تنفق السيل لتسال الاجر من الله في ضربي واهاتي . وفي اثناء هذا الهياج رأيت احدهم يشق الصفوف حتى دنا مني وخاطب الجنديين والناس قائلا كفوا عن ضرب هذا الفتى وارحموا هذا المسلم لا تسمعون انه يشرأ من البابية فلعل الذي وشى به كان كاذبا ثم قال لهما : انكما ان لم تمنعا الناس عن ضربي وظهرت براءته يصعبكما عقاب من الحكومة ! فضلا عن عقاب الله وسخطه فلما سمع الجنديان كلامه فرقا الجموع ومنعا الناس عن الدنو مني إلا أن ذلك الدروش الملعون كان يصرخ بالويل والثبور ويركض تاردا امامي وطورا وورائي يلطم صدره ورأسه ويقول واد يانا ! واعمداء ! واشريعتالا !

ساقني الجنديان الى بيت اكبر عالم في طوس والناس يقتفون اثرني ولما دخلت الدار شاهدت في فناءها نيفا وخمسين رجلا من المعمين وقد توسطهم رجل ذو عمامة بيضاء يلوح الوقار على سيماائه فعلمت انه المجتهد فاسرعت نحوه واكبت على يده اقبلها وقلت باعلى صوتي « لا آله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله » . جنل اغاي آية الله حجة الاسلام والمسلمين من معلم غريم بابي نستم شيعه ام الحمد لله .

اي : يا آية الله وحجة الاسلام والمسلمين انا مسلم وغريب ولست بايضا انا شيعي والحمد لله ثم اتخيت على رجله اقبلها وتلوت الشهادة مرات وكنت على وشك ان افظ انفاسي الاخيرة من شدة ألم الضرب الذي لحقني فامر المجتهد ان احبس في بيته فاخذني الختم الى سرداب مظلم كادت الرطوبة تقوض اركانها وتهدم حيطانه وعند الظهر جاءني احد الخدم ورفسنى برجله وسبني ووضع امامي كوزا من الماء ورشيفا من الخبز اليابس وصحنا فيه (آش) (١) ولما كان

الماء جاني الختم وقادوني الى غرفة طويلة مؤثثة بالسجاد النفيس في صدرها  
 المجتهد محفوقا بأعوانه المعممين فقبلت يده بأدب فامرني بالجلوس فجلست واجهشت  
 باليكاء ثم لمحت شخصا مقيدا مقلولا جالسا في آخر الغرفة وقد بانت عليه آثار  
 التعذيب والجلد وكان نحيفا مهزولا يشن اينسا خفيا ويردد انفاسا سريعة فقال له  
 المجتهد ألم تزل مصرا على ضلالتك بوغيك وكفرك والحادك فاجابه برباطة جأش  
 اني مصر على يقيني واعتقادي الصحيح وعلى ديني وايماني وانتم المصرون على  
 ضلالتكم وغيبيكم . ولما اتم كلامه ماج الجالسون وهاجوا وتطاير الشرر من صيونهم  
 وصرخ المجتهد بخمسة وقال لهم ( بزئيد سخت بزئيد ) اي اضربوه اضربوه  
 شديدا فجرد ذلك البائس على وجهه والسياط تنوشه كوقع الصبصبة في التسجيج . اما هو  
 فكان يكشر من النداء يا صاحب الزمان ( بلي آغا دولت خيلي ضعيف بود حكم در  
 دست مجتهدين وعماله ها بودا ) اي الدولة كانت ضعيفة والحكم كانت بيد  
 المجتهدين من ذوي الممائم !

تكملة تاريخ علوم سري

وبعد برهة حول المجتهد وجهه نحوي وقال : بكو أي جوان شما هم بابي  
 هستي - اي قل ايها الفتى أنت ايضا من البايية ؟ فقلت له : وقد بكيت ، معاذ  
 الله يا مولاي اني مسلم موحد وشيعي مؤمن واني لا اعرف البايية ولا اعلم  
 بمعتقدهم ولم اعاشر احدا منهم . ثم قصصت عليه قصتي من اولها الى آخرها  
 وكيف اغواني البرويش وجاء بي الى خراسان ، واراد هتك عرضي الى غير  
 ذلك وقلت له : ان ابني اليوم في شيراز وانه ينتظر مجيئي فامرني المجتهد بان  
 اسب الباب والبايين فاستلث امره فاعتقد بصدق ادعائي ورق لحالي وبينما كان  
 على وشك ان يطلق سراحي قام احد المعممين وهمس بي اذن المجتهد بضع  
 كلمات ما عثم ان تغير لونه وبنت على سيماها آثار التعذيب فامر الخدم ان  
 يرجعوني الى السرداب . فبت ليلتي وقد تمشت الحمى في مفاصلي وعظامي  
 وكنت اثن طول الليل اتين المحتضر .

وكانت الحكومة الايرانية قد اطلقت للمجتهدين التعذيب والتكيل بمن يشبه  
 به انه من الطائفة البايية او يشك في انه ممن ينتمي اليهما فكان المجال فسيحا  
 للمعادين المتباغضين اذ يبطش احدهم بالآخر وكان المجتهدون لا يترددون طرفه

عين في اصدار فتوى تقضي بالموت على من الصقت به هذه التهمة لذلك تقشعت  
الوشايات فأرقت السماء وازهقت الأرواح وكثرت الضحايا واصبحت البلاد في  
هرج ومرج وقد بات الناس خائفين على حياتهم مرتاعين من فتاوي المجتهدين  
الذين كانت اقلامهم امضى من السيف اذ ذاك .

قلت للدرويش (بي بروا) هل تعرف شيئا عن البابية ؟ قال : لا غير اني  
كنت ذات يوم اتسمع وعظ احد الواعظين في صحن الامام علي بن موسى الرضا  
(ع) . وكان يقول للسامعين ان البابية فجرة كفرة طغام وانهم جامدون  
مارقون عن الدين وانهم يستقنون بمنهب الحلول الى غير ذلك . قلت له :  
اتعرف منهب الحلول ؟ فاجابني بالسلب .

شمر (بي بروا) بالتعب ونصب جبينه عرقا ، فانقطع عن الكلام . وقال  
لي سأحدثك ليلة غد بالبقية ان شاء الله وتركتم في تلك الغرفة ، فنام فيها ليلته  
وقد استيقظت في الصباح فلم يجد . وقد اعلمتني الخادمة انه خرج قبيل الفجر  
من غير ان يخطر .

#### ٢٠ تمرين الثاني

جاءني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عريية من الليل فتعشينا معا ثم  
اشعل سيكارة واتكأ على الوسادة ونظر الى ويسرا تيمت بلحيته الطويلة وقال :  
بقيت في بيت المجتهد مسجوناً نحو شهر واحد ثم جاء نقر من جنود الدولة  
وساقوني انا مع ثلاثة آخرين الى الحاكم فبقينا في سجن الدولة مدة اسبوعين  
لم يسألونا شيئا ولم يطلبونا الى الاستجواب والاستطاق ثم نفينا مخفورين الى  
مدينة (شروان) .

دوراء خيلي زحمت كشيديم مارا شلاق زدند .

لقد عانينا المشقات في الطريق فقد ضربونا بالسياط . جئنا الى شروان  
وجلسنا فيها مدة ستة اشهر ثم نفينا الى مدينة (رشت) وجلسنا فيها مدة تقارب  
الستين . ثم اخفنا الى طهران وبقينا في حبس الحكومة سنة واحدا واطلق  
مراحلي يوما على غفلة فتجولت في طهران وانا لا املك قطميرا فراجعت (شوا)  
نوسمت فيه الخبير والصالح وقصصت عليه حديثي من اوله الى آخره فرق

لحالي واستغفني في خانوته وكانت ينفعني في كل يوم قرانا واحدا عدا الطعام والمسام وبقيت عند الرجل مدة تقارب ستة اشهر ارسلت خلالها بعدة مكاتيب الى والدي في شيراز إلا اني لم اتلق منها جوابا فشمرت يوما كانت القيامة قامت في طهران وان الأرض تعيد ميذا والشمس يعوج بعضهم اثر بعض فلما تحققت الخبر علمت ان احد البايه قتل ناصر الدين شاه في مزار الشاه عبدالعظيم وقد انبت الجندي في طهران يقبضون على كل من يشك فيه او يشبه به انه من البايه فاحسست بالشر وعلمت انهم قابضون علي لا محالة فاضطربت كثيرا إذ رأي لي شيخ المنون فأبقت بالموت . فبكيت طول يومي .

وفي المساء اعطاني ذلك (الشواء) الطيب القلب عشرين قرانا وقال لي : انج بنفسك فخرجت من المدينة خائفا اترقب لالوي على شيء . والمدينة في هول عظيم .

وضمت على رأسي عمامة خضراء لاوهم الناس بانني من السادة العلويين ولاذبح عن نفسي الاذى وطعقت انقل من قرية الى قرية ، ومن بلد الى آخر ، هائما على وجهي وكنت اتعيش من «فتح القال» . وبقيت على هذه الحالة مدة ثلاث سنوات حتى وصلت الى مدينة (اصفهان) فشاهدت اثناء دخولي البلدة جماعة من اليهود قد رجعوا الى المدينة وقد دفنوا ميتاتهم ورأيت جماعات من الاطفال وبعض الرجال يركضون وراءهم ، يضربونهم بالحجارة فيقتل في اصفهان مدة سنة واحدة وكنت اشتغل كعامل في قهوة . وهناك تعلمت التفتيح بالثاني وبعد هذه السنة حصل لدي مبلغ غير يسير من الدراهم فشلت الرحال الى شيراز . وكنت اتلف شوقا الى رؤية والدي واني - فوصلتها ... وهنا ارتعد اللويش (بي بروا) واستمع لونه وارتجفت لحيتي . ثم قال : وقد مسالت العبرات من عينيه :

جاء عرض كنم اغا . ما ذا اعرض لك يا سيدي . علمت ان والدي ذهب الى طومس ليعث غني فمات فيها اسفا على قراقي وان اخي الصغير مات وان امي هلكت كمدا وان المجتهد في شيراز وضع يدا على اموال ابي وبنيته . فراجعت ذلك العالم وطلبت اليه ان يسلمني اموال والدي وبنيته فابرز لي ورقة

بسم الله الرحمن الرحيم



کتابخانه عمومی

مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی

وقال ان والدك جعلني وصيا على ثلث ماله ، واما الباقي من تركته فقد صرفتها على الفقراء حيث لم يظهر وارث لتركته . فراجعت حاكم المدينة مع ثلثة من التجار فقال لي انه لا يتعرض لشؤون العلماء فرجعت يائسا ثم ذهبت الى ذلك المجتهد مرة اخرى وتنازلت بين يديه وشكوت له حالي . وبشت له آلامي فلم يرق لي وطردني من بيته طرد الكلاب . وهكذا يامولاي اغواني ذلك الدرويش السفيف الحيث . وهكذا فجعني الدهر بامي وابي واخي وهكذا اغتصب العلماء مالي وملكي وجعلوني مشردا مهم على وجهي في ارض الله . ايت تارة طاوي احشائي جوعا ، ومرة انام في الازقة والشوارع . وقد شاء القضاء ان تكون حرفتي الاستجداء ومهنتي التسول . وقد تربيت في احضان العز والدلال وكنت من ذوي الرفا والجلال . وانا اليوم في حاجة الى قطمير وقد اصبح بصبري بش المصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اصابكم مصيبة قولوا انا لله وانا اليه راجعون .

ان هذه المصائب والفجائع والكوارث التي المت بي اشعلت في كبدي نار الامسى فصممت على ان اخرج من شيراز الى بلاد اخرى فذهبت الى بوشهر ومن هناك ركبت باخرة الى الهند فصادت اناسا طيبين في الباخرة وبينهم رجلا كان روضيا ( روضه خوان ) فلمعني قراءة ماتم الحسين ( ع ) وبعد ذلك وصلت الى مدينة بومبي .

اغا هند ام العجائب است ، جمعي كأورا ميرستد . قومي آتش داپوستد هندوها مردهاي خود شانرا بآتش ميسوزاند چيزه هاي عجيب و غريب در هند ويلم . سيدي الهند ام العجائب فيها اناس يعبدون البقر وقوم يعبدون النار والهنداكتا ( الهندو ) يحرقون امواتهم في النار . شاهدت في الهند امورا عجيبة غريبة يصجز اللسان عن ذكرها .

وقد وجدت في الهند جماعات من الدراويش الفقراء وهم على جانب عظيم من الزهد والورع ؛ ولم اصادف نصبا ولا اذى . وقد جلت في اكثر منها مثل دهلي وكبرات ومداس وغيرها : ثم سافرت الى حين وماحين — يريد بذلك

الصين ومن أعجب ما شاهدتها في هذه البلاد هو ان الصينيات يحسن ارجلهن في قوالب من حديد لكي تبقى صغيرة وعند الصينيين ان من الجمال الرائع ان تكون الارجل صغيرة ومن الصعب ان يفرق الانسان الرجل من المرأة هناك لان الرجل يرسل شعرة المصفور على كتفيه كالمرأة وهم يستعملون الترياق (الافيون) ثم رجعت من هناك الى بلوچستان فافغانستان فالقوقاس وزرت مدينة قونية وفيها قبر الصوفي الكبير مولانا جلال الدين الرومي الشاعر وحضرت (ذكر المولوية) وهم يدورون على انفسهم على نفقات الناي والقيثارة ثم ذهبت الى اسلامبول وهي اجل مدينة شاهدتها في اسفاري ثم اشتقت الى ان احج بيت الله الحرام وان ازور قبر الرسول الاعظم فشدت الرحا الى مكة فمررت بحلب والشام والقدس الشريف . وبعد اداء فرض الحج وزيارة الرسول قفلت راجعا الى ايران . وفي ايام الحرب جئت الى الشام فيروت وقد اصبحت باذى فيها كما حدثتك قبل هذا وعلمت الى ايران ومنها جئت الى « كربلاء » .

ثم تنهد اللرويش (بي بروا) طويلا وقال بلهجة المتألم الحزين : هذه حياتي وهكذا قدر علي ان اعيش متسولا فقيرا مشردا في ارض الله الطويلة العريضة وانا اليوم اعدد ساعاتي وانتظر الموت ولست ادري باي صورة يداهمني الحمام اأقبر في مقابر المسلمين ام اموت عطشا وجوعا في الصحاري ام اكون طعمة للثيران ام فريسة للوحوش . ثم اندفع يتغنى :

أي آنكم زهيم بوجود آوردي      وز سوي عمايم بشهود آوردي

نه نفع زطاعتم نه خسران كننا      در سوق جهانم بچهور آوردي

اي — يا آلهي الذي جاء بي من العدم الى الوجود ومن العالم المعمي الغامض الى عالم المشاهدة انت يا آلهي غير منتفع من اطاعتي لك وغير خاسر من ذنبي فلائي جئت بي الى سوق هذه الحياة ؟

قلت للدرويش (بي بروا) كيف كنت تحصل قوتك في اسفارك الطويلة قال تارة انشد الشعر في الاسواق واستجدي من الناس والناس لا ييخلون علي بشيء من الصدقات . وطورا اصير (فتاح فاك) واخرج لي من جرابه كتابا



أكل الدهر عليه وشرب به (القال) وبعضاً أقرأ مأثم الحسين (ع) وأخرى  
 أطيب في القرى الصغيرة . قلت له : أنت تجعل الطبابة وربما أعطيت مريضاً  
 دواءً أهلكه أفلا تخشى الله به عليك هذا ؟ قال : ان الأدوية التي أصفها  
 للمرضى معلومة وتفيد ولا تضر وهي : منا مكي وبفسه (بنفسج) وكل كلب  
 زبون أي ورد لسان الثور .

٢١ تشرين الثاني

اجتمع عندي في هذه الليلة بعض أبناء الأشراف وعرفتهم بالدرويش (بيروا)  
 وكنا نتطارد في الشعر وحفظ الشعر هو ما يتفاخر به أبناء النبلاء به كربلاء  
 والبليد لاحق في نظرهم من لا يستظهر طائفة من القصائد العربية وتلاوتها كتبهم  
 في مجالسهم التي يعقدونها .

وبينما كنا نتلو شعراً كان الدرويش يكتب شيئاً في دفتره الصغير ثم نظر  
 إلينا وقد ابتسم ثم قال : آفانيان من هم شعر درست كرم بشنويد أي سادتي  
 اني أيضاً نظمت شعراً فاسمعوا . وقرأ لنا ببنمته الرقيقة المشجية أيرانا إضحكت  
 الحاضرين وهي :

أنا الدرويش بي بروا      أحب أثنان (١) والخلوا  
 حليف الهم والبلوى      أريد المن والساوى

ثم أخرج التأي من جرابه وكان يعزف به عزفاً مشجياً إلى ان مضى هزيع  
 من الليل فانصرف الحاضرون ونام الدرويش ولما كان الصباح فطربنا معاً وبعد  
 ذلك انحنى الدرويش على يدي يريد تقييها وقال بلهجة الممتن : أشكر يا ولدي  
 ونور عيني فقد شاهدت منك لطفاً وكرماً عظيمين وإني اليوم عازم على السفر إلى  
 إيران وإني سأدعو لك في صلاتي وتعبداتي وأرجو الله ان يطيل به عمرك  
 وان يبارك في رزقك وان يوفقك .

فشكرت الدرويش وطلبت إليه ان يبقى عندي فاعتذر ، فاعطيته شيئاً من  
 الدراهم وزودته بمتاع فودعني ومافر واست أذري ما فعل الدهر به . ناسعد الله  
 الله ان كان حياً يرزق ورحه الله ان كان ميتاً ملحوداً !

أحمد حامد الصراف

(١) أثنان هو الخبز بالفاوسية .

## ارجوحة الابطال

### La Bascule des Héros.

ذكر صاحب جريدة الزمان بين يدي الزهاوي شابا غضى الاهداب امر بشنقه جبال باشا السفاح . وكان اول عبارة خرجت من فم المحكوم عليه : « اذا كان لا بد للاستقلال من ان يشيد على حاجم الرجال ، فارجوا بك يا ارجوحة الابطال » وبمثل هذه الفكرة تقدم الى المود ( عمر حمد ) الذي مضت كلمته مضي المثل . فاخذ زهاوينا هذه العبارة وافرغها في قنابله بدلع المعنى والبنى جدير بان يقف على حسنه كل مغرم بشعر العصر . قال : ( لـع )

#### يخاطب « المشنقة »

|   |                             |
|---|-----------------------------|
| فبك اهتر فارحا بالمعالي                           | مرحبا « يا ارجوحة الابطال » |
| انت في الموت للبقاء جلالا                         | انت تعطين بي لثداك الجلال   |
| ارفعيني اليك ثم ذريني                             | اتلى معلقا بالحبال          |
| أمل انت لي وليس يسندع                             | ان يكون الردى من الامال     |
| قد طابت الهدي لنفسى عمرا                          | ثم انى وجدته في ضلالى       |
| حامي كنت في هجو عي بلب                            | ولدى يقظتى نهارا خيالى      |
| ولانت اليوم الحقيقة في رو                         | عنها من قرب اراها خيالى     |
| انت بين الجمهور مرفوعة لي                         | ولا افراد جاهلوا اشالي      |
| كلما زدتنى اذى زدت فخرا                           | لا تكوني رخيمة في اغتيالى   |
| انت توليتى البقاء فسحقا                           | للالى يزعمون فيك زوالى      |
| انت من واحد لتضحية بالنفس                         | للاخرين خير مثال            |
| انت مأساة الشعب اجمع بندي                         | أنت ذكرى التاريخ والاعمال   |
| حبذا الوعد والوفاء به لي                          | بعد شحط النوى وطول المطال   |
| انا راض بان الاقى حتفى                            | في سبيل الحياة للاتصال      |
| لا اخاف الايام في جدتي تسود حتى تصكون مثل الليالى |                             |
| انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال    |                             |
| سيرى الناس انى حين اعلو                           | ك شجاع بالموت غير مبسال     |

وكانني عليك بعد قليل      لم اكن للرأي سوى تمايل  
 لم يكن حين ابصرتك عيوني      بفتحة غفلة اجفالي  
 بل تذكرت انني لم اصافح      بعد اصحابي للفراق وآلي  
 لم اودع شمس النهار التي احببت      في الغدو والاصال  
 جميل صدقي الزهاوي

(الحاج السيد ابراهيم السبزواري)

Seid Ibrâhîm Sabzawâry.

هو الحاج السيد ابراهيم بن معصوم بن ابراهيم ، وينتهي نسبه الى علي  
 العريضي ( بالتصغير والنسبة ) ابن الامام جعفر الصادق .  
 ولد في ٣ رجب سنة ١٢٨٢ هـ ( الموافق ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ م )  
 بسبزوار ونشأ فيها كما درس فيها العلوم العربية وغيرها .  
 وفي سنة ١٣١٠ هـ ( ١٨٩٢ م ) زار مكة والمدينة والاسنانه وغيرها من  
 البلاد الشهيرة في التاريخ .

وبعد سنة ١٣١١ هـ قدم العراق من الحج وسكن الكاظمية وحضر  
 محاضرات الشيخ محمد تقي آل الشيخ اسد الله . ثم هاجر الى النجف وتلمذ  
 لبعض العلماء الاعلام كالشيخ الملا محمد كاظم الخراساني ، والسيد كاظم البزدي  
 والحاج الميرزا حسن الميرزا خليل ؛ ثم عاد الى الكاظمية ولبت فيها الى الحرم  
 من سنة ١٣٢٦ هـ ( ١٩٠٨ م ) فشد رحاله الى ايران ، وبقي بسبزوار مدة سنة  
 وفيها رزق ولده السيد محمد مهدي العلوي الذي ترجمناه سابقا ( ٦ : ٣٢ ) .  
 وفي سنة ١٣٢٧ هـ عاد الى العراق وبقي فيها الى سنة ١٣٤٠ هـ ( ١٩٢١ م )  
 فرجع فيها الى سبزوار ، وهو اليوم مقيم فيها .  
 وله كتب في بعض الادعية المأثورة وحواش على كتاب المختصر النافع في  
 الفقه ، ( وكلاهما مخطوط ) .

#### السجاجة

في البستان : هـ اثنا بضحية سجاجة ترى سود (كذا) الماء في حيفا هـ فسجاجة هنا بدل ،  
 الا ان يكونوا بالسجاجة ( كذا ) لانها في معنى مخلوط ( كذا ) فتكون على هذا معنا .  
 فلنا : والصواب : سواد الماء ... الا ان يكونوا وصفوا ... معنى مخلوطه ...

## الكاكائية

Les Kakâis.

١ — من هم ؟

الكاكائية طائفة خفية المعتقد والمنهّب ؛ مبسوطة في كركوك وانعائها ولهذا لم يذكر وجردهم احد من الكتبة والمؤرخين لانهم يخفون رأيهم الديني على كل انسان ويتظاهرون بالاسلام في موضع يكون اكثر سكانه مسلمين ، ويتظاهرون بالنصرانية في المواطن التي يكثر فيها المسيحيون .

٢ — اسرار معتقدتهم

لا يبشرون باسرارهم لاحد ، والذي عرفتم من رجل زارني في شهر حزيران من سنة ١٨٩٦ وصفا الى النصرانية انهم لا يعتقدون ( بشيوة ابن عبدالله ) . هكذا نطق باسم النبي الخفيف ( سمويين جو ) ، وهو الذي توفي في قرية واقعة على الزاب الاكبر قبل نحو سبع سنوات ، وكان قد وقف على حقائق كثيرة من الاديان الشهيرة في شمالي العراق لمخالطته بعض الناس المتأدين منذ صغر سنه . قال : ولا يعتقد اجدادي بالصحابة ولا بائمة المسلمين من اقدمين ومحدثين . — ثم عد لي اسماء بعض الصحابة والائمة واصحاب المذاهب الاربعة ولا حاجة الى سردها ، كما انهم لا يؤمنون بالقرآن ولا ياخذون بشي من الحديث والخبر وان كانوا يطوون ايمانهم بين ظهراني اصحاب الدين الخفيف .

وهم يعتقدون ان الله واحد الا انه يظهر في ثلاثة مظاهر : كبير ووسط وصغير فهم ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة . وان الروح القدس خلق مريم العذراء ( كذا ) بواسطة جبريل ( كذا ) وتحت هؤلاء الثلاثة اربعة وزراء ولكل وزير سلطة او سلطة خاصة به ولاولئك الوزراء الاربعة مسيطرون وعددهم سبعة . ولمؤلاة المسيطرين السبعة منفذون لاحكامهم وعددهم اثنا عشر وقد اتفقوا جميعا على ان يرسلوا الى العالم الادنى رجلا زودوا بجميع القوى العقلية والجسدية وهو موسى . وهم يعظمونه اشد التعظيم ويحلفون به ويضعونه فوق جميع الانبياء ويعتقدون بانهم المسيح ( كذا بهذا الخط والخط ) .

٣ — الحلال والحرام عندهم وبعض من غربانهم

يحرمون أشياء عديدة كما يحرمها النصارى ولا سيما ما أملاه الضمير على صاحبه ويسمحون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ولا يحرمون على المرء ما استطاعه ذوقه أو قبلته معدته .

وهم يصومون أربعين يوماً يقطعون فيها عن أكل اللحم ولهم ما عدا ذلك ثلاثة أيام صوم في أوان الشتاء . وبعد ثلاثة أيام من صومهم ينبغيون دجاجة يضاء . وبعد أن يسلقوها أحسن سلق يقلونها في السمن ( الدهن ) ويأكلونها مع خبز رقاق ( وهو خبز مستدير دقيق يفتحون عجينة بشوك ) ويكون دقيقه من أخلص الحنطة وأبيض اللون . ولا يجسرون على أن يأكلوا منه إلا من بعد أن يصلي عليه رئيسهم الروحاني الديني ويوزعه هو بيده عليهم ولا تحضر النساء حين هذا التوزيع ولا يفرق الرئيس بين كبير وصغير بين خادم ومخدوم ويسمون هذه الحفلة بكلمة عربية هي « اللقمة » .

ومن أعمالهم الدينية : الاعتراف . فهم يقولون بذنوبهم ويكل ما ارتكبه به يتنل وخشوع ويقرعون صدورهم ويكونون بين يدي رئيسهم الديني كالمجرم بين يدي الحاكم عليه بالمقاب ويقرض عليهم ما يفون بمذمتهم .

وعندهم صلوات خاصة تعرف عندهم باسم عربي أيضاً وهو ( تضرعات ) يتהלون بها إلى الله فيرفعون رؤوسهم إلى السماء ويسلطون أكفهم إليها ناظرين إليها نظارهم إلى رجل اهانوا ويستمنون منه العفو والصفح .

وهم لا يتجهون إلى ( القبلة ) وليس لهم صلوات خمس كما لا يعرفون ( الأذان ) ولا يتوضأون قبل صلاتهم .

وهم يحبون النصارى كل الحب . ولا يكرهون اليهود . ولا يودون التقرب من المسلمين لكنهم يخافون بطشهم فيعاملونهم بالحسن حفظاً لحياتهم وتبديراً لشؤونهم . وهم لا يزوجون بناتهم المسلمين وإن كان بعض المسلمين يزوجون بناتهم رجالهم . ويوم الزفاف عندهم من أهم أيام حياتهم ويقيمون أفراساً لا يقيمون مثلها في أي فرصة كانت ، ورقصهم وأغانيتهم وملاهيهم على أبسط ما يكون .

٤ - لسانهم

لسانهم هو لسان اهل البلاد التي يكونون فيها فالذين يسكنون كركوك يتكلمون بالتركية وفي ديار الكرد : الكردية وفي ربوع العرب : العربية : إلا ان لهم لسانا خاصا بهم لا يعرفه غيرهم ولا يتكلمون به بين يدي من يجله وهو كلسان العصافير (١) ويستعملونه لحفظ اسرارهم من القشور .

٥ - لسانهم

عند جميع الأكراد المنتشرين في الموصل وكركوك وسليمانية وتلك الأجزاء اسماء مصوغة صيغة خاصة بهم غير معروفة في غير تلك الأجزاء . وقولي « جميع الأكراد » يشمل جميعهم . مهما كان دينهم ومنهم . حتى ان تلك الصيغة معروفة عند المسلمين والنصارى انفسهم وتلك الصيغة هي وزن « فمو » اي بفتح الالف وتشديد الثاني المضموم وفي الآخر واو ساكنة . فيفرغون جميع الاعلام في ذلك القالب فيقولون في محمد وعلي وحسن ( او حسين ) وسعيد وجميل ويوسف وعبدالله حمو وعلو وحسو وسمو وجمو واسو ( لا يسو ) وصبو الى غيرها . فاذا سمعت بلفظة مفرغة في تلك الصيغة فاعلم ان اصله من الموصل أو من تلك الأجزاء وليس من ربوع أخرى . فاحفظه .

٦ - كتبهم الدينية

عندهم الزبور على ما هي موجودة في ايدي النصارى : وعندهم كتب بحرية خاصة بهم ، لا تشبه كتب اصحاب سائر الأديان ولا يمكن ان يتوصل اليها احد مهما بذل من الأموال لشرائها .

٧ - عددهم ومواطن وجودهم

يلعون ان عددهم يبلغ ثلاثة ملايين . ولا جرم ان هذا العدد مبالغ فيه . كل المبالغة ولعل عددهم الحقيقي لا يجاوز العشرين الفا . ففي كركوك نحو ٦٠ بيتا وهم في محلة الحاي .

(١) المراد بلسان العصافير لسان كلماته مثل كلمات اللغة التي يتكلم بها اهل البلاد التي يكونون فيها . لكنهم يقسمون بين هجاء وهجاء ( اي مقطع ومقطع ) حرفا يكررونه على التوالي في جميع الاحجية وفي جميع الكلمات حتى ان السامع لا يكتفه ان يعتمد على الكلمات الحقيقية لعدم انسه بها .

وہے اتھا دقوفا (طاووق) نحو ٥٤٠ یتا ای اٹک تہد منہم فی (عرب کوی) و (زقیر) و (علی سراي) و (طوبو زاوا) .

ومنہم من ہم ہے جوار قری دزدی Dizdyi. علی نھر الزاب نحو ٤٨٠ یتا .

وہے خاتقین و اطرافہا نحو ٥٦٠ یتا .

وما بقی منہم مبثوثون ہے السلیمانیۃ وما جاورها من القری والنماکر .  
ومنہم شیء قلیل ہے ہنداد . ویقولون انہم کثیرون ہے خارج بلاد العراقی  
ہے الاسنانہ و ایران و روسیۃ والہند والصین الی غیرہا من البلاد النائیۃ .

۸ — لب کبیرہم فی الدین

یزعم کبیرہم الدینی ان نسبہ یصل بمنصور الخلاج ویسمونہ (منصور بردار) ومعنی بردار : علی الخشبۃ . لائبہ صلب علیہا . وکن یقول : « انا الحق » فلما سمعہ بعضہم کفروا وحکموا علیہ بالصلب . ویقول هذا الرئيس ان الخلاج المذكور کان الرئيس الاکبر لطائفنا فی عہدہ وهو الذی کان موزع « اللقمۃ » . وکن صلبہ ہے ٢٤ ذی القعدۃ سنۃ ٣٠٩ ھ (ای ٢٦ اذار ٩٢٢م) فیکون قد مضی علی رئیسہم الاکبر اکثر من الف سنۃ وتزعم الکاکائیۃ ان نصف سکان ہنداد کانوا علی مذہبہم (کذا) الا ان تشدید غیرہم علیہم معن لم یکنوا علی معتقدہم دفع کثیرین الی انکار دعاتہم وملوا الی المذاہب او الادیان الاخری فاختروا النصرانیۃ علی کل دین سواہ .

والیوم اکبر شعراء کرکوک بالترکیۃ والفارسیۃ معا هو ددہ محمود ہجری افندی وهو یدیر جریدۃ کرکوک الحالیۃ ورئیس تحریرہا . ویلقب بددہ لان (ددہ) کلمۃ فارسیۃ معناها الجد وبعضہم یقول بابا ویلقب بہ کل کبیر فی الدین ویری تحت امرہ سائر الزعماء فہو مثل شیخ الاسلام عند المسلمین وکالبابا عند النصارى . وصرف عند الفیر «یموزع اللقمۃ» .

۹ — رأینا فی اسلام ومعتقدہم

فی اتھا الموصل وکرکوک ومنجا وما یجاورها فرق دینیۃ مختلفۃ لانکاد تہدہا ہے بلاد اخری ، حتی ان مذاہب المسلمین المبثوثین ہے تلك الاصقاع

تختلف مذاهبهم ومعتقداتهم عن اصحاب تلك النحل في سائر الديار وهذا الاختلاف يعود الى طبيعة البلاد فانها جبلية وقد تناوب عليها اصحاب الاديان القديمة والعناصر المتباينة. وقد ابقى كل عنصر وكل معتقد وكل مذهب شيئا من بقاياه. فان قلت ان الامة الفلانية أو الفرقة الفلانية أو النحلة الفلانية هي كردية أو فارسية أو سريانية أو عربية أخطأت كل الخطأ. وكذا القول في المذاهب فانها كلها عربية. وفي كل من اولئك الاقوام وكل مذهب من تلك المذاهب وفي لسان كل من تلك الاجيال بقايا قد اختلط بعضها ببعض حتى انه ليستحيل على كل عاقل الوصول الى قرار الحقيقة والذي يحاول البلوغ اليه يطلب المحال.

ففي عنصر الكاثية ترى سحنات مختلفة تترد بين سحنة الكردي والتركي والفرسي والعربي والآرمي والآرميني. وكذلك قل عن لغتهم ففيها الفاظ من جميع هذه اللغات المتضاربة الاصول البعيدة المنازع في لغات اخرى. واما المذهب أو الدين أو النحلة أو ما تريد ان تسميه من الاسماء فانه مجتمع معتقدات قديمة وحديثة لا صلة تصل بعضها ببعض ولا جامعة تجمع بعضها الى بعض فتري فيها شيئا من المزدكية وبعض النصرانية وفيها من اليهودية وجزءا من الاسلامية. وان كانوا يقولون لا نقر بشيء منها. وعندهم طائفة من آراء الفرق السرية كما عندهم رموز يتعارفون بها والفاظ لا يوحون بها الى غير اخوانهم وحينما عرفوا ان بين الاثراك الجند اخوانا ماصونا (أو فرماصونا) حاولوا الانخراط في سلكهم. لكن لم يتيسر لهم ذلك لان الحرب حالت دون تحقيق امنيتهم.

ثم ان لفظة كاثية ليست اسم قبيلة أو امة أو قوم أو بلد، انما هي لفظة كردية فارسية الاصل معناها: الاخ. فقالوا في واحدنا المائد الى هذه الجمعية السرية كاثيا على الطريقة الآرمية ومنهم من يلفظها كاثيبي مفردا وجما. فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والآرمية وهم يريدون بذلك « الاخ في المذهب » أو كما يقول الفرنسيون. Confrère فيكون

معنى كاثية. Société secrète أو Confraternité Secrète

١٠ - اناؤنا

هذه الانباء أو المعلومات - كما يقول بعضهم - اخذناها في اول الامر



من صعو بن جو - لكتنا ارتبنا في صحتها . لائناً قلنا : لعلنا يفيدنا بهذه  
الافادات بلوغاً الى غاية نجهلها لأن ، ولا تتضح لنا إلا في ما بعد . ثم قلنا : لعله  
يوهنا ليعملنا على اعتقاد أشياء لا حقيقة لها في ذاتها . ولهذا اخذنا نبحث  
عن رجل آخر يفيدنا عن حقيقة ما سمعناه . فمضى على تلك المندونات نحو اربع  
سنوات واتفقنا عرفنا كاكائيا آخر فكلمناه فزاد شيئا عليها ، لكنه لم ينكر علينا  
واحدة منها وان لم تكن قد ذكر له شيئا مما كنا سمعناه . بل كنا نلقي عليه اسئلة  
فكان يجاوبنا عليها وكنا ندونها امامه بلا خوف ، لانه كان ادبيا فاضلا .

ثم عرفنا ثالثا كان جاء الى بغداد لبيع شققا من البسط . وكان قد سمع  
بائنا في حاجة الى عدد منها فاجاء بها البنا فسألناه عن وطنه واصله ولقته ومنهجه  
فقال انه « كاكائي » فقلنا له : وما تريد بذلك ؟ الى آخر الاسئلة . فكانت  
اجوبته تقوي ما كنا قد نقلناه عن اخوانه . والرجل حي يرزق وهو الآن في  
جهة سليمانية .

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي  
١١ - الخلاصة

الكاكائية فرقة دينية منتشرة في أنحاء كركوك منذ قديم العهد ، ولها اسرار  
غامضة لا يوح اصحابها بها الى غير اخواتهم ، ولهم الفاظ خاصة بهم يتعارفون  
بها . وكان ابناءؤها سابقا من عناصر مختلفة : اما اليوم فأجل عنصر فيها هو الكردي .  
وسميت بهذا الاسم لان ( كاك ) بالفارسية هو الاخ الأكبر . وللأخ  
الأكبر عند الشرقيين اعتبار خاص في الاسرة يتميز به عن سائر اخوته الأصغر من وذلك  
لان الأب كان يوح لابنه البكر فقط بأسراره الخاصة به ، وبالاسرة فكان الولد  
الأكبر مستودع الأسرار ، والفنى ، والشرف ، والمجد ، والقوة ، والسؤدد ، وهو  
ما يرى الى اليوم في تلك الأرجاء .

وكان الأب يعد ابنه في حياته لهذه الغاية ومسألة انتقال امور المملكة  
الى البكر غير مجبولة في ديار الغرب نفسها . بل كان البكر في حياة ابيه ينوب  
هو عنه في غيابيه دون سواه . وابناء الشرق يحافظون على عاداتهم الموروثة  
عن آباؤهم الاقربين الى عهدنا هذا وان كان هذا الامر لا يرى في جميع هذه الديار  
بصورة واحدة .

## رثاء الدكتور صروف

La Mort du Dr. Sarrûf.

كنّا نشرنا في المجلد الخامس من ( لغة العرب ) رثاء الدكتور ابي شادي  
 للعلامة الدكتور صروف عميد «المقتطف». ثم قصيدته الكبرى التي نظمها لحفلة  
 التأسيس ، وعقبنا على ذلك بكلمة نقد صريحة حققت الايام صدقها ، وإن  
 أدهشت بعض القراء الذين لم يقرأوا مثلنا على تيار الحركة الأدبية في مصر .  
 ونحن نأسف لذلك ، وكنا نتمنى أن نكون مخطئين ، حتى لا يصيب دائما على  
 الأقطار العربية أن نوابها غرباء فيها ، وأن أكثر ما تعتمد عليه الشهرة فيها  
 هو المال أو النفوذ الاجتماعي . ونحن ننشر اليوم للمقارنة الأدبية النقدية قصيدة  
 احمد شوقي بك الشاعر المعروف ، حتى يقارنها القراء بما سبق لنا نشره . تاركين  
 لهم الحكم المستقل ، وإن كنا واثقين من انتصارهم لارائنا النقدية . وبعد هذا  
 ألا ترى زميلتنا ( المصور ) أننا وغيرنا من مقدي الدكتور ابي شادي معنورون  
 على مقابلة هذا الجسد الأدبي فضلا عن التعامل عليه باعلام تقديرنا لاثاره  
 ومواهبه ؟ وهذا هو شعور أصدقائنا المستشرقين ايضا .

قصيدة شوقي بك

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| سماؤك يادنيا خداع مراب        | وارضك عمران وشيك خراب       |
| وما أنت إلا جيفة طال حولها    | قيام ضبباع أو قعود ذئاب     |
| وكم الجا الجوع الأسود فاقبلت  | عليك بظفر لم يعف وناب       |
| فعلت من الأظعان في مقطع السرى | ومروا ركابا في غبار ركب     |
| وجلت عليهم في الدواع باخر     | من اللعظ عن ميت الاحبة نابي |
| أقاموا فلم يؤنسك حاضر صحبة    | ومالوا فلم تستوحشي الغياب   |
| تسوقين للموت البين ككفائد     | يرى الجيش خلقا هنا ككتاب    |
| وأى الحرب سلطانا لم وسلام     | وان آذنت اجسادا بتباب       |
| ولو لا غرور في لبائك لم يجد   | بك مذاق الضر شهد وضاب       |
| ولا كنت للاعنى مشاهد فتنة     | والمقيد المعاني مجال وثاب   |

ولا ضل رأي الناصي، الغر في الصبا  
ولا حسب الحفار للموت بعد ما  
يقولون يرثي كل خل وصاحب  
جزيتهمو دمي فلما جرى المدى  
كفى بنوى الأعواد منبر واعظ  
دعوتك يا يعقوب من منزل البلى  
اذكرك الدنيا وكيف ولم تل  
حلنا إليك الغار بالامس ناضرا  
وما انفكت الدنيا وان قل لبها  
لا في سبيل العلم خسون حجة  
قطعت طوالي ليلها ونهارها  
رأى الله ان يلقى إليك صحيفة  
ولم تتخفها آلة الحقد والهوى  
مشينا بنوري علمها وبياتها  
وعشنا بها جيلين قمت عليهما  
رسائل من عفو الكلام كأنها  
هي المعص لا يشقى به ابن تميمه  
سهول من الفصحي وقفت بها الهوى  
وما ضعت بين الشرق والغرب مشية  
فلم ار انقى منك سمعة ناقل  
وكم اخذ القول السري معرب  
وفدت على الفصحي بخيرات غيرها  
وقد ما دنت يونان منها وفارس  
تسلت للعالم الشريف كأنه  
وجشمت ميدان السياسة فارما  
وكنسا ونمر في شتاب فلم يزل

ولا صكر بعد القرصة المنصابي  
بنى يديه القبر الف حساب  
أجل انما اقضي حقوق صحابي  
بعلت صيون الشعر حسن ثوابي  
وبالمستقليها لسان صواب  
ولولا المنايا ماتركت جوابي  
لها اثرا شهد بفيك وصاب  
وسقنا كتاب الحمد تلو كتاب  
لسان ثواب أو لسان عقاب  
مضت بين تعليم وبين طلاب  
بمال نفس في الكمال وغاب  
فترهتها عن هوشة ومكذاب  
ولا شتدي لغو وسوق سباب  
فلم نسر إلا في شعاع شهاب  
معلم نشره أو اعلم شباب  
حواشي عيون في التروس عذاب  
غذاء ولا يشقى به ابن خضاب  
على ما لديها من ربي وهضاب  
كما قيل في الامثال حبل غراب  
اذا وسم القفل الرجال بمصاب  
فما رده لاسم ولا لنصاب  
فوالله ما ضاقت مناكب باب  
وروما فعلوا في فسيح رحاب  
حقيقة توحيد وأنت صحابي  
وكل جواد في السياسة كلب  
بنا النهر حتى فض كل شتاب

رأى الثورة الكبرى فسل يراعه      بتعطيم اغلال وفك رقب  
وما الشرق إلا اسيرة أو عشيرة      تلم فيها عند كل مصاب



سلام على شيخ الشيوخ ورحمة      تحدر من اعطاف كل معاب  
ورفاه ربحات روح وفتني      على طيبات به الخلال رطاب  
وذكري وان لم تس عهدك ساعة      وشوق وان لم تفكر باياب  
ووجع السواقي هل عرض على البلى      جبينك ام سترته بحجاب  
وهل من ماء كان فيه كأنه      حيله بتول به الصلاة كعاب  
وبالحياة لم تدع غير سائل      أكانت حياة ام خلية داب  
واين يد كانت وكان بناتها      يراعت وشي أو يراعت غلب  
ولهفي على الاخلاق في ركن هيكل      بطن الثرى رث المعالم خابي

نعيش ونمضي به عذاب كلذة      من العيش أو في لذة كعذاب  
فهنا من الاحلام في كل منهب      فلما اتبناها فسرت بنهاب

### (العقل واصل اشتقاقه)

D'où vient le mot 'Aql.

ذكر صاحب تاج العروس سبب تسمية العقل بهذا الاسم وسر اشتقاقه.  
او اصل اشتقاقه من مادة ع ق ل ، فقال ماهذا حرفه : « واشتقاقه من العقل »  
وهو : المنع لئلا يصاحبه مما لا يليق ، او من العقل ، وهو المنع ، لئلا يصاحبه  
البد كذا في التحرير لابن الهمام . وقال بعض اهل الاشتقاق : العقل اصل منعا  
المنع ، ومنه العقل للبعير ، سمي به لانه يمنع عما لا يليق قال :  
قد عقلت والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر من المذاق . « ٢١ » . وقد راجعنا  
كتبنا كثيرة في هذا المعنى فرأينا اصحابها لا يخرجون عن القول باحد هذه الاراء .  
ونحن لانرى هذا الرأي والذي عندنا ان اصل معنى «العقل» هو العين ؛ لانه  
مين النفس وباضرتها ، ثم مات المعنى المادي وبقي المعنى المجازي . يشهد على  
ذلك ان اللاتين يسمون العيون والعقل باسم واحد هو «عقل» Oculi

## افتقار اللغات قاطبة

الى الاستعانة بالاشارات واللهجات

### Nécessité des gestes dans la Conversation.

يستحيل ان نظفر على وجه المعمورة بانسان ينبعث للكلام هنية فلا يحتاج الى الاستعانة في تأدية اغراضه بحركات ، ولهجات باصوات متباينة الاجزاء ، صموذا وهبوطا ، وشدة ولينا ، للدلالة على النفي والاثبات ، والرفض والقبول ، والامر والنهي ، والسخط والرضى ، والجلد والجزع ، الى غير ذلك .

ولعل هذه الحالة ورثها البشر عن عهد كان يؤدي فيه مقاصده بالاشارات ، تصحبها اصوات غير هجائية أو هجائية احادية ثم ثنائية حتى بلغ الكمال في التعبير ؛ لكن كمال نسبي لا حقيقي ، اذ لو كان حقيقيا ، لاستطاع الانسان ان يعبر عن جميع مقاصده مستقنيا عن الاشارات واللهجات وهذا ما يخالفه الواقع .

فلو فرضنا ان انسانا كلف الاعراب عما يدور في خلده ، على شرط سكون جوارحه ، وهدوء عينيه ، وركوت اساريره ، واستمر حديثه بضع دقائق ، لوجدت علائم الضجر بادية على وجهه ، ولا يقتصر الضجر على المحدث ، بل يشاركه فيه المصغون الى حديثه فيستفزههم الملل كما انه لا يطمئن الى حديثه في اماطة اللثام عن رغائبه كما يجب .

وهذا الافتقار يختلف باختلاف المواضيع ، فمنها ما يحتاج المحدث الى الاقتتان فيه ، كأن يكون الموضوع خطائيا ، أو تمثيليا ، يراد به حسن الوقع في النفوس ؛ فكم من رواية كثر تمثيلها فاستملحت تارة واستهجنست تارة اخرى مع ان الالفاظ واحدة ؛ لكن الذي التى تلك الالفاظ في احدى المرات كلف امهر في اتقان الحركات والتفنن في الاشارات معن القاها في المرة الاخرى .

إلا ان الاقتتان في مثل هذا امر فضلة لان التأثير وحسن الوقع ليسا من غايات الكلام المباشرة ، فان فقرات الرواية تفهم بمجرد القنائها ، سواء اتفنن فيها ، ام لم يتفنن ؛ بل الغاية المباشرة للكلام هي الاتهام لا غير .

فلنجعل موضوع بحثنا قضية الافهام فحسب ، بيد ان ذلك لا يعيننا على انتقاد اللغات من النعت بالافتقار .

« لا ترى انك اذا قلت : » ما اخذت صكك الدراهم « مثلا احتمل كلامك وجهين : أنك اخذت بعض الدراهم ، وانك لم تأخذ منها شيئا . وتضطر في التعبير عن المقصد الاول الى اظهار شدة الارتباط بين الفعل والمفعول به ، بتعجيل النطق بالكاف بعد التاء ، وتضطر في التعبير عن المقصد الثاني الى احداث فترة لطيفة بينهما .

نعم ان الناطق ليفعل كل ذلك بسائق الفطرة دون الالتفات لسرها الخفي . ففي الفرض الاول اعتبر ان الجملة كانت في الاصل مثبتة ، ثم ادخل عليها حرف النفي ، اي ان اصل الكلام كان : » اخذت كل الدراهم « ثم سلط السلب عليه لثام كلبية الاخذ ، فانقلب جزئية فكانت تعوية الاتصال بين الفعل ومفعوله .

إبذانا بأنهما مقترنان من قبل ، اي قبل ادخال حرف النفي ، ولو لا ذلك ، لما انتقل ذهن السامع الى الفرض .

وفي الفرض الثاني احدث فترة بين الفعل ومفعوله ، للدلالة على ان الفعل ، انما سلط على المفعول به بعد مصاحبته للسلب .

ومن هذا الباب قول الترك : » بر آما يدم « مثلا ، وذلك انهم قد يقرنون الكلمة بلفظة » بر « للدلالة على الوحدة ، وقد يقرنونها بها للدلالة على التكثير .

فترجمة العبارة السابقة : » اتي اكلت تفاحا واحدة « أو » اكلت تفاحا « فاذا اراد المتكلم المعنى الاول نطق بالراء بازعاج كأنه يحاول مصارمة مدح انه أكل اكثر من ذلك ، واذا اراد المعنى الثاني نطق بها بهود . وسكون لانها لم يقصد بلفظة » بر « معناها الاصلي المستحق للاهتمام ، بل اتي بها لتكون امرا مرضيا كالتيوين في اللغة العربية .

ولعل من دواعي اختراع البشر للموسيقى ، عجز اللغات عن ترجمة ما تفيض به العواطف ، مما لا يستطيع الانسان ترجمة اكثر ، اذ تكتظ الجوانح بما لا قبل لها به وتضطر الى نثث ما عندها طلبا للتخفيف من النفس واذ لاتصادف نغبتها عند اللسان ، تنزع الى الالات التي يكمل اللسان عن مجاراتها ، من عود لخرس ، ووتر انبكم ، اذا اجتمعا كانا اقصح نالقي .

محمود الملاح

## بلد الزبير أو البصرة القديمة

### Zubeir

على طرف الجزيرة، وفي ظهر البصرة الحالية، يابح للوافد عمارة ضخمة، وإبراج سور، قامت عليه مأذنة ذلك هو البلد الذي فيه «مشهد الزبير بن العوام». وهو بلدة فيها مساكن واسواق، وعماراتها من الجص والأجر وهي على ساطتها، طيبة المناخ، نقية السماء، جافة الهواء، كغيرها من البلاد العربية.

وموقعها الهندسي كموقع برج مظل على مدينة البصرة، وهي على قريبا من تلك المدينة المغمورة بسفوفات النخل الكثيف، تراها بلدة جرداء معرأة في قفر خال من الغرس، وربما وجدت في ضواحيها بعض اثلاث تكثر في المهابط العربية نعم. ان هذا العراء أكسب تلك البلدة فروقا محسوسة بين مناخها ومناخ البصرة فينبما يكون السائح مغموسا في طبقات كثيفة من هواء البصرة المضغوط عليه بسفوفات النخل التي عقدت عليها رواقا كثيفا، وقد تلبد بخامته ووبالت من البخار المتعاقد من البطائح والمناقع المكتشفة بمن الوجه البحري القريب منه ترى الزاهق الذي يفر من البصرة الى برية الزبير كروح تخلصت من كثافة الجسد وفاقت سابحت في الفضاء النقي حيث التربة رملية ذهبية، وحيث النسيم ملق خفاق يتعرج بمفوية، وحيث النور الوهاج الذي يبهج القلب. نعم لا تكاد تولى وجهك شطر بلدة الزبير فارا من مدينة البصرة الا تشمر بانك قد تخلصت من المرض الى العافية.

اجل شاهد الوافد الى قصبة الزبير جواد فسيحة تتخللها رحب واسعة والمساكن في الغالب ذات طبقة واحدة وترى الجواد منحوتة تشبه اديا ركبت على حافتيه المساكن البيض التي طليت بالجص وبعد هذه العمارة كانت خصاص واكواخ يأوي اليها الملاكون والزوار الذين تفضلوا الهجرة على مواطنهم تجنبيا للناس وابتعادا عن الواث المدنية زهدا وعزلة.

وقد كان اكثر اولئك المجاورين من العيد النبوية الذين يكثرون في الجزيرة ومرايضها. وعلى اثر الحوادث الوهابية التي حصلت في نجد في غضون القرن

الثالث عشر تغير موقف مشهد الزبير تغيرا فجائيا ، وذلك لامر من مهمين اولهما ان كثيرا من البيوت النجدية التي تخلد الى السكينة وتحب العافية . جعلت مشهد الزبير مهجرا لها ابتعدت فيه عن قلاقل تجدد وحوادثها فشيّدوا فيه المساكن والبيوت ومن ذلك الحين نهضت فيه العمارة الفخمة . والامر الثاني ان الحكومة العثمانية تحسبت حساب زحف الروهابين الى البصرة فاخذت تحتاط الحيطنة لنفسها ورأت ان مشهد الزبير كحصن للدفاع عنها في ظهرها فطوقت البلدة بسور متين وجعلت في البلدة عاملان لها واقطعت «تتممة» احدى اقطاعات البصرة ، ولكن لم يكن لذلك العامل اتل نفوذ بل كانت ادارتها على قواعد المشيخة وهي نظام بسيط وادارة عربية تجري بالمادات اكثر من ان تجري بالقوانين كما ان بلدة الزبير منعازة عن البلدان العراقية في موقعها الجغرافي كذلك هي منعازة في اخلاقها وادارتها وعاداتها لم تلوثها المدنية الجديدة باذناسها وبقيت محافظا على مزايها الفاضلة وبزتها العربية فكلك عندما تقطع تلك المسافة الهينة بين البصرة الحالية وبين بلدة الزبير او البصرة القديمة تجد نفسك قد طفرت طائرة رجعت بها الى الوراء في التاريخ والى ما وراء قروب عديدة فهذه القصة قصبة «سلفيت» واهلها «سلفيون» وكانت «السلف» العربي مائلا بجميع اطوارها فيها وتاريخ تشييد السور يتصل بعام ١٢١٧ هـ (اي ١٨٠٢م) وقد اندك اليوم اكثر.

#### مشهد الزبير

هو بعيد الكأمد في الظهور وقد ذكره الرحالة ابن بطوطنة وكثير غيره واليوم ترى كتابته وقشت على صخرة في ذلك المشهد وان هذه البناية قد جدت بامر السلطان سليم العثماني . ومشهد الزبير عبارة عن حائط في رحبة من الارض لا يلاصقها شيء من عمارة الاهلين . وارتفاع ذلك الحائط متفاوت . فمن جهة الجنوب والشمال من الحرم والسرحة ثلاث عشرة ذراعا ومن جهة الغرب الرحبة والشرق تسع اذرع . والحائط الجامع اربعة ابواب : من جهة الجنوب والشمال بابان ومن الشرق بابان

يشاهد الداخل الى الجامع بهوا واسعا وفي زاوية ذلك البهو مما يلي جهة القبلة شمالا قبة بيضاء معقودة على ضريح الزبير بارتفاع ١٥ مترا . وعلى الضريح



مصطبة بارتفاع مترين يحيط بها شبك خشبي مستطيل بارتفاع ثلاثة أمتار . هذا هو مشهد الزبير وهو عبارة عن حجرة بسيطة لا غير وعمارة الجامع حرم وسرحة اما الحرم فينشيء ست اسواق اي يكون ستة صفوف مستطيلة طول كل صف ٢٢ مترا ويتخلل تلك الصفوف سوار من الطاباق ومجموعها ٦ سوار لكل صف من تلك الصفوف واحدة ومعمودة على تلك السواري اسطوانات من الطاباق والجص .

اما السرحة فهي عبارة عن صفين طول كل صف ٣٠ مترا معمودة على سوار معقود عليها سقف خشبي وفي هذا الجامع مأذنة مشيدة بالطاباق والجص بارتفاع ٢٢ مترا تقريبا وهناك بئر للاستقاء منها عمقها ٢٢ مترا ويظهر ان ارض الجامع كانت منخفضة بمقدار خمس زلف .



Al-Hawza.

بلدة في وسط البطائح . بين البصرة وواسط وخزستان واول من حاز هذا البلد هو ديس بن عفيف الاسدي وذلك في خلافة الطائع العباسي . وقد تلاعبت الحوادث على الحوزة وتعاونت وما اكثر ما تنابت عليها اغراض الزعماء والمتناهبين . وقد تعرض لذكرها بعض الادباء المتقدمين . فقال : الحوزة ، وما ادراك الحوزة ! ارضها رغام . وسمائها قنام . وسحابها جهام . وخواصها عوام . اناعنها بين هواه ودي . وماء وبهي . . .

ولم يكن للحوزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشمع المتمهدي الذي اختار الحوزة عاصمة لامارت على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع .

وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي الامير الشيرازي عدة مواقف على ابواب الحوزة ، فشل في بعضها ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحوزة ، وجعلها قاعدة امارته . فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان وامارة الموالي . وسقط شأنها بسقوطهم . وذلك في القرن الرابع عشر للهجرة فقد انحازت



تظهر إلا زمن التشف ( اي التشوفة ) والعرب اليوم تسمي تلك الآثار جنيل  
بزيادة النون .

وقد اخرجت البطائع جماعات من رجالات الادب والعلم حتى افرد لذلك  
تاريخ خاص فقد ذكر ان لابي العباس احمد بن بختيار الواسطي المتوفى سنة  
٥٥٢ هـ كتاب تاريخ البطائع . لم نثر على اثره مع شدة الطلب له . واخرجت  
البطائع رجالا كبارا لم يغفل التاريخ ذكرهم بل جعلهم في صف مشاهير الرجال  
فمنهم من تأمر . وهم كثير ومنهم من تقلد منصب الوزارة ومن هؤلاء ابو  
عبدالله المأمون ابن البطائحي وزير الامر بالله الملوحي صاحب مصر . وكان هذا  
الوزير كريما واسع الصدر شديد التمرز سفاكا كثير الاطلاع وقد كثر الغامزون  
فيه واخذ يتلاعب في امر الخلافة وجاؤل قلبها عن مستقرها فاتصل امره بالخليفة  
فصلبه واخوته سنة ٥١٩ هـ .

وقد كانت البطائع من اعمال واسط مرة ومن اعمال الخويزة مرة اخرى  
ومن اعمال البصرة طورا . وربما جمعوا واسطا والبصرة وما بينهما من البطائع  
في عمل واحد وربما انفصلت البطائع مستقلة كما يظهر كل ذلك من اكثر  
كتب التاريخ وخطط البلدان ونحن لا نذكر زمن تابعيتها في الحكم اذ لا فائدة  
في ذلك ولكن اليك تاريخ الامارات الضخمة التي تأسست فيها مثل اماراة آل  
شاهين وامارة آل المظفر وامارة الرازي الخير وامارة الموالي وامارة آل  
سعدون وتاريخ كل اسرة من هذه الامارات مفصلا .

علي الشرقي

التعجب

( لغة العرب ) جاء ذكر البطائع في معلمة الاسلام والمقالة لصديقنا العلامة  
م . شريك البقاري . وفي خاتمتها يقول : « وفي تلك الارزاء مثل « ام الرق »  
( اي والددة الفسافس ) في جنوبي كوت الامارة على شط الحي مشهورة بكثرة  
هذه الهوام التي لا تطلق » .

قلنا : ليس هناك « ام الرق » بل « ام البق » ولا يجرم ان الخطأ من  
الطبع لا من صاحب المقال بما انه يؤولها « بوالددة الفسافس » والتأويل هنا خطأ .  
ومعنى « الام » هنا « ذات » والبق هنا البعوض لا الفسافس .

## من كنوز العرب

## Richesses Poétiques .

ابنة نيكى خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتيكم الغراء لستها الخامسة اياتا من الشعر العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي . فراقني ما شاهدت واهتز قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعت خيالهم . لكن مع كل أسف لم يعثر حضرته إلا على النثر القليل من منظومهم فاكثفي بشي' لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحفكم بشيء من منظومهم ليطلع القارئ على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار المعاني العالية واليكم ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الايات على لسان خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بعد سفرة كما تصف جمال حبيبها .

وقد دعوتها كنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتيكم الراقية الغراء :

ارتوى الزينون من دمي ولأراك      الغيرك ما نحل جسمي ولأراك

اخاف اطول مدتسا ولأراك      وقبل وصلك تبسادرني الشيب

الأراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم يتحل جسمي ولم يرك والخطاب  
المحسوب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتبادرني  
اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

وما هلت بدال الدمع يجفون      على الماظن بهم قبل يجفون

الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون      جفوني وكل حسود اشمويهم

الدمع يجفون اي سحي اينها الجفون وما عروضا عن الدموع . وقبل يجفون اي  
يبدون الجفاء . تقول ما ضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول      بقت عيني عليك تهمل واطول

العشرة ما بقت وياك والطول      يا زاحي ما بنت مني رديه

تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطلل والطول  
( الثالثة ) اي طول الالفة .

الله وياك حلو الجسد والعين      هلبت ودعت من بك والعين  
دورض يا قلب واستجن ولعين      ابتليت بلوت الحسن الشبيه

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكرها أيها القلب واسترح قليلا . اذ قد بليت كابتلاء الحسناء في حسننها الشديد .

دفع دمي على الوجنة وسيله      على الماصار وياهم وسيله  
ادور الممتحن مثلي وسيله      يقالي اهجع مثل مايبك بيه  
اي اخنت دموعي تنهار على وجتي ووسيلة اي الصلابة ووياهم وسيله  
اي صورة حال معهم والوسيلة (الثالثة) بمعنى اتحري كل ممتحن مثلي لاسأله عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صبت خدي دمعني من تسالي      عليك الراس شيب منتسالي  
عيب لسمسا يقالي منتسالي      ساوك اهجع شيدي تلوم بيه  
تقول ان دموعي قد احرق خدي من كثر جرياتها . ولقد شلب رأسي من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجباً ايها القلب الى الان ما ساوت من الم الوجع . والسلوك هنا الاحبة ايها القلب نماذجي تكثر علي اليوم .

الك منزل بدلاي ولك دار      ورحمك يجلي هدمي والكدار  
مدار هواك بضاعي ولك دار      سحن بقواي ونشبي المنية  
تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي الاكدار . تقول وبل لك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر الرابع : هد قواي وانحلها وقولها ونشبي المنية اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار      دوت ما وت الشكلي بلسحار  
يساهي قرزن دلالي بلسحار      عيونك حيث مهن رحم بيه  
بالاسحار اي انتبهت مرعوبة من نومي في السحر . وبلسحار اي اثن كما تثن الشكلي في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي      وحررت يا ساهي العينين بداي

انحن انت حكيم استاذ بالداي      دوت جروح قلبي وجرن به

تقول لقد قصنت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي ولم يجدني وذلك  
لسمو طالعي وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي  
والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب المحبوب تقول ان كنت حكيمًا حاذقًا  
وتشخص الداء فعليك اذن بمداواة قلبي وقولها وجرن به يعني اخذت جروح  
قلبي تتعاطم في الآلام .

ذولي ما يجده السير ظل عاي      انتهو غني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي      ويد ما يرههم التجبير به

تقول ان ذولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك  
من شدة التعب . وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان اجبتي قد غابوا عن  
بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان  
اضلاعي قد تحطمت تحطم الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر  
الزجاج لا يشمب .

التجف      حسن الجواهري

( لغة العرب ) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا  
منذ نحو اكثر من سنة . ولكن كثرة ما عندنا حال حتى الان دون نشرها . وله  
في ( ابو ذية ) ابيات اخرى وقد اجد في انتقائها وشرحها بيد انا تنتظر فرصة  
لنشرها ؛ إلا ان هذا التأخير لا يقلل شيئاً من عظيم شكرنا له وطلب المنر من  
عزم نشرها حتى الآن .

وبعد ان ندرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا  
الموضوع لكثرة ما عندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجعل يراعه به  
ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متنوعة لمختلف  
القصيد العامي . ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع ( ابو ذية )  
لاتنا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا به - ذلك . اذنت لبنتيه  
الغافلون .

## آثار في ضياء اباد (ايران)

## Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والذي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعيين والان هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٢٢٠ هـ او سنة ١٢٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربة في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال النين وفي وجهها الاخر صورتنا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثني النواعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرآه اعضاء الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واطن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تبصر لي ان لوى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كرملا في التقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان صغيرة من الخزف كالاناء المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعيين وللتزهة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خاما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فتمروا على قطع من الخزف المخطوطة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجدوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القرينات الدينية .

تشكل الدراهم وكتابت القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في توأحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .  
زنجان ( ايران ) ابو عبدالله الزنجاني

( لغة العرب ) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل اليه بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهذا نصها : « الى الله . قبر اقلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الالهة الى الله . - ومعنى قبر اقلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يسمى به إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . واقلوتلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتاتبة القبرية : « الملائكية » دليل على ان اللآنية كانت صغيرة السن . وكذا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فتميناها . فنرجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد . فليس من مجهول ذلك . وتاريخ النصرانية معلوم بذكر شهادتها في عهد المجوس وبعد . ولقد بقيت النصرانية زاهرة في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه ( ٣ : ٢١٤٠ من طبعة الكافرنج ) ما نصه :

« وليلتين خلنا من رجب منها ( اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م ) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمدان والدينور . وقلد كتبه : احمد بن ابي الاصمغ تفتات عسكرة والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ... » انتهى . قلنا لو لم يكن في تلك الانعام نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيدهما سلم .

وكانت زنجان في امر تدبيرها الديني راجعة الى ابرشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من



كفرتونا وتحت يده قسوس وشمامسة قدرهم كلف لإدارة الرعية . وكان عند الكنائس ثلاثة . وعدد المؤمنين أربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم للكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات ينهبن الى الآن الى ذلك الوطن ويشتركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه بعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — وشقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان يتقطع حبل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبيعتهم من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح *ترجمت كما في علوم عربي* هذه آراءنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيرون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفتدها بأدلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

#### البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان البستاني : « البلور [ وضبطها كسنور ] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهي من الحجر . واحده بلورة . . » انتهى المطلوب من ايرادنا على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور ( بكسر ففتح فسكون ) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو شفاف اللام . الا نعمم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقد بقي بلرج : البلارج [ وضبطها ضبط قلم بكسر الراء ] طائر كبير طويل النقاو ليس بأعقف . دخيل . - والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد يدل على قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريخ هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرها .

## قاتل اخيه

## Le Fratricide.

ما اجهز على المجتمع العراقي من قبل إلا افعال التريبة الصالحة ، واطلاق الوحشية عليه من كل جوانب : وما أخلاء الشقاء إلا لتقاعس حكامه وزعمائه عن انعاشه من كبوته ، وتمهيد السبل المأمونة المستقيمة له على انهم هم المسؤولون عن ذلك لاستيلائهم على خلاصه من المال والثمرات - وكلت اذا استأداهم حق من الاصلاح الذي ابتاعه منهم بماله وثمراته ، كلت حال جوابهم منطبقاً على المثل المشهور القائل : (الاخذ سريط والقضه ضريط) .

فلذلك صار العراق بيئة للجرائم وبؤرة تنقد فيها الاضطرابات ويضطرم فيها الجهل ، ووطيسا يقذف شرار الهمجية وحممها .  
شب (ي . ن) في ذلك العهد المشؤوم في ناحية من لواء دىالى كثيرة الجداول والجمائل خصيصة الارض وافرة النعم . في امرة مشتملة على رجال ونساء عدة وأطفال أقلاء . واقد كانت هذه الاسرة معتمدة على زراعتها وانعامها في اعداد معيشتها واعتاد حاجها ولكن العيش لم يتسع لها ولا رأت متسحاً من حالها الاولى مع كدح رجالها ودأبهم في اعمالهم .

وكان موطن الشاب المذكور (ي . ن) مكتظاً بالزراعة او شراصة الخلق والاجرام . واكثر عثراته اشراراً وأعمالاً وشطاراً فلا غرو ان يكون عنفوان شبابه مفعراً بالجهالة والسفالة والشرقة وكان والداه في ابان ذلك الشباب المضطرب حيين وله منهما ثلاث اخوات اثنتان متبعتان والاخرى عائس واخ كبير اسمه (ع . ن) كلن يؤديه كلما جف عن الصلاح وينقذه اذا وقع في امر عسير .

ولقد كانت المودة مستحكمة بين هذين الاخوين استحكما تلبا . فالصغير يحترم الكبير وينقاد له انقياداً عظيماً ، والكبير يعز الصغير ويعطف عليه عطفاً اخوياً ويعوده الشجاعة ومكابدة المشاق ويعميه من كل اعتداء او تعامل من الناس . والويل والثبور لمن كان يمس أخلاء الصغير بضر : فانه يكون

من التامنين المشكوكين بل ورجح الذي يماس (ع . ن) نفسه ممانسة فيها خشونة فانه يعرض نفسه لرجل كالصاعقة في انقضاضه وكالبيت في غضبه وكلستبسل المستعيت في كفاحه . ولكثرة تخوف الناس اياه وتعايشهم عن بأسه زاد سطوة وهيئته ، وشهرة حتى سموا ( غضب الله ) .

اما الاسرة فانها كانت قائمة بعيشها مطمئنة في افكارها هادئة في حياتها وكان ذاك الاخوان همامين دائبين في زراعتهم راضين بعيشهم الاجتهاد والكدح ؛ بل قدوة حسنة للذين يعملون عملها وينافسونها . وما احلى الاشتغال بحرية بين المزارع والبساتين والجداول والحقائل بقلوب متعاضدة مؤلفة واجسام نشيطة وهم عالية ونفوس مطمئنة .

والذي يقرأ صحيفة حياة الاسرة المذكورة يجد عنوانها ( السعادة ) وشرح السعادة غني عن التفسير ( ورب موضوع فسر عنوانه ) . ولما توفيت والدتهم التي كانت حونا عليهم وقطباً لتحابهم وتعاونهم واتلافهم أسوا بعدها مستدين للشر معدين له ( قرع الظنايب ) ما خلا اباهم فانه كان عاقلاً وديماً لكنه لم يعرف كيف ينهج مهج التأديب والتهديب . لذلك لم يقدر على إرواء اولادهم مورد الادب الكامل والتربية الصالحة فانهم كانوا عطاشاً بل هيما لا تمتطين .  
بينما كان الاخ الكبير (ع . ن) يرقص ابنه ذات يوم اذ نشب في البيت شجار اوحوا ثم مشاخنه دفعتهم الى سب والدته المتوفاة أمام اخيه الشاب فامتلا هذا غيظاً وحنقاً عليه وقال له :

وبلك يا هذا كيف استبحت سب والدتنا التقية الباراة ومعاملتنا بلفظة توفظاظمة ؟ اجابه :

أسبها ولا ابالي ومن انت يا اباي النذل الرذل حتى تقابلني بهذا الاعتراض والامتناع ؟ ثم هجم عليه ليضربه فراغ عنه هذا وصعد الى سطح منزلهم هلماً حنقاً ثم تجاوزوا واعتدل الى بيت اخته (ع . ه) المتباعدة وكان قريباً فتناول بدقية كان يرفق مناظله ثم غداً أو أسرع الى سطح منزلهم ايضاً متوعداً اخاه متهدداً اياه بقوله :

أأنت تريد أن تحزنني . اغرب عني يا لثيم يا رعد يدو إلا رشقتك بدقية تملك

الحياة فتسكنك القبور .

قال الكبير : من هو اللئيم والرعديد يا جبان . قف لي ان كنت صادقا فسوف أريك الحقيقة . وانفزع نحوه صاعدا الى السطح ليقتك به ولكن ( ي . ن ) هرب من بين يديه بجأش مضطرب وانزعار شديد . فقد كان لا يطيق الوقوف امام اخيه الكبير وقوف المخاصم بل المناضل فضلا عن ان عمره لم يتجاوز الثامنة عشرة .

لذلك الأساليب نمت بينهما العداوة . وأثمرت وبالا وشقاء . فان عنوان حياة الأسرة قد تبدل بعنوان ( الشقاء ) وحملت القلوب أحمال الأحن والضغائن . وأمسّت تنوء بها مهتلة . فرصة تنبذ فيها ويكون ذلك التبدل فاروقا وفصلا . يفرق او يفصل بين هذين الأخوين بالعاقبة الوخيمة والمغبة السقيمة . والذي زاد الشئان أضمافا مضاعفة هو ان أختهما الكبيرة ( ع . هـ ) وزوجها ( ح . ن ) كانا يشنآن ذلك الأخ الكبير لكونه شديدا في معاملتهما مفتتا بجرئتهما . مضت على تلك المشادة أيام وهالك من يضرم سفير العداوة بين الأخوين أضراما مستمرا والذين لا يضرمون غافلون من تدارك الخطر القريب الوقوع . اما ( ي . ن ) فأنه هجر اهله وانقطع الى الأقرباء والبساتين بيد أنه كان يختلف الى بيت اخته ( ع . هـ ) فيستفهمها أخبار أخيه ويتبع نحوه فلا يسمع منها إلأما يقلقه ويهول . يعينها في ذلك ( حليها ) فقد كانا يقولان لهما : « إن أخاك متسلح بينديته يبحث عنك في مأويك ويسأل عنك الناس فلئن أنفك ليقنتك فاحذرا » .

دخل أخوه مرة عليه وهو في بيت أخته المذكورة فأخفته في حجرة فيها بندقية حتى إذا أراد به أخوه شرادفع عن نفسه . ولكن ( ع . ن ) لما سأله عن أخيه الصغير أنكرت وجوده عندها لأم في نفسها هو أن تعظم الخلاف بينهما فلا يتفقا بعد أن افرقا . ولو أخبرته بوجوده فلربما صالحه وهادته .

اما الأخ الصغير فانه عزم عزم صادقا على اغتيال اخيه لينجو من شره الذي صوره له التمامون وظل يتبيل القرص للفتك به حتى مر به مغربا وهو كلن له ممسك بندقية فوجهها نحوه وجر زندها فثارت واصابت بندقيتها بطن اخيه

فمزقت احشاء كل تمزيق - وخر على الارض صريعا . ولقد سمعت انه استجوب عن قاتله فقلبت الشفقة لآخرية ولم يقر بانها اخوة ( ي . ن ) ثم فارق الحياة بعد ساعات فما اعظم رأفته بأخيه فقد دعته الى الانكار :

أخوة قاتله عمدا وراقت به دعته الى الانكار والصبر  
وانه صار قربانا لرأفته أكرمهم من أخ في اليسر والعسر

ثم هرب القاتل المجرم الاثيم كالكلب المكروب مثالا للناس عاقبة التربية الطالحة ونتيجة الجهل ومغبة إهمال التأديب وغاية التعريض والتهميش . اما المبلى فهو المجتمع البائس الذي لا يبل من مرضه إلا بابلل أفراد .

سمعت الحكومة بالحادثه فطاردت مرتكب ذلك الجرم العظيم وأمسكته ودخلته الى غيابة السجن لمدة اثنتي عشرة سنة ابتداء من سنة ( ١٣١٦ ) مالية ففضى هذا الشرير قسما منها ثم نجا بالعفو العام . وهو الآن حي يرزق دميم الوجه ( كالحريبي ) أعشى العينين أرمصها خبيث النفس ولكن الدهر خفف من زعزاعته وشرته وقد قيل : ( نعم المؤدب الدهر ) وإن لهذا المجرم جرائم عدة وقد مثل مرة عما دفعه الى اغتيال أخيه فأجاب :

لاثيروا أشجاني ولا تتيشوا أحزاني انه كن شقيقا لي رؤوفا بي مواسيا  
وخاميا لي فما اعظم اساءتي اليه وواسر كبداء عليه . آله لقد حرصني عليه الظالمون النعمانون من الغرباء وذوي القربى وسرت خبايا في ضلال بين .  
( ذلك غلوا وهذا ضره ) أيد الله المصلحين المرشدين الذين سدكوا بضميد جروح المجتمع وبث العرفان فيه وأغرموا بمداواة أمراضه ففي ذلك الأسير العظيم الكاظمية قرب بغداد :

مصطفى جواد

الجزءان الحادي عشر والثاني عشر

يسألنا كثيرون من داخل العراق وخارجه عن صدور الجزءين المزدوجين الحادي عشر والثاني عشر فنقول لهم انهما لم يطبعوا الى الآن لمواقع حالت دون انبثاقا ولعلهما لا يطبعان إلا بعد اربعة اشهر اي الى ان يتفق الجزء الشهر الواحد ان يصدر في اول يوم منه لاننا لم يتسبل لنا ذلك . لكن على كل حال لا بد من صدور الجزءين معا . وكل آت قريب .

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

### الاب

عجبية هي لغتنا الشريفة : لو قلت لك انها تفتح اسرار اللغات السامية والاربية . فلا تعجب . لانها كذلك .

خذ كلمة الاب ( يفتح الهمزة وشد الباء ) فانها تفيدك معنى الكلال والمرعى للدواب كالفاكهة للانسان . وقال ثعلب : الاب : كل ما اخرجت الارض من النبات . والاصل فيها : هجا . واحد اي اب ( يفتح فسكون ) وهو آخر ما تكون عليه اللفظة وهذا ما يدل على قدمها : اما الارميون فيقولون في هذا المعنى ( ايانا ) وتلفظ Abbâne وتكاد تكون الكلمة في العبرية والسامرية والاعربية تشبه العربية لكنهما ليست بهجا . واحد كما في لغتنا . كل هذا يدل على ان صيغة حرفنا من اقدم الصيغ .

ذلك من جهة اللغات السامية واما في لغات الغرب فاليونانيين كلمة opos فانك ان حذفت من آخرها اداة الاعراب يبقى لك op وهو كما في لغتنا لفظا او يكاد . ومعناها عندهم : ماء النبات أو الماء الذي يجري في العود . وعندنا نحن الاباب ( كسحاب ) بمعنى الماء وبالضم : معظم السيل والموج . قابل كل ذلك بالهندية القديمة اي كلمة (آب) بياء مثناة ومعناها الماء . وبالفارسية الحديثة (آب) بياء موحدة بمعناها . ولفظها بعضهم ( آو ) وهي بالكردية ( آو ) وبالزندية ( آفش ) وبالبروسية القديمة Ape ومعناها النهر و Apus الينبوع وفي اللتوانية upe وفي اللتية او اللتوانية upe ولو اردنا ان نجري في وجهنا ناظرين مايقابل لفظنا في سائر اللغات لقضيت العجب مما تهتك لك لغتنا من استار الاسرار . وهذه الكلمة ليست الوحيدة في جنسها بل هناك مئات مثلاً هي على هذه الشاكلة . بل قد جمعنا منها نحو الفين . ان اكرم بلغة تمكنتك من القبض على ازمة سائر اللغات ، وكفى بها شرفاً

# بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

## اللغة والعصر

كتبنا لهذا الأصدقاء العلماء في ديار مصر يقول : « ما رأي فضيلتكم في نشر هذا الحوار والتعليق عليه في ( لغة العرب ) ؟ فهذا بحث مفيد .  
ثم أرسلنا بقصاصته من جريدة الكشف الصادرة بمدينة القاهرة بتاريخ ٢ أبريل ١٩٢٨ ، فنحن نترج هنا نص الحديث الذي جرى بين الشيخ الجليل وبين مكاتب الكشف ثم نعلق عليه ما يبدو لنا .  
( لغة العرب )

كيف تنهض لغة العرب  
حديث للشيخ عبد الله البستاني

قال مكاتب الكشف من بيروت :

حدث الشيخ عبد الله البستاني ، رئيس المجمع العلمي العربي اللبناني ، عن هذا المجمع قال : لاتفعل برحى من المجمع العلمي ، إلا اذا عرفت الحكومة كيف تنفق أموالها عليه ، ثم قال : نحن الآن أمام حقيقة يعرفها الجميع ، فليس بين البشر من يعمل بلا أجر ، وأعضاء المجمع العلمي من هؤلاء البشر ، فإذا لم يجدوا لهم فائدة من المجمع ، لن يأتوا عملاً ثابت الركن وطيد البنيان .  
وعندي أن أعضاء المجمع يجب أن يكونوا من المتخصصين ، ومن يحسنون اللغات الأجنبية ، لأن الواقفين على أصول اللغة العربية فقط ، لا تاف في مهمتها ستأخذ على عاتقنا وضع مصطلحات جديدة ، للاختراعات الحديثة ، فيوضع لنا المتضلع في ( كذا ) اللغات الأجنبية اشتقاق الألفاظ التي تحتاج إليها لغتنا ، فنضع لها المترادفات . ولا حرج علينا إذا نهجنا نهج علماء اللغة في أيام هارون الرشيد ، فكانوا يأتون بالألفاظ الفارسية ، والسريانية ، ويشتونها ، أما على علاقتها ، أو تعديلها بعض تعديل ، ويجب علينا أن نأخذ بمبدأ النعت . ولو سألوني عن

كلمة تلفون نقلت لهم: اكتبوها كما هي وقولوا: تلقن يتلقن تلفنة فاللغة لا يضرها اذا نقلت عن اللغات الحية لتهض وتعيش.

أما موقف المجمع العلمي من سائر المجامع العلمية العربية فيجب أن يسود أو يسودها جميعا جو وثام وحسن تفاهم وطل الحكومات العربية أن تكن همزة الوصل بين هذه المجامع فتسمى للتوفيق بينها: وليس افضل من المكاتبات لتلليل كل عقبة تقف في الطريق فتستفاض المجامع فيما بينها ولا تتمسك بسوى الرأي الصحيح.

ثم أجاب على سؤال وجسه اليه عن ترجمة قاموس «لاروس» الى اللغة العربية فأجاب: لا بأس أن تترجم من قاموس لاروس ما تخلص منه اللغة العربية من الفاظ ولا يهول أقطاب اللغة أمر تلك الترجمة فالكلمات غير الموجودة في لغتنا لا يصعب علينا أن نجعل لها وجودا (كذا) وأنا الكفيل.

ثم قال: إن الجمود يقتل اللغة العربية وإذا نحن رددنا عنها تيار المعجمة والروايات والركاكة لا يستنجح من عملنا. أنا نريد أن نعش بعقل ابن البادية فإن ابن البادية جاءنا بما عنده وعلينا أن نتحف اللغة بما عندنا لنقوم لها قائمة وقد هابوا يومنا على جمال الدين الألفاني قوله: هذا رجل من نسل البقروت. فأجابهم: ألا تقولون جبروت ورهبوت وملكوت فلماذا تمنعون عني القول بقروت؟

قالوا: ولكنها لم ترد في كلام العرب. قال: وهل تريدون مني أن أنكر نفسي وأخضع لبدوي. هذا ما قاله الألفاني وهذه هي القاعدة التي يجب علينا العمل بها في انناض لغتنا.

جوابنا

نوافق على آراء الأستاذ الشيخ الخليل واللغوي المعروف الى قوله: «ولاحرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في أيام هارون الرشيد...» فنخالقه فيه لأن الذي وجدناه نحن هو أن الذين وضعوا الألفاظ الفارسية والسريانية لم يكونوا من اللغويين في نظرنا، بل من النقلة. والناقل غير اللغوي: أما اللغويون فهم الذين وجدوا لتلك المفردات عرييات فصيحات قتلت تلك الاصطعيات الدميمات.

فقد قل النقلة مثلا السولوجسموس والأنود قطيقي، والطويقي، والسوفسطيقي والريطوديقي، والبيوطيقي: ولما جاء المربون اللغويون قالوا عوضا عنها:



القياس ، والإيضاح ، والمواضع ، والتحكم ، والخطابة ، والشعر . ومثل هذا كثير . ومن شاء فليراجع كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي والمؤلفات التي عربيها كبار الفصحاء .

والنحت لم ينهب اليه أحد إذ لم يوضع له ضابطته والألفاظ المنحوتة التي وصلت إلينا هي حروف جاءت في مواضع مختلفة نطق بها الناس بعد أن صقلت بها سنتهم ، وهي غير جارية أطرادا على وجه من الوجوه ؛ والاشتقاق عندنا يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب وجاءت أبوابه في جميع المعاني . وكل لفظة منحوتة « وضعت في العلم » نزلت منه ولم تمش زمتا طويلا . ولغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو ملون في مصنفاتهم ، والمنحوتات عندنا عشرات . أما عندهم فمئات بل الوف لأن تقديم المضاف اليه على المضاف معروف عندهم فباع لهم النحت أما عندنا فاللغة تأبأ وتبرأ منه .

نعم هناك الفاظ يقدم فيها المضاف على المضاف اليه كما في لغتنا . لكن مزايانا لغتنا تفر من الجمع بين ذينك اللفظين المتساويين حفظا لسلامة النطق أو هربا من اطالة الأهجية التي تستمرها لغات الغرب وتنبها لغتنا الشريفة .

إلا أننا نقبل بين مفرداتنا الألفاظ المنحوتة العربية الأصل فنقول : تلقون ونشتق منه فعلا فنقول تلقن كما قال السلف نوروز ونورز . وفيلسوف وفلسف ؛ لكن هذا لا يكون إلا لشرطين وهما : ١- أن تكون الألفاظ خفيفة النطق والصيغة . ٢- أن تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلا فانك لا تقول فوطغرف فوطغرف اشتقاقا من الاسم الأفرنجي المنحوت « فوطغرافية » أن قبلهاها . فما كل معنوت أفرنجي تقبل كما لا تشتق دائما منه فعلا يفيدنا مرادنا فالامر موكول إلى النطق العربي وأوزان لساننا وصيغ الألفاظ نفسها ومادتها . وهذا ما يجب أن ينتبه له .

أجل أننا لا نريد أن نسير برأي أهل البداوة في لغتنا لكننا نريد أن نسير على المناسخ والمنازع التي تلقيناها من السلف جيلا بعد جيل وأصلهم من البداوة ولا نقبل أن ندخل في لغتنا مثل البقرات بحجة أن جمال الدين نطق بها . فلقد

يكون المرء حسن الرأي والقول في أمور ولا يصح رأيي في أمور أخرى؛ ولهذا يجب علينا أن نعمل بقول من قال: لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال. فيجبروت ورهبوت وملصكوت الفاظ أرمية لأصل والصيغة أو مشتركة بين الاثنين الساميتين وكذلك البقروت فمعناها في اللغة الأرمية رعاية البقر: لكن هل نحن في حاجة إليها. ذلك مانعنا لحكم القاري. وإذا كان لابد من وضع كلمة في هذا المعنى فالبقارية والفدائية (بالتشديد وباء النسبة) أقرب إلى المراد والطف اشتقاقا من البقروت الحشنة الثقيلة التي لا تفني فتيلة.

### الأدب العربي

بعض أخطاء (عن الجزء ١٠٨ من مجلة «المذهب»)

نحت هذا العنوان نشرت مجلة (الأمريكان ورلد The African World) الشهيرة في عددها المؤرخ ١٧ مارس نبذة جميلة تقديراً للأدب المصري في مصر، فأحبنا نمرسها لقراء (المذهب) ليروا كيف ينظر أدباء الغرب إلى جهدنا الأدبي في الوقت الحاضر. ولا يسعنا إلا توجيه الشكر إلى الزميلة لما نبذته بنفوذها القوي من مسعى جليل لتوثيق عرى الأخاء الأدبي بين الشرق والغرب بأقلام حضرات محروها المستشرقين ونرحب بمثل هذه الآراء الصادرة من عاصمة الامبراطورية الأنجليزيتة. قالت: «للمناصبة تجد العناية بالأدب العربي - كما سبقت الإشارة في (الأمريكان ورلد) - ربما كان المفيد في هذه الفرصة أن نمنع بعض الأخطاء الشائعة عن طبيعة الأدب العربي الحديث: فإن الفكرة الغالبة هي أن الأدب العربي الحالي يتعطل في الشعر وهذا ليس سوى طبيعة جديدة للشعر العربي القديم الأهم إلا في تطبيقه على الظروف الحديثة! ولكن بينما شعراء العرب القدماء مخلصين في عواطفهم فالشعراء المعاصرون في العالم العربي أو على الأقل معظمهم لا يمثلون عقيدة فنية صادقة؛ وهم كثيرو القلب في أغراضهم وأساليبهم. ولم يكن قليلون منهم من ترددوا في مقاومة حرب الاستقلال اليونانية وفي معاضدة الطاغية عبد الحميد! على أننا وإن لم نكر هذه الآراء، وإن اعترفنا كذلك بأن ترجحات السير تشارلس لايل عن ديوان الحماسة لا يبي تمام تصلح لأن تكون بديلاً بل معنياً عن الترجحات المقترحة عملها من نظم شعراء

المدرسة القديمة المعاصرين ، إلا أنه من العكس ان نذكر ان هناك عملاً جيداً وانما يقوم به في هدوء الشباب الناهض من شعراء العرب . وبغض النظر عن جهود الدكتور ابي شادي التي اشير اليها بتقدير على صفحات ( المأمريكان ورلد ) وفي جرائد اخرى بأقلام الأدباء المستشرقين فمن الواجب الاشارة الى غيره من الشعراء المبرزين كشكري وجبران والمقاد وابي ماضي دون ان ننسى التقاد والكتاب المشهورين امثال الدكتور هيكل والدكتور طه حسين . ويتعاون هؤلاء الشعراء والنقاد المثقفين والمصريين حقيقة استطاعت مصر ( وتبما لها الاقطار العربية الاخرى ) ان تهض بمستوى الشعر العربي الذي صار الآن مساعداً على تأليف النرومة والاريزا ومؤدياً نصيبه نحو تقدير الطبيعة وخدمة الانسانية . وهذا الروح الجديد هو الذي يستحق ان يستحضر اكثر من قبل امام الجمهور الادبي في انجلترا اذ لاشك في انه سيقدم شيئاً جديداً ممتعاً ، كما انه سيعين على انماء صداقة مدرسية جميلة ما بين الادباء الانجليز والمصريين وبالتالي ما بين الفريقين الناهيين في الامتين لغائدهما المشتركة . ومن اجل هذا نرى الفرصة سانحة لانعاش ( جمعية الاداب العربية The Arabic Literary Association ) التي أسسها في لندن الدكتور ابو شادي والمستر ك . ميخائيل والمستر أ . بكري وغيرهم برئاسة الاستاذ مرجليوث منذ ١٤ سنة وغرضها الاول تبادل الثقافتين الانجليزية والعربية . وقد خسرت هذه الجمعية بسبب ظروف الحرب ومابعدها وبسبب سفر الكثيرين من اعضائها من لندن . ولكن مع وجود المساعدة المالية والغيرة الادبية فانه من الميسور تجديد جهودها النافعة .

اليومى لا العفصى

رأيت في مجلة اغلاط معجم دوزي في مادة ( أب ) قوله ابو جرادة :  
ضرب من الطير الجوارح يسمى ايضا بالباذنجان وفي الشام بالبصير وفي كتاب  
مخطوط في الاسكوريال ٨٩٣ يذكر المؤلف بين الطيور التي سماها : « الباشق  
والبريق والعفصى » الا . قلنا : والصواب اليوصي ، لاننا لم نجد العفصى بهذا  
المعنى في اي كتاب كلن . اما اليوصي وزان مسبب وياء النسبة في الاخر فيرى  
في جميع المعاجم .

# اسئلة واجوبة

## Questions et Réponses.

### السطو

س - بيناتم ( ملقى ) السيد حسين المازندراني - هل يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل الولد الميت في بطن امه اذا نشب فيه . وهل لهذا العمل اسم في العربية ؟ وما يسمى بالافرنجية ؟

ج - كان يجتر بكم ان نسالوا هذا السؤال احد علماء الدين الخفيف . طى انه لا كان يتصل باللغة فجيكم على الاسئلة كلها . فنقول :

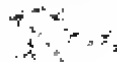
جاء في تاج العروس : قال ابن الاعرابي : سطا [ الرجل ] على الحامل ، وساط مقلوب ، اذا اخرج ولدها . وحكى ابو عبيد السطو في المرأة ومنه حديث الحسن : لا بأس ان يسطو الرجل طى المرأة . وفسره الليث . فقال : اذا نشب ولدها في بطنها ميتا . فيستخرج . اي اذا خيف عليها ولم توجد امرأة تفعل ذلك . الا فيؤخذ من هذا انه : ١ - يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل من بطن المرأة الولد اذا نشب في البطن وكان ميتا ولم يكن في البلد امرأة تحسن اخراجه . ٢ - اسم هذا الفعل بالعربية السطو .

٣ - اسمه بالافرنجية على ما نظن . Symphyséotomie.

مضى تكون « المنى » مذكرا ومضى مؤنثا

س - الكاظمية - مصطفى جواد : قال ( محمد بهجة الاثري ) في رثاء الكبير سعد باشا :

هذا مناي قات تحقق فهو لي سلوى الحزين ورب سلوى تنفع  
والمنى جمع ( منية ) مثل ( نهى ونهية ) و ( زبى وزية ) وقد ظهر عندي انه لم يفرق بين المذكر والمؤنث بقوله ( هذا مناي ) وقوله ( فان تحقق ) وقوله ( فهو ) وكذلك لم يفرق بين المفرد والجمع لان ( ذا ) يشار به الى المفرد



المذكر وقد اشار به الى الجمع المؤنث .

فما قولكم دام فضلكم في هذا البيت الغريب الذي عدوته أنا طمئة في قلب لغة العرب وارشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح . ولعلكم تظهرون اني غطيت . لان اصرار القائل على قوله اصرار عجيب يستوجب وجود حجة قوية لديه . ج - « مناي » في البيت المذكور مفرد مذكر لا جمع وهو وزان ( على ) الجارة بعد حذف الضمير لملكتكم ومعناه « القصد » كما صرح به اللغويون - ولو فرضنا ان الكلمة هنا جمع منية فالمعنى يكون حينئذ : هذا الامر مناي . فتكون خبرا لمحدوف وهو كثير الامثلة في افتنا . فلا طمئة هناك ولا غرابة .

#### النضوج

س - الله اباد ( الهند ) - السيد محمد برغش الافشاري : ارى في كتب المصريين وصحفهم ومجلاتهم النضوج بمعنى النضج أي ادراك الثمر او نحوه . فهل ورد هذا اللفظ عند الفصحاء ؟

ج - لم يرد هذا اللفظ أو هذا المصدر في كلام الفصحاء . لكن النضوج قد يقول بجمع النضج وحينئذ يستقيم المبنى والمعنى . ومثله النضوح فانه لم يرد . لكنه يقاس وان لم يسمع . قال في لسان العرب في مادة نضج : « فأما قول ابي خيفة [ الدينوري ] صاحب كتاب النبات [ نضوح الشجر ] بمعنى تغطره بالورق ] فلا ادري ارا لا للعرب ام هو أوفهم . فجمع نضج الشجر على نضوح لان بعض المصادر قد يجمع كالمرض والشغل والعقل . قالوا : امراض واشغال وعقول . « الا .

#### قبلة وفرطاس وحذف

س - بيروت - ق . ل . ما احسن كلمة عربية تقابل Cible ؟

ج - معنى الفرنسية : خشبة تتخذ مرمى لاسلحة النار والكلمة الفرنسية عربية الاصل وهي القبلة ومعناها كل ما يستقبل من شيء . ومن مرادفاتها بالعربية الفرطاس والهدف . والفرنسيون لم يعرفوا الى الآن ان لفظهم من لساننا اذ لم تذكرها معاجمهم بل ذهبوا الى انها من اصل الماني وهذا خطأ ظاهر .

## بَابُ التَّقَرُّظِ

### ٣٩ - كلمات جبران خليل جبران

جميعها من مؤلفاته المختلفة ( ج ٢ ، ١٧٠ ص بقطع ١٢ )

الأرشمندريت انطونيوس بشير

عني بشرها الشيخ يوسف توما البستاني

طبعت في المطبعة العربية بمصر القاهرة

للكاتب جبران خليل جبران روائع أفكار ، كالمات أفكار تمت إلى عتقاء مغرب  
بخيال بعيد ، بيد أن الغالب على هذه « الكلمات » خواطر جامعة بين صحة الفكر  
وجدة العبارة . على أن للمؤلف طرازا من السبك إذا القى القارئ ، ملما لوحدة  
نسخة ، والكتاب حسن الطبع والحرف والورق . وهو ما يجلب نظر القراء  
في هذا العصر والشيخ يوسف البستاني نشر مؤلفات كثيرة عربية لم ينشرها  
غيره فهو جدير بالشكر .

### ٤٠ - المجلة السورية

تاريخية أدبية علمية مصورة تصدر مرة في الشهر في مصر القاهرة

لصاحبها ومحررها : الخوري بولس قرألي

دفع إلينا البريد في الأسبوع الأخير من نيسان جزئين من السنة ٣ من هذا  
المجلة فالفيناها حافلين بالمواضيع العامة الفائدة عن المباحث الخاصة  
سورية . وهي مما تفرغت لهذه المجلة الحديثة . ويلاحظ الأدباء أن المجلات  
المتخصصات لفرع من فروع العلم والتاريخ والأدب امتع لهم من سواها ، ولا  
يما المجلات التي تدعي أنها تبحث عن كل مقصد وغاية ، فانك تجدها فارغة .  
بل افرغ من فؤاد ام موسى . فنحن نتمنى للخوري بولس قرألي - وهو من بيت  
علم وفضل وأدب - اطراد النجاح لمجلته والفوز بالفلاح وهذا ما يرى في تصاعيف  
سطورها كلها .

## ٤١ - فتاة الشرق

مجلة علمية ادبية تاريخية روائية

تصدر في مصر القاهرة مرة في الشهر لصاحبها ومحررها لبيبة هاشم  
جاءتنا اجزاء هذه المجلة لسنيتها الثانية والعشرين فوجدناها من افضل مجلات  
الاناث واقدمها وقد خدمت الوطن العربي ولقنتين النساء خدمة لا تنكرونها مباحثها  
من اطيب الموضوعات وفيها من المقالات الطويلة النفس ما يشبع منها قلوبها  
وليست تبدأ مقطعة الاوصل شوهة الاعضاء كما يرى في بعض المجلات التجارية  
البضاعة فالمجلة حافلة بكل معنى طريف ، جدير بان تطالعها بنات الحضور ، كما  
يليق بان يطالعها ابناة القصور على السواء .

## ٤٢ - صدى الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تصدر في بغداد بقطع الربع

مؤسس امتيازها : الملا عبود الكرخي ومحررها عبد الامير الناهض

كانت « الكرخ » ام « الصدى » كتبت مقالاً حول الصراع القائم بين صحف  
الاستعمار وصحف الوطن عن مسألة مظاهرة الطلبة ، فرأت مديرية المطبوعات في  
ذلك المقال خروجاً عن الخط المرسوم للصحف الادبية فاقفلتها . والان حصل  
صديقنا الشاعر العامي الكبير الملا عبود الكرخي على امتياز لاصدار خلف للكرخ  
فسماها « صدى الكرخ » وهي كتاب مشحون بالقصائد العامية اللذيذة كثيرة  
المقالات المفيدة ظهر عسدها الاول يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٢٨ فتتمنى لها  
النجاح والعمر الطويل .

## ٤٣ - الاقتصاد

مجلة شهرية اقتصادية مبصرة تبحث بالتجارة (كذا) والصناعة والزراعة

في ٥٢ ص بقطع الثمن . المدير المسؤول : بديع شوكت

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ١٠ روبيات في كل مكان

طبع بالمطبعة الوطنية عشار ، ( كذا ) بصرة ( كذا )

هذه المجلة تصدر في البصرة بعربية خاصة بها وعبارات لا يعرفها إلا  
بعض البصريين وتحتاج الى ان يفتح مغلقتها في الحاشية لكي لا يحرم فوائدها  
من ليس من ذلك الثغر العربي القديم . فنحث الناس على مطالعتها .

# بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

## Bibliographie.

### ٤٤ - السريريات والمداواة الطبية

للمؤلفه الحكماء : نرابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

طبع على نفقة وزارة موارف دولة سورية الجليله . دمشق سنة ١٩٢٧

وصلنا من هذا الكتاب النفيس ٥٧٦ صفحة فاخرة الورق بقطع الثمن وهو لم يتم . والذي لاحظناه فيه : وقوف اصحابه على المستحدثات الطبية والاختبارات التي انتهت في السنة الماضية وهو لا يزال بطبع ويدون فيه اصحابه كل ما يكشف في هذه السنين .

وتزينه صور كثيرة متنوعة تجلي ما غمض من ادراك بعض الامور التي تحتاج الى رؤية العين في الخزع والبضع والقطع .

ومما يلفت الانظار حسن عبارتها وابتعادها عن ركازة بعض المؤلفات الطبية التي يكثر فيها مقحم النطق . وادخال الفاظ اعجمية تغرق القاري . عن المطالعة أو تنحصر في وضع مفردات لا توافق لغتنا العذائية . فلا جرم ان هذا السفر الجليل يرفع ذكر واضعيه فيكون في مقدمة المصنفات الطبية . اذ فيه مزيتان : مزية تنفع ابناء اسقليوس ( اسكولاب ) وهو ظفرهم بتصنيف يوقفهم على احداث الاراء واقرب الطرق الى مداواة المرضى وتخفيف ما يصيبون به من الويلات ومزية تنفع المتشبهين الى الفصاحة والبيان ومعرفة المصطلحات الطبية والطبيعية والحلقية من قديمة وحديثة . اذ يجدون فيها كنزا نفيسا جواهر مفردات نزرى بكل عقد ثمين . أو حبر كريم .

ومعنى كلامنا هذا ، ان لا بد من اقتناء هذا التأليف البديع ، اذ لا يستغني عنه اديب ولهذا نتمنى له كل انتشار ورواج .



## ٤٥- معجم المطبوعات العربية والمعرية

وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر لاسماء مؤلفيها ولغة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية  
جمه ورتبه يوسف البان سر كيس بشارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر القاهرة ١٩٢٨ م  
يقطع الربع الكبير

كلنا نعلم من هو يوسف البان سر كيس، اي هو رجل مولع بالكتب ومطالعها وعمل وجودها ويعنى بهذه المهنة منذ عدة سنين وانجاله يشبهونه في هذا الغرام غرام الادب . ونحن نعرف هذا الصديق منذ اعوام كثيرة وعرفناه بهذا الولع العجيب وكان يشتغل بوضع هذا السفر الجليل والحنا عليه مرارا بطيئه فكان يتمتع . اما اليوم فقد شرع في ابرازه الى عالم الوجود فانه دبوان جليل لا يستغني عنه كل ادب يعرف العربية مهما كانت مهنته .

ولقد ارسل لنا الصديق الجليل نموذج ما صدر منه فاذا هو في ٧٢ عمودا أو ٣٦ صفحة بقطع الربع وكل صفحة منه مقسومة شطرين لكي لا يطول السطر وضيع القاري السطر التالي في اثناء المطالعة .

وطريقته في هذا المعجم ان يذكر المؤلف بموجب ترتيب حروف الهجاء وسنة ولادته ومحلها وسنة وفاته ومحلها ويشير الى تاليفه وموطن طبعها وان طبع المصنف مرارا وفي مدن مختلفة فيذكرها . وكل ذلك على احسن صورة وابدع حرف بحيث لا يسقط نظر القاري على الصفحات الا يرى فيها كل ما ذكرناه واذا احتاج الى زيادات واضافات في الاضافات ذكرها في حسب الحاشية . وكل مؤلف مذكور اسمه في وسط السطر بحرف متناز وكذلك فعل عند ذكر اسم كل تصنيف .

على اننا لا نتوقع ان يكون هذا التصنيف الجليل كاملا في طبعته الاولى . لما يتطلب من البحث والتقرير وكثرة الاطلاع . وهذه صفات لا تجتمع في الرجل الواحد الا لمن باب الشنوذ . ولنا دليل على ما نقول ان المؤلف نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم . من ذلك انه ذكر لاستاذنا محمود شكري اللومي ثلاثة كتب مطبوعة فقط ونسي :

١- فتح المنان ، تمة منهاج التأسيس ، رد صلح الأخوان . طبع في الهند  
٢- المنحة الالهية تلخيص ترجمة التفتة الاثني عشرية ( كذا ) . طبع  
في الهند .

٣- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب .

٤- شرح ارجوزة تأكيد الآلوان . نشر في مجلة المجمع العلمي العربي  
في دمشق .

٥- السواك . وقد نشر في مجلة الحرية في بغداد . ( لا نذكر هنا مساجد  
بغداد لانه طبع في سنة ١٩٢٧ وصاحب المعجم يقف في سنة ١٩١٩ ولا كتاب  
الضرائر ... ولا كتاب تاريخ نجد ولا غيرها من المؤلفات ) .

وسوف يظهر المعجم المذكور اجزاء ليسهل اقتناؤه ومطالعة وفي كل  
جزء ١٠٠ صفحة كبيرة بقطع الربع كما قلنا . فيكون مجموع ما في الجزء الواحد  
٢٠٠ صفحة لوجعلناه بقطع الثمن أو مائتي عمود . ونحن كل جزء ٢٠ قرشا مصريا  
اي نحو ثلاث ريات وان اراد المشتري ان يدفع ثمن الكتاب سلفا ( ويكون في  
٢٠٠٠ صفحة مزدوجة ) فقيمتها ١٥٠ قرشا مصريا وترسل اليه الاجزاء تباعا خالصة  
البراد ( اجرة البريد ) هذا ما علمناه بكتاب خاص ورد الينا .

ونحن نأمل ان يلحق المؤلف خاتمة بالتصديقات او المطبوعات لا تخلو من  
اوهام . فقد قرأنا في ص ٨ : « قرر على سوريا ... وكان مشغوقا بالمطالعة ...  
فوفق لتأليف مكتبة . والصواب : على سورية ( كما يكتبها جميع اللغويين  
والكتابة الاثبات . ولا عبرة بما يكتبه بعض الصحفيين ) . وكان مشغوقا ( لانه  
مشتق من فعل شغف المجهول الصيغة ) ، فوفق لتأليف خزانة ( لان المكتبة هي  
المكان الذي تكثر فيه الكتب لتباع ) .

ومن اوهام ذكره اسم طابع كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب وانه  
احمد شاكر الالوسي نجل ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود والحال ان ناشره  
هو استاذنا محمود شكري الالوسي بن عبد الله بن محمود الالوسي . والذي ساقه  
الى الوهم هو انه رأى على ظهر الكتاب المطبوع : غرائب الاغتراب ... « حقوق  
اعادة الطبع ممنوعة لنجل المصنف ... السيد احمد شاكر الالوسي » . فالناشر

شيء وصاحب حقوق إعادة الطبع شيء آخر .  
على ان اوهام الطبع لاصلة لها بفوائد هذا المعجم الفذ فتحت جميع الادباء  
والفضلاء على اقتنائها .

## ٤٦- عجائب الزمان في صرح عروس البلدان

رواية تاريخية ادبية اجتماعية في ١١٠ ص بقطع ١٢

بقلم المحامي آكوب كبرئيل

طبع في المطبعة الكاظمية في البصرة سنة ١٩٢٨

مؤلف هذه الرواية احد المحامين في البصرة وكان قد عني بزراعة ارض  
جديدة القدر وجلب لها ادوات السقي والفلاحة واتخذ لها عدداً من الاكرّة  
والعملة فاحتك بهؤلاء كلهم وبغيرهم واراد ان يذكر ذلك بصورة روائية  
فانتجت له فريضة هذه الرواية .

والظاهر انه عني بمعناها اكثر مما عني بمعناها لان عبارتها لا تخلو من  
ركائز ظاهرة فقد قال مثلاً في ص ٥١ : «الجلوس الى خوان الطعام ... والمعتم  
بالعملة ... بالاردية السعال رجلاً هاجماً ... كما جاء في قول احد اخواننا  
الادباء :

وليس عبادة وتقر عيني خير الي من ليس الشفوف»

والذي نعرفه انه يقال : مائدة الطعام ... والمعتم ... بالاردية الاسعال  
رجلاً هاجماً ... كما جاء في قول ميسون بنت بعلل الكلبية ( وفي محيط المحيط  
في مادة شفف ميسون بنت جنبل الفزارية وقيل الكلاسية وهو خطأ صريح كما  
هو مألوف عادتها ) :

وليس عبادة وتقر عيني احب الي من ليس الشفوف

والبيت اشهر من ان يذكر اذ يستشهد به النحاة لاضمار ان المصرية  
جوازا بعد عاطف على اسم صريح .

فمسي ان تصحح هذه الرواية من اغلاطها العديدة التي لا تخلو منها صفحة  
في طبعة ثانية ١

٤٧ - الثقافة

مجلة الحركة التجديدية في العراق ج ٢ ص ١٤ من بقطع الثمن

مديرها : لمحيي عبد الجليل يرتو

طبع في المطبعة الكاظمية : عشار ( كذا ) بصرة ( كذا )

وصل اليها الجزء الخامس من هذه المجلة ولم يصل اليها الاجزاء الاربعة الاولى وهي لاتخلو من فائدة : فعمى ان تصادف فلاحا ونجاحا .

٤٨ - كتاب الاصنام

كتاب الاصنام لابي المنذر هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م (١) هو أجد كتاب في هذا الموضوع إن لم يكن الوحيد في بابه .

وقد عثر صديقنا النقيب الباحث . احمد زكي باشا من علماء مصر - ومصر موطن العلم والعلماء - على نسخته الفريدة التي أبقت عليها يد الزمان ، فشرها بعد ان قدم لها مقدمة متممة . وعلق عليها حواشي ناعمة ، تتم عن علم وفضل عزيزين .

وطبع هذا الكتاب للمرة الاولى في المطبعة الاميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م بحرف مشكول على ورق صقيل ، فجاء آية في الاتقان .

وأهدى الي صديقي الزكي سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م وأنا في بيت المقصص نسخته من هذا الكتاب الذي لم ينتشر بين عامة القراء ، إلا قبل سنة واحدة حيث أعيد طبعه في المطبعة المذكورة فتداولت الايدي طبعته الثانية وعم النفع بها .

ترجمته الى الفرنسية

في سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م . كتب زارني المستشرق الفاضل الاب جوسين

(١) في الفهرست لابن التديم انه توفي سنة ٢٠٤ و زادني طبقات الادباء لابن الاثيري وقيل في سنة ٢٠٦ ، وكذلك في فوات الوفيات لابن خلكان ولكنه يقول : والاول لمع فاختنا بقوله كما اخذ صديقنا زكي باشا بمدان استوثق من ذلك بمراجعة كتاب الوافي بالوفيات المصنفدي وعشرات الذهب في اخبار من ذهب للمعادي الحنبلي ، وهما من المخطوطات .

( الكاتب )



التمسكي وطلب الي ان اعيرنا نسختي ليعمل على ترجمتها الى الفرنسية وعلمت  
منه انه من الذين تخصصوا في هذا البحث وضرروا في طول بلاد العرب  
وعرضها وجابوا الصخر بالواد لاجله واذا لم تكن قد خاتمتي الناكرة فانه  
كان في العلا (١) وما اليها عند شوب نار الحرب الكونية الكبرى فنجأ بروحه  
بشق الانفس وعاد الى بيت المقدس .

فاعرته نسختي عن طيب خاطر او قل جدنا عليه بما جاد به علينا الخيرون  
وعلت بعد ذلك الى الاقامة في حيفا .  
(لم يتم)  
حيفا (فلسطين) عبد الله خلاص

## ٤٩- الشوقيات

الجزء الاول: السياسة والتاريخ والاجتماع لاحمد شوقي  
طبع في مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية في ٣٧٦ من يقطع الثمن

ترجمة شوقي

في شهر حزيران من السنة الماضية كتب اليها احد الفضلاء رسالة طويلة

(١) العلا ، يضم اوله والفصر ، موضع من ناحية وادي القرى ، بينها وبين الشام .  
هكذا قال باقوت في معجم البلدان . وهي اليوم محطة للسكة الحديدية بين الشام والحجاز ،  
او بين دمشق وبئر ب على السكليمتر ٩٨٤ تصل اليها من محطة مدائن صالح بعد ان يجتاز  
بعده هياكل متحوية ، وهي منحوتة على مثال هياكل المصريين ، مما يدل على انها عريقة في  
القدم . وتعد العلا اليوم الحد الفاصل بين بادية الشام وبلاد الحجاز ، وفيها النخل والاعناب  
والليمون ما يكبر حجمه ولذ طعمه ، ونجد فيها البقول على اختلافها وان كانت تملو سطح  
البحر ٦٨٣ مترا . وتكثر فيها النباتات وهي شديدة الحرارة واذكر انني كنت مسافرا في  
صيف سنة ١٣٣١ ١٩١٣ م الى المدينة وكان بصري القطار بنا لبلا فشرعت بانني انتقلت  
من حالة الى حالة ، من رطوبة معتدلة الى حرارة شديدة مما جعلني على تقصي الاسباب فاذا  
بناقلتناها وبلغناح الحجاز وهجير و بدأت اري بعد ذلك موظفي السكة الحجازية يطبخون  
طعامهم بوضع قدورهم على قضبان الحديد من شدة تأثرها بحرارة الشمس اما الذين يريدون  
اغلاء متقوع البن (القهوة) او الشاي او الخليب فكانوا يكفون بحرارة الارض التي كانت تلمي  
بمحاجتهم بضع دقائق اذ كانوا يضمون اباريقهم في وسط الرمل فانهم كانوا نار الله الموقدة . وكنت  
اشاهد جنس البشر وهم سر الالوان تحفوا الاجسام . كانوا خلفوا من جلد وعظم دون لحم .  
ومن هذه للمحطة ياخذ خط السكة بالاعتماد فقرده الحرارة الى ان يصل القطار المدينة  
للشوة بئر ب .

الكتاب

هذه زبدتها : « اني مغرم بشعر شوقي بك . لانه مصري المغزى ، يديع المبنى بحكم المبنى . لا يرى في اياته ادنى ركائكة . حتى انك لا تجد في كل ما نظم ضرورة شعرية واحدة معها كانت . واذا تليت قصائده ، سمعت انفسهم اوتار تذكرك انغام ملائكة السماء . وكثيرا ما ترفعك تلك الخيرات الى طبقات عليا من الافكار . لا تجد فيها في اي شعر كان من المحدثين والمحدثين من جاهليين واسلاميين . والى الان لم يستطع احد ان يجد فيما نظم وابدى ادنى شائبة من اي نوع كان . فان كان عندكم ما يخالف مقالنا او مدعا نافتريجوكم ان تذكروه خمنتم للادب وسعيا وراء اصلاح ما يظن انه لا يناله ارفع انتقاد .

فكتبنا اليه ما هذا معناه : « الاذواق قد تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسعفاتهم . واذا اغرم احدا بشي فهذا لا يدل على ان سائر الناس يفرمون به . فلك ذوق ولغيرك ذوق آخر . اما نقد « الشوقيات » فلا تعرض له ، ما لم يجد الينا احد نسخة منها أو يكتب احد في هذا الموضوع نقدا نظمه صائبا ( فندرجه له )

فلم يرد علينا الفاضل بكلمة . والاب قد اتفقا احد الادباء ننسخه من هذا الديوان وطلب الينا ان نبدى رأينا فيه . ولما كان الكتاب كثير القصائد ويصعب علينا ان نتقدها جميعا اذ لا يسعنا الوقت ولا يمكن ان نرصد صفحات كثير من مجلتنا هذا الموضوع الذي لا يفيد إلا جماعته من القراء اخذنا ازل قصيدتين تلك المجموعة وآخر قصيدة منها ثم اوسطها فنقدناها نقدا محملا ليكون مثالا لبقية تلك المنظومات ولعلنا نقد غيرها في فرصة اخرى فنقول  
نقد للقصيدة الاولى من الشوقيات

لا يخرج شعر شوقي بك في الاكثر من افكار متناقضة . لاصلة لها بالطبيعة او الحقيقة التي تستند اليها . وتفاهة وتقليد للقديما . خمنتملا قصيدته الهزمية في اول ديوانه فانها نموذج لكل ذلك . قال : ( م ١ )

حمت الفلك واحترواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء  
ولا ادري انزلت في الماء الفلك التي اقات من فيها ساعة وكونهم يحنونها  
الماء حيثئذ لم يكن الماء محتويا ايها قبل ان تهم ؟ وهل كان رجاءهم هو

التي حداها ؟ اذن ماذا كانت وظيفة الريان ؟ وقال (فيها) :

ضرب البحر ذو العباب حواليتها سماء قد اكبرتها السماء  
وفي البيت مبالغة ذميمة . فان البحر ليس بشيء يذكّر بالنسبة الى سمعة  
السماء فكيف تكبره هذه ؟ - وقال (فيها) :

ورأى المارقون من شرك الارض ضحاياها تملأ الدماء  
وجبالا مواتجا في جبال تتدحى كأنها الظلماء  
وانت عرى انتمشبه فيها امواج البحر تارة بالشباك واخرى بالجبال المواتج  
في مثلها ، على ما بينهما من الفرق . ومعنى «تدحى» : تنظلم . فكانت تقول : تنظلم  
كأنها الظلماء . وقال (فيها) :

ودويا كما تأهبت الخيل وهاجت حماها الهيجاء  
وكلمة «دويا» معطوفة على قوله قبلا : «ورأى المارقون من شرك الارض  
ضحاياها ... وجبالا» . ولا ادري ايرى الدوي ام يسمع ؟ وقال (فيها) :  
لجة عند لجة عند اخرى كحضاب ماجت بها اليداء  
والحضاب في اليداء ثابتة فلا يحسن تشبيه لجج البحر بها . كما لا يحسن  
استناد الموج الى حضاب اليداء . وقال (فيها) :

نازلات في سبرها صاعدات كالهواذي يهزهن الحداء  
شبه السفين في البحر في نزولها وصعودها بالابل التي يهزها الحداء .  
والقصود من النزول والصعود هو ابتعادها عن الانظار واقتربها : فلا  
وجه لتشبيهها من هذا الوجه بالابل التي تهتز للحداء . ثم ماذا حدا بأمر  
الشعراء في القرن العشرين (١٢) ان يشبه البواخر بالابل في سبرها . الم  
بمضى بعد زمان التقى بالابل والتشبيه بها ؟ وقال (فيها) :

رب ان شئت فالقضاء مضيق واذا شئت فالضيق قضاء  
ولا صلة لهذا البيت بما قبلها وبعده : وانما هي الصنعة - طرد العكس -  
هي التي بحيث اليم اثباته في مكانه : وإلا فان هناك مجرا وجبا ولا قضاء  
قد صار مضيقا ، ولا مضيق قد صار قضا . وقال (فيها) :

فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الرياح والأنواء

يدعو «أمير الشعراء» أن يبعث الله الرحمة فيها الرياح والأقواء وهو في البحر كأنه طائر البحر الذي يأنس بالزواجر . وهل يكون البحر عصمة إذا هبت الرياح والأقواء ! ثم اخذ يتصوف في آيات ، ثم طفر يتكلم عن البخار ولكن بشعور عرب الجاهلية ، فقال (ص ١٢) :

يا زمان البخار لولاك لم تفجع بنعمي زمانها الوجناء  
وهل كل تحمل الناقة والسير عليها إياما وإيامي في القفار نغمي لها حتى تفجع  
بها بسبب البخار ؟ وقال (فيها) :

فقدما عن وخدما ضائق وجه الأرض وانتقاد بالشرع الماء  
فهل صحيح أن وجه الأرض في القديم كان يضيق عن سير الأبل ؟ وإن  
كان صحيحا فالأبل أفضل من البواخر . وهو في مقام تفضيل البخار عليها ،  
كما يدل عليه قبل البيت قوله : ...

«لولاك لم تفجع الوجناء» وإذا كان الماء قبل وجود البخار ينتقاد بالشرع ،  
فما فضل البخار عليه ؟ - ثم أتى بأبيات كلها مبالغ فيها مبالغة شعراء القرون  
الوسطى إلى أن قال (فيها) :

تشقق الشمس والكواكب منها والجديدات والبلى والفناء  
ولا أعقدان شوقي عندما قال هذا البيت . كان يعتقدان الشمس والكواكب  
كانت تخاف من قبور القراعنة في مصر : ثم تأتي آيات سخيفة وأخر حائرة .  
وقال (ص ٣) :

ليت شعري والنهر حرب بيني وأيامهم عندهم أقياء  
والسني داخل الليالي منا في صباها والليالي دهاء  
واظن كنت مصر الأقدمين أيضا يسبزون عن فهم ما يريد منهما «أمير الشعراء» .  
وقال وراءهما (فيها) :

فملا النهر فوق علباء فرعون وهمت بملكه الأرزاء  
ولا أدري أي فرعون يعني ، فهم كثار . و«همت» إذا تعدى بالياء .  
فهو بمعنى نوى الشيء وقصده ولم يفعل : فهل يريد أن الأرزاء أرادت أن  
تلم بملك فرعون ، فلم تفعل ؟ وهو خلاف الواقع . - ثم تأتي آيات زكيمة



فلقمة القوافي، لامت حتى الى الشعر القديم بواشجة وقال (ص ٤) :  
 قد اذل الرجال فهي عبيد ونفوس الرجال فهي اماء  
 جعل الرجال عبيداً ونفوس الرجال اماء. فهل نفوس الرجال غير الرجال؟ - ام  
 هل يلعب بالالفاظ، فيجعل النفوس اماء لانها جمع نفس وهي مؤنثة من حيث  
 اللغة سماعاً، فهلا قال في الشطر الثاني : «واذل النساء فهي اماء» ؟  
 وقال بعد بيت (فيها) :

ولقوم نواله ورضاه ولاقوام القلى والجفاء  
 ففريق معتمون بمصر وفريق في ارضهم غرباء  
 واذا كنت رجال مصر يومئذ اذلاء عبيداً، ونفوسهم اماء كما صرح به  
 في البيت المتقدم، فمن هو هذا الفريق الممنع في مصر ؟ (له بقية)

#### ٥٠ - ديوان العقاد

مركز تحقيق - ١ - يوم اسدي

الاستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير، حتى جاءنا  
 ديوانه الجديد حافلاً بما نظمه قديماً وحديثاً، فاذا هو دون ما اكبره تصورنا  
 واذا هو مشغون بالاغلاط والضرورات القبيحة، واذا هو قبر للالفاظ الميتة  
 دارس فيه كثير من العظام البالية، واذا هو نائم المصاني في اللاكثر، واذا  
 هو في كثير من قصيدة يخرج عن الموضوع فلا يبقى فيه الوحدة المتوخاها،  
 واذا هو يبالغ او يفرق في كثير من ابياته، واذا هو يقلد القدماء فليس فيه  
 ما يمت الى الشعور بواشجة إلا اياتاً قليلة متفرقة هنا وهناك.

وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطمئن في مواهب كبار الشعراء، بل كان ينال  
 من كل شاعر عربي تقريباً، مصرياً كان او شامياً او عراقياً، فما كنا نفهم  
 علة ذلك بعد سكوت الطويل عن الشعر والشعراء، حتى ظهر ديوانه العجيب  
 فلور كنا السر.

وقد دفعني حبي للادب - ان افقده نقداً نزيهاً كما هو عادتي عند ظهور كل  
 ديوان لاديب قد اشتهر؛ فاذا ذكر على سبيل الاجال ما اجده فيه من الحسنات

والسبب أن فعلت وعسى أن لا يسوء الأستاذ نقدي هذا . ولي شفيح من قوله  
في سر ديوانه :

فبد من الحكمة والغباء

فليلق بين القدح والثناء

ما شاءت الدنيا من الجزاء

ولما كان اظهر كل ما فيها من زين وشطط ، يحتاج الى زمان طويل  
اكتفيت بذكر ما هو بارز من الاغلاط او سخييف من المعاني غير مغفل التنويه  
بما اجاد فيها فبرز على غيره وثق وحدة المعصية .

قال ص ١٩ من قصيدة « فرضة البحر » :

قطب السفين وقبلة الریان

يا ليت نورك نافع وجداني  
ان كنت تريد فرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ریان .  
كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة فما تعلقها بوجوده ليكون  
نورها نافعا له او غير نافع ؟ والقصيدة برمتها في وصف الفرضة فما ادخل  
وجدانه في هذا الصدر ؟

وقال : يزجي منارك بالضياء كأنه ارق يقلب مقلي ولسان

و « يزجي » يتعدى بنفسه لا بالباء .

وقال : وعلى الخضم مطارح من ومض تسري مدلهة بنير عنان

المطارح هي المواضع التي يطرح اليها الاشياء ، وهي من البحر المواضع  
التي يصيبها ومض النار ؛ وهذه ثابتة لا تسري بل التي تسري هو ومض النار  
وهو غير المطارح .

وقال : تخفى وتظهر وهي في ظلماتها باب النجاة وموئل الحيران

افهم ان تكون مطارح ومض النار في ضيائها باب النجاة وموئل الحيران ولا  
افهم ان تكون كذلك في ظلماتها . ثم قال :

امسيت احداق السفائن شرع

صور اليك من البحار رواني  
ولو نصيب « شرع » على الحالية لحلا البيت من تنابع الاخبار شرع - صور .  
روائي . وقال :

فكأن ضوء منارها ناز القرى لو كانت يبعث ميت النيران  
ولا ادري لماذا جعل يسميت النيران ممتعا ، كما يدل عليه « لو » ؟ ولماذا  
علق كون ضوءها مشبها ناز القرى يبعث ميت النيران ؟  
وفي القصيدة ايات رائعة كقولها :

بسطت ذراعها تودع راحلا عنها وتحفل بالنزير الداني  
زمر تواقف للفراق قفصا ضد وطنا ومغرب عن الاوطان  
منجاوري الأجساد مفترقي الهوى متبايني اللهجات والالوان  
وقال من قصيدة « عزاء » .

يا شاكيا وصبا احاط بنفسه اربع عليك لكل يوم كوكب  
وقد شرحه بقوله : ان الايام تختلف كواكبها فيوم للدهس ، ويوم للسعد  
واني استختلف القراء هل يفهمون من قوله : « لكل يوم كوكب » هذا المعنى  
قل مراجعة الشرح ؟ وقال : *مراجعة علوم*

انت النعم لماظري وخاطري عجيبا وحقلك من نعيم تحب  
أهذه المغالطة من الشعور الذي يدعو الأستاذ الشعراء اليه ؟ وهل يخرج  
من كان نعيما للانظار بجماله عن كونه انسانا يتألم ؟ وقال :

يشكو من الدنيا لآل لولاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب  
و « رغب » فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا يعرف الجرو « رغب »  
لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه » و « عنه » ويختلف  
معناه بموجبهما فأي معنى يريد ؟ متبها ؟ واذا صححت قاعدتها من ان الذين تحب  
الدنيا بهم يشكون من الدنيا فما باله قد تعجبني البيت قبله من نعيم حبيب ؟  
وقال : قد كنت تبلغ ما تروم وتشتهي . أو انت الايام عينا ترقب  
ولكن الايام ليس لها عين ترقب فانك لا تبلغ ما تروم وتشتهي . هذا هو  
المعنى الذي اراداه قبل بلائهم قوله بعده :

لا يذهبن بك القنوط فريما عاد الصباح وانت لالا تطرب  
اذ كيف يؤمل له ان يلهو ويطرب بعد ما احال ان ينال ما يروم ويشتهي ؟  
وقال من قصيدة « فينوس » ص ٢١ وقد عربها من شكبير

وتنفخ في روع القبي فينبري فصيحاً ويندو مدره القوم ايكما  
 فقول : « ويندو » معطوف على « فينبري » وهو معطوف بفاء التفرع على  
 تنفخ في روع النبي فكيف يكون القبي مدرها ؟ واذا تسامحنا فقلنا انه معطوف  
 على « تنفخ » فأي شيء يندو المدره ايكم اذ لا تعلق للتنفخ به . وقال ص ٢٢ :  
 « عرامه مجنون ورقة مائق » وشرح العرامه بالشراسة . والمائق بالاحق .  
 واذا كانت الكلمتان تحتاجان الى شرح فلماذا جاء بهما ؟ ولماذا لم يضع مكانهما  
 الكلمتين اللتين شرحهما بهما ؟ والوزن مساعد فيقول : « شراسة مجنون ورقة  
 احق » ثم لا ادري متى كان الاحق رقيقا . بل الحقيقة ان الانسان كلما زادت  
 حاجته اقرب من الحيوانية . فكثرت غلظته . وقال « ويسفه فيك الشيخ ان  
 بات مغرما » واحسن من قوله « ان بات » « قد بات » ليسكون حالا . وقال  
 « عسوقا اذا ما الخوف قد كل احزما » ولا تجتمع « قد » للتحقيق والشرط  
 فلا يقال « اذا ما زيد قد اتاني » لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه  
 التحقيق . وقال « وانت بان تقسو جدير وترحما » أليس عجيبا ان لا تنصب  
 « فعل المضارع المتصل بها - تقسو - وتنصب الفعل البعيد عنها - وترحما -  
 طف ؟ . وهذا قبيح وان جاز . وقال :

ت الجبان فاقدا  
 ووسوست في قلب الجري . فاحبهما  
 ب الحب من الكوارث او التناقض . ف قوله « انت  
 الامر قائما بمشيئة الحب فالحب لا يشاء  
 نفسه . وقال « ألا ولتفرق والدا عن  
 الم مخاطب . وقال ص ٢٣ :

السياط ليضربا  
 ال مننبا

حسب انت الادب

بالهر لان الدهر ضربه

بعد ابيات :

وقال  
 ولا اد  
 فهو بمعنى نوى  
 تلم يملك فرعون

نصاحتما قلما فيا بدر هل ترى عراض الثرى يوما بموضع قفرا  
الخطاب للبدر وللنصر الذي ذكره في البيت السابق والمعنى غير مفهوم وقال:  
عبرنا اليه النهر ليلًا كأننا عبرنا من الماضي الى الضفة الأخرى  
أترأه يريد بالماضي الضفة التي عبر منها؟ ولا أدري لماذا عداه ماضيا.  
وقال ص ٢٥ « قضى نحبنا فيه الزمان الذي مضى » وإذا كل الماضي قد قضى  
فيه نحبنا فإن آثاره فيه باقية كأنها لم تقض نحبنا. وقال بعد آيات لا تستخرج  
منها معنى واضحا:

ويارب ارباب قضى الموت حكمه عليها فسواها بعبادها الحبرى  
يريد ان الموت اهلك الانعام كما اهلك عبادها ولكن الهالكين لا يكونون  
حبرى . وقال :

فيا عابديا قد ذهبتم بسرها فقوموا فافشوا الآن ذالك السرا  
والبيت يدل على ان عبادها لم يكونوا حبرى فانهم يعرفون سرها وإلا لم  
يطلب منهم افشاءه . وقال :

اقلمت على عهد الشمس ولم يكن مقيم على عهد الكواكب في مصر  
ولعل الناظم نفسه لا يفهم ماذا اراد بهذا البيت . وقال واجزا :  
يا السماء البرزة المحبوبة أعجب ما ابصرت من اعجوبة  
تروعا اتجمها المشبوبة تهولنا قبتها المضروبة  
كأنها الهاوية المقلوبة كأنها الجمجمة المنخوبة  
تمس فيها الذكر المنحوبة

والذى يشبه السماء بالهاوية المقلوبة لا يشبهها بالجمجمة المنخوبة (!) .  
وقال ص ٢٧ :

الشمس والبحر المريج تلاقيا ام الضياء ومعدن الانعام  
اذا تلاقى الشمس والبحر فكلاهما المريج فما وجه تخصيصه البحر به . وقال:  
وهر يدور صياحه ومساؤه متعاقبان على مدى الايام  
والاولى جعل « صياحه » فاعلا لينور ونصب « متعاقبان » على الخالصة .  
وقال ص ٢٨ :

يرفلن في الحس القشيب كأنما البسمة بقي على الأعراس  
والصواب « كأن ما » ليسود ضمير يبقى الى « ما » . وقال :  
والنجم في غسق المساء كأنه شرر تطاير في خلایا أيام  
والأيام بالتخفيف هو الدخان وهو من الكلم المبتدأ من الجاهلية . وقال :  
بوركت فاعمر بالظلام ظلامي يا مفرق الأفراس والألام  
ولا أدري لماذا يكون الليل مفرق الأفراس والألام وهما في الغالب يشندان  
فيه . ولعلنا أراد بالافراق اخفاءهما .

وقال من قصيدة « الشاعر الأعشى » ص ٢٩ :  
وتسلبنى نورا اراك بوجهي فظهر ما اخفى سواد الديابر  
وكان عليه ان يقول « كنت اراك بوجهي » لانها في الحال لا يراه وقد  
اجاد في قوله :

وهل كنت اخشى الموت إلا لأنه يسحب عني حسن تلك المتناظر  
وقال من قصيدة العقاب الهرم ص ٣٠ :

بهم وبهميه الهوى فيجثم ويعزم إلا ريشه ليس يعزم  
وكان الصحيح ان يقول إلا ريشه هو لا يعزم أو إلا ان ريشه ليس يعزم  
فان « ريشه » مشتق منصوب فلا يصح ان يخبر عنه بقوله : « ليس يعزم »  
واحسن من « ريشه » « حوله » بمعنى قوته فان المانع عن طيرانه هو الخور  
فيه لا ريشه . وقال :

لقد رنق الصرصور وهو على الترى مكب وقد صاح القطا وهو ابكم  
و « رنق » بمعنى خفق بجناحيه ورنقرف ولم يطر لا كما شرحه بقوله  
طار طيرانا خفيفا ومن عرف حياة العقبان علم انها وان هربت لا تقع مواقع  
الصرصور . وقال :

جناحين لو طارا انصت فدومت شعاريخ رضوى واستقل يللم  
رضوى ويللم جيلان بالحجاز والبيت اقرب - ولانها الى شعر الجاهلية  
يريد لو طار ذاك الجناحان لطار رضوى ويللم اي برطير انها محال كطيران

هذين الجبلين وما كاد اجدر بالتياعدين هذا المبالغات. وهذا الشعوب الجاهلي وقال:  
ويغمض احبانا قبل ابصر الردى مقضا عليه ام بماضيها يحلم  
ومعنى « اقض » خشن وهو انما يستعمل في المضجع ولعله ظن مقضا بمعنى  
تقضا؟ واحسن من « ابصر » : « وجد » . وقال :

وما عجزت عنك الغداة وانما لكل شباب هية حين يهرم  
الذي اعرفه ان الشباب لا يجتمع والهرم .

وهناك قطعة بعنوان « الى السعادة » هي جديلة لولا البيت :

ان الحبيب بفيض اذا استمر بخالك

والحال هو الحيلة . ولولا ان الفكرة غير طليعية ولا أشك في ان الاستاذ  
كثيرا يركض وراء السعادة التي ينمها . وهي كالسراب تبعد عنه وقال من  
قصيدة « النوم » ص ٣١ :

ايا ملكا عرشه في الميوت يظل دنيا الكرى بالجناح

والملك الذي يناديه هو النوم والكرى ايضا هو النوم فهل يظل النوم دنيا  
النوم؟ - اي يظل نفسه؟ - وقال :

وتدني النايبيد الرجاء اذا الدهر ما طلسا بالسماح

والنوم قد يدني بعيد الرجاء في الحلم فلا يصح الاطلاق. وقال

اذا كنت عش الفتى لا يذوم فزل المنام كجد الصباح

وقد ازاد هزل المنام كجد البقطة . فلما تم ثواته القافية قال كجد الصباح

والصباح لا يقابل المنام وكثيرا ما يحلو النوم في الصباح

وقال من قصيدة « الليل والبحر » ص ٣٢

غرب البدر ام دفين بقبر وهوى النجم ام اوى خلف سحر

والذي اعرفه ويعرفه كل احد هو ان القمر في حالة البدر لا يغرب عن

عين الراي فهو يبقى فوق الافاق الى الصبح والالام يكن بدوا . ثم قال

ضل هادي العين واخطوك الليل فلا فرق بين أعنى وهر

ولا احسب ان القمر اذا غاب اخطوك الليل . الى درجة ان يتساوى

الاعنى والهر الذي يرى بتور النجوم مالا يراه الاعنى . على ان كلمة لهر في

البيت لا يستملحها القارىء . وقال من قصيدة «عظمة الجمال» :

أوتيت من حسن الشمائل نعمة      والحسن في الدنيا من الآفات  
وإذا كنت الحسن من الآفات فكيف يكون نعمة؟ ومما أجاد فيه قوله:  
كلمة سدر يأتى السراة بنورة .      ولقد يضيء مواقع الشبهات  
وقال من قصيدة «ابن الدروع» ص ٣٥ :

لو جرت في المحاب أجفل أو يأ      زم عن سبحة الفضاء الوسع  
الضمير في «جرت» واجع الى العبرات قبل البيت وفيه مبالغته تدل على  
انه ليس بشعر الشعور وعطف «أأزم» وهو مضارع على «أجفل» وهو ماض  
على ان يكونا جوابا لقوله «أو جرت» فيج . وهذه القصيدة كلها تافه . وقال  
من قصيدة «الصبر» :

أكنت للمرء ايما أرب      في الصبر لولا كوارث الزمن  
وليس من الصواب جعل «ايما» وهي للاستفهام اسما لـ «كان» المصدر  
كذلك بجملة الاستفهام . ثم ان «اي» لها صدر الكلام فلا يجوز من هذا الوجه  
ايضا جملة اسما لكان . وقال :

الخطب يعرف والصبر يعقبه      يابش من صاحبين في قرن  
نعم يجوز حذف فاعل «بش» والاستعاضة عنه بكرة منصوبة على التمييز  
او بجمروية بمن ، ولكن هل يجوز مع ذلك حذف المخصوص بالذم كما في بيت  
الاستاذ ؟ هذا ما ارتاب فيه . وقال ص ٣٦ :

لست على الصبر مزريا ابدا      الصبر دأب المجرب الطين  
يتعدى «أزرى» على الفصح «بالاء» وقد جاء بمعنى زرى ولما كان  
«مزريا» في البيت بمعنى زاريا كان عليه ان يقول : لست على احد مزريا الصبر .  
وايرد ما في القصيدة قوله :

والعيش عيشات جانب دمت      واللب منه في الجانب الحشن  
والموت موتان موت ذي دعمة      لاحسن فيه وموت ذي الكفن  
ولا ادري كيف يكون موت ذي الكفن قسيما لموت ذي الدعمة . فهل جميع  
قوي الألفاظ غير وأدعيت ؟ ( له تلو )



# تأريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

## Chronique du mois.

مصوغة في قالب عربي سهل فصيح ..  
ويطالب من الذين يريدون الاشتراك  
في هذه المباراة ان يقدموا رواياتهم  
اليها قبل نهاية شهر اكتوبر ( تشرين  
الاول) من هذا العام .

فألفت نظرو وزارة معارفنا الى هذه الظاهرة  
الجديدة في نهضة الثقافة المصرية . وجبنا  
او جاد علينا الاستاذ طيرة نبذة عن  
حالة التمثيل في مصر . لأن كما جاد  
سابقا بعوارله الدكتور ابي شادي  
ذلك الحوار الجليع الشائق عن الشعر  
في مصر . ونشكر له سلفا هذه المعاونة  
الادبية .

### ٢ — الخطة الصحية في العراق

خلاصة حوار الدكتور حنا بك خياط

مدير الصحة في العراق

هذا غادر الترك العراق لم يكن في  
الديار العراقية كلها سوى عشرة اطباء  
وضمعة مستشفيات صغيرة لا يزيد  
ما فيها من الاسرقة على خمسين وكن  
يعاون اولئك الاطباء ستة من الصيادلة  
لا غير ..

١ — نهضة التمثيل في مصر  
لما كانت عناية جلالة ملكنا المعظم  
بترقية التمثيل في العراق بلغت اقصاها  
وكان اقرب الشواهد عليها عنايتهم  
برواية (اليوسمير) لشاعرنا الفيلسوف  
الكبير الزهاوي نذكر في هذا الصدد باننا  
علمنا من مراسلنا الاسكندري حضرة  
الاستاذ يوسف افندي احمد طيرة بان  
جلالة ملك مصر قرر تخصيص مبلغ  
١٥٠٠ جنيه مصري جوائز تمنح لمؤلفي  
الروايات التمثيلية على ثلاث سنين يتفح  
منها في كل سنة خمسة جنيه تشجيعا للتمثيل  
العربي واعانة لاحسان التأليف الروائي  
وقد قسمت وزارة المعارف المصرية مبلغ  
الخمسائة جنيه الخاصة بهذا العام  
الى ثلاث جوائز : الاولى بمبلغ ثلاثة  
وخمسين جنيها والثانية بمئة والثالثة بخمسين  
بعيحت تمنح الجائزة الاولى ان يقدم  
احسن رواية عربية تمثيلية والاخرى ان  
للذين يلانها في النجاح . والوزارة ترك  
موضوع الرواية ونوعها الفني لرأي  
المؤلف بشرط ان تكون رواية جديدة

لنا الآن ففي دارنا خدمة صحيحة منظمة على أحدث طراز ففيها من المستشفيات خمسة وعشرون بين كبير وصغير فيها ألف وخمسمائة سرير . وعندنا من الأطباء سبعون مئو ثون بنا بموجب « المتصرفيات والأقضية » ففي المراق أربعة عشر لواء وفي كل لواء طبيب يلقب « برئيس الصحة » وينقسم اللواء الى « اقصية » وفي كل قضاء طبيب . وينقسم القضاء الى « مديريات » وفي كل مديرية كبيرة طبيب .

ويدير كلا من المستشفيات طبيب متخصص وبين اطباء المستشفيات سبعة عشر طبيباً انكليزياً . جميعهم من المتخصصين في فروع معينة . وهم يقومون بتدريس تلك الفروع في المتفرع الطبي الجديد الذي أنشئ في العاصمة في اول سنة التدريس الحالية ( في رت ١ سنة ١٩٢٧ )

وللتفان خاص بالحكومة والتدريس فيه بلا اجر فويشترط على من يقبل فيه ان يعمل بالحكومة اربع سنين في الالوية والأقضية . ولما فتح للتفان ابوابه تقسم ثمانون طالباً لتلقي العلوم الطبية فيه فلم يقبل منهم سوى عشرين .

والعمل جار بكل حمة ونشاط . وبين الأطباء من هم غير عراقيين ويدفع لكل منهم ثلاثون جنياً في الشهر . وعندنا اربعة معاهد طبية يتولى شؤونها اطباء انكليز ويعاونهم اطباء عراقيون وهذه المعاهد هي

- ١- معهد باسثور .
  - ٢- معهد الاشعة المجهولة .
  - ٣- معمل كيموي .
  - ٤- معهد لتحضير المصل ومواد التلقيح على اختلاف انواعه .
- ولكل من هذه المعاهد مركز في بغداد وفروع في البصرة وكر كوك والموصل . وعندنا ايضا ثلاثة مستشفيات للتدريس ومدرسة للقبابلات ومدرسة لتعليم طبابة الاسنان وللمعاونين الصحيين .

وفي العراق ثلاثة محاجر صحية تشغل على مستشفيات لاحقة بها . واكبر هذه المحاجر محجر البصرة وقد انفتحت عليه الحكومة مليوناً ولكي يومية ( نحو مائة الف جنيه ) والمحجر الثاني في خانقين على تخوم ايران . والثالث في الرمادي على حدود سورية وقد تم انشاؤه في هذه السنة وفتح في اوائل هذه السنة ( ١٩٢٨ ) ويبلغ عدد موظفي

من مدير المصارف انه لا يعود اليهم  
ليدرسهم وسمعوا منه انهم يخبرون بين  
البقاء والخروج ، خرج تلاميذ الصف  
الخامس وعندهم ٧٣ ثم الصف الرابع  
ثم خمسة من الصف الثالث والثاني وعند  
خروجهم قاموا بمظاهر تقابل طرق وبايديهم  
العلم العراقي وهم «يهوسون»  
صارخين : لتحي الحربة .

وفي اليوم التالي وهو نهار الاحد ٨  
نيسان اجتمع الطلبة في المحل الذي  
اتفقوا على تعيينه وقاموا بمظاهرة ثانية  
وساروا في الطرق «يهوسون» ويشدون  
الاناشيد ويلقون المحفوظات بمعانته  
لا مزيد عليها . ثم علنوا باصلاح ذات  
البين ففترقوا .

٥ - سرعى الانتخبات في بغداد  
فقد ان بدأت الانتخبات في الوطيس  
بين الرجال ، واتفق ان في ليلة السبت  
الواقع في ٢١ نيسان كان بعض المتشيعين  
قد اجتمعوا في محلة ( حكن سحر ) ثم  
حدث جدال بين ابواهم معاون مدير  
الاطفاثية ووحيد خطاير القائد السابق  
ومع المتجاولين اخوان واقراء ، ثم  
سادت المجادلة فانتقلت الى المصارف  
فقتل بكر مدير ماله للكلية وحيا  
بالرماس وطمنا بالخنجر ثم وقع لحوه  
عمر رئيس مشيخي واثرة الطايو فقتل

المصلحة الصحية العراقية ٨٢٥ وميزانيتها  
مليونين و ٦٠٠ الف رية والمخالقة الصحية  
في المراق يوطية للغاية . وفيها استمداد  
تام لمجانسة كل دا . ووباء .

٢ - قضية صيدلي النجف

اتمت المحكمة دعوى جميع المتهمين  
في هذه القضية فحكمت على كل شخص  
منهم بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وينفذ على  
الايرانيين منهم بعد قضاء مدة الحكم  
التفصيلي الى خسلج العراق وقد ثبت  
ان هؤلاء الاشخاص اخلوا بالامن  
وان افروض الشرطة السيد مهدي افندي  
لم يتم يوظيفته على اصولها لانه اهاج  
الرأي العام اقام الصيدلية

ولم يظهر حتى الان شي . بخصوص  
توضيح خساير الصيدلي التي تقلد بخمسة  
عشر الف رية ( كذا ) .

٤ - مظاهرة طلاب

مدرسة السيف في البصرة

وقع سوء تفاهم بين مدير المدرسة  
جاسم افندي شوقي وبين الموصي عبد  
الواحد افندي ، فزاع مدير المصارف  
لمطالبة البصرة من الماسين ان يتقل  
الاشياء الملة كوز الى مدرسة اخرى حسنا  
لكل ثراخ ، فلما لم يحضر عبد الواحد  
افندي في صفه في ٧ نيسان وعلم الطلبة

فأهلكهم في سقوطهم ووجتوا جميعهم  
واقفين مستندين الى الحائط الذي يحاذي  
دير الراهبات .

ولا حاجة الى تفصيل ما حدث بوالدة  
هؤلاء المساكين عند رؤيتها جثثهم اليهم

الله الصبر ورحم الجميع .

٧ - خلاصة التقرير الأسبوعي

لاشفال الصحة بالموصل

نهاية الأسبوع ١٨ - ٢ - ١٩٨٨

الولادات

ذكور : ٣٢ ٣١ ٦٣ ٤١ ١٨ ٤

الوفيات

ذكور : ٢١ ١٧ ٣٨ ٢٦ ٨ ٤

الأمراض المتداوية

ذكور : ٢٤ : ١٥ المجموع ٣٩

— تصويبات —

ص ١٧٧ من ١٧ الثمانية : الكائنات —

ص ١٨٢ من ٣ بقصر دار : بقصد دار —

ص ٢٤٣ من ٢١ نداد : نداد — ص ٢٥٠

ص ٤ من ٢٦٣ : مهتاب — ص ٢٦٣ من ٢٦

نشا : نشا ص ٢٧٩ الرابي الخير : آل

ابي الخير — ص ٢٨١ من ٤ حسنها :

حزنها — ص ٢٨١ من ١٨ ومضال الشطر

الرابع : ومعنى النية في الشطر الرابع :

الموت من ٢٩٥ آخر سطر : المعاجم :

المعاجم .

الى داره وهناك فاضت روحه .

وجرح في هذه الواقعة رشيد خطاب

واخواله توفيق وامين واحمد محمود

الجندي و ابراهيم المهدي فنقلوا الى

المستشفى .

وفي صباح ٢٢ نيسان قصد الرجل محمد

ولي المستشفى فسأل عن ابراهيم قائلا

هل مات أو لا ؟ فاستبه به ولما عاين

المستشفى هجم عليه شخص ( يقال انه

فصاب ) وطمعته بسكين فصرعه بنخبط

في دمايه . ولما فتش وجد عنده خنجر

كلن قد ربطه بساقه عند دخوله المستشفى

وفي صباح ذلك اليوم شيعت جنائز

الجميع ودفنت باكرام .

٦ - انهزام حائط

سقط حائط دير الراهبات المتكيات

الواقع في راس القرية في نحو الساعة

السابعة صباحا من نهار ٢٧ نيسان ، ولما

كشفت الانقاض وجد تحتها ثلاثة اخوة

وهم جورج وجوزيف ونجيب اولاد

طوبياو كانوا ذاهبين الى مدرسة طائفتهم

الكلدانية المعروفة بمدرسة الطاهرة وكان

عمر اكبرهم ١٣ سنة واصغرهم ٨

سنوات . ووجد معهم جمل كردي بعمر

١٨ سنة وكان بيده دراهم . ف هؤلاء جميعهم

كنوا مارين بالشارع الضيق المذكور

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٥ من السنة ٦ عن ايار سنة ١٩٢٨ ﴾

### تَاخِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الْغَرِبِيَّةِ

Parenté de L'Arabe avec les Langues Européennes.

كتب بعض علماء الغرب من المتوغلين في المباحث اللغوية ، واسرارها ، ومقابلة بعضها ببعض ، ان لا علاقة للغات السامية — على اختلاف انواعها — باللغات الغربية القديمة : كاليونانية والرومية ( اللاتينية ) ، والانكلوصكسونية . وكاد يتفق جميعهم على هذا الرأي ؛ إلا ان ان بعضهم — وهم النفر القليل — قال بان هناك واسجة تمت الى اللغة العبرية بعض الفاظ . وما كاد اصحاب هذا المنهج ينطقون به حتى قام عليهم خصومهم فاسكتوهم بلا أدلة قوية .

على أننا قد استقرنا الفاظا كثيرة في اليونانية والرومية فرائنا انها لاتؤول تأويلا حسنا إلا بالنظر الى لغتنا الشريفة وقد رأينا هذه المشابهة عظيمة بين اليونانية والعربية في مفردات تقارب الالافين . ورأينا مثل هذه المشابهة بين الرومية والعربية في نحو الف لفظة . ولا بد من ان نذكر شواهد على كلتا اللغتين في مقالة طويلة لتندرجها شيئا بعد شيء حين ينفسح لنا المجال في هذه المجلة والمستقبل احسن كفيل لنا .

## كتاب الديارات

Le Livre des Monastères.

في الجزء الاول من مسالك الابصار لابن فضل الله العمري

تحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشاذلي مصنف كتاب الديارات المشهور ان في هذه الديارات تأليف كثيرة (وفيات الاعيان ص ١٢٦) ، ومن اللاسف انه لم يحل في خاطره ان يعد لنا اسماءها . وقد تتبعنا في جميع المخطوطات والمطبوعات في التراجم والتاريخ والادب التي تسنى لي الوقوف عليها في دور الكتب ، فلم اجد الى اكثر من ستة منها فقط . ولا شك ان شهاب الدين العمري وقف على معظمها حين اقرده في كتابه مسالك الابصار الذي اقبلنا لنا ذخرا من انفس الآثار هذا الفصل : الجامع بين الجبل والظرف ، والشجون والهزل . وقد نقل فيه سرا عبارات من تقدم من مؤرخي الديارات ، كابن الفرج الاصبهاني ، والشاذلي ، والخالدي . ولم يقتصر فقط على تلخيص اقوالهم بل اضاف الى صفحاتهم صفحات اخرى لا تقل عنها جزالة وثاقا وجودة اختيار للنكتة والنادرة . دون فيها اخبار الديارات التي عرفها او مر بها في الشام وفلسطين فاتهم بذلك ما كان ناقصا ، واعاض عن بعض ما كان ضائعا .

ومعلوم ان اكثر هذه التأليف التي اشار اليها ابن خلكان قد اغتالته ايدي النواصب والضاياع ولم يسلم من كل تلك الاعلاق والتفاس لا عقد فريد أو هي الدهر نظامي ، ونثر بعض درر ، وهو كتاب الديارات للشاذلي الذي انتهى الى خزائن برلين بعد ان سقط منه قسم من اوله ، واوراق في اثائه ، ذهبت بنهبها خصوصا اخبار ديار الشام برمتها . ولم يخلص منها الا ذكر دير البخت فقط على قلعة مافيم . وقد اشتهر هذا الكتاب وسار ذكره في الاندية والمجالس حتى قل من تناول ذكر الديارات بعده ، دون ان يستعير منه شيئا . وهذا ياقوت الرومي على وفرة علمه وسعة محفوظه لم ير بدا من الاستعانة به

على وصف الديرة في ما عدوه منها في معجم البلدان . ولو شاء أحد مرديها في هذا العصر ان يتقن آثار الشابستي في كتابي ياقوت والعمري وسائر من هذا جنسهما بين الأدباء والمؤرخين لامكنه ان يجمع من هذه النقول والمواري المتفرقة عدة صفحات كانت تصلح اليوم لمعرضة بقيمة الاصل الموجود او الاستعاضة عن المفقود . لولا ان كل من حكى عنه شيئا ادعى الغالب اما بعض تصرف في اللفظ او بالاختصار .

وقد قابلت خصوصا بين ما ذكره العمري وبين ما هو مثبت في نسخة برلين فوجدت بين النصين بعض التفاوت والاختلاف في النثر وتقديم وتأخير ظاهرين واختصارا غير قليل في النظم . وقد اشار الأستاذ المحقق الى بعض هذا الاختزال مرتين في ابيات ص ٣٦٤ و ٣٧١ ومرة واحدة في متن ص ٣٦٣ واغفل في ما عداها مواطن كثيرة على شاكلتها . وبالأجمال نمران ترد ابيات عن الشابستي في العمري دون ان تكون مبتورة او مبدلا فيها وان كان بعض هذا التبديل لا يخلو احيانا من وجه من الصحة او يكون ناشئا من اختلاف في بعض الروايات او في النسخ المتداولة .

ولا بأس ان اورد هنا مثالا من هذا التغير والاختزال يكون شاهدا على طريقة العمري في البحث بالشابستي . قال في كلامه عن دير ساير : « واورد الشابستي فيد للحسين بن الضحاك اخبارا ظرافا وانشد له اشعارا لطافا منها » ونقل هنا ستة ابيات اختزى منها بهذه الثلاثة :

|   |  |
|---|--|
| اما نأجاك بالوتر الفصيح   | وأن اليك من قلب الجريح                       |
| الاياعمر وهل لك بنت كرم   | هلم الى صفيحة كل روح                         |
| نقام على تخاذل مقتلتيه  | وسلسلها كالدجاج الذبيح (العمري ص ٢٧٨)        |
| وهذه الأديبات في الشابستي   | اثنا عشر بيتا فيكون المنقول منها نصفها فقط . |
| وفي هذا التصف نصف آخر في كل نصف بيت منه فرق غير قليل وهي في الاصل : |  |
| اما نأجاك بالنظر الفصيح   | وان اليك من قلب قريح                         |
| الاياعمر وهل لك في الصبح  | هلم الى صفيحة كل روح                         |
| نقام على تخاذل مقتلتيه  | وسلسل بالسنيح وباليريح (الشابستي ورقة ٢٢)    |

وقد سكت الأستاذ المحقق عن كل هذا الاختلاف ونظائره مع ان نسخة الشابشتي كانت لديه .

وربما تعدى هذا الاختصار والتبديل الى النشر احيانا واحال بعض معانيه كقول العمري في دير قوطا « قال الشابشتي وهذا الدير يجمع اموالا كثيرة من عمارته وكثرة فواكهها وما يطلبه اهل البطالة فيه » ( ص ٢٨٠ ) وانما قال الشابشتي « وهذا الدير يجمع احوالا كثيرة منها عمارة البلد وكثرة فواكهها ووجود جميع ما يحتاج اليه فيه . ومنها ان الشراب مبذول هناك والحانات كثيرة . ومنها ان في هذا الموضع ما يطلبه اهل البطالة والحلاعة من الوجوه الحسان والباق الطيبة النزهة » ( الشابشتي ورقة ٢٥ ) وستان بين الاموال والاحوال في القولين . وقريب من هذا الاختصار المخل قوله في دير الخوات « وعيده الاحد الاول من الصوم . قال الشابشتي وتسمى ليلة الماشوش » ( ص ٢٨٢ ) وليس في العبارة ذكر لمرجع الضمير في تسمى . وهي في الشابشتي « وعيده الاحد الاول من الصوم . وفي هذا العيد ليلة الماشوش » ( ورقة ٣٨ ) . وعلى ذكر هذه الليلة فقد ذكر الأستاذ في باب التصويبات والتصحيحات انه اكثر من البحث والتسأل عن لفظة ماشوش فلم يظفر بظايل وان العلامة كلاب استأس الكرملي افاده ان مارواه الشابشتي هو خرافة . قال ولا مانع عندي من الانضمام الى رأي المرشيد ( ص ١٠ ) قلت وقد وفقت في التنقيب عن اصل هذه الكلمة وتاريخ هذه الخرافة للوقوف على عدة فوائد ماثورة وشواهد لبعض مؤرخي الاسلام بجديرة ان تفرد لها مقالة برأسها فاذخرها الى فرصة اخرى .

وقد صرح الأستاذ في المقدمة التي ساقها بين يدي هذه الطبعة ان الجزء الاول من المسالك الذي نقل عنه قد قرئ على المؤلف نفسه . وفيه زيادات بخط يده كتبها في جزازات (١) . فيترتب على ذلك ان نسخة الشابشتي التي كانت بين يدي العمري كانت غير كاملة في بعض صفحاتها او مشوشة في وضعها لانها في كلامه من دير الخوات المشار اليه آنفا نسب الى الشابشتي ايانا لمحظمة زعم انه قالها في الدير وهي :

(١) في الامل « ورقات طيارات » وهي ما كانوا يسمون عنها بالجزازات .



ص ٢٦٧ ص ٧ تضاحكها القرات بكل فج فتضحك عن نضار او لجين  
والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تائيت القرات مرة اخرى  
في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ القرات من جانبها الغربي  
[ ص ٢٦١ ] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ ص ١١ ما ابد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلوا اذا  
كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح  
في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة  
في شروح ديوان ابي الطيب المتنبى في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة »  
ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ ص ١٠ ] قطربل (بضم الاول والثالث)  
بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير ماثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ ص ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفرة وزنجارة  
بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد)  
(بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ ص ١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحن آس وخيرات تفاح  
ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب الدخيل والمولد بما يصح  
تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الاب انستاس ماري الكرملّي وهو  
اليوم جبهة اللغة ان صحتها ( خيرات ) بالخاء المهملة المكسورة جمع خيرية  
نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرة هي طبق يسوى من قضبان  
الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذ اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ ص ٢ حتى تخمر خمري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي  
والصواب (حيرت) بالياء المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص  
٣٢٤ ص ١٦] وفيه كل عناء تدش المتجر بدلا من ( المتحير ) كما هو ظاهر .  
ص ٣٠١ ص ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القرم الذي فات الورد عز او مفر  
بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ ص ١٤ يعتاده كل يحفو بمارقة من الدهان عليه سحق امساح  
وهو على هذه الرواية القرية لا يستقيم له معنى . والصواب ( يحفو مفارقة )

تقوم بعض الأغلط من اقرب سبيل . وقد روى بيتا للصنوبري من قصيدة قالها في دير زكي وصف به النهار فقال :

وبهار مثل الزناير محفو ف بزهر الخيري والحوذان

ومن الين الواضح ان ليس للزناير محل في هذا التشبيه وان اللفظة معرفة عن الدنياير ولو القى نظرة واحدة على الشاشتي الذي كان له على طرف الثمام لقرأ فيه « وبهار مثل الدنياير » . واستغنى عن هذه الشروح والتأويلات التي شغل بها مقدار صفحة من باب التصحيحات وبقي عندها مترددا بين الزناير والزناير والدنياير (ص ١٠) . ومثله ما ذكره في تصحيح عمر عسكر بعمر كسكر (ص ١٣ من التصويبات) واللفظة واردة بهذه الصورة في الشاشتي وياقوت فلم تكن من ثم حاجبة الى التوقف في الاستغناء في شأنها . وابلغ من ذلك ما عاناه في تفسير قول ابي الفرج الاصمعياني في كلامه عن دير الملح « ان التعمان كان يركب في كل احد اليه وفي كل عبد معه اهل بيته . . . فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشفاه على النجب » (ص ٣٢٦) قال في التصحيحات « ومن الاسف انني لم اعثر على كتاب الديارات لابي الفرج لتثقيف هذه الكلمة (النجب) والحكاية غير واردة في الاغاني . واني اتخيل انها معرفة عن النجب (ص ١٤) قلت ومن الاسف ايضا ان يتطلب كتاب الديارات لابي الفرج وهو مفقود ولا يخطر في باله ان يراجع كتاب معجم ما استعجم للبكري وهو موجود بل من الغريب ان يكون هو الدال على الصواب ولا يتبعه ويكون اول من اشار على المطالع في حاشية (ص ٣٢٦) التي علقها على دير الملح ان يخطر في كتاب البكري ص ٣٦٦ ولا يكلف نفسه النظر في هذه الصفحة عنها ولو فعل لقرأ فيها قول ابي الفرج « فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشفاه على النجب » واضرب صفحا عن هذه الصفحة الكاملة التي تكلفها لاثبات ما احصاه في تخيله . ومما قاته استراكمه ايضا دعوى العمري في دير البغل شمالي دير شرمان بمصر (ص ٣٦٩) قال في الحاشية انظر ما اورد ابو صالح الارمني (١) (ص ٦٣) (١) قال في التصحيحات هو ابو صالح الارمني لا ابو صالح كما كتبه انا غلطا (ص ١٦) ولا ادري على اي قول استند للبدول عن ابي صالح .

وقد راجعت هذه الصفحة فلم أجد فيها ذكرا لدير البغل . وغاية ما هنالك انه كان في دير القصير بمصر بغل يستقى عليه الماء . فليس ثم اقل اشارة الى دير كان يعرف في القرن السادس للهجرة بدير البغل . واول ما وقفت على هذا الاسم كان في بعض تواريخ مصر في القرن الثامن . قال المقرئ في كلامه عن الملك ارقادايوس حين تطلب ارسانيوس لتعليم ولده بعد ان تحول الى جبل المقطم « فبعث اليه ارقادايوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير اتى المورد وهناك من يملأ عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير » ( الخطط ص ٥٢ - ٥٣ ) فالديران اثن واحد وقد وهم العمري في التمييز بينهما وتعيين كل منهما على حدة كأنه قائم بنفسه ومن القريب ايضا انه زعم ان بهذا الدير دير البغل جماع من الرهبان العاقبة مع انه ما برح موطن الرهبان الروم الملكية .

ومن اسماء الدير التي نقل العمري تحديدها عن الشاشني وخالفه قليلا في رسمها فكان هذا الخلاف داعيا لوهم الاستاذ فيها : دير مار يوحنا . وقد كان في الديران عرف كل منهما بهذا الاسم ولكن فرق بينهما في الرسم . الاول على جانب تكريت على دجلة . وهو المشهور بدير مريخا ( بناء قبل الحاء ) ذكره الشاشني في ديارات العراق ( ورقة ٧٤ ) واتخذ فيه ابياتا لعمرو بن عبد الملك الوراق اولها :

أرى قلبي قد حنا الى دير مريخا

ونقله عنه ياقوت ( ج ٢ ص ٧٠١ ) . والآخر على شاطئ بركة الحبش بمصر وكان معروفا بدير مريخا ( بناء دون بناء ) وفيه يقول ابن عاصم من قصيدة :  
اقرأ على دير مريخا السلام فقد أبدى تذكرة مني صباياتي

وهو في الشاشني ( ورقة ١٢٧ ) وفي ياقوت ( ج ٢ ص ٦٩٨ ) ولوراجع الاستاذ احد هذين الكتابين لتبين له الفرق ولكنه اعتبر مجرد الرسم وذكر في تعليقه على دير شاطئ بركة الحبش . انظر ياقوت ( ج ٢ ص ٧٠١ ) مع ان المذكور في هذه الصفحة هو الدير الذي على دجلة فاقضى التبيين .

ومثل هذا الالتباس الناشئ عن التقارب في الرسم ماورد له في حاشية دير  
الباغوث على شاطئ الفرات ( ص ٢٦٦ ) قال ولم يذكر الشابشتي واما ياقوت  
فقد سماه دير باغوث بالمعجمة وبدون اداة التعريف واقتصر على القول باندير  
كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر [ ج ٢ ص ٦٤٦ ]  
قلت فهذا الدير اذن ليس بذلك وكل منهما في واد . واذا كان ذكر الاول قد  
سقط من نسخة الشابشتي في جملة الديارات الساقطة فهو باق محفوظ في ياقوت  
وقد سماه دير مرماعوث بالميم [ ج ٢ ص ٧٠٠ ] وكلامه فيه هو نفس الكلام  
الذي نقله العمري بالحرف في دير الباعوث بالباء فالديران من ثم واحد وان  
تباينا قليلا في الرسم . ويؤخذ من الايات التي استشهد بهما كلاهما في التعريف  
به ان صحته اسمه هي دير مرماعوث او مرماعوث وهي في العمري :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب العرش صرف غيوث  
ومورد الوجنت من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث  
حاولت منه قبلة فاجابني يا حسن ذا التذكير والتأنيث

ورواية ياقوت اتم واصح وهي :

يا طيب ليلة مرماعوث فسقارب الناس صوب غيوث...  
ومورد الوجنت من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث  
ذي لثمة فتانة فيسمي الط — او ومن حين يقول « بالطاووث »  
حاولت منه قبلة فاجابني لا و« المنيح » وحرمة « الناقوث »  
اتراك ماتخمي عقوبة خالق « نعيه » بين « شمات » « ووثوث »

وقد كان يجب التنبيه في الحاشية على كل هذه الاختلافات والتصحيحات  
لمكانتها وفائدتها كما لا يخفى .

وفي جملة الاعمار الواردة في الشابشتي عمر مزبولان بالانبار كذا بدون  
اعجام كامل ( ورقة ١١٣ ) وقد ضبطه العمري مرتومان ( ص ٢٨٦ ) بناء اول  
وميم ثالثة . ولم يسبق قط استعمال هذه الصيغة في تسمية مارتوما فضلا عن  
ان في الشابشتي ذكرا خاصا لدير ورد مرسوما في نسخة برلين هكذا برقوما  
( ورقة ١٢٣ ) تصحيف مرتوما كما جاء مثنا في ياقوت ( ج ٢ ص ٦٩٧ )

فلا شك إذن أن العمري اسم النقل وعرف في مثل هذه الأسماء الأعجمية واضح. وبدلاً من مرتومان تتحتم قراءة مريونان بياء وواو ونون ولو لم يرد في ياقوت دير بهذا الاسم. على أني بعد البحث والتقصي وجدت له ذكراً في أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد لماري بن سليمان المطبوع في رومة سنة ١٨٩٩. قال في خبر برعشمين الجاثليق « وفي هذه الأيام ظهر لمريونان صاحب عمر الأنبار وهو تلميذ مار أوجين (ص ٢٦) فلم يبق إذن ميل لأقل ريب.

ومن الأدبار التي وقع الوهم في ضبطها دير صباعي على شاطئ دجلة شرقي تكريت فقد ورد في الشاشني صباعي بالصاد المعجمة المضمومة والياء المشددة (ق ٧٥) وفي ياقوت صباعي بالصاد المهملة دون ضبط والآلاف المقصورة استشهد عليها بيت لبعضهم قال فيه:

حن الفؤاد إلى دير بتكريت      إلى صباعي وقس الديار عفرية (١)  
ونقله الأستاذ المحقق في نسخة العمري صباعي بالصاد المضمومة والياء المخففة ولكنه ضبطه بعد ذلك بالياء المشددة في بيت لبعضصوص بني شيان قل فيه:

ألا يا رب سلم دير صباعا      وزد رهبان هيكله اجتماعا  
والشعر على هذه الرواية يمثل الوزن كما هو ظاهر. والممول عليه في ضبط هذا الاسم دير صباعي بالصاد المهملة المدحجة والياء الموحدة المشددة والعين المهملة مفتوحة أو مكسورة والياء المشددة نسبة إلى مار شمعون بن صباعي أو بر صباعي كما يقال في الأرامية وهو الجاثليق الشهيد على عهد ملك الفرس سابور هرمز (٢)؛ ثم تعاوردت اللفظة أفوالاً العامة والسنة الشعراء فقليل فيها بر صباعي و بر صباعي بالتخفيف ومن ثم لا أشك أن صحة اليتين السابقتين يجب أن تكون في الأول: حن الفؤاد إلى دير بتكريت      لبر صباعي وقس الديار عفرية وفي الثاني: ألا يا رب سلم بر صباعا      وزد رهبان هيكله اجتماعا

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٧٤. (٢) طالع ترجمته في أخبار فطاركة كرسي المشرق للطبوع في رومة من كتاب المجلد لمروين متى ص ١٥ — ٢٠ ولمازي بن سليمان ص ١٦ — ١٩.

وبذلك يستقيم الوزن .

ومثل هذا التحريف الذي تناول كل كتب الديارات المعروفة قولهم في الدير الذي كان في باب الشمسية بيقفاد قرب الدار المغزية دير درمالس بضم الدال كما في الشابشتي ( ق ١ ) او درمالس بفتحها كما في ياقوت ( ج ٢ ص ٦٦٠ ) او دومايس بالواو بدلا من الراء في متن العمري المطبوع ( ص ٢٥٧ ) والصحيح في كل ذلك رومانس بالراء والواو والتون .

ونظيرة كتابتهم دير بوني ( بالباء الموحدة ) للدير انذي كان بجانب غوطة دمشق وهو من الديارات الساقطة من نسخة الشابشتي في برلين ولا ريب في انه كان مرويا فيه بهذه الصورة لان ياقوت الذي نقل عنه اورداه في معجمه في حرف الباء الموحدة ( ج ٢ ص ٦٤٩ ) ومثله العمري ( ص ٣٥١ ) والصواب يوني بالياء المتأخر اي يوحنا . وربما قيل احيانا ياونيا باشباع الفتحة لضرورة الشعر كما في بيت ابي صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تعليت طبيب العيش في دير ياونيا    بندان صدق كلوا الظرف والحسنى  
وقد روي فيه بالياء الموحدة غلطا .

وايسر خطبا مما تقدم اثباته عمر اخويشا باسمرود بالخاء المعجمة بدلا من الحاء المهملة كما في الشابشتي وياقوت وهي الرواية الفصحى . قال الشابشتي وتفسير اخويشا بالسريانية الحيس ( ق ٨٦ ) فيكون معنى الاسم دير الحساء . وقد وهم في هذا الموضع ايضا بضبط اسمرود بفتح العين وهي في كل كتب البلدان بكسرها . ويقال فيها ايضا اسمرود وسمرت .

وفي ضد ذلك انتقدت عليه مجلة المجمع العربي بدمشق روايته دير بلودان بالذال المعجمة لاعتقادها ان الضبط الصحيح بلودان بالذال المهملة كما يتلفظ بها اليوم ( ٦ : ١٩٢٦ ص ١٨٨ ) والحقيقة ان القرينة التي ينسب اليها الدير كانت فيما يظهر معروفة في عهد العمري بالذال المعجمة كما ضبطها مرتين في النثر والشعر ( ص ٣٥٨ ) ووردت كذلك في بيت لمحاسن الشوا الحلبي من قصيدة قالها في دمشق رواها ابن شاكر الكتبي الدمشقي في مجلد من عيون التواريخ في خزائن باريس ( رقم ١٥٨٧ ص ٦٧ ) جاء مرويا بالضبط الكامل .

حييا ساكني بلوذان عني ورجالا بدير قانون زهرا  
ومن الآليات التي استشهد بها العمري في الكلام على دير فيق من ارض  
الاورش آليات نقلها عن الشاشتي بعد ان بتر اكثرها وهي مطلع قصيدة  
لابي نواس من اطراف قصائده قالها يخاطب بها غلاما نصرانيا كان يوا ولا وناشده  
فيها بكل عرج من الايمان التي كان يمكن ان يقسم بها على نصراني في عهد  
ومنها اخذ مترك الشيباني ما اخذه وحلف به عمرو بن يوحنا في مزدوجته  
المشهورة ( من عاشق ناه هو الادان ) وهذه آليات ابي نواس كما جاءت مطبوعة  
في مسالك الابصار ( ص ٣٣٧ )

بمعمودية الدين العتيق  
تجعل قاصدا ماسرجسان  
بمرطليطسا بالجائليق  
فدير التوبهار فدير فيق ...  
لقد اصبحت زينة كل بكر  
وعيدا مع جفائك والعقوق

وقد غلب التحريف والخطأ على هذه الآليات وشوّه عاصمها بحيث لا يستقيم  
لها معنى صحيح . واول ما يعترض الناظر فيها ذكر « الدين العتيق » ولا يدرى  
ما هو في الحقيقة . وانما اراد ابو نواس الدير العتيق ( بالراء ) من الاديار  
القديمة للنسطورية بناحية المدائن وقد فات معجم البلدان ذكره . قال  
اليقوبي من اهل القرن الثالث للهجرة « لم يكن يعدد الا دير على موضع مصب  
الصراة الى دجلة الذي يقال له قرب الصراة . وهو الدير الذي يسمى الدير  
العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت ينزل الجائليق رئيس النصاري النسطورية  
( كتاب البلدان ص ٢٣٥ ) . وفي الشطر الثاني لفظة اعجمية غريبة وهي مرطليط  
واول ما يتبادر الى الذهن في تفسيرها انها مرطليط احد اولياء النساطرة  
وقد سبهم في العراق الذين يستشفع بهم . وما الكلمة الا تحريف مطر يلط  
اي متروبوليت احد الالفاظ التي تطلق على رؤساء النصاري ومنها اختصر  
لقب المطران وهو دون الجائليق . فيكون تصحيح البيت الاول :

بمعمودية الدير العتيق بمطرليط (١) بالجائليق

(١) بكسر الباء وفتح الميم واسكان الطاء وفتح الراء واسكان الباء وكسر اللام واسكان  
الهاء وكسر الطاء والهاء ( الكتاب )

وتصحيح اليتين التاليين : يحبك قاصدا ما سر جسا ئي فدير النونهار فدير قيق  
لقد اصبحت زينة كل دير وعيد مع جفائك والعقوق  
والباء في قوله يحبك كالباء في البيت الاول متعلقة بفعل القسم المضمـر  
والمعنى على هذا الوجه بين واضح لا اشكال فيه .

وقد وقع التصحيح ايضا في صفة دير الثعالب من ديارات العراق . قال  
العمري وهو في الجانب الغربي من بغداد بباب الجديد [ ص ٢٧٧ ] والصواب  
باب الحديد بالحاء المهملة كما في ياقوت [ ج ٢ ص ٦٥٠ ] وقبله في الشابستي  
( ورقة ٨ ) وللناشي في هذا الباب :

يا ليالي اللذات بالله عودي بين فيرونيا وباب الحديد

وقرب من ذلك قوله ان دير زرارة بين الكوفة وحمام اعين على يمين  
الحاج من بغداد ( ص ٢٨٦ ) والصواب الخارج من بغداد . وقوله في عمر اتر اصيل  
هو عمار كبير وفيه رهبان كثيرة ( ص ٢٨٧ ) وهو في الاصل دون ريب عمر كبير  
اي دير - ومثله قول الصنوبري في دير زكي :

حبذا المرح حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان ( ص ٢٦٦ )  
بضبط العمر بالعين المفتوحة وانما هو بالضم بمعنى الدير . واما المرح فقد  
توقف في امرها وقال في الحاشية لعلها المرح ( بالجيم ) والصحيح الكرخ وهي  
علية ببغداد معروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا .

وقال ايضا في دير اسحاق هو بين حمص وسلمية . الى جانب ضيعة صغيرة  
يقال لها جنر ( ص ٣٢٨ ) بالذال المعجمة الساكنة والمشهور انها بالذال المهملة  
المفتوحة . وكذلك هي في قول الاخطل « من قهوة عتقتها حمص او جلر » كما  
هو في ديوانه . وفي هذا الدير بيت لعبد الرحمن الهاشمي السعدي :

واذا مروت بدير اسحاق فقل جادتك غير سحائب وبروق

وهو على هذه الصورة دعاء عليه لا له . والصواب جادتك غير سحائب وبروق .  
ومن الاعلام التي تناولها التحريف ايضا ما رواه عن الخالدي من قول الوليد  
ابن يزيد لحنين « غيتي البارحة في آخر المجلس وقد اخذ الشراب متي بشعر  
صاحبكم عيسى بن زيد . . . قال فخذ حنين وقاقه ووقع عينا وعنى .



يا ليني اوقدي النارا ان من تهوين قد جارا ( ص ٣٥٠ )  
 وهذا البيت مشهور لعنيد بن زيد لا لميسى وكل من رواه له كما في  
 الاغانى وغيره رواه قد حارا من الحيرة والضلال كما يقتضيه المقام لا من الجور .  
 ويشبه هذا ما حكاه عن ابي الفرج الاصبهاني في كلامه عن دير مارت مريم  
 بالحيرة قال كان قس يقال له يحيى بن حمار (ص ٣١٨) والصواب يقال له يحيى  
 حمار اي انه كان بائع خر حسبما نقله البكري في معجم ما استعجم (ص ٣٦٩-٣٧١)  
 ومن فوائد معارضة العمري بالشابشتي وياقوت امكان الاستعانة بهما ولا  
 سيما بالشابشتي لترجيح بعض الروايات او اصلاح بعض الغلطات في سياق  
 الايات المستشهد بها . وهذا اهم ما وقفت عليه منها اورده على ترتيب الصفحات:  
 ص ٢٧٥ ص ١٤ حتى حسبنا البساط سفينة والبيت ترقص حولنا حيطانه  
 والارجح رواية الشابشتي ( والدير ترقص ) .

ص ٢٧٨ ص ٢ هل عند قسك من علم فيخبرني ام كيف يسعد وجه الصبر من خانا  
 وفي الاغانى والشابشتي وياقوت والبكري ( من بانا ) وهو الصحيح .  
 ص ٢٨١ ص ٥ ترنم الصيف بعد عجمته وانصرف البرد في ازمته . . .  
 ومن وفي وعدة بزورته وبت اوفي له بزمته

والصواب ما ورد في الشابشتي ( ترنم الطير بعد عجمته ) في شطر البيت  
 الاول . و ( وفي بيمارده وزورته ) في شطر البيت الثاني .

ص ٢٨٢ ص ١٣ واجبت لذة الكاس ولكن قتلت سكرا  
 وضبط اللذة بالنصب والصواب ( لذة الكاس ) بالرفع على الفاعلية .  
 ص ٢٨٧ ص ٦ فاقسم قفلة الزمان وبادر واقترض لذة الليالي القصار  
 وفي الشابشتي ( واقصرص ) دون اعجام ولا اتوقف عن قراءتها واقترض  
 من الاقتراض وهو انتهاز الفرصة وهو ما يقتضيه المقام .

ص ٣١١ ص ٣ فلم نزل في رياض العمر يعمرها فصفاو تعمرها اللذات والطرب  
 وفي الشابشتي فلم نزل في رياض العمر نعمرها فصفاو تعمرنا اللذات والطرب  
 وهي الرواية الصحيحة .

ص ٣١٧ ص ٩ حتى يظل الذي قد بات يشر بها ولا براح به يختال كالرح

وفي الشابشتي ونهاية الأرب للنويري ( ج ٤ ص ١٠٠ ) ( ولا مراح به )  
بالميم كما يقتضيه قوله يختال كلرح .

ص ٣٢٤ س ١٨ رأيتك من تعقد له حبل ذمة من الناس يأمن سرجه حيشما ارتقى

وفي الشابشتي وديوان النابغة ( من الناس يأمن سرجه حيث أربما )

ص ٣٢٨ س ١٥ فاي زمان بهم لم يسر واي مكان بهم لم يطلب

نحت الكؤوس باهزاجه ومرسوم أرماله بالعجب

وفي الشابشتي ( فاي زمان بهم لم يسر ) بينا يسر للمعلوم ( ومزوم أرماله

والنصب ) وهو الصواب .

ص ٣٣٩ س ٥ واقبل الليل لأبسا حللا مسكية ما لهن أذبال

وفي الشابشتي ( واقبل الغيم لأبسا حللا ) وهو الأصح .

ص ٣٤٧ س ٤ يادبر بونيس جادت سرجه الدميم حتى ترى ناظرا بالنور يتسم

وفي الشابشتي ( حتى ترى ناظرا بالنور يتسم ) وهو الصواب .

ص ٣٦٤ س ٧ فسقى الله أرض حلوان فالتجد فدير القصير صوب المشار

وفي الشابشتي ويشمة الدهر للتعالي :

فسقى الله أرض حلوان فالتخل فدير القصير صوب المشار

وهو الصحيح المشهور .

وهناك أبيات شتى لم ترد في الشابشتي ولا بأس من تصحيحها أيضا وهي :

ص ٢٦٣ س ١٢ وكانت هناء في الويل من جناها الذي خطه كاتبني

وقد جا هذا البيت في أرشاد الأريب لياقوت ( ج ١ ص ١٥٧ ) مطبوعا على

هذه الصورة برسم هناء بالتاء المربوطة ومعناها في اللغة الداهية ولا محل لها

هنا . والوجه رسمها ( هنات ) بناء الجمع المبسوطة أي هفوات وخصلات شر

وهو ما يدل عليه قوله في بيت سابق :

مقاني المدامة مستيقظا ونمت ونام الى جانبي

ص ٢٦٧ س ٢ وبهار مثل الزناير محفو وبزهر الحيري والحدان

وقد سبق تصحيح الزناير من هذا البيت بالدناير . وبقي فيمان [الحيري]

بكسر الحاء لا يفتحها ( والحدان ) بفتح الحاء لا يضمها .

ص ٢٦٧ ص ٧ تضاحكها الفرات بكل فتح فتضحك عن نضار او لجين والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تانيث الفرات مرة اخرى في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطئ الفرات من جانبها الغربي [ ص ٢٦١ ] بدلا من جانبها .

ص ٢٨٤ ص ١١ ما ابد الرشدين قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلوا اذا كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة في شروح ديوان ابي الطيب المتنبى في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة » ومن ثم فتصحيحها في باب التصويبات [ ص ١٠ ] قطربل (بضم الاول والثالث) بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ ص ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفرا وبزنجارة بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي ( لازورد ) ( بفتح الزاي ) و ( زنجفر ) بضم الزاي والجيم .

ص ٢٩٥ ص ١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحن آس وخيريات تفاح ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب النخيل والمولد بما يصح تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الارب انستاس ماري الكركلي وهو اليوم جينة اللغة ان صحتها ( خيريات ) بالحاء المهملة المكسورة جمع خيرية نسبة الى الخيرة حيث كانت تصنع . قال : الخيرة هي طبق يسوى من قضبان الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذ اهل الخيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦ ص ٢ حتى تضر خاري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي والصواب ( حيرت ) بالياء المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ ص ٣٢٤ ص ١٦ ] وفيه كل عناء تنهش المتعبر بدلا من ( المتحير ) كما هو ظاهر .

ص ٣٠١ ص ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القرم الذي فأت الورى عز او مفر

بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣ ص ١٤ يتأد كل محفو بمارقة من الدهان عليه سحق اسباح وهو على هذه الرواية الغريبة لا يستقيم له معنى . والصواب ( محفو مفارقة )

بالحاء المهملة من الحفو وهو المبالغة في قص الشعر والبيت لابي نواس يصف به  
رهبانا خلقوا اوساط رؤوسهم .

ص ٣١٤ من ١ حتى اذا لتلق الناقوس بينهم مزين الحصر رومي القرايين  
والصواب [ مزن الحصر ] من الزنار كناية عن انه نصراني وهو ما اشار  
اليه ايضا بقوله رومي القرايين . وقد تقدم في ص ٣٠٨ بيت لبكر بن خازجة في  
غلام نصراني من اهل الحيرة قال فيه :

زناروا في خصره معقود كأنه من كبدي مقلود

ص ٣٣٩ من ٨ احوى اغن اذا تردد صوته في مسمع رد احتجاج ذوي الحصى  
بضبط مسمع بفتح الميم . والقياس [ مسمع ] بالكسر بمعنى الاذن .  
ص ٣٤٥ من ٨ انه معروفة وابو بكر  
والصحيح المشهور [ انه معرفة ] .

ص ٣٥٥ من ١٠ حث المدام فان الكأس مترعة . مما يهيج دواعي الشوق احيانا  
بصب مترعة والقياس الرفع كما لا يخفى وهو من اغلاط الطبع .

ص ٣٧٩ من ٩ ونأكل السلور والشبوطا والفرخ والسلوخ والمسموطا  
باجراء السلور والשובط على وزن واحد . والمعروف في الاول [ الساور ]  
بكسر السين وفتح اللام .

واما في الشر فهذا ما رأيت فائدة في التنبيه عليه :

ص ٢٥٥ من ١٠ قلعة أردمشت بفتح الدال . والمشهور في ضبطها [ اردمشت ] بضم  
الدال والميم كما في ياقوت [ ج ١ ص ١٩٩ ] .

ص ٢٥٨ من ١١ فوجه اليها عشرين دنا شرايا ومائة دجاجة وعشرين حملا وفاكهة  
قل في باب التصويبات « في الاصل فوجه اليها ... وعشرين حملا  
وساح فاكهة . فالاول : كلمة « اليها » يجب جعلها « اليها » كما  
يحتمه السياق ... وثانيا : كلمة « ساح » عليها في نسخة الام نقطة  
من المداد جعلتني اتخيل ان المؤلف ضرب عليها بالقلم فلذلك اهملتها  
في الطبع ولا سيما واني لم اتهم لها معنى وتشد لكن الامانة اوجبت  
علي المراجعة عنها والتدقيق فيها . وقد وجدت ان صاحب القاموس

أشار في مادة [ ن ب ج ] الى ان « النج » هي الفرائر السود اي الجوالق والزكائب فتكون الفا كهيئة حينئذ من التواشف اي من نوع النقل . ويكون ابن فضل الله قد اراد الرجوع عن جمع الجمع [ نبايج ] لعدم وروده فضرب على الكلمة ثم سها عن وضع الكلمة الواردة في كتب اللغة ... [ ص ٨ ] .

قلت ومن الغريب ان يكون مثل الاستاذ لا يرى بأسافي التصرف في عبارة المتن ولو باسقاط كلمة واحدة بحجة علم تبين معناها . ولا ادري كيف يصح ان يكون العمري نفسه هو الذي هم بتبديل حرف من كلام كمن يعلم ان ليس له بل لمحظطة البرمكي بدعوى انه لم يرد في اللغة . وهل هذا كلام إلا تخيل واقتراض محض . وقد كان لأجل الأخرى ان تترك اللفظة في مكانها من المتن وتثبت على علانها اذ لعله يقبض لها من يجلو مبهمها ويعني بتفسيرها . واما ما ارتأه من ان النبايج هي جمع الجمع (نج) بمعنى الفرائر والجوالق السود اي الأعدال الكبيرة التي يوضع فيها اللبن ونحوه فأقل ما يترتب عليها ان تكون المادة سبقت في بغداد بين ظرفائها واهل التوق والترف فيها ان تضد الرياحين في الجوالق السود ويهدى ثقل الشراب في الأعدال ... والحقيقة ان النبايج جمع نبيجة وهي السفرة والطبق من الخوص او الخيزران . وورودها في كتاب الموشى بصورة نبايج او بنبايج ليس إلا خطأ وتحريفا من النساخ . وقد وجدت في مستعملة بصيغة المفرد في كتاب الديارات للشابشتي وهذا ما قال فيه : « لما صبح عزم المتوكل على إعدار إبي عبد الله المعتز ... كان في صحن الدار ... الف نبيجة خيزران فيها انواع الفا كهيئة » (ورقة ٦٥) فالنبيجة اذن والنبايج كانت في المراق كالأطباق التي تفرش عليها الألغاز والثمار بين ايدي الباعة اليوم في مصر واما اصل الكلمة فقد تفضل حضرة آلاب انستاس ماري صاحب هذه المجلة القراء بتعريفي انها لغة عراقية في « النسيئة » الواردة بمعناها في معاجم اللغة . ومثلها « النفيئة » ويقال ايضا « النفيجة » لغة اخرى عراقية فيها . ص ٢٦٣ س ١ قصصت بسر من رأى واثنا بمض كبارها . وفي ارشاد الأريب لباقوت حيث وردت القصص نفسها: قصصت بسر من رأى زائرا

بعض كتبها « (ج ١ ص ١٥٧ وهو الأصح .

ص ٢٨٩ ص ١٧ حوله قلال كثيرة . بدلا من ( قلالي ) كما ورد تصحيحها بعد .  
في ص ٢٩٤ حاشية (٢) ونظيرها في (ص ٣٧٤ ص ٥) برار معطشة  
بدلا من ( براري ) .

ص ٢٩٣ ص ٨ القلقطار بالفاء والصواب (القلقطار ) بالقاف المثناة باولها وثالثها .  
ص ٢٩٩ ص ١٠ في خارجه «غار في الجبل فيها صنابير . والقياس ( فيه ) لغوله فيما  
بعد « داخل هذا المغار » مما يدل على انه اراد المغار لا المغارة .  
ص ٣٠٢ ص ١٩ بلط واسمها بالفارسية شهراباذ (حاشية ٣) والصواب (شهراباذ)  
بدون الف في الآخر كما في ياقوت (ج ١ ص ٧١٥) .

ص ٣٠٥ ص ١٥ شعر زعفرانه فاتق . وانما هو ( شعر زعفرانه ) اي قيمته لان  
الزعفران كان يزرع في عدة ديارات ويتجر به . وقد اشتهر بزراعته  
خاصة دبر كان على الجبل المحاذي نصيبين عرف لذلك بدبر الزعفران  
(ياقوت ج ٢ ص ٦١٣) .

ص ٣١٢ ص ٤ لكل منهم يومئذ شأن يقنيه . بدلا من ( يقنيه ) بالعين المهملة المفتوحة .  
ص ٣٢٠ ص ١٤ قلن نعم اعرابيا فصيحيا يطير الينا . والصواب ( يصير الينا )  
بالصاد المهملة .

ص ٣٢٩ ص ١٨ هو قذى عيونهم الى ان يتخل . وانما هو ( يتجل ) بالجيم . وهو  
مأخوذ من بيت لمحمد بن سعيد الكاتب :

رأى خالي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عيني حتى تجلت  
ص ٣٦٢ ص ٧ دبر نهبيا ... الماء يحيط به من جميع جهاته ... فاذا تصرف الماء  
اظهرت ارضه غرائب التوار . في الشايشتي ( فاذا انصرف الماء ...  
وزرع ) وهي الرواية الفضلى .

ص ٣٦٦ ص ١٥ كان السراج قد طفئت فتيلته (بضم العاء) . والصواب ( طفئت )  
بفتحها لان طفئ لازم لامتد قباؤه المعلوم .

الديارات السبع . والقياس (الديارات السبعة) لان مفردا دبر وهو مذكر .  
الاطلاب مزينة الترك وحياد الخيل . قال في الحاشية يظهر

انهم سقط كلام في الأصل وربما كانت الجملة هكذا : «ومرت الاطلا ب مزينة » ببناء « الترك وجياد الخيل » . ثم عاد في التصحيحات فقال اني بعد انعام النظر اتخيل ان الناسخ غير كلمة « البرك » لانهم لم يفهمها بكلمة الترك . والبرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال بمصر على عهد المماليك ومعناها السلاح . وكثيرا ما يستعملها المؤرخون لذلك العهد . ويكون المعنى ان الاطلا بمرت مزينة اسلحتها وخيلها الجيدة [ ص ١٦ ] »

وقد اغفل الأستاذ هذه المرة ايضا كما دنا ان يراجع النصوص التي اعتمد عليها لادعاء ان البرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال في عهد المماليك بمعنى السلاح . ولو فعل لاجزأ البحث ان يأتي بشاهد واحد عليها من هذه الشواهد الكثيرة التي توهمها . وقد قلبت ما وسعني تقليبه من تواريخ المماليك ومعاجم اللغة الترككية في دار الكتب في باريس فلم اقف فيها على اثر للفظ « برك » بالياء والكاف ولا نص واحد على استعمالها بهذا الضبط . وانما جادت هنالك كلمة « يراق » بالفاء قبلها الالف بمعنى السلاح . وقد استعمالها بعض المتأخرين بعد اسقاط الالف منها كابن اياس خصوصا ولكنهم لم يعنوا بها السلاح فقط خلافا لدوزي . بل اطلقوها على جملة اجهزة المسافر للقتال من امتعة والبسة واسلحة وازودة ودواب وسائر ما يحتاج اليه من العدد والاثقال الحربية ولا بأس ان اعزز هذا الاصطلاح ببعض الشواهد لاني لا اعلم انه سبق لاحد كلام فيها او توسع في تفسيره . قال ابن اياس في مجلد مخطوط من تاريخه في خزائن باريس رقم ١٨٢٥ :

في صفر ( سنة ٩٢٢ ) قال السلطان للخليفة للمجلس اعمل يرقك الى السفر وكن على يقظة فاننا مسافر الى حلب بسبب ابن عثمان . وقال للقضاة الاربعة اعملوا يرقكم وكونوا على يقظة حتى تخرجوا صحيتي ( ص ٩ ) .

وقال بتاريخ يوم السبت ٢٥ صفر من السنة نفسها :  
جلس السلطان في الميدان وعرض الامراء الطبلخانة والعشراوات

ودروس النوب. فلما عرضهم قال لهم اعملوا برقمكم وكونوا على بقطة  
من السفر (ص ١٣) .

وقال بعد ذلك بتاريخ يوم الثلاثاء ربيع الاول :

نزل القاضي شهاب الدين بن الجيمان نائب كاتم السر عن لسان  
السلطان الى امير المؤمنين المتوكل على الله بسبب عمل يرق الخليفة  
وقد كشفوا في الدفاتر القديمة ان الخليفة اذا سافر صحبة السلطان  
يكون جميع برقم على السلطان فكاتب الخليفة قوائم بمصروف عمل  
اليرق فكان ذلك بعشرة آلاف دينار وقيل خمسة آلاف دينار (ص ١٣).

فليست اذن كلمة البرك ولا اليرق هي التي يترجح ان تكون في متن  
العمري . ولا اذال حضرة الاستاذ المحقق إلا انه اراد البرك بالياء الموحدة  
وهي لفظة فارسية من معانيها الاصالة السلاح واثاث المسافرين وزاد وسائر  
مقتنياته . وقد سبق استعمالها عصر المماليك ولا يبعد ان تكون قد طرأت على  
اللغة في عهد السلاجقة لان ابن الاثير اوردها في تاريخه الكامل في كلامه عن  
بني جبير سنة ٤٩٣ قال في المجلد المخطوط في خزائن باريس رقم ١٤٩٩ :

في سنة ثلث وتسعين بيع رجل بني جبير ودورهم بباب العاصمة  
ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك . ثم قتل في سنة اربع وتسعين  
مؤيد الملك وبيع ماله وبركه واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز .  
وقتل الوزير الاعز هذا السنة وبيع رحله واقتسمت امواله (ص ١٢٥) .

وقال ايضا في حوادث سنة ٤٩٤ :

واخذ عسكر محمد ( السلطان اخي بركيارق ) ما تخلف للامير اياز  
من مال ودواب وبرك وغير ذلك ( ص ١٢٢ ) .

وقد أريد بالبرك هنا كما هو ظاهر معنى الرجل وهو في اللغة منزل الرجل  
وما يصحبه من الاثاث ولذلك عوقب بينهما في الشاهد الاول من كلام ابن  
الاثير . ثم تغلب معنى المتاع والثقل خصوصاً على البرك دون السلاح حتى احتاجوا  
احياناً الى الجمع بين اللفظين للنص على المعنيين . قال ابن تقي بري في النجوم  
الزاهرة في حوادث سنة ٦٩٨ :



إلا أن جميع الاسعار غلت لاصيما السلاح والأت الجنديّة من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك (باريس ١٧٨٣ ص ٤٧) .  
وقال ابن اياس في وقائع سنة ٩٢٢ :

لم يبق عندنا الاخيول ولا قماش ولا برك ولا سلاح (باريس ١٨٢٥ ص ٨٥) .  
ولا حاجة الى استقصاء شواهد البرك في ابن الاثير والمقريزي وابن تقي بري وابن قاضي شهبة وابن اياس وسائر المؤرخين ولعل ابن اياس انفرد دونهم بالجمع بين لفظي البرق والبرك كقوله في الكلام عن قاسم بن احمد بك بن ابي يزيد بن عثمان انقله عنه باعنه وعامته :

كان السلطان قد اقام له برك و برق وتكلف عنه بنحو الفين دينار حتى يظهر امره (باريس ١٨٢٥ ص ٣١) .

واما ضبط اللفظة فاذا روعي فيها الاصل الفارسي وجب ان تروحم بالباء المكسورة والراء الساكنة مثل ملك ولكنهم عدلوا في الاستعمال عن الكسر الى الفتح فقالوا برك واحيانا برك بفتح الباء والراء كأنهم ارادوا ان ينظروا فيها الى معنى يرق التركيّة فاجروها بحجراها . وقد وجدتُها مضبوطة مرتين بفتحيتين في مجلد مخطوط من الكامل لابن الاثير في خزائن باريس رقم ١٥٠١ . ووردت في مجلد آخر من الكتاب نفسه بخط الامام المؤرخ العلامة عبد الرزاق ابن القوطي البغدادي بفتحة واحدة بين الباء والراء وما اظنه إلا اراد ضبط الراء بها . وقد رسمها مرة اخرى مهملة دون اقل شكل .

واذا صح ان يكون العمري تعمد هذه اللفظة الدخيلة في قوله « مرت الاطلاّب مزينة » فيكون اراد بها الانتقال والعدد التي تصحب الجنود في الاسفار . ولكنني لا اري اقل حاجة الى كل هذه التخرصات والتأويلات ولا ادري لماذا عول الامتاز بعد انعام النظر على العدول عن كلمة « الترك » الواردة في النسخة الام وليس ثم ما يعترض دون بقائها وتفسيرها . واذا كان هناك حقيقة كما قال كلام ساقط في الاصل بين كلمتي « مزينة » و « الترك » فلا اوتاب ان يكون العمري اراد ان يقول فيه « مرت الاطلاّب مزينة باقمار الترك وجياد الخيل » . وهو ما اشار اليه في البيت السادس والثلاثين من اللارجوزة التي نظمها في الدبر الانض

(ص ٢٧٥) وقال فيه .

اقمار ترك فوق شهب الخيل وبينها ادهم مثل الليل  
واذا لم يكن ثم اقل يياض في المتن فيستحسن ان تكون كلمة الترك بفتح  
فسكون جمع تركمة وهي بيضة الحديد والخوذة وفي ذلك مالا يخفى من التوفيق  
الهندي المري . بين رأي الاستاذ في السلاح وبين صحة المتن دون تغيير ولا تبديل .  
وقد بقيت هنالك هنات وهفوات لا يسلم من مثلها كتاب مطبوع كقوله

(ص ٢٥٢) معامدح به السيد الرضي لعمر بن عبد العزيز بدلا من (عمر بن عبد العزيز)

و (ص ٢٥٨) دير شق معلولا به اصدع فيه ماء ينقط بدلا من (به) لان الصدع

في الدير وليس في القرية . و كتابته في (ص ٢٧٥) ثم ينقصي بدلا من (لم ينقص) .

واقترحه في باب التصويبات (ص ١٠) ابدال (بؤس العتاب) بدعوى ان العتاب

بين الحبيبين المتقاطعين المهاجرين لا يؤس فيه (بؤس الغياب) في بيتي درجز قبالة :

رب ليل امة من نفس العا شق طولا قطعته بانحجاب

ونسيم بوصل من كنت اهوى فد تبدلته بيؤس العتاب

وقد جاء « بؤس العتاب » في غير العمري ايضا كياقوت (ج ٢ ص ٦٥٤)

وانما اراد الشاعر مقابلة نعيم الوصل بيؤس الهجر فوضع لضرورة الغافية العتاب

موضع الهجر لانهما متلازمان

ومثل ذلك اخياره وضع « احياء » في موضع « اخبار » من مستحضر يونس :

ملك منها برهة بعد برهة سحاب باخبار الرياض كغليل

قال على ان السحاب لا ينكفل إلا « باحياء » الرياض لا « باخبارها » (ص ١٥)

وفاته ان (الاخبار) هنا تكون جمع (خبر) بفتح فسكون . ومن معانيه « الزرع »

فلا حاجة اذن الى تكلف تغيير فيه .

وعلم جرائن امثال هذه التصحيحات التي يجد الناظر فيها موضعا للقول والمراجعة

دون ان يضع ذلك من قدر قوائدها او يقص شيئا من مزايا هذه الطبعة الفريدة

التي بلغت شأوا بعيدا في الاتقان والاعتناء والتعميل البديع وزهت بروقتها وشارتها

حتى اذا انكرنا عليها اساءة واحدة جاءت محاسنها بالغ شفيعة .

اقالون (فرنسة)

حبيب الزيات



## العيافة عند عوام العراق

### Les Augures chez les Irâquiens.

العيافة مشتقة من عفت الطير وغيرها من السواضع اعيقها عيافة : زجرتها وهو ان تغير بأسمائها ومساقطها وممرها واصواتها فتتسعد او تتشأم والمائف : المتكهن بالطير او غيرها من السواضع ويقال له الزاجر ايضا (مخلص عن اللغويين). والذي عندنا ان العيافة مشتق من (العوف) كما ان البوابة مشتقة من الباب - والعوف هو الطائر (وفي كتب اللغة طائر . وهذا وهم عندنا) كما ان الافرنجية Augure مشتقة من Avis gurere اي اختبار العوف أو الطائر واستشارته كما في العربية .

وكن السلف كثيرا ما يمين الطير وهكذا كانت سائر الامم مولعة بالعيافة كما هو شأن جميع الافوام غير المتوردة والافما اثر هذه الحيوانات على اختلاف انواعها في امور الناس وهم يخبرون في اعمالهم ولا صلة تصلهم بما يعيطبهم . ومن الامم المولعة بالعيافة الرومان فانهم كانوا اشد الناس حرصا على معرفة المستقبل وما يكون في مطاويهم من سدد ونحس بالنظر الى حركات الطير على اختلاف انواعها .

والامم مهما ارتقت تكون فيها طبقتان : طبقة عالية وهي طبقة الخاصة وطبقة منحلة او ساقطة وهي طبقة العامة . والعوام في جميع البلاد والديار والامصار مولعون بالعيافة أو الزجر . ولما كان صديقنا العزيز احمد خاند أفندي الصراف من متبعي آداب طبقات الناس والباحثين عن اخلاقهم ، طلبنا اليه ان يتحفظ بما يعلم عن عيافة العوام في العراق . فكتب لقراء لغة العرب هذه المقالة الشائقة وقسمها الى اربعة اقسام : قسم الحيوانات . وقسم الطيور . وقسم الحشرات . وقسم الاشجار . فقال : «لغة العرب»

### ١ - عيافة الحيوانات

#### الخراف

الخرافيون من الرجال ينفذون بروية الخراف عند الصباح . معتقدين

ان رؤية الغنم ( غنمة ) : واذا شاهد احدهم قطعاً وجب ان يعد منه سبع  
نماذج حر ، وإلا اصابه مكروه في يومه .

والطفل الذي يبكي كثيراً تأخذ له امه الى قطع من الغنم فتعشي امامه امام  
القطع ( بسرعة وتقول : « يا عبيتي ، اخذي اللبنة » اي ايها العجاج خذ  
اللجاج معتقدة ان هذه القطعة تجعل الولد هادئاً لا يبكي ولا يصيح .

ومن امثال العوام : « فلان صار خروف » اي خرف وهذى وهرم .  
ومنها « فلان مثل النعجة » يقال للرجل العاجز الجبان .

الكلب

كان العربي الجاهلي يحب الكلب ويضرب المثل بوفائه بل مدح احد  
السلف في صدر الاسلام الخليفة بقوله :

انت كالكلب في احتفاظك للود وكلكبش في قراع الخطوب  
وكلت اذا اراد احدهم مدح اخر ونعت بالكرم قل : « فلان جبان  
الكلب » واخبار هذا الحيوان الامين كثيرة في كتب الادب .

اما المسلمون فيعدونه نجساً (١) لحديث ورد عن النبي ( ص ) قوله : اذا  
ولغ الكلب في اقاء احدهم فاغسلوه سبعاً احداً في التراب .

اما الان فيتشام منه عامة الجبلية من نساء ورجال ولا سيما حين  
يموي عواء الذئب فيكثر من عوائه فينهرونه حينئذ يقولون له : « محموم بالله هلك  
هلك عوداً » اي « انت مردود بموت الله الى اهلك اهلك نعوذ بالله منك »  
وبعضهم لا يتردد في قتل مثل هذه الكلاب تخلصاً من شرها .

اما الذي ينبع بناحاً عادياً فلا يتشام منه : واذا نجح الكلب في وجه طفل  
( واخترع ) اي ارتعب اخذوا شعرات منه واحرقوها تحت ثياب الطفل .  
واذا عض الكلب احدهم اخذوا من اصابعه ( خمرة ) اي عجينة وملحاً ووضعوها  
على المكان المعضوض فيبرأ على ما يزعمون ! والاعراب العائشون في البساتين  
والحقول يتهاقون على اقتنائها لانه يحرس غنمهم ومواشيهم ايلاً .

ومن امثال العوام « اذا كانت حاجتك عند الكلب قل له حاج كليان » اي

(١) وقد ألف الاديب الالماني الحاج عبد اللطيف جليبي تبيان رحالة في طهارة الكلب وهي

من احسن ما جاء في هذا الباب



كتابخانه  
مركز التراث  
مكتبة التراث

عظمه بالالغاب الضخمة لتال ببيتك ، ومنها : « مثل كلب المبل » يقال لمن يتورط في امر ، ومنها : « طردو طرد الكلب من الجامع » ومنها : « مثل كلب المكلوب » يقال لمن يعربد ويصخب ويشاغب كثيرا .

الهر

لا يتشام منه الناس ولا يتفألون به اما اذا شوهد يمسح وجهه بيديه . وخصوصا اذا امرهما فوق اذنيه فالت النساء سيجيشا ضيف واذا تقاطلت القططة وقام احد سكان البيت وضربها قالوا : سيصيه اذى في يومه .

واليهود في العراق يكرهون القططة كرها عظيما ولا يترددون لحظتها في قتلها والمشهور عن الهر انه يأكل فراخه والى هذا المعنى اشار شوقي بك الشاعر مشبها الشمس بالهرة فقال :

فيا لك هرة أكلت نبيها وما ولدوا وتنتظر الجنينا

ومن امثال العوام : « هر المطايخ » يقال لمن فيه سمن ومن امثالهم « عداوة الجريدي والبزون » اي عداوة الجرذ والهر يقال ذلك عن علوين عداوتهما قديمة موروثه . ويسمى بعض العوام ( الهر ) ( عنوي ) ويريدون به الهر الضخم ولا سيما الاسود

ابن آوى

ويسميه العوام في العراق ( الواوي ) ويتفألون برؤيته واذا صاح ابن آوى ليلا يفرحون معتقدين ان سنتهم تكون سنة خير وبركات ، فاذا اكثر من صياحه وكلن احد سكان البيت مريضا او أرمد او به سعال شديد او غير ذلك ، تقف احدى النساء وتأخذ يدها اليمنى طامسة مملوءة ماء وتضع يدها اليسرى على رأسها وتتقبل ( القبلة ) وتسكب الماء وزاها وتقول :

« ياواوي البرية خذ صخونة (١) فلان بن فلان او رمد فلان بن فلان وذبه (٢) بالبرية » والمرصعة تأخذ ولدا من اولاد ابن آوى وترضعه من ثديها معتقدة ان ذلك يطيل حياة ابنها .

ويتفأل المسافرون اذا مرض لهم ابن آوى في طريقهم ولاشي يسميها العراقيون ( بيموطة ) ( مصفرة ) ومن امثال العوام : (١) الصخونة في لغة العوام العراقيين الحمى (٢) اي ارمه من فعل ذب يذب ذبا .

« فلان مثل واوي الحضرة » (١) ويراد بذلك المحتال الداهية.  
وفي بغداد اذا قال احدهم للآخر ( واوي ) غضب منها سامعها وقد  
شاهدت في بغداد الصبيبة يركضون وراء الصعاليك وهم يعطرونهم وابل الحجارة  
ويصرخون : ( واوي ) والصعاليك يرفعون عليهم هراواتهم مهددين اياهم  
بالبطش والفتك

#### الذئب

حيوان لا يتشام منه. والنساء يعتقدن ان الذي يحمل عليه عينه المقلوعتين  
يصلب يارق شديد فلا يستطيع ان ينام ومن يعمل قطعة من جلده او نابا من  
انبايه او كبا من كمال عظامه تهزم منه الجان .  
واذا وقع الطفل او زلت قدمه صرخت النساء ( الذئب ، الذئب ) تستنجدات  
به لطرد الجان لان الذئب يأكل الجان بموجب اعتقادهن كما ذكرناه في بحثنا  
عن الخرز .

والذئب مشهور بالغدر عند العرب القدماء واحسن من وصفه الشاعر المشهور  
القرزوق حيث يقول من قصيدة له :

وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كنا ارضعا بلبان

#### الخنزير

حيوان مشؤوم وقد حرم لحمه على المسلمين بنص القرآن وقد حرم الفقهاء  
كله بجملة . إلا ان النساء يستعملن شحمه وجلده للسحر والعلاج . من ذلك  
انهن يعتقدن ان شحمه اذن يفرق بين المتحابين . وان حمل احد احدى انبايه آمن  
الشرب . لذلك تراهن يعلقن سنه في عنق الطفل . ويستعمل الماء الذي يشربه  
لمعالجة « السعال » وداء آخر يسمى في عرف العوام « خنزيرة » وهو الخنازير  
ولذلك يقتني بعضهم خنزيرا ليبيع من الماء الذي يشرب منه فيضعه في القناني  
لهذه الغاية وقد حدثني احد يهود بغداد بان القنينة الواحدة تباع بنصف ربية وقد  
حققت الامر من يهود بغداد فتبين لي صحة هذا الزعم . ويعتقد الاعراب ان  
ويهود الخنزير بين الخيل مدعاة الى سمها .

(١) الحضرة : مزوعة الحضرات وهي البقلة . وان آوي الذي يكون فيها يتخلى في  
حفرها ولا يمكن التخلص منه .

## شمر النسيم

A propos de la fête Shamm an-Nasim.

الى الحبيب الهاجر

عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي

( والديوان بطبع اليوم )

اهلا ( بسم النسيم ) يطيب في ذكراك

كأنما هو روح نشرتها من هواك !

وجند الكون طرا

قفاح منها ( الربيع )

كأنما حل زهرا !

ورف قلبي سرورا

أو إنما بعثته ذكرى صمود ( المسيح ) (١)

وجئت أنت بعطف راحيا الشيد المريج !

و ( الفجر ) يرتو لناري

واوقدوا النار فيه

رأى بها اشعاري !

حتى الاله ( بتاح ) (٢)

يوم به تبسهي مواكب الشباب

تستقبل الصفو ( حيا ) في النهر والبستان !

وغرس هذا ( الربيع )

وما تبشير عيدي

الى منك البديع !

إلا حنان فؤادي

عيد لآبناء ( مصر ) مؤصل في قرون

وعيد قلبي المريج من خصني بالفتون !

وانت تقطف انسا

فكل ( شم نسيم )

لم اسل انسك فيد

هيهات انسك ينسي !

(١) توافق عند المسيحيين الشرقيين يوم ( شم النسيم ) .

(٢) الاله ( بتاح — Ptah ) عند قدماء المصريين هو مهندس الكون الاعظم وموجد النار العالمية او الشمس . وتعمل النار في فجر ( شم النسيم ) علامة على تجديد الحياة بافتداه الربيع

## الشيخ حسن بك

Sheikh Hasan Bey.

الحسن بن اقبغا (١) بن ايلكان (٢) النون (٣) الشيخ حسن بك حاكم العراق، وهو والد أويس (٤). وكان يقال له (حسن الكبير) تميزا له عن (حسن ابن تمرناش) (٥). وكان حسن الكبير زوج خاتون بغداد بنت الجوبان فلم يزل بو سعيد الى ان طلقها وأخذها منه قهرا وابعدها. فلما مات بو سعيد عاد فملك بغداد واقام بها وجرى له مع التتار حروب كثيرة ومع اولاد تمرناش انتصر فيها. ثم اتى تزوج دليشاد بنت دمشق خواجه بن جويان هي ابنة اخي امرأته الاولى. ووقع في ولايته على بغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنعج (٦) الدراهم. ونزع الناس عن بغداد. وقام هو بالملك احسن قيام ونشر العدل الى ان تراجع الناس اليها. ولما كان في سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) توجه الى (تستر) من اهلها (كذا) قطيعة فقررها عليهم فآخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق القزور (?) (٧) بغداد ثلاثة قنود (٨) مثل قنود الهريسة طول كل جب (٩) منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة معاودة ذهبيا مصريا وصوريا ويوسفيا وفي بعض سكة الناصر البغدادي. فيقال جاء وزن ذلك اربعين قنطارا بالبغدادي. ومات الشيخ حسن في سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م).

ف. كرتكو

(عن الدور الكامنة)

- (١) عبد الاول واسكان القاف وضم الباء بليها عين معجمة ثم الف.
- (٢) بكسر الاول بليها باء مثناة تحتية ساكنة ويدها لام ساكنة فكاف فالف فنون.
- (٣) كأنها نصيحة «النون» (٤) كأنه نصير اوس. (٥) بكسر التاء او فتحها وضم اليم واسكان الراء ثم تاء والف وشين. (٦) الصنعج بالفتح جمع صنجة ومعناها القصة من الشيخة وقد يتوسع في معناها فتطلق على كل قصة. فكان الخبز يباع اذن بقصاع من الدراهم، لكنه لم يحدد قدر الخبز ولا قدر الصنعج او عددها. فالظاهر ان ذلك كان من باب المراضاة. (ل. ع.) (٧) اهلها رواق القزور ورواق الخزر وهما من الترك وكان لكل قوم او قبيل في بغداد محلة او رواق كما كان الامر في هذه البلاد الى نحو قبل خمسين سنة (ل. ع.). (٨) المشهور في القنود التأنيث. (٩) وظهر ان الصواب هو جب محاذ مهملة بمعنى الحجرة الكبيرة كما هو اسمها الى يومنا هذا.



## نكت وغرائب لغوية

## Observations Philologiques.

كل لغة لابد ان تشتمل على نكت وغرائب لا يتقنها إلا اهلها الناشئون  
 في احضانها ، وسبب غرابتها جريانها على غير قياس ، والفروق الناجمة من  
 اختلاف القياس ، والماني الناتجة من الاسترسال في التفرع ، ولدت تلك النكت.  
 مثال ذلك : ان اهل الموصل يقولون : « مجروح » و « مكسور » و « مبيوع »  
 مثلا بامالة الضمة ولا يميلون « مقول » و « مقدور » و « مقبون » و « معذور »  
 و « مهموم » و « مديون » مثلا مع قطع النظر عن قلبهم الراء . في « مجروح »  
 و « مكسور » غينا دون « مقدور » و « معذور » .

ويقولون « يروح » بالامالة وقلب الراء غينا دون « يروح » مع تشابه اللفظين  
 ويكسرون ما قبل هاء التأنيث فتقلب الهاء بناء في نحو « مفظومة » و « مسمجونه »  
 و « مسلوله » وذلك فيما حققوا ضمته خاصة ولا يفعلون ذلك في ما امالوا  
 ضمته مثل « مقطوعة » و « مطبوخة » و « مخنوقة » .

ويكسرون « شرب » و « جنب » و « خشب » و « ثلاث » و « خمسة »  
 ويفتحون « اربعة » و « سبعة » و « عشرة » و « جمعة » و « خديجة »  
 و « حجرة » و « دقيق » و « ساعة » .

ويزيدون « .. ايه » للدلالة على الوحدة في المتفرق الاجزاء مثل « ثمر ايه »  
 و « ثنياه » و « خطايه » و « جايه » و « عنياه » في ثمرة وثينة وخططة  
 وحبّة وعنية او للدلالة على القطعة في المتصل الاجزاء مثل « خبز ايه » و « جنبياه »  
 و « خطايه » و « شعمايه » في خبزة وجبة وخطبة وشعمة . او للدلالة  
 على حقارة الشيء في نحو « يتايه » و « حصيرايه » و « ميزايه » للبيت  
 الحقير والحصيرة الحقيرة والمنضدة ( الميز ) الخفيفة وكل ذلك بكسر ما قبل  
 الهاء ولا يزينون شيئا في نحو « تقاحه » و « رمانه » مع انهم يقولون  
 « خيزرانايه » اي خيزرانة ولا في « لحمه » وان اشبهت « شحمه » ؛ ولا في « خشبه » وان  
 اشبهت « حطب » ؛ سوى انهم ييقون « تقاحه » على فتحها ويكسرون ما عداها .

ومن هنا يتبين خطأ من ذهب الى التلذر من الشذوذ الواقع في اللغة الفصحى لانا لو حاولنا وضع قواعد للعامة لوقفنا في الاشكال عينه ! دع عنك المشاكل الاخرى التي لا يسع المقام سردها .

ثم انهم يفتحون مثل « شريف » و « عزيز » و « عفيف » اذا قصدوا العلمية ، ويكسرون اذا قصدوا الثمت فيقولون : « فلانه عفيفه » بكسر ما قبل الهاء يـ .

وهم منقسمون الى طائفتين فيما زادوا فيه « ... ايه » فاحداهما يميل الى ألف ، والثانية تقيمها ، ومن يقيم ينتقد من يميل ، ومن يميل لا ينتقد من يقيم ! كلهم يحسون بشناعة الالمال ، وان كانت مألوفة لديهم . كما ان هناك طائفة تفتح الياء مع الالقامة .

ويقبلون راء « رمضان » غينا ، ولا يقبلون راء « رجب » . ويفخمون الرايات المفتوحة لكن يرفقون راء « ملرس » مع كسر السين ويمدون تفخيمها تنظما ، ويقولون « نور » بتحقيق الضمة والراء وربما امالوا وقلوا في بعض الاعلام النسوبة او المضافة الى « النور » ك « عبدالنور » و « نوري » لغرض في انفسهم .

واليهود يسمون « موشي » والنصارى يسمون « موسى » كللسمين مع ان مأخذ اليهود والنصارى واحد . والنصارى في ذلك غرض !

والموصليون يفخمون الراء من « ابراهيم » لكل من سمي بهذا الاسم فاذا رفقوا قصدوا رجلا بعينه لا ينتقل الذهن اليه إلا بالترقيق !

ويقولون لمن لا يتكلم عادة « ما يحكي » بتحقيق الكاف ، فاذا كان عدم تكلمه عن تكبر وخيلاء قبلوا الكاف جيما مثلثة فارسية كبعض الاعراب مع تشديدها ، ويقولون « زرع » و « حزر » بتفخيم الزاي وقلب الراء غينا ، ومن رفق استبردوا نطقهم ومن عادتهم النطق بالياء العربية على حالها ، في نعو « باذنجان » و « باقلاء » ، ويفخمونها في « بابا » ، و « كباب » ، و « كبابي » .

ويقولون لمن كانت مهنته الكتابة : « كاتب » ، ومن كانت مهنته الحساب « حاسب » بالاقامة ، فاذا ارادوا الحدث كأن يقولوا « فلان كاتب الي ان اقبل

كذا « او « فلان جاسب حساب » املوا .

ويطلقون على الفتى كلمة « جاهل » بالإنبالة ، ويقسمون اذا ارادوا مقابل «المالم » . واذا ارادوا اليوم الثالث من ايام الغزا املوا الف « ثالث » وفيما عدا ذلك يقيمون . واذا دعا احدهم صديقه للاستراحة في مقهى او دكان قال له : « اشترج » بتعقيق الراء - وابقاء الياء - واذا امروا باخذ الراحة بصورة مطلقة قلبوا الراء غينا . فهل رأيتم اعجب من هذا ؟

ومن الغرائب ان «الطربوش» دخل الى بلاد العراق من ناحية الاتراك ولا يخفى ان الموصل وغيرها من البلاد العراقية سواء بالنسبة الى ذلك ، بل ربما كانت بغداد اشد نسبة - لانها كانت كرسي اداريا وسياسيا للبلاد ، ومع ذلك نجد اهل الموصل يسمونه « فيس » اضافة الى « فاس » المدينة المشهورة - كالأتراك واهل بغداد وما اليها يسمونه « فينة » كتبها نسبة الى عاصمة النمسة « وينا » فمن اين اتى انفرادهم بهذا الاسم وهم انما تلقوا من الاتراك ؟ والأتراك لا يسمونه بهذا الاسم البتة واعجب من هذا ان يهود بغداد يسمونه « فيس » كاهل الموصل . ومن الغرائب ان لفظة « مجيدي » وضمت للقطعة الفضية العثمانية المعروفة ، ولما تقلص ظل الاتراك عن العراق تقلص ظل نفوذهم معهم ، لكن العراقيين لا يزالون يطلقون هذه اللفظة على ما يعادل موضوعها الاصلي ، فيقولون مجيدي ويريدون به ريتين ونصفا . وكذلك لفظة « القرش » فان البغداديين كانوا يطلقونها على « المتليك » وبعد ان فقد المتليك من بين اظهرهم لم ينفكوا يطلقونه على نصف « لانتة » . ولو لم يتح لنا الوقوف على سر هذه التصرفات اللغوية بان لم يتركها جيلنا لعزت علينا معرفة سبب تسمية الريتين والنصف بالمجيدي واليستين بالقرش ( اليبسة والبعض يقول ييزتهي ربع لانتة ) كما نبجل اليوم سبب اطلاق البغداديين كلمة « قرش » على المتليك الذي هو ربع قرش شعاني وثلاث قرش موصل وثلاث قرش جلبي مع كسر .

وكما خللت لفظنا « مجيدي » و « قرش » اللتان هما اصطلاح تركي فيما يظهر بنقلهما الى ما يعادل موضوعهما الاصلي . كذلك خللت لفظة « قران » التي كانت تطلق على قطعة ايرانية ثم نقلت الى ما يعادلها من القطع العثمانية ثم

الى ما يعادلها من القطع الهندية وهو ذات اربع الانات . ( وتلفظ قران باسكان القاف وفتح الراء ثم الف ونون )

ومن النكت اللغوية بقاء فعل الامر في اللغة الفصحى على حرف واحد اذا كان الفعل لقيفا مفروقا وقد جمعت متفرقا : « وأى » « وعد » إ ، « وجى » « خصى » ج ، « ونى » « قصد » خ ، « ودى » « اعطى الدية » د ، « ورى » « افسد » ر ، « وزى » « اجتمع » ز ، « وشى » « من الوشاية » ش ، « وصى » « وصل » ص ، « وعى » « حفظ » ع ، « وفي » « من الوفاء » ف ، « وقى » « من الوقاية » ق ، « وكى » « ربط القرية » ك ، « ولي » « من الولاية » ل ، « ومى » « غلب » م ، « ونى » « فتر بن » ن ، « وهى » « من الوهى » هـ

ويشفرع عن امر « وأى » دلالة الكسرة على جمة في نحو « قل إ » وايضاح ذلك ان العرب اجازوا نقل حركة الهززة الى الحرف الساكن قبلها نقلا مطردا فيسبب ذلك سقوط الهززة وقيام كسرة اللام مقامها « قل » واذ كان الفاعل المستتر في « إ » انتقل مع الكسرة اصبحت كسرة اللام نائبة عن فعل وفاعله اي نائبة عن جملة فعلية وهذا مالا اظنه يجري في لغة غير اللغة العربية وعلى هذا الغز بعضهم فقال :

في اي قول يانع الله حركة قامت مقام الجملة ؟

ومن نكت العربية قراءة من قرأ ( ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ) حيث أُمِلَ ( اعمى ) الاولى واقام الثانية ايذاناً بأنه سيكون يوم القيامة اشد اعمى ! ومنها ان قراءة ( عاصم ) ورواية ( حفص ) الشاذة في بلادنا تقضي بترك الاشباع في كل هاء متصلة بكلمة ( فيه ) إلا موضعا واحدا من القرآن وهو قوله تعالى ( يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ) فانها تقرأ ( فيه ) تمثيلا لفظا ذلك . وكذلك تقرأ كل هاء متصلة في ( عليه ) بالكسر المقضي لترقيق الهاء إلا قوله تعالى ( ومن اوفى بما عاهد عليه الله ) فانها بالقسم تنفتح لافظة الجلالة إلا ان هذه القراءات ليست عزيزة المخالفة بقبية القراء ولكننا ضربين البديع وان لم تذكر في قه .

ومن هذا الضرب ما قالوه في شأن الواو المسماة بـ ( واو الثمانية ) في تعليقات مبسوطات في مواضعها ومنها قوله تعالى في سورة الكهف : ( سبقولون



ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ( الآية ) فان الواو متصلة بقولهم ( ثامنهم ) دون ( رابعهم ) و ( سادسهم ) ؛ ونسبة الواو الى الثمانية لا تشفي غيلا اذ يقال لما اذا اختصت بها دون غيرها من العدد ؟

واقرب من ذلك ان يقال ان المفسرين نسبوا القولين الاولين الى اهل الكتاب ولذلك عقبهما بقولهم : ( رجاء بالغيب ) تفنيذا لظنونهم ثم اتى بالقول الثالث الذي نسبوه الى المسلمين . واذا كانت غاية منزلة هذه الآية التنويه بشأنهم وعلو منزلتهم في البلاغة اودع كلامهم تكتة بديعة دون كلام غيرهم وايضا ان ترك الواو يجعل الكلب كأنه داخل في جملة اصحاب الكهف وهو مما لا يرتاح اليه الذوق ! فاقدم الواو في كلام المسلمين للتمييز على سبيل التأديب فهي من هذه الناحية تشبه الواو التي في قول المجيب بالنفي : « لا واطل الله بقاءك » وهي الواو التي وصفها بعض اللغاة بأنها احب اليهم من واوات الاصداغ .

محمود الملاح

### ﴿ ضبط الانوس ﴾

في « البستان » الانوس : يضم الياء ( ؟ ! كذا ) وفتحها ( كذا ) : شجر يعظم كالجوز ، اوراقه كاوراق الصنوبر وثمره كالغلب وخشبها شديد الصلابة اسود ، والهندي منها فيه بياض وهو مغرب واسمه بالعربية ساسم وزان جعفر بهمزة . وحذف الواو لغة . ١٤ .

والذي قرأناه في تاج العروس في مادة بنس : انوس بمد الالف وكسر الموحدة . قيل : هو الساسم . وقيل هو غيره . واختلف في وزنه وهنا ( اي في مادته بن س ) محل ذكره . انتهى . - وذكر اللسان الانوس في س س م ، وضبطها ضبط التاج ، ثم قال : والساسم غير مهموز . ثم ذكر الساسم في س أس م . وقال : « قال ابو حاتم : هو الساسم غير مهموز » . ١٥ . فأتضح من هذا ان « البستان » وهم في ضبط الانوس كما وهم في ضبط الساسم اذ ان غير المهموز افسح من المهموز . ومن غلط في ضبط الانوس صاحب محيط المحيط وكل من نقل عنه .

## المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiry: h.

هي تلك المدرسة الرصينة البناء . المطلقة على دجلة ، التي شرع في تشييدها في بغداد على جانبها الشرقي ، المستنصر بالله العباسي ، في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) وانتهى في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) ، فجمعت آية بين مأثرة الجليمة ، وسجلت له تقديره للعلم ، وجهد ارفعده . وقد مدح الشعراء منشئها ، وراحت الركبان تنغني بها في آلاف الأفق . وكانت موردا صافيا للطلاب ومرتفعي العلوم : ثم دالت عليها الأيام بالبرؤس ، وانظمت عليها بالشقاء . فرأى الرحاة نيبهر (١) — ويا للأسف — مطبخها في سنة ١٧٦٦ م (١١٨٠ هـ) دارا لضرائب سماها Pége (٢) أي ضريبة المرور وأظن انه أراد بذلك الكمرك . وقال عن قسم كبير منها انه خان يسمى (أوت ميداني خان) أي خان ميدان الحشيش ، وإن الكل خراب يباب (٣) . ولا شك في أن في قولنا عن خرابها كلها تطرفا ومغالاة . فإنه قال ببقاء بعضها . وبدلنا واقع الحال على أن الخراب الذي قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التي اندثرت ، ودخلت في خبر كان ، وعن الإهمال الذي صارت اليه . وهي لا تزال اليوم تنازع البقاء تويمة عليه ، إلى امد قد يكون بعيدا . والذي نعرفه عن هذا المعهد الجليل أن القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كان يسمى في القرن الماضي «خان المواصلات» أو «المواصلات» على لغة بعض العوام .

(١) لا أذكر بالأفرنجية عناوين كتب الأفرنج التي وردت اسمائها قبلا في هذه الرحلة ولا أعيد الأسماء النامة لغيرها من الكتب الواردة هنا .

(٢) من غريب متلفات اللغات كلمة «الباج» التي هي في الفرنسية والتركية ( التي هي من الفارسية ) تكاد تكون بلداً واحداً ومعنى واحد . أما الفرنسية فأخذت في أصلها من رومية ( لاينية ) معناها التقدم فيكون معناها : اجرة المرور أو العبور ( أي عبور القدم ) وأما في التركية للأخذة من الفارسية فهي من أصل مجتهد ومعناها العطاء والهبة والاجر فيكون معناها العطاء عن العبور . وهذا من الغرابة بكان عجب . وصاحب محيط المحيط ذكر الباج فقال : « والباج ايضا مأثورة تؤخذ على التقدم » اهـ . ولم ينبه على عجمتها لأنها في نظره عريفه فصيح مع انها لم ترد في كتاب عربي ، إنما نقلها من العوام الذين تلقوها من الترك فاعلم هذا . ( ل.ع )

(٣) ص ٢٤١ و ٢٤٣ من رحلته من الطبعة المذكورة هنا قبلا .

والظن الغالب على سبب هذه التسمية ان الموصليين كانوا قد اعتادوا ان ينزلوا اذا قدموا الى بغداد ثم امسى بعد ذلك عجزنا لالبسة الجيش ثم دارا للكمرك وهي الضريبة المعروفة التي كانت يقال لها « رسومات » ايضا وهكذا كانت المستنصرية عند الاحتلال فلا تزال كذلك دارا للكمرك .

وقبل نحو خمسة وعشرين عاما ابتداء الكتاب باستخراج نبد من مطاوي الكتب عن هذه المدرسة الرفيعة الشأن ودجوا فيها مقالات ونقلوا عنها ابحاثا اتفقوا بها مجلات المشرق (٥) [ ١٩٠٢ ] : ١٦٤ ر ٩٦١ و ١٠ [ ١٩٠٧ ] : ٨٠ و (٣٩٠) ومجلة المجمع العلمي بدمشق (٤) [ ١٣٤٢ - ١٩٢٤ ] : ٤١ ( واليقين (٣) [ ١٣٤٤ - ١٩٢٥ ] : ٤٨٣ ) والزهره (٢) [ ١٣٤٥ - ١٩٢٦ ] : ٢٥٤ ) وهذه المجلة (٥) [ ١٩٢٧ ] : ٣٤١ و ٥٠٥ وغيرهما ) وملحق جريدة العراق المؤرخ في ١٥ تموز سنة ١٩٢٦ وامل غير ذلك مما لا يحصرنى او اجله، وخكى عنها بايجاز كتاب تنزه العباد في مدينة بغداد للمعلم ( ثم الطيب ) نابليون الماريني (١) وخلاصة تاريخ العراق للعلامة شقيقه صاحب هذه المجلة ومختصر تاريخ بغداد للفاضل علي ظريف الاعظمي . وآخر ماورد عنها ما رواه كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع وفيه قول الصفدي الذي اظنه منقولاً من مجلة المجمع العلمي التي قالت انه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي . وكانت وفاة ابن الساعي في سنة ١٧٤ هـ ( ١٢٧٥ م ) .

ومن الذين كتبوا عن هذه المدرسة من المستشرقين في ايامنا لسترنج وهوارد ومانسيون وفيوله وهرتسفلد وذكروا مساعداً المستر لنكرك (٢) في كتابه الانكليزي الذي ضمنه تاريخ العراق في القرون الاربعه الاخيره ، ولقد اقتبس هؤلاء الكتاب من عرب واوربيين ما اقتبسوه و اضاف على ذلك بعضهم شيئاً عن الوقت الذي كتبوا فيه ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران

(١) للطبوع في بيروت في سنة ١٨٨٧ .

(٢) المفتش العام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو محسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا اسم كتابه : Four centuries of Modern Iraq. by S. H. Londrigge. Oxford. 1925.

هذه المدرسة ومع هذا فإنه بقي من تاريخها شيء في تضاعيف الكتب . ولم يأتونا عنها بشيء عن الحقبة الممتدة بين استيلاء هولاءكو على بغداد في سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة ٩٤١ هـ ( ١٥٣٤ م ) إلا ما اقتطفناه من رحلة ابن بطوطمة وكلمة نقلوها عن نزهة القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي وهما من رجال القرن الثامن للهجرة .

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص ٩٧) عن ذلك الزمن بالامطر التالية :  
« ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها الى ان حدثت حادثتان التاثر ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وقرش ومراق قد نهبا جند العدو المختول بل من الكتب ما رموا به الى دجلة قهرا لاهل العلم والدين . وبعد ان تولى بغداد من تولى عاد شمل المدرسة واهلها الى ما كان عليه ولم تزل تجمع الافاضل والفضائل الى ان دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية ... »

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرت من فتح المدرسة الى استيلاء هولاءكو على بغداد ومريين ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلثمائة سنة وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها عن تلك الايام إلا ما سبقت الاشارة اليه . ولا نعرف في كل ما جاء آنفا من جمع على الاقل تراجم بعض مدرسيها إلا ان نبذة في مجلة المشرق ( ٥ [ ١٩٠٢ ] : ٩٦١ ) جاء في صدرها : ان الارب انستاس استلها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ عمود شكرى افندي اللومى قالت ان في تاريخ ابن التجار وغيره تفصيل تراجم مدرسي المستنصرية مع من تخرج فيها من الاساتذة والائمة الاعلام . واذ كان هذا الخبر قولا بجملا . وكان تاريخ ابن التجار غير متداول في الايدي فقد سدل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الافاضل . ولعل شيئا نذرا من تراجمهم في مختصر هذا التاريخ لابن ابيك الحسامي المعروف بالديايطي (١) . وهب تاريخ ابن التجار نفسه بايدينا فإنه لا يعوي إلا تراجم مدرسي بضع من السنين لا غيرها لان المؤلف توفي

(١) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ( ٣ : ٧٥ ) قال ان نسخة منه في المكتبة الحديوية وان اسمه للاستفاد من قبل تاريخ بغداد .



في سنة ٦٤٣ هـ ( ١٢٤٥ م ) اي في السنة الثالثة عشرة من فتح المدرسة . ولا يبعد ان يكون في « غير » خبايا ولعلنا نجد لم شعث من ذلك المطارب . في المخطوط الذي ذكره تاريخ المساجد ( ص ٤٧ و ٤٨ ) وقال عنه انه مختصر ذيل تاريخ ابن النجار وانه من مخطوطات الخزائن النعمانية بجامع مرجان في بغداد وباليست الناصر عرفنا باسم الكتاب ومؤلفه ان امكن ذلك وبنا هذا لو وصفه . ونظرا الى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاة الماؤولي ( كما ورد في كتاب المساجد ص ٤٧ ) وهو المتوفى في سنة ٧٢٨ هـ ( ١٣٢٧ م ) فمؤلفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة او بعد ذلك فلم يتسع لاي راد تراجم كثيرين من مدرسي هذه المدرسة .

ولعلنا ما كتب في هذه المادة عن لي ان اجمع شتات ما وقفت عليه من تنف اخبار هذه المدرسة واخبار نفر من مدرسيها وما وقع فيها من الحوادث ضاربا صفحا عما جاء في تلك المقالات والكتب القريبة الى الباحث المتبع . ولا شك ان ما اريد ان استشير به عن العصور التي مرت على هذه المدرسة سيكون ضيلا وضيلا جدا لكن ما اوردته سيضيف صفحة جديدة الى تاريخها وان كانت صفحة صغيرة . ومبين لنا انها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بعدة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات او طالت والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في انباء سنة ٦٥٩ هـ ( ١٢٦٠ م ) وهو :

« وفيها رتب الشيخ عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الخنابلة بالمدرسة المستنصرية نقلا عن الاعادة بها . وحضر دروسه صاحب علاء الدين [ الجويني ] والاكابر والعلماء وخلع عليهم » . ا .

مسجد الخطائر والمستنصرية

يرينا كتاب المساجد ( ص ٣٦ و ٨٥ ) ان جامع الاصفية هو من مرافق المستنصرية لكنه لم يرو لنا المصدر وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طراز البنائين المذكورين انهما واحد وكلت القنصل المذكور في بغداد في اوائل القرن التاسع عشر وحكى لنا عن جامع الاصفية - قبل ان يسمى بهذا الاسم - فقال ( ص ١٥٦ و ٢١٨ من كتابه ) « المولاهات » تكية للتراويش

لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلا طريق تقضي الى الجسر والظاهر انها منها . وقد اتصل به ان المولايخانم كانت جامعا لطلاب المستنصرية .

اما كلشن خلفاء فانه يتبنا في اخبار سنة ١٠١٧ هـ ( ١٦٠٨ م ) ان ابني زاوية الدراويش المولوية هو محمد جلبلي كاتب الديوان وكاتم الاسرار عند محمد بن احمد الطويل . وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك السنة وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذي يمتد الى سنة ١١٣٠ هـ ( ١٧١٧ م ) .

وقد عد اوليا جلبلي (١) تكابيا بغداد وفيها « المولويخانم » وكان صاحب هذه الرحلة في بغداد في سنة ١٠٥٨ هـ و ١٠٦٦ هـ ( ١٦٤٨ م و ١٦٥٥ م ) .

وفي جهانما ( ص ٤٥٩ ) ان في بغداد مولايخانم تطل على دجلة في موضع

مبجج .

واذ قبل ان الاصفية من مرافق المستنصرية رغبت ان تنقل كلاما عما كان يجاور هذه المدرسة آملا ان يعين ذلك من يبحث على استخراج شيء عن تاريخ جامع الاصفية الحالي .

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة ٦٤٦ هـ ( ١٢٤٨ م ) ما يلي :

« وتبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار «ستقرجا» زعيم خوزستان (٢) المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الحظائر المعروف بام الناصر (٣) المجاور لهذه الدار ... »

واذ لم يفصح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكان ذلك في شمالي المدرسة ام في جنوبيها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق لانه يجوز ان محلهما

(١) رحلة ٤ : ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن الاثير ( ١٢ : ١١٣ ) في حوادث سنة ٦٠٧ هـ ( ١٢١٠ م ) سنجر ملوك الناصر .

(٣) واسمها زمرد خاتون ونوفيت في سنة ٥٩٩ هـ ( ١٢٠٢ م ) وهي مدفونة عند معروف الكرخي ( ابن الاثير ١٢ : ٢١ و ١١٨ ) في حوادث سنة ٥٩٩ هـ و ٦١٢ .



كان في شمالي المدرسة او جنوبها اي فوقها او تحتها . وسبب هذا الاحتمال انما نجد مسافة قدرها نحو مئة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصبغة وهي باب الغربية (١) في العصر العباسي الذي قلت ان ما ليس بحرير دار الخلافة . وكان يلقى المستصريّة - على ما اخبرنا به ابن العبري (٢) - بستان يتزده فيه المستصر ويقرب من شباك مفتوح ( اي مفتوح ) في ابواب المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقد احوالهم . ولكن لاندرى ايضا بأي جهة من الجهات كان هذا البستان . وسوقنا الى الظن ان دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب المساجد ( ص ٨٩ ) عن الصفدي عن ابن الساعي ان الدار المجاورة لهذه المدرسة « في الحد الاعلى » لم ير مثالا احد . ولا لادراك وصفها احد .

والظاهر انها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٩٦ هـ ( ١٢٩٦ م ) كما سيجيء ان السلطان غازان دخل المدرسة المستصريّة من الدار المجاورة لها ثم عاد الى الدار المذكورة وبات بها . فالراجح ان هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لما بين اناقته التي عرفنا عنها بقوله « لم ير مثالا احد ولا لادراك وصفها احد » وبين منزلة غازان ورفقته من الموافقة والوفاء . واذا صح ترجيحي هذا اضحى من الاكيد او شبهه ان الدار المبكي عنها هي لسنقرجا فتكون الاصفية مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار كما رأينا . ولعل هذا المسجد هو جامع المستصريّة الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة ٦٧٢ اذ قال في معرض كلام : « باب الجامع ( كذا ) المستصريّة » . وليس بغريب ان نرى هذا الجامع بعد ان كان يسمى مسجد الحظائر ان يسمى ايضا جامع المستصريّة بعد بنائها كما ان جامع الاصفية كان يعرف وتما بالمولاخنة . وقد عرف صالح التميمي قسما كما يفهم من ابيانه (٣) ذلك التسم الذي حكى عنه ويموت المصير

(١) راجع هذه المجلد ( ٥ : ٤٥٣ ) وهو اول ابواب الحرم من جهة الغرب اي انه

حده الاعلى . (٢) طبعة اليسوعيين ص ٤٤٢ .

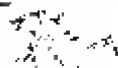
(٣) ص ١٣٨ من هذه المجلد عن كتاب المساجد ص ٢٩ .

التميمي . ولنا مثال في تغيير الأسماء كما جرى في تسمية جامع القصر (١) .  
وأما كون طراز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالاصفية واحدا  
فلا ينافي امكان ان تكون الاصفية مسجد الحظائر . وسبب عدم المسافة قرب  
زمن ام الناصر المتوفى في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢م) من زمن بناء المستنصرية اذ لا  
تزيد المدّة التي بينهما على خمسين سنة فلم يكن ثمة اختلاف في الرأية في وقت  
لابد ان تطورها — على فرض وجوده — كن بطناً جديداً ، ونظراً لما اثبتته فلاحتمال  
من الجامع المعروف بالاصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد ولكن  
البت في الأمر هو غير الاحتمال . وإظهار الحقيقة الراهنة يحتاج الى تفحص  
تؤيد هذا الرأي المشكوك فيه . ومن هذه الشكوك ان كتاب الحوادث يقول:  
دار سنقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذه الدار . ويقول  
ايضا ان غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة فيكون موضع الدار المذكورة  
بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر ولكن يجوز ان نرتقي ان المؤلف لم يراع  
الترتيب بدقة وضبط كامل وخلاصة القول ان لم يكن جامع الاصفية مسجد  
الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدا .

وهنا يحق للسائل ان يلزمنا بالجواب عما اوضح عنه كاشن خلفاء بقوله  
بان باني المولايخانه هو شمس حلبى . قلت الظاهر ان هذا الباني جدد في المسجد  
شيئا ليأخذ تسمية الدراويش فقبل انه بنى المولايخانه كما ان هذا الجامع المعروف  
بقدمه قيل له الاصفية نسبة الى آصف المجدد بناء الذي اريد به — على ما بين —  
داود باشا كما يستدل من البيت التالي للتميمي :

حتى اتى ذو العلى داود « آصفنا » من حل بالسببة الاقلاك مفخرة (٢)  
واتمنى لو ان باحثا يجد ما يصدق بعض القرائع — والفراغ واسع جدا —  
تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضم الى تقاطع ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب  
والمجلات فيزف لنا تاريخا ثميناً عن هذا المعهد الجليل بعد تمحيص ما يطالعنا  
وتدقيق النظر فيه فان ما في بعض ما كتب اغلاطا وهفوات وسهوا .

(١) انظر ص ٢١ من هذه السنة (٢) راجع ١٨٣ المذكورة



وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة في ترتيب الحروف أثر وقوعها في التاريخ. جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧ : ٣٩٣ ح) في تاريخ كتابته منقوشة فوقه قال في آخرها : « و كان ذلك في سنة اثنتين وثمانين والف » ولما كان ذلك في تجديد وقع في زمن السلطان عبد العزيز من آل عثمان فلا يمكن ان يكون التاريخ الا سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . وقد ورد عفا هذا التاريخ الصحيح في هذه المجلة ( ٥ [ ١٩٢٧ : ٥٠٧ ) دون ان ينسب على ذلك الغلط الذي قد يجر الكتاب اليه .

وهذا اشرع بالافتباس والاقتطاف وما لا انسب فهو منقول من الحوادث الجامعة . « لم تلو » يعقوب نعموم مركيس

كتاب تحفة الازهار ، وزلال الانهار ، في نسب الائمة الاطهار مؤلفه السيد ضامن بن شوقم بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني المتوفى في القرن الحادي عشر للهجرة . كما في تاريخ علوم بني هاشم وهو في سبعة مجلدات . منه نسخة في خزنة الشيخ علي آل كاشف الغطاء بخط السيد حسون البراقعي المعروف . رتبها مؤلفه على ابواب ، وفصول ، واصول . وأبكات . وأسباط ، ودرجات ، وهكذا الى الساق والقدم ذكر في الجزء الثاني منه مثل الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين ( ع ) وفيه جملة فوائد رجالية وتاريخية . وقد وقع الكتاب في زهاء ( ٧٠٠ ) صفحة بنطع كبير .

اوله : الحمد لله المتفضل المحسن الكريم الوهاب . وقد نقل عنه المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين الثوري ، صاحب فصل الخطاب في كتابه ( دار السلام ) وتاريخ الفراغ من بعض اجزاء سنة ١٠٥٥ انتهى .

وبيت شوقم بيت علم وفضل في القرن العاشر والحادي عشر منه : ضامن المذكور . ومنه السيد حسن بن علي بن شوقم تلميذ والد البهائي لما ذكر في أمل الامل . والسلامة . ومن مؤلفاته زهر الرياض وزلال الخياض في السير والتواريخ . نقل عنه المجلسي الشهير صاحب البحار ومنهم محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن علي بن شوقم ولد في دكن ومات بمكة .

ابو عبد الله الزنجاني

زنجان ( ايران )

## لواء الديوانية

Le Diwānyeh.

— ١ —

نوطنة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهورا اذا ما التقى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويتها ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتهم عن لندن مثلا او باريس افادك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يعطيها عليك اللندني أو الباريسي. وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من أفراد الحكومة. لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفى في الاخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية. وابدأ بحثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية.

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الاطراف. تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر وحالة كثيرة تشغل باغنامها وابها بين سورية ونجد والعراق. والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون ( ٤٠٠.٠٠٠ ) نسمة يجد هذا اللواء من الشمال شيء من لواء الكوت ولواء الحلة، ويحده من الغرب قسم من بادية الشام ولواء كربلا، ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا نقالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحته تكاد تكون مزروعة.

اقضية

للواء اربعة اقضية، وهي: ابو صخير، والشامية، وعفك، والسماوة. ولكل من هذه الاقضية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي. تفصيله.

مركزه

هو قصبته الديوانية: وهي بلدة لا بأس بعمرائها، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

بغداد

وتبعد عنها بـ ( ١١٦ ) ميلا . فيها جسر حديدى ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها إذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافعية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ - قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية ( كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور ) المتشعب من شط الكوفة كما سيحيى تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الفناء والبساين الخضراء وتقدر نفوسها باربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدلة (٢٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي ( التاجية والجمارية والفيصلية ) وهذه تؤدي الى خزنة الحكومة اكثر من ثلث ويدخلها اللواء كله . وليس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها ميرا حثيا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى ( التاجية ) داخلية ( ومعناها في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية ( الجمارية ) ( كشدادية ) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان وتعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للبيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبشة وانواع الحمى تفثك في صفوف الاليل فتكا فريما لما يكثر فيها من المستقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السوادية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قتل ( وزان قتل ) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها ( ٤ : ٤٥٨ ) .

٢ - قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البحرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبد الحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للأمراض الوبيلة لكثرة المستنقعات فيها إلا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امارة ( سراي ) فخمة للحكومة اتشنتا حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١- الصلاحية داخلية ( اي مركز القضاء ) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- ( هور الدخن ) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠ ربيعة « حصة الحكومة فقط » .

٣- القماس ( كشداد ) ومركزها الحرم ( وزانت بكر ) وفيها آل زياد ( بتشديد الياء ) والسادة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- الشنايية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلتحق باحدى النواحي المارة الذكر .

### ٣- قضاء عفك

يتقوم القضاء من مركزه ومن النواحي التابعة له وهي اربع - اما مركزه فقصبته صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قنطرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يتتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الاربع فهي :

١- الدغارة وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارها متقدمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لادارة امورها .

٢- الفوار ( كشداد ) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .

٣- عفك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) للبراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .





٤- آل بدير ومركزها قرية « العبرة » ( بكسر العين ) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدينة ولا عمران . معظم سكان قضاء عتق من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط اليمينين الواحدية بالاخرى جسر من خشب إلا انه يحكم الوضع هوؤها عذب ، ماؤها غير صاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجها عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الحياالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس بها من حيث الجسامة وال عمران . نفوسها نحو ١٠٠٠ نسمة وجاداتها واسعة ومفاهيها هي احسن المتزهات للاهلين . والبلدة يحاط بها بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة ( بالتصغير ) والحناق ( كشداد ) والحضر ( كابل ) .

اما « الرميثة » ( بالتصغير ) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع . مركزها الرميثة او « الايض » ( بالتصغير وتشديد الياء ) وفيها مدرسة عذرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشأ منذ مدة قرية . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرحى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء ومركزها في السماوة .

واما « الحضر » فمركزها الحضر وهي تبعد اربعة اميال عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على الحدود السورية من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

عبد الرزاق الحسني

بغداد

## اورية تحب عراقيا

Une Européenne s'attache à un Irakien.

وما (حسن) إلا فتى ذو ملامحة  
وفي البصرة الفجاء حظ متاعه  
وسار الى الميناء يختار مركبا  
ورأى مركبا ينوي البراح بركبه  
فلودعه تلك البضائع مزعما  
رأته فتأق غضة الجسم كاعب  
وتلك لربان السفين سليله  
فادت من شوق آثار بقلها  
ولم يصطبر حتى أجاب نداءها  
بناء صرح الحب

وقد بنيا صرح الوداد بسرعة  
وسارا يجرى رعب الاسد موجه  
أضاءهما البدر النير تحننا  
فكم قضيا الساعات لهوا وبهجة  
سقوط حسن في البحر الأحمر

مضى الصب كيما يستجم بجانب  
ومن قدم زلت به وهو غافل  
وغاص بالمواج يهول اضطرابها  
وكان بانواع السباحة ماهرا  
نمي الحبيب في المركب

وتأدى نناد في السفينة ناعيا  
فيالنداء مفجع يبعث الالاسي  
وجاؤوا الى الریان ييقون عطفه  
فقال عمري لات ساعة منقذ  
حييا هوى في رجب بحر الغرائب  
الى كل قلب للحنان مؤالبي  
لاتخاذ قبل امتداد النوائبي  
فقد قضى الامر الردي العواقبي

## شعور الحبيب

ولما احسنت بنته هاج حزنها فلم تر حبالا لم ينهض بشائب  
وشبت لها في القلب نار لفقدته فلم تتأخر عن تحري المواقب  
فصاحت بصوت يسلب العقل وقعه: أبني أحيني حتما بارجاع غائبي  
وإلا فهذا البحر لاشك منقذي من الحزن من بعد الحبيب المصاحب  
فقال لها: يا بنتي استيقظي فما تألك يجدي اندحار المصاحب  
فهمت بما قالت وهم بردها ولم تقف على الأنيال المطالب

## البحث عن الحبيب

فارسل من يأتي به فوق قارب إذا كان حيا بعد تلك المصائب  
وأى شبحا فيه حراك وفوقه جناح حيا لا خافى غير واصب  
فالغلاة كرادا بميدان معرك من الموج ليس الموت فيه بناسب  
فأنقذوا والخوف ضدهم جسمه وأبدت به الأهوال اوردى الشوائب  
وجاء به للراكين بفرحة وجفت دموع العين بعد المساكب  
وهشت فتاة الحسن هشة مبهج به تبغى من ذاك ردع النوايب  
وآت لصيين التقاء مخفف عذابا له في القلب انكى المثالب

## الفراق

واذ قاربا ميناء (جدة) اصبحا على جرف التفريق قصد التذاهب  
فقالت له: ويل لقلبي فانه ميسنى من البعد الكثير المتاعب  
فيما صبرا ففني لتدفع لوعني وتدحر حزنا لا يحسن لناصب  
وقال ابوها: لا تفارق عزيزتي وحقق منهاها بالوداد المواقب  
احبك كما وهي في الحب حرة ولست على استحيائها بالمشاعب  
اجابهما والقلب ينوي بعسرة على الطائر الميمون ذات المناقب  
فحبك في قلبي اثيل وموقد حشاي دعيني اختبط في الفرائب  
حيث بارض الشرق ظل معنبا ومحبوبة تهواه عند المغارب  
فما اتحس الاوقات اوقات مفصم لعروا حسب مفعم بالمعائب  
وما الحب إلا نعمة مستديمة اذا لم تعزقها النوى بالمعائب  
الكافمية مصطفى جواد

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

### القنع

قال السيد مرتضى : ( القنع ) بالضم : الشبور . وهو بوق اليهود ... وليس بتصحيح ( قيع ) بالوحدة . ولا ( قنع ) بالثلاث . بل هي ثلاث لغات : النون ، رواية أبي عمر الزهد ( كذا . والصواب أبي عمر الزاهد ) . والثالثة نقلها الخطابي وأنها الأزهري . وقد روي حديث الأذان بالأوجه الثلاثة ... وقد روي أيضا بالناء المثناة الفوقية ... مثال الخطابي : ما كنت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يشتبه لي على شيء واحد . فإن كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا أراها سمي إلا لانقاع الصوت بها ، وهو رفعه . ومن يريد أن ينفخ في البوق يرفع رأسه وصوته . وقال الزمخشري : أو لأن اطرافه اقنعت إلى داخله أي عطلت . ٤١ .

قلنا أصل رواية اللفظة في القديم في عهد الجاهلية قنع ( بضم القاف واسكان النون وفي الآخر عين ) وقد نقلها اليونانيون عن العرب في العهد المهيمن بصورة Conchos وكانوا إذا انقلوا العين إلى ما فتحهم حاروا في تصويرها بحروفهم فيختلفون بين ما ذكرناه من حرفهم أي CH ( وهو حرف واحد في لسانهم ) وبين حروف أخرى . وأصل معنى القنع صدفة يشبه ظاهرها صدفة حلزون كبير وبالفرنسية Coquille ثم أطلق على كل ما شبه هذه الصدفة من آنية وآلات فكان من معانيها عندهم القنقل وهو مكيال يكال به والجمجمة ، وأعلى الرأس ، ومقرب الترس أو البرقة . وغطاء كل آنية إذا كان مقبباً ولا سيما ورودها عندهم بمعنى صدفة الحلزون ويعني الشبور الذي يشبه هذه الصدفة . والشبور بوق مقنع الطرف أي مستديره معطوف إلى داخله كالصدفة المذكورة .

أما القنع بالناء بالوحدة التعتية ، والقنع بالناء المثناة فهما عندنا من التصحيف القديم للفظه ، خلافاً لما ارتأى صاحب التاج : إذ اللغات في الغالب مبنية على تصحيف

وتعريف اولثمة . وان وردت مقدرات على غير هذا الاوجه المذكورة .  
ومن الغريب ان السلف من بعد ان وضعوا هذا الحرف في الزمن القديم عادوا  
الى اليونانية فعربوا Konchoulion المذكورة بصورة قنقن وخصوها بما  
يقابلها عند الافرنج Coquillage واطلقوا القنقن ايضا على ماساء اليونانيون  
Conchule . وكذلك نقلوا عن اليونانيين ( القنقل ) المار ذكره وهو مكيا ليسميه  
الرومان Congius .

ونقل اليونانيون لفظنا (القنق) بصورة اخرى وهي Cokhios وهي عندهم  
الصدفة المستديرة المغطاة الى الداخل فنقلها عنهم الرومان بصورة Coelea بمعنى  
الحلزونات . واشتقوا منها في اسانهم الملمفة فسموها Coelear لانهم كانوا  
يستخرجون بطرفها الواحد الحلزون الذي كانوا مولعين بأكله .

فقد رأيت من هذا البسط ان السلف سموا الشيور بالقنق لانه على شكله  
والقنق هو الحلزونات . ولم يكتبوا بالقنق والقنق المصحفين عنه . بل زادوا  
تصغيرا ثالثا وهو « المنع » فكانهم قرأوا القاف المهملتا ميماء وابقوا النون على  
حالتها وارادوا بها السرطان لا الحلزون والمنمي بزيادة ياء النسبة أكل السرطانات .  
فالظاهر ان السلف في الجاهلية كان مولعا بأكلها على حد ما يفعل الرومان واليونان  
وابناء الغرب في عهدنا هذا . ومن الغريب ان اللغويين ذكروا المنع والمنعي بهنئيهما  
ولم يذكروا معنئيهما واصليهما . والسلف كثيرا ما يصحف الالفاظ ليعلق بهاماني  
جديدة وكان يتصرف مثل هذا التصرف في المفردات النحيلة المعربة .

ومن العجب ان عوام سورية جهاوا ان Coelea اللاتينية عربية التجار  
فعربوها عنها وقالوا « قوقمة » في حين انهم كانوا في مندوحة عنها بقولهم  
« قعمة » مفرد القنق وان لم تسمع ، لوجود القاعدة ان الشيب بالجمع يفرد  
بالهاء . — وكان عوام آخرون عربوها بصورة ( قوقن ) على ما رواه المستمني  
وجامت ( كوكن ) ايضا . وكلها تنظر الى الاصل العربي المصحف .

وما اضحكنا الا قول احد الفضلاء المتشدقين وهو : « اذا اردتم ان تعظموا  
قومتكم وتخلصوا من انواع الضيق المسيطرة على نفوسكم . فاعرجوا ...  
افلا قال كما قال السلف الفصيح : اذا اردتم ان تخلصوا من قائبكم او قنتمكم

.... او نحوهما ؟

لكن هذه اللغة البائسة قد صار امرها الى بعض الجهلة فاخذوا يهدمون حصونها بالنواصف وهم يجهلون نتيجة عملهم . فهذا هو الجهل المركب . وقانا الله شره !

### الغريزي لا الغري

يكثر كتبة مصر من النسبة الى الغريزة بقولهم غريزي بفتح الاول والثاني مدعين ان ذلك هو القياس لا كان من المنسوبات الى قبيلة . والحال ليس كل قياس يقال : لان السماع افضل من القياس . اذ هذا وجد بعد ذلك . والسموع في النسبة الى الغريزة غريزي كما قالوا طيحي وسليحي وسليحي وعميري وبديهي في النسبة الى طبيعة وسليقة وسليمة وعميرة وبديهة ، وذكر الغريزي صاحب «مد القاموس» نقلا عن النقات . و الاطباء الاقدمون لم يقولوا إلا «الحرارة الغريزية» وقال ابن القف في كلامه عن خواص العبدس : « واما حرارته الغريزية فقوية وطبيعته فائقة جيدة لا يغلبها سبب معرض » . الا . وابن اليطار ذكر الحرارة الغريزية مثات ومثات .

ولهذا تتحدى كل كاتب ان يورد لنا شاهدا واحدا . من الاقدمين او من المولدين . فيه لفظة الغريزي في معنى الغريزي . نعم قد يجد الباحث الغريزي تسبته الى الغرز ( كسبب ) وهو ضرب من الثمام . لكن بمعنى الطبيعي لا تجد ولن تجد . ولهذا وجب ان يقال الغريزي معنا لبس . واما حيث لا لبس فالتسبة الى قبيلة هو قبلي بالتحريك . تقول ريمي وحفني وجمني في التسبة الى ربيعة وخيفة وجديمة . وشبهه فعيلة في التسبة فعيلة ( بضم ففتح ) تسقط منها الياء في مواطن وتحتفظ بها في مواطن اخرى . تقول جهني وقبني ( بضم ففتح ) في جهة وقبيلة . لكنك تقول حوزي في التسبة الى حوزة ( راجع كتاب مسيويه طبع مصر ٢ : ٧٠ و ٧١ ) ولهذا لا يحسن بالمرء ان يخطئ . صاحبه معتمدا على ما يرى في كتب الصرف والنحو ولا يلتفت الى السماع ، وإلا فان ثبت هذا لليس كان حجة على القاعدة وضرب بها عرض الحائط كما قرره العلماء الاعلام في مهاجم اللغة ودواوينهم العلمية .

# ثَابِتُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّرَةِ

Gauserie et Correspondance.

عربية

من اغرب ما ساقني اليه المصادفة ، اني بينما كنت اطالع في كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المطبوع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . عثرت في الصفحة ١٧٥ على بحث في حسان بن ثابت الشاعر المشهور (رض) اذ قال في حضرة النبي (ع) على سبيل التمدح بقوة لسانه : « والله اني لو وضعت على شجر لحقة ، أو على شجر لقلقه » سوى ان مقم الطبع الذي مني به هذا الكتاب الجليل اخرج الفاء فاذا فكانت كلمة (لقلقه) هكذا : (لقلقه) وهي غلطة بدئية لا يزل على الاديب الاهتداء الى تصحيحها من دون كلفة. وليس مثار التعجب هو هذا ، بل هو تعليق المصحح على الكلمة بقوله : « اللقلقة صوت طائر طويل يأكل الحيات وهو صوت في حركة واضطراب ومنه حديث عمر : ما لم يكن نفع ولا لقلقة » . ولعمري ان هذا من اغرب مداخل الاقلام . وسبحان من لا ينهل ولا يسبو .

اما حديث عمر فهو كما جاء في الصفحة ١٨ من الكتاب المذكور من ان خالدا (رض) لما توفي لم تبق امرأه من بني المغيرة إلا وضعت لمثها على قبره اي خلقت رأسها ، ولما ارتفعت اصوات النساء عليه انكرها بعض الناس فقال عمر (رض) : دع نساء بني المغيرة يكنن ابا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ، ما لم يكن نفع او لقلقة .

وفي الجزء الثالث من (النهاية في غريب الحديث) ص ١٧٢ هكذا :  
ما عليهن ان يسفنن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نفع ولا لقلقة  
... التفع رفع الصوت ... وقيل اراد بالتفع شق الجيوب وقيل اراد به وضع

التراب على الرؤوس من النقم [ اي ] الفيار وهو اولى لانه قرن به القلقة وهي الصوت فحمل اللفظين على منيين اولى من حملهما على معنى واحد . اء المطلوب .

محمود الملاح

قبر حيدر

وقفت على مقالة الكاتب المتفنن احمد حامد افندي الصراف عن الدرويش ورأيتهم يتوقف في صحة موقع قبر الشيخ جيسر ( ٦ : ٨٨ ) والحال انه من المتيث ان هذا القبر هو في كوهستان في مدينة ( زوا ) وهي التي تسمى اليوم « تربة جيسر » ذكر الـ ( راجع كتاب لسترنج - اراضي الخلافة الشرقية المطبوع في كمبردج سنة ١٩٠٤ ص ٣٥٦ ) والتربة المذكورة قريبة من باخرز .

لويس ماسنيون

باريس

الياسرة

قرأت ما كتبت ( لغة العرب ) عن الياسرة ( ٦ : ٥٧ ) وانا واثق ان الياسرة اناس من قرية متزوجين زوانجا مختلطا اي من نسل عرب متزوجين هنديات او من نسل هنود متزوجين عربيات . والكلمة من اصل هندي . فان الهنود سموا البقلة « يسر » ( وزان حيدر ) ولما كان البغل - حتى في اللغة العربية - يطلق مجازا على كل حي كان والداء مختلفي الجنس ، جاز ان يطلق على هذا النسل اسم الياسرة . ولعل مدير المجلة يتحقق هذا الامر من هنود بغداد الذين كثروا فيها بعد الاحتلال البريطاني . ولقد وجدت الجاحظ يذكر الياسرة في مؤلفاته . فليحفظ ذلك انه من الفائدة الثمينة في مكان حريز .

يهرف

ليست يهرف اسم سمع وقد اصبتم في تخطئتمكم من ذهب الى هذا الراي . وقد رايت في المعكم وفي اللسان : هرف السبع يهرف ... ولا جرم ان احدهم قرأها هكذا : السبع يهرف فوق في تلك الهاوية من الوهم ، وجرمه من تبعه في هذا الضلال . ويدي مخطوط من « كتاب المهاني » وفيه اوهام مصوغت تلك الصياغة الشعبية من الوهم وسوء الفهم .

ف . كركوك

بكنهام ( انكلترا )



# السؤال والجواب

## Questions et Réponses.

### النقود في التاريخ

س - بغداد - سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتأريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة ؟ وماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بألف سنة !!  
ج - يؤخذ من المأثورات الأثرية التي اثبتتها المكشوفات الأثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابئة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملات تجري بقطع الذهب والفضة ومائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقديم الحضارة فطُبعت كل امانة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جودها . وقد ألف الغربيون كتباً قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شعنوا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة وتاريخ كل منها .

والعملة ( كترفة ) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك - على ما جاء في محيط المحيط - اشتقاقاً من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانها يتعامل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انها وردت في كتب بعض المؤرخين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

### اصطلاحات علمية حديثة

س - بغداد - رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعة في العدد ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان «الاحساسية في التصوير» وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية عربها صاحب المقالة تعريباً مغفولاً كقولها :

Neo-Impressionists.

الاحساسيون المخذنون

Divisionists.

التقسيميون

|                      |                  |
|----------------------|------------------|
| Vorticists.          | الدواميون        |
| Expressionists.      | التعبيريون       |
| Futurism.            | المستقبلون       |
| Post- impressionism. | ما بعد الاحساسية |
| Fauvism.             | الوحشية          |

فهل تستصوبون هذا التعريب الذي جرى على منوال فريق من كتاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج — احسن من الدواميين الدواريون وكتاهما بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دوارين على دوامين إلا لأن دوارين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القاري . انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدوارين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون ( ان لم يقع في النقل وهم ) فليس صحيحا لان ما ينتهي بالالفات الافرنجية بالحرف Ism يفسر « بالذهب او الطريقة » او ان يؤثت الالف المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى منذهب المستقبلين لكن لا يقال ابدا « مستقبليون » ( كذا ) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذهني وخارجي

س — بغداد — ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرثين الافرنجيين Subjectif و Objectif .

ج — Objectif يقابلها في لساننا الذهني والثاني يقابلها في لغتنا الخارجي قال ابو البقاء في كلياته عن الاول : الذهني : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهني . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النعوى الفرضي من الذهني . لا من النعنى مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له والنعوى الغير الفرضي من النعنى وهو المراد من الخارج في قوام : صحة الحكم مطابقتها لما في الخارج

فالوجود الخارجي على نحوين : أحدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول أهم من الوجود في نفس الأمر من وجه لتحقيق الأول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الأول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المعاكمات : الأشياء في الخارج اعيان . وفي الذهن صور . انتهى كلام أبي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الأفرنج في هذا العهد ، ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين أخريين ومن يعرفهما فلنذكرهما لنا فنكون لهما من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الأقدمين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لنذكرهما لنا صاحب الكلمات نفسه .

س - ومنها - ما الكلمة العربية المقابلة للأفرنجية *A priori* .

ج - للأفرنجية معنيان : المعنى الأول أنها تفيد « بلا حبرة أو اختبار » معتمداً المتكلم في ما يقوله على العقل أو على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقلياً » أو انفا بضم الأولين . والثاني يأتي مقابلاً لقولهم *A posteriori* فيقال حينئذ استنتاجاً واللفظة الثانية للأفرنجية « استنتاجاً » أو « اختباراً » أو ان يقال بازاء الأفرنجية : « سابقاً ولحقاً » وهي أشهر ما جاء في كلام المتكلمين والفقهاء وعرفهما اللغويون ، فليحتفظ بهما .

جمع المصدر وجع جهد على جهود

س - مصر القاهرة - س . ب . م - هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ؟ وهل ورد في كلام الأقدمين ؟

ج - جمع المصدر لا يجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونة في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في الصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع القصد على قصود . وقال النحاة : المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع . لانه جنس والجنس يدل باللفظ ما دل عليه الجمع من الكثرة فلا قاعدة في الجمع ، فان كان المصدر عدداً كالضربات ، أو نوعاً كالعلوم والأعمال ،

جواز ذلك لانها وحدات وانواع جمعت . فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فبشي لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته وقلته . وعلما يخالف علما في معلومه ومنطقه . كعلم الفقه . وعلم النحو . كما : تقول عندي ثمر . اذا اختلفت الانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه . لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا . — وقال الجرجاني : ولا يجمع المبهم إلا اذا اريد به الفرق بين الشوج والخس . واغلب ما يكون فيما يتجنب الى التسمية نحو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وسلب ونهب [ المصادر ] : تقول وسابوب ونهوب . — وقال غيره : لا يجمع الوعدلان مصر . فكل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع . فان سمع الجمع عللوا باختلاف الانواع . وان لم يسمع عللوا بانه مصدر . اي باق على مصريته وعلى هذا فجمع المقصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد .

١٤٠٠ كالمصباح

قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعه وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد . لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين » . ولذا يجوز لقوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمع لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كل ما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والمصريين » وان خالف صريح نصوص الاقدمين القائلين بمنعه . هذا رأينا القائل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .  
التولي الفقيه

س — الكاظمية — مصطفى جواد : قرأت في المرشد ( ٣ : ١٠٤ ) مقالة بعنوان آثار ( كذا اي آثار ) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهم [ حقيقة المدونة الساجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدفون فيها ] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقالتي هذا ان ابين الحقيقة لمن تهتم هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ما هذا حرفي : « ومنهم [ من المدونين في الساجية ] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [ كذا اي بن ] علي المعروف

بالتولي الفقيه الشافعي مدرس المستصرية المتوفي [ كذا . اي المتوفى بيا غير منقوطة ] سنة ٤٧٨ هـ . . . » اهذا كلام صحيح ؟

ج - كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد ( كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق ) . واما انه كان مدرسا في المستصرية فهذا لا يمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) راجع هذا الجزء من مجلتي ص ٣٥٤ ) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصفحة اللذين ذكرناهما . فمسي ان يصلح الغلط في جزء قل من المرشد ذهابا الى الحق .

#### الاصنوجة والدواقفة او الزواقفة

س - زحلت - س - م : قرأت في « البستان » ومحيط المحيط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : « الاصنوجة » الدواقفة من المعجن ، ولما فقرت عن الدواقفة في الدواوين لأعرف معناها لم أجدها . فهل لكم ان تذكروها لما ؟

ج - لم يفسرها احد تفسيرا واضحا . فقد قال صاحب اللسان : « الاصنوجة » : الزواقفة من المعجن ولم يذكر معنى الزواقفة في موطن من المواطن بل قال الناشر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي القاموس : الدواقفة بالدال . وحرره . لا . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : « الاصنوجة وزن اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [ المعروفة عند الترك ] بكتان حلواسي [ ويسمونها اهل العراق شعربات ] . لا . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدواقفة وهي القطعة المستديرة من المعجن تكون بكبر الصنع وقبل ان تلتصق بالتور فالدواقفة مشتقة من الدماق للحجر المستدير والدماق من الدماج او لغة فيه والدماج جمع دملج الحلبي المستدير الذي يلبس في العصد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنع لمشابهة لعجينة الصنع المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على المتباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يمتدوا الى المعنى بتاتا ففترت ذكروا « الاصنوجة » وقال « الدواقفة من المعجن » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال غرنيسيس جوفنسن : « الاصنوجة هي المعجن الذي فيه المعجن ( كذا ) . فتأمل .

# Bibliographie.

## ٥١-مباحث في الآداب العربية المعاصرة

Studies in Contemporary Arabic literature.

بقلم ١٠٠٢ ر. جب

By H. A. R. Gibb.

بيت جب . بيت علم وفضل وأدب . ولهذا البيت فضل على اللغات الشرقية لأن أحد ابنائه ارصد مبلغا لنشر ما يفيد من مصنفات الشرقيين عربا كانوا أم فرسا أم تركا . وامامنا الآن مقالة نفيسة في ١٦ صفحة تكلم فيها صاحبها عن نهضة الأدب في المائة التاسعة عشرة فإذا هي من أحفل المقالات في هذا الموضوع والذي يطالعها يشعق أن صاحبها من أعظم الناموس ووقفا على الحركة الأدبية عند العرب والكتاب لا يبعث بفكر إلا يؤيده في الحاشية بالأسانيد التي لا تنكر . ولم يصلنا إلا القسم الأول من هذا البحث الجليل فعسى أن يكون القسم المنعم له على هذا الطراز من التحقيق والتدقيق .

## ٥٢- أنباء عن اليمن

آخر رحلة هرمان بورخرت في جنوبي ديار العرب

إعداد النظر فيها أوجين متوخ

AUS DEM JEMEN

Hermann Burchardts

Letzte Reise Durch Südarabien

Bearbeitet von Eugen Mittwoch.

ما يتولى علماء الألمان نشر كتاب عن ديار العرب إلا يفونه حقاً من التحقيق والناية بخدمته من شرح وإفادات . صاحب هذه الرحلة أحمد بن محمد الجراي من اهالي صنعاء . كان كاتباً للمستشرق الألماني بورخرت . وقد نشر نص هذه الرحلة العلامة أوجين متوخ وعلق عليها تعليقات نفيسة وشرح الألفاظ الغامضة

وهي كلها من المفردات العالمية الخاصة بأهل صنعاء . والحق يقال أننا لم نفهم من هذه الرطينى إلا الشيء النزر لما فيها من الكلام المحرف المشوَّه والمفردات الغريبة . والكتاب في ٧٤ صفحة بقطع الربع ، فيه ٢٨ صورة شمسية محكمة الصنع وخريطة رحلة بورخرت من مكة إلى صنعاء مع ذكر جميع المدن التي مر بها . وقد قسم ناشر الرحلة كتابه إلى سبعة أقسام هي : المقدمة — نص الرحلة باللغة العربية الصناعية — ملاحظات عليها — أمثلة من لغة صنعاء — ملاحظات على غوامض نص الرحلة — فهارس وتصاویر .

والكتاب جدير بالاقتناء إذ يستفيد منه الباحث عن ديار اليمن واللغوي والمؤرخ والأديب . إذ فيه من المواد ما ينفع جميع هؤلاء الباحثين .

### ٥٣ — اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت حوادثها

تأليف جرجس الخوري منشى، مجلة المورد

المطبعة العائدية بيروت سنة ١٩٢٧ في ١٣٠ ص

كتاب مفيد لكل من يريد أن يقف وقوفاً مجداً على تلك الحرب العظمى التي انتابت العالم وقد قال صاحبها إن تأليفه « خلو من روح التعصب المنهجي أو الجنس... » وإن لغته من السهل الممتنع (المقدمة) وقد رأينا بعض أشياء تخالف ما قال منها قوله : « من معاني لبنان الطيب الرائحة مشتق من اللبان أي البنور » وإذا كان أحد اللغويين اللاتيات تطلق بمثل هذا الكلام فحري بأن يضرب رأسه بصخر لبنان ليتعلم أن البحث عن أصول الألفاظ لا يكون بهذا الروح من التعصب الجنسي . إنما لبنان معناه الأبيض لا يبيض ثلجه لا غير ، وإلا فالجبال كلها ذات روائح عطرية لما فيها من النباتات الطيبة الشدا . — وفي ص ٤ وللوطنيين شغف شديد في التعلم . والمشهور أن الشغف يوصل إلى مقوله بالباء ومنه :

غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت له فحجاءه بان أو كريا

وفي ص ٥ يقول : متمتعين بالمناظر الحسنة وبالهواء الطيب وبالماء الزلال وبوارف الأطلال ونحن نرى من الثقل في تكرير الباءات ما يذكرنا بجلاميد لبنان . أمّا كان الأحسن حذفها طلباً لحقة العبارة ؟ — وقال في ص ٦ : « بقرتم وعزتم » . ونحن لم نجد فصيحاً استعمل العزّة بمعنى العز . نعم إن محيط المحيط وأقرب الموارد

والنبيذ ومجموع الطالب والمعلم ( ولعل البستان الوشيك الظهور ) وشر كلهم  
ذكروا ذلك . لكن هؤلاء جميعهم حجج ضعيفة لاقبحة لهم عند المحقق (١) .  
وهكذا لو تتبعنا المؤلف في كل صفحة من كتابه لوجدنا عبارته «سهلة»  
لكنها غير ممتعة» فعسى ان تنفى في طبعة ثالثة من شوائب الركاكة ولا سيما  
الكتاب وضع لطلبة التاريخ الحديث .

## ٥٤ - العقل الباطن او مكنونات النفس

تأليف سلامة موسى في ١٨١ ص بقطع ١٦

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨

سلامة موسى كاتب مصري معروف . مولع بكل علم جديد ويبحث طريف  
لكنه ضعيف النظر في لغتنا وكثيرا ما يضع الفاظا في غير موضعها فيفسد الأمانة  
ويحمل الغير على افسادها . من ذلك انه سمي : سبق الوهم ويجمع على سبق  
اللاهوام وبالانكليزية Prejudices بالتعريضات والحال ان التعريضات في لغتنا  
الفصيحة مصدر تفرض الفرض كالفرض اي انكسر ولم يتحطم فابن هذا من ذاك .  
وسمي الكظم Repression ضغطا ونسي ان الضغط هو Pressure فلا يجدر به ان  
يحمل اللفظة الواحدة معنيين مختلفين في حين ان لغتنا تمكنتنا من اتخاذ لفظة لكل معنى .  
وقال العقل الباطن هو Unconscious mind مع انه قال ان العقل الواعي  
هو Conscious mind فكان يجدر به ان يطلق على الاول العقل الساهي ليصدق  
قولنا على الثاني العقل الواعي . هذا فضلا عن ان الباطن هو Interior  
وكلاهما كذلك فلا معنى يفيد اللفظة إلا اذا قلنا : العقل الساهي .  
واراد بالكبت ما يسميه الانكليز Suppression والحال ان اللفظة تعني  
عندنا القمع .

واغلب هذه المفردات غريبة انه وضع للانكليزية Libido « الليد » فقلد

(١) لانهم كلهم عالة على محيط المحيط وهذا نقل اللفظة عن فريتش وفريتش يقول انه  
وجدها في كتاب الإضداد مؤلف لم يذكر اسمه عليه ولم يعرفنا بتاريخ النسخة ولا مترجمها  
من الصحة . فانظر بعد هذا كيف يجب ان نتأثر ما جاء في محيط المحيط ومن نقل عنه من  
اصحاب الدواوين المصرية .



اغربنا في الضحك حتى كدنا نموت وشرح هذه اللفظة بعريتها الخاصة به بما هذا عرفه : « ليد هو تلك القوة الجنسية في العقل الباطن [العقل الساهي] تريد ان تنطلق على الرغم من الكبت والاضط [اي مع محاولة كظمها او قمعها] . اذن ما سماه الليم هو «الشبق» لاغير فلا نعلم كيف يجمل حضرة الكاتب هذه الالفاظ ويضع في مواطنها الفاظ القتم « البشكانية » فعسى ان لا يسوق ابناء الضاد الى الموارد الرفقة .

### ست مقالات للعلامة اغناطيوس كراتشكوفسكي

- ٥٥ — تاريخ الاداب العربية في المهجر الاميركي في ٢٠ ص بقطع الثمن الكبير
  - ٥٦ — مقدمة للمنتخبات العصرية لدرس الاداب العربية في ٢٤ ص بقطع الثمن
  - ٥٧ — نقد حياة اللغات ومونها . وفي منلو ككتاب . الجزء الاول وكلاهما للخوري مادون غصن ٥ ص بقطع الثمن
  - ٥٨ — نقد لامية ابي الكبير الهذلي وترجمها للسكري وهي التي نشرها فهم البيرقداري في ٤ ص بقطع الثمن
  - ٥٩ — منتخبات من الاداب العربية الحديثة وترجمتها للاب رفايل نخلة اليسوعي في ٤ ص بقطع الثمن . وكلاهما بالروسية الا الاولى فانها بالالمانية
- هذه المقالات تشهد بتضلع صديقنا من اغتنا الفصيحة في عصر القديم والحديث ومن وقوفه على آدابها وقوفا يدعش ابناء لغتنا انفسهم . فله در ابناء الغرب من محققين !

### ٦. — بطل المحبة الخالد

القديس منصور دي بول ٢ ٣٢ ص بقطع ١٢

تأليف الاب يوسف علوان المازري طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٨

القديس منصور دي بول هو مؤسس جمعيته الابهاء المازريين وراعيات المحبة وشفيح جميات مار منصور وسائر الشركات الخيرية في العالم كله . والكتاب مزين بالصور البديعة مما يعين على سرعة فهم الاحوال في اوائل القرن السادس عشر وعبارة الكاتب مشهورة بالجلاء والوضوح والصحة وهي خصال تنبئ في كتب هذه الالهام ولا سيما الذين يكتبون في الامور الروحية .

## ٦١-المنتخبات العصرية لدرس الاداب العربية

الجزء الاول وهو نصوص المنتخبات في ٢٥٨ ص بقطع الثمن  
اعتنت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عودة قاسيلىقا

معلمة اللغة العربية في الكلية الشرفية في لينينغراد وعليها مقدمة لمراقب نشرها  
اغناطيوس كراتشوفسكي استاذ تاريخ الاداب العربية في الكلية للذكورة  
لينينغراد سنة ١٩٢٨

هذا الكتاب يحوي مقالات لواحد وعشرين كاتباً وكاتبة فيهم ثمانية  
مصريين وما بقي من ابناء سورية . ولم نجد بينهم عراقياً او من غير ديار  
سورية ومصر . نعم نرى بين اصحاب تلك الاقلام من يسكنون اليوم اميركة  
لكنهم سوريون . فنحن لا نرى ذلك من باب الانصاف . وبين العراقيين وغير  
العراقيين من حملة النزاع وابواب القريظ من هم في الطبقة الاولى . فكيف  
فات ذلك السيدة كلثوم . وكيف ذهل عن هذا الامر صديقنا اغناطيوس  
كراتشوفسكي ؟ فلعل الجزء الثاني يحوي ما لم يحوه هذا الجزء . فمسي ان  
يصدق ظننا !

وكنا نود ان يذكر في الحاشية محل ولادة الكاتب ومحل وفاته ايضاً اذا  
كان من الراجلين . ولا سيما الكاتبة المؤلفة قد ذكرت سنة الولادة والوفاة  
في صدر المقال فلم يبق لها إلا ان تذكر محل الولادة والوفاة .

وكنا نود ايضاً ان يكون الحرف احسن خطأ من الحرف العربي المشهور  
في روسية منذ نحو مئة سنة وهو هو على ما كل لم يغير الى الان ورسم حروفه  
لا يشع الناظر اليه .

هذه هي الهنات التي رايناها في صدر المنتخبات وإلا فان صاحبها اظهرت من  
التوق في حسن الاختيار ما يجلب اليها احسن الثناء ويشكر لها عملها كل من يقدر  
الاداب العربية العصرية . ومما استحسنناه المقدمة التي صدر بها صديقنا هذه  
المنتخبات البديعة فانها جديرة بان تصدر من صاحب ذالك القلم السيل المعسول .

٦٢- ترجمة ب . ف . غرغاس

ترجمة ضافية الذيل حسنة التفصيل لصديقنا العلامة الروسي اغناطيوس كراتشوفسكي

## كتاب الاصنام

-٢-

كيف ترجم الكتاب

وكتبت بعد ذلك الى صديقي الامتاذ الاب أ . م . مرمري البغدادي اللومنيكي احد اساتذة المعهد الكتابي والأتري الفرنسي في بيت المقدس أسأله عما تم من امر الترجمة فبعث إلي بكتاب يقول فيه ما هذا حرفه :

« ما احسن ما كان صنعك بتوجيهك الرسالة الي . فان الاب جوسين وان كان اليوم هنا لكن يعجز عن الاجابة على استلتك لانه لم يكن له في امر كتاب الاصنام لاناقة ولاجل فاني انا الذي كنت قد تفرغت لهذا البحث وعليه دونك ما يأتي تليته لطلبك .

لم تشر عن كتاب الاصنام لترجمة كلمة ولا ترجمة ملخصة بل اني بارى . به قد عملت الى ترجمته برمتي لكن بقصد ان اصيب عند الترجمة بقالب منظم على الاصول المنطقية لا على ما هو عليه من الخلل من حيث التأليف .

وقد علفت عليه بالفرنسية حواشي كثيرة مستمد بعضها من تعليقات احمد زكي باشا إلا ان كل ذلك لم ينشر . فقد حكم بان الافضل في الوقت الحاضر ان اجتزى . بمقالة واحدة موضوعها كل الاصنام المبنية في الكتاب ليس إلا . وقد قسمتها قسمته منظمة الى ثلاث طبقات طبقا لطورتها عند العرب عامة او عند بعض قبائلها .

الطبقة الاولى : هبل واللات والعزى ومناة .

الطبقة الثانية : اساف ونائلة وود وسواع ويغوث ويصوق ونسر .

الطبقة الثالثة : الاقصر وذو الخاصصة وسعد وسمير وذو الشرى وعائم وعميانوس (١) وسمير والقلس وذو الكفين ومناف ونهم واليموب وباجر والسجة وقد أتيت عن كل واحد من هذه الاصنام بملخصة مستمدة من الكتاب عينه بتصرف مستشهدا بالآيات الشرعية ناقلها نصها العربي ملحقا ايالا بترجمته

(١) هكذا رسمه الاب مرمري اما في اصل الكتاب فرسمه عريان وفي حاشيته نقلا من السيرة النبوية عم انس .

الى الفرنسية .

وبعد الكلام عن الاصنام انتهت المقال بكلمة عن اشهر المقاصد العربية وهي الكعبة وكعبة نجران وكعبة سنداد والفليس ورضاء (١) ورتام حسبما ذكرت في المؤلف ذاته .

وقد وقمت المقالة في اربع وعشرين صفحة من صفحات مجلتنا وجاءت طبقا للغاية المتوخاة الا وهي اطلاع القراء على ما دونها ابن الكلبي عن الاصنام . ولذا لم يأت فيها لانتقد ولا شرح ولا مقابلة ولا تعليقات هذا ولم اتعرض لالترجمة ولا تلخيصا لكل ما جاء في السفر في شأن اصل الاوثان وكيفية دخولها بلاد العرب لخلو ذلك من الفائدة لاستناد اكثره على تخيلات وخرافات تضحك النكلى .

وقد صنفت المقالة بما تعريبي : ( الهمة الوثنية العربية تبعاً لابن الكلبي ) . وقد صدرت المقالة بكلمة عن الناشر وترجمة وجيزة لصاحب كتاب الاصنام . هذا وما عدا الاصنام المذكورة في كتاب ابن الكلبي هناك طائفة معتبرة قد جاءت اسمائها متفرقة في كتب القوم منها ما سرداه الناشر في آخر الكتاب ومنها ما قد جمعتها انا بمطالعاتي ومنها ما قد اطلعني عليه اديب استاس .

وانا مواصلة البحث حسب سنوح الفرص الملائمة لتحقيق ذلك مستندا على ما يقع بين يدي من الآثار والمستندات على اختلاف ضروبها .

واذا تيسر الامر نشرته في مجلتنا الكتابية او على حدة بالفرنسية . اما عمل نشر مقالتي فهذا هو :

المجلة الكتابية للاباء الدومنيكين في القدس عدد تموز سنة ١٩٢٦ من منتها الخامسة والثلاثين من صفحة ٣٩٧ الى ٤٢٠ « انتهى كتاب اديب مرمجي » بصرفه

حيفا ( فلسطين ) ( لم يقية ) عبد الله مخلص

(١) في الاصل رضى بالتون وفي هامش الاصل رضى صوابه رضاء بلا تنوين .

## الشوقيات

—٢—

وهناك أبيات ركيكة لاطائل تحتها ، الى ان اتى بقاعدة غريبة هي قوله

( ص ٥ ) : يولد السيد المتوج غضا طهرته في مهدا النماء

والذي اعرفه انا هو ان كل احد يولد غضا .

وقال (فيها) : « فاذا ايض الهديل غراب » . ولو قال « الحمام » بـ « الهديل »

لاحسن ولم يحتاج الى شرح الكلمة .

وقال (فيها) : « ولواء من تحت الأحياء » . وهل من العظم لميسر ان

يكون تحت لوائه احياء لأموال . واي امير او قائد لا يكون تحت لوائه عدد من الأحياء ؟

وقال ( ص ٦ ) : « ووجود سياس » ولم افهم السر في اختياره الوجود

للسياسة وهو اعم الصفات ، لاصلته لها . فها قال : « ورعايا سياس » ؟

قال (فيها) : « وبناء الى بناء يود الـ » يخلد لو نال عمرا والبقاء

فما اكذب ! وقال (فيها) :

لك آمون والهلل اذا يك بر والشمس والضحي آباء

ولم استحسن قوله : « اذا يكبر » فان الشرط اذا حذف جزاؤه جاء

في صيغة الماضي ، فها قال :

لك آمون والكواكب والأفء حار والشمس والضحي آباء

وقال (فيها) : « ولك المنشآت في كل به » ولك البر ارضه والسماء

فهل كانت له منشآت في البحر الاثنتي . وهل كانت له طيارات تطير في

الجو ليجوز له ان يقول : « لك السماء » ؟ — وقال (فيها) : « ليت لم يلك

الزمان ... فحذف اسم ليت وهو عمة يقع حذفها ... وقال ( ص ٧ ) : « فاروخ

الصيدق في ثوب فقر » وهو كأنه يريد بالصيدق ابنة فرعون اروء اياها في

ثوب الفقر ، يدل على ذلك فاء التفرع بعد ذكرها في الذلة ، فقصر اللفظ من

المعنى الذي يريد ، وقال ( ص ٨ )

هكذا الملك والملوك وان جا ر زمان وروعت بلوا .  
 وكان لاحسن ان يقول : « هكذا ترحم الملوك ... » الخ . ليناسب قوله  
 في البيت الذي قبله : « فبكي رحمة ... » والصحيح في كلمة بلوا « بلوى » .  
 وقال فيها : لا تسليني مادولة الفرس ساءت دولته الفرس في البلاد وساءوا  
 وهو بيت سقيم . ومثله البيت الذي بعده . ثم تأتي ابيات اكثرها سقيمة  
 في معانيها ، ركيكة في مبانيها . وقال ص ١١ :  
 « لعلاك المذكرات عيب »

وهو جواب الشرط قبل بيت وهو قوله : « واذا تعبد البحار ... » الخ .  
 فكان الواجب تصديره بالفاء . ثم تأتي ابيات كثيرة ذكر فيها بعض آله المصيرين  
 القدماء ، ثم استطرد الى الثناء على الله . ثم ذكر موسى وعيسى عليهما السلام ،  
 ثم القياصرة وفي معانيها المبالغات والمفاظها الزكاة ، اذكر تعوذجا لها قوله ص ١١ :  
 فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها : يزيسها الغراء  
 وقوله ص ١٣ : ليس تغنى عنها البلاد ولا ما ل الاقاليم ان اتاها النداء  
 وقال ص ١٤ : وتولى على النفوس هوى اللاو فان حتى انتهت له اللاهواء  
 و « تولى » في المعنى الذي يريد لا يتمدى إلا بنفسه . يقال : تولى الامر  
 بمعنى تقلده وقام به . وفلان : اتخذها ويا . وكأنه استعمله بمعنى استولى .  
 ولذلك عدلا على .

ثم استطرد الى ذكر النبي الخفيف بعد ذكر موسى وعيسى كأن القصيدة  
 قصص الانبياء . ثم قال فيه ( فيها ) :  
 لم يفد بالتوانخ الفر حتى سبق الخاق نحوه اليلقاء  
 وكلمة « لم يفد » لا تقوم مقام « لم يدع » وهو مرادها هنا . وقال في  
 جبرئيل ( ص ١٥ ) :

يحسب الاق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء  
 وسلامة العبارة تقتضي ان يقول : « يحسب الاق ان في جناحيه نورا » .  
 وقال ص ١٨ : فانت مصر رسلكم تنوال وترامت سودانها العلماء  
 ولا ادري بماذا نصب « سودانها » فان « ترامت » فمسل لازم ولا يجوز

تصبه على الظرفية . فان اسم المكان المعين تحذف أداة الظرفية منه . وقال فيها .

علمت كل دولة قد تولت      اننا سمها وانا الوباء

وليس معنا لقوم ان يكونوا سعا ووباء لاخرين . فها قال عوض الشطر

الثاني : « أنا داؤها وأنا الدواء » . وجاء اخيرا بذكر محمد علي باشا فقال ص ١٩ :

رام بالريف والصعيد امورا      لم تزل كنه غورها للاغنياء

رام ناجيها وعرش المال      ويروم المظالم العظام

وحتى الآن لم افهم ما ذا جمل « ناجيها » فاعلا لرام او مفعولا . وعلى

كل وجه لا يستقيم المعنى الى ان قال (ص ٢٠) :

انتم السدة التي انت انلها      تنو فيها وتسجد الجوزاء

جعل هوي الجوزاء وسجودها في السدة جزاء لشما اياها ولعل هذا من

ابتكاراته . والبيت فيه سخر . والفصيحة مائتان وتسعون بيتا يلقدها شوقي

البوصيري في همزيتها . وقد ركب في كثير من اياته الشطط والضرائر القبيحة

ونهج منهج القدماء ولم يلحقهم . وهي من قصائده التي يعدها المحافظون آية

في ... ؟! البلاغة (!) . ومن حظ مصر ان انتبه في آخر الوقت الفريق المنهذب

من ابنائها فأخذوا يرجعون بشوقي الى الصف الذي هو جدير به بين الشعراء .

فقد قصيدة في الوسط وهي قصيدة « وداع اللورد كرومر »

وخذ مثلا قصيدته « وداع اللورد كرومر » (ص ٢٠٩) . فانك ترى النذل

فيها ياريا في سياق لوم اللورد وبكيتته . مما ينافي شعورا امة تتطلب الاستقلال

وتريد نزعته من ايدي غاصبيه . وقد ذكر في معرض التبكيت الذين ساسوا مصر

قبله مستبدين غير مسؤولين . كأنه يسجل على مصر كونها لم تحكم نفسها بنفسها .

مما ينافي ما هو بصنوه من اياه المصريين للاستبداد . قال :

ايامكم ام عهد اسماعيل      ام انت فرعون يسوس النيل

ام حاكم في ارض مصر بأمره      لا سائلا ابدا ولا مسؤولا

يا مالكا رق الرقاب بيأسه      هلا اتخنت الى القلوب سيلا

انظر الى ما تعرضه عليك هذه الايات من الصغار والضعف لمصر . واليأس

والقوة للورد . وانظر كيف يطلب ان يتخذ الى القلوب سيلا . كأنه يجهل او

يتجاهل ان النذل يزيد القوة قسوة وكبرياء . وقال فيها :

لما رحلت عن البلاد تشهدت فكذلك الداء العيساء رحيل  
و « تشهدت » معناها: نطقت بكلمة الشهادة، كأنها آمنت من جديد ولا يخفى  
ما في ذلك من السخف، إذ لا يشهد بعد الضحك إلا الأغرار (المنج) من  
الضعفاء. وقال (فيها) :

أوسعتنا يوم الوداع اهانتاً ادب لمعرك لا يصيب مثيلاً  
ومن المعجب أدب يقسم أمير الشعراء « بعر اللورد » على أن ما أتاه يوم  
الوداع أدب ليس له مثيل، ومتى أقسم شاعر أمته بمن اهانتها؟ وقال (فيها) :  
في ملعب للمضحكات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولاً  
يريد بالملعب « دار الأوبرة » وهي ليست خاصة بالمضحكات، بل تمثل فيها  
المضحكات والمبكيات و « في » في الشطر الثاني زائدة، إذ يعني عنه قوله، سيجي  
الشطر الأول « في ملعب ». وقال (فيها) :

جبن أقل وخط من قدرهما والمرء أن يجبن بهش مرذولا  
واحدى الكلمتين : « أقل وخط » زائدة . وقال ص ٢١٠ :  
احسبت أن الله دونك قدرة لا يملك التغيير والتبديل  
الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تنازعها القوى لتدولا  
وانت ترى أن إحدى الكلمتين : « التغيير والتبديل » في البيت الأول زائدة  
أتى بها اكمالاً للوزن و « الله » في البيت الثاني غير معطوف على الله . في البيت  
الأول ليكون البيت من حسابان المخاطب . وعلى هذا يكون قوله ... « ولم تكن  
دول تنازعها القوى لتدولا » مغايراً لما يريد من أن الدول التي تنازعها القوى  
تدول . وقال (فيها) :

فرعون قبلك كان أعظم سطوة وأعز بين العالمين قبلاً  
ولم يصرح أي فرعون يريد . فالفراعة كشارة ثم ماذا يريد أمير الشعراء  
بذكر فرعون وعظم سطوته وكونه أعز قبلاً، فإن تكبير مثل كرومر بهذه  
التوافه سخيف وهزل كان الشعب سيجي مصر أيام الفراعة أقوى من الشعب  
الآنكليزي في الحاضر . وقال فيها :

ومدارسا بيني البلاد حوافلا  
حظ الفقير بهن كان جزيلاً



ولم ادر ما الفاعل لقوله « يني البلاد » ثم تأتي ايات ما فيها من الشعر غير الوزن والقافية كقولها ( ص ٢١٢ ) :

ام هل يعد لك الاضاعة منه جيش كعيش الهند بلت ذليلا  
وقال : لو كنت من حر الثياب عبدتكم من دون عيسى محسنا ومثيلا  
او كنت بعض الانكيز قبلتكم ملكا اقطع كفه تقيلا  
وقد قصد بدمر الثياب الانكيز كما في الشرح فلا وجه للاتبان بـ « او »  
للتريد فان البيت الثاني كالاول « لو كنت من حر الثياب ... » والقصيدة على  
هذا النمط من ضعف التأليف ، وفيها مفاضلة كفاضلة الاطفال .

نقد آخر قصيدة من ديوانه

ونقد هنا آخر قصائده في ديوانه وهي قصيدة « الصليب والهلال الاحمران »  
( ص ٣٦٣ ) كما نقدنا اول قصائده واوسطها فتعلم اننا لم نتق للنقد ما رأينا  
قد اسف فيه . قال :

جيريل انت هدى السما . وانت برهان الفنايم  
ولا ادري ما شأن جيريل في الصليب والهلال الاحمرين ، فهو ليس بيشير  
الرحمة في كل وقت في اعتقاد المسلمين ، بل كثيرا ما كان نذير الدمار . ووراء  
ايات لا بأس بها ثم قل فيها :

لو خيما بـ ( صكرلا ) لم يمنع ( السبط ) السقايم  
نزعة في امير الشعراء الرجوع الى القديم حتى في الحوادث الجديدة .  
وقل فيها : او ادركا يوم المسحح لعاوناه على التكايم  
ولا ادري كيف يدعي ان اليهود نكوا بالمسحح وهو مسلم والقرآن يقول :  
« وما صليوه وما قتلوه ولكن شبه لهم » . ثم انه ذكر المعروضات ذكر الجاهلي  
لهن ( ص ٣٦٤ ) كانه لا يستطيع مفارقة الشعور القديم فقال :

يسعفن ربا او قرى كنساء طلي في البدايم  
وقال : ان لم يكن ملائكة الر حن كن هو حكايم  
وهو سقيم التركيب مثل كثير من ايات قصيدته . وقال بـ آخرها  
( ص ٣٦٥ ) : مستظل دامية الى يوم الخصومة والشكايم

كانت الحرب التي قامت ليست يوم خصومة والظاهر انه قصد يوم  
الخصومة والشكاية يوم الحساب وهو قصد بعيد .  
وما شعر شوقي بالاجمال إلا تقليد للقدماء ، وكثيرا ما يستخرج المعنى من  
القافية فيكون نافها ليس عليه مسحة عصرية .  
وربما عدنا الى نقد بعض قصائد غير هذه .

### ديوان العقاد

— ٢ —

ومما اجاد فيه الاستاذ قوله ص ٣٦ :

ليس بين الجنون والعقل إلا  
خطوتنا سائر فعاذر وامسك  
اول الخطوتين نسيانك ذلك  
ولكن والآخرى نسيان نفسك  
وكل الاحسن - او مناعلة الوزن - ان يقول «اولى الخطوتين» كما قال «والأخرى» .  
واما قصيدته «الحب الاول» ص ٢٧ ، فعدت عما فيها من الركاكة  
والتقاعص والاغلاق ولا حرج إلا ايسانا قليلة احسن صياغتها وضعها معاني  
تجنب الانظار . قال :

يهنيك يا زهر اطياف وانان الطير ينشد والافنان عيذان  
عرفنا ان الطير ينشد ولكن من الذي يضرب على العيذان ؟  
وقال : طوباك لست بانسان فتشبهني إني ظلمت وانت اليوم ريان  
رأى الاستاذ نفسه ظمآن ' ورأى الزهر الذي يخاطبه ريان فقال :  
«طوباك لست بانسان» وما كل انسان بظمآن ' ولا كل زهر بريان  
ليفضل الزهر على الانسان . قال :

هذا الربيع تجلى في مواكبه وهكذا الدهر آن بعدها آن  
المعروف من المجمعات ان الان اسم للوقت الذي فيه الانسان ، او الوقت  
المتوسط بين الماضي والمستقبل ، وهو لا يكون إلا قصيرا فما اطلاقا على الربيع  
موافق لما وضع له . نعم يجوز ان نقول اذا تفلسفنا : ان الدهر مركب من  
الانات ، ولكن الربيع ليس احد هذه الانات ، بل هو قسم كبير منها . على ان

الآن لم يبق غير اللام . وقال : « تفتحت عند اكمام السماء رضى » وما أبغض كلمة « رضى » هنا .

وقال « والروض بالانوار قينان » وقد شرح « قينان » بقوله « شمر » ( ؟ كذا ) والقينان في اللغة هو موضع القيد من ذوات الأربع . ولعل الصواب « فينان » وقينان خطأ مطبعي . ولكن قينان كذلك ليس بمعنى شمر بل هو حسن الشعر الطويل . وقال

في كل روض ترى للزهر يعمرها      يا حبذا هي آيات وسكان  
وكننت انتظر ان يطري الروض لكونه منسابة للزهر لا لكونه قري  
وسكانا وقتك :

مسنانات سرى ما بينها عبق      كما ترسل بالاشواق حبان  
و « حبان » جمع حب بمعنى المحبوب وهو عدا انه من الكلمات المهجورة  
يلبس بالثني فلا يحسن استعماله . وقال ص ٣٨ :

والليل يعميه والاطيار هاجمة      بلابل وشحارير وكروان  
ان كانت البلابل والشحارير والكروان تحيي الليل فالاطيار غير هاجمة  
ومما يؤكد ان الاطيار غير هاجمة قوله بعده « مؤذن الطير يدعو فيه محتسبا »  
زد على ذلك ان الشحارير والكروان لا تغني ليلا ، حاشى البلابل اذا اريد بها  
النار ، فانها تغني ليلا . وقال :

والصبح في حلل الانوار طرزة      في الشرق والغرب اسعار واصلان  
افهم ان السحر يطرز الصبح ولكنني لا افهم كيف يطرزه الاصيل . وقال :  
كأنما الارض في الفردوس مباحة      يحدو خطاها من الاملاك وبان  
والساج لا يمشي على قدميه لتكون له خطى . وقال :

فقاء عن عرس الدنيا شواغها      ان الحداد من الاعراس شغلان  
وقد راجعت المعجمات باسرها فلم اعثر على « شغلان » مصدرا او صفة  
مشبهة فهي من لغة عوام مصر لا غير وقال :

تنصاح طرته عن ضح غرته      فيضض الصبح وجهه منه ضحيان  
والضحيان الماضي وفي البيت مبالغة . وقال ص ٣٩ .

واضيعة الحب ابدية واكتتم ومن غيت به عن ذاك غفلان  
يلام من يعنى به الشاعر اذا غفل عن حبه الذي يبدية ولكنه يعثر اذا  
غفل عما يكتتم منه . وقال :

هيا جنانية جان انت آثمها ما كن يعصم لا اتس ولا جان  
آثر الاستاذ الجناس بين جان وجان على الشهور فجاء بيتها هذا غثا باردا  
وقال : ان الجسم مشاة جوارحها إلا القلوب فصيفت وهي احدان  
والقلب وحده ليس بمنفرد في الجسم فاللسان والكبد والطحال والفم كل  
منها ايضا منفرد . وقال ص ٤١ « من لي بمهدك ترعاني لو احظمت » وكان عليه  
ان يقول : « من لي بعينك » فان المهد ليس له لو احظ وقال :  
ايت ازجي اليه كل ضاحكة من الاماني يوحين فئات .  
والصواب يوحى بهن . وقال « في زبرج بالحياه الغض يزدان » والزبرج  
كما شرحه هو الزينة فكذلك يقول زينة يزدان . وقال :

وبسات للقلب في جنح الظلام الى ديب احلام صفو وارغلان  
الارغان هو الانصات وهو كامة مهجورة فما اشد وحشية الارغان وما ابرد  
البيت ! وقال « وطرقه الاكمل الوسنان وسنان » وفسر الماء بعد الجهد بالماء  
وقال :

اي الفريقين احب لهفتا ووجي من ذاق او لم يذق فالكل لهفان  
والصواب ان يقول « او من لم يلق » عطفًا على « من » السابقة لكن  
معطف « لم يلق » على « ذاق » فذكر احد المفاضل بينهما وسكت عن الآخر  
وهذا قبيح . وقال :

ياليت عطمت احوال حائكها فلا يعاك لها في الدهر ثيابان  
والثيابان من هو دون السيد مرتبة وهو خاص بالانسان وقصده الكتب  
والشعراء منذ صدر الاسلام . وقال :

اصبحت والله لا ادري ليهجتها أليته سلفت ام تلك ازمان  
والمعروف — كما اثبت العلم — ان الانسان يحس باوقات السرور قصيرة  
أليس هو القائل في موضع اخر :

حسبنا الزمان تمضي سراعا والزوايا تلج في الأبطاء  
وقال ص ٤٢ « وفيها عند رجحان » والرجحان لا يمتدئ بمن . وقال :  
حتى تصرم جنح الليل وانبتقت من كل مطلع للصبح عمدان  
ظن الأستاذ ان العمدان جمع عمود فأوردته بمناسبة الصبح والعمود لا يجمع  
إلا على اعمدة وعمد (بفتحين) وعمد (بضمين وبضممة واحدة) اما العمدان  
فهو رسل العسكر ولا يجوز ان يريد هذا المعنى فانه مذكور وقد اثبت القفل  
« اثبتت » . نعم اثنا لا نكر ان « العمدان » جمع عمود في لغة عوام مصرفقط  
لكن الأستاذ يترفع عن اتخاذ العامية مركبا لكلامه الفصح وقال :  
انفي لربن النبي من كل ما نقشت على الصحائف اعراب ويونس  
اراد « عرب » فلم يساعد الوزن فقال « اعراب » والاعراب سكان البادية  
وهم ليسوا من ذوي النقوش على الصحائف .  
وقال : تهز بين طوايا النفس نبرتها كما يهز لواء الشمس خيطان  
الخيطان جمع خيط الجماعة النعام والجراد واما الخيط بمعنى السلك — وهو  
مراد — فجمعهم أخياط وخيوط وخيوطه . اما خيطان فهي من العامية المصرية  
فماذا ادخلها في اللغة الفصحى ؟ وقال : « ذر اللسنتين » وشرح اللسنتين فقال  
جمع دستان بمعنى الوتر ولم اتف عليه في المعاجم . وقال :  
ولا تعلم وزن القول شاعرهم إلا وكان له بالنبيض ميزان  
والواو في « وكان » زائدة تفسد المعنى . وقال ص ٤٣ .  
كان من صور اسرافيل دعوتها لو يسمع الصور يوم البعث صفوان  
نراد انه اقدر من صور اسرافيل على البعث ولكن اللفظ قصر عنه ثم تأتي آيات  
ثلاثة هي احسن ما في القصيدة :

والشعر السنة تفضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان  
لولا القريض لكنت وهي فاتمة خرساء ليس لها بالقول تبيان  
مادام في الكون ركن للحياة يرى ففي صحائفه للشعر ديوان  
وقال ص ٤٤ :

كأنتي تاجر في الشط مرتقب موج الخضم وفلكي فيه غرقان

ولم يبعي الفرقان ، بل جاء الفرق والغريق والفارق ولعلم اخذ من العامة .  
وقال : يا املح الناس هلا كنت اكبرهم روحا فيتقيا روح وجثمان  
وقوله « فيتقيا روح وجثمان » على لغة « اكلوني البراغيث » . وقال ص ٤٥ :  
ان اصبح القرد في خلق بمائله ففي خلافتك لاشك برهان  
اراد بهذا البيت ان يؤيد ما ادعاه قبل بيت من ان الانسان ليس من قرد  
بل من ثيمان (؟) ولكن اللفظ قصر عما اراده . وقال :

لا يجهل الخير ادراهم واجهلهم فقيم عالمهم بالشر كظان  
ولم يبعي « كظان » بل الذي جاء هو كظ وكظيظ . وقال :  
ما زال يعرمني دهري ويوهمني حتى غدا وهو بالاوهام ضنان  
فما اسخف المعنى ولم يبعي ضنان مبالغة في ضنين . وقال :  
نعمش كما شابت الاقدار في دعة لا يجرمك بر الناس او خاتوا  
فحلف فاعل « يجرمك » وهو عمد لا تحلف وقد جاء في القرآن  
« لا يجرمكم شئان قوم على ان لا تعدلوا » . وقال :

من عاش في غفلة طالب البقاء له وان تولته بالارزاء حدثان  
والحدثان مذكر فلا يجوز تأنيث الفعل له « تولته » إلا من باب التأويل .  
وقال ص ٤٦ : بل ولا تلق منها اذ تفلحها فريدة تبها للموت خسران  
والظاهر ان « تفلحها » مضارع قد حذفت إحدى تائيه فيجئد لا مسوغ  
لتصديره « إذ » لان هذه مختصة بالماضي . وان كان « تفلحها » ماضيا فانها  
من غير فاعل .

وقال : يا واهب الليل بنرا هب لمشيهم بنرا يضي له والقلب غيمان  
وكأن الاستاذ في هذا البيت قد سقط من السطح فمن مشبه الليل  
الذي اخذ يدعو الله ان يهب له « را مثل بدر الليل ثم اي قلب هذا اليمان ؟ —  
أهو الاسود الذي دعا الله ان يهب له بنرا ام قلب الاستاذ نفسه ؟ — هذا  
ما لا يظهر . وقال من قصيدة « صلاة عابد المال » ص ٤٦ :

سكنوا في الحياة تحت الحنايا وسكننا ناطق الجوزاء  
الحنايا جمع حنية وهي القوس . ولعلم اراد بالحنايا اقواس البناء توسعا

ولكن هذه الأقواس ينسبها عابد المال أكثر من الملقين الذين لا يجدون للسكنى غير الأكواخ أو العراء ثم إن البيت فيها مبالغته ذميمة . وقل :  
« أنت غلبتني على كل جبار » والمثرون هم الجبابرة اليوم فهل يريد غلبتني على كل غلاب ؟ والحقيقة أن الله غلب المثرى على الفقير لا على المثرى الذي هو الجبار فإن هذا مثله غالب . وقال في ص ٤٧ :

أنت أعشيت بالبريق ضميري فاستراحت من وخزة اعضائي  
والظاهر أن الصواب « من وخزة » على أن يرجع الضمير إلى البريق .  
وليس المشو سببا لاستراحة الأعضاء من الوخز ، فقد لا يرى الإنسان الشيء وهو يخز . وقال : ولك الدهر كل صبح صلاتي وإبتهالي إليك كل مساء .  
يفني أحد الطرفين - الدهر وكل صبح - عن الآخر وأو قل عوض الشطر الأول : « لك مني الصلاة في كل صبح » لأحسن . وقال من قصيدة « كولب في اللاؤياتوس » :

ضاربا في حشوا خضارة تعاو سماه عميقة التدوير  
و « خضارة » . كما شرحه ، البحر وهي كلمة مبهورة ولم استحسن وصفه السماء بعميقة التدوير .

وقال : يعملي حموة الحضم خضما لم يوطأ كالأبد المذخور  
ولا يحسن جعل الحال من لفظ ذي الحال أو المضاف إليه . وقال :  
بين مخطئين من صاحب غضاب ابن يمضي وعيلم تيهور  
قوله « ابن يمضي » حشو قبيح والتهور هو الموج وكان الصواب أنت يقول ذي تيهور . وقال ص ٤٨ : « في سما ما تظ حوم فيها » وقط لا تنقم الفعل فكان الفصح أن يقول « ما حوم قط » . وقال :

كل يوم يرى بساطا من المروج شبيه المطوي بالمشور  
والمطوي من الأمواج لا يشبه المشور منها . وقد أجاد في قوله :  
ثم لاحت فظنها القوم راحا مدحا الله من وراء البحور  
وقصيدة « غير طفلة » جميلة كروح الطفلة . وقال من قصيدة « المجد والفاقة » ص ٤٩ :

ضل الصواب وغم الامر واشتهت على المراقب يعضا يسرا  
واشتهى لا يتعدى بالباء . يقال : اشبه هذا وهذا بمعنى اشبه كل منهما  
الآخر ، ولعله عداء بالياء لتضمنه معنى التيسر .

وقال من قصيدة « الكروان » ص ٥٤ : « دعوة الفرقان » ولم يجر  
الفرقان في كلام فصيح كما تقدم . وقال :

ان المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسخطا سيان  
شرح السخطا فقال جمع سطوة ولم اعثر إلا على سطوات في جمعها كما نص  
عليه الصحاح . وقال ص ٥٥ :

والجاهلون بسر ما رجعت من تفتة مأثورة ومعان  
لا يسمعون بسر بين جنوهم صمما وان كانوا ذوي آذان  
لم امتحسن اضافة السر الى « بين » وهو ظرف . وقال :  
جبل لعمرك ان يطوع صاحبها من جاهرته النفس بالعصيان  
يقال طوعت له نفسه ان يفعل كذا ولا يقال طوع فلانا وقد جاء في  
القرآن : « فطوعت له نفسه قتل اخيه » . وقال :

املك هواك فان اطلقت فكم فتى خان الوداد فليست بالخوان  
وقوله « فليست بالخوان » قد وقع قلما . وقال ص ٥٥ من بيتين باسم  
« عاشق العجوز » :

عجب جدتي « خلا فان لها بالاكبرين عن الاحقاد شغلانا  
ولم يجرى « الشغلان » مصرا او جمعا للشغل في كلام فصيح اما مصدر  
شغل فهو الشغل بضم الشين وفتحها واما جمع الشغل فهو اشغال وشغول .  
ونك من قصيدة « وقفة في الصحراء » ص ٥٧ :

تؤر (?) كثر اراج الدخان تنلعت الى علو من قاصي قرار جهنم  
فما اقيح قوله « الى علو » وان ورد في شعر الجاهلية وكلمة « قاصي »  
« مواذ ليس في جهنم أبعد من قرارها ولم اعثر على تؤر في المعاجم .  
« له تلو »



# تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

حينئذ لم يكن عن خلاف ، بل عن  
رياسة بني مالك البسوطية لهما ، ان  
في ارض الولادة وانت في ارض  
الاقامته .

ونا تعمر الشيخ مهمل على الدولة  
الايرانية للاسباب التي ذكرناها واذته  
هو واعرايه . لم يرد انت بقيم في  
ربوع يناله فيها الغنيم فصمم على العودة  
الى وطن العراق ، ففعل ، ومعه فريق  
كبير من قبائله ونزل على ( شط العرب )  
في موطن اسمه « حمرة كشياب »  
( بالانصير ) ، فحسي ان يرى فيها فائدة  
له ولاعرابه !

٢ - برد وتلج

استند البرد في آخر يوم شباط  
وظن الناس انهم في اوائل الشتاء ،  
ووقع دمع ( ربيع وتلج ) في الجبال  
الشمالية من الموصل فنطقت الثلج انحاء  
دهوك وزاخو والعمادية . فسر اهلها  
بكل ذلك لدعهم ان يسايهم تجمود  
وتغزر كلما زاد سقرط الثلج .

١ - التمرد في عربستان ( خوزستان )  
كنا قد ذكرنا شيئا عن مبدا هذا  
العصيان ( راجع ٥ : ٦٣٦ ) وقد قرأنا  
في جريدة ( النهضة العراقية ) عن القائم  
بهذا التمرد وعن سفره الى العراق ، او  
قل عن عودته اليها ما هذا ملخصه :  
الشيخ مهمل بن مصبح العرفيج ، هو  
احد رؤساء بني مالك ، القبيبة العراقية  
الشهير ، القاطنة في اراضي الفرات  
الجنوبية ، وفي انحاء شتى من « شط  
العرب » ومواطن اخرى من ديار بين  
النهرين .

كان والد الشيخ مهمل وهو مصبح  
العرفيج قد نزع الى ربوع خوزستان منذ  
امد ليس باليسير ، في عهد امير المحمرة  
الشيخ خزعل ، وقبل الاحتلال  
البريطاني للعراق . ولم يقطع ابدا حبال  
صلاته عن قبائله العائشة في موطنه  
الاول ، بل مازال هو وولده مهمل  
يترددان بين ارضه مسقط رأسه ، وبين  
ارضه المحنلة حديثا . غير ان ترددهما

٣ — اجراء الماء الى النجف

اتفق (الحاج رئيس الايراني) مع حكومتنا على اعادة المبالغ التي كان خصصه بجر الماء الى النجف قبل ثلاث سنوات وقرابة ثلثمائة الف رية . فقررت الحكومة قبوله و اضافته ما يقتضى له من المال لا كمال مد الانابيب من الكوفة (على الفرات) الى النجف . واقامت خزان كبير في النجف نفسها لحزن الماء . وذلك بعد وضع الآلات اللازمة لنفسه وقد احست الحكومة بان الطريقة الوحيدة لايصال الماء الى النجف هي عن طريق الكوفة وربطها بها بانابيب خاصة وقد اثبتت التجارب هذه الفكرة .

٤ — سطح انهر العراق

زاد ارتفاع دجلة في بغداد عن السابق مقدار ٤٢ سنتيمترا . وزاد ارتفاع الفرات في الرمادي عن السابق مقدار ١٠ م . وهبط نهر دجلة في الموصل ١٦ م . وفي الشرايط ٤٠ م . وفي ببيعة (بيجي) ٤٨ م . وهبط نهر ديالى في جبل حمرين ١٣ م . (عن ربيعة ادارة الري في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨) .

وفي ٢٥ نيسان كلن المقياس كما ياتي : هبط ماء دجلة في الموصل ٤ م . وارتفع في شرايط ١٥ م . وفي ببيعة ٥٥ م .

وبرقي على حاله في بغداد .

وهبط ماء ديالى في جبل حمرين سنتيمترين . واما نهر الفرات فقد بقي على حاله في الرمادي .

٥ — امر كلث في اعاد بكرة

على ستة اميال من قضاء بكرة ، قبر يعرف بقبر « علي يثرة » (كان يثرة تخفيف يثري) ويقال انه قبر احد اولاد الحسن المثنى بن الحسن المجتبي وقد اتخذ البديون هذا القبر مزارا محترما يترددون اليه كثيرا ما يذهبون اليه طلبا لفصل دعاويهم في محاضمتهم ومحاكماتهم فيقتنع المدعي من خصمه بالبعين اقتناعا باتا .

ويقدر عند الذين يترددون الى هذا المرقد يوميا بين العشرين والثلاثين . وفي ليالي الجمعة بين المائة والاربعمائة . وفي ليلة الجمعة ١٥ شوال (٦ نيسان ١٩٢٨) اجتمع نفر من موظفي الحكومة وشربوا من المسكر ما جعلهم ثملين ومضوا نشاوى الى المرقد المذكور وهجموا على الزوار الذين كانوا هناك ليللا وكان عددهم بين رجل ونساء

— نحو اربعمائة وارهبهم بالضرب فتشتوا وذهبوا تحت كل كوكب . وهناك اتموا شرب الخمر في داخل

٩ - فتح مجلس الامة

فتح مجلس الامة في ١٩ ايار من بعد ان كان قد حل وجرت الانتخابات. ففي الساعة التاسعة دخل جلالة الملك ودهة المجلس فاستقبله الاعيان والنواب وقوا . ثم قدم فخامة رئيس الوزراء خطبة المرش الى جلالتهم فثلاها والجميع وقوف ولما اتم الخطبة غادر جلالتهم المجلس فشيعة معالي الوزراء الى بابا بناية المجلس .

١٠ - مهرجان احد ميخائيل في الموصل

انقضى احد ميخائيل وايام عيد الفطر بهدوء وامن دون وقوع اي حادثة كانت . وذلك بهمة موظفي شرطة الموصل كبارا وصغارا اولئك الذين سهروا سهرًا يقظًا على حفظ النظام بين الوف الزائرين والمتفرجين وتأمين راحة الاهلين . كان «احمد مار ميخائيل» هو السين الفائرة عيدا خاصا بطائفة من الطوائف المسيحية في الموصل فكانت تقام في كل سنة ذكرى مؤسس هذا الدير في الاحد الذي يسبق عيد القيامة باسبوعين . وفي هذه السنوات الاخيرة - ولا سيما في هذا العام - اصبح هذا العيد مهرجانا عاما لسكان الموصل طرا فانهم اغلقوا دورهم ودكاكينهم وخرجوا على

الحرم بجنب القبر وهم يغنون الى الصباح . وهذا ما اقلق اهالي بكرة وضواحيها اشد القلق واضر باداب المجتمع فاخذت الحكومة جميع الوسائل لمنع وقوع مثل هذا الحادث ثانية .

٦ - رئاسة شمر

تتوي حكومة الشام ابن تجمل رئاسة عشائر شمر بالانتخاب لتعلم مقياس اعتماد تلك العشائر على اي الشيخين يكون : والشيخان هما همام الهادي وشامل الفارس .

٧ - مرض في اغنام سنجار  
فكت ذات الرئة وداء الامعاء في الاغنام السائمة في منطقة سنجار فعالجت دائرة البيطرة الملكية في لواء الموصل ١٠٦٠ حيوانا وبطت اربع بطات كبيرة ( عمليات ) وسبع عشرة صغيرة .

٨ - غرس الاشجار في شوارع

مدينة الموصل

غرست اشجار في شارع نينوى العام كالليمون (النومي) والبرتقال واحيطت بسياج حديدي مما لاضرار الحيوانات وبعض صيان الشوارع الذين يمشون في غالب الاحيان بهذه القرسات اللطيفة كلما تشبث اهل الذوق لتزيين طرقهم روغات .

١٢ — الجراد واضراة  
في ٢٧ شباط هجم رجل من الجراد  
على مزارع السماوة وظل يبعث بها مدة  
١١ يوما فافنى مزارع عديدة . ثم هجم  
الزارعون انفسهم على الجراد واخذوا  
يجمعونه ويطيخونه ليأكلوه وقد يكفي  
ما جمع بهضم بضعة اشهر ليعيشوا  
به . واتلاف الجراد للزرع سبب غلاء  
السمن في تلك الجهة فارتفع في يوم  
واحد بالمائة ٦٧ .

ومن ذاك الجراد القاتك ما ذهب الى  
الشسائية والى حمزة (وهي ناحية من  
النواحي الملحقة بقصبة الديوانية) وقد  
رثي منها شيء قليل في طريق الديوانية  
المؤدية الى الشسائية وهكذا يسير من  
دار الى دار متلفا الزروع التي صرفت  
عليها المبالغ الطائلة والأتاب الضاق .  
تصويبات

٢٦٣ من ١ : للراي : للراي —  
٢٧٧ : ٢٦ : للهجرة : للمسيح — ٢٨٠ :  
١٠ : اشتمو : اشتمو — ١٣ : ٣١١ : وخاطري  
ولخاطري — ٣٣٢ : ١ : ما سرجساني :  
ما سرجسان — فيها ٢١ : السخاني السلخاني  
— ٢١ : ٣٤١ : الدبر : الانبض : الدبر : الانبض  
— ٣٤٨ : ٢٣ : لكتنة : لكتنة — ٣٥٣ :  
٢٠ : العروس : العروس — ٣٧٤ : ١٩ :  
Objectif يقابله في لساننا الذهني Subjectif  
يقابله في لساننا الذهني .

اختلاف نحلهم وطوائفهم — منهم للتبرك  
ومنهم للتزود — الى هذا الموضع التاريخي  
اللطيف مستشقين الهواء العليل بين  
الحضرة السندسية والحنول الزاهرة  
وكانت تزيد رونقها وبهجتها اشعة  
الشمس الذهبية وازياء المعبدن المختلفة  
الانواع والالوان .

١١ — فتح طرق في لواء  
الموصل باملاحها

باشرت دائرة الاشغال والمواصلات  
فتح طريق العمادية وتبشبت لسير  
السيارات وال عربات (العجلات) فيها .  
وقد مدت الدائرة المذكورة في طريق  
زاخو جسرا حديديا صغيرا في موقع  
قريبة «كرانة» قرب «فايدة» واصلح  
طريق مضيق زاخو حتى اصبح الآن  
في حالة جيدة .

وباشرت ايضا دائرة الاشغال  
والمواصلات اصلاح طريق المقررة الى  
الموصل .

وقد كمل جسر (وادي القصب)  
الحديدي الممدود على طريق شرقاوط الى  
الموصل وهو بعد الآن اكبر جسر حديدي  
قامت به دائرة الاشغال والمواصلات  
في لواء الموصل اذ يبلغ طوله ١١٦  
قدما في عرض ١٣ .

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٦ من السنة ٦ عن حزيران سنة ١٩٢٨ ﴾

الأخطل

Al-Akhṭal.

بقلم الأستاذ الشاب مدرس الأدب العربي في المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية

— ١ —

لعل لأخطل أكثر الشعراء الإسلاميين اتصالاً بالعصر الجاهلي في أغلب نواحيه ، إن لم يكن في كل نواحيه ، ولعل القدامى لم يخطئوا حين قالوا : لو أدرك لأخطل الجاهلية لما فضل أحد في الشعر . وما عساك تبني من شاعر انتهت إليه البلاغة الجاهلية في فنه وموضوعه وترعته . ثم أضاف إليها حضارة الحياة الإسلامية في أولها ، أي حين كانت الحكومة العربية والدولة الإسلامية خالصة العروبة والدين ، لم تشبها حضارة فارس واليونان ، ولم تتورط فيها تورط فيه من السياسة الفارسية والنزعة القرينية أيام بني العباس ، فإن نحن مرصنا اليوم لدرس هذا الشاعر فقد فأنما ندرس النفس العربية في بداوتها من جهة ، وفي فنونها الأدبية من جهة ثانية ، وفي أسلوبها الحكومي أو السياسي من جهة ثالثة ، ثم في صلابتها الخلقية والدينية آخر الأمر . ولقد يخطئ المؤرخون الذين يعتبرون رجال التاريخ وحدات مستقلة عن الدنيا كأنهم هبطوا من السماء .

أو كأنهم مضارب صحرائية لا يتصاون بالحياة التي عاشوا في جوانبها وتأثروا  
بمظاهرها فكانوا هم مظهرها ، كما قد يخطئون حينما يصلون الرجل بسني حياته  
فقط أو بعصره الذي عاش فيه . وفي الحق أن رجال التاريخ الأدبي أو الفلسفي  
أو العلمي ترجع حياتهم في بدايتها إلى ما قبل عصورهم بل إلى أقدم عصور  
التاريخ البشري ما دمتا نؤمن بنظرية الأثر العقلي وتواصل الجهود العالمية ،  
فيكون الفرد العلمي منا صلة بين الماضي والمستقبل ، لأنه ثمرة السابقين ومقدمة  
اللاحقين . وهكذا نجد الأخطل في شعره ومنهجه الفني .

— ٢ —

ففي خلافة عثمان بن عفان ، وفي جهات الجزيرة الفراتية بين تغلب نشأ  
الأخطل نصرانيا كأغلب قومه يحترم دينه لحد ما ، غير متأثر بتلك الديانة  
الإسلامية التي تزخر حولها وتقوم عليها الدولة الجديدة والحكومة الفتية ،  
وهذا يدل على احترام الأخطل النصرانية دينه ودين آله ، ثم يدل كذلك على  
تسامح الحكومة الإسلامية والشعب المسلم ، فلقد كان النصارى يعيشون آمنين  
ناعمين ليس للتعرة الدينية ذلك الشأن الذي يعول بين القلوب ويفرق النفوس ،  
بل تزيد على ذلك أن الأخطل كان محترما مقدما لدى حكومة امية ، وإن كان  
سبب ذلك مذهبه الأموي في الشعر ونصرتهم دوائهم أمام أعدائهم من الشيعة  
والخوارج . ولأجل أن تفهم مذهب الأخطل في الشعر وفي السياسة المعيشية  
يجب أن نرجع إلى الزمن الجاهلي لنعلم أن أشهر القبائل العدنانية ثمان : مضر  
ودبيعة ، ومن ربيعة بكر ثم تغلب قبيلة الأخطل ، وبين مضر ودبيعة منافسة  
صديدة منذ القدم ظهرت آثارها في المهاجاة بين جرير والأخطل ، كذلك كانت  
منافسة بين بكر وتغلب وحروب في الجاهلية امتدت عصبيتها إلى ما بعد الإسلام  
ومن غريب الأمر أن يحتفظ الأخطل بعصبيته الربيعة وإن ينسى الفرزدق مضرته  
ويضم إلى الأخطل ليقف في وجه جرير المضي . كما قد يكون من الغريب أن  
ينسى الأخطل نفسه وقبيلة أم القريشيين الأمويين فيضرب بهم سائر عدنان ثم  
الأنصار من اليمن ، ولكن التفرق السياسي في ذلك العصر هو الذي حكم على هؤلاء  
الشعراء بالتباين كما يحكم على الصنف المصري لأن فتهارش وتسباب !!!

وكيف أقاد الاخطل شعره ؟ وهذا ايضا منمود الى العهد الجاهلي فنرى مسألة أخرى غريبة : نرى ان مدرسة مصرية - أستاذها أوس بن حجر ، ومن تلاميذها زهير والنابغة ثم كعب بن زهير والحطيئة - تعتمد في فنها الشعري على امور ظهرت واضحة في آثار تلاميذها حتى لتشعر انهم جميعا صورة واحدة يأخذ بعضهم من بعض . من هذه الامور الثاني في عمل الشعر وتهذيبه قبل إذاخته ليكون محكم النسيج ، قوي الأسر ، لا اضطراب فيه . وانت تعرف حوليات زهير وتضائلات النابغة والحطيئة ، وتشعر بما فيها من استواء واحكام . وكذلك كان الاخطل يهذب شعره فامتاز ببزائمه ، وقوة استوائه ، وأسره ، وكان ينقي من القصيدة ثلثها ويحفي سائرها . ويمكنك أن تقرأ قصيدة :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأدركتهم نوى في صرفها غير  
التي يمدح بها عبيد الملك بن مروان لتعرف أثر التهذيب وابداع الصنعة  
الفنية ، ومن تلك الامور العناية بانواع التشبيه والمجاز والكناية . ويعتبر عهد  
هذه المدرسة اقدم العصور الصحيحة لهذه الفنون اليبانية التي ظهرت آثارها بعد في  
شعراء العصر العباسي بعدما نقلها اليهم الاخطل ، والحطيئة ، ومروان بن ابي  
حفصة وغيرهم . ولا يزال رجال البلاغة الى اليوم يستشهدون ببنت زهير :  
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله  
ولا تكاد تخلو قصيدة الاخطل من هذه الانواع اليبانية .

ومنها الاعتماد على المحسنات فيما ينهجون اليه من تشبيه ومجاز فكانهم  
يريدون نقل الطبيعة الى اساليب القول كما ينقلها الراسم في لوحته . كذلك  
يشعرون بالامور الواقعة والحوادث فيصورونها كما هي مرتبة حقة لا مبالغتها فيها  
ولا زيادة . ويمكنك ان توازن بين زهير والاخطل في صدر المعلقة ، وفي قصيدة  
الاخطل التي سبق مطالعها .

وهذه الميزات تلفتنا الى امرين هامين : احدهما - انها تمثل الشعر العربي  
في اول اطوار نضجه حيث يعتمد على الطبيعة والحس دون الخيال البعيد الذي  
لا يظهر إلا في الاطوار الاخيرة بعد النضج العلمي والفكري بانتشار العلوم

والثقافة ، وثانيهما - أنها ساعدت في إثبات كثير من الشعر الجاهلي حين عرض له الشك والانتعال امام مذاهب النقد الحديثة .

فلستكشاف هذه المدرسة المضرية كان ذا اثر ثمين في تحقيق شعر تلاميذها ، وفي اقامة الفنون البيانية في فبر التاريخ الادبي .

نقول ان الاخلطل درس في هذه المدرسة المضرية واخذ عن تلاميذها ، فكان شعرا صورة صادقة من شعرهم ، ولو لا شيء من موضوعاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية لاضيف شعرا الى الجاهلية دون خوف من اصول الفن ! ولم يقتصر الاخلطل على احتذاء هؤلاء في طريقة التشبيه ، واخذ المعاني وترتيبها وتهذيب الشعر واحكامها ، بل تعدى ذلك الى معارضة قصيدتهم واخذ عباراتهم برمتها ونصها .

عرض النابتة في دليته ، وعارض كبا في لاميته ، وعارض زهير في اكثر شعرا . واخذ منه الشظرة والعبارة واخذ حتى في اجزاء القصيدة الواحدة . ترى ذلك اذا قرأت شعرهم جميعا ، ولو لا خوف الاطالة لوضعت يدك على امثلة كثيرة .

ووجه الغرابة في ذلك ان الاخلطل ربي فكيف ياخذ شعرا عن مضر ؟ قد يكون سبب ذلك ان ليس لربيعة شعر جاهلي صحيح ياخذ عنه الاخلطل ، وقد يكون السبب ان الشعر المعروف لربيعة مهمل التسج ضعيف الاسر لم يرق الاخلطل فيحتذيه ، فاقتصر الشعر المضري نموذجا فاناد منه شعرا . واتماما للموضوع اذكر الاعشى وهو ربي يقرب مذهبه من مذهب المضريين ، ولعل الاخلطل اخذ عنه شيئا واحدا موضوعيا وهو القول في الحمر . واما من عدا الاعشى من شعراء ربيعة فشعرهم مضطرب التسج .

- 4 -

بعد ان نبح الاخلطل وجد في قومه شاعرا هجاء ايضا هو كعب بن جميل التغلبي ، اشبك معه الاخلطل في الهجاء فاخاه الاخلطل ، واحتاج يزيد بن معاوية الى شاعر يرد على الانصار عدوانهم فنهب الى كعب فابى وخاف معاوية فلوكنه ولم على الاخلطل ، يريد ايقاعه في الشر ، فكان الخير في ذلك للاخلطل



إذ اتصل بعد بخلقها أمية، وكان فيما بعد شاعرهم المقدم .

ولشرح ذلك أيضا يجب أن نعود إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام . فقد كان بين اليمن والمذنبين عداوة سياسية جاهلية ازدادت منذ أمد الأولون من الحكم الإسلامي بعد وفاة الرسول وحصر الحكومة في قريش . ثم انتقلت العداوة بين البيوتات المذنبية أو المضربة ، فكانت منافسة بين القبائل المضربة ، وكانت بين بيت هاشم وأمية ، ظهرت واضحة حين وقف علي ومعاوية كل لصاحبه وتنتج من ذلك انتقال الحكم إلى بني أمية على يد معاوية بن أبي سفيان .

وجد الأمويون أنفسهم أمام أعداء عديدين : اليمانيون ومنهم الانتصار سكان المدينة حين ظهر للإسلام والقبائل المذنبية الأخرى ، ثم الهاشميون من قريش وكذلك الخوارج الذين اتبعوهم كثيرا ، قام يكن من معاوية ألا أنه تألف القبائل العربية ، وهذا المصيبة منة حكمه ، فما هو إلا أن مات حتى ظهرت المصيبة شديدة ، وكانت لها نتائج سياسية وأدبية معروفة .

ولم تكن صلة الأخطل يزيد بن معاوية إلا ظاهرة من هذه الحال السياسية التي تقسمت العرب وأعادت إليهم حمة الجاهلية الأولى . فوقفت الأحزاب تتحارب وتتنافس حتى قضت على الحكومة الأموية أولا وعلى الدولة الإسلامية آخرها . وكان لابد للمصيبة الأموية من شاعر ينصرها ، وصحيفة تدفع عنها . والصحف الكبرى في ذلك العهد ثلاث : جرير والفرزدق والأخطل . فلما جرير فاشىء لم يظهر بعد على أنه متأثم متحرج ، فكيف يقف مع أمية في وجه بيت هاشم بيت الرسول ؟ فاعتنقه ولم يذم الهاشميين ، كما أنه مدح الحكومة طلبا لعمال والاحتماء بها . وأما الفرزدق فكان شيعيا وإن مدح الحكومة أحيانا أو حملته الحكومة على مدحها ونفخته بالمال اتقاء لسانه وشره . فلم يبق أمام البيت الحاكم سوى الأخطل الذي لا معنى بالمسألة الدينية الإسلامية . كما لا نهمة الحكومة ونوعها . فوجد فيه الأمويون طلبتهم ، وأضافوا إليهم وسموه شاعرهم واحتملوا أن يشرب ويدخل ثمل بل أن يشرب في منازلهم وأن يبل عليهم ، كل ذلك لأنه صحيفتهم ومدحهم الخاص . فضربوا به جريرا والفرزدق ، واغضوه بالمال الجزيل . وأما حكايتهم مع يزيد بن معاوية فذلك أن عبد الرحمن بن حسان

ابن ثابت الأنصاري شبيب برملة بنت معاوية وأخت يزيد ، فوسع ذلك حلم معاوية ، ولكن يزيد حمل الأخطل على هجاء عبد الرحمن هذا والأنصار فقال من ذلك :

ذهبت قرينش بالسماحة والندى واليوم تحت عمامم الأنصار

فذهب زعيم الأنصار إذ ذاك وهو النعمان بن بشير إلى معاوية وحسره من رأسه وقال له : أترى لؤما ؟ فقال : لا بل أرى كرما وخيرا . ما ذاك ؟ قال : زعم الأخطل أن اليوم تحت عمامنا ... وكاد الأخطل يقع في شر لو لا أن يزيد اتفقه ، فمدحه ومدح خلفاءه حتى مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين هجرية فانظر تلك المصيبات وآثارها ، وانظر دالة الأنصار على الحكومة ، وانظر الفرق بين دهاء معاوية وقسوة يزيد الذي ضرب الأنصار في المدينة بعد موت أبيه في واقعة «الحرّة» المشهورة انتقاما منهم منذ ضربوا قرينشا في واقعة بدر أيام الرسول حتى قتل أحد شعراء أمية في نكبة المدينة : ليت أشباخي يبدو شهدوا جزع الخروج من وقع الأصل

— ٥ —

عاصر الأخطل جريرا والفرزدق ، وهاجى جريرا وغيره ، وفخر عليهم ومدح الحكومة الأموية حين غضب عليها الشيعة والخوارج وغيرهم . وكان هؤلاء الثلاثة هم الصحف السياسية للمصر الأموي وأقوى الشعراء فنا وإعلام مكانة وأعمال الأخطل يمتاز بأنه اصدق تمثيلا للسياسة الأموية ودعوتها في استحقاق الخلافة والملك . ولكن مسألة الهجاء كانت مشغلتهم جميعا ، لأن الخلفاء كانوا يزيدونها لها ليشغلوا الشعراء والقبائل بأنفسهم حتى لا يفرغوا للحكومة ويناقشوها الحساب على قاعدة « فرق تسد » فانضم الفرزدق إلى الأخطل وتهاقت عليهم عشرات الشعراء يهجون جريرا ، فأخاهم جميعا ؛ ولم يثبت له إلا أصحابه هذان على أن الفرزدق كان اقهرهم لحسبه ونسبه وكان جريرا اسيرهم شعرا واسلمهم أساويا واكثرهم فتونا حين كان الأخطل اوصفهم للخمر واحسنهم مديحا واطهرهم هجاء .

وهنا يمكننا أن نوجز القول ونختصر فنون الأخطل الرئيسية في المدح

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابها شعري

والهجاء والفخر ووصف الخمر . هذه هي الأبواب التي تضم شعر الأخطل . وقد ينخل فيها شيء من التسيب والوصف والحكمة على الطريقة الجاهلية ، ونحن نعمل الى أن شيئاً من شعره قد ضاع ، وإن ديوانه المطبوع لا يجمع كل آثاره ، ولكنهم كان أحسن حظاً من صاحبيه الذين لم ينالا هذه العناية بحفظ شعرهما واتقان طبعهما ونشره للناس .

ولمنا نكون قد معنا المائة كافية بهذا الشاعر الممتاز . بقيت مسألة الموازنة المفصلة بينه وبين صاحبيه ، ولما كانت هذه في حاجة الى تفصيل شديد ودراسة مطولة لا تسمحها لأن صفحات ( لغة العرب ) الغراء ، فأرى إرجاءها الى غير هذا العدد .

( لغة العرب ) لم نقرأ في حياتنا كلها مقالا يحل « نفسية » الأخطل وشعره وعصره وآراءه . مثل المقال الذي حثك عزالا الأستاذ الكبير الشايب . طالعنا كتبنا جملة الناطقين بالضاد ولعلماء الشرقيات فلم نجد فيهم من أجاد في كلامه وأصاب في تفاصيل ما حللنا أصابته صديقنا الجليل استاذ الأدب العربي في المدرسة العباسية الثانوية في الاسكندرية . فلا جرم أن الأخطل تبجل عظمته في مرفده عند علمه أن مثل هذا الكاتب الفذ عرفه لآبناء هذا العصر بهذا الكلام الوجيز المعجز واغنى الناس عن مطالعة المجلدات الضخمة التي كتبت أو تكتب عنه وهي لا تفيد عشر معشار ما جاء في هذه القلادة التي طوقنا بها جيد هذا الجزء . فنطلب الى حضرة الأستاذ الكبير أن يتم بحثه هذا وواقينا بما بقي منه ليكون أحسن ذخراً للقراء وللأجيال المقبلة .

### ﴿ البرجاس ﴾

« البرجاس : غرض في الهواء يرمى به » . قال الجوهري : واظن مولدا . ( لسان العرب ) وفي البرهان القاطع : هو بالفارسية « داركدو » وبالتركية : « قباق اغاجسى » وهو رمح أو سارية في أعلاها غرض . وأكثر ما يكون كرة من ذهب أو فضة . تتخذ غرضا فيرميها الخذاق ، وإذا أصابها أحدهم بسهمه - بشرط أن يكون على جواد ناهب الأرض - يكافأ وتكون الهدية جام ذهب أو فضة وحصانا وخلعة . » ١٧٠ . وهو من اليونانية Purgos .

## العلم والاحسان

### La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيغ خليل بك مطران  
في جفلة تلشين مدرسة السيدة هيلانة سواج في الشاطبي بالاسكندرية

بجكم لي قلب جد مرتين      وفيكم الحب لم يفت  
والوعد في حكمه كالماء      يلزمني  
قلبي ومضربي جنبي واحسب      كيف التخلف عن انس بروجكم  
أخ دعائي فاحكمرا ما وتليمة      من قال للمطلب البادي تغفرو  
امر المودة مسموع فكيف به      على الطهارة من رجس ومن درن ؟  
من لا يجيب واسنى ما يحكلفه      تشجيع سارين في هاد من السنن ؟



يا أخـذين بتعليم الصغار لقد      صنتم مراتبكم من اكبر المحن  
مساوى الجهل في الاطفال شاملته      لقومهم كلهم في مقبل الزمن  
حكم عز من ضعت شعب بفتيته      وكان آباؤهم في اوضع المهن !  
أجل واجلل بتعليم البنين فكمكم      به نجاة من العلالت والاحن !  
هو ابتاء لما ترجون من عظم      وهو اتقاء لما تخشون من فتن !  
من يستعز فتشقيف العقول به      عز ، ومن يستهن يوما به ين !  
فأنفع الناس هم اهل السماح بما      يمني نفوسا على الاخلاق والظن  
رعاية منها حق البسلاد على      كرامها فرأوها اوجب السنن  
هذا هو البر اشقى مايكون ندى      وتلك في خير معنى خدمة الوطن



يا من بنت يد في الله ايده      صرحا على اسس الفضل المتين بني  
أنتي حليك وأنتي عن مؤآخذة      يراعتي لفريق بالعلى قمن



لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتذر عن الف مختزن !  
 حقيقة ان جرى هذا اللسان بها فمن أسى للال عاتبت لا ضغن  
 فليشهدوا اليوم والجلال يخطئهم اليك ما لصحيح المجد من ثمن !  
 ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والحضراء في الدمن !  
 انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !  
 أبقيت فينا وفي الأجيال تعقبنا ذكرى تفحصها في السر والعلن !  
 ذكرى هي الكثر لا يغنى اذا عشت أيدي الزمان بصكتر غير قفني !

### ﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

« البستان » - كما رأيت كثير الأغلاط : اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا  
 هجم عليك سيل الأوهام حتى انحار ما تصلح منها . ونحن يقول لك : قال فلان  
 وذكر فلان فلا تصدق . لأنه ينقل الأقوال عن «الرواة» لأن « المؤاخذين انفسهم »  
 قال مثلاً في مادة زق : « وقال في الكليات لأبي البقاء : « الزق اسم عام للطرف ،  
 فان كان فيه لين فهو وطب . وان كان فيه سمن فهو نحي ، وان كان فيه عمل  
 فهو علم » [ كذا وضبطها بكسر العين ] وان كان فيه ماء فهو شكوة . وان كان  
 فيمر منه فهو حيت وزق الحداد كبير » .

قلنا : هذه عبارة محيط المحيط بنشاطها : والصواب فهو عكة بضم العين . ثم  
 ان كلام صاحب الكليات ينتهي بعد قوله : « وان كان فيه زيت فهو حيت » . وما  
 بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط . والحق يقال ان « الحميت » واردة في محيط  
 المحيط بصورة « خيت » اي بالخاء المعجمة فصحبها لكنهم يصحح « العلة » بالعكة  
 وهو مما فاتهم . ولا جرم ان وجود الفاظ في محيط المحيط . والبستان يفسد  
 اللفظ ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل مع انك تحققت ان الناقل هو واحدوما  
 الثاني لأننا نقل كلام الراوي لا غير . وعلى مثل هذا الوجه ثبتت الأغلاط في الكتب  
 وزلق الناس في ما يكتبون . انما كان يحسن بالشيخ عباده ان يراجع النصوص  
 قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل . ومثله كثير في كتابه ؟

## غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان  
ممن الدين ؛ واسمه محمود ويقولون (١) العامة غازان بالقاف عوض الفين المعجمة .  
كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ هـ ( — ١٢٩٤ م ) وحسن له نائبه نوروز  
الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ ونثر الذهب والفضة على رؤوس الناس وقسا بذلك  
الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان بأسرها ، والعراقان وفارس والروم  
وأذربيجان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن  
سعد الله بن حمويه الجوزي ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة . وكان يوم  
اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في  
الملا العام : فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه  
نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [ بالاصل :  
كل السنة ] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان  
العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جده الاعلى جنكزخان وصرف همه  
الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الالباء : وكانت قد  
استضاف نساء ايده الى نساها وكان احبهن اليه بلغان (٢) خاتون وهي اكبر  
نساء ايده . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي ويسميه . ومثل هذا التفسير ورد في تاج العروس في مادة ( س ل ط ) قال :  
توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . ( لغة العرب )

(٢) بلغان بضمين كلمة مفولية معناها المقام وهو حيوان يكون شمره في الشتاء ابيض وهو كثير  
الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . ( لغة العرب )

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

تكن بلغان معه في عقد تكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بها فاعقد (٢) انت عليها فانها تحمل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاد به لهذه المصلحة .

وكن هولاء ومن بعدهم يعدون انفسهم نوابا لملك «الراي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكور والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبيهم من بلاد الروم وقال : انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكن غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كن جانعا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتال مع نوروز بن ارغون الذي كن حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربهم ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم فقتل في المركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المرافق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد التامسية في سنة ٦٩٩ [ ١٢٩١ م ] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [ الخطبة ] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والنزيرة وتعذيب الخلق بسبب المال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبعمائة فوقع ببلاد حلب اشهرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيمهم [ كذا لعلها ليغير بهم ] على حلب وامره ان لا يجاوز حصن قلما حضر وجد العساكر [ يعني عساكر المصريين ]

(١) وفي النسخة الاصلية : مسافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة مسافحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فحرا وزنيا ( لغة العرب )

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه ( لغة العرب )

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقفا محذوفا . ( لغة العرب )

قد تفهّرت فجاز البلاد إلى أن وصل إلى دمشق واستمر طالب (كذا أي طالباً) مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م) وحل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث أن مات .

وكأن غازان أشقر ، ربة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، وكان ينف عن الدماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١ آذار سنة ١٣٠٤) بقروين . قال الذهبي : كان شاباً عاقلاً شجاعاً مهيباً مليح الشكل . مات ولم يتكلم [ كذا ولعلها لم يتكلم ] واشتهر أنه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الغشيان فتعل [ ولعلها فاعتل ] وهلك . وكانوا أشاعوا موته مراراً ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريّة ولم يمت في البلد الماضيه  
كانت الأخبار ما انفصلت منه وكانت هذه القاضي (٢)  
بكنهم (انكليزية) كاميون علوم سدي ف . كرنكو

( ما هو الأوقيانوس ؟ )

« الأوقيانوس » هو القاموس للفيروز آبادي نقله إلى التركية « أبو الكمال السيد أحمد عاصم أفندي » وزاد عليه زادات مفيدة وطبع لأول مرة في سنة ١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة ( أي دار طباعة الحكومة العثمانية ) بقطع الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال أفندي في جادة الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع أن الذي حدا إلى طبعه بالقطع الصغير سببان : الأول ليكون سهل التصفح إن يطالع فيه والثاني لأن قيمته أصبحت خمسة دنانير ذهب بعد أن كانت ثلاثة . وأما ثمن نسخته فتسوت قرشاً ذهباً أو ثلاثة مجيديات . وقد اتمه مؤلفه يوم الأحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ ( ١٢ كانون الأول سنة ١٨١٠ م ) .

(١) وفي نسخة شوال

(٢) كذا ولعلها : وكانت الأخبار ما انفصلت عنه فكانت هذه القاضي (ل.ع.)



## المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiriyah.

— ٢ —

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها راجع  
اجزاء المجلات المذكورة قبلاً وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق وجميع هذه  
التقول الآتية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث).

وفيها توفي ابو عبد الله يحيى بن فضلان (نقل المشرق (١٨) [١٩٢٠] :  
٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة).

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفي ابو حفص عمر بن محمد بن ابي نصر الفرغاني  
الفقيه الحنفي ، شيخ صالح قدم بغداد واقام بها مدة برباط الزوزني (١) المجاور  
لجامع المنصور ثم انتحل الى واسط واقام عند بني الرافعي سائحا متعبدا وانتفع به  
بنو الرافعي واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنتين (سنتين ؟) واصعد الى  
سنجار فاقام بها مدة يقرأ عليه في جامعها الفقه والادب ثم عاد الى بغداد واقام  
برباط العميد مدة ثم تدب الى تبريز الطائفة الحنفية فالتفتحت المدرسة المستنصرية  
فلم يزل بها الى ان مات .

قبل دخل اليه الشيخ محمد بن الرافعي فصبحه غلطا وكان مساء فقال ارتجالا :

اتاني مساء نور ميني ونزهتي      ففرج عني كربتي وازاحا  
فصبرت عند المساء لاني      بطلت عند المساء صابحا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ، ناصر الدين داود بن  
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب الى بغداد . . . وسأل  
ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فامر الخليفة  
بجعل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم احضر ناصر الدين فجلس على طرف ايوانها

(١) كان مجاورا لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠ :  
٤) في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيما علي بن عمود بن ابراهيم الزوزني  
ابو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور .

الشعالي ووقف مماليكها واصحابها في رعي المالكية والخنفية ووقف عند كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الختمات واشهد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قسم الشروب وبعده انواع الاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد ان قبل الارض مراوا . فلما فرغ من ذلك انصرف الى داره (١) .

وفيهما وصل الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي الاصل الشرماسي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه اهله وولده وجماعة من الفقهاء المالكية فلقى بالقبول من الديوان ثم احضر دار الوزارة واحضر جميع المدرسين فذكر مسائل تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام مالك بن انس ويحدث الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطي بقلعة بعدة كلملة امسوة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية . وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية . وتقدم بحضور ارباب الدولة والمدرسين بسائر المدارس والفقهاء فحضروا فخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها بدرس من الوعظ واعربت دروسه عن فضل ظاهر . وجعل لها في كل رجب مائة دينار وخلع على اخيه وجعل مبيدا لدروسه ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته واثبتوا . وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية ( نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهره وكتاب المساجد ) .

سنة ٦٣٤ ( ١٢٣٦ ) وفيها حضر عبد الله الشرماسي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبصرة عند شرف الدين اقبال الشرايبي وانعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ ( ١٢٣٧ ) وفيها ولي اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن الاحمائي قنيس الطائفة الخنفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصاري الحلبي فانه سأل الاذن له في العود الى بلده باهله واولاده فاذن له . وكانت مدة تدريس بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (٢) .

(١) وفي تاريخ ابي الفداء ( طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣ ) غير مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه فصيحة في مدح المستنصر اورد ابو الفداء بعضها وفيها يمرض الناظم بصاحب اربل .

(٢) ترجمه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبايع ( ٤٣٢ : ) وقد نقل عن ابن

وفيهما في تشرين الاول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة اصابت انسانا ظاهر سوق السلطان قريبا من سوق الخيل... ووقعت صاعقة اخرى في دار يهودي بخربة ابن جرادة (١) ... ووقعت صاعقة اخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشققت منه موصعا .

سنة ٦٤٠ ( ١٢٤٢ ) ذكر ركوب الخليفة . في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وغاد متعلقا الى باب الازج (٢) ثم عاد الى داره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحریم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا إلا زاراه وقصد مشهده ولا رباطا منسوب اليهم ولا مدرسة إلا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النيار . واعتبر خزانة الكتب التي بها . وانكر عدم ترتيبها ووكّل بالنواب يومين ثم افرج عنهم ...

سنة ٦٤٢ ( ١٢٤٤ ) وفيها توفي المحب [ المحب ] ابي عبد الله محمد بن محمود ابن التجار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم . حفظ اولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع في كتب التاريخ وقرأ علم الادب وصافرا الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمانية [ ثمانيا ] وعشرين سنة قرأ فيها على العلماء والشايع واشتمل معجمه على ثلاثة الف ( آلاف ) شيخ واربع العديم وقال انه درس في المستنصرية في يوم الخميس العشرين من جادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان اول من درس بالمستنصرية من الخنفية هو عمر بن محمد الفرغاني .

(١) في ابن الاثير ( ١٠٤ : ١٠٥ ) في حوادث سنة ٤٩٣ ( ١٠٩٩ ) انه مات فيها ابو نصر بن ابي عبد الله بن جرادة واسمه من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد .

(٢) وفي الاصل باب الاخ وهذا الباب لا وجود له في بغداد .

(د.ع.)

مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على أربعين كتابا . منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة وثر الدر ثمانية اجزاء والمقد الفائق . في عيون اخبصار الدنيا ومحاسن الخلائق . وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة وقدمت اهلهم جميعهم فسكن دارا في محلة الظفرية فعرض عليهم السكنى في رباط شيخ الشيوخ قابى وقال : انى قادر على المسكن ومعى نحو من ثلثمائة دينار فما يحل لى ان ارتفق من وقف . واشترى جارية . فلما فتحت المستنصرية عين عليهم ( كذا ) مشتغلا في علم الحديث فاجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من المال إلا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى ان مات . وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ببغداد .

سنة ٦٤٤ ( ١٢٤٦ ) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شعرا معمولا وحبود ثلثمائة رطل سكر ومبلغ ثلثمائة دينار وثلثون مصلا ( كذا ) طبرية وقيل ان جوقته الرندي فعلوا ذلك . وكثر الاصوص ببغداد وكانوا يأتون بالعدنة ويأخذون اموال الناس . سنة ٦٤٥ ( ١٢٤٧ ) وفيها انهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بعاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشذ منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فانهي ذلك الى الخليفة فامر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب (١) ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلم يجدوا شيئا فتقدم بتفسيط ذلك على التواب بالخرن والغراشين على قدر احوالهم فاستوفي ذلك منهم ورتب عوضهم .

وفي مرآة الجنان للياقنى ( ٤ : ١١٢ ) : سنة ٦٤٥ ، وفيها توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد . سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من الافاق والجهات وكان آخر من بقي بينه وبين الامام مالك خمسة انفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٦ ( ١٢٤٨ ) تواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك في نحو اربع صحائف من هذه المجلة وقال نقلتها آنفا (ص

(١) لانزال هذه المادة مرفوعة عند اهل بغداد يعملون بها عند مسعى الحاجة ستره للجاري او خيفة من انه لا يظهر المال المسروق علنا جهريا من الفضيحة او خشيتم من العقاب.

(٣٥٨) عن نع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دارسقنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحظائر المجاور لهذا الدار .

سنة ٦١٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان قنبا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص ام (كذا) لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القعيطي وبالفاء في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص . ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها فانتهى حديثها الى الديوان وتألم الخليفة من ذلك وقالوا : هذا يعرض بدم ابي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » ونفي ابن القعيطي عن بغداد فعمل الى الحديث والزعم المقام بها .

سنة ٦٥٢ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين في المستنصرية ان يقولوا بعد الحتمة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ابيك الخاص مولى امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه وملكه شيء مما نسب اليه وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة امير المؤمنين والاخلاص في ولائه واودعهم واياه شكر مراحمة العميمة وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) . ذكر غرق بغداد . في هذه السنة زادت دجلة ... فاحاط [ الماء ] ببغداد وغرق الجائنين ... وصلى الناس عدة جمع « في المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلات المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره . وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحليمة ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الخنازلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا من الاعادة بها . وحضر درسه صاحب علاء الدين [ الجويني ] والاكابر والعلماء وخلع عليهم .

سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي افاض القضاة نظام الدين عبد الله البندنجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عقوبات شبايه بمدرسة دار

الذهب ببغداد حتى برع وافتي ثم رتب معيدا « بالمدرسة المستنصرية » ثم شهد عند اقضى القضاء كمال الدين عبد الرحمن بن اللعاني ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معايش الجند فلما تكملت له سنة اطلق لها منها المشاهدة فاستمع وقال: لا يحل لي ان اجمع بين خدمة ووظيفة « المستنصرية » فانهى ذلك الى الخليفة فاستحسنه وتقدم ان يطلق له مشاهدة مع ارباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنتين وخسين ثم نقل الى الجانب الغربي [ كندا والظاهر الشرقي ] وخطوب باقضى القضاء سنة خمس وخسين فاستمر على ذلك الى ان سئل في حال مرضه عن يصلح بمدة للقضاء فقال : قد تقلدت بها فما اتقلد ميتا فقل له : لا بد من الاشارة في ذلك فقال : ان استع سراج الدين الهنايسي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي احضر سراج الدين محمد بن ابي فرايس الهنايسي الشافعي ورتب قاضي قضاء بغداد نقلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ ( ١٢٦٩ ) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل « دولاب تحت مصنأة المدرسة المستنصرية » يقبض المائ من دجلة ويرميها الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج منها الى مزلة عملت تجاه « ايوان الساعات » خارج المدرسة وجدد تطبيق (١) صحنها وتبني (٢) حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين حميد الحراساني صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الاطعام المدفع الاوهام انه للعلامة ظهير الدين محمد بن عمر النوحابادي البخاري الحنفي الفقه بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٦٨ هـ ( ١٢٦٩ ) .

سنة ٦٦٩ ( ١٢٧٠ ) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن الشرمساحي المالكي المدرس « بالمدرسة المستنصرية » وكان عالما كثير العبادة . ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه اخوه علم الدين احمد فلما توفي الاثن عين اخوه علم الدين في موضعه نقلا عن تدريس البشيرية .

- (١) طرق الدار فرسها بالطابق او الطابق كما يقول العراقيون والطابق الاجر . (ل.ع)  
 (٢) بند الحائط ( من باب التجميل ) فواد بتصحيح ما فيه من خلل . (ل.ع)

سنة ٦٧٠ ( ١٢٧١ ) وفيها قتل نجم الدين خواجه امام كانت من ثواب  
 صاحب علاء الدين . قدم معه من خراسان فائزته فقربها « بالمدسة المستصرية »  
 وفوض اليه امر وكاتبته في خاصته وقدمه واعلى مرتبته حتى صار المشار اليه  
 في بغداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستند للقول في صاحب  
 قبلته ذلك فقبض عليه وجسده في داره فنقب الجبس وخرج منه ليلا والتجأ الى  
 بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى حضرة السلطان فرحب  
 صاحب في جماعة واحاط به واخذاه وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم دفن  
 في مشهد أبي خيفة .

سنة ٦٧٢ ( ١٢٧٣ ) فيها وصل السلطان اباقا خان الى بغداد وفي خدمته  
 الامراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر ذجلة وتصيد في  
 اراضي قومسات حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد الى بغداد ونزل  
 بالمحول وامر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الانتقال عنهم .  
 وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع ( كذا ) المستصرية » ثم اقطع المحول  
 بلقان (١) خاتون فلما انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

واما خواجه نصير الدين الطوسي فانه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف  
 وادر اخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر الفوائد في  
 الوقت واصحابها بعد اختلاها .  
 وفيها مات العظم الشرمساحي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية  
 بالمستصرية ...

سنة ٦٧٤ ( ١٢٧٤ ) ... وتأخر وقوع الفيث في هذه السنة فخرج الناس  
 الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني  
 وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا من القدر كذلك  
 وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية « بالمستصرية » ثم خرجوا  
 في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء  
 الفيث انما زادت ( كذا ) الفرات عقيب ذلك وسقت ( كذا ) الزروع .

وفيها عين الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين « بالمدرسة المستنصرية » وشرط الواقف ان لا يخطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواها .

سنة ٦٨١ ( ١٢٧١ ) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكبر .  
وقد نقلت البحث في هذه المجلة ( ١٦ | ١٩٢٨ | : ١٦ ) فلا حاجة الى اعادته .  
سنة ٦٨٢ ( ١٢٨٣ ) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن ( كذا ) صاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقومه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوا المديح ...

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق ( كذا ) وفوض اليه امر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه من الحسبة بجانب بغداد والتدريس بمدرسة سعادة . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروئي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستنصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ ( ١٢٨٤ ) وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره . فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس دارة وقتله فركب الأمير تمسكي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكم الى « المدرسة المستنصرية » واستعدوا قاضي القضاء والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة ناخفي واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فرحب قاضي القضاء فممنه العوام فعاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوه اقبح الكلام ونسبوه الى التعصب لابن كمونة والنصب عنه فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحتراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر . واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل



الى الحلقة. ولكن ولده كاتبها فاقام اياما وتوفي هناك (١).  
 وفيها اجتمع الفقهاء « بالمستصرية » على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف  
 ونالوا منه واسمعه قبيح الكلام فحماه منهم الشيخ ظهير الدين البخاري ( ؟ )  
 المدرس وخلصه من ايديهم فاتهل ذلك بالحكم فمزاوله ورتبوا رضي الدين ابن  
 سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحل بين يديه فاعيد جمال الدين  
 المستجدي . ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسي  
 وقد اعيد امر الوقف بالمالك جيمها اليه وحلفت الحصة الديوانية في الوقف  
 ووفرت على اربابها فعين علي محمد الدين اسمعيل بن الياس صلوا بالوقوف عوضا  
 عن جمال الدين المستجدي فعين علي عز الدين محمد بن شمام قائما عنه فيها .  
 وفيها توفي نور الدين علي بن تطلب الساعاتي كان يشول تدير الساعات التي  
 تجلها المستصرية . كان مولده سنة احدى وستائة .

سنة ٦٨٤ ( ١٢٨٥ ) وفيها استتاب قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني في  
 القضاء يلاذ الحلقة العدل العقيص تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلي . ورتب  
 نجم الدين محمد بن ابي العز البصري الشافعي مدرسا « بالمستصرية » .  
 وسب كتاب نكت الهميان بـ نكت العميان ( ص ١٨٩ - ١٩٠ ) ترجمة احد  
 مشايخ المستصرية وهو :

(١) نقل هذا البحث كتاب نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق وعرفنا قلا عن كشف  
 الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته كانت في سنة ٦٧٦ هـ ( ١٢٧٧ م )  
 ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء باعلاء . وذكر النزعة مؤلفات ابن كمونة وقال ان  
 نسخة من «الحكمة الجديدة في المنطق» عند الاستاذ جميل الزهاوي وذكر الردين المذنب وردا  
 في كشف الظنون في حوض الابحاث وقال ان الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيباني تألفها لا يزال  
 مخطوطا عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره ( راجع النزعة  
 ص ١٤٤ و ١٤٥ ) وفي كشف الظنون ايضا طبعة الافرنج ( ٨ : ٢٥١ ) ان في خزائن  
 آبا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة . ( للكتاب مع  
 بقية الحواشي ) .

( وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم « شيطان الحكماء » واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو  
 « الجديد » وهو في المنطق والحكمة . والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضه على الدين حتي  
 انها عرفت عندهم بالشبهات . ) ( لغة العرب )

عبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم ، الشيخ الامام العلامة نور الدين ابو طالب البصري الحنبلي مدرس طائفتهم بالمدرسة المستنصرية يفتاد مولدا سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥) . كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين . عين اولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرس بها مدة وانتفع بها خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في اول عمره وختمه سنة احدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قلم بغداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية (١) فدرس بها مدة وكف بصراً سنة اربع وثلاثين واذن له في الاقضاء سنة ثمان واربعين ... ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم اربع مجلدات و ...

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرساً بها . وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة .

وفي هذا الكتاب ( ص ٢١٠ ) ايضاً ترجمة علي بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العلامة موفق الدين ابو الحسن ابن الصياد البغدادي . احد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من ايمان العدول ببغداد واهضر قبل وفاته بعدة ... وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة ( ١٢٨٦ ) ...

سنة ٦٩٦ ( ١٢٩٦ ) في المحرم صار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيتهم وفسدت سريرتهم وان جمال الدين الدمشقرداني صاحب الديوان عين له يجبره بالاحوال فامر بقتل الدمشقرداني فقتل توسطاً . وكانت مدة ولايته ثلاثين اربعين يوماً ورتب صلوات الدين الخلدني عوضه ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان ولم يمرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من

(١) كان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ ( ١٢٥١ ) وفتحت في سنة ٦٥٣ ( ١٢٥٥ ) وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه فسطاط ( وراجع من ٤٠٤ من هذه للجنة السابعة ) .

وعى الزدوع ولا غير ذلك . وكانت الرعية تسير بينهم ومعهم الأشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئا إلا ابتياعا بالطف واللين . ورأى الناس من العدل ما اوجب زيادة دعائهم لدوام دولته .

فلما دخل بغداد لم ينزل احد في دار إلا بالاجرة وما ازعج احد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (١) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المرصون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عاينوه قاموا وخدموا فامر رشيد الدين ان يقول لهم انتم مشغولون بقرأة كتاب الله عز وجل كيف جازلكم تركه والاشتغال بغيره ؟ فقال احد المرصين : السلطان ظل الله في ارضه وطلعت منه وتظيمه والاعتقاد له واجب في الشرع . فدخل خزنة الكتب ولمحها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها فنزل من القدر في شبابة وقصد المحول واقام بدار الخليفة (٢) اياما نقالهم الناس من الزامهم بالحراج ذهابا اخر وكان جمال الدين المستجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهابا . فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان ( ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ترجمة علي بن احمد بن يوسف بن الحضرة الشيخ الامام العلامة زين الدين الى ابي الحسن الحلي الالامي العابر .

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل [ السلطان ] (٣) غازان ... بغداد سنة [ خمس ] (٤) وتسعين وستمائة اعلم بالشيخ زين الدين الالامي المذكور فقال : اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به . فلما اتى السلطان

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها (ص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيجيء بعد اسطر .

(٢) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي : وفيها تكلمت عمارة دار الخليفة المستعصم بالمحول « وهو الجانب الغربي .

(٣) الافواس والمضافات في المطبوع .

(٤) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) وكما رأيناه هنا .

غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة اعيان بغداد واكابرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الاميني لتلقي السلطان . فامر غازان اكابر امرائه ان يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويوهبه الذين معه انه هو السلطان امتحاناً له . فجعل الناس — كلما قدم امير — يزدهزون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من اتى به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه . فحين وضع يده في يده نهض له قائماً وقبل يده واعظم ملتفاه والاحتفال به واعظم الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته اعلاماً للناس ( وكان زين المذكور يعرف بالسن عدّة ) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه [ ومعرفته ] مع ضرر . ثم ان السلطان خلع عليه في الحال ووجهه مالا ورسم له بمرتب [ يجري عليه ] في كل شهر ثلاثمائة درهم وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه [ كثيراً ] . الا وذكر الكتاب تصانيفهم وغير ذلك حتى قال انه توفي بعد سنة اثني عشرة وسبع مائة [ بقليل واثني سبع مائة ] وتعالى اعلم .

وفي مرآة الجنان ( ٤ : ٢٤٢ ) قوله : وفيها ( اي في سنة ٧٠٦ ) ( ١٣٠٦ ) مات ببغداد الامام العلامة المتقن نصير الدين بن عبد الله بن عمر الفاروقي ( ١ ) الشيرازي الشافعي مدرس المستنصرية قلم دمشق وظهرت فضائله . وفيه ( ٤ : ٢٤٣ ) في تراجم سنة ٧٠٧ ( ١٣٠٧ ) انتمت ببغداد مستنداً الامام رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقرئ شيخ « المستنصرية » روى عن جماعة وتفرد وشارك في الفضائل واشتهر . وفيه ايضاً ( ٤ : ٢٧٧ ) في تراجم سنة ٧٢٨ ( ١٣٢٧ ) انه فيها توفي

( ١ ) جاء قبلاً بصورة الفاروقي وجاءت هنا بصورة الفاروقي ولا نعلم اي الروايتين هي الصحيحة والفاروقي نسبة الى فاروق وقد ذكرها ياقوت في معجمه واطلاها باقية الى الان ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر المباسني وهو المعروف اليوم بالدجلة ( بال التعريف والتصغير ) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروق لرمي الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجلة .

الامام الواعظ مسند العراق شيخ « المستنصرية » عفيف الدين عبد الله بن محمد ابن الحسن البغدادي .

وفي تاريخ ابي الفداء ( ٤ : ١٠٦ ) طبعة مصر ١٣٢٥ في حوادث ٧٣٢ ( ١٣٣١ ) انه توفي فيها الامام شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكنى حسن الاخلاق ولد في سنة ( ستمائة و ) اربع واربعين بباب الازج ( ببغداد ) .

وفي التواريخ المذكور ( ٤ : ١٠٧ ) وحوادث ٧٣٣ ( ١٣٣٢ ) انه في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل النحوي . كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادابه وله نظم وولي مشيخة « المستنصرية » وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعته وكان يخط وحمل نمش على الرؤوس وما خلف درهما .

وبعض علينا ان تظهر المستنصرية بمظهر قلعة حرب وهيجا . بعد ان كانت ذلك المنهل النافع . فقد جاء في كلشن خلفاء في سنة ٩٤٠ ( ١٥٣٣ ) قميل دخول السلطان سليمان الى بغداد ان جاكمها محمد خان (١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « تكاؤ » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء ابوا الطاعة وعندهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فاضربوا دار الفتنة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستنصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم . وقد رأى الخان ان يكافح نار جمعهم ويبدل بيت سرورهم ببيت الحزن فتهيا لهم ومعه اتباعه وتعلقاته [ اي اقرباؤه ] وقد ترد الكلمة بمعنى منسويين وتابعين ] وشمر الساق لذلك لكن السيد محمد كونه (٢) تدخل في الامر ودفع الهرج والمرج .

(١) ذكره عالم آري عباسي ( ص ٢٧ ) فقال : محمد خان شرف الدين اعلي تكاؤ حاكم بغداد وذكره كتاب « شرفنامه » .

(٢) وله ولال كمونة العلويين ذكرين في كتاب عالم آري عباسي ولهم ذكر في اعلام النبلاء للطبايع ( ٥ : ٥٤٧ ) في ترجمة غادر القنواني المنوفي في سنة ٩٥٣ ( ١٥٤٦ ) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روى لي الاستاذ المامل الشيخ علي الشرقي ان في الكوفة وانحائها رجالا من هذا البيت .

وفي ذلكم كاتب جليبي بالتركية ( ٢ : ٥ ) ترجمة (١) المولى غنائم (غانم) البغدادي (٢) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولي رضوان افندي قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ ( ١٥٨٩ ) ائتم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي اجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور اعلم العلماء في هذا الديار وقالت القديكة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ ( ١٦٢٠ ) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الانتساب الاثم الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتواه . وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نافعة في ترجيح الينيات وهي ملجأ القضاة وابتداء بكتاب في النحو والنظم شواهد من الايات القرآنية لكنهم لم يتيسر له اتمامه ولما كُتِبَ اسمها حصن الاسلام .

ومما يؤسف عليه ان اوليا جلبي ( ٤ : ٤١٩ ) راي المدرسة الواقعة في السراجانة وهي مدرسة الخلفاء - على ما سماها - يعطى فيها للانكشارية « آت تعينني » اي « علوفة الحصان » ويمز علينا ان نراها « خان ميدان الحشيش » في ايام تبهر ومرة اخرى على هذه الصورة المؤلمة .

وذكر لنا كلشن ما كانت بجوارها فقال ما ملخصه : ان والي بغداد السلحدار (٣) حسين باشا عمر سوقا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراته وهي البئر العميقة التي عمرها على دجلة فاسال الماء فوق جدار بناء فاوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقلته الماء واللييس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فاخلها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها . واحيا الوالي هناك بستانا غدا تزهة للخاص والعام . وانشأ ( هناك ) في موضعين سقايتين : وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ ( ١٦٧٤ م ) على ما حفظه بيت

(١) مطبوع في الاستانة في سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) وترجمه مختصرا سجل عثمانى وقال غنائم افندي البغدادي وجاء في كشف الظنون انه محمد غنائم بن محمد البغدادي له ملجأ القضاة عند تاراض الينيات وله مجمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفي في حدود سنة ٩٠٣٠ .

(٣) اي صاحب السلاح او حامله والمراد بذلك عند التتائين لقب يلقب به من يقود « بلكا » من الفرسان ثم اطلق على من لم يندم « الينى » ( لغة العرب )

بالتركية رواه الكتاب . وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف .  
واختتم كلامي متمثلاً بقول القائل :

تلك آثارنا تلك علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وارجو ان ينهض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لاهية  
بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة . يعقوب نعم سر كس  
« من اغلاط » البستان « في زرق »

قال : زرق الطائر رمى بفرقه . . . والصبي رقصه و - حنف . « قلنا :  
الظاهر انه لم يفهم معنى حنف هنا بل ظن انما معنى جديد . والصواب  
هو : زرق الطائر يسلمه : حنف به اي رمى به . ولهذا فاعادته بمباراة غير  
العبارة الاولى لغو .

وقال في الزققة : « الزققة ايضا حركة الفواخت التي تزق زكها وهو  
فرخ الفاختة » . قلنا : والذي في اللسان والتاج : « تزق زكها اي فراخها . »  
فيؤخذ من هذا ان الزك هو للمفرد وللجمع . ثم كيف يسوغ له ان يقول :  
الفواخت ( وهي جمع ) التي تزق زكها وهو على ما فسرنا فرخ الفاختة . اذ  
لا يمكن ان تزق كل هذه الفواخت فرخا واحدا بل كل فاختة تزق فرخها .  
ولهذا وجب ان يقال : الزققة : الفواخت التي تزق زكها اي فراخها .

وقال : « الزققة بالضم : طائر صغير من طير الماء » يمكث « حتى يكاد  
يقبض عليه ثم يوص في الماء فيخرج بعيدا ج زق » . ا .

قلنا : لا معنى ليمكث هنا . والذي ورد في التاج واللسان : « يمكن »  
بنون في الآخر من باب الافعال المعلوم . اي يسهل اخذه . ا .

وذكر من جموع الزق بالكسر : اللازق وقل : كقطع وانقطع . وهذا لم  
يذكره إلا الهجيري . اورده في المحكم . وقال يمد ذلك : الزق ( وضبطها  
بالضم ) ايضا الحمر . ولا معنى لقولنا : « ايضا » لانه لم يسبق ذكر الزق بالضم  
والذي سبق ذكره كان الزق بالكسر وقال : خلق رأسه زقية : اي جز رأسه  
ولم ينتفخ . . . مع ان اللغويين قالوا : ويروى : زطية فهو لم يذكرها هنا ولا  
في زطط الى غير هذه الاوهام في هذه المادة .

## جمعية حماية الاطفال

في العراق

Délivrez l'Enfant.

انشى. في اواخر الاسبوع الاول من ايار جمعية لوقاية الاطفال من الموت  
والغنيمة بشؤونهم في حياتهم وتربيتهم على احسن الوجوه لتتمتع اعضائهم وابلاغهم  
العمر الطويل من الحياة. فالتقيت الخطب وانشئت القصائد وجمعت الاموال  
تحقيقا لهذه الامة وقد قرأنا في هذا الموضوع قصيدة عامرة بالآيات بديعة المبنى  
والمعنى للشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم عنوانها « انقذوا الطفل » ونحن نترجمها  
هنا لعلها اسلوبها. وكانت قد افادت « جمعية الطفل » في مصر في اول ايار  
( مايو ) حفلة بدار الأوبرا الملكية بمدينة القاهرة. حثا على البر ، وتنوينا  
بفضل المحسنات المصريات . وهي هذه :

## انقذوا الطفل

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| أياها الطفل لا تخف عنت الدهر | و لا تفش عاذيات الليالي     |
| قبض الله للضعيف نفوسا        | تعشق البر من ذوات الحبال    |
| أي ذوات الحبال عشتن للـ      | و دمتن قدوة للرجال          |
| لم يكونوا لينركوا المجد لولا | كن أو يسلكوا ميل المعالي    |
| بسمته تجعل الجبال شجاعا      | وتعبد البخیل أكرم نال       |
| وعظام الرجال من كل جنس       | في رضا كن أرخصوا كل غال     |
| راعني من نفوسكن جمال         | يتجل في هالة من جلال        |
| وجمال النفوس والشعر والا     | خلاق عتدى أسمي بجالي الجمال |
| قمن علمتنا المروءة والعط     | ف على البائسين والسؤال      |
| قمن علمتنا الحنان على الطف   | ل شريدا فريسة المقتال       |
| قد أجبنا نداءكن وجئنا        | فسأل الله اربين بعض النوال  |
| لو ملكننا غير المقال لجئنا   | إني جرد المفلح من المقال    |





أنفقوا الطفل إن في شقوة الطف  
 إن يمش يائسا ولم يخطو البؤ  
 رب يؤس يخبث النفس حتى  
 أنفقوه فربما كانت فيه  
 ربما كنت تحت طمرين عزم  
 رب سر قد حل جسم صغير  
 فخفاف الأقبال أرفق وقعا  
 شاعؤس الأطفال والبؤس داء  
 أيدوا كل مجمع قام للبر  
 كم يقيم كادت به الباء  
 ورجال الأساق أنبل لولا  
 يسهرون الدجى لتخفيف ويل  
 كم جريح لولا هم مات فرقا  
 كم صريع من صدمة أو صريع  
 كم حريق قد أحجم الناس فيه  
 يترامون في اللهب سراعا  
 لا شيء سوى المروءة يد لو  
 فأصنعوا البر منعين وجودوا  
 لا انتشار العلوم أو لا تطواء  
 ل شقاء لنا على كل حال  
 س يمش نكبة على الأجيال  
 يطرح المرء في مهاوي الضلال  
 مصالح أو مفاسد لا يبالي  
 ذو مضاع يدك شم الجبال  
 وتأبى على شديد المعال  
 لو تبينت من ديب النعال  
 لو أتبع الطيب غير عضال  
 ربيعاه يظلم أو يمال  
 ساء لولا (رعاية الأطلال)  
 شهوة الحرب من رجال القتال  
 أو بلاء مصوب أو نكال  
 في يد الجهل أو يد الإهمال  
 من سموم مخدر الأوصال  
 عن ضحايا تن تحت التلال  
 كترامي القطار لورد الزلال  
 طعمها في قم المري الموالي  
 أيها القادرون قبل السؤال  
 يؤس والشر أو لتفيم حال  
 محمد حافظ إبراهيم

### ﴿ البرسام في « البستان » ﴾

في « البستان » يرسم الرجل بالبناء للمفعول فهو يرسم أصيب بملحة البرسام .  
 ولم يرد هذا الحرف معلوما في غير محيط المحيط وأقرب الموارد من كتب اللغة ١ .  
 قلت : ونسي : معجم فريش الذي نقل عنه البستاني ومن هذا نقل الشرتوني  
 على أنك تقول : يرسم الله الرجل ( بالمعلوم ) يرسم ( بالجهول ) فيستعمل بالمعلوم .

## العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

—٢—

### ٢— عيافة الطيور

الغراب

هو طائر مشؤوم في نظر العامة، فإذا نطق قالت النساء : « خير يكون وشر يزول ». والف صلوة على الرسول : ان كنت غراب ، طم نفسك بالتراب ، وان كنت بشير ، ذبه من جناحك وطير » اي « عسى ان الخير يكون والشر يزول » ، والف صلوة على الرسول : ان كنت غرابا فادفن نفسك في التراب ، وان كنت بشيرا فارم بشارتك من جناحك وطر » .  
والعامة تعد قول من يقول احنهم للاخر : « انت غراب » شتما ومن اعجب ما قاله الشاعر :

« ما غراب البين إلا ناقة او جمل »

لأنهم يعدون الغراب مفرقا للاجباب .

المنق

طائر يشبه الغراب الأبقع طويل الذنب إلا أنه لا يتشام منه ، وإذا صاح قالت النساء « خير خير » وينظرن قدوم ضيوف .

البازي

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة . ومن عادته ان يقوم من وكره قبل انبلاج الفجر وإلى ذلك اشار بشار بن برد الشاعر الأعشى الشهير من قصيدة له في مدح خالد بن عيسى البرمكي :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

والخراقيون من الرجال يمتقون ان من يصادف البازي في سفرته يصادف اقبالا ونجاحا عظيمين .

## الصقر

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام فيقال « فلان كالصقر »  
والعامية تقول « فلان صكرهم » اي « فلان صقر أعدائه » إشارة الى انه  
لمحهم او تسلط عليهم لان انواع الطيور اذا سمعت صوت الصقر أو رآته  
لبنت في الأرض وارتعبت خوفا منه . والعامية تعتقد ان الذي يجني الصقر عشر  
سنوات لا يهرب خلالها من بيته يلاقي بعد ذلك فرحا وحبورا في دنياه .

الططوة « اي الطيطوى » (١)

الططوة طوشر يسميه الفرس وسكنة كربلا « بي بي ديلم » اي « ياسيدي  
رايت » ويسميه اهل البادية « بلبل الزور » وصوت هذا الطوشر نعم شجي  
فاذا مر ليلا على البيوت قال سكانه « سيقلم غائبنا » ومن يقول في العراق للاخر  
« عقلك عقل الططوة » فانه يقضيه لانه يعد هذا الكلام من الشتم .

## يا كريم

طائر جميل يسميه البعض « القمري » والبعض « يا كريم » لتقنيه بشيء  
على وزن « يا كريم » وفي معتقد النساء انه لا يجوز ان يجلس هذا الطوشر لانه  
يسبح الله ؟! ولذا يتشامون باقتنائه وهذا الطائر اسمه عند العلماء Turtur  
Risorius.

## البرهان

طائر ذو ساقين دقيقتين طويلتين والنساء يتشاهن به لانه كالاقارع اذ ليس  
على رأسه إلا ريش ناعم دقيق ويعتقدن ان من رآه عند الصباح يرى شؤما ومنكرا  
ويعرف عند الاقرنج باسم Agami .

## العصفور

محبوب من الجميع والنساء يتفاهن به خيرا ويعتقدن انه اذا اجتمع العصفور  
وتناقرت ثم تفرق جميعهم وسقط احدها على رأس احد سكان البيت اصابه خير  
عظيم وقدم اليه غائب .

(١) الططوة وردت عند العراقيين بهذا معان : منها معنى الطوشر السنني بالفرنسية  
Bouvreuil وهو المبحوث عنه هنا ومنها بمعنى Chevalier وبالانكليزية Sand-Piper  
وبهذا المعنى يعرفه الاعراب وهو تحريف الطيطوى الكلمة الفصحى ، ومنها بمان اخرى  
تختلف باختلاف الديار والعشائر . ( لغة العرب )

وهناك مثل شائع على افواه العوام «زعل المصفور على بيدر الدخن زاد الف طفار» اي غضب المصفور على بيدر الدخن فزاد الف تيفار «والتيفار يختلف اليوم قدر» بين الف و ١٥٤٠ كيلغراما « يقال ذلك للحقير إذا غضب فانه يوفر على القوم طماره»  
الديك

يجب النساء الديك الابيض الا فرق ويعتقدن انه احد جنود ديك المرش . وهذا الديك مقامه في السماء السابعة تحت عرش الله وهو الذي ينهب الملائكة لوصول صلاتهم في الاوقات الخمسة . كما انه يطرد الجن من المكان الذي يكون فيه ويعتقدن ايضا ان صياحه اذان وان اذن في غير اوقاته المعلومة قلن انه ( يد يمن ) اي شؤم والفرس يسمونه ( خروس بي محل ) اي الديك الذي يصرخ في غير اوانه ويذكرونه عندهم لمن يتكلم في غير اوانه وعلى هذا فاما يذبح واما يتخلص منه بالبيع او بوسيلة اخرى .

واذا خرجت الذئبة المعروفة «بالاخت» عند العراقيين في وجه الطفل او في يده او في محل آخر تأخذ المرأة غشاء كبد الديك وتحرقه ثم تمزجه بزيد البقر وتضعه على «الاخت» معتقدة ان هذا المزيج يزيلها . ويزعمن ايضا انه اذا احترق رجل الديك مع الشمير ووضع هذا الخليط على المكان المحروق من الجسد يبرأ باذن الله .

واذا علق سبع ريشات من الديك الابيض عند رأس الطفل ولي الشيطان عنه .  
الدجاجة

الدجاجة السوداء التي ليس في ريشها ريشة بيضاء تكون ذات قيمة لدى النساء فقد يتهاكمن على اقتنائها للحصول على ريشتها التي يستعملنها لوجع الرأس ، والسن . وللطفل - اذا « اخترع » ( اي فزع فزعا فجائيا ) فندئذ تكسر البيض في المحل الذي خاف فيه الطفل ، أو تدفن مع مسمار وكمب « عظم » وفلس احمر لينهب عنه رعبه ويعود اليه روعه !

ويتقالم النساء بالدجاجة التي تبسط جناحها فتبطلح في الشمس : فانهن يقلن « خمت الدجاجة » ويعتقدن ان غائبا سيحضر واذا خرجت ريشة واحدة من موضعها قلن : « سيفت الدجاجة » «من باب التفعيل» واعتقدن انهم يقدم لهم ضيف فارس شاكى السلاح .

## البوم

هو طائر جميل الشكل عند اناس ، قبيح الصورة عند آخرين وهو يختفي في النهار ويظهر في الليل . والعامة تعتقد فيه الشؤم والشر : والليل على ذلك انهم يقولون قول احدهم للآخر : « انت بومة » او « وجهك وجه البومة » او ( بومة الديار ) او ( بومة الخرائب ) شتما وسبابا . ومن عادتهم اذا صرخ هنبا الطائر ليلا ومر على البيوت صفقوا بايديهم مرات وصرخوا قائلين : « مكين وملح » . وبعضهم يعتقد ان في صياحه إشارة الى ان غائبا يحضر عند اهله وهناك اسطورة شائعة على افواه العوام ، منزاها : ان البوم هو الذي جعل « كسرى » يكون عادلا : بعد ان كان ظلما سفاكا للنساء .

وهذه الحكاية ينقلها الرجال الخرافيون والعجائز الخرافيات وهي : كان اجد الاكسرة ظلما فساكا يرناح الى سفك النساء وازهاق الارواح وكان له وزير وهبه الله حظا وافرا من العقل والفطنة والتدبير فأرق كسرى ذات ليلة ارقا شديدا وكان الوزير يمشى معه على سطح القصر ويقص عليه اخبار الاولين ووقائع الاقسين فوقف كسرى بفتة محولا نظره الى الجنة المحيطة بقصره وقال للوزير : ألا تسمع صراخ هاتين البومتين ؟ فقال له الوزير : بلى . فقال ليثني اعلم ما تقولان فقال الوزير : اني اعرف منطق الطير وقد فهمت الحوار الذي دار بينهما ، إلا اني اخشى ان اتقصه على الملك لئلا يسخط علي ويغضب . فقال له كسرى : قل ، ولك الامان .

فقال الوزير : ان احصى هاتين البومتين خاطبت صاحبتها قائلة : اني اريد ان اتخذ ابنتك زوجا لابني فقالت لها الاخرى : انني راضية بما تقولين ولكنني اريد سبعة بيوت خربة مهرا لابنتي فاجابتها ربيقتها : « ما طول كسرى كسرى ما تعمر ديار » اي ما دام كسرى في قيد الحياة فلا تعمر ديار اي خذي ما شئت لابنتك من البيوت الخربة .

وتعتقد العامة ان الوزير اراد انت يفهم الملك ظلمه وصوء سلوكه على لسان الطير . فاعتبر الملك بكلام الوزير وهجر الظلم والفساد وعدل عنه منذ ذلك اليوم ورأف بالناس ورحمهم وقد اصبحت كلمة « ما طول كسرى كسرى ما تعمر

ديار « مثلاً شهيراً يتحمل به العوام من الناس :  
« ما طول كسرى كسرى يا ويلها من الخراب »

### ٣ - الزواحف

الحية

إذا ظهرت الحية في بيت أحد يوم السبت قالت النساء : انها يهودية ،  
وعندئذ تقف صاحبة البيت وتقول : « سايمين عايح موسى بن عمران اطلعي  
من بيتنا » اي « نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران ان تخرجي من دارنا » .  
واذا ظهرت يوم الأحد قالوا انها نصرانية فيبدل القسم بعيسى بن مريم .  
اما اذا ظهرت يوم الجمعة او في سائر الايام الاخرى قالوا انها مسلمة  
وفي هذه الحال يضمنون في المكان الذي خرجت منه ماء وملحاً في اناء ويقولون :  
« اكلت من زادنا وملحنا » وانها لا تقصد بعد ذلك ايذاءنا .

والحية التي تظهر دائماً في البيت لا تقتل ، وتسمى « حية البيت » ولها  
اسطورة عجيبية تقصها المجازر الخرافات وهي :

يقال ان امرأة ذات ولد ذهبت يوماً الى الحمام بعد ان وضعت ابنها في  
المهد (١) ولما ابطلت في الحمام طفق الولد يبكي ويصرخ ولما جاءت الى بيتها  
سمعت في غرفتها صوت امرأة تفتي لابنها وتقول : « لول لول (٢) يا ابن  
جويرتي لا لي ايديين الارفك ، ولا لي رجلين الارفك » ، ولا لي دويس  
الارضك ، واخاف احبك (٣) والسكك وتزعج علي جويرتي . لول لول يا  
ابن جويرتي . « ومعناه : نم يا ابن جارتني ، لا يدين لي لارفك بهما ولا  
رجلين لارفك بهما اي لاهز مهدك بهما ولا ندي لي لارضك واخاف ان اقبلك  
فالسكك فتغضب علي جارتني . نم يا ابن جارتني » .

فاما دخلت المرأة على ابنها ، رأت الحية بجانب المهد ، وللحال اخفت الحية  
عن انظار المرأة فاعتقدت ام الولد بان هذه الحية من الجن وانها مسلمة ولا  
تقصد الايذاء بل السكنى في البيت فاطلق عليها اسم حية البيت . وهناك اسطورة

(١) المهد يسمى بلغة العوام (كروك) . (٢) لول لول اغنية النساء عند هزل المهد .

(٣) النبلة بلغة العوام حية وحب ، قبله .

اخرى حدثني بها احد الشيوخ الخرافيين قال : كان في الحلة الفيعاء رجل فقير  
مملق وكان ذا عيال والنهر عابسا في وجهه . فضعف ذات يوم على ان يشد الرحال  
الى بيت الله الحرام وان يزور بعد ذلك الرسول الاعظم ليشكوا له فقره :  
فذهب مع الراكب واجلا ولما وصلوا الى منتصف الطريق نام الراكب ليلته طلبا  
للراحة . ولما كانت الصباح استيقظ الرجل فدهش حين شاهد حية طويلة  
عظيمة ملتفة حولها . وكان للرجل بندقيته ولما تعامل للوثوب اشارت اليه  
الحية ان يتبعها فتبعها حتى وصلا الى كهف فاشارت اليها الحية بالدخول .  
فدخل : فشاهد عذرا عظيما يتحفز للوثوب على حبات صغيرة . فلم  
الرجل ان هذه الحية جاءت تستجده به لينقذ فراخها من هذا العقرب فصور  
الرجل بندقيته الى العقرب فقتله ففرحت الحية ورفعت رأسها اليه شاكرة ثم  
ضربت بذنبها على الارض مشيرة اليها بالحفر فحفر الرجل وعثر على بسترة  
( جرة مدهونة الباطن والخارج ) مملوءة ذهبا فحملها وجاء بها الى بيت الله  
شاكرا وزار الرسول مسرورا ورجع الى بلده فقص على وطنيه هذه الواقعة  
فسموا منذ ذلك اليوم « بيت ابو حية » .

وهناك امباير وخرافات اخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها ومن امثال العوام  
« لان الحلو يطلع الحية من الزاغور » اي « الكلام الطيب يخرج الحية من  
الثقب » ومنها : « حباية الحية ما تخلص » اي « حديث الحية لا ينتهي » لانها  
كلما ذكر احد منهم شيئا منه زاد الاخر حديثا جديدا . ومنها « الحية وراك »  
يقال لمن تنم كلماته ونظراته عن حسد وتقواها العامة كثيرا اذا شاهدت القرد  
فيقولون : « شادي وراك الحية » . ( والشادي هو القرد عند العراقيين )  
وقد استظهرت وانا صغير دعاء من قم احدى الخرافات المرحومة « الملاة  
جدعة » وكانت مهنتها قراءة ماتم الحسين . وهو :

اعوذ برب السها والسهيمة ، من كل شر عقرب ورتيل وحية ، شجع قرني  
شجع قرني شجع قرني ، يا نوح يا نوح يا نوح ، سلام على نوح في العالمين .  
سلام على طه وياسين .

وكنت قد سالتها ما السها والسهيمة وما شجع قرني ؟ فقالت ان السها  
والسهيمة نجمان في السماء يرصدان الحيات والعقارب ، واما شجع قرني فانه

شيخ الحيات والمقارب ، ونحن نقرأ هذا الدعاء لينقذنا من شر الهوام ؟  
ويشفاك المسافر اذا صادف حية عند سفره ومن امثالهم « لو كتلت الحية  
اسحكك راسها » اي ان قتلت الحية اسحق رأسها ، لانهم يعتقدون كما يعتقد  
العلماء انها لا تموت ما لم يسحق رأسها والى هذا المعنى اشار الشاعر :  
لا تقطعن ذنب الافي وتركها ان كنت شهما فالحق رأسها الدنيا

## ٤ - الحشرات

المقرب

قتلها اجر ( ثواب ) ومن قتلها فكأنما قتل كافرا ؟ ! ويضرب بها مثل في  
اللؤم . فيقال : فلان عقرب اصفر والفرس يعتقدون انها لثيمة ومؤذية .

الزنبور

من يقتله لم تمر في الجنة !

مركز تحقيق مكتبة

النبات

الاشجار

شجرة النبق او السدر

والعوام يسمونها ( نيكنة ) بالكاف الفارسية والنساء وبعض الرجال يعتقدون  
ان هذه الشجرة ( مسكونة ) اي يأوي اليها الجان ولذلك تعجم العامة عن قلعها  
واذا طالت اغصانها فيكتفون بتزيرها فقط وقد جاء عنها في الحديث :  
« قاطع السدر ملعون » والاصل فيه منع قطع السدر التي يأوي اليها الناس اثناء  
اصفارهم ولكن الجبل عمها لكل السدر .

الخروع

يشتم النساء بزرع الخروع في البيوت لانها ( بد يمن ) اي مشؤومة .

الدفل

يجبون زرعها في قناء البيت لطرد الشر ومقاومة ( النفس ) و ( العين  
الصائية ) .

الكرم

يفرسون في البيوت لان عرقه اصيل ولان فيمصر يحرس البني والنبات إلا  
انه لا يصح ان يتصلق بالغيب كخيرات لارواح الاموات لان مصيرهم الحفرة .

مركز تحقيق مكتبة



## اليقطين

يستحب أكل اليقطين مطبوخاً والنساء يعتقن أن فيه شفاء وهو مبارك ومقدس  
لأنه ستر جسد النبي يوم خرج من بطن الحوت وللحديث الوارد : يا عائشة  
إذا طبختم قدرًا فاكثروا فيها من (الدباء) .

## الثمر

يستحب التصديق به على الفقراء كما يستحب الانظار عليه ولذلك يفطر  
الزاهدون المتعبون في شهر رمضان على تمر .

احمد حامد الصراف

بغداد

## ﴿ البرسام ٢ - البستان ﴾

ذكرنا في ص ٤٢٩ من هذا الجزء بعض ما جاء في مادة برسم . وقولنا : « أصيب  
بعلّة البرسام » لم يقله أحد ولا يقول من له أدنى وقوف على مصطلح اللغاة .  
ذلك لأن بناء لفظ البرسام يفيد الداء فقولنا « أصيب بداء البرسام » حشو ولفو  
والصواب : أصيب بالبرسام . ثم قال : « البرسام بالكسر ... مركب من بر  
[ وضبطها بكسر الباء ] بالفارسية . هو الصدر . وسام . وهو الموت » - قلنا :  
قولنا : بر ( بالكسر ) هو الصدر بالفارسية خطأ يراد كل من له أدنى اطلاع على  
الفارسية فالحرف الذي يعني الصدر بالفارسية هو بر ( بفتح الباء ) وقولنا سام هو  
الموت . كلام مصحف والمباراة عبارة صاحب تاج العروس نقلًا عن لسان العرب .  
والفرس الأقدمون ما كانوا يركبون اللفظ الواحد من فارسي وعربي بل يتخذون  
صلو المركب وعجزة من لغتهم . « وسام » في لغتهم الالتهاب والداء الشديد الألم  
والتار فيكون معنى برسام ( وهي عندهم وزان بغداد ) وكذا ضبطها الأزهري  
التهاب الصدر أي التهاب حجاب الصدر . قاحفظه .

وقال : « لم يرد هذا الحرف [ مثل برسم ] معلوما في غير محيط المحيط  
واقرب الموارد من كتب اللغة » . وذكرنا له مصمم قرنتغ ونسبنا أن نذكر له  
اسم الزرخشري فقد ذكر هذا الفعل بصيغة المعلوم في كتابه المطبوع مقدمة الأدب  
في ص ٢٨١ في السطر ٢ : قال : برسم . اخذ البرسام . وضبطه برسم الشكلات  
وزان دهرج . ولعل ذلك من غلط الطبع . ألا أنه غير مصحح في الآخر .

## اللغة الكردية

## La Langue Kurde.

ما اكثرت الأدباء الذين يجهلون تاريخ اللغة الكردية أو يعلمون شيئاً نزرع من آدابها ! وليس هذا الجبل مقصوداً على الأدباء غير الأكرواد من عرب وغيرهم فقط بل يشمل أدباء الأكرواد بوجه عام ، ففيلاروت جيداً أو لثك الذين في وسعهم ان يحدثوك عن هذه اللغة وقواعدها وآدابها ومطبوعاتها ودياروين شعرائها الخ . وهذا العامل هو الذي جعلني على تتبع هذا البحث ، فقتبته وتمكنت من مراجعة عدة تأليف اجنبية لهذه الغاية وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب :

Grammar of the Kurmanji or Kurdish Language.

مؤلفه المستر E. B. Soane الحاكم السياسي في كردستان الجنوبية في سني الاختزال . طبعته شركة Luzac في لندن عام ١٩١٩ . والمستر صون ثقة في اللغة الكردية . لا لانه مؤلف هذا الكتاب الثمين فقط ، بل لانه ادب في اللغتين الفارسية والكردية وكان يتكلم اللغة الكردية على اختلاف لغاتها ولانه قضى ثلاثين عاماً في الاصطاع الكردية في مهمة سياسية متخفياً .

وليه كتاب Eugène Wilhelm . - La Langue des Kurdes :

طبع بباريس عام ١٨٨٥ م . وكتب اخرى مؤلفين مستشرقين من المائ وروس سيأتي ذكرها في سياق البحث .

نأنت ترى ان هذا البحث الذي تقرأه ليس غزو الخاطر او فكرة بنت الساعة بل نتيجة بحث وتنقيب .

وقبل الدخول في الموضوع ارى من واجبي تقديم تشكراتي القلبية الى حضرة الامتاذ الكرملى لاداساحه المجال لهذا البحث في مجلته الزاهرة « لغة العرب » انقراء . ومن اولى بنشر بحث مهيب فيه عن [ لغة الكرد ] غير مجلته [ لغة العرب ] .

لا ازال اذكر تلك الليلة التي ضمنا فيها مجلس ادبي كان فيه بعض الافاضل  
وجلهم من خريجي الحقوق في بغداد وكان موضوع البحث [ الآداب القومية  
واللغات وتاريخها ] واللغات الشرقية وآدابها الى ان جاء الكلام عن اللغة الكردية  
فاتفق الجميع على انها « رطانة جافة » مزيج من العربية والفارسية وانها ليست  
سوى لغة العجم الدارجة Colloquial وحاولت اقناعهم عينا بانها لغة مستقلة  
لها آداب وتاريخ ودواوين وادباء . لكن الاكثريه كانت علي فغلبت على امري  
وانا احرق الارم من الغيظ لا الجلى اصحابي فان جيل هذا الموضوع علم  
يشترك فيه الكثيرون بل لعمول الاكراد انفسهم — وانا في طلبهم — لعدم  
اهتمامهم باحياء لغتهم ونشر تاريخها وآدابها ليقف عليها الرأي الادبي العام في  
الشرق خاصة وفي العالم عامة .

قل لي بريك من يدري ان في [ رواندوز ] مجلته نصف شهرية لها  
مطبعة واسمها [ زار كرمانجي ] اي [ لغة الكرمانج — أو الكرد ] وقد اصورت  
هذه المجلة عدة كتب تاريخية في تاريخ الكرد وترجمت عدة كتب اجتماعية  
الى اللغة الكردية وطبعت بضعة دراوين شعر لشاهير الشعراء ؟ من يدري بكل  
ذلك من قراء العربية اذا لم يقيم ادب كردي وشرجه بعضا من تلك المجلة او  
فصلا من كتاب تاريخي او كتاب ادبي او قطعة من الشعر . قالوم في هذه  
الحالة يتوجه الى شبان الاكراد انفسهم لا الى غيرهم .



أجل ليس العدد بعيد عندما كان الناس يعتقدون أو يصفون اللغة الكردية بانها  
[ رطانة خشنة ] وانها لغة دارجة من اللغة الفارسية . لا يفهمها إلا فريق من  
الناس — وهم الكرد انفسهم — الذين يتكلمون بها طبيعة كما ان البعض من  
الناس أو المتبعين كانوا يعتقدون بانها [ لغة مصطنعة — متشعبة — ] مركبة من  
كلمات فارسية ، وعربية ، وتركية ، وارمنية . اما الحقيقة فليست هذه ولا  
تلك (اي) انها ليست بلغة متشعبة من هذه اللغات ولا [ رطانة غير مفهومة ] وانما  
هي لغة مستقلة بذاتها كما سيأتي البحث .

تاريخ اللغة

كان المازيون والفرس القدماء يتكلمون بلغتين مختلفتين فالمازيون لسانهم المازي أو الأوستي *avostic* والفرس كانوا يتكلمون بلغة فارسية القديمة وهاتان اللغتان تباعدتا معنى ومبنى واصطلاحاً أحدهما عن صاحبتها بمرور الدهور إلى أن أصبحت اللغة الواحدة لا تشبه الأخرى وتعبير أصبح أصبحت لغة مستقلة بذاتها. وكما أن اللغات الأوربية اضطرت إلى قبول الكلمات اللاتينية وأدخلها في لغتها الخاصة - كالانكليزية القديمة لغة *انكلوساكسون* والانكليزية الحديثة اليوم الطافعة بالكلمات اللاتينية - كذلك اللغة الفارسية لم تر بأساً بأدخال الكلمات العربية في لغاتها وأقول: إنما اضطرت بحكم السيف أن تخضع للعرب حتى في لغاتها وبرهنت عن عجز *ب* لغتها أمام لغة القرآن. ولم تكن اللغة الكردية - [ المازية ] أقل احتياجاً من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية فقبلت الكلمات العربية. ولكن على قواعد صرفية ونحوية تختلف عن قواعد اللغة الأولى وإذا كنا نجد بين اللغة الكردية كلمات فارسية فليس ذلك دليلاً على أن اللغة الكردية خالية من لفظة تدل على ذلك المعنى بل هي استعارة استمدتها الثانية من اللغة العربية فذلك الأمر هو الذي يستدل منه الباحث على أن اللغة الكردية لأدبية مستقلة تمام الاستقلال عن شقيقتها الفارسية الحديثة استقلال اللغة الكردية الدارجة عن اللغة الفارسية الفصيحة.

وإذا آمن الباحث في آداب اللغة الكردية في بعض أحوال يقضيها بين الجبال الكردية المنبوعة ومطالع دواوين شعراء الأكراد وكتب الأدب الكردي يتحقق أن هنالك لغة كردية رئيسية لا تشوبها شائبة تركيها وسط كردستان وهي أساس لسائر اللغات الكردية المنتشرة في سائر الأقطار الكردية ككردستان الشمالية وكردستان الجنوبية.

ويظهر من التغييرات التي طرأت على البلاد التي يقطنها أكراد محض، أو تكون أكثريتها الساحقة منهم خلال الألفي عام المنصرمين أن الوطن الكردي كان يمتد من أرمينية وبعيرة «وان» إلى جبال الرافدين وجبال زقر (زاغروس) نحو الجنوب ومن الشمال حتى موطن العشائر الأوربية أو عشائر كوران القديمة وعشيرة أزدلان

الكرديتين . ففي تلك الديار كانت لغة الكرمانج هي السائدة وهي اللغة الوطنية او المحلية وتدعى ايضا [ كردماك ] وعند ما تقلصت سيادة الحكومة التي تحكم هذه الاصقاع ولى هذا القوم المحارب وجهه شطر الشمال والغرب وهم لا يزالون حتى يومنا هذا يتوسعون في بلادهم حتى الى ماوراء بايزيد . [ وكانت بايزيد تحت حكم الامراء الاكراد من السنين ] وارضروم واخريجان حتى جبال حلب . هذا ما رواه المسيو أوجين ولهم في كتابه المار الذ كر ( لسان الكرد ) وهو موافق لموقع بلادهم . وكلما سرنا نحو الشمال نجد الاكراد يقدون نوعا ما رحلا غير حضر مع ما فيهم من شديد الرغبة في التحضر في القرنين المنصرمين . وفي بداوتهم يكونون سبب « فرع ورعب » لجاورهم اذ يرون مثاهين للقتل فيخوضون معامهم لاول حركة فكان الواحد منهم جندي ولكنهم غير نظامي .

ويقول المستر صون في كتابه ( اللغة الكردية وقواعدها ) ما ملخصه :

وعندما نقول الحقيقة ونذكر ان هذه العشائر كلها تتكلم الكرمانجية وهي اللغة الكردية فيجب ان لا تغفل ذكر القبائل الاخرى التي تعيش بين تلك العشائر الكردية واصبحت تدعى بالقبائل الكردية والمعروفة لغتهم في نظر الاوربيين والأتراك بأنها « اللغة الكردية - غير الكرمانجية » - وهم هذه القبائل قبيلة [ الزازة ] وهي قبيلة كبيرة ذات فروع جمّة في وسط كردستان وغربيه .

ويزعم النظريون أن الزازة قد تكون متشعبة من قبيلة زرادشت الفارسية . وهناك قبيلة اخرى تبعدا في ابلات درسم التركية وتساكن بين القبائل الكردية الاخرى وبين قبيلة الزازة وهي قبيلة ( بالكي ) وانفها نكّذ تكون لغة خاصة بها وهي مزيج من الكردية والعربية والارمنية . وربما كانت ابلات هكاري ومكري ( وزان كردي ) من الكرد الصميم والاولى حلقة لواء الادب الكردي في الغابر فلقد انجبت هذه الابلات اديبا لا تزال آثارهم محفوظة بقيمتها الادبية وان مرت عليها بضعة عصور تقادم عهدها . واذا ما بحثنا عن اديب الاكراد والادب الكردي في العصور الوسطى نجد ( علي الهكاري ) في طليعتهم فلقد نشأ هذا في مقاطعة ( شمدينان ) ( ١ ) . من ابلات هكاري في القرن الحادي عشر

( ١ ) تقع شمدينان على حدود ايران وهي عبارة عن القسم الجبلي للنبع من ابلات هكاري

للميلاد وله تأليف ثمين . وطلبه (الشيخ احمد الجزري) من ايلالة هكاري ايضا  
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . وله ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب  
الى ان توفى بحائنه المائي لا اذكر اسمه (٢) - العثور عليه فنشره مصورا  
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنا برلين في هذا اليوم .  
بغداد خ . شوقي امين الداودي

## لواء الديوانية

Le Divânyeh.

— ٢ —

نظرة مجملة فيه

لا يتقدنا منصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيما على العراق من  
الوجهين المادية والاجتماعية . فهو ينتج من الحبوب والائمار ويصدرها الى  
سائر الانحاء فيسد ثلثة واسعة من احتياجات القدر ويرسل الى خزينة الحكومة  
في بغداد بمال وقيم . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية  
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي  
هذا اللواء وحده . استمرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية  
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر سامية الانكليز في مؤلفاتهم  
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والخييل بدم الوطنية والفداء في  
مصلحة الوطن مدة تزيد على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا  
وثابا وعاطفة شريفة اياها الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية  
ينعيد عنا .

### طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا  
فلنا : شمدنجان الخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياهم وبه سميت المدينة  
(٢) ناسر هذا الكتاب هو مارتن هرتن وطبع في برلين سنة ١٩٠٤ وعيننا نسخة  
منه . ( لغة العرب )

في عهد الحكومة العثمانية، إذ لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن  
أما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم أطرافه فضلا عن السيارات  
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربه وبالأخص  
بعد أن أقيم جسر (البربوتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء  
شبكة حديدية متماسكة الحلقات أو العيون وهذا مما يسهل طرق المواصلات  
وإن كانت السفن والحيوانات لا تزال تجد سوقها.

انهاء

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقترابه من ناحية الكفل إلى شطرين  
مهمين: ينهب الأول منهما إلى الكوفة وأبو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك  
يتقسم إلى فرعين: فرع يسقي أراضي أبو صخير وناحية الجماراة (الحيرة) ويسمى  
جعات أو البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي أراضي المشخاب المسماة  
بناحية «الفيصلية» وينتهي بـ «زائر هور» «صليب» (بالصغير) كنزير حيث ينتهي  
فرع «البكرية» ومن ثم يخاططان فيمران بالشناقية فالسماوة فالناصرية ... الخ.  
وينهب الشطر الآخر ويسمى «أبو كفوف» (كأنها جمع كف) إلى العباسيات،  
فالشامية «الحمدية» حيث يسقي أراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى سدة الخمس  
(وزان خيز) في أراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة أبو طابخ. ومن هناك  
تتوزع مياهه على ثلاثة أنهر هي أبو بلامة (وزان علامة) والنفسية (بالصغير  
والنسبة) والغزالي (كأنها نسبة إلى الغزال) ثم تتجمع في هور «الجمارة»،  
(وزان فاراة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وأبو صخير وتفصل ميساة  
«الجمارة» بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من  
غرب الشناقية يقال له «العقارة» حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما أسلفنا.  
وفي سدة الهندية تنحدر ميساة غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات أعدت  
لهذه الغاية. وهذا الشط يعد أن يسقي أراضي لواء الحلة ومزارعه ويملا الجداول  
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث  
يتفرع إلى فرعين: يمر الأول منهما بالديوانية والرمثة ثم يصب في السوير  
(كأنه صغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الآخر إلى الدغارة فيسقي

أراضيها ، ويحدر نحو عفك (وزان سيب) فيروي مزارعها وينتهي به مزارع آل بدر (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .  
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

#### عشائر

لا نقالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بعث تسكنه جماعات منها مختلفة يقوم منها ثلاثة ارباع سكن اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :

قضاء ابوصخير : تقطنه آل فلتة (بفتح) وآل ابراهيم والغزالات) كأنها جمع غزاة ) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيها آل فلتة وبني حسن والحزاعل وآل شبل والعوابد والكرد ( بفتح فكسر ) وآل زياد (بشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقرع والحزاعل .

قضاء عفك : فيها السعيد ( بكسرتين ) والاقرع وآل غانم والبحاثة ) كأنها وزان جبابرة ) وآل حمزة وآل شيبة والمعاصرة وآل بدر .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والاذيرقي [ الازيرج ] والحزاعل وبني حكيم ( بالتصغير ) وتلفظ [ حجيم ] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضاييف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصور من طابق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومفاتيل (١) يتحصن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية» (٢) يتنقل

(١) اللغائل جمع مفتول وهو عند المراقبين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل كأنها مفتولة فلا يتخذها الاعراب في حروبهم والغالب فيه انه يبنى من الطين في سهل واسع ويتخذ من أومقذفا وهو يشبه الزبيل عند الافدمين ، ( لغة العرب )

(٢) الساجية (وزان راعية) وتجمع على سوج (كسوق) وسواج (كسواق) تزورق دقيق الصدر والمؤخر له سكان يدافعون ويحملون من تينار (طفاة) الى ثلاثة تينارات وهو



بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالقندول في البندقية (فبسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الافراد كالطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس ثوب طويل بسمونه « الشداشة » ( هي الجلباب عند الفصحاء ) مع عقال وكوفية وطلمهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطباها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطه التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك . اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياق وانشاء مدارس متعلمة يجوب اسانذتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب نافع وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اضفنا الى ذلك عطفنا قليلا من جانب الحكومة . امكن التغاؤل بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاصل

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صغير والشامية بزوع الشاب ( الارز بقشرة ) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشمير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخرة (فزة) وسائر الحبوب التي يجني منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصص الحكومة من مزروعات اللواء التي تسقى سيجا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الريات فنترك للقاري تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقيرا . ( لغة العرب )

(٣) السراكيل جمع سرال تصحيف سرالر وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كلر) اي شمل ويراد به (الدفعان) عند الاندلسيين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدفعان ايضا كلمة فارسية الاصل . ( لغة العرب )

العامة مع العلم بأن في اللوا أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قوتها بين ١٠ حصان و ٦٠ حصاناً .

خرجه ودخله

يصدر لواء الديوانية في نتائج الشلب والمنظمة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها ، وعلاوة على ذلك يصدر قنرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن ( الدهن ) وجانباً صالحاً من التمور . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الايازير ( المطارية ) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضاف العشار . وبعض اقضية اللوا تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لواء الديوانية قنرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتناها في هذه المجلة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يعلم بشي من هذا اللوا الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

## الآغاني الفراتية

### Les Chansons euphratiques.

— ١ —

تبع في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن مئات من الشعراء الذين احسنوا النظم عفا في « اللغة العامة » ايما احسان ، واجادوا فيها ايما اجادة ، ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتفايد ما رقى وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالمثلوا به الحوادث السياسية والانتقالات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية ، واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الأمة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وإيقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاصيون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال بهم بمكس « شعراء القريض »

الذين لم يزالوا حتى الآن مكبلين في شعرهم إن في التخييل والكتابات ، وإن في المعاني والاستعارات مقلدين بها طريقة السلف الغابرة ، اعني شعراء القرون الوسطى ، وآداب الأجيال الماضية ، يقتفون أثرها ، ويمشون خلفها ، ويحذون حذوها جنباً لجنب .

ولم يخلص من أوائسك الشعراء ، ويفر من تلك القيود الشديدة الآليمة ، والتقاليد القديمة ، إلا أفراد قليلون ، معدودون على الأصابع تعمدت ارواحهم على العبودية ، وحلقوا بأديم الفض في سماء الحرية فخلد لهم التاريخ العربي ذكراً حسناً جميلاً ...

ولما كان الشعراء العاصيون اليوم في هذه الأعصار ، قادة الأفكار ، في جميع الأقطار والأمصار ، استحقوا لأن نخلد آثارهم الشعرية ، الصادرة عن آرائهم الناضجة وأفكارهم الواسعة ، فبادرنا إلى تأليف كتاب في جميع أقسام الشعر العلمي ، وأنواعه واسمايه ، ونصطلحاته ، ليكون أثراً خالداً بعدنا ، تتشاهد أبناءنا وحفدتنا عنا ، يستشهدونها عند الحاجة ، ويقصونها على أقرانهم وأحبائهم لدى الضرورة ، ووسمت الكتاب « بكنوز العرب المخفية » في تاريخ آداب اللغة العامية « وجعلت لكل قسم من أقسامه ، أو نوع من أنواعه ، عنواناً خاصاً يليق به وقد وضعت لهذا القسم الذي نحن بصنوه مثلاً له ووسمته :

#### بالأغاني القرائية

الأغاني القرائية ، هي مهبط الخيال ، وقبلة العواطف ، وتسلية الروح ، المسكرة للقلوب برنائها الموسيقية والمذيبة للأحشاء والأكياد بصنجانها البليبة . ولها مقامات [١] كثيرة يستعملها القراء يسمى منها (١) حكيمي و (٢) إبراهيمي و (٣) صبا و (٤) حجازي و (٥) أرفد و (٦) مدني « وغير ذلك من أسماء المقامات التي يطبقها القراء على تلك « الأغاني الشعبية » التي لها أصوات متعددة منها :

[١] « بوب » وهو الصوت المستهجن الذي يشبه صوت البقر ويلفظ Poup

[٢] المقام — على ما في الرسالة الفتحية لمؤلفها محمد بن عبد الله اللادقي هو الدور وهذه عبارته : القدماء يسمون الأدوار المشهورة بمقام ، ويردده وشدة ، وإما المتأخرون فيسمون تلك الألحان بـ (مقام) فقط ، أي . فلذا ناسم المقام بالفرنسية Air ( لغة العرب )

[٢] «(بوقلي) وهو الصوت الرقيق الذي لا يمكن اظهاره ويلفظ Bou-qili  
[٣] «(الداودي) وهو ذو قسمين : جوهري وغير جوهري وفي كل  
من قسميه شائبة زبورية تؤنس (المستمع) وكان الكلمة مشتقة من لفظة  
داود النبي .

[٤] «(المصوري) وهو كالنفخ في الصور ، وهو عبارة عن ارتفاع  
الشفتين بالمقابلة .

[٥] «(الرمس) وهو ما كان له دندنة كدندنة النحل او الزنبور وله اصوات  
اخر كثيرة لا يسع المقام تفصيلها .  
والأغاني الفراتية ، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم الى ثلاثة  
اقسام :

«(القسم الاول) ما كان لفظه ومعناه مبتكراً من دون ان يكون مأخوذاً  
من « الشعر الفصيح » .  
«(القسم الثاني) ما كان لفظه ومعناه مأخوذاً من « الشعر الفصيح » .  
«(القسم الثالث) ما كان الشعر الفصيح مأخوذاً منه لفظاً ومعنى . ولبدأ  
بكل قسم من الاقسام الثلاثة .

#### امثلة القسم الاول

١ - وعيوني خوش اعيون واعمن على اهواي  
والمرزا واهل السوق ما لمو ادواي

تقول الشاعرة ، ان عيني جيدتان صحيحتان ، ولكن عمتا اي كف بصرهما  
على ( اهواي ) اي معشوقي ، « والمرزا » اسم ( للطبيب ) وهذا شائع عند  
العراقيين منذ القديم وان الطبيب مع اهل السوق اي العطارين ما استطاعوا ان  
يلموا دوائني اي يجمعوه .

(٢) انقرأ جمع قارئ ويراد به المفتي . لان في السابق كان يقرأ نص الفناء ولمن  
هذا على احد الراء . اما رأيتا فهو ان ( قرأ ) يفيد معنى غنى منذ عهد عبيد ، اذ العراقيون  
يحافظون على الفاظهم القديمة . والذي يدعم هذا الرأي ان فعل ( قرأ ) يعني في الآرامية  
( غنى ورنم ) ومن قرأ السامية الاصل اشتق اليونانيون منهم Kérussó اي نادى بأعلى  
صوته وغنى وقرأ . ومنه القارئ او الكاروز وهو باليونانية Kérux ( لغة العرب )

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

قائمة من كلمات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى إذا كان الكلام مشتملا على ( المستثنى منه ) أي تاما ومشتملا على « الثابتات » أي غير منفي . والظاهر أن ذينك الشرطين غير كافيين لإيجاب النصب فقد جاء في القرآن الكريم ( لو كان فيهما آلهة إلا « الله » لفسدتا ) برفع كلمة « الله » في حين أن الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وأن التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه أن « إلا » موصوف بها فهي قائمة مقام « غير » وهو صواب لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولجهله السبب نقض ما بناء النحويون بتجويزه أن يقول « جاني القوم إلا زيد » برفع « زيد » وفي ذلك وبال على لغة العرب . أما الذي استنبته فهو أن يضاف « شرط كون المستثنى منه معرفة » عند إيجاب النصب . فلينظر القاري إلى « آلهة » وهو المستثنى منه بجدة « نكرة » ولذلك لم ينصب المستثنى إلا ثم لينظر إلى قول الشاعر :

وكل أخ مفارقة أخوه      لعمر أهلك إلا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لأن المستثنى منه « نكرة » وهو « أخ » ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر « الفرقدان » اتباعا للروي . وهذا الحكم يثبت بالتفاضي عن قول القائلين أن « إلا » في هذا البيت بدل من واو المطف لأن ذلك القول خطأ واضح لن يعرف أن الفرقدين ثابتان لا يتفارقان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . أضف إلى ذلك أن « إلا » لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجننا لأنه قدم حكما عاما بقوله « وكل أخ مفارقة أخوه » . بيد أن « إلا » وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقولهم تعالى « الذين يجتنبون كبائر اللائم والفواحش إلا اللجم » أي واللجم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محناجا إلى التأييد أو التفيد      مصطفى جواد

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنه ( ادخال حرف ساكن في مثله ) وقال جماعة : هو ادخال احد الحرفين المتماثلين في الآخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجها في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . الا فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا ( يصدر ) ثم ادغمنا بقولنا ( يصدر ) لمثلنا عملا لم يذكر صاحب التعريف هو حذفنا الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياها في الثاني لانها مستقل في النطق فالتعريف ناقص إذن . والتعريف الثاني لموافي ( قواعد اللغة العربية ) وهو مغلوط فيه لان احد الحرفين لا يدخل في الثاني بشأنا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عوض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا ( صدر ) لا يث في مخرجه مقدار لبت حرفين فتكون بذلك حرفا لا ادغام فيها . اما التعريف الذي اراد صوابا فهو ان يقال « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

مصطفى جواد

الكلاطمية

الروبيضة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في الفتن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الروبيضة في امر العامة . قيل : وما الروبيضة يا رسول الله ؟ قال : الرجل النافق الحقير يتناق في امر العامة . قال ابو عبيد : ومما ثبت حديث الروبيضة الحديث الاخر : من اشراط الساعة . ان يرى زعماء الشاء رؤوس الناس . قال ابو منصور : الروبيضة تصغير الرابضة وهو الذي يرعى القتم . وقيل هو العاجز الذي رضى عن معالي الامور وقعد عن طلبها . وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى . وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بحثت عن هذه الكلمة لاقرنجية في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجد لها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .

بسم الله الرحمن الرحيم

# بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّةِ

Gaustrie et Correspondance.

نقد الشعر

سيدي العلامة صاحب ( لغة العرب ) .

اطلعت على بعض ما ظهر في مجلتكم الزهراء من نقد « الشوقيات » و « ديوان العقاد » مما اعدة حفاوة بالادب المصري . اشكر حضرتكم على ذلك النقد ولا سيما النقد المبني ويدل دلالة صريحة على روح شريفة بعيدة عن الغرض . على اني لا اوافقكم على استلزامكم قول شوقي بك واصفا اندفاع السفينة : « وحداها بمن ثقل الرجا » كما لا اوافقكم على استهجان قول العقاد في قصيدة فرضة البحر : « يا ليت تورك نافع وجداني » فان هذا نقد منطقي صرف . والشعر — لا يخفى عليكم — لغة خاصة به . كما لكل علم وفن لغة . ولا اعد هذا النوع من نقدكم إلا نوعا من المداعبة الادبية ولعل هذا هو قصدكم . وعلى كل حال فاني اكرر لحضرتكم الشكر على بحثكم النقدي ، واؤكد لكم ان كل شاعر مصري يحترم نفسه يرحب بمثل هذا النقد . ولا يرى في التقرير البحت إلا اسداء اليكم والى الادب .

لا زالت ( لغة العرب ) مرجعا للادباء ورابطة لوحدهم ، ولا زلت ذخرا ثمينا لهم . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام واصدق التحيات .

الامسكندرية في ١٥ ايار ١٩٢٨ احمد زكي ابو شادي

آراء سلامة موسى

بينما كنت اراجع اعدادا سابقة لمجلتكم الغراء وقفت على كلمة نقدية شديدة موجهة منكم الى الأستاذ سلامة موسى ، فلم استغربها باعتباركم من رجال الفضيلة الدينية وقد ترون في كتاباتنا ما يعادي منهجكم وآراءكم . ولكن ثقتي بسفست مدركم وعلكم الواسع ونزاهتكم تشجني على لفت نظركم الى حقيقة جليلة وهي ان الأستاذ سلامة موسى — برغم الحادة الدينية اذا صح ذلك —

وجل غيور على النهضة الأدبية ونشر أحدث الآراء الفكرية الغربية ، فيجب أن تعد له هذه الحسنة . واني اؤكد لفضيلتكم انه من أشد الأدباء استقامة وتواضعا وتحققا للأدب العالي في حياته الاجتماعية ، فما نقل اليكم عن هوسه الخلقى وغروره ونحو ذلك انما هو من تضليل حاسدين الذين ينامون بينما هو يعمل ، واكثرهم لا يفهمون من الأدب سوى تعبير السطور وزخرف الأقوال وليس في حياتهم وأعمالهم قوة صالحة . فلعلكم لا تبخلون بنشر هذا التصحيح انصافا للرجل . واكبر ظني انكم ستصرون آراءه الأدبية في مواقف كثيرة وان اختلفتم معه في غيرها .

الرملة

ابن سينا

التمثيل في مصر

— لمراسل ( لغة العرب ) —

اجتازت مصر في السنوات الأربع الأخيرة شوطا بعيدا في نهضتها المسرحية وتقدم التمثيل بها تقدما محسوسا . طمعت كل مهتم بهذا الفن الجميل ، فبعثت المرحوم الشيخ سلامة حجازي كنا نعتقد انه قد قضى على المسرح المصري ، ولكن الأستاذ جورج ايض تلميذ سليمان الشوبر احيا ميت الأمل منا واعاد لنا المجد الذي شعرنا بفقداء مبدإيا .

تذوق الجمهور المصري طعم التمثيل فاستعذبوا وقبل عليه ، وكان هذا الاقبال سببا للأستاذ نجيب الريحاني على انشاء فرقته « الكوميديّة » ، وهذا لون جديد من التمثيل اقبل عليه الجمهور بشغف كبير لانه اقرب الى ميولهم ، ثم تكونت بعد ذلك فرق عديدة منها فرقة السيدة منيرة المهدية وفرقة علي افندي الكسار وفرقة الأستاذ يوسف بك وهبي وفرقة السيدة فاطمة رشدي وفرقة حديقة الأزيكية . وغيرها من الفرق الصغيرة .

اما انواع التمثيل المهمة في مصر فثلاثة : الدرامي والهزلي والغنائي ، ولعل التمثيل الدرامي ارقاها ، وعماد في مصر فرقة رمسيس ، وقد تلقى مديرها يوسف بك وهبي اصوله في ايطالية ، ومن المؤلم ان تكون كل رواياتهم معرفة عن الفرنسية والايطالية . وليس للمسرح المصري نصيب من الروايات المؤلفة التي تصور البيئة المصرية ، ومهما « مصرت » الروايات المعربة فلها ان تبقى بالفرض



المطلوب لبعث الخلاف بين الفوتين المصري والأروبي .

أما التمثيل الهزلي فلا يخرج عن الدائرة التجارية : « تهويش وتهريج »  
فترى الرواية ناجحة عند الجمهور بينما هي ماقطة من الوجهة الفنية لتفاهة موضوعها  
وضعف تأليفها .

وإذا تكلمنا عن التمثيل الغنائي فلا شك في انتسا فقراء ، ويرجع ذلك إلى  
احجام كبار شعرائنا عن النظم - « إذا استثنينا الأستاذ الدكتور إبا شادي » -  
وتقاعد صحافتنا عن تشجيع هذا النوع مع علمها بأن في مصر اصواتا قوية فنية  
صالحة لو درست قليلا ، ولعل نور الفجر المرتقب هو ما اظهرته الحكومة أخيرا  
من عطف وتشجيع .



على اعتقاد لغة العرب لمعجم للطبوعات العربية والعربية

أولا - ذكرت ان الصفحة مقسومة إلى شطرين لكي لا يطول السطر  
ويضيع القارئ. السطر التالي في اثناء المطالعة . ولكن لهذه القسمة إلى شطرين  
فائدة أخرى لم تتبها إليها وهي ان في آخر المعجم سينشر فهرست ابجدي  
باسماء الكتب كلها وبأزاء كل كتاب رقم الصفحة التي يكون فيها ذكر الكتاب  
فمن اراد مراجعة ذلك لا يجد عنه لوجود محل الكتاب بالأمر بالعكس لو كانت  
الصفحة واحدة فيطول النظر إلى اسم الكتاب المطلوب .

ثانيا - قلتم ان مؤلف المعجم نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم  
واستادا إلى ذلك ذكرت ثلاثة كتب تأليف الأستاذ محمود شكري الألوسي  
أغفل ذكرها . منها :

- ١ - فتح المذاهب تشمة منهاج التاميس الخ . طبع في الهند .
- ٢ - المنحة الألفية ترجمة النخبة للأئمة عشرية ( كذا ) طبع في الهند .
- ٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب .
- ٤ و ٥ - كتابان نشر في بعض المجلات العلمية .

فالجواب على ذلك :

اولا ان المكاتبات أو الرسائل التي طبعت في المجلات لا يمكنني ذكرها  
لأنني في مجي لان ذلك يتطلب سنين طويلا ومئات من المجلدات كما لا  
يغني عنكم فان بعض المجلات لها اكثر من خمسين سنة وهي تنشر لبعض  
الادباء مقالات ممتعة وذات شأن ولكن لم تفرد على حدة في كتب خصوصية  
فمن المستحيل ذكرها إلا ان بعض المقالات جاء ذكرها عفوا لاسباب خصوصية  
اما الثلاثة الكتب من رقم ١ الى ٣ فاني لم ار لها ذكرا في كتاب اعلام  
المراق الذي نشره محمد بهجة الاثري وضمنه تصنيفه للالوسيين جميعها وقد  
راجعتها كلها وانتم لم تذكرها محل طبعا ولا تاريخ نشرها فكيف يمكنني  
معرفة ما وكيف يمكن الاستدلال بها ؟

ثم لابد انكم لاحظتم في مقدمة الكتاب اني قلت انه ربما فاتني كتب  
كثيرة طبعت في المعجم والهند لعدم وجود فهرس تبني عنها وقد بذلت غاية  
مجهودي لاف على ما نشر في تلك الاطراف وترون ذكر قسم كبير منها .  
ثالثا - ذكرت ان اسم سوريا تكتب بالناء اي سورية لا بالف اي  
سوريا مع ان كتبنا كثيرة الفت في بلاد الشام ذكرتها بالف لا بالناء واظن  
انه يجوز كتابتها بالشكلين كما يقول افريقيا وافريقية وسوريا وسورية . الخ  
( قلنا : راجعوا لغة العرب ٦ : ٤٥٤ ) .

ثم اني اشكركم على ما ابدتوه لي من النصائح لاتقان العمل ويا ليت كان  
الوقت يسمح لي بزيادة التدقيق والتنقيب وكان في نيتي ان لا انشر الكتاب  
بالطبع قبل البحث الدقيق عن كل مؤلف وتأليف . انما رأيت ان ذلك يستغرق  
سنين طويلا فيضيع ما جمعت من الفوائد وهي كثيرة مما يعود بالنفع على الادباء  
اكثر من القليل الذي فاتني .

فاطلب من الادباء المعنوة ومؤازرتي لتتيسر هذا العمل الذي اقدمت عليه  
حبا بنشر الاداب العربية ونشر مآثر ادبائنا الشرقيين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

نظرة في مقالة « كتاب الديارات »

طلعت المقالة الموسومة بهذا العنوان « من ص ٢٢٢ الى ص ٣٤٢ » فمن لي

بسم الله الرحمن الرحيم



بعض خواطر ابدىها للكاتب الاديب ليرى فيها رايه .  
قال في ص ٣٣٢ : ... وحام اعين على يعين الحاج من بغداد فاصلحها بقوله :  
الخارج من بغداد . - قات طريق الحاج في بغداد واحد وهو روفد اما الخارج من  
بغداد فقد يخرج منها من نواح مختلفة ، و «حام اعين» واقع على يعين من مروج  
بغداد لينتقل الى مكة سائرا في طريق الحاج . فقول الاديب « على يعين الخارج  
من بغداد » في غير محله .

وقال في ص ٣٣٨ : بشعر زعفرانه فائق خطأ والصواب شعر زعفرانه بسين  
مهلة ومعناه قيمته . على ان تفوق الزعفران لا يظهر إلا بشعره اي بخيوطه  
فان كانت دقيقة كان حسنا فاخرا وان لم تكن كذلك لم يعد نفيسا او فخرا .  
وقال في تلك الصفحة بخطنا المؤلف لا يقال : « لكل منهم يومئذ شأن يقتبه »  
« بالعين » بل يعنيه « بالعين المهلة » ، لكن نسي المخطي ان هذه العبارة هي  
آية من سورة عبس ونصها : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يقتبه » .

نظر في ما بقي من الجزء الخامس

جاء في ص ٣٤٤ : « اذا وانغ الكتاب في اناه احدكم فاعسلوا سبعا احداهن في  
التراب » والمشهور في هذا الحديث : ... فليغسله سبعا احداهن بالتراب .  
وجاء في ص ٣٥٢ : ولكن اضرب من البدع . والصواب ولكنها ضرب من  
البدع . وفي ص ٣٦٠ س ٢١ من حل بالسبعة والصواب من حك بالسبعة .  
وفي ص ٣٦٢ : سكانه « سكان . اواء الديوانية » يتجاوزون « ٤٠٠٠٠ »  
والصواب انهم لا يتجاوزون « ٢٥٠٠٠ » والفرق عظيم - وفي ص ٣٦٣ س ١٤  
وهذه النواحي [ اي الناحية والجمارة والقيصرية ] تؤدي الى خزينة الحكومة  
اكثر من ثلث ودخلها اللواك ( ؟ ) . ولعل الصواب ... اكثر من ثلث  
دخل اللواك كله .

عبد اللطيف ثنيان

بغداد

( ل . ع ) انا نقدر كل التقدير ملاحظات الصديق العزيز الحاج عبد اللطيف  
افندي ثنيان ونشكره عليه باسم المنتقد . لانا لا نشك في ان البعثة المحقة  
المسيد حبيب الزيات يجب مثل هذه التصويبات البينة الفوائد ونشكر في الوقت  
عينه العلامة الزيات لانه اتى بنقد واف شاف قلما يضارعه احد فيه .

# اَسْئَلَةُ الْجَوَابِ

## Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شيء » على التاريخ

س - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شيء » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نوادر العظماء في التاريخ » تسكما في التاريخ مضمونه « ان دهربا تولى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء القارسي » فناظر الدهري واقحمه . واني استكرت عمل هذه المجلة الخفيفة لآب القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجبل قليتا فاس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيما قبل نحو خمسين سنة ، ثم رأيناها مدرجة في مجاني الأدب ١٧٠٠٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على أن غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخلق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فايرادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شيء » جهلة لانهم لم يتفوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة فلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد بزل العالم مهما كان موغلا في بعض هذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه واليث في عنه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فانا لا نزال جميعنا نعتبرهم حجبا اثباتا في ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاهاها من الامور التي تعرفه .

# بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَاءِ

## Bibliographie.

### ٥٨ - حرب العراق

الجزء الأول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص قطع الثمن الصغير مع خرائط

ورسوم وبيع بريتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم المصرية اتم وقوف . تشهد لما كتبه المتمددة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحرية واستراتيجية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتمهد الصفوف بنفسه وادارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم يمدون عنه .

هذا الجزء الأول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يققوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمها الى مقدمة وستة فصول . ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق ومنها من الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ويذكر تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق - ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ العهد الذي سبق الحرب بقبيل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركيا فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعيبة وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تبلي الفوائد لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة سعادتكم على ما يكابد من الآتلاف والمساوي ونطلب  
للمر الطويل الهنيئ يستفيد منها أبناء الوطن . بل والخارجون عنه أيضا .

### ٥٩ - التكتيك

أو خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الأول بعد الطوفان إلى عهد الجمهورية بلبان  
تأليف أمين الريساني

طبع في الطبعة العلمية ليوسف مادري بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطر النمن الصغير  
لا تتوقع مما يكتبه الريساني الوقوف على قواعد العربية ففي أول صفحة  
من كتابه يقول : « الخطط جمع خط [ وضبطها بالفتح ] وخطتها » [ وضبطها  
بالكسر ] ولاحسن رواية الأعلام فإنه يذكر قرقميش ( ص ٤ ) ولا توخي  
الصديق واحترام الكتب المنزلة . أفلا تراه يقول في ص ٥ : وجاء موسى أرض  
كنعان بأله سماء يهوا ( كذا ) . وكلف الكنعانيون يعبدون إله اسمها بيلم  
( كذا ) فاحترب الآلهان وغلب اليهود البيلم . أهـ مع أنك تعلم أن الخطط جمع  
خطتها لا خط . وقرقميش هي كركميش وموسى لم يأت إلى أرض كنعان  
بأله جديد . إنما ذكر الآله الحق المسمى في العبرية يهوا . والبيلم ليس  
اسم الإله بل اسم عدة أصنام أو مصودات والكلمة عبرية ومعناها الأرباب أو  
السادة وأيس اسماء فردا . فانظر كم غلطا في سطور لا غير .  
ومن كان رأس ماله هذه البضاعة المزجاة فاحر به أن يدغها في التراب على  
حد ما يفعل الهر . !!

### ٦٠ - التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية أخلاقية فلسفية وهي في جزئين مجموع مدعاتها ٣٢٦ ص بقطع ١٢  
بقلم ايليا الحوري أبو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة في مصر  
الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسميته في نشر الكتب في لغتنا العربية  
وبهذه الصورة يوسع نطاق لساننا بأحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على منحه  
هذا المجهود لا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارئ أن يعرف  
ما في هذا العهد من المساوي . والحسنات فيتحذر هذه ويستكشف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تطلعت على الحيايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

## ٦١ - حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارمانوس عظيم  
مطبة القديس بولس في حربما ( لبنان ) في ٣٦ من يقطع ٢٢  
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة النضرة .

## ٦٢ - اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقفا  
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد الزاوي  
وصل اليها العدد ٣ من هذه الجريدة البقداوية . وكان صدورها نهار الجمعة  
٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨  
فتتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

## ٦٣ - الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية

يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد

في ٤٠ صفحة بقطم الثمن وبدل اشتراكها في الخارج ١٢ رية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها  
من تاريخ تلك البلاد واعلامها على اهاليها وآدابهم واخلاقهم وفتحهم الى غير  
هذه الامور ونفوق ان نردم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الاعناء التي لا  
يمرف من امرها شيء يذكر لحرمانها المطبوعات والنشورات .

## ٦٤ - ف . كركس

٦٥ - ملح في الادب لابن معاني

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه  
الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

ف . كوكس وتمديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصفت كتاب مجهول يسوي نواير وملحاً لابن مماتي وقد أجاد الأستاذ في كلا الأمرين والنتيجة أن يتابع هذه المواضيع الشائقة لكي لا يفوتنا شيء مما يتعلق بمستشاري روميت من جهة ، ونقف على المصنفات المرمية التي تغني خزائن تلك الديار من جهة أخرى .

## ٦٦ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب

المعروف بمسجم الأديب، أو طبقات الأديب، لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه  
د . م . مرجليوث

الجزء ٣، الطبعة ٢، مطبعة هندية بالوسكي بمصر ١٩٢٧

أهدي الينا صديقنا الأستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي لا يستغني عنه أحد وقد وقع هذا المرة في ٢١٩ ص بعد أن وقع في المرة الأولى في ٢١٩ ص لأن المصحح عثر على نسخة أخرى صحح بها ما فاتنا في الأولى ووجد فيها ما لم يجدنا من التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في هذه الطبعة بعض أغلاط لعلمنا من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد أرجأنا تصحيحها الى أحد الأجزاء القادمة لتدقق المواد عندنا في الأجزاء الوشيكة الظهور أما الآن فنكتفي بأهداء شكرنا الصادق الى حضرة الأستاذ الصديق على أهدائه الى الناطقين باللسان كنوزاً كانت تعتبر مفقودة ؛ أما اليوم فقد أصبحت في حوز حرز من التلف بسميه وهمته .

## كتاب الأصنام

— ٣ —

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخلل التأليف واستناده في أبحاثه الى التخيلات والخرافات وهو يكتب في أوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن الكلبي لما كان صديقنا ألاب كلف نفسه . وؤدة الترجمة والتبويب والترتيب بوجود من يياضي الطرومي ما سود في استقصاء الأخبار الوثيقة بل لما كنا عرفنا



من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تاليقه  
وقد كنت اطلعت مرصا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب  
ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناصر فبعثت الى الصديق العلامة  
الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة واسأله  
عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعاته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ  
التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمجي والى  
العلامة تيمور باشا فإذا كان عندك شيء من هذا القليل فأنشره لك واضيف  
عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدا الآخر . » ا . ا .

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والذي وجدته منها - وقد اهمله المؤلف -  
سنان ذكرهما ياقوت في معجميه وهما : « الحمام : يضم اوله صم في بني هند  
ابن حرام بن ضمة بن عبد بن كبير بن غنوة سمع منه صوت بظهور الاسلام . »  
فريح : « بكسر اوله وتشديد ثانيه صم كان بالنجير من ناحية اليمن  
قرب حضرموت . »

وبت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني يت كانت العرب تعبدوه وكان على رأي  
ابن قويد بالقرب من منداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطئ الفرات والقولان  
متقاربان وقال ابن حبيب كان الازد يعبدون السيدة ايضا وكان صلتها بني عجلان  
وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يشرب . » ا . ا .

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل اليها هذا البيت فلا  
تدري بماذا تعلل رواية ياقوت عنه ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون  
قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما ترجمه لانه لا يعقل ان يفعل ابن  
الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يشرب التي كانت  
دار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناصر في تاليقه وقوله يت

لنطفان بس . والذي في معجم البلدان بساء يضم اوله وفتح الثاني وتشديد الـ .  
قال ياقوت وهو من قولهم لا اقل ذلك ما أبس عبد ذاقته وهو طوفاته حولها  
ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الساقية يستدرها به فكانهم  
كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى للتأخرون الاصنام

ومن قيل الاستطراد أرى ان اشير هنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب  
المؤخرين للاصنام فنقل : الجواليقي (١) : « البلد : الصنم فارسي معرب والجمع  
البنود » .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالياء المشقة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم  
نسب اليه بغت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف  
له أب فنسب اليه فقبل هو ابن الصنم » .

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان تذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام  
والطلسمات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول  
وجميع البرابي التي ببلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة برب  
السيدة بمصر الخ » .

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : « البحر المتوسط خليج  
خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في  
هذا الموضع الذي فيه صنم قارس وعندا مخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى  
الشام » .

وقال بعد ذلك : « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية  
حيث الجبل الموقى على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قارس وهو البلد  
الطالع على برباطينة » .

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها » .  
الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) للعرب صفحة ٣٦ . (٢) العرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة  
الزيارات من غطوطات الحزاة التيمورية في القاهرة ٣٣٣

أو تمثل صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الأول بصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .

وبعد فقد انفسح المجال لصديقنا الكرمل لينشر لنا أسماء الأصنام والأوثان التي عثر عليها خدمته للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتتنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبدالله محلس

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستلركمنا على الأصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الآن ميدانا في مجلتنا . اذ قمنا دائما مقالات الأصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الآرامية (صلما) بمعنى وكن الآريون يسيقون العرب الى عبادة الأصنام ثم قابله «بالظلم» في العربية وهو الخيل أو الذبيح والطيف ولا سبعا الخيل الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنم الأصنام أو الأظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الاشباح في الظل الطبيعي أو الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعنى ثم لاح لهم ان اليا هي النسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ايس يهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخاذ العرب هذه الألفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يعبدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم بأقوام اغراب من ارميين ويونانيين وغيرهم واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الوثان لغة في الوثان كما يقول بعض اللغويين فهي من الأدلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

## ٦٦ - الباب

- ١ -

هو ما اختاره الأستاذ الفيلسوف والشاعر المصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة - هي ديوانه الأخير نشرت في السنوات الأخيرة أكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع مجموعة .

وقد نشرنا في ١١٧ : ٦ من مجلتنا مقدمته بعنوان « كلمة في الشعر » وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ربيات .

ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تفني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤهم كل في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية « الدفع » عوض الجانب ونظرية « الناموس الدوري » ونظرية « صيرورة السيارات شمساً » وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم رايت التجديد في الادب العربي فلا تقلد للمتقدمين ولا تعقيب . ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتركيب متينة وكأن القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبد الحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه وأول من مزج الحكمة بالفضل فجاء شعرا رائعا وأول من دعا الى التجديد وأول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعرا اخذتك هزة . ولا اعلم احدا من الشعراء بعد المتنبى كثر حاسنوه في حياته بقدر ما كثر حاسنوه الزهاوي وكلما ارادوا الخط من منزلته ارتفعت وقدمار كثير من شعراء مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعراء بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعرا في رونقه وإشكالاته .



والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيده كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وإيراد أمثلة لها منها وإنما نكتفي بإيراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

سأكت أنت والأعادي تقول ومضر بك السكوت الطويل  
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول  
لك في الذود من لسانك سيف شهيد الله أنه مصقول  
وبراع أن احجمت في مكر صافيات الأقدام فهو يجول  
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والثيل  
أن تسالم بها فتلك أغاث أو تعارب بها فتلك نصول  
وقوله ص ٢٧ :

السلام يا بلدا نشأت بارضه ضاعت لديك حقوقه وحقوقه  
يانفس قدسبك حين نصحتهم هذا جزاء الناصحين ففوقي  
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ماذا يخاف القوم من زنديق  
قالوا اقتلوه انما هو مارق ما ذا يضر المؤمنين مروقي  
انا لست زنديقا ولا انا مارق حتى يحل لظفركم تعزيفي  
وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد  
وظنك حسنا باليالي سفاهة ورأيك في الايام غير مديد  
ومنها : رأيت بها يؤسا وشاهدت نعمة فلم استرح من شامت وحسود  
وقوله فيها :

إذا لم يند عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحري  
وقوله ص ٨٧ :

ويزري بفعل الشعر ناس حسادة اولئك فعل الشعر ايضا بهم يزري

٢ — حياته الشخصية

ومن شعرة في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فجد لا يخالطه شيء من الهزل أو شيء من التزق  
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق  
ولا اسامر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومن شعرة في شعوره نحو ماثوية قوله :

لقد اظهرت مقنا لها عند نقدها لشعري ناس كان بمقتهم شعري  
ولست ابالي بالذين يزومون بعيدا عن المألوف من صور الفكر  
تصوره عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعرة بساجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آلا — لجم لي قوة المال — لاغنى  
يوم كلف المال مني قاب قوسين واذني  
وكانه يعتبر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

ايضا كنت تأتي لي به خبز وماء  
واقلنتي ارض واظلنتني سماء  
وقوله : رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسي  
انما تمنعني من تيلم عزة نفسي  
وقوله : قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا  
ولقد ينبت في ثأريخهم دمي سؤالا  
وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضحكك اي ضحك  
طلما كنت بها ، اعتزل الناس وابحكي  
وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة هي  
إدرا الاحزان عني بأبي انت وامي  
وقوله ص ١٢٥ :



انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب  
وكلانا ايها الشعر في بفسداد غريب  
وقوله ص ۱۶۲ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كآب لفسد  
كانت لعمري مهاما تصيب عزة نفسي  
وقوله ص ۱۶۲ :

انا للشعر في المرا ق اريب مجيد  
انا في جنب وجلته عنليب يغرد  
وقوله ص ۱۶۳ :

انت يا شعر خيال انا يا شعر هالك  
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

۲ - شذوذه

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور  
قوله ص ۲۱۴ :

انكسرت ما حد الوري وحدت ما قد انكسروا  
ولقد قنعت من الطما م يلفنة تيسر  
لا كالذين على طما م واحد لم يصبروا  
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا  
او كالذين اذا تجمهرت الرعايا تجمهروا  
او كالذين تذللوا او كالذين تكبروا  
او كالذين جاء يظهر غير ما هو يضم  
وقوله ص (۱۰۵) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادي ان لا اظير مع العرب  
« لم يبقية »

[ تنبيه ] : نزل نشر بقية «د» اليستان وديوان  
« الحرمانى » الى ان يسمع لنا اليدان

ديوان العقاد

- ٣ -

وقال ص ٥٧: إذا ما رآها الوحش ولي كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمم  
ومن « النقع » بيان للخميس المتأخر . وقال : « خياشيم » م القيط يبيضن  
بالغم « والميم » م القيط « مخففة من « من » الجارة وهذا التخفيف ذميم  
وان ارتكبه بعض الجاهلين .

وقال من قصيدة « الحمام » ص ٥٩ يصف فيها القواني يسبحن به البحر  
لا بل منيت بفتنت خلعت جلابها للكر والفر  
وأني علاقة لحساء تستخدم بالكر والفر . وقال ص ٦٠ :

وتميل من ظهر ال بطر طورا ومن بطن ال ظهر  
والوزن به الشطر الاول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من « بطن » ولم  
يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريد . وقال من قصيدة « ليلة الوداع » ص ٦١  
تطلع لايشي عن البحر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا  
وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب « حياء »  
والمعطوف عليه « تفاضيا » ؟ وقال « غدا تنظر البحر المضوى فوقنا » وكلمة  
« المضوى » غير جملة . وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢ :

كان فؤادي طائر عاد الفم اليه فامسى آخر الليل شاديا  
يريد فشدأ آخر الليل . وقوله : « فامسى آخر الليل شاديا » كمن يقول:  
امسى فلان مغنيا ، عوض « غني فلان » والفرق بين المعنيين ظاهر . وقال :  
واشكوا ما يجني ، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا  
يريد اشكو اليه ما يجني و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين .

وقال : « في الدجى اذا اسود » واسوداد الدجى تعصيل الحاصل فان الدجى  
هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله . وقال ولم اقم  
ما يريد : فقلت على النفس التي سوف تقتدي طولا باحساء الضلوع حوانيا  
وقال ص ٦٢ واسلمت كفي كفها فاعادها وقلبي قبل ارجع القلب ثانيا



اراد اسلمت الى كفهم كفي فاعادها واسلمت قلبي ونم يرجع فلم يصح  
ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مظلما      واكأب عقابا واشجى معانبا  
والصواب « امقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة      فباليت يندو مقبل الثيب مانحبا  
فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة الترا كيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكسبير .

يضع على اثلوب زيتة نفسه      وليس يفيد العرض من هو ثالبه

الضمير في « يضع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلط من  
المرء عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان ثالب المرء في عرضه بقيد فهو  
يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب بهذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها      توارت من الغرب المعصر في رسم  
خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رسم هو  
الغرب المعصر . والغرب يكون معصرا بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه  
المعصرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها      يجذب الانوار من كل سماء  
شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو جرمي  
الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » .  
وقال من قصيدة « الى جابر بحر الروم » ص ٦٥ : « اني الب بسوطن » وبحر  
« الب » باقيم واو افام « اقيم » مقام « الب » المهجورة لاستقام الوزن والمعنى  
ولكن والمع بالغير هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة      تمشي على كبدي كعز المبرد  
اشكو الزمان الى القريض وتارة      اشكو القريض الى الزمان الممتدي

وقال « انا نؤبط الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال  
« الغمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع  
الرعد . وقال من قصيدة « الحبيبة » ص ٦٦ واجاد .

ياقلب صبرا أجد الخطاب هملا      ما تلك أول يؤسى خيت أملا  
حسب الرزينة منى أن تصانها      هنيهة ثم تلهو بعدها جذلا  
قد طأنا نرات ضيقا بساحتنا      والضيف ليس يصيب الدهر عثلا  
أنا قرينا الرزايا من مدلعنا      وقد نضبن فعاذا تشهي بدلا  
إلا الحياة واني لا أضن بها      وكيف ضني بشيء هان فابذلا  
وقال ص ٦٧ :

باللاماني يستضعكن لي غررا      وقد ساوت ويستعدثن لي عزلا  
واستضعك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الـ المفعول وقال « فاحتلن  
لاستتواحي الحيللا » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا إذا تكلفنا  
فيعطنا « الحيللا » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في أسوان » ص ٦٨ :  
ما طب جالينوس قى      من بطيها إلا غرور  
و« قيس » حال عن « طب جالينوس » وإذا وقع الماضي حالا وجب تصديره  
بالواو وقد أوقف أو الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض الصفور  
بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها      بمسور خلف سوز  
و« تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وإنما أراد تحيط به فلم يحسن التعبير  
وما أصبح تركيب البيت التالي :

من كل قاع جؤذر      تلقاه أو ظبي غرير  
وقال ص ٦٩ : خلجاته تساب كالحيات ما بين الصخور  
ذهب مذهب القنماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات وبش التشبيه هذا  
في مقام الأظراء فإن رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :  
ما كنت أول مغرب      شهدت على مر العصور  
والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .  
وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر  
والقمر » ص ٧ :

أيها أبا النور اطرنا فكم لك من      نحن على اليد لم يطرب له أحد

قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلامعنى « لا بها » فانها للاصمكت .  
 وقال « ليست شأبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :  
 والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كاللآل يسمو على اثباحه الجسد  
 وهو غامض وفيه استمارة بعيدة . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :  
 تسبي نواظرنا الطبيعة وتروع وهي بنا مروعة  
 افهم ان تروعنا الطبيعة ولا افهم ان تراعبنا ولعلها اراد الحيوان الذي  
 يروع الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تعلمت حقل زيتها الطيعم  
 ان كانت الطبيعة مما يشمل الشيء فهي تعلم سواء اوجنت الحياة ام لم  
 توجد وبعدها ريثان جاء بهما تأييدا لدعواه الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت  
 الى الشعر بنسب . ثم ايات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .  
 وقال : تبدي الجميل وتستر - الصور المشتاة الشيعم  
 ولم يعنى شتاء بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشتوة الشيعم ليست  
 تمرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ايات سقيمة وكيكة  
 ليست من الشعر في شيء . وقال : هيات تهمل صادنا هي الغنية والحليمة  
 ولم يعنى « صادنا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تصقل  
 الغنية والحليمة مرآتها البديئة فهل تبقىها صديئة وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :  
 لا تفطينا ايها الاحبار فالقيا سريعا  
 نفدا تشرقك الحيا لا ونحن احبار وضيعم

لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد الحي جهادا مثل الاحبار  
 أو كانت الاحبار مثله احياء ولكنهم يرى القيا في ان تكون الاحبار في غد  
 احياء مثله وهو يكون مثله ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة ( الى ربة  
 الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الانق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني  
 واذا كنت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف  
 ليامرها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

أراك تغوينني بوحى الى السماوات يزدهيني

لا يقال اغواني الى شيء . وقال :

فبك ضلال وفيك رشد فضللني وارشدني

ولعل ربة الحسن قد اسمعته ياول المطلين وهو التضريل وقد اجاد في قوله:

ككوني منارا فالحب بحر      قلوبنا فيه كالسفين

وقال : يا طالما تخدع الغراري      لواحظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو لالحال أو المستقبل والمستقبل لم يجرى بعد والحال

اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل به الماضي . نعم يجوز ان تقول

طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :

ورب ليل سما جيني      اليك يا قبلت الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الاستاذ المتأدين      وقال ص ٧٣ :

او نسمت الصباح تسري      من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن

ما غلط من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :

نصكتم انفسها وتخشى من      لفتة الفصن والطين

ان هذه التي تخشى من لفتة الفصن والطين هي نسمة الصباح وقد تقدمت

قبل بيتين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر

من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنقصوا بالنوم ولا ادري

لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المتون »

وهو يريد تكفيكم فانهم لم يدعوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطئ

البحر » : لم ابصر الاذي فيه كأنه      خيل الطراد تسوقهن صباه

الأوددت بان اراد فلا ارى      افقا يحد الطرف دون مداه

ومن العجيب ان يود رؤية البحر من يبصر !!! والقصيدة برمتها سقيمة .

وقال من قصيدة « الحمر الالهية » :

تلوح كما المبل اما مذاقها      فمن سلسيل الخلد في طيب سقياء

والمبل هو القطران الرقيق والسم والقبح وصيد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمرة ولا سميما الاليمه تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف بن الاول ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عبق الربيع بناجيم ويباسق اهلا ولا اهلا بذاك الماتق  
وقد اجاد فيه وبعدا ايات عليها صيغة شعرية . وقل من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي اللسان خير من النطق اذا كان للاذاعة سلاحا  
نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقل من قصيدة « اللؤم سلاح » :  
يسر صديقي ان يراني مبرها من اللؤم موسوما بكل سماح  
كما سر خصما ان يراك امامه تنازل حوبا بغير سلاح  
يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجمله احد (!!!) وقال بعدهما :  
هو اللؤم سيف للنيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح  
ولا ارى ما ذكره او ما فلي محاصم لا يهوى ان يقهر خصمه . وقال من  
قصيدة « ليلة نابية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليت العيشة تسأل  
عرفت مدى شطر وشطر جهلته فحسبك من اواك ما لست تجهل  
لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :  
تفوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا تعامل  
الخطاب في « تفوص » للقلب كما يفهم من البيت بعده ويريد بـ « بهرا »  
الجهد الشديد ولكن هل يفوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا الفوص فان كان  
لمعرفتها ؟ فهذا العمل من اعمال العذل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قاتل يتزمل  
شبه الظلام بقاتل يتلف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه  
يفض عنه والمشهود ان الاشياء تستر بالظلام والظلام هو السائر ولكن خيال  
الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ايت وبني ليلان ليل صباحي يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الأول هو الليل الحقيقي ولذلك قال يرحى . واما الليل الثاني وهو المدير الصبح المقبل فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكايته من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باذل من ضرورة . اليس هو مقبل الصبح مثلما هو مديره ؟ وقل : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول . واذا كان الليل الثاني مدير الصبح مقبلا فهو غير اطول من الليل الاول . والقصيدة ليست غير خيالات باطلة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة « ليلة الاربعاء » ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاه  
والضمير في سعيه راجع الى القمر و « يمن » لا يتعلق بنفسه يقال يمن  
على فلان ببركه ثم تأتي ايات لا يفهم المقصود منها القارى . كانه من الاحاجي كقوله :  
كل من يشجى حياء غريب عنه حتى ما فيه من غرباء  
تكشف الشمس ثم ما يضمرا ليم كمين المنوم التجلاء  
وقال ص ٨١ « اذكرتني بك انكواكب » والصواب « اذكرتني اياك »  
فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين . وقال من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :  
ودمي من الصخر الاصم تصورها فتغار منها الغائبات وتعسد  
كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراد به هذا البيت  
فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتعول ا

وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجلود تمود  
شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :  
وما ساء حظ الخاملين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجد  
وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لعمرك ما في العيش عتب لو اننا وجدنا لايام الصبا من يميدها  
وقال : وينرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها جواهر وعقود  
اما كونهم ينرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جواهر وعقود فلا .

« لم تلو »

بسم الله الرحمن الرحيم

# تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

Chronique du mois.

## خطبة ملك العراق

في فتح مجلس الامة

كنا ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٣٩٩) بفتح مجلس الامة والا كانت خطبة الملك او قل «خطاب» الملك نوابه من اجل الامور لانه يوقفنا على ملخص السنة الماضية وخلاصة الشؤون التي تجري عليها حكومتنا. كانت من اللائق ان ندرجه بحروفه وهو هذا :

حضرات الاعيان والنواب :

يسرني ان افتتح مجلسكم في دورته الثانية مرحبا بمعالي الامة واعيانها وادباها من الله تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

لقد دعت الظروف كما تعلمون الى حل المجلس النيابي السابق وانتخاب مجلس جديد بنية الرجوع الى رغبات الامة في بعض الامور الخطيرة فجرى الانتخاب وتألف مجلس النواب من اختارتهم الامة لتمثيلها قلنا وطيد الامل

انهم سيكونون عند حسن ظننا فيهم .  
ايها السادة :

ان وضعنا السياسي في تحسن مستمر وعلاقتنا الخارجية تتوطد يوما فيوما على اساس ثابتة . ففي السنة الماضية كل موعد اعادة النظر في المعاهدة الانكليزية العراقية وبالنسبة وقع في معاهدة جديدة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ولم تزل المفاوضات جارية بشأن تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وعندما تنتهي هذه المفاوضات وتسفر عن نتيجة ملائمة لمصلحة البلاد تعرض المعاهدة والاتفاقية على مجلسكم لبت فيها .

لم يطرأ تطور جديد على علاقات العراق مع الدول المجاورة لم سوى ما وقع مؤخرا على الحدود العراقية النجدية من الحوادث المؤسفة التي اطلعتم عليها في حينه . لقد كان في الامكان ان تحسم المشاكل بين الطرفين بالطرق السياسية السلمية إلا انه لم يقع شيء من هذا القبيل بل قامت العواثر النجدية بشن الغارات على الحدود . فاتخذت

وقت مناسب . ان الهممة مبثولة في معالجة مشروع العملة العراقية للتوصل الى حل مرض يحقق للبلاذ عملة وطنية موضوعة على قاعدة ثابتة سليمة كما ان المفاوضات مع اصحاب رؤوس الاموال لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي سائر في تقدم ومن المستظر اتمام المشروع في القريب العاجل . لقد اهتمت حكومتنا بتنفيذ رغبات مجلس الامة التي عبر عنها كرارا فيما يتعلق بشيئ ملاك الدولة ومن قوانين الموظفين تكفل حقوقهم وتعين واجباتهم واتخذت كل الترتيبات في هذا الشأن حتى اصبحت اعمال لجنة الملاك على وشك الانتهاء . وقد وضعت الحكومة نصب عينها تشييط تجارة الصادرات وتشجيع المشاريع الاقتصادية فتذرعت بالوسائل المؤدية الى ذلك وسنت بعض اللوائح التي ستعرضها على مجلسكم عند اكمالها . ايها السادة :

ان احوال البلاذ الداخلية تتقدم تقدما مطردا ويسرنا ان نشير بوجه خاص الى استتباب الامن في جميع انحاء البلاذ وما نشأ من ذلك من التقدم العمراني والاقتصادي وقد احدثت بعض اوضاع ادارية جديدة رغبة في تأييد سلطنة

حكومتنا التدابير اللازمة لصد تلك الغارات وحماية رعاياها من الاعتداءات . وقد بدأت حديثا المفاوضات مع جلالة الملك ابن السعود لتمهيد حسم المشاكل القائمة بيننا وبين نجد واننا نأمل ان تكمل هذه المفاوضات بالنجاح وان يزول كل ما من شأنه الاخلال بعلاقات القطرين المتجاورين .

لم نأل حكومتنا جهدا في توسيع نطاق التمثيل الخارجي لما في ذلك من تعزيز مركزنا السياسي وتوثيق الروابط الودية مع الدول الاجنبية وحفظ مصالح العراقيين في بلادها . وقد اوفدت حكومتنا عنها ممثلا سياسيا الى انقرية بعد ان عينت حكومة الجمهورية التركية قنصلا عاما لها بيفداد فازدادت من جراء ذلك العلاقات بين الدولتين تحسنا اوجب المسرة والاعتباط . وفي النية ايجاد علائق سياسية وتجارية بين العراق ومصر بأسرع ما يمكن وقد وضعت المخصصات اللازمة لذلك في ميزانية هذه السنة .

سارت الامور المالية سيرا حسنا ادى الى زيادة ايرادات الدولة . وقد عاجلت الوزارة السابقة الديون العثمانية بعملية ستعرضها حكومتنا عليكم في



وبعض اللوائح القانونية . وستعرض عليكم ايضا قضية الدفاع الوطني التي نحن واثقون من انكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته .

هذا ونايل انكم تعالجون الامور التي تعرض عليكم بالحكمة والروية وفي الاخير ادعو الله عز وجل ان يسدد خطواتكم ويقرن اعمالكم بالنجاح والتوفيق .

٢ - اسماء النواب

مرتبة على حروف الهجاء

ابراهيم البكر [ الموصل ] احمد حالت  
[ الكوت ] احمد الشيخ داود [ بغداد ]  
احمد الراوي [ الحلة ] احمد عزت الاعظمي  
[ ديالى ] احمد الوهاب [ كربلا ] اسماعيل  
راوندوزي [ اربل ] اسماعيل الصغار  
[ الديوانية ] امين زكي [ السليمانية ]  
توفيق السويدي [ الديلم ] جعفر ابو  
التمن [ بغداد ] جمال بابان [ اربل ]  
جميل الراوي [ الديلم ] جميل الفخري  
[ الموصل ] حازم آل شمدين اغا  
[ الموصل ] حسين العطية [ البصرة ]  
حسين مكوطر [ الديوانية ] حكمت  
سليمان [ ديالى ] حمدي الباجمجي  
[ بغداد ] خالد سليمان [ الديوانية ]  
خير الدين العمري [ الموصل ] خيون

الحكومة والسير بالبلاد نحو الرقي  
النشود . لقد شرع في انشاء جسر  
الفاجية وحمل جسر قرمان ونم  
القسم الاعظم من طريق رواندوز  
وايات كما ان هناك طرقا عديدة بوشر  
فتحها وجعلها صالحة لمرور السيارات  
وكذلك مدت خطوط التلفون بين عدد  
من المدن العراقية . اما المعارف  
فلاهتمام بها لا يقل عن الاهتمام  
بالشؤون الحيوية الاخرى في البلاد  
وقد زيدت اعتمادات المعارف هذه السنة  
بنسبة ١٤ في المائة عن اعتمادات السنة  
السابقة لتمكين وزارة المعارف من القيام  
بمشاريع علمية اوسع نطاقا مما هي عليه  
الآن . ان المساعي التي بذلت لمكانة  
الجراد لا تزال مستمرة ولما كل  
التخلص تماما من هذه الآفة الفتاكة  
ليس بالامر السهل اقتضى مضاعفة  
الجهود واتخاذ اساليب متعددة جديدة  
ان من جملة الامور المهمة التي  
ستعرض عليكم في هذا الاجتماع ميزانية  
هذه السنة ومقولة اللطيفية التي حلت  
على الامتياز المعروف بامتياز اصفر  
وامتياز التوير والترامواي الكهربائي  
لمدينة بغداد المعدل للامتياز القديم الذي  
منحته الحكومة العشائية قبل الحرب

العبد [المتفق] داود الحيدري [اربل]  
 رشيد عالي الكيلاني [الكوت] رضا  
 الشيبسي [بغداد] رؤوف الجوهر  
 [الحلة] رؤوف الترس [الموصل] زامل  
 المناع [المتفق] سامون حنظل  
 [بغداد] سامون سيمع [الموصل]  
 سلمان البراك [الحلة] سيف الله  
 [السليمانية] شعلان السلمان الظاهر  
 [الديوانية] شواي الفهد [العمارة]  
 صبري [السليمانية] ضياء الدين يونس  
 [الموصل] طالب الحاج محمد علي  
 [المتفق] عبد الله آل سليمان بك  
 [الموصل] عبد الله الشيخ نور محمد  
 [الموصل] عبد الله المفتي [اربل]  
 عبد الله الياسين [الكوت] عبد الله  
 حافظ [الموصل] عبد الجبار التكري  
 [المتفق] عبد الحسين الجلابي [بغداد]  
 عبد الرحمن المطير [العمارة] عبد  
 الرزاق الأزري [الحلة] عبد العباس  
 القرهود [الديوانية] عبد المزن القصاب  
 [بغداد] عبد الفتحي الحمادي [المتفق]  
 عبد المجيد علاوي [الديوانية] عبد  
 المحسن السعدون [البصرة] عبد المحسن  
 شلاش [الديوانية] عبد المهدي [المتفق]  
 عبد النبي مير معلم [البصرة] عثمان  
 العلوان [كربلا] عطاء الخطيب [الكوت]

علوان الجديري [العمارة] علوان الياسري  
 [الديوانية] علي السليمان [الديلم]  
 محمد جعفر [البصرة] محمد الجبالي  
 [كر كوك] محمد حسن الحيدري  
 [المتفق] محمد زكي المحامي [البصرة]  
 محمد سعيد الحاج حسين [كر كوك]  
 محمد سعيد العبد الواحد [البصرة] محمد  
 صالح [السليمانية] محمد علي قيردار  
 [كر كوك] محمود رامز [بغداد] محمود  
 صبحي الدفري [ديالى] مشعن الخردان  
 [الديلم] مصطفى الطم [البصرة]  
 مصطفى عاصم المعامي [الحلة] مصطفى  
 اليعقوبي [كر كوك] مظهر الحاج صكب  
 [الديوانية] معروف علي اصغر [اربل]  
 منشد الحبيب [المتفق] ناجي السويدي  
 [بغداد] نعيم زحلة [بغداد] نوري  
 السعيد [بغداد] هاشم النقيب [البصرة]  
 هبة الله المفتي [الموصل] ياسين العامر  
 [العمارة] ياسين الهاشمي [بغداد]  
 الحوري يوسف خباط [الموصل]  
 يوسف عبد الأحد [البصرة] يوسف  
 غنيمة [بغداد]

٣ - دخل بلدة كربلاء  
 بلغ دخلها في آذار الماضي ١٠٦٣ رية  
 رتبة التحصيلات ٨٥٦٨ رية

٤ - آخر خلاصة

الحسابات لاسعاف الكرمليسيين

جمع من حسنات الافاضل في العراق  
كله ١٦٢٣١ رية و ٨ آتات وقد  
تسلمت لجنة توزيع اسعاف المتكويين  
من اهل كرمليس على يد متصرفية  
الموصل دفعات مختلفة ، مبلغا قدره :  
آتة رية

١٤ ١٥٤٤

١٤٠ لم تدفع الى الآن

٨٥ عن مطبوعات

٥٠ الى جابي الاكتتابات

١٠ ١ اجرة بريد

٨ ١٦٢٣١ وهو ايضا مجموع

٥ - ليس الخوذ

بدأ موظفو البريد والبرق منذ اول  
ايار من هذه السنة بليس الخوذ وهو  
ما يستحسنه كل عاقل لانها لازمة في  
البلاد الشديدة الحر مثل بلادنا ، وقد  
اثني الجميع على همة المدير العام للبريد  
والبرق لاعتنائهم بصحة الموظفين في  
دائرتهم .

٦ - الثورة في ايران

نفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران  
ان جلالة الشاه قد عقد النية على ان  
يقود بنفسه زحف المئبد الى اورمستان  
لتأديب القبائل المتمردة فيها ، فلقد

قتلت في الاسبوع الاول من نيسان  
هذه السنة وزير الاشغال الايراني ،  
ونظن ان الحملة لا تتأخر عن الزحف .

٧ - الجنائر

نقل الى كربلاء في شهر آذار ٨٠  
بنارة بين محمية وغير محمية .

٨ - الجندري

لقح ١٥٠ شخصا في كربلاء لمكافحة  
الجندري و ١٣٥ في النجف

٩ - تسجيل النفوس

سجل في كربلاء وملحقاتها بما فيها  
من العشائر داخل ناحيتي شقانة  
والحسينية ١٦٦٢٧ نسمة فيها ١٧٤٠٧  
ذكور و ١٩٧٥٩ اثنى وفي هذا العدد  
الاجانب ايضا .

من رغبة لدائرة الصحة في الموصل

عن سنة ١٩٢٧

( بحروفها واغلاطها الجديدة )

١٠ - المعارف

شعرت اثناء السنة عند التفتيشات  
التي اجريتها تقديما محسوسا باحوال  
المدارس الصحية ويمزى معظم هذا  
التقدم الى توسع اعمال الكشف والرغبة  
المزايدة في كالمساب الرياضية التي  
تنتشر بسرعة بين طبقات الطلبة وقد  
اهتمت دائرة المعارف وسنت بوضع  
مدارس الملاهي فير مستوفية الشروط

ووضعت ما تبقى منها تحت رقابة  
مفتشها الدائم .

١١ - لسالة الماء

اعطى للاهالي في سنة (١٩٢٧)  
(٤٠٠٩٩٣٦٩ ز) غالونا من الماء .  
وكان معدل الصرفيات اليومية لموسم  
الصيف (٤٥٨٩٣٥) غالونا ومعدل  
الصرفيات في موسم الشتاء (٥٤٤٩٣٩)  
غالونا .

١٢ - المهن التي لها علاقة بالصحة العامة  
تسعى الدائرة على قدر الامكان بان  
تحصر ارباب هذه المهن في بقع معينة  
في البلدة ، تسهلا لمراقبتها . ويوجد  
لجنة خاصة في البلدية تدعى « لجنة  
توحيد الاصناف » تالفت لهذه الغاية  
وتعتقد الدائرة ان البلدية لا يسعها في  
الوقت الحاضر القيام بمشروع التوحيد  
ولهذا تطلب اجراء الاصلاحات الصحية  
على محلات ارباب هذه المهن في مواقعها  
الحاضرة ، وقد عينت الدائرة في هذه  
السنة من ارباب المهن (٦٣.١٥) شخصا  
واصدرت لهم رخصا بمجموع روية ٥٣١  
وآنة ٨ - يقابل هذا (٩٤٦) شخصا  
باجرة روية ٤٧٣ .

١٣ - للمقابر

المقابر منتشرة ضمن البلدة واطرافها

بالجوامع والكنائس وفي عموم الفسحات  
الموجودة في المحلات ؛ وبالحقيقة لا  
يمكن المتجول في البلدة ان يرفع عينيه  
إلا والمقابر تحيط به . وهي (اي المقابر)  
بحالة سيئة والدائرة تقارير واقترحات  
عديدة بخصوص افراغ حالة المقابر الى  
شكل يتفق مع حرمتها ومصالح الصحة  
وتد رأت المتصرفية ضرورة النظر في  
امر المقابر ولهذا عينت لجنة سميتها « لجنة  
المقابر » مؤلفة من رئيس البلدية ومدير  
الاوقاف ومدير الطابو وعضو اداري  
وعضو بلدي ومهندس البلدية وطبيب  
البلدية وكانت مهمة اللجنة النظر في  
قضية المقابر بصورة عمومية من الوجهة  
الصحية والعمرانية . وقد اجتمعت هذه  
اللجنة مرارا ولم تصل الى نتيجة حاسمة  
في الوقت الحاضر ، بقيت المقابر على  
حالتها السابقة ودائرة الصحة تفتي  
بنظافتها على قدر الامكان وان كانت  
مساحتها المربعة تزيد بكثير مساحة طرق  
البلدة وأزقتها المطلوب نظافتها ولا  
يمكن لدائرة الصحة ان تقوم بنظافتها  
المقابر وحراستها من التجاوز  
بالتخصيصات التي لديها .

( عن جريدة « الموصل » العدد ١٤٧١ )

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

### نظرة اجمالية

بم أعمال  
مركز بحث  
شركة النفط التركية

Gie turque du Pétrole .

١ - تمهيد

نشرت هذه المجلة في جزءها الاول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة عن فيضان بحر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجوه التاريخية والاقتصادية . فتمتني الفرصة الادبية الى ان اتصف قراء « لغة العرب » بوجيز العبارة وبسيط الكلام ما شاهدته بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به « شركة النفط التركية » من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ - كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة « لغة العرب » السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجال الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين العاملين ومن المضاربين الجيدين كان قد أسر الانراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده أثناء الحرب في تركيا وروسة . والمستر كيلينغ اليوم في عاصمة اسكتلرة وفي « برلمانها » .

امور تتعلق بمهمته، وكان قد قدم العراق مندوباً من قبل المركز العام لشركة النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجديدة، وغبته الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة. ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمز (١) النفطيتين، ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجمجي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركاً مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥.

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجرولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن ميوت النفط ومطائنها وبعد ان حصلت البعثت على ما رغبت، رجعت الى من حيث آتت، ورفقت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها. وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال بهمة لا تعرف الكلال وبشباط ليس وراءه ملل.

٤ — فتح الطرق وتسهيل للواصلات

اذا مرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات - حصى وصخور - تلال وجبال - وديان وسهول - انهار وميول. فتتكبد كثيراً من المشقة بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الميجر فرنك هولمز كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النفاية الشرقية والعامه المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها. وهو الذي وقع مقاوله استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ لما ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخفي حنين.

(٢) كان آنشد وزيراً في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيراً عراقياً في لندن.

(٣) نشر لص الامتياز للدكتور برمتي في وقته في الجصحف للعلية باللغة العربية.

مستخرج من

لم تهمد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل  
المواصلات وتذليل العقبات ليستسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل  
العظيمة الهائلة . ومواصلة الأعمال التي عثمت نيتها على انجازها . فاستغلست  
الوفى العمال ونسفت شاهق الجبال . وصرفت في هذا السيل الكثير من  
المساعي والاموال .



ماحب الميالة يوصل الاول ملك الرائق الهمام وهو يفتي خطبته التاريخية المهمة  
ويحضره المستر هيلري بل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالحانة

في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عيّنت

الشركة لهذا الأمر بشر التجارب المرقم ١ الذي أقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابهة وجلالا بحضور صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فيالده من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلي بل» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيدة الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .  
ولسوء الحظ او حسنة بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذه البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٣ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

#### ٦ - راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشاً ثمينا ومدت الاسلاك الكهربائية للضياء والانتارة ليلا . ولافامته مراوح تخفيفا لحرارة شمس الصيف نهارا . وهناك معمل للعباس المعدنية (الصوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكننة) نصبت عند فتحة آق صو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

#### ٧ - بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم العثور على منبع النفط في «بابا كركر» Buba - Gurgur ذلك المكان الذي لا تخلو علاقاته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن (١) آق صو جاي (بجيم مثناة فارسية) كلمات ترقية معناها نهر الماء الابيض ولعلمهم يمتون بذلك الماء الزلال .





المدينة نحو ٧ أميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض بنايع ممدت  
الكبريت : هناك تسمع قرقرة الغاز أو الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان  
ينبط السائل بشكل مادة نفطية ثخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبت الغاز في  
تلك البقعة التي اطلق عليها اسم « ابو كركر او بابا كركر » (١) هناك في تجويف  
سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما  
يشيف على عشرين قوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه  
القوهات دائمة الاشتعال لا تنطفئ البتة (٢) .  
ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه  
بختصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينشأ عن هذه التاريخا كان المكدونيون مسيطرين على بلاد العراق  
( بين النهرين ) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة  
الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبثانة ( ارض  
همدان ) حين شاهد هوة من النار تلهب على الدوام كلها ينبوع لا ينفد ولا  
يجف . ولقد اخذه العجب العجيب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من  
النفط يفيض بغزارة اية غزارة حتى تشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)  
ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من  
هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيتها  
هناك ويبيعها .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « يا » بالكردية الريح واذا لردت اللفظة افادت الجمع او تكرار هبوبها . وكركر  
بكافين فارسيتين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كركر الرياح المقررة على حد قرقرة البطن .  
وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كركر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام  
جلبيس وهذا غير صحيح . ( لغة العرب )

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكى ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر عذبة هذه النار وقوتها الطبيعية  
خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوه بقليل من هذا النفط وحينما  
سدل الظلام ساراه اتوا ثانية واقفوا عليه ما يلهب النار فيها فسرى الهميم في الشارع كله  
فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فتحة من متخصصي علم طبقات الأرض ومهدت الأمور للشروع في الأعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجاً حديدياً هائلاً ارتفاعه (١٢٠) قدماً يرى جلياً من مدينة كركوك وإن كانت قاعدته منخفضة جداً . أما أعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائمة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧ غدا علق البئر (١٥٢٠) قدماً وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الأسلاك الكهربائية شرقاً وغرباً عند وقوع انفجاره إذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الأهمية في الصناعات العصرية .

اجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين وأخذ يتدفق بتزارة عظيمة بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدماً فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة إذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الأمان المقصودة ولم يمكنها حالاً من قوهمة البئر إلا أنها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ١ ١٩٢٧ بعد أن دام السيل ثمانية أيام ونصفاً يليها . فتأمل .

#### ٨ — المركز العام لإدارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقرها عاماً لها ولإقامتها موظفيها وإدارة أعمالها قطعة واسعة من الأرض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الأقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة المراقبة قرية طوز خورماتلي ناحية يديرها (علي أفندي إنلا ولي) الذي أقامته مديراً ورئيساً للبلدية وفي طوز خورماتلي (والأشهر طوز خورماتلي ونكتب أيضاً بصورتين) مركز للشرطة وإدارة البريد والبرق أما سكانها فمختلط من العرب والتركمان وعددهم ينيف على ٣٤٥٠ نسمة وأغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالباً وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والأجر وفي خارج القرية على قمة أحد التلال مقام لعلي بن أبي طالب عليه السلام بنسبته نحو ٧٠ سنة « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكر لي تقطعي زاده حسين بك أن لفظة طوز خورماتلي أو طوز خورماتلي محرفة عن طوزلي خورماتلي أي أراضي مجرى الملح وفي مساء الأحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لأشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين آثار برج قديم لأن قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصراً لسكنى مدير الملح والمدير الحالي الأدنى أن الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ ألف ربية .

ولادارة الاعمال - وهناك دوائر متمددة للحفر والهندسة والنقلات والهلك  
( والجيولوجية ) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من  
الاتات والرياش والمقابر الطيبة على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء  
الانكليز .



♣ صاحب المال ومدير المثل لشركة النفط التركية ♣

♣ نزيل طوز خورمانلي ♣

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي  
هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة  
من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي  
والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايراني والكردى واليهودي  
( فبا لهول بابل القرن العشرين في هذه الديار ) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .  
هذا وفائدة المحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة  
في هذه البقاع وقد مرت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :  
١- كركوك وتوابها ٢ - بابا كركر ٣ - طارجل ٤ - دقوفاء ( طاووق )  
وملحقاتها ٥ - اقتخار ٦ - جانيور ٧ - خرمر ٨ - بالخانه وتوابها ٩ -  
سليمان بك - وآق صو چاي ١٠ - اتجانه وملحقاتها ١١ - الحشم الاحمر  
١٢ - نارين ١٣ - حصار وتوابها : شقاط وخانوقه ( ويلقظون القاف كافا  
فارسية ) .

٩ - مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي  
اعود في فرصة اخرى واوافي قراء لغة العرب الكرام بمقال اوفى واشهى .  
ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل .  
ليون افندي لورنس عيسايي

صاحب هذا المقال ليون افندي ابن لورنس عزيز الياس عيسايي ولد في  
بنداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته مجوزفين  
( جوجو ) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين  
في بنداد فتلقى فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية  
وعشق الفضيلة فاتخذها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية  
تدرس الطلية ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني  
فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة  
١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر  
تقويما سنويا وسمه « بالنقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد  
والمجلات كالروضة ( البغدادية ) ورقعة الهندي والزينة ( البغدادية ) ونشرة  
الاحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويما  
حرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشغل في شركة النفط  
الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . ( لغة العرب )

## الشاي

## Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالدمامة مولعا  
إذا صب في كأس الزجاج حسبه  
به احتسي شهدا وراحا وسكرا  
يغيب شعور المرء في اكؤس الطلا  
يجد سرور المرء من دون نشوة  
خلا من صداع او نزيف كأنه  
فعنه اصطباحي واغتيابي ولذني  
كأني اذا ما أسفر الصبح ميت  
فلله ارض الصين إذا اثبتت لنا  
لو ان ابن هائي فازمت بهجرة  
ولو ذاقه الاغشى وحكم في الطلا  
فللقم احلى مشرب من مذاقه  
عجبت له يكوي اللسان حرارة  
لقد نال من طبع الحياة حرارة  
اذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤه  
فاشرب مرتاحا على نغماتسه  
كأن به صبا ينوح وقد ذكى  
فيسكت ان تخدم به نار حبه  
وان بلغت نار الهوى فيها حدها  
كأن به «بركان ويزوف» ثاقب  
كأن به نار الغرام تمتل  
تمد بافلاذ الزوج اذا جنت

فقد ولعت نفسي بشاي معطر  
مذاب عقيق صب في كأس جوهر  
وانشق منه عبق مسك وعنبر  
ويصحو بكأس الشاي عقل المفكر  
فأجيب به من منمش غير مسكر  
سلافة اهل الخلد او ماء كوثر  
ومنه شفائي من غناء مكدر  
وان ارتشف كأسا من الشاي احمر  
الذي نبات بالمسرة مشعر  
لراح باقداح ابنة الكرم يزدي  
وقيه لقال الفضل للعتاخر  
وللعين من مرآة اجل منظر  
ويطفئ نيران الجوى المتسمر  
فان يسرفي ميت من الناس ينشر  
سمت له انفسام ناي ومزهر  
كووسا وما نقلي له غير سكر  
لهيب الهوى منسه بقلب مسمر  
وان تلك فيه لوعة الشوق يزفر  
بكي لوعة في دمع المتحدر  
فان نار يفتق بالشرار ويمطر  
لدى العين يخشى قربها كل مبصر  
فتحكى بحميم الزنج في يوم محمر

(١) السماور وبعضهم يقول سمور : فانون من الصخر يعيا به الشاي .

فشم تحال الفحم افلاذ مہجستہ  
 فان ضاق صدرا عن تاجع شوقه  
 لئن يملك يوما جناحا يطرب به  
 كان كؤوس الشاي يضع نواسك  
 وتفتح فاهها بالدعا فيجودها  
 واحسبها حول «السماور» تارة  
 وتحكي لنا ما بين بيض صحونها  
 وابريقه فوق «السماور» مرتق  
 يفوء ولكن في عقيق مقطر  
 «سماور» يبدو كشيخ معمم  
 اذا ساق هم الدهر نحوي جيشه  
 فمذ أحسني جانا وارشف ثانيا  
 فاشرب كلش النصر جذلان ناعما  
 قلله كائنات لنصري اسرعت  
 كان به معنى السعادة كامل  
 لئن انقص العمر الثمين اعنياد  
 دمع الراح والافيون واشرب عصيرة  
 النجف

من الليل تلقى في نهار منور  
 تأوه في انفاس ماء مبخر  
 الى حيث من يهوى وبالوصل يظفر  
 تحيط بمعبود من التبر اصفر  
 بنوب لجين او بدر مقطر  
 بنات مجوس قد احطن بمجمر  
 تعائيل در في معابد مرمر  
 كمثل خطيب جالس فوق منبر  
 وينطق لكن في كلام مصور  
 من الصين يزهو في ردا معصر  
 الاقبح من اقتداح شاي بمسكر  
 يفر الكاسي عني بجيش مبثر  
 وازهو وقد ادركت عز المظفر  
 ومن يتصرفي أ كؤوس الشاي ينصر  
 فلو يشتري بالنفس ما ليم يشتري  
 فلي حياة دونها لمعمر  
 مدا ما ولا تشرب مدا ما حيدر  
 السيد احمد الصافي

### «الابريق»

ورد في «البستان» في مادة ا ب ر ي ق : «الابريق انا الماء من الخرف  
 او المعدن له عروة وفم وبلبة معرب آب رس ...» الا قلنا : تخصيصه  
 الابريق باناء الماء لم ينص عليه الفقهاء فقد ذكروا انه قد يكون للخمر .  
 ال في التاج : والعرب تشبه ابريق الخمر براقب طير الماء ... ثم ذكر ابياتا  
 ادعانا لقولنا . واما انه معرب آب رس . فلم ينص عليه احد بل قالوا  
 معرب آب ري . والصواب آب ريز على ما حققناه .

## الشعر الجاهلي

## La Poésie anté-islamique.

وما المجد لولا الشعر الا معاهد  
وما الناس الا اعظم نخرات  
ابو تمام

ما هو الشعر ؟

هو تلك العاصفة التي تمر فتهدم. وتلك الروح التي تبني فتخلد. هو ذلك العاطفة التي انصنت لها الملوك وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تفجر بك، وتلك العوامل تهيج بنفسك على شاطئ البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة ، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال ، في ظلمات الليل البهيم ، عند المرضى والبائسين ، وقت البلاء والشقاء ...!!

على شاطئ البحر بين الصخور ، عند موطن قديمك ، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك ، كأنها تريد ان تفرسك افتراسا ، وتطأك بأذى ، فتلتطم بالصخور فتترند مدحورة ، تستأنف الكرة ، وتجمع نفسها وتكر اخرى فما نليت ان تعود ايضا خائبة مدحورة ، فأمام هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متأملا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة ، على جبل عال ، مطل على واد ام سهل ، تزيده الاشجار وتجري فيه الانهار ، وتصدح على اشجاره الاطيار ، كسمه الطبيعة ابداع حللها ، جللتها بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها ، فأمام هذه ماهي عوامالك ؟ اما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم ، وهناك بين من اصابهم الدهر بمصائبه ، وناه عليهم بكالكلام ، فاطرحوا الفرائض ، فهم على شواطئ البدايه ، أو بين من ضاقت بهم سبل المعاش ، واخذت عليهم الانسانيه . فليس من يهون عليهم ، وينظر اليهم ويضمدهم كلومهم ، ويخفف احزانهم ، ويرفقهم بعين الرأفة والمعنونة ، فباتوا بالخيال اشبه ، والى الاموات اقرب . ما هي عواطفك ؟ اما وقفت حزينا متألما ؟

وقت البلا، والشقاء، إذا ما كثر لك الدهر من اتياب قبلك الأصدقاء،  
ونبا عنك الاخلاء، وقلب الزمان لك ظهر المجن، فاصبحت وحيدا، بالله ما هي  
احساساتك وشعورك وعواطفك؟

في جميع هذه الاحوال شعرت! وفي كل هذه الحالات موارد للشعر!  
فحيث يكون الشعور تهيج العواطف، فيكون للشعر مورد! ولكن لم لا نقول  
الشعر، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات  
وفي جميع الحركات والسكنات؟ أليس الشاعر رجلا مثنا، يتركب من لحم  
وعظم؟! أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا؟ بلى! ولكن «الشاعر  
— كما يقول المثل الافرنسي — يولد شاعرا»، فهو اذا ما نظم الشعر عرف  
كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا، ويضرب على وتر  
احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف  
كيف نسبك ذلك الشعور، قاله — «متعاسك الاجزاء» يؤثر في نفس قارئه، فلذا  
يخرج ما تقرأه الفاظا مقلقة، متفككة الاجزاء، مختلفة القصد، بعيدة عن  
الشعور!

« قد تستغني بعض الأمم عن سماع الموسيقى وربما لا تدرك جمال التصوير  
ولكن امّة من الأمم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها، ولا يفير ان تبث  
عواطفها واحساساتها، ولا من يفير ان تغني بالامها واحزائها وحظها من الحياة  
أو آرائها في الوجود (١) » فالشعر وخصوصا الغنائي، محور العواطف ومركز  
الادراك، فقلما تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر، حتى او كان اميا  
متوحشا، فلم شي، يتغنى به ويبت من وراء احساساته، ففي قاف افريقية  
حيثما تطلق قبل لان رجل ايضها هو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال  
فرانشيسيسيري Franchet d'Espérey، حين قطع مع الصحراء الافريقية  
بالسيارة، ويتشدّد مديحا شعرا، نوود فيما يلي تمريرها ثرا.

« انت ملك البيضان، الاول بعد «ما هو» (٢)، انت قدير، انت معبود

(١) الدكتور احمد خليف — بلاغة العرب في الاندلس — تمهيد ج.

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان، عبدة اصنام و «ما هو» اكبر آلهتهم.



(صنم) انت شجاع انت اكلت اعدائك ... انت تأكل الشمس حين يلزم! ...  
انت اجراً واقوى من الالامد واسلس من القهد انت قدت عسا كرك وسط  
الادغال الى افتتاحات ، هي عظيمه اي عظم حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة  
الى مملكتك سوى قرية! ...

انت قهرت القيصر عدوك ، وانت اعطيتك السم القاتل ... الثعابين المقدسة  
كانت معك ، وانت ضفطت على هذا المتغطرس حتى كسبت تخنقه ... فاسعد  
الان .. وابسط نفسك .. اضحك .. اضحك .. فسامعة الضحك والانسياط  
آذنت ' بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ...! (١)

فهنا نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدين بل هو متأصل في نفس كل  
انسان متمدن أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة  
فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جلا ،  
يتفاهمون بها ، ويتعاملون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداءة في معنى انهم  
شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الاذراك ، ويمثلونهم ايضا في كلامهم  
اذ فيه خشونة الصحراء وعتجهية البادية ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية  
في بدووة العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر  
وحده . فالعرب واليونان يشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، تستطيع ان  
تبحث عن فلاسفتهم ، وحكماهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية  
ايام البدووة فلا تجد إلا الشعراء ثم تستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ،  
ونظمهم المختلفة وحياة عقولهم وعواطفهم فلا تجدها إلا في الشعر — الشعر  
اذن هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامتين ؟ ونستطيع  
ان نقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية  
لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه  
الامم تأثروا بحياتها البشوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فاثروا فيمن  
حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(1) Henri de Kerillis - De l'Algérie au Dahomey en Auto -  
mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه حسين - قادة الفكر - صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهميل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لا بد لكل لغة من المرور فيها ، فمن حينها نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد نضيق ذرعا في التنقيب عنها ، فكأن هذه اللغة لم تعرف الطفولة و كأنها خلقت ، كما نجد في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم ، ذا الاجزاء العديدة ، والخواشي ، والتعليق ، وتعاني من البرح ، والفنت ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلا بأشياء لا تستحق ، ما عالجت في سبيلها من الشدة ، وبذلت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل وميسم التفكير » (١) .

ومن عجيب امر هذه اللغة ، انه مع ما بلغته من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، وبجاهل افريقية ، وسواحل اوروبيه ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادابها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبها ، وعلمائها ، وتعدد مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والآداب ، ومن شعر بهذا الخلل ، فتنة من اولئك المستشرقين الذين أدوا لافتنا ، خدمات جلى ، فارادوا نوعا من هذا النقص ، ببعض التأليف التي اودعوها ، اوصاف العلوم العربية ، والحقوق بها الخواشي ، والتعليق العديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهبات ، هبات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية ، انواد اللازمة لبناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيد العراقيل ان « البلاد العربية » كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متباينة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فمنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا ، كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الآداب والعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فامام هذا كان من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني - حصاد الشهيم - ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرازق - الاسلام واصولي الحكم - ٨٣ .

تحصل على كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الآداب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة باوية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تعدتها ان مذهبهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من غلط الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بداوة جاهليتها كاتبة : اللهم إلا ما كان في بعض حير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المنتصرة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنشد سوى آثار قليلة كمد مأرب في اليمن وبنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل اليها من تراث الجاهلية كان بطريق الرواية لا بطريق الكتابة ولو لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عجز الجاهلية وصدر الاسلام لتوقفنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والغش من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوثوق برواياتهم ونحن نعلم ان القصص في الكوفة والبصرة وبغداد قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا وسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يجهل هذا وخلفا الاحمر وغيره من الرواة والمتحليين ولسنا نقتصر في الشك على ما رواه العرب بل نتعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك سبيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقى البحث وتعزيز ملكة التحقيق على احداث الاساليب العصرية العلمية . واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .



الشعر العربي لم يظهر إلا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لا فرحين اليوم ككل العمم      من مسيهم في الليل بيض الحرم  
صبرا الى ما ينظرون مقني      اني انا البراق فوق الادهم

لأرجعن اليوم ذات الميسم بنت لكير الوائلي الأرقم !  
 « وقد زعم بعض الثرثارين المتعقبين أن الشعر العربي سبق الإسلام .  
 بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح بأجيال عديدة حتى نسبوا منه تنفا  
 إلى زمن نبي يدعوهم هودا يزعمون أنه عاش قبل إبراهيم الخليل والآلاف  
 الثالث قبل المسيح وأمن غيرهم في غلوهم وأوهامهم فرووا لآدم أبي البشر  
 آياتنا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القتل ، فعارضه إبليس الرجيم .  
 تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من  
 له أدنى الملم بتاريخ اللغات عموما والألفاظ العربية خصوصا (١) » وأما نورد  
 هنا تنفا من ذلك الشعر الذي ينسب أولئك الجاهل إلى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجى الأرض مغبر قبيح  
 وقاييل أذاق الموت هابيل واحزنا ! لقد فقد الملمح !  
 فمالى لا أجود بسكب دمي ؟ وهابيل بضمه الضريح !  
 أرى طول الحياة على فما وما أنا من حياتي مستريح !  
 وبلغت بهم الجهالة أقصاها فنسبوا لابنيس الرجيم الآيات التالية يعارضه  
 ويذكر كيف أسقطه من النعيم :

تج عن البلاد وما كنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح  
 وكنت بها وزوجك في هنا وقلبك من أذى الدنيا مستريح  
 فما زالت مكابدي ومكاري إلى أن فانتك الثمن الريح ؟  
 فلو لا رحمة الجبار أضحى بكفك في جنان الخلد ربح !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الأقدمين عليه ، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١)  
 يقول « أما الشعر فحدث الميلاد ، صغير السن أول من نهج سبيله ومنهل الطرق  
 إليه امرؤ القيس بن صجر ومهلل بن ديبعة ... فإذا استظهرنا الشعر وجدنا  
 أنه إلى أن جاء الله بالإسلام ، خمسين ومائة عام وإذا استظهرنا بقايتة الاستظهار  
 فمأثرتي عام » وهذا بحسب ما نظننا أقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا  
 البراق كمثل وكأفهم شاعر عربي معروف .

(١) الأب لويس شيخو — النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية — ص ٤٠٩ .

اصل الشعر العربي ، الحدا ، فالقنا ، وقد وقعت العرب في اول عهدا به  
على ايسر بعور الرجز فلزموا فيه التقية كما لزموا الاسجاع في المشور غير  
ان اياتهم قليلة ، وعلى وجه المثال تأتي بقول امرئ القيس اذ بلغه خبر مقتل  
ابيه بدمون في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون

وانا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| يالهف هند اذ خطتن كاهلا  | القاتلين الملك الحلاحلا  |
| خير معد حسبا وفائلا      | وغيرهم قد علموا شمائللا  |
| نحن جلبنا القرع القوافلا | تالله لا ينهب شيخي باطلا |
| يحملننا والاسل النواهلا  | وحي صعب والوشيج الدابلا  |
| مستفترات بالحصى جوافلا   | يستشرفن الاواخر الاوافلا |
| حتى آيد مالكا وكاهلا     |                          |

وهذا البراق ايضا كما قلنا اقدم الشعراء هو قاتل اول شعر من الرجز  
وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الغمم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية  
النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا  
بها واستفزتهم القريضة فأحبوا ان يجاروا هؤلاء في الغناء فنظموا بادىء به  
الفاظا ورتبوا مقاطع وانشدوها فطربوا لها فأعجبوا بها وما زالوا يقيرون  
بعض الاجزاء منها ويبدلون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى  
ما نهدنا من حسن السبك وبدع الاسجاع ولطف النغم وبراعة التسميق .

واول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البدو  
فالبراق والمهلل وعنترة والنابغة وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب  
الرحل . يلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والوصاف والتشابه  
والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها  
الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم متعتلين بهم

في لقبها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابخين عند اهل الحضر ومكان مدن الحجاز ... (١)

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولا سيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزايا الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهده ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبهِ فمن دواعي ذلك ان تجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة وقوة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعته ، رقة الوصف ، وان يكون مشبعا بالمعاطف وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ما قال شعرا سبك خطبته . وكثيرا ما ضربت أعناق وقتبعت اعناق من الضرب وأثيرت الجروب بسبب شعر ، ألم ينهب المتنبّي ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبدة اتهرب وانت القتال :

الحيسل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
فالتفت اليه المتنبّي وقال له : قتلتي قتلك الله . ولوى العنان ورجع  
فمحارب حتى قتل - وهذا نعيم بن جميل عندما احضر الرشيد فأمر بضرب عنقه  
ألم تنجد هذه الايات :

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| ارى الموت بين السيف والنمط كلنا | بلاحظني من حيثما اتلفت       |
| واكثر ظني انك اليوم قاتلي       | واي امرئ مما قضى الله يقلت   |
| ومن ذا الذي يأتي بمسّر وحجة     | وسيف المنايا بين عيني مصلت   |
| وما جزعي من ان اموت واندي       | لاعلم ان الموت شيء موقت      |
| ولكن خلقي ضيعة قد تركتهم        | واكبادهم من حصرة تنفت        |
| صكائي اراهم حين انمى اليهم      | وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا   |
| فلن عشت عاشوا آمنين بغيطة       | اذود الردى عنهم وان مت موتوا |

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذه ليل العقيقة حين اسرها العجم ، وضربوها لترضى بمراد ملكهم ، جعلت تصنصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

ليت للبراق عينا ! فترى ما اقاسي من بلاء وعنا !

(١) الاستاذ ل. نليتو - كيف نشأت اللغة العربية - الهلال : ١ - ١٩١٧ - ٤٦ .

يا كليباً ! يا عقيلاً ! اخوتي يا جنيداً ! ساعدوني بليبك !  
عذبت اخنكم ، يا ويلكم ! بعذاب النكر صبحا ومسا  
يكنب الاعجم ما يقربني ومعي بعض حسانات الحيا  
قيدوني ! غلوني ! ضربوا موضع العقبة مني بالمصا !  
قل لعذائت فديتم شمروا لبني الاعجام شمير الرحي



يا بني تطلب : سيروا وانصروا ! وذروا الغفلة عنكم والكري !  
واحدنوا المار على اعقابكم وعليكم ما لقيتم في الوري !  
وما زالت بهم حتى هبوا لنجدتهم فأنظرهم الله بطلوبهم ... وامثال هذه  
الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي . فلو اردنا ان نسردها بعضها لاحتجنا الى  
صفحات عديدة وسثم القارى . فبيد بن الأبرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات  
حين وفد على النعمان بن المنذر يوم يؤسد وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة  
والمتبقي قربه الى ميف الدولة بيت من الشعر بعد تجايقه . وعمر بن كثوم  
لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبد الملك الاموي ضرب  
ضربه المنصور لاجل بيت شعر قاله اعرابي في بني ابيسة يقدح فيهم وينهم  
ويذكر ميثاقهم بعد رضاه .

ويبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بعمر بن الخطاب ان اشترى  
اعراض المسلمين من الخطيئة الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد  
الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الخطيئة :

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع  
وحيتي عرض التين فلم يخف ذمي واصبح آمنا لا يفرع  
ويخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب في  
السلام ، في السلب والنهب حتى في المزاوجة فكانوا يستمينون بالشعراء لتزويج  
بناتهم كما فعل الاعشى الاكبر في نظم الشعر للافانس كي يتزوجن ومن  
امثلة ذلك انه وفد على الملق فأكرمه واحسن وفادته ليقول شيئا في بناته

وكن ثعالباً فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيمن قصيدته المشهورة التي منها:  
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليقاع تحرق  
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمعلق  
فما قام من مقعدة وفيمن مخطوبة إلا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كل الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية قائد قومه بلسانه  
وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين  
تهجمات الاعداء الاسانية وتخرصاتهم فاذا ما اهيج واستعدي نفث في الاعداء مما  
يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كأس الردى فانظر مثلاً الى هذا البيت الذي  
تعداه العرب اهيج بيت قالت:

ففض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
ومثله قول الحطيثة الذي ضاقت به وجه سبل الهجاء فهجى نفسه:  
أرى لي وجها شوه الله خلقه ففصح من وجهه وقبح حامله  
وكنالك اذا ما اهيج الشاعر للفخر واستشد تدفقت من فيه الدور فيخفي  
النفاص والاغلاط كقول عنزة يستر سواده:

ان كنت عبداً فنفسي حرة ابداً او أسود الخلق اني ابيض الخلق  
وقول السموأل بن مادياء:  
تعبنا انا قليل عدينا فقلت لها انت الكرام قليل  
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكشرين ذليل... الخ.  
وقد يجعل من المعاييب محاسن كقول الحطيثة به بني انف الناقة وكانت  
العرب تعبهم فقلب النعم الى مدح فقال:

قومهم الرأس والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الدنيا  
وكانت القبيلة من العرب لا يهنا لها بال ولا تستقر على حال حتى يشغ فيها  
شاعر فاذا ما ظهر توافقت القبائل المهتمة على ذلك الحي فنبعت الذبائح واولمت  
الولائم واقامت الافراح والحفلات اياماً واجتمع النساء يلعبن بالزهر وتباشرت  
الرجال والوندان.



وكان امرء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقربونهم ابتغاء مدحهم كل هذا ينشأ على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف خاكما ولا يهاب ملكا فالجميع لديه سواء: الصلوك والملك. الفقير الحقيير، والامير الخطير فليس يندفع فيقول الشعر إلا اذا هاجت به نفسه او دفعه دافع فطري او اهابت به الماطفة الجائشة فعند ذاك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركات (السودان) (أها تلو) ميشيل سليم كميل

### «خطر الجراد في العراق»

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غرز الجراد المراكشي في السنة المنصرمة في سبعة الوبة من العراق فاتخذ لآبادته في مغازاة جميع التدابير اللازمة فتمكنا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . واقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكنا ايضا من تذليلها فسرنا في طريقنا الى مكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خافقين وايران فازلناها . وكنا مطمئنين كثيرا من سير المكافحة والنتائج الباهرة التي أتتجتها وكنا نفكر اننا اقضيينا خطر الجراد عن البلاد يميدا وان النامس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وبقي مرافقهم الحيوية ولكن ( الجراد التجدي ) ظهر بغنسة وعلى حين غفلة وانتشر في الوبة البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في أحواله وأطواره فهو يغرز بايام قليلة ويفرخ في ايام قليلة ويظهر في ايام قليلة ويكتسح كل ما يجده امامه من المزروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومة بل وعلى الاهلين ان يكافحوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة واقه يوقنا لدفع هذا الخطر المحدق بالزروع والضرع !

## بعض صفحات من كتاب الفهرست

Quelques pages d'al - Fihrist.

كنت اقتنيت بطريق الاتباع كتابا مخطوطا في بيت المقدس أتى الزمان على جلداه فمزقوا وأظهر ما تحته ولاحظت ان هناك صفحات مكتوبة قد الصفحت بعضها ببعض فتكون منها مقوى الكتاب الذي الصق فوقه الجلد فقصتها فاذا هي صفحات من كتاب « الفهرست » لابن النديم البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م .

وتبين لي من اسلوب خطه انه من خطوط القرن السادس للهجرة او الثالث عشر للميلاد . فان الكاتب يضع على السين والراء علامات اشبه بشيء بنقطتين متصلتين بشجويف ويعجم الحروف على الاكثر إلا في الاعلام المألوفة الكثيرة الورد . وابن النديم هذا صاحب فضل كبير على آداب اللغة العربية فهو اول من دون اسماء المؤلفين والمؤلفات . وبذلك عبد الطريق لمن جاء بعده منهم . وقد طبع كتابه المستشرق فلوجل الألماني سنة ١٢٨٨ هـ او ١٨٧١ م في لندن من اعمال هولندة وذيله بالقهارس والشروح بالالمانية وقد ندرت نسخه ثلاث وغلا ثمنه وقد قابلت الصفحات التي انتزعتها من المقوى على المطبوع فوجدت بينهما بعض الفوارق التي تجدر معرفتها والتي قد تؤثر في المعاني والمباني ولا سيما في ما يتعلق بالاعلام .

وقد أجهدت الفكر في تبين وجه الصواب في كتابة الصحف المخطوطة التي كتبت بخط جميل وحرف كبير واستخرجت طريقة النسخ من خطه وطريقته رسمه ونقلته ما كتبته بأمانة وتدقيق .

وليس من شأني ان اتولى الترجيح بين الصحف المخطوطة والكتاب المطبوع بل اقتصر على نشر ما وجدت من المخالفة بينهما خدمة لهذا الكتاب الذي صدر عن عاصمة العباسيين قبل عشرة قرون .

وميرى القارى الكريم عبارات قد سقطت من المطبوع لا تزال في الصحف المخطوطة واسماء اعلام قد نقلت الى المطبوع مخطوطة واسماء كتب لم ترد

فيه الى غير ذلك من الاختلافات التي يقضي علينا فن معرفة الكتب ان تمول في  
تصحيحها على الصحف المخطوطة وان نعكم بعد ذلك بأن الكتاب لم يطبع  
بالتدقيق الذي يتطلبه علم مقابلة النسخ . ولعل الناشر - أثاب الله - قد اعتمد  
على نسخة مغلوطة فيها فجاءت تلك الاغلاط والسقطات .

وهذه قائمة بما الفينا في تلك الصحف القليلة وما يقابلها في المطبوع :

عبارة للطبوع

عبارة للمخطوط

في ترجمة ابن شنيوذ

وكن يناوي ابا بكر ولا يعشره <sup>31</sup> وكن يناوي ابا بكر ولا يقسده

... وكن ابو علي بن مقلته ... وكن الوزير ابو علي بن مقلته

... اذا نودي للصلوة يوم الجمعة ... اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة

فلمضوا الى ذكر الله . وقرأ . وكن فلمضوا الى ذكر الله وقرأ . وكن

امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة

غصبا . وقرأ : كالحصوف المنفوش . وقرأ : غصبا . وقرأ : اليوم تنجيك بيدك لتكون

ان خلفك آية . وقرأ : فلما خر تيمنت ان خلفك آية . وقرأ : فلما خر تيمنت

الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب

ما لبثوا حولا في العذاب المهين ما لبثوا حولا في العذاب المهين

حوالا في العذاب المهين

في ترجمة النقاد ( بالدال )

في ترجمة النقاد ( بالراء )

... على الشموني وقرأ الشموني على ... على الشموني وقرأ الشموني على

الاعشى ..

الاعشى ..

وتوفى النقاد بالكوفة

وتوفى النقاد بالكوفة

في ترجمة ابن مقسم

<sup>33</sup> سمع من ثعلب ...

... سمع من ثعلب وروى عنه ...

كتاب في النحو ...

... كتاب في النحو كبير ...

كتاب اختيار فقه

... كتاب اختيار فقه

[ كتاب السبعة بعلمها الكبير ، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب الاوسط آخر،

كتاب الاصغر يعرف بشفاء الصدور (١)

كتاب افراداته، كتاب مجالس ثعلب

في ترجمة النفاش

33 كتاب الموضح في القرآن ومعانيه

.. كتاب الموضح في القرآن

ومعانيه، كتاب العقل، كتاب ضد

العقل

كتاب السبعة بعلمها الكبير كتاب

كتاب السبعة بعلمها الكبير، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

37 كتاب التفسير الكبير اثنا عشر

كتاب التفسير الكبير نحو اثنا عشر

الف ورقة

الف ورقة

في فصل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

.. كتاب ابي عبدالله الدوري

.. كتاب ابي عمر الدوري

.. كتاب عمرو بن هشيم الكوفي

.. كتاب عمر بن الهيثم الكوفي

.. كتاب ابي شيبيل كتاب ابي بن

.. كتاب ابي شيبيل كتاب خلف بن

كعب الانصاري

هشام البزاز كتاب ابي بن كعب

الانصاري

في فصل الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد

كتاب ابي سعد التميمي

اليهودي (بالدال المهملة)

في ترجمة البهلي (بالذال المعجمة)

47 البهلي واسمه عمرو بن عامر

البيهلي واسمه عمرو بن عامر

(١) هذه الكتب الاربعة الموضوعة ضمن عضادتين لم ترد في المخطوط ويظهر من ورودها في المطبوع في ترجمة ابن مقسم ثم تكررها او بالحري تكرر ثلاثة منها باستثناء « كتاب الاوسط آخر » في ترجمة النفاش التي تبلي هذه الترجمة انها ادخلت في ترجمة ابن مقسم خطأ وهي من مؤلفات النفاش لورودها في المخطوط منسوبة اليه . كذلك لم يرد في المخطوط كتاب افراداته وكتاب مجالس ثعلب ولا ندري أهما لابن مقسم أم للنفاش .

بسم الله الرحمن الرحيم

في فصل ومن خطوط العلماء

- ابو الحدر كان أبو تمام الحراري أبو الحصين  
 أبو الحصين  
 الهجيمي مكوزة أبو الفهر واسمه الملا  
 في الفضل ذاته  
 أبو المسلم القاضي أبو عمرو الشيباني  
 في نوادره  
 أبو المسلم المعاصي روى عنه أبو عمرو  
 الشيباني في نوادره

في فصل ومن فصحاء الاعراب

- أبو مشهر الأعرابي روى عنه أبو  
 عطية حرو بن قطن التكني  
 اسم علي بن بريد [بالراء]  
 اسم علي بن مرشد [بالراء]

في ترجمة جورج السدوسي

- وجدت بخط أبي عبد الله بن المعتز  
 في ترجمة اللحياني

- واسم علي بن المبارك وقيل ابن  
 حارم ويكنى أبا الحسن لقي العلماء  
 واخذوا (كذا) الفصحاء من الاعراب

في ترجمة الاموي

- واخذ عن فصحاء الاعراب وله من  
 الكتب كتاب النوادر كتاب دخل البيت  
 البيت

في ترجمة أبي النعمان

- أحد الرواة العلماء له من الكتب  
 كتاب الأمثال السائرة  
 في موضع آخر الآليات السائرة

في أخبار البزيعين

- ... وعيسى وسليمان وعبد الله  
 ويوسف فالبارع منهم أحمد والعباس  
 وعيسى وسليمان وعبد الله ويوسف  
 والبارع منهم أحمد والعباس

وجعفر ...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين  
والعباس مات سنة احدى واربعين  
ومائتين ومات عبدوس قبل هؤلاء ...  
ومات فضل سنة ثمان وسبعين  
ومات قبل سنة ثمان وسبعين ومائتين  
ومائتين

ولم يتبين لهؤلاء ابن روى العلم غير  
ابني عبدالله  
ولم يتبين لهؤلاء ابن روى الحديث غير  
ابني عبدالله

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي  
عيسى وعيسى ويكنى بأبي موسى روى  
عن عم ابيهما ابراهيم بن محمد ...  
احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي  
عيسى و (١) ويكنى بأبي موسى  
روى عن عم ابيهما ابراهيم بن ابي  
محمد ...

والذي الف محمد من الكتب  
... كتاب مختصر نحو الفه لبعض  
ولد المأمون كتاب النقط والشكل  
والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد  
اليزيدي كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت  
معانيه . كتاب بناء الكعبة . كتاب المقصور والممدود .  
كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه  
القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد  
ومات في ترجمة الصفواني

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد  
اليزيدي كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت  
معانيه . كتاب بناء الكعبة . كتاب المقصور والممدود .  
كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه  
القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد  
ومات في ترجمة الصفواني

وبعد فانه يحق لنا القول بان في ظهور بعض الكتب خيرا مما في بطونها  
اذا اعتبرنا ان المقوى المستعمل في تجليدها كان يحتوي مثل هذه الصفحات  
النقيصة والكتب القيمة .

عبدالله خلص

حيفا ( فلسطين )

(١) يبايع بالطبوع وهو في المخطوط عيسى بن ...

## من تقويم ومواسم

### عشائر بطائح الغراف

#### Calendrier Bédouin.

لعشائر بطائح الغراف (١) تقاويم فطرية واصطلاحات فنية خاصة بهم وقد وضعوا لها قواعد بصورة امثال ودونك طرفا منها مرتبة على حسب الاشهر الرومية القديمة لانهم لا يمترون بالحساب الرومي المصحح (٢) .

﴿ شهر كانون الاول وشهر كانون الثاني ﴾

المربانية (٣) او المشهاب (٤) او الجلة الكبيرة (٥) تقع في هذين الشهرين ومدتها اربعون يوما تبندى في اول كانون الاول وتنتهي في اليوم التاسع من كانون الثاني .

﴿ الجلة الصغيرة (٦) ﴾

مدتها اثنان وعشرون يوما منذ اليوم التاسع من كانون الثاني الى نهايته .

﴿ برد الازرك ﴾

اي البرد ( الازرق ) (٧) وهو برد ايام شديدة القرم ومدته سبعة ايام منها اربعة في الربانية وثلاثة في الجلة الصغيرة .

وبعد اليوم الحادي عشر من كانون الاول يقولون على سبيل المثل : (٨)

(١) وبالاخص معدان البدعة ( ومعدان وزان مهذار ) .

(٢) والفرق بين الحساب القديم والحساب المصحح ثلاثة عشر يوما .

(٤) اي لفتح البرد .

(٣) الربانية بفتح اليم والباء والعين منسوبة الى ( مربا ) الارمية معناها المربع

( اي ذو اربع عشرات او ذو اربعين يوما ) ( لغة العرب ) . (٥) الجلة ( مجيم مثلثة

فارسية وزان غلة ) ، كلمة فارسية معناها « اربعون » يوما . ( لغة العرب ) .

(٦) توسع المعوالم بمعنى الجلة فاطلقوها على المدد من البرد « فيكون معنى الجلة الصغيرة :

المدة القصيرة من البرد ، او كما يقال بمبارة اخرى البردة الصغيرة . ( لغة العرب ) .

(٧) هذه كناية عن شدة البرد لان البرد الشديد يجعل لون البشرة ازرق وفي هذه

الايام لا يدخل الجاموس في المياه مطلقا مع ان هذا الحيوان لا يفارقها ليل ولا نهارا .

(٨) وذلك في وقت اقتران القمر بالثريا .

« كرين حادش ، الشتاء بالش » (٩) ويقولون في اليوم التاسع من كانون الثاني

« كرين تاسع منين ماهب الهوا لاسع » (١٠) .

« شهر شباط »

ويقولون في اليوم السابع من شباط « كرين سابع اجميع اوشابع » (١١) .

« شهر آذار »

ويقولون في اليوم الخامس من آذار « كرين خامس ربيع طامس » او « كص

الفحل والغامس » (١٢) ويقولون في موسم هذا الشهر « آذار يطلع السنبل من

الاحجار » (١٣) .

« موسم نيروز »

يقع موسم النيروز عندهم في اليوم التاسع من شهر آذار وفي الحساب

الصحيح يقع في اليوم الرابع من نيسان وهو اول فصل الربيع عندهم ويهتمون به

لكثرة وقوع زراعتهم فيه واكثر حسابهم عليه مثلاً يحسبون من اول موسم

« نيروز » الى مغيب « سهيل » خمسة وعشرين يوماً ومن مغيب « سهيل » الى مغيب

« الثريا » خمسة وعشرين يوماً ومن مغيب « الثريا » الى طلوعها خمسة

(٩) كرين في لغتهم القرنين (بأسكان الاول) وهم يلفظون انخاف كفا فارسية: وحادث:

منحوتة من سادي عشر على لغة من يقول (عيشمي) في النسبة الى عبد شمس وعلى لغة

من يشهد:

اقول لها ودعم العين جار الم يحزنك حيلة المنادي

اي حي على الصلاة ، وبالش : من بش اي طلق . ومعنى المثل : اذا جاء اليوم الحادي

عشر من كانون الثاني حل الشتاء .

(١٠) منين اي من ابن وما هب : ما هب . ومحصل المثل اذا كان اليوم التاسع من

كانون الثاني كان هواؤه قارساً لا بملة .

(١١) اي ان الغنم وبقة السائمة في هذه الايام تكون في حالة بين بين ، لا جائعة

ولا شابة من الربيع .

(١٢) اي اذا كان الخامس من آذار راع الزرع حتى اذا حشت فيه السائمة لم ين

شخصها فكانها طمست فيه ومعنى كص : قص اي حان لك ان تجز صوف الغنم ولا تخف

عليها من مرض بتربها .

(١٣) ويقول سائر العراقيين في هذا المعنى : (آذار ، بطلع النخل مثل آذان الفار) .



وعشرين يوما .

ويقولون في المسدة التي ما بين مغيب الثريا وطلوعها . « تنيب الثريا على جديس (١٤) شمير وتطلع على جديس دخن » وتكثر هبوب الرياح الهوجاء والمواصف القاصفة والأمطار الفجائية وذلك في زمن يكون بين ضباب الثريا وطلوعها وهي امور مطرودة في وقت الانقلاب الصيفي وهو المؤثر الحقيقي في هذه التقلبات الجوية فيعتقدون في هذا انهم بتأثير الثريا لا غير وهم يعتقدون ايضا بتأثير بقية الكواكب تبعاً للرأي القديم .

﴿ شهر نيسان ﴾

ويقولون في اليوم الثالث من نيسان « كرين ملاش أخذ منجلك وانحاش » (١٥) ويقولون فيه ايضا « ماي نيسان يغرك البيادر والجديسان » (١٦) ويقولون في ايلول : « ايلون ( ايلول ) سيروا ولا تكيلون » (١٧) . وفي تشرين الثاني يكون برد الاحيمر (١٨) وهو عندهم مقدمة لبرد (الازرك) ويحيى في اليوم العشرين من تشرين الثاني الى آخره وسعي كذلك لانهم يحمر البشرة ببرده وهو اخف وطأة من (الازرك) .

ويبدلون اسماء بعض الأشهر القمرية بأسماء وضعوها من عندهم فيسمون

(١٤) اي كس .

(١٥) ملاش مصدر ملش الشيء عندهم ومعنى ملش الشيء فتش عنه بيده كانه يطلب فيه شيئا وهو كناية عن اوان الزرع . اي ابدأ يا ايها الزارع عن طلب الطعام (او الحب) فان انت تركت الاوان بمضي انتشر الحب وضاع تعبك . واخذ ( بضم الهمزة والحاء واسكان النون ) امر من اخذ في لغتهم . وعمل المثل : اذا كان الملاش ، خذ منجلك واحصد زرعك .

(١٦) معناه : ماء نيسان ، يغرق البيادر والاكداس . وعلى ذكر زيادة المياه يقول عامة العراقيين . (زيادة وقصان ، على ما ( حتى ) يدحرج الرمان ) ويقول العراقيون في بقية مواسم الاشهر ( عن حزيران ) : ( عتبار الهواه حزيران ) ( اي أتباز الهواه حزيران ) . ( حزيران . مكتر البك ( البقي ) ومقلل الذبان ) ويقولون في شهر تموز : ( تموز يشف المائي الكوز ) ويقولون في شهر آب : ( آب اللهاب يحرك البسمار ( المسار ) في الباب ) او ( آب ، فاح من الشتا باب ) .

(١٧) اي لا تقيلوا وهو من القيلولة اي النوم في نصف النهار

(١٨) الاحيمر تصغير الاحمر .

شهر المحرم: «عاشور» وشهر رجب «زيارة» لأنها في هذا الشهر تكثر زيارات مرقد الأئمة الثلاثة عشر علي بن أبي طالب وأولاده ويسمون شهر شعبات «كصير» (أي قصير بالتصغير) لأنها على زعمهم يسرع في جريته فيأتي وراة رمضان ورمضان عندهم أطول الأشهر لأن فيه الصوم والصوم يكلف الطبيعة ويجهلها وهذا القول يطابق المثل المشهور: «أطول من يوم الصوم» ويسمون شهر شوال «فطر أول» لأن فيه يفطر الناس ويسمون شهر ذي القعدة «فطر ثاني» ويسمون شهر ذي الحجة «ضحية» لأن يكثر فيه نحر الأضاحي .

رشيد الشعرباف

شطرة المنتفق

### ﴿ مياة لواء الديوانية ﴾

إن شط «أبو كفوف» الذي ينصب من الكفل إلى العباسيات فالشامية قبل أن يدخل أراضي قضاء الشامية يتفرع من ضفته عدداً شعباً أهمها «نهر الأعشى» الذي يسقي أراضي «الصليجية» وينصب إلى «هور ابن نجم» فتسقي مياهها مقاطعة «أبو تين» ويصب أخيراً في «النكرانة» (النقارة) وشط الأعشى هذا نهر قديم أنكرس بزوال الاهتمام بالزراعة وقد أعادت الحكومة فتحه عام ١٩٢٧ ومنها نهر «آل شمعي» (١) و «حيجان» (٢) و «مهاوية» (٣) و «العكر» (العقر) وكلها تنصب في «هور ابن نجم» الذي ينتهي في «النكرانة» (النقارة) ومنها أيضاً نهر «أم حيايا» (٤) الذي يتفرع من الضفة اليمنى من شط «أبو كفوف» المذكور أعلاه وتتجه مياهه نحو «هور الغادوري» الذي يصب في «أم شواريف» وينتهي في نفس النهر الذي سبق أنه تفرع منه ومن ثم يدخل شط أبو كفوف قصبة الشامية ويخرج إلى سدة الخمس (٥) كما سبق التفصيل .

عبدالرزاق الحسيني

بغداد

- (١) وزان شرقي . (٢) مجيمين فارسيين مثلثتين وزان زيدان . (٣) بشدبد انون . (٤) معناها في لغة النوام أم «الحيات» أي الأرض ذات الحيات . (٥) وزان قفل .

وكل هذه الحواشي لصاحب المقالة نفسه .

## خزائن كتب ايران

### Bibliothèques de Perse.

( لغة العرب ) طلبنا الى اصدقائنا في ايران ان يكتبوا لنا ما يعرفونه من خزائن الكتب التي فيها لان علماء الشرقيات لم يعرفوها وكتابنا الشرقيون لم يذكروها ظنا منهم ان ديار فارس خالية من المصنفات العربية على ان ما ادرجناه الى اليوم يدل على ان جازتنا غنية بخزائنها وطلبنا الى مكانين في فارس ان لا يذكروا لنا الكتب الدينية بفروعها لكثرتها في البلاد . فكتب لنا السيد محمد مهدي العلوي ما حفره : كن رأسي ان لا ادرج في هذا المقال اسماء الكتب الفقهية والاصولية لكن لما كانت الكتب المذكورة نادرة واكثرها مخطوط ذكرت اسماءها . ٥١٠ . ودونك الان مقالته :

كتب الشيخ المفضل عبد المزين الجواهري مقالا عن خزائن ايران نشرت في هذه المجلة ( ٥ : ٥٢٠ - ٥٢٨ ) اوجب شكر الجميع اياه بخدمته للعلم وقد ورد فيها بعض الاوهام كقوله في ص ٥٢٢ س ١٦ : للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى والصواب انه تلميذه وفي ص ٥٢٥ س ٤ : تجريد بن ميثم والصواب تجريد ابن ميثم وفي ص ٥٢٨ س ٣ الحسن بن مطهر والصواب الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر . وقد ذكر في ص ٥٢٦ : خزانة الشيخ عبد الحسين في مشهد الرضا في خراسان وهو الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي : توفي ليلة ١٢ شعبان سنة ١٢٤٥ هـ وقد حكى الشيخ احمد نجل الشيخ المذكور ان خزائنه كتبها اتباعها حسين اقاملك التجار بعد وفاته . هذا وقد احببت ان اضيف الى ما كتبه حضرة الشيخ الجواهري ما وقفت عليه من بعض الخزائن المهمة التي لم يذكرها :

خزانة الحاج الشيخ محمد باقر في بيرجند ( ايران )

ان من خزائن ايران المهمة خزانة العلامة الكبير صديقنا وشيخ اجازتنا الحاج الشيخ محمد باقر المجهدي بيرجندي صاحب المؤلفات العديدة وخزائنه تزيد على الف مجلد وفيها كتب نادرة قلما توجد في سائر الخزائن ودونك وصفنا

لكتبها الخطية :

القرآن الحكيم : مجلدات عديدة منها بالخطوط الجديدة بعضها قديمة غير مؤرخة وتاريخ بعضها سنة ١٢٥٥ هـ .

في تفسير القرآن :

١- تفسير القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ : الى آخر سورة آل عمران بخط قديم مصحح محض .

٢- تعليقة الفاضل الجلبلي على تفسير البيضاوي من اول الفاتحة الى اول طه ( آخر سورة مريم ) عليها خط من سنة ١٠٠٨ هـ .

٣- قسم من تفسير الصافي للملا محسن الفيض .

٤- تفسير غرائب القرآن لابن بكر محمد عزيز السجستاني . في الحديث :

١- كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : بخط جيد .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي : بخط جيد .

٣- معاني الاخبار له ايضا : بخط حسن جدا مصحح عليه الحواشي الكثيرة وعليه خط الملا محمد باقر المجلسي : انه استنسخ من نماء الحمام الواقع في اراضي نقشبان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان الاعظم سلطان سليمان الموسوي الصفوي شد الله اطناب دولته بأوتاد الخلود : وختمه بختمه ونقشه : محمد باقر العلوم .

٤- على الشرائع له .

٥- جملة من الاحاديث المنتخبة من أمالي ( اي أمالي الصدوق ) .

٦- كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي : بخط جيد .

٧- كتاب الاستبصار له ايضا : بخط جيد .

٨- مجلدات من كتاب الوسائل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٩- هداية الامة الى احكام الاثمة له ايضا : منتخبة من كتاب الوسائل مع حذف الاسانيد والمكررات .

١٠- مجلدات من كتاب جوار الانوار للملا محمد باقر المجلسي .

١١- جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعميري ( نسبتا الى شعيبة قبيلة في اليمن ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

- بخط جيد ، كاتبه محمد محسن اللشت بياضي في سنة ١٠٧٣ هـ (١) .
- ١٢- شرح ابي الحسن سعيد بن عبد الله الخليلي على الكافي ومعها اجازة لتلميذه محمد سعيد الاصمباني .
- ١٣- شرح آخر على الكافي : صاحبها وتاريخه غير معلومين .
- ١٤- شرح توحيد الصدوق للقاضي محمد سعيد القمي .
- ١٥- شرح اربعين حديثا له ايضا .
- ١٦- شرح حديث الغمامة له ايضا .
- ١٧- شرح حديث المفضل له ايضا .
- ١٨- شرح حديث عمران الصابى . ( المروي في حيون اخبار الرضا ) للملا خليل بن اشرف القاييني .
- ١٩- شرح خطبة علي عليه السلام المعروفة بالتمنجية للسيد كاظم الرشتي .
- ٢٠- من محاسن البرقي من باب الاخبار العنوية : مجلد كبير .
- في الكلام والحكمة ( الفلسفة ) :
- ١- كتاب الالفين القاروق بين الصلح والمين ( في الامامة ) للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف .
- ٢- خلاصة المذاهب للميرزا ابراهيم الهمداني ( المعروف بقاضي زادة همداني ) ابن الميرزا محمد حسين : بخط جيد ، كاتبه محمد زمان الشريف ابن محمد صادق في سنة ١١٠٦ هـ .
- ٣- كتاب المعارف في شرح الصحائف : المتن لشمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي والشرح لولي الله السمرقندي . كاتب النسخة سعيد بن محمود بن مسلم الكماخي في شهر رمضان المبارك سنة ٧٤٥ هـ .
- ٤- تجريد الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي : بخط جيد .

(١) ونسب هذا الكتاب الى الشيخ الصدوق ابن بابويه او الشيخ الطبرسي او ولده صاحب مكارم الاخلاق وهم بين مؤلفه صرح باسمه في مبحث تعليم الاطفال ( الا ان هذا التصريح لم يكن في جميع النسخ بل في بعضها كما في النسخة التي كانت عند الشيخ الحر العاملي وفي هذه النسخة الخطية ) ومؤلفه كان من علماء المائة الخامسة كما يعلم من سنده الذي اوردته في فصل فضائل امير المؤمنين .

- ٥- شرح القديم على تجريد الكلام : بخط عجيب قديم . كاتبه سليمان بن عمر وملكه ابراهيم بن محمد المالكي ولم يؤرخا على ان الظاهر انه كتب في عصر مضطرب شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن احمد .
- ٦ و ٧ - حاشيتان على شرح التجريد احدهما للحفري والاخرى لبعض الافاضل جيد غير معروف .
- ٨- الامور العامة من شرح التجريد الجديد .
- ٩- حاشية الحفري على مبحث الالهيات .
- ١٠- حاشية سلطان العلماء الحسيني على حاشية الحفري .
- ١١- احقاق الحق للقاضي نور الله النستري .
- ١٢- منتخب المجلد السابع من كتاب بحار الانوار : للميرزا علي نقى القايي الدرخشى .
- ١٣- رسالة فارسية في اصول الدين ازين العايد بن علي اكبر الدرخشى القايي .
- ١٤- كتاب العقائد للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايي .
- ١٥- مرآة الوحدة ( في التوحيد ) له ايضا .
- ١٦- البرقة الباهرة في فضل الائمة الطاهرة له ايضا .
- ١٧- ابصار المستبصرين لعبد الوهاب ( المعروف بجديد الايمان ) ابن عبد الرحمن الدهلي السني .
- ١٨- رسالة في جواب مسائل كثيرة وردت على السيد المرتضى علم الهدى من الشريف ابي الحسين الحسيني في ابواب متفرقة فأجاب عنها بأحسن جواب .
- ١٩- كتاب الرد على الصدوق في سهو النبي للشيخ المفيد .
- ٢٠- عين اليقين للملا محسن الفيض الكاشاني .
- ٢١- علم اليقين له ايضا .
- ٢٢- تقويم الايمان للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٢٣- شرح الفوائد متن وشرح وكلاهما للشيخ احمد بن زين الدين الاحمائي .
- ٢٤- شرح رسالة الفقه الاكبر : المتن لابي حنيفة حكم فيسه بتفضيل عائشة على فاطمة وقال بوجوب الاعتقاد بذلك . والشرح للملا علي القاري المكي

وقد رد على الماتن .

٢٥- شرح تكميل الايمان : المتن والشرح لعبد الحق الدهلوي ابن سيف الدين البخاري .

٢٦- رسالة شمس الهروري المعروف بخان ملا خان .

٢٧- شهاب نايب للملا محمد مهدي التراقي : رد على رسالة لبعض افاضل

اهل السنة . كاتبه افا كوجك الكاشاني في سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٨- رسالة في الرد على الصوفية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٢٩- قطعة من رسالة في الرد على الصوفية لبعض افاضل .

٣٠- الشهاب النايب ( في رد الاصولين ) للميرزا محمد التيسابوري الاخباري .

٣١- رسالة في جواب الشيخ محمد العرب في مخاطب ( اياك نعبد ) للعاج

محمد كريم خان الكرمانلي .

٣٢- رسالة نظم الاصول في اجوبة المسائل الواردة على الملا محمد باقر المجلسي

في اصول الدين وفروعه : جميعها بعض تلاميذه .

٣٣- حاشية الملا جلال الدواني على هداية الميمني ( في الحكمه ) .

٣٤- قطعة من شرح الهياكل لابي بكر بن علي بن وحشة .

في الفقه :

١- المجلد الاول من التتبع الرائع في شرح مختصر الشرائع : لشيخ مقدار

ابن عبد الله السيوري : بخط قديم عجيب ، كاتبه محمد بن احمد الخطيب في

محرم سنة ١٢١٨ هـ .

٢- كتاب الناصريات للسيد المرتضى علم الهدى .

٣- المسائل الرملية في المنامات والمنعمه والسفر والبيع والطلاق وغيرها

له ايضا ، كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

٤- الطرابلسيات الثانية له ايضا .

٥- الطرابلسيات الثالثة له ايضا .

٦- رسالة الرد على المنجمين الثلاثة له ايضا ، كتبت في ذي الحجة سنة ١١١٦ هـ .

٧- اجوبة المسائل الواردة عليه من الري .

- ٨- المسائل السروية للشيخ المفيد .
- ٩- المسائل العكبرية له ايضا .
- ١٠- رسالته في حكم ذباح اهل الكتاب له ايضا .
- ١١- مجلد من جامع المقاصد للشيخ علي بن عبدالمالي الكركي .
- ١٢- الثنائم الميرزا ابي القاسم القمي : بخط حسن .
- ١٣- ثلاثة مجلدات من كتاب البحر الزاخر للاقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجيري :
- أ- مجلد يشتمل على كتاب الديات وكتاب الخمس .
- ب- مجلد في المعاملات مشتمل على كتب .
- ج- مجلد في النكاح والطلاق ( باقسامه )
- ١٤- مخزن الاسرار الفقهية في حاشية شرح اللمعة الدمشقية له ايضا .  
وهذه النسخة من مبحث الطهارة الى آخر الزكاة .
- ١٥- ارشاد العلامة الحلي .
- ١٦- تعلية الشيخ علي بن عبدالمالي الكركي عليه .
- ١٧- المفاتيح للملا محسن الفيض : مكرر .
- ١٨- رسالته الرد على الصدوق في قوله بالمد في شهر رمضان للشيخ المفيد .
- ١٩- رسالته المتمة له ايضا . ينقل عنها في البحار .
- ٢٠- رسالته في الوقف للشيخ مرتضى الانصاري .
- ٢١- كتاب القضاء والشهادات له ايضا .
- ٢٢- رضاعية .
- ٢٣- رضاعية الشيخ علي بن عبدالمالي الكركي .
- ٢٤- صبح العقود له ايضا .
- ٢٥- مناسك الحج له ايضا .
- ١٦- مسائل سئل عنها فاجاب عليها .
- ٢٧- خراجته .
- ٢٨- مراجع الشريعة لمحمد مهدي الكرباسي : مجلدات في الطهارة والصلوة



- في شرح منهاج والده الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .
- ٢٩- مسائل مثل عنها الشيخ احمد بن فهد الحلي فاجاب عليها .
- ٣٠- زبدة البيان ( في آيات الاجكام ) للملا احمد الاردبيلي : مصحح محشي .
- ٣١- صيغ العقود للسيد محمد بن عبدالصمد الشهباني الاصفهاني .
- ٣٢- قطعة من شرحه على الرياض .
- ٣٣- عيون المسائل للميرزا محمد باقر الداماد .
- ٣٤- رسالة للاقا محمد باقر البهباني في الجواب على الاستئلة الواردة عليه .
- ٣٥- رسالة في العبادات له ايضا : على سبك رسالته المشهورة في المعاملات .
- ٣٦- الفوائد له ايضا .
- ٣٧- رسالة في عدم جواز تقليد الميت له ايضا .
- ٣٨- رسالة في المنع عن تقليد الميت للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
- ٣٩- رسالة في تقليد الميت للحاج محمد ابراهيم الكرباسي : بخط جيد .
- ٤٠- رسالة في حصول الافطار بدخان التباك ( له ايضا ) وفي آخرها بعض الوصايا خصوصا في الفتوى وشدة الامر فيها ومذمة التارجيلة بحيث يظهر منه الحكم بالحرمة : بخط جيد .
- ٤١- رسالة في صلح حق الرجوع للملا عبدالجواد القايني .
- ٤٢- كتائب التعليقات لمحمد امين بن عبدالوهاب : في رد الشهاب الثاقب الذي وضعه استاذة الفيض الكاشاني في عينية وجوب صلاة الجمعة .
- ٤٣- رسالة في وجوب اجراء الحدود للمحكم في زين النبيته للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني . وضعها لما ظهر من شيخ اجازته الميرزا ابي القاسم القمي لاشكال فيه وعدم حكمه بالجواز ( كما صرح به في جامع الشتات ) .
- ٤٤- تمام كتاب الاجوبة والاستئلة له ايضا وعليه خطه الشريف وخاتمه .
- ٤٥- رسالة مبسوطا في الوقف له ايضا .
- ٤٦- رسالة للقبلة لبعض علماء اصفهان وقد نحلها بعض ابناء العصر فجمعها باسمه فليعلم .
- ٤٧- ينابيع الولاية في من له الولاية على غيره كالاب والجد وحاكم الشرع

- وغيرهم للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القائني .
- ۴۸- التحفة القوامية في فقه الامامية للميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني : منظومة نظم فيها اللمعة الدمشقية للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي .
- ۴۹- المجلد الاول من القواعد للامامة الحلي الحسن بن يوسف . وفيه حاشية .
- ۵۰- ايضاح القواعد لولد فخر المحققين محمد .
- ۵۱- رسالة في كيفية العمل مع السلطان وعماله .
- في اصول الفقه :
- ۱- شرح القاضي عبد الرحمن بن احمد المضدي الايجي الشافعي على مختصر ابن الحاجب : مكرر تاويخ واحد منها سنة ۱۰۰۰ هـ .
- ۲- المجلد الثاني من كتاب الاشارات للحاج محمد ابراهيم الكراسي .
- ۳- رسالة في مسائل الصحيح والاعم له ايضا .
- ۴- واجبة الاصول للملا عبد الله البشروي التوني .
- ۵- شرح السيد صدر النقي عليها .
- ۶- زبدة الاصول للشيخ بهاء الدين العاملي
- ۷- شرح تلمیذ محمد جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي عليها .
- ۸- وثائق الاصول للسيد حسن القائني .
- ۹- الاستبصار له ايضا .
- ۱۰- الابداع له ايضا .
- ۱۱- قواعد الفقه للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي : مكرر .
- ۱۲- تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
- ۱۳- معين المجتهدين للملا عبد الخالق اليزدي ( ۲ مجلدين ) .
- ۱۴- الكواكب السبعة للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القائني :
- في سبع مسائل مهمة .
- محمد مهدي العلوي
- سبزوار ( ايران )

## الحقيقة

La VÉRITÉ.

للفنان أ. فوجيرون

A. Faugeron.



تجلت في ابهى نصوصك للورى  
ولم تغفل المشكاة في يدك التي  
فحاروا وواوا هاتين ، وربما  
وما خجلوا إلا لآل حياتهم  
وام ياف في هذي ( الطبيعة ) كلما  
فحاولك في بشر تحيك دائما  
وقد خالك ( الانسان ) إلا وليده  
وفاداك مسرورا - وحياك حينما  
الاسكندرية

وما كنت إلا خير ما هو فيهم  
تعدت بنور جهلهم وغرورهم  
على خجل واوا امام بينهم  
ضلال وغش يستبيح شرورهم  
محبة مري هذي ( الطبيعة ) وحدها  
فانك قد مثلت صدق منها  
فموض اللام ( الطبيعة ) فقدما  
قوة على حين رأوك اذاها :  
احمد زكي ابو شادي

## الكرنخية

Les Gaznakhys.

الكرنخية ( بفتح الكاف المثناة الفارسية والزاي الساكنة والنون المفتوحة والحاء المعجمة المكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ) جبل من النصارى . اصلهم من كرنخ وهي قرية قرب بحيرة ( وان ) في ارمينية وهم رعاة ضم رحل ( كوجر ) واصلهم كردي ، ط. المذهب السطوري . ولا يعرفون من دينهم سوى انهم نصارى . وليس فيهم من يعرف القراءة والكتابة . بل ولا يعرف ابسط الضلوات واصغرها . فهم اميون جهلة . وليس معهم كاهن ولا يترددون الى كنيسة منهم اذا ما مروا ببلدة او قرية فيها كنيسة .

ولغتهم الكردية . وليس لهم من صنائع الدنيا كلها سوى رعاية الغنم . وكانوا في عهد الترك يتحدون في كل سنة من قريتهم كرنخ الى انحاء زاخو وجبالها . فاذا مضى الشتاء عادوا الى قريتهم وما جاورها .

ومنذ الاحتلال البريطاني لدير العراق الى عهد حكومتنا العراقية الحالية لم يؤذن لهم بالتردد بين قريتهم وزاخو فبقوا في جوار زاخو من ديار الكرد العراقية وعندهم نحو مئة خيمة لا غير ، وربما كانوا اقل من ذلك . وهم في ترحالهم يأخذون معهم نساءهم واطفالهم فضلا عن غنمهم . ومن الغريب اننا لم نر احدا من الكشيبة ذكرهم في مصنف مع امتيازهم عن سائر نصارى تلك الارزاء بسماحة معيشتهم واميتهم وعدم ترددهم الى كنيسة واعتزالهم سائر النصارى حتى الذين من مذهبهم . وبالاخص انهم لا يعرفون الكاهن ولا كل ما يتعلق بالدين . والذي حققناه ان هذه القرية كانت مدينة في سابق العهد . ولم تكن من اعمال ارمينية . بل من آذربيجان . وهي المعروفة عند الاقدمين باسم ( جزنق ) (وزان جعفر ) . فاذا كتبت بحروف ارمية وقرئت على طريقتهم قراوها ( كرنخ ) كما ذكرنا . قال ياقوت : جزنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف : بليدة عامرة بآذربيجان بغرب المراغة فيها آثار الاكاميرة قديمة وابنية وبيت نار . اهـ

## الرباعي المجرد

### في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilittère dans le dialecte de l'Iraq.

الرباعي ما كانت حروفه الأصلية أربعسة نحو كرس وخرمش ولواح .  
وهو اما سالم كالامثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جانست فاقوة لامة الاولى  
وعينه لامة الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الآخر كماضي الثلاثي المجرد إلا انه  
يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويضج اذا اسند الى  
ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى  
ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويبقى ساكنا مع بقية الضمائر  
المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشتو خرمشت  
خرمشن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الاول في كلامهم اي ان الياء والتاء  
والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلا ان كسرتها لا تكون إلا  
ضئيلة لأن ما بعدها متحرك واما الهزاة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الأصل فيه هو السكون واذا  
لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلا ان عين المضارع  
الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي  
فتكون لامة الاولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون يخرمش يخرمشن يخرمشون يخرمشين  
يخرمشن يخرمش يخرمش .

واما الامر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع  
مع حذف النون من آخره ان كان من الافعال الثلاثة هكذا :  
خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

الثلاثي المزيد

لثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزداد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل واقعل . واما ان يزداد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل واقفعل واقعل . واما ان يزداد فيه ثلاثة احرف وهو بايان استفعل واستفعل .

باب فعل ( بتشديد العين )

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعديّة الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا قعد مثلا متديا قالوا قعدوا ( بالتشديد ) ولا يقولون اقعدوا كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم وقد يستعملونه للمبالغة والكثير وذلك في الافعال المتديّة نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « او كطعوني بسيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لا شرح اشريج واكضي العمر بطويريج » وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يعمل » اي يشتغل بالبقالة والحمالّة . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكتنب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالآخر ما يفعله الآخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كسرت المائي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليعتدل فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى اقل نحو قولهم « علونت فلان » اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعديّة وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعديّة اللازم نقلوه الى فعل ( المشدود العين ) . على ان من الافعال اللازمّة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوا الى فعل أو الى افعال ومن ذلك قولهم « فلان نكر حكى » بمعنى انكر . وقولهم « كرمي » بمعنى اكرمني و« عجبني » بمعنى أعجبني و « قر » بمعنى أقر و « عزني » بمعنى أعزني ويقولون في النعال من هذه الأفعال نا كر وقار وبه المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعال سوى اصبغ واقبل . ومن ذلك قول شاعرهم « اكبل علي من بعيد وحواجبه هلال العيد » ويروى « سلم علي من بعيد » .

## باب تفعل

أكثر ما يستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكسر وتبمد وقد يستعملونه لتكسب والطلب نحو تفود اي طلب الفائدة واكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم « راحت تفود تكلمت بالعود » وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم « توسد ايندا ونام » اي اتخذها وسادة .

## باب افتعل

يستعملونه لمطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . وافنضخ مطاوع فضح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسايتهم « نهيتج ما انتهيت وعملت ما اشتهيت » وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ خطبا .

## باب انفعل

يستعملونه لمطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لمطاوعة كسر وأكثر استعمالهم إياه في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة انفعل ويتونها من كل فعل ثلاثي متعد كما ذكرنا سابقا فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الأفعال . ففاعل انفعل به كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

## باب افعال

يستعملون هذا الباب للدلالة على الألوان والعيوب نحو احمر واصفر واسود وابيض واطرش واءوج واثول . ويجرون فيها حكم المضاعف الثلاثي عند

استاده الى الضمائر المرفوعة اي يزيفون في آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الفية فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واقوليت وكذا في غير من ضمائر التكلم والخطاب .

## باب تفاعل

اكثر ما يستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا وتشاطعوا وتكاثروا وتمازكوا وتماونوا وتصلحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابعه كقولهم « انسما تباركك » اذا كان برقا متتابعاً .

## باب استعمل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطالب بمغفرته ، وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ما استحسن كذا » اي ما احبده حسناً وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري فعل كذا » اي ما اجرأ .

## باب افعل

هذا الباب ملغى عنهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة تسعة واذا اسقطنا باب افعل ايضاً لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفاً كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

## الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفعل ويستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكربس وتخرمش ويستعملونه ايضاً في مقام الفعل المجهول فاعلم من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كربس تكربس وفي مكان خرمش تخرمش كما بيناه فيما سبق ذكره من الفعل المجهول .

## الملحق بالرباعي

ان من الافعال الثلاثة ما يزداد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذا الافعال ملحقاً بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فعمل نحو خنزر وعفص وخنجل . (٢) باب فعول نحو هروك . (٣) باب فعمل نحو يطر .



## النمر البشري

## L' Homme - Tigre.

ان كان النمر مفرما بسفك الدماء في كل وقت فان في البشر نمورا أشد منه وحشية وأرغب منه في سفك الدماء .

محمد باقر رجل إيراني قبيح الوجه طويل القامة احش الساقين تظهر عليه ميماء الهدوء والنعمة وقد قارب عمرا الخمسين سنة . موطنه بلاد (كلتاكان) (١) من ايران قرب أصبهان . وكان في بلدة مشهورة بالزراعة والبرقات والتعدي على من يستضعفهم . ومن زعارته انه رأى «لحبا باصرا» امرأة جميلة نفرطا في جمالها . فأهاجت عاطفته الحبيبة . وأفلقت نفسها المنطمشة . ومع علمه بأنهم متباعدة وأن لها حليلا لا يخونهم ولا تثلب شرقهم وعفتها ، راودها عن نفسها مرارا واحتك بها احتكاك العاشق الدنف ولكنها لم تراه إلا صدوقا وتبكتها . ولما استحوذ عليه الفشل والحبيبة شرع يضرب أجساما لاسداس حتى اصطلمح يوما زوجها وهو خارج من (كلتاكان) فاعتاله في الطريق ثم اقترص الفرصة فتزوج امرأته الجميلة . إنه لم يقتل ذلك البري . إلا لصلاية قلبه واستسهاله الواوغ في دماء بني جنسه واستمر انه إزهاق الأرواح . فما أشد وحشيته وما اعظم خطره على الناس البراءة الودعاء .

ولما ضايق به بلدة وتضيت موارد رزقه هاجر الى العراق متجسنا فالتجذرت مدينته الكاظمية غاية هجرته فافتتح حائوتا قريبا من مدرسة (اخوت ايرانيان) وبدأ يبيع الفحم وبذلك صار فحاما . ان الذي ينظر الى هذا الفحم الجديد لا يرى عليه إلا اخلاق الملابس ودماثة الوجه وسكنة الفقر والدنية والمسكنة . بيد أنه كان يقضي زمانا في النعاب خلفه بين القطرين والسبب الظاهر في نهابة وإيابه زيارة بعض أهليه وذوي قرباء في ايران .

وكان في الكاظمية شاب ودع النفس محمود السجايا اسمه (علي) وحرفته

(١) يضم الكاف الفارسية المثلثة واسكان اللام وفتح الباء للمثلة يليها اللام ثم ياء مثناة ساكنة بعدها كاف فارسية مثناة وفي الآخر نون .

المطلوبة من السوائل في حانوت قريب من مرقد الأمامين ( موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد ) ( ع ) . وكانت بضاعتها رائجة لاستمرار قدوم الزوار من إيران إذ بهم يتفق بيع مثل هذه البضاعة . ولما منعت الحكومة الإيرانية الزيارة كسدت تجارة الشاب . فقرع ظنبوبه ليجد نجاة من ذلك الضيق ويخرج الى نجوة يستعيد بها الربح القديم ويستشيب ذلك النعيم . انه كان خيرا ماهرا بصناعة رفو الطنسانس و اصلاح معوثها وباليها . ولما سمع بأن الرفو في إيران نافق رابع تأهب للسفر اليها وذلك سنة ( ١٣٤٢ ) للهجرة . وعند ايقاله في إيران اختار مدينة ( همدان ) محطاً له ولعمله واستأجر محلاً وبدأ يدعو الناس الى صناعته فيرفو لهم ما يحتاجون الى رفوه . ثم أخذ يشتغل بالتجارة ايضاً وبذلك انثالت عليه المكاسب وتزوج عمله بالنجاح . ولكثرة عمله استعان بشبان جعلهم تلاميذ له . وبعد مدة تزوج امرأة فأصبح رافلاً يعمل النعيم مطمناً الى هذه الحياة النضرة القشبية .

وفي العام الفارط جاء بقدا درجل اسمه ( حسين ) وهو من سكان مدينة ( النجف ) ومعه اربعة احمال من الاعيين العراقية قد اعدّها ليتاجر بها في إيران وذلك العمل حرفته من الزمن السابق . انكأ ارتحل الى إيران آملاً ربحاً كثيراً والرجوع الى وطنه العراق سالماً ذا ثمر .

اما محمد باقر الفحام فانه كان يبدو امام الناس بأطوار مستغربة لانهم يرونه يتصل بما لا يعنيه فيتحمس اخبار المسافرين الى إيران حتى أنه ليسأل المسافرين عن غاية سفره وأمله ومنزله ورفقائه ووقت سفره . انه لتحسس يستوجب التبصر والتحصن . اما حسين النجفي فانه لما وافى مدينة ( كرمانشاه ) كان محمد باقر المذكور قد تأثره من قبل وأدركه فيها . ثم اخذ يتعرف به بالسلام والكلام وبعد التعرف به تعرفا تاما رغب اليه ان يكون له ماهنا يهمنه ويؤنس في وحشته . فرضي حسين بطلبه وامتنه ثم وجده كثير الاجتهاد بارز الاخلاص اميناً . ومن يعلم ان هذا الرجل طماع طماع يتوسل بكل وسيلة لتحصيل الحطام النيوبي الذي جاد الرحمن به على غيره ؟ ومن يخبره أنه يهون عليه قتل كل انسان اذا كان وراء القتل استلاب اموال واثبات نفوذ ؟

ان كان (لاندرو) الأوروبي قد اغتال عشرات النساء من اجل ابتزاز حلين وتقودهن فان محمد باقر يريد ان يقتال مئات الرجال للحصول على الاموال . وان كان ذاك (لاندرو) النساء فان محمد باقر (لاندرو) الرجال . وفي الدنيا عجائب وغرائب وافراح ومصائب . فهذا الرجل الضاري يقتل النفوس هب ليظفي ضراوته باغتيل (حسين النجفي) وبذلك يسلب احمال العيادات الاربعه ولكنه بقي سرقا الوقت الملائم لاجرام هذه الجريمة ولم يغير من نشاطه واحواله في خدمته حسينا المذكور .

ارتحل حسين الى (همدان) مصطحبا ماضه محمد باقر الذي لم ير منه إلا النشاط والاخلاص . ولقد قلنا آنفا ان (عليا) الكاظمي يشتغل في (همدان) وهي محط اعماله ومسكنه . وكانت بين حسين وبينه صداقة وثيقة فلا بد لحسين إذن من ان يمرج على صديقه علي ويهدي اليه الهدايا التي أعد لها من العراق . فنفذ عزمه بزيارته عليا وتقديم الهدايا اليه . وبهذه الوساطة تعرف محمد باقر بعلي واظهر له الاحترام والزهو والتطس . اما احمال العيادات فان حسينا ارسلها الى مدينة (طهران) مع شركة سفريه . وكان محمد باقر عالما بهذه القضية ولذلك نشر شبكة دماغه ليصطاد حيلة يتوصل بها الى ابتزاز الاحمال وادراك الامال . والذي ساعده على نجاحه في خسته هو ان حسينا رغب عليا في التجويل فيمن ايران فأعدا عدة السفر الى مدينة (قم) وسافرا مرفقين محمد باقر القمام امانيه للاخير فهي ان يقتل حسينا ويسرع الى الشركة في طهران فيسدى انه حسين النجفي المرسل الاحمال الاربعه وفي ذلك الفوز العظيم . وصل الثلاثة مدينة (قم) في شهر رمضان الماضي سنة (١٣٤٥) اما محمد باقر فقد تمزقت مريطاء صبره وهاجت هوائج وحشيته فأعد سما زعافا من نوع (الاستركنين) كما قيل ومزجه بما يشرب منه حسين النجفي من دون ان يطلع احد غير الرؤوف الذي هو بالمرصاد . فلما شربه الباس المظلوم اخذ يتلوى ويتضور لان السم قد اختلط بدمه العييط . فصبره نجما وظهرت عليه امارات السم . ولما رأى صديقه هذا المرض الفجائي استدعى طبيبا قويا فماده الطيب وقبل ان يصفه له الدواء اقترص محمد باقر فرحة انفراد (اي انفراد الطيب) عن علي وانبرى يقول له:

يامولاي الطيب ان حسينا المريض كان قد أكل الباردة كم حقق من الرمان وكذا  
مئات من التفاح وكثيرا من غيرها لذلك اصابته (التخمة) وبذلك غش الطيب  
وسمخ له وجه الحقيقة فبدا اسود حالكا . به حين ان الطيب لم يصادف  
معالجة مسموم من قبل هذا . حتى يدرك امارات السم في جسم حسين . وصف  
الطيب النواء فأحضرتهم تناول المريض فتجأف الى الابلال مصادفة وأظهر محمد  
باقر الفرخ العظيم واكن الغدر الأليم ثم قرب الى الله تعالى قربانا من الشياة  
مع انه لم يعرف لله حرمة ولا احتراماً . فعل ذلك لئلا يستريب به رفيقاه  
والناس المظلمون . وهذه حيلة شيطانية ان لم اقل ان الشيطان لا يدركها بسهولة .  
وما دامت قنينة السم عنده ( فان حسينا لا محالة مائت ) ثم وجد تهرة سائخة  
فسقاء السم مرة ثانية كانت عليه القاضية . وبعد سويعات اجثت المنون شباب  
حسين المزهرف فغار الدنيا فرعا الى رب الرؤوف جزعا مما لاقاه من قساوة هذا  
(النعر البشري) طامعا في الاستئثار من خصمه الوخشي الزنيم . وكان ذلك في  
النوم الخامس عشر من رمضان المذكور .

لقد شاهد علي وفاة صديقه وراقب الامه فبكاه بدموع يملها الألم ويسيل  
منها الحنان وبعد ذلك دفعه في المدينة نفسها اي ( قم ) دفنا تأمينا لا دائما وانفق  
عليه من ماله ولم يعلم السر في هذا المرض البقي ولم يستغرب هذا الاعلال  
بمدخلك الابلال . ان الثلاثة كانوا قد لاقوا احد تجار طهران المسقى (عبد الوهاب)  
سيرة مدينة قم وكان لهذا صداقة ثابتة بينه وبين الصديقين علي وحسين ولا سيما  
حسين وقد دعاهما الى زيارة مدينة طهران ومحمد باقر مطلع على تلك الامور .  
فقال في نفسه : « لم اقتل حسينا إلا للحصول على بضاعته المودعة الشركة الفلانية  
في طهران » فاذا ارتحل صديقه علي الى طهران اخبر ( عبد الوهاب ) بموت صديقه  
الحميم حسين فيسرع ويضع يده على الاحمال الاربعة ريشا يتسلمها اهله في العراق  
وبذلك امسى ميلسا مخفقا فالحزم الحزم ان اغتال عليا قبل ان يصل طهران فتصبح  
فريستي كلها في بيتي .

اما علي فانه سافر بعد ايام من ( قم ) الى طهران فلما وصل (حسن آباد) كان  
محمد باقر قد اوهقه فيها عاجزا على ازهاق روحه ولما رآه محمد باقر يتقذى اخذ

يلجج لقمته بـ قمه ويضعها مضغاً شديداً يستوجب الالتفات . انه ايها  
القاريه كان قد اعد ( مربي من الزنجيل ) ولا شك في ان طعمه حريف .  
ولكن المنيه حركت عليا فساءله قائلاً :

ما تأكل يا محمد باقر ؟ اجابه « آكل مرباقن الزنجيل طيبة الطعم كثيرة  
الطراوتمفيدة للبن فهل لك الى ان اقدم اليك قطعة جيدة لتري صدق قولي ؟ »  
فقال علي : « نعم تاولنيها » فنأوله قطعة قائلاً له : استرطها يا علي استرطها سريعاً  
لئلا تمس بصرارها ولا تلجلجها .

انه امرؤ لعين بل شيطان بشري صرف ان عليا اذا لجلج هذه الاكلة بقمه  
لم يسفها لوجود السم فيها ولذلك قال له : « استرطها » .

استرطها علي من دون لجلجة او ترديد اتباعاً لصيغة ذلك المجرم اللاتيم  
والجاحد الزنيم وبعد ساعة اخذ العرق يتصبب من جميع جسمه ثم جرى السم  
في دمه فعم جسمه وهو يتضجر ويتكسر ويضطرب ويتضور . ولما احس محمد  
ان وحشيته قد لاحت بوادر نجاحها احتمل ( عليا ) بسيارة موجها وجهه شطر  
بلد ( الشاه عبدالعظيم ) فوصله ذلك النهار وكانت الآلام قد ضعفت عليا فضعف  
مهلكاً ففارق الدنيا قبل غروب الشمس في اليوم الـ ٢١ من رمضان لاثنا بربيه  
الشفيق مستثراً من هذا الزنديق . شعر محمد باقر بموته وهما غريبان فهب يبكي  
ويصبح ويعول احوال الجريح قائلاً نادياً « وا ابن اختا ! وا عزيزا ! يا قطعة  
كبدنا ! يا حزننا ! » وأرسل الدمع من عينيه مدراراً . فاجتمع الناس حوله  
واضطربت قلوبهم من اجله وهو لا ينطق بصرخ « يا ايها الناس ! وا مصيبتنا !  
هذا المتوفى ابن اختي قد فقدته ! وله اخ قد توفاه الموت في مدينة ( قم ) قبل  
ثيف من الايام . اللهم ما هذه المصائب والفتن ؟ وما اقول لاختي في العراق التي  
ارسلتي خلف ولديها العزيزين لاخي بهما اليها سائين ؟ » ثم يعقب ذلك بلطمات  
على وجهه ودمغات على هامته وبكاء طويل وعويل . انه لعالم ان لا ينجو من  
هذا الموبق ولا يفوز إلا بان يضرب اخماساً لاسداس بين هؤلاء الناس (١) وقد  
(١) نريد بضربه اخماساً لاسداس محاولته المكر والخداع والكيد لاما يقصده الناقلون  
اي التعبير والتزدد والاستغراق .

يبيع في مكره وخداعه ولم يترك سبيل ربيته تسير فيها افكار الناس فأف له  
ولما ارتكب من منكرات ووحشيات فذلة لا نظير لها نوري من خسة آماله التي  
لا تغطر على بال !

ولكي ينفي الاسترابة بها نفيا مجزوما دفن عليا في (الشاء عبدالله العظيم) وأقام  
لماتما حزنيا وأظهر الحداد لابسا الحداد . وبعد اتمامه جريمته الثانية هرع  
الى طهران وذهب الى الشركة التي كان حسين النجفي قد اودعها بضاعته فادعى  
إمام الخازن انه حسين المذكور وذكر له حكاية البضاعة واوصافها ثم تسلمها  
وشرع يبيع منها ما تيسر له يبعه ولم يبق منها إلا عبايات قليلة اخذها معه حين  
سافر الى بلدة القديم (كلبايكان) فأعطاهم اخاه لبيعهما ثم آب الى العراق  
فوصل الكاظمية وشرع يبيع الفحم كأنه قتل ذباقتين حقيرتين . لكنه استعد  
ليوزع له فريسة اخرى : كل له صديق في الكاظمية اسمه (علي اكبر) يبيع  
الإخنية فتحسس اسرازا فالقاء يملك الفي ربيته وسولت له نفسه الخيثة ان  
يبتز بها ويتز ما عنده فقال له يوما :

ما لي اراك سؤوما هذه الحال ذاوي الآمال ذا تجارة كاسدة وعزيمة باردة ؟  
فأجابه علي اكبر :

ان العمل يولد النشاط في الإنسان أفلا ترى ان الكساد يضجر النفس ويفقد  
النشاط ؟ فقال محمد باقر : بلى فأرحل معي الى ايران فان الألفي ربيته يصبحان  
اربعة آلاف وانا كفيل بذلك الربح . فانتدع هذا البائع لا مائة على الصداقة  
ولا استادة الى ظواهر محمد باقر التي تدل على سلامة وصفه .

ثم اخذ يبيع بضاعته بشحن بخس فرحا باتباع الخذل الجديد والآمال مهواة  
الرياح ومدعاة الأموال . ولكن هذا المغشوش قبل ان ينهي ما عزم عليه قبضت  
شرطة الكاظمية على محمد باقر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥ .

اما السبب في اعتقاله فهو ان اخبار (حسين وعلي) قد انقطعت عن اهليهما  
في العراق وقد مر بالقارىء أنهما مكنا القبور . من اجل ذلك سافر عم لأول  
وأخو الثاني الى ايران يستقران البلاد التي مر بها الفقودان استقراء عظيماولما  
احسبت الحكومة الايرانية بهذا الجناية العظيمة اجتهدت وتفقدت ذينك الشابين

وتطلبت اسباب اختفائهما والمجرم فأوصلها البحث الى أخيه المقيم في ( كلبايكان ) ومنه اخذت اوصاف محمد باقر وأنه رجع الى العراق فأشعرت اولي الامر في العراق فقبضوا عليه كما مر آنفا وأرسل الى طهران للتحقيق ولا يزال هذا المجرم الفاسق الشرير مسجوناً في طهران براوغ في جوابه عند استجوابه ولا يقر بالخبر الصحيح إلا بعد اجهاد الحكومة وذهابها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لتعثر على مواضع جرائمه . وقد قال اولو الامر في طهران « لماذا تراوغ في الاخبار وتتعيب الحكومة وأنت مجرم ثابت الجرم ؟ » فأجاب « لاجد لي فرصة افترصها لاهرب » والقارىء يعلم ان جوابه لا يخلو من افكاره الشيطانية الجهنمية .

اما المعروفون الذين ذهبوا ضحية هذا الشر البشري فهم مبيعة احدهم ( حسن خان ) الذي اخذه من الكاظمية حينما جاء من ايران الى قبر ( سلطان الفارسي ) ( رض ) وافرقه في القرب من قبر ( حذيفة اليماني ) في دجلة ثم اخذ يستقيث ويستجد ويبكي وينوح عليه فلم يجد في جيبه ما يجاوز العشرات . اما الذين اغتالهم من غير هؤلاء المعروفين فאלله عالم عديدهم ولا شك في انهم كثير . طهر الله الناس من امثال هذه النفس الخبيثة الوحشية التي ستلاقي جزاء وفاقا وتشرب من العذاب كأسا دهاقا انه رؤوف بعباده .

مصطفى جواد

الكاظمية

#### البلشة

البلشة : تقام الشر بين قبيلتين اذا وقع بينهما قتيل وذلك اذا قتل رجل من قبيلة رجلا من قبيلة اخرى ، فقبيلة المقتول تطالب قبيلة القاتل بمعه : فاذا لم يجد صالح بينهما ، تعرضت قبيلة المقتول لكل من تصادف من قبيلة القاتل ، دون تفريق الجاني او غيره . فيسمى هذا الموقف « بلشة » ( وزان رحمة ) : وحينئذ تضطر قبيلة القاتل الضعيفة الى الهجرة مسدة نائرة العدواة : فاذا قتل واحد من قبيلة القاتل تكافأ العدوان ، وعادت الميساة الى مجاريها . ويقال : ابتلى بالامر : اذا ابتلى به والكلمة معروفة عند اعراب البادية ، ولا سيما في انحاء حلب وما يجاورها .

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

١ — قلته لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف ( البهجة المرضية في شرح الالفيه ) لما ضرب  
مثلا من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على افعال الثاني : قاما وقعدا أخواك.  
وأيتهما واحكمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » ولذلك ظهر لي ان  
السيوطي نقل وما عقل . لان العلماء الاولي اجتازوا التنازع « منعوا عند افعال  
الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان  
كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل .  
فالسيوطي غلط . في قوله ( رأيتهما ) و ( ضرباني ) وذلك لوضعهما الياء في  
الفعل الاول وابقائهما الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند افعال  
الفاعل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء  
مع اول فداهمل من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه » اي ضمير غير الرفع «  
الزم ان يكن فضلة » . اما الصواب فهو « رأيت واحكمت ابويك » و « ضربا  
وضربت الزيدين » بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان .  
ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ — قلته لابن عقيل في شرح الالفيه

لا كلام اذا ما استمطنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة ما لم تنصم  
ادلتها ولا كتبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفيه في باب « تعدي الفعل  
وازمومه ما يأتي » : « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم »  
فلا يجوز حذف ( في ) لاحتمال ان يكون المحذوف « من » فيحصل اللبس «  
فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعمد اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة  
منوية عنه . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي  
لا تؤنهن ما كسب لهن وترغبون ان تنكهن » بحذف حرف الجر من



« ترغبون ان تكلموهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال » يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع علم الزوج منهن « فالخرف المحنوف هو » من « من دون شك وإلا فكيف يلام من رغب في الزواج من يتيمة أملا ان يبقى ماله عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — قلعة للشيخ مصطفى الغلاييني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى الغلاييني عن ( ولا سيما ) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » جبر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قل شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجذر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولها « جعله » الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه . « فالصواب ان يقول « والجذر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيها « اضافته » الى « سي » مع ان « سيا » متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثها قوله تكون « ما » اسم موصول والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نته الحقيقي .

والغلطات اللغوية عظيمة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جهرة الامثال » : ليفهما النبي فضلا عن اللحن وجاء في المصباح المنير « قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : — اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استعماله فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد تقلي « ا » فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكنني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبط به هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قبرت ان تقاظني » فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء .  
فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الآخرين . وليس في كلامهما « تغاير  
معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نقي » فقول ابي اسحق  
ابن رزقا صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب  
لا كلام الكتب . فالفضل يستعمل بمعنى « الزيادة » في كل كلام يليق به ولا خير  
لنا في الجمود . وقال العسكري « تجنبها الخرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ - طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال بهذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث  
ولا يتكلم به إلا في الجحد » . وام ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا  
يتكلم به إلا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعيسى العباسي ابن  
صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ابلان حكم المنصور »  
ويلوم زوجته فاطمة :

فان ظفرت كفاه منك بطائل فما ظفرت كفاهك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجعود مرتين في بيت واحد . ومن سوء الحظ اني احتججت  
غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكنني قد صدقت عنه صدقة طالب الصواب  
ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ - حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألتني رجل من  
شيء قط » إلا تبين « لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلا  
تستعمل » عمالك وتعهده اليهم اليهود « قلت هذا هو الصواب ويجرى الباب .  
اما اقسام الواو بـ « إلا » فليس على شيء من الصواب إلا اذا قصت  
الحال .

# بَابُ الْكُتُبِ وَالْمَذَاقَةِ

## Gauserie et Correspondance.

### الآثار العباسية

في يوم واحد ( ٩ حزيران ) تلقينا من البريد الجوي أربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الأثرية العباسية » المنشورة في ٦ : ١٦٦ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من رومنة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كل منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بالذات مقالة عبد الله بك مخلص عن الكتابات الأثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها « لغة العرب » كلاما مفطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الآثار او الكتابات كانت قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جلية ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تعتبره « لغة العرب » لان على ما يحرره هذا الكاتب سلامة ذوق وتبعا دقيقا .

طرابلس — قرأت يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها « حلقة الطلب » بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرقيها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامه كليرمون كلو Clermont Ganneau وكان تعليقني عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطمئن فيه بتقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما احتاز به العلماء الاعلام من التواضع . ألاليت قومنا يقادون القرينة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكننا ما برحنا بعيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومنة — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الأثرية المباشرة » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة أرباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا . واحد زكي باشا نقلها بعض تصرف عن مقالة لقرون برشم وكليرمون كئو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معنور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الأقدمين ، ولا سيما الآثار التي تبعث من آثار الأقدمين في فلسطين ... الخ .

باريس - « الكتابات الأثرية المباشرة » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة - والحق يقال - ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اذكر ان اول مجلة عربية خاضت حجاب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ الى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق - وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الاستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال ( لا اذكر الآن المجلد ولا السنة لان سني هذه المجلة ليست تحت يدي ) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره ثوب برشم وكليرمون كئو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اغتوا عنها مقالاتهم ولا يشتملوا لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة الى كل ذي حق حقه . والله في خلقه شؤون . الخ .

« لغة العرب » اتنا لا نظن ان عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته بجهل اللغات الاخرى . وعلى كل حال لا بد من انه يقول كلمته بهذا الصدد .

الحيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء  
تحية وسلاماً :

سكنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الأبحاث ( ٥٦٣ . ٥ ) ما ورد في مجلة  
العرفان الصيداوية ( ١٤ : ٤٤ ) من قولها في الحيزران . أم الخلفيتين الهسادي  
والرشيد أنها زوج السفاح وعطفتهم على ذلك بالرد واتيتهم بنص الطبري في  
ذلك . واحسب ذلك القلط محض خطأ مطبعي بنيل قولها « وبام الهسادي  
والرشيد » وإنما أبوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيها ورد فيها من ثروة الحيزران من أن ربح املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠  
درهم وهو قدر يعادل نصف ربح المملكة العباسية - انكم لم تجدوا مؤرخاً  
تقتدر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيها

وقد انتظرنا عسى أن نرى لأحد الكرام الكاتين كلمة في ذلك الموضوع  
حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الأول ثم الثاني وليس  
فيهما شيء من ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزئين  
فما ادري أجابت أم كانت من الساكتين فرأيت أن ادلي إليكم بما لدي إذ كنت  
أبحث في ترجمة الحيزران . ولا جرم أن « لغة العرب » أوسع انتشاراً من أن تكون  
خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب « وكانت غلة الحيزران مائة ألف الفوسيتين  
الف ألف درهم » ( ٢ : ٢٠٧ ) من الطبعة المصرية يولاق سنة ١٢٨٣ هـ و ( ٦ :  
٢٨٩ ) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ « بربي دومينار »  
سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التيسير إلى أن ذلك احصاء تقريبي  
لا يصح أن يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

أما كون تلك الغلة - وهي في اللغة « الغنل من كراء ديار وأجرة غلام  
وفائدة أرض » - سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التملص  
الاسلامي ( ٢ : ١٣٤ ) كما زاد أن ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة  
العباسية لتلك المهد » . ولعلنا اعتمد على احصاء الخراج .

عن دباط الفتح - عاصمة المغرب الأقصى - « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندي لا دانشمنددي

سبدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ( ص ٤ ) : والدانشمندي  
« اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : دانشمندي نسبة الى  
« دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

محمد مهدي العلوي

سبزوار ( ايران )

( ل . ع ) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا  
ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يمس بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة ( ٨ : ٤ ) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير  
سيد علي . وهذا الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير  
مسموع لحد الآن في ايران نعم بضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما . ولو  
قبل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود  
في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله  
فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

محمد مهدي العلوي

سبزوار ( ايران )

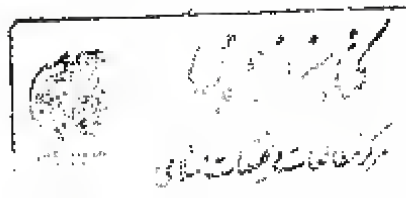
( ل . ع ) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .

الفقير والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام للراستخين في العلم  
وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة ( ٥ : ٢٣٠ ) فحصلت على بغيتي في  
تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه  
للآية « واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي  
القربى واليتامى والمساكين » : اما قولهم عز وجل والمساكين فهو من سكن  
الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

محمد مهدي العلوي

سبزوار ( ايران )



# اسئلة وجوبية

## Questions et Réponses.

جمع معجم

س - مصر - ص : كيف تجمع « معجم » وهل لكم شاهد على ما تقولون؟  
ج - تجمع معجم على معاجم وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر دائما القياسيات لزومها الوجه الاقوم. فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ونخدع ومجسد : مطارف ومصاحف ونخادع ومجاسد الى غيرها.  
ارم او آرام لا آرام

س - تليق [ العراق ] - يوسف هرمز : لماذا تقولون ارم « بكسرففتح » ولا تقولون آرام « بالمد » وايهما الاصح؟  
ج - العرب لم تقل في كتبها آرام بالمد. بل ارم ككتب. ومنه ارم ذات العماد في سورة الفجر. ومعلوم ان القرآن لا يذكر إلا اوضح الالفاظ. ويقال فيها ايضا ارام بالفتح كسحاب.

اما آرام بالمد ففاظ صريح لان صاحب القاموس يذكر « ارم و ارام ككتب وسحاب » ولا يذكر آرام بالمد كخانام كما لم يذكر ذلك احد من اللغويين.  
اختلاط العرب بالرومان او اللاتين

س - البصرة - ع ب : متى اختلط العرب باللاتين؟

ج - اختلطوا منذ اقدم العصور واقرّب عصرنا ذكره مؤرخونا هو عصر الجاهلية. فان الفساسنة وهم من اقبح العرب كانوا يدينون للرومان « اللاتين » وكان قد دان للرومان قبلهم الضباعمته وهم من سلبح. فانخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا في موضعهم (راجع تاريخ ابي الفداء ٧٦:١ من طبعة الاستانة. وتاج العروس في مادة ض ج ع م). ومن العجب انكم تسألون ذلك. ويبدكم « شهادة من متقن الحقوق البغدادي » انما كان يجدر بكم ان تطالعوا ذلك في اي كتاب تاريخ كن. حين تلقىكم علم التاريخ او

اخيار كلام ؟

ألا تعلمون ان كان للرومان في ديار العرب كورة عرفها التاريخ باسم « الكورة الرومانية » تلك الكورة التي بدأت في عهد دولة ملخص الثاني ( سنة نحو سنة ٤٥ وعلى راي آخر في سنة ٤٨ للميلاد ) وثبتت بأيديهم في سنة ١٠٥ ثم امتد ظل صولجانهم فيها في عهد الفساسنة ولم يتقلص منها إلا عند فتوح الاسلام فكان آخر امراء بني غسان جبلة بن الايهم في نحو اواخر المائة السادسة للمسيح ؟

ألا ترون من هذا ان الرومان او اللاتين خالطوا العرب مدة تناهز ستمائة سنة وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟  
ألا تعلمون ان في لغتنا الفاظا لاتينية [ رومانية ] جاءت من ذلك العهد مثل قنطار ودرهم ودينار وبلان ودمشق وقيصرو وقية وحقة ورطل وقبطس وقمس وقنديد وانبراذور [ انبراطور ] الى غيرها وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

#### الملقمة لا الملقمة

ح - جامعة عليكرة في الهند : جاء في لسان العرب ، لابن مكرم ، في مادة ح ب ر ج هذه العبارة : ابن الاعرابي : الحباريج طيور الماء الملقمة (وضبطها ضبط قلم بضم الميم وفتح اللام وشد العين المهملة المفتوحة وفتح الميم وفي الاخر هاء ) فلم أفهم معناها ويحث عنها في المعجم نفسه في مادة لعم ، فلم اجد لها ذكرا ، فهل لكم ان تفيّدونا عن معناها ؟

ج - الذي يبدو لنا من سياق العبارة ان الكلمة محرفة ، واصلا « الملقمة » بقلب مشددة مكسورة وهي الطيور التي تلقم فراخها تلقما ، ولا تزقها زقا ، كما يفعل اللقلق والحبروج وغيرهما من طير الماء .

هم

ح - بروسل ( بلجيكة ) . ما احسن كلمة عربية تقابل الفرنسية Repousser في الكلام عن الشعر او النبات او نحوهما .

ج - هم ( بتشديد الميم ) قالوا : همم الرأس نبت شعرا بعدما جلق .

هم



# بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْفَادِ

## Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من ( البلاغ الأسبوعي ) لأغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الأخير . ولا أدري لماذا كان نقدي غريبا ؟ ألكوني تجرأت على نقد ديوان الأستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرفة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائم التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ أم هناك سبب آخر أجله ؟ على ان لا أجدر بالأستاذ ان يشوب الى نفسه ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يخفق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالناس لا يحترمونه .

وقد صدر رد على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الأديب ( اكرم احمد ) منها قوله : « فحبذا لو اعرضت عن هذه الوشائيات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن الباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الأديب ( اكرم احمد ) وارثه صدر مقالة الأستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص : « حبذا لو نظمت الباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الأغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الأدب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة ( اكرم ) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الأستاذ نسي عبارة الأديب ( اكرم ) بصحفا فاختل هذا الشكل الذي يوهم ما يوافق هوى الأستاذ العقاد ان يذيع عن الأستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الأستاذ العقاد ، وكتب اكرم ، فنلك ليس بلهم . انما المهم رد الأستاذ على قسم من نقلا ، واهماله قسما مع

ان ما اهمله راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب ، فما سر ذلك ؟ أريد ان لا يرى قراء (البلاغ الأسبوعي) إلا ما يعتقد الأستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ أم ما ذا ؟

ولا اريد ان اخرج به ردي عليه من جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المهاترة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكنني انتظمت من الشاعر ان يأتي «بالفضيع المشهور» ، لا بالنادر المهجور ، فيجنب الضرر القبيح ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و «غيره» .

قال يعيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الريان      ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضة من القرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . ا . ا .  
واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ريان كما يفهم من الاطلاق » . فهل به عبارتي هذه ما يفهم منه ان الفرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان الفرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضة الخاصة ما لا تدخلها إلا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه ليراد الكعبية ويست المقدس مثالي . ولا اعتقد ان الأستاذ يستقد ان « اللام » به السفين والريان للمعد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا الصدد ؟ ولكن الأستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة للتفكير في إيجاد وجه لدخول وجدانه في الصدر !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالياء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجى واازجى به » .

على رسلك يا استاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجزى . إلا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك يا استاذ لم تفهم بعد التضمن ، فان الشرط في التضمن ان يكون معنى الفعل المتضمن - بالكسر - غير معنى المتضمن - بالفتح - ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفاً في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أتى فيتعدي مثله « بالى » فيقال احمدك فلانا اي انهى وكقوله « يخالفون من امره » فانه يتضمن معنى يعدلون ولذلك يجوز تعديته بهن ، وقولي : « لا فعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا اضمن . ولذلك جاز تعديته بنفسه وقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فعدي مثله . وفي التضمن يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع . وهذا ما يدل على وجوب المخالفة إلا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تنابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته » فقال « ان محبي الحال من المبتدأ لا يجوز إلا في اضعف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة محبي الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا محبيته في النثر والنظم كقولهم - وهو ما يستشهدون به - : « هذا يسرا خير منه رطباً » وقول الشاعر : « لجة موحشا طلال » ومثله محبته عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخاً » وقولي : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان محبته عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ : اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالاً

## عن السفائن

وأما ما أورد من الآيات القرآنية لاثبات تنابع الأخبار فنحن لم نمنع ذلك. على أن ما جاء في هذه الآيات بمثابة النعوت المتتابعة وإن كانت في صور الأخبار كما لا يخفى على « ذي النظر النافذ » بخلاف بيت الأستاذ . ونحن لم نستصح تنابع الأخبار إلا في بيت الأستاذ لما تستوجب هذه الأخبار من الشططيات « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد أو المرتفع : والتسدد أو الارتفاع منافي لقوله « صور » فالصور جمع الأصور وهو المسائل المعوج . والاحداق لا تتسدد إلى الشيء أو ترتفع إليه وهي مائلة معوجة ، إلا إذا كان صاحبها أحول ... !!! وقد فقدت البيت :

يشكو من الدنيا الأولى لو لاهم  
بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر ، ورغب لا يحذف منه حرف الجر . لأنه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه » و « منه » . ويختلف بموجبها . وهنا لم يجب الأستاذ من جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكره يثا أورد ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن » . وليس كلامي في هذا ، فإن حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قبيل ، وأما حذف من رغب فنديم يستقبه كثير من أئمة اللغة ونحن انما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وأن كان قد شاركه من تقدمه في ذلك » .

ورد على نقدي الشرط : « عسوقا إذا ما الخوف قد كان أحزما » وهو قولي : « ولا تجمع « قد » للتحقيق والشرط ، فلا يقال : إذا ما زيد قد اتاني ، لأن الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « أصبت لولا « إذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للتشكيك ( !!! ) فاقول : إن « إذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء يتحقق إذا تحقق الشرط ، فإذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط والأستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو يناقض الشرطية

كما يئنا؛ اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر :  
ان كنت ربيعا فقد لاقيت اعصارا  
وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و«قد» فليأتنا بمثل من القرآن او بيت قبل في الجاهلية او الاسلام ، وإلا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجعلا لمن يدل على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على محبي امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقيمتها القراءات بل بالعكس تدل بقيمتها القراءات على ضعف قراءة « أبي » .

ونحن لم ننكر دخول لام الامر على المخاطب بقانا بل انكرنا ادخال « الفصحاء » لها ، فقد قلنا لا يدخلها « الفصحاء » على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :  
اذا جن جنح الليل فلنأت ولنكن  
خطاك خفافا ان جيراننا اسدا  
قد نصب فيه خير « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خير « ان » في آياته قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصح » ؟

واما البيت :

دهر يدور صباحه ومساءه  
متعاقبان على مدى الأيام

فقد قلنا في تقدم : « الأولى جعل صباحه فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ما ذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن النظم في شرح الفية أيما : « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقولهم تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقولهم تعالى : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحه » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبر « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .  
وكنت تقمت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسمه يبقى مدى الأيام  
قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فمصدر الأستاذ علي  
الكبر واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء علما باللغة العربية يجهل ان « ما »  
بعد « كأن » تكون كقمة عن العمل ولا تكون موصولة به حيثما ترد ؟ »  
مهلا ايها الأستاذ فانك لم تعرف الى الآن اين تكون « ما » كقمة ، واين  
تكون موصولة . فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد  
« اذا » لا تكون إلا زائدة وهي بعد « ان وكان ولكن » ، تكون زائدة كقمة  
عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا  
جعلنا « ما » في بيتك الخرب زائدة كقمة بقيت جملة « تبقى على الأيام » منقطة  
لا حكم لها وهي « تبقى » من غير فاعل فيا ايها الأستاذ! ان الخطأ ليس بعيب ،  
ولكن الاصرار عليه هو العيب . وكنت اود ان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نقدت البيت :  
وتسليني نورا اراك يوحيه  
فاظهر ما اخفى سواد الدياجر  
فقلت : وكان عليه ان يقول : كنت اراك يوحيه فانه في الحال لا يراه .  
فقال : « قل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسليني » عن الماضي ولم يجز  
لنا « اراك » بدلا من كنت اراك » . والجواب : ان البيت مقول على لسان الاعمى  
وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ،  
فصح القول : « تسليني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى  
في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الأستاذ » !!  
ونقدت البيت :

يرسم ويعيد النهوض فيجثم ويعزم ألا ريشه ليس يعزم  
فقلت : وكان الصحيح ان يقول : ألا ريشه فهو لا يعزم ، او إلا ان  
ريشه ليس يعزم ، فان « ريشه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله  
« ليس يعزم » .

فقال يجب الأستاذ ولينه لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « ألا » بمعنى  
لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ . اعلم يا هذا : ان

هناك شيئا يسمى الاستثناء المتقطع، وراجع باب الاستثناء. يفتح الله عليك الابواب»  
 وغلاصة الجواب انه يجعل «إلا» بمعنى «لكن» وليس بـ «معاني» «إلا»  
 «لكن»، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني، ومنها الماطقة بمنزلة الواو في  
 التشريك في اللفظ والمعنى كقوله في آية «لا يخاف لدي المرسلون إلا من  
 ظلم، ثم بدل حسنا بعد سوء» أي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلا: على أن  
 هذا رأي بعضهم والجماهير على اعراب ما بعدها مستثنى منقطعا.

أما الأستاذ فقد جعل «إلا» بمعنى «لكن» فأخرجها عن  
 الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعا فأرجعها الى الاستثناء وقد  
 عرفت أن جعلها بمعنى «واو» المضاف يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى،  
 ولا يتصور في البيت التشريك فإن «يعزم» مثبت و«ريشه» قد نفى عنه  
 العزم بقوله: ليس يعزم. أما جعل ما بعد «إلا» مستثنى منقطعا فلا يزيل  
 الاعتراض، فإن «ريشه» الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكن متصلا ام  
 منفصلا لا يجوز أن يخبر عنه بليس يعزم.

ثم أراد الأستاذ أن يوجد «رتق» في بيت له كنا قد نقدناه، فأورد مقالته  
 صاحب اللسان في «رتق»: الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء أو رمي حتى  
 يسقط، وهو مرتق الجناح، إلى غير ذلك من معاني الترنيق. ونحن لا نذكر أن  
 للترنيق معاني كثيرة، ولكن نذكر أن يكون الصرصور قد طار طيرا نا خفيفا  
 وهو مكب على الأرض. على أن الطائر إذا رتق من رمي، فلا يطير طيرا نا  
 خفيفا، بل يسقط أو يطير طيرا نا ثقيلا.  
 ونقدنا قوله:

أكن للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

فقلنا: ليس من الصواب جعل «أيما» وهي للاستفهام اسما لكن المصبر  
 كذلك بهمة الاستفهام. ثم إن «أي» لها صدر الكلام، فلا يجوز من هذا  
 الوجه أيضا جعلها اسما لكن.

فقال الأستاذ: «ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها: لم نر أي خفا ولم  
 يزعم أي أحد ما تزعمين. أهذا كلام صحيح أو غير صحيح؟»  
 والجواب: «غير صحيح» وقد اخذ في السنين الأخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .  
 ركننا نقدنا قوله « است على الصبر مزربا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصح بالباء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجزى هذا الاجترار » . وينكر تعدية ازرى على وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء . ويرى القراء من عبارتنا انا لم نجترى . على انكار تعديتها على انما قلنا يتعدى على « الفصح » بالباء . واذا كان هذا اجترار فليصحت بتلايب ابن سيد و صاحب لسان العرب فان الأخير قال : « قال ابن سيد و ازرى عليه قليلة » وتلايب صاحب القاموس اذ قال : « كلزى عليه لكنني قليل » وتلايب صاحب الصحاح اذ قال ازريت به ولم يشر الى وجود ازريت عليه .

ديوان العقاد  
 مركز تحقيق كاتبة محمد عبد الله

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين شديدا » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلا نضود » . وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :  
 تجمعت الاضداد فيها فحكمت  
 وحق وقلب ذائب وجود  
 كنت احس بما في شعرا من تناقض فاراد ان يمتنر عن نفسه اذا اياها من الشعراء وهيهات !!! وقال :

واقصى مناه في الحياة نهار  
 وادنى مناه في المعات خلود  
 ما اكثر ولع الامتداد بالصناعات اليدوية فتراها يهزأ بالحقيقة ليتم له الطباق بين الحياة والمعات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابعده مناه عيش يومنا شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وعرد هاتف الاطيار لسا  
 جلا البستان عن خدر المروس  
 لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر المروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا المروس على بعلها بمعنى عرضها عليه مجاوزة قبل يريد كشف البستان عن خدر المروس ومكنت عن ذكر المفعول . وقال :





نديم الكأس طفء بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس  
 وفيه ثمالة لم يودعوها من الأفراح كرم الخندريس  
 الضمير في « فيه » لا يعود إلى الكأس لأنها مؤنثة، فأين هذه الثمالة التي  
 يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس؟ ولعله راجع إلى الورد ولكن غصون الورد  
 مترعة الكؤوس كما في أول البيتين ولا يقل لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)  
 وقال ص ٩٢: جنى الفردوس إلا أن فيه ذكاه النار والجمر القيس  
 ولم يجيء القيس إلا بمعنى الفحل السريع الالتحاق فلا محل لإيراد في  
 البيت وقد ظن أنه فعل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .  
 وقال: وتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديد  
 وقد شرح الجديد بالمجذب ولم يجيء الجديد إلا اسما لقيلة كانت في  
 الدهر الأول وأما الذي جاء بمعنى المجذب فهو الجادس وقال:

لو أنا قادرون لما هقونا إلى غير المحاسن والطروس  
 والطروس لم تجيء هنا إلا للفاضة ثم تأتي أرجوزة « رحلة إلى الخزان » ص  
 ٩٣ وأكثر معانيها غامض وليس فيها ما يجذب نفس السامع لضربنا عنها صفحا .  
 وقال من قصيدة « عيش العصفور » ص ٩٧:

مفردا قط ما توانى مفرفا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماعى في الشطرين وذلك ليس بالفصح ولا أنى يمثل  
 شاعر « فحل » . وقال: كخفة الطفل في صبا لكنها خفة العمر  
 أراد كخفة الصبي ولكنها قال « كخفة الطفل في صبا » كأنه يدفع ما عسى  
 أن يتوهم القارئ أن الخفة خفة الطفل في رضاعه أو في شبابه أو كهولته . ثم  
 قال: « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع إلى الخفة ولا أعرف  
 أي خفة العصفور أم خفة الطفل . فإن كانت خفة العصفور فليست هي خفة  
 العمر بل خفة نوع الطائر . وإن كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك؟ أحسب أن  
 من القراء من يزعم أن خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال:

يقارب السحب ثم يهوى      يشر الروض بالطر  
ما اوصل المصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتنزي والمعرف ان  
القبرة هي التي تصعد الى علو مفردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا      بخافقيه فتبتدر  
لله ما اهل المطايا      واضعف الراكب الاشر

جمل الريح مطية المصفور وتعب من هول هذه المطية ومن ضعف رايها  
- المصفور - واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح  
كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يشعر في كل المواسم . وتال :  
من عاش يوما او بعض يوم      يعلم ما ضربته القدر  
قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربته القدر .  
وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩١ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما      ويغمض ناظري ليل الحمام  
جبل الحياة شمساً للعمر وقال ستغرب يوما ويحيى ليل الموت فيغمض  
ناظري وما اغنى الشاعر المصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال :

فهل يسري الى قبوري خيال      من الدنيا بأنباء الانام  
ويمسي طيف من اهوى سميري      ويؤنس وحشتي ترجيع هام  
واحلم بالزواهر دائرت      وبالزهر النور والغمام  
والجواب على استقحامات هذه كلها : « كلا » وقال :

الاليت النيام هناك تعطي      باحلام كاحلام النيام  
الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في  
الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى      عريان لا يغطي المدد  
اراد بالعيان الاعمى ولم يحيى وهو من لغة العوام . وقال :

كف من الثلج ان جرت      في جاحم النار تبتدر  
اراد بتبدر ( تبدر ) وتبدر بمعنى تقطع الماء البارد وهذا غير مراد وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا معلم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد  
والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد  
لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر قابضه  
والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانك القبر . وقال من قصيدة  
( شهرزاد ) :

قله طلعت بها أجل الفيد رهين يستعجز المومودا  
فما اسخف البيت !!! وقال ص ١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا  
يريد ما زفوها في اليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر  
ملك في بيان انها ماتت في الصبح . والصواب « جلوها علي » يقال جلا  
العروس على بعلها : عرضها عليه بجولة . وقال :

جدلا كن صفوة لاغراما وجد لأن قلبي المفقودا  
وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ايات على هذا النمط ما عليها صيغة شعرية . وبينما هو يقص علينا  
قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر  
آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الايتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني نسبي القؤول المجيدا  
وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يحيى بفلسفة جليمة !!! ثم قال :

ايتا قسمة تصاد وتصاد قانا صيدا وآنا صيودا

وليست الايتان تصاد وتصاد بل الذي يصاد ويصاد هو الرجل الحقود  
والذائبة واما الايتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة:  
نمن في هذه الحياة جباري حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القاري ليصدر  
حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نرا عن تصوح

وعري « ولا ادري ايقسم التصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحنر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحنر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نور لا يرجف اما القمر فلا يرجف نورا في الصيف والشتاء . اما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واظهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه للسيارات فليس هنا محل بيان .

والشمس مشية مستكرة يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكرة » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكرلة واستكرة الشيء بمعنى عده او وجده كريبها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالانثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالانثر

فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟

وقال : فيا منظرًا موقعا للرياض تألق فيه الربيع العطر

لقد انكرت عيون الشتاء ويا حسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به لاسمر

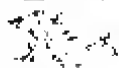
بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائح يتقلب في الارض كالمتحضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض الموق في الربيع ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجلس الشباب !!

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرت بعد ان ذكر

القبلة والفرار والعناق وانه سوف يكيها ويدعوها في الليل بالانين :

كيف يشكو من شره الجذ ظالما من يحبك نجمة الاق

كانه يقول ان شكائي ليست في عملها فان يحبك نجمة المولق الذي



لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

يبد أني درجت في ظلمة اليأ من فحولي من الظلام نطاق  
ولا أدري كيف غلب عند طيف المحيا الالاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب  
حولها نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق  
ولم امتحن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فهلا قال في  
الجواب : « فليس يسلو » ؟ و « اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله  
« اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الأستاذ لم  
يحسن تعريبها وهذا دليل على صمودية ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة .  
وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خف العيش » .

وان الموت اذ يأتي لك لا يلفيك موجودا  
وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هذا  
ملك » ص ١٠٩ :

أدنى لتعري من يدي وحكانه نهر المجرة  
شبه لي « حبيب » بنهر المجرة ؟ فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفاه شبيهة اما اذا اشتبهت فمره  
ولماذا ؟ وقال من قصيدة « رائش لا ينعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بالحظ رام يربش قيمته لغوب  
يقال راش السهم بمعنى الصق به الریش . ولا ادري لماذا يعترى الذي يربش  
السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشته نحن الفراش فما نراك تعيب؟  
ولم يجى مصدرا لطاش إلا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة  
طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللأصاغر اشياء وامثال  
جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالتمتع للشقي . وقال :  
« ومن علا عند ساءت به الحال » و « علا » لا ينعدى بمن يقال علاهم

بمعنى ارتفع عليهم ، وقال :

لن المغارة تفت الأرض معدنها لا يطلب السعد من آوتها اخیال  
ولا ادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الأرض . اريد الذهب ام ماذا ؟  
وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجمها من قطعة للشاعر الانكليزي  
وليام كورر :

فما كان اقصاني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى الدفن  
يريد بكلمة « بدادا » متفرقة « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسر فلا  
يجوز فيه النصب بالفتح والتثوين . قال الشاعر : « والحيل تركض في الصعيد  
بداد » واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز والاعداد والافران وبالضم فهو بمعنى  
النصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النقمة في  
السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر باد بمعنى باع معارضة .  
ثم تأتي قصيدة « باقمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .  
له بقية

## ٦٨ - منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بنداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية  
متقن الطب عندنا حديث انشأتها الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل  
الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربه . وكلت ابناء  
العراقيين ينهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم  
اصبنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه  
ذكر الدوام والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يستون بتلقيهم اياها  
للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقدم عهد ومرت السنين  
عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !



مكتبة جامعة

مركز الدراسات والبحوث

١٩٢٨

# تاريخ وقائع الشهر في العراق والمجاورة

## Chronique du mois.

مرجوليوت الأستاذ و . ا . سوتسهل  
 . الأستاذ س . ه . لنجلون - الأستاذ  
 ف . ل . جريفت - المسترج . و .  
 دد يفر امين الصندوق والسكرتير :  
 المسترك . ن . سادون .  
 وتبديء اعمال المؤتمر يوم الاثنين  
 ٢٧ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وتنتهي  
 جلساته يوم السبت اول سبتمبر (أيلول)  
 وتنفذ الجلسات في المعهد الهندي ومباني  
 الكلية المجاورة وترتيب الاعمال في  
 اجتماعات عامة واجتماعات قسمية .  
 ورتبت الاجتماعات القسمية ترتيبا  
 وقتيا كما يلي :

١- علم البحث في الجنس . مباحث  
 الملالات البشرية . علم الآثار القديمة  
 قبل التاريخ . علم الاساطير القديمة  
 وخرافات العشائر البشرية .

٢- علم اللغة الاشورية ومواضيع  
 مختلفة . العراق القديم وآسية الصغرى .

٣- مصر وافريقية .

٤- آسية الوسطى وآسية الشمالية

مع التبت ( التبت ) .

## المؤتمر الدولي السابع عشر للمشرقيين

في أكسفورد سنة ١٩٢٨

بناء على القرار الذي صدر في الاجتماع  
 الاخير للمؤتمر الدولي السادس عشر  
 للمشرقيين الذي عقد في آيبن سنة  
 ١٩١٢ اقترح ان يكون انعقاد السابع  
 عشر في أكسفورد ، وبناء على ذلك  
 تمخذه لان التدابير اللازمة لهذا الغرض  
 في أكسفورد في الاسبوع الذي يتبدى  
 في ٢٧ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وقد  
 تألفت لجنة التنظيم برئاسة الأستاذ ف  
 و . توماس مدرس الصنكرية في  
 اكسفورد وقد وضع الترتيب التالي  
 لتأليف المؤتمر :

الرئيس : اللورد تشلمرس .

اللجنة العامة : اعضاء مجلس ادارة  
 معهد اللغة الشرقية في أكسفورد .

اللجنة المنظمة : الرئيس : الأستاذ

ف . و . توماس .

الاعضاء : الأستاذ د . س .

قيمة الاشتراك ولهؤلاء الحق في جميع الامتيازات المخولة للعضوية عند الحصول على نسخة من النشرة التي تشتمل على اجراءات المؤتمر. وعلى الذين يرغبون الانضمام الى المؤتمر ان يرسلوا بقيمة اشتراكهم الى امين صندوق المؤتمر الدولي للمستشرقين وعنوانه كما يلي :

G. R. Drives Esq.  
M. A. Magdalen College,  
Oxford, England.

وترغب اللجنة المنظمة ان تدعو بهذه النشرة كل من يهمل الاشتراك في هذا المؤتمر وان ينكروا بعضه . وترجو من الاعضاء ان يقدموا مالاذيتهم من المطبوعات والمخطوطات التي تهم المؤتمر .

٢- عودة السيد توفيق البكري

عاد الى القاهرة بعد غياب طويل ( ١٧ عاما ) في سورية لاسباب صحية سماحة السيد توفيق البكري الشاعر النائر المشهور ، فرحب به الادباء به مصر ترحيبا جما وقد نشرت ( المقطع ) حديثا دار بينه وبين الاستاذ لطفي بك جمعة في شؤون شتى دل على تعافي السيد توفيق مما ألم به . فهنئنا ونرجو استئناف جهوده القيمة لخدمة لغة العرب وآدابها بعلمه وجلده وغيرته .

٥- الشرق الاقصى . الهند الصينية . ماليزية . وبولينيزية .

٦- الهندو ايران . لغات الهند الاوربية . آسية .

٧- العهد القديم . العبري . الارمني .

٨- اللغة والآداب الخ في الاسلام .

٩- الفن الشرقي .

وستقرر اللجنة توزيع الاوراق على الاقسام المختصة بها وستبدل اللجنة كل ما في وسعها لكي لا تقرأ الاوراق ذاتها في وقت واحد .

وستكون الاقسام تحت مراقبة رؤسائها وسيكون لها سكرتيرون خصوصيون وستكون اللغات المعترف بها في المؤتمر الفرنسية والالمانية والانكليزية واذا رغب احد في استعمال لغة غير هذه وجب عليه ان يستأذن رئيس القسم المختص .

يؤمل ان الاشتراكات التي وصلت تكون كافية لطبع اجراءات المؤتمر وفي هذه الحالة يحق لكل عضو ان يدفع اشتراكا كاملا للحصول على نسخة منها .

قيمة الاشتراك الكامل في العضوية هي جنيه انكليزي ويحق للاعضاء ان يأخذوا تذاكر لافراد عائلتهم بنصف



٣ - مصر والشيوعية

جاءنا الصحف المصرية بالبريد الأخير  
فإذا بها تمتاز بعملية سفيهة منظمة  
يحملها عباس أفندي محمود العقاد المحرر  
في صحيفة (البلاغ) التي تصدر بالقاهرة  
على الدكتور محمد حسين هيكل بك ،  
رئيس تحرير صحيفة (السياسة)  
المشهور بدعوه و كلام أخلاقه . ثم  
تبع ذلك ادعاء : هذا بان في مصر  
مأجورين لزعماء الشيوعية في موسكو ،  
وانهم يحاربون قوميتهم تحت ستار  
تمهيدا للشيوعية ، فكان بيان خير  
معاون للصحافة الأنكليزية التي تهارب  
توثيق العلاقات التجارية بين مصر  
وروسية .

وقد سخرت (السياسة) هذا الرأي  
بقوة ، وظهرت من طرف خفي ان  
غرض العقاد انما هو النيل من زملائه  
الأدباء المجددين المنتصرين للأمبادة  
اللاممية ، وللأفكار الانسانية العامة ،  
التي ينادي بها (ولز) و (شو)  
واصراهما ؛ وهكذا تكون نزاهة  
الحكم والتفكير والقيادة الأدبية وإلا  
فلا وإذا لم يخطئ استنتاجنا فحسب  
ان العقاد يريد الاساءة الى سلامة موسى .  
و (لغة العرب) ليست من عشاق

سلامة موسى أولا ؛ لا رائه المتطرفة  
الجنونية أحيانا ، وثانيا : لما تعدا من  
إباحتها الكثيرة اساءة الى لغتنا العذائية  
الشريفة ، ولكننا لن نندني الى مثل  
هذا الاتهام الخطير الذي يلقى العقاد  
جزافا لحاجة في نفسه هي حسده  
لنفسه وحقد عليه ، ونصيحته الى  
سلامة موسى أن لا ينسى ذكره في  
قائمة عظماء مصر اذا ما عالج هذا  
البحث مرة أخرى في المستقبل فيربح  
ويستريح ، وحسبنا نحن ان نقول ان  
رجلا كالعقاد ينحط هذا الانحطاط في  
امساليه النقدية انما ينتحر وهو لا  
يدري ، وليس يضيرنا بعد ذلك اذا  
حاول الاصغار من قلم (لغة العرب)  
في زججود صاحبها في جيل كامل والتفاني  
والالحق انه اولا رباؤة هذا لكان  
لنقد شوقي بك زعيم المحافظين قيمة  
ولكن الناس عرفوا نفاقه وحسده  
وكبريائه المصطنعة ، التي شرحها زكريا  
أفندي جزارين في كل من (السياسة)  
و (المهذب) شرحا علميا نفيسا ،  
فأعرضوا عنه ، وهكذا اساء العقاد الى  
قضية التجديد في الأدب ، كما اساء  
الى نفسه وإلى كل من حلف به .

من الف من العراق . وقد اشتهر المرحوم بمساعدته لهذه المجلة بلمحه وقلمه وماله رحمه الله رحمة واسعة !

٨ - نافع الاورفلي  
انتقل الى دار البقاء فجأة في ١ حزيران وكان قبل موته بساعات يعول في الحاضرة منهمكا في امور الانتخابات والترشيحات . وقد ظهر للاطباء الذين فحصوه انه « من المحتمل ان يكون مات مسموما » .

١ - لجنة مشروع المنازل في العاصمة  
الفت ووزارة الداخلية لجنة خاصة لمشروع المنازل قوامها معالي وزير الداخلية (رئيسا) والمستربري مستشار وزارتي الزراعة والري والاشغال والمواصلات وسعادة امين العاصمة وسعادة مدير الصحة العام وسعادة المفتش الاداري للواء بغداد .

وقد اجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية وقررت ان تبني المنازل الجديدة في الاراضي الاميرية . وقد صرف النظر عن البناء في جهنم الكرخ وتم الاتفاق على تشييد المنازل في محل عال بين الكرادة الشرقية وسكة حديد خانقين على ان تؤكد ادارة الري ان المحل مصوب من اضرار الفيضان .

٤ - العرب ومؤسسات رو كفلر  
قررت مؤسسات رو كفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركة لتلقي علومهم فيها . وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق ، و ٢ من سورية و ١ من فلسطين .

٥ - جمعية طبية في حيفا  
نظم الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية لسانها اللغة العربية ، وانتخبوا لها الدكتور ابراهيم زعرب رئيسا والتحق الاطباء الثلاثة الاجانب في حيفا وهم انكليزي واطالي والماني بهذه الجمعية .

٦ - برید الکلا  
طبعت حكومة المكلا طوابع برید من جنسین ، ووصلت اليها ادوات البرید ، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القميطية ، وتريم وميون .  
٧ - وفاة الشيخ محمد امين عالي

باشا اعيان العباسي  
كانت هذه الوفاة نهار الثلاثاء ٢٩ ايار في يوم عيد الاضحى في البصرة وكان المرحوم نائب البصرة ووزير الاوقاف سابقا . وعمره يناهز الستين . وله مقالة في لغة العرب ٣ : ٥٧ الى ما بعدها و ١٢٨ وما يليها استمد منها جميع المستشرقين الذين كتبوا عن العراق . وكذلك فعل



١٠ - حفلة الضباط الجدد

أقامت المدرسة العسكرية الملكية العراقية في الحاضرة حفلة ذكرى لاجراج ثاني صف من التلاميذ ضباطا للبحرية العراقية. وجرى عرض في ميدان عرض المدرسة في الكرادة الشرقية في الساعة السادسة ونصف من صباح السبت ٣٠ حزيران وحضر الحفلة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فكانت من أروع ما جاء من نوعها. فهي الضباط الجدد بهذا الفوز المبين.

١١ - كيف تتصل حكومة الحجاز

من تبة أعمال الأخوان

من غريب ما جاء في جريدة (أم القرى) وهي الصحيفة الرسمية الصادرة عن لسان ابن سعود ما يأتي نشره بحرفه نقلا عن العدد ١٦٩ وهي :

نشرنا من قبل بعض القول عن الخلاف القائم بين نجد والعراق في الأيام الأخيرة ، ولا نزال نرى بعض الصحف وعلى الأخص العراقية منها توجد بعض اللوم على نجد وحكومتها متساهلة ما كان من العراق في جنب نجد من سوء . وربما تبع صحف العراق بعض الكتاب من العرب الذين لا يعمون بحقيقة الاسماء المتباينة التي كانت من العراق وشرقي الأردن على نجد ،

والتي من أجل وضع حد لها كانت مقررات المحمرة ثم بروتوكول العقير ثم مؤتمر الكويت ثم معاهدة بحرة ولو أن من في العراق وشرقي الأردن حافظوا على اليهود التي قطعوها ولم يغفلوا بشروطها لما رأينا هذه الحوادث المريعة بين العراق ونجد في هذه الأيام. وأنا نسرد هنا للقراء نص المواد العهدية التي وردت في مقررات المحمرة وبروتوكول العقير ومعاهدتي بحرة وجددة والتي نقضتها حكومة العراق وحكومة شرقي الأردن وترك للمصنف الحكم بعد ذلك :

(١) - جاء في فقرة (ب) من المادة الأولى لمعاهدة المحمرة المنعقدة في ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ما يأتي : ( أنه نظرا لقرار (أ) عشائر المنتفق والضمير والعمارات يرجعون الى العراق ، شمر نجد الى نجد . . . الخ ) فكان بعد ذلك ان عادت عشائر المنتفق والضمير والعمارات الى العراق وبقيت شمر نجد في العراق تشن الغارات في كل وقت وحين على قبائل نجد ولم تنقطع غزواتها حتى هذه الأيام ، وقبل بضعة أسابيع نشرنا في (أم القرى) خبر غزوة الملاح من شمر على جهات الجوف وفنك ببعض

« تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في اراضيها على اراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المتديعة يعد مسؤولا » وقد وردت هذه المادة بنصها في معاهدة جدة المنعقدة بين نجد والحكومة البريطانية التائبة عن شرقي الاردن وكانت فيها المادة الخامسة . ولكن ما قول النصفين . اذا كان قد بلغ قيمة ما نهبت قبائل شرقي الاردن من قبائل نجد عن طريق الغزو في اراضي نجد بما في ذلك تقدير ديات القتل بما لا يقل عن مائتي الف جنيه ولا تقل تلك الغزوات عن ثلاثين غزوة وكان من بدو العراق غزوات عظيمة لا تقل مقدار الخسائر التي لحقت نجدا بسببها عن مائة الف جنيه ، ورغم ما جاء في المادة المذكورة ورغم احتجاجات حكومة نجد وتحذيرها من نتيجة التمادي في هذه الخطوة فلم يقصر الغزاة عن اجرامهم وشروعهم كما ان حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن لم تؤدبا مجرما من اولئك المجرمين حتى ولا يعتب ولا لوم .

(له تلو)

الرعاية الضعفاء وسلبه ثلاث رعايا من الابل ثم اعدت الكرة على جهات الجوف ايضا وسلبه منها ثلاث رعايا اخرى ( ولشمر نجد المتلجئة الى العراق حديث طويل عن سبب التجاها وغاية الذي يحميها في العراق من حمايتها لها وما سبب التجاها للاشرار من هذه القبيلة من كوارث . ونحن بين نجد والعراق وليس هذا محل التفصيل في هذا الشأن )

(٢) - جاء في المادة الثامنة من بروتوكول المقيم ما يأتي : « تعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم المياه والابار الموجودة على اطراف الحدود لاي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تعصب جنودا في اطرافها » اما حكومة نجد فقد منعت البناء مطلقا على الرقعي والحفر ولينا وغيرها لما طلب منها الترخيص بالبناء على هذه المواقع ولكن حكومة العراق لم تبال بالعهد المقطوع فبنت الحصن المشؤوم على بصية والتي قامت القيسامة الاخيرة بين نجد والعراق من أجله وفصلنا كل شيء . وقع من اجل ذلك في اعداد سابقة .

(٣) - جاء في المادة الاولى من معاهدة بكرة المنعقدة بتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٢٥ ما يأتي :

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٨ من السنة ٦ ﴾ عن آب سنة ١٩٢٨

الأب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في فزول Vesoul ( بـ فرنسة ) بـ سنة ١٧٥٢ ، وتوفي بـ نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميرود دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل ( بغداد ) على اللاتين . دخل في سنة ١٧٧٧ في رهبانية البرنرديين وصاويق لالند Lalande الذي خرج في علم الفلك ، ورحل عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبق اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية ، لعلم الفلك متبعاً ذوقه الذي كان يخلو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيحاء ( سنة ١٧٨٤ ) وايران ( ١٧٨٩ ) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذ لالند بأرصاء مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة ، ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات الى طول ١٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى كلاييل برتلي صومبيان وكتابات ورقم وانواع عديدة جميعها عن بابل كما اتفقه بكتب عربية خطية اشتراها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) قنصلا فغني باصلاح الاوهام التي ارتكها بعض العلماء بخصوص الحرائط التي تتعلق بالبحر الاسود (؟ لعلها الاخر) وفي سنة ١٧٩٨ دعا بوشان الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن ينهب الى الامانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الاثكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يتحرر من الاسر الا قبيل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغل) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمعفى العلوم . وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكار الفلاسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجيرنل الانسكوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتب : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس ( في سنة ١٧٨٧ ) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة نقول هنسا ما جاء في المشرق ( ٩ : ١٩٠ ) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الأب بطرمندي فراجيل [ اليسوعي ] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات المؤرخ منثاوكا ( ١٧٥٨ - ١٨٠٢ ) في الطبعة الثانية ( ج ١ ص : ٤٦٧ ) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل ، كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لاندالات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتصمه ، وارسل له [ اي اليه ] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا حينا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارساده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجرة وموقعا عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ « رصدخانه » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « حرم خانة (١) » .

(١) لا اثر اليوم للرصدخانه ولا للدرس خانه . ( لغة العرب )



وكان دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castris variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابية في لغتنا : بنى هذا المرصد الأب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [ اي النائب العام لاسقف بابل ] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك المممن في التصراعية [ اي ملك فرنسا ] وجود وزيره دي كستري ، وجهزة بالآلات المختلفة واهداها الى اورانية المعبودة [ الفلكية ] والى عاشقها المعبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م .

ونزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تعاقط على زيج ( جداول فلكية ) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمبحث فلكية وبلدانية .

ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الأدباء عن المرصد وعلمه وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسيحان مغير الأحوال !

### ( الجمل )

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استعجمه علماء اللغة في كل عصر ولا سيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة افرانها . فقد قال مثلاً في مادتهج ع : الجمل كصرد : الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودوية سوداء تكون في المواضع الندية ... الا . قلنا نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله : « والاصل فيه دوية سوداء ... فصحيح بهذا العمل ما افسده الاقدمون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لئله . لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن » وقد قيل في هذا : « لا رأي لحاقن » .

## الشك في الشعر الجاهلي

## La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها ، فاصبحت  
شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر  
هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلا سنوات قلائل ، بل ما هي إلا غمضة عين في  
حقن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية ، اقتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل  
الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، اطراف الهند ، واستولى على اواسط آسية  
ولاطم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليها لهيبه - امر لم يرو  
التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في الاثر ، فملكوا واعزوا وصاروا الى شي .  
لم يكن ليخطر لهم بالنام ، ولم يعلم به احد ادهم ولاباء ، وانما تمكنوا من  
الدخول الى هذه البلاد والسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات  
الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دماها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاء  
بالمجادلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطنابا بين القبط  
والروم والمغرب سادت المزاوغة الداخلية ، واسبانية ارهقتها التحزبات  
والخصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا  
اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها ، وانى لهذه البلدان وهذه  
حالتها ، ان تقف في جوار هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العصية الوثابة في الصدور  
وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فهجموا واستولوا عليها وكانت لهم لقمة  
سائفة وما تربعوا في دست الحكم إلا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا  
من الحروب وهدأت اعمال الفتوحات وانقضى عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام  
هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يماندهم معاندا . ومن تجاسر  
واهان العرب ايمانئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من  
هذا السيف ، فهو فصل الخطاب ، وفضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصية  
الاسلام ، فما صكانوا يلتفتون إلا الى اعلاء شأنه ورفع مناره وبسط ظله



فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني امية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء الغزاة من كبتهم ، فاذا هم صفر الايدي من الآداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامعان في التمدن ، لانها كانت مارست جميع العلوم ونبتت في جميع فروعها وعقدت لها رايات لاولية في اكثريتها فتسبها وعلّموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلا فليس امامهم إلا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بعدئذ ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفتوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاؤوا ان يتخذوا كوسيلة للمناخرة ، فنظروا الى ابعد من ذلك الى قبيله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومخيطهم تدعوهم الى ان يشتوا لمحكومهم انهم قوم كانوا ذوي منية ورقي ، وانما بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشعر ! فعمدوا الى الرواة والمختلقين وحشوهم ، فذكر الرواة ما يعلق بالفكر وتغن المختلقون فاختلقوا اشعارا واحاديث كثيرة ، والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاختفاء معانيه وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابا ، فوجدوا مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارى كلامنا هذا على غير محله ولا يظن اننا تنفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي ، كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تعريف مهم وتلاعب ، وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلقين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه وقرو بمقله تعصب ، كما اننا لا تنفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلين انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وحكما اعلفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان بين العلماء في اوربت الان من يقول ان الالبازة والاوزة ما كانت إلا جملة ابيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل انب منهم من يذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في حيلة أولئك الرواة وإن الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لأن شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في أنه لم يكن مكتوباً بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما يلقاه الأتريق القدماء من المدينة وأنشئ في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف إذن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين أيدينا تاريخ معتمد كملل آداب العربية ؟ فإن ما يدعى عندنا بتاريخ الأدب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من أخبار وتاريخ الشعراء والأدباء جمعت « بعضها إلى بعض بغير فقه ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في أكثرية الشعر الجاهلي لما قدمنا من الأسباب ولأسباب أخرى دنيئة . ولما كان من التنافس بين الأنصار والقرشيين وإن بعض الرواة كحماد وخلف الأحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ... وسنأتي ببعض أمثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا . ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي وأما نعلم أن كثيراً منه مفقود كما يخبرنا كتبة العرب أن جزءاً كبيراً منه فقد على أثر فتوحات الإسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الإسلام أو يمس النبي أو صحبه بشيء ، فلهذا لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات المزعومة لوجدنا بين أيدينا طائفة كثيرة منه ولاحتجنا إلى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تكرر أنه منع تداول بعض شعر وقصائد ، لايمية بن أبي الصلت والحطيئة وغيرهما ، وهذا من الثابت لدينا فإن الأول عارض النبي الحنيف وناصبه العناء فوقعت مشادات كثيرة بينهما والثاني نالجر خلفاء واصحاب النبي ، أفليس هو صاحب :

أطعنا رسول الله إذ كل بيننا      فيا لبلاد الله ما لأبي بكر !

أيورثا بكرا إذا مات بعده ؟      وتلك لعمركم فاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك أن امر بعدم ذكر قصيدة بها أي تعريض بالنبي أو صحبه وإنما ما بقي لنا من أمثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل إلينا . ونحن نشك بقول هؤلاء الكتبة أنه وجد ذلك القدر الهائل الذي يلحون إليه . وهذا بقطع النظر عما يلحون اليمن أشعار لايمية بن أبي الصلت وأمثلة

من الثائرين على الدين فجميع اشغالهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم ؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقعة الشعور الغائقة والاحساس الزائد مما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان البيتان :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم      ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا  
لصكته قد لها في من يعذبها      فليس يقبل لا لوما ولا عدلا

ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعرة كثيرا ولم يكن ليخطر لي على بال انها لعنترة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو امرابي جلف لم تصقله المدنية بل ان عشرة اشهر يبعده عن بداءة الالفاظ وحوشي الكلام ؛ وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برقته ورشاقته تعابير ولكن مهما يكن لا تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات ترى آثار الضمعة والتلاعب الم يبلغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الايات :

الحمد لله ممسانا ومصيحنا      بالحير صبحنا ربي ومسانا  
رب الخيفة لم تنقد خزائنها      مطوعة طبق الافاق سلطانا  
ألا تبي لنا منسا فيخبرنا      ما بعد بقايتنا من رأس محيانا . الخ

فهما نراهما يتطلب نيبا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه ؛ فالرواة اختلفوا هذه الايات والصقوها به كي يدعوا بحال الظن ان امية قد تنبأ بظهور نبي حين ارتجلا ويعتقد به ؛ وانما معادته للنبي ما هي إلا لاسباب شخصية بحتة بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها دعت الرواة الى الالتحال فهم ارادوا ان يظهروا للملأ انه تنبأ بالاسلام وبمبعث نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايلام باعوام وقرون ، فاختلقوا ماشاؤوا من الاشعار ونسبوها لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرقوا غير باب الشعر . فقد بلغ ببعض الرواة المخلتقين في بلاد الفرنج ان القوا انجيلا دعوه بانجيل برنابا ؛ وفيه تنبأوا عن مبثمة الاسلام او ما يشبهه ؛ وذكر فيه النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا ألف انجيلا ولكنه ضاع ولم يصل اليها ، فالفرو هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار. وكل ذلك ليثبتوا أن كبار الأولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقد بان هذا الاتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين.



ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الآيات لعنزة :

فدوتكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج !  
ألا انها خير القصائد كلها يفضل منها كل ثوب وينسج !  
ومثل :

صيلة هذا در نظم نظمته وانت له سلك وحسن ومنهج !  
فما اسخف التيسير ! وما اظهر الصنعة ؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر  
ببراعة نظمها ؟ هذه الآيات تشابه قول الزهاوي ، شاعر العراق من قصيدته  
« ايها العلم ! » :

تتل امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالدر منسجم  
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم !  
هفوة سقط فيها غير الاستاذ الزهاوي من المعاصرين ، لو قرأ هذه الآيات  
اجنبي لضحك عليه شديدا ، واستخف بقولنا ! تصفح اي ديوان فرنسي مثلا ،  
وقل لي بريك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف ؟ لا اظنك  
تجده . وان جل ما تجده من هذا النوع من المفاخرة والمديح ، بمض آيات عند  
بوالو Boileau ، ذلك الشاعر الناقد المفلق وعند قليل من مثله ، ولكن شتان  
ما بين هذا وتلك ! الفرق عظيم في رقعاتها ورشاقة النظم ، وتناسق التركيب  
وغيرة ! ونحن لانري كيف هذا الاستاذ الزهاوي هذه الهفوة ، بينما نعرفه من  
المجدون الناهضين وسقط عليه امر ظهر به سوق الشعر ايام كساده !!  
وينسب لعنزة ايضا هذه الآيات :

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطنم والاقلام والكشب  
تكانه المتنبي حيث يقول :

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي الحجاز تتقن الكتابة او تعرفها ؟ نحن



نعلم ان عشرة كان اميا والعرب جلها لا تفقه القراءة ولا الكتابة بل كان همها  
الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضرورياتها والاخذ بالثار ، وشن الغزوات ولا  
يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كانت  
فيهم ترجمة وكتبة ، فاي طريقة بل اية اصوية حصلت فأنشأت من عشرة  
كاتبا ؟... هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا ينتحلون الشعر وينسبونه  
الى الشعراء الجاهليين ، بل انهم كانوا يخططون فيه بخط عشواء فينسبون هذا  
البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذاك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا  
الاتصال نقلوا شعر الشاعر ونسبوا البيمولبقينا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ،  
واكن اكثرهم لم يقموا بامرنا زال الشك ، فان نسبنا ذلك البيت الى امية  
ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككنا في الايات ولم نقدر على تأكيد  
الاتصال . ومما يماثل هذه الايات من قصيدة نسبوها الى السمؤال صاحب  
الابلق ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها ما فيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي غاب سادتي      ألا اسمع جوابي لست عنك بغافل  
ألا اسمع لغفر يترك القلب مولها      وينشب نارا في الضلوع النواخل  
فاحصي مزايا مائة بشواهد      قد اختارهم رحمانهم للدلائل  
ومنها :

• السنا بني القيس الذي نصب لهم غمام يقبهم في جميع المراحل  
من الشمس والانطار كانت صيانة      تجبر نواذيرهم نزول الفوائل (١) . . .  
فما استخفا ؟ وابن هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يندس »  
الحماسية ؟ فمن يعارض هذه بتلك « ياخذ العجب من الفرق الذي بينهما من  
حيث طبقة الشعر وجودة التعبير ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت  
بعض الايات ( سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤ ) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما  
يكن من امرها فهي خديشة كما قال الاستاذ مرغليوث نظمها احد الاسرائيليين ،  
وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم : « اذا المرء لم يندس من اللوم  
عرضه » بريء منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة - ديوان السمؤال - طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السمؤال ٣٨

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نعال هذا ؟ فهو دون شك لم يقتنمها بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل  
هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فأي يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟  
اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زارها من عندياته ! وهذا  
ينبتا ايضا على مبلغ التلاعب والتحريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة  
والحفاظ والناسخ ايضا في نقلهم الينا اشعار الاوائل على مسرح الادب .



ولا يغر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لينا وسهولة ، فالمرئية لم تتغير  
كثيراً قبل نصف قرن من الاسلام ، انما الذي تغير في البلاد العربية وعفا  
انرا منها تلك الالهجات والتميمات التي كانت سائدة في اليمن وربيعة وبعض  
احياء العرب ولا ينهب حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الاتحال بلا تدقيق  
نظر واعمال روية فهذه ابيات من معلقة ابن كلثوم بها رقعة لفظ وسهولة :

|                          |                                  |
|--------------------------|----------------------------------|
| قفى قبل التفريق يا ظمينا | نخبرك اليقين وتخبرنا             |
| قفى نسألك هل احدثت صرما  | لوشك الين ام خفت اليجنا          |
| يوم حكرهتها ضربا وطعنا   | أقر به مواليك العيونا            |
| وان غدا وان اليوم رهن    | وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ . |

فهل يا ترى هذه الرقعة في اللفظ هي التي تدعونا الى وسعها انها منتحلة ؟  
لنمسخ قصيدة برمتها دون ترو ولمجرد الشك في تلك الرقعة واللغة ! ومن ثم  
ثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متأثرا بأفة القرآن قبل ظهور بلغة قريش ؟ واذن  
لم هذا الشطط وهذا التمسك ؟ يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة :

« ان في قصيدة ابن كلثوم هذه من رقعة اللفظ وسهولة ما يجعل فهمها يسيرا على  
اقل الناس حظا من العلم باللغة العربية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما  
هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام  
بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر



الذي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبغ فيه لغة الشعر . لا (١) . شيء لطيف !  
من أنبا الدكتور هذا ؟ أهمنت به اليه المصفورة ؟ أم شيطان الأدب ، أدب  
الأغريق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على أي شيء يعتمد حضرة الدكتور في  
قولها . أن لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيل الإسلام بنصف قرن ؟ أطل  
الأثار الباقية في جزيرة العرب ، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغة العربية  
المتقدمة ، وأين فجعلها ؟؟؟

كلنا يعلم أن اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصبها تغير جوهري  
ولم يستول عليها الفساد . . . . . وعنا من هذا وأتني بأي قطعة شئت من أي مقال  
أردت . ولا يحد من المعاصرين والمحدثين . وتعال تأملها بأي قطعة أخرى  
لأحد العرب المتقدمين ثم قل لي يربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الشائعة  
في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ! ولا اظنك حاصلا على شيء ! ولكن  
رويدك ، دعني أتناول كني فأقول نعم هناك فرق . وما هذا الفرق إلا نتيجة  
لازمة لتلقي اللغة كما هو دأب اللغات الخلية ، وهو ينحصر في استعمال بعض  
الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في نثر ونظم كل اللغات القديمة  
وتجدد أيضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان  
التعابير الموجودة قديما لا تفي مطلوبا بل لا تساعدنا على قضاء حاجاتنا في هذا  
العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فإذا العربية كما كانت باستثناء هذه ، غبراء ،  
تلمة الحسن في شرخ الشباب ، غضة الأهل لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم  
شيئا من هذه الطفولة كما أنها لم تعرف غصون الشيخوخة فكيف يريد منا إذن  
حضرة الدكتور طه حسين ، أن نؤمن ونصدق أن ما يقرب من نصف قرن كان  
كافيا أن يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهم بين لغة عمرو بن كلثوم  
والقرآن ؟! ستة عشر قرنا لم تقدر أن تغير في هذه اللغة ما يزعمه تغير في نصف  
قرن فقط ! فيا عجبا ! أن اللغة الانكليزية ولا نقول الفرنسية هي أكثر اللغات  
التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغربية عنها وتندمج  
فيها . قلنة يرون وتعابير ، ولغة كيلنج واصطلاحات ، بينهما فرق يذكر ،

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

وأنا نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرئ القيس « نحن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان أكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرئ القيس ؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام (١) » فهو لا يؤكد هنا أكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرئ القيس أم لا ، ويتازعده الشك فكيف يبيع لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد ونبح قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه فكيف نعال كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لأمهم ، ألم يسلم تلميذا بقصة الفرزدق مع العذاري ، قال : « فالرواة يحدثونا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فانبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيها نساء يستجمعن فقال : ما اشد هذا اليوم بدارة جلجل وول منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البعثة ! فعاد اليهن ، فسألته وعزم عليه ليحدثن حديث دارة جلجل فقص عليهن قصة امرئ القيس وانشدن قوله :  
ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل (٢) »

فهنا هو الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويعق لنا ان نصفها بالمنحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرئ القيس لخليلته « وتبشما ما تبشما للوصول اليها وتخوفه القضيحة حين رآته وخروجها معه وتعفيها آثارهما بذيل مرطها وما كانت بينهما من اللهو » اقرب الى العقل وادنى الى التصديق من تلك القصة اولا ذا

(١) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢٢٤ .



يريد الدكتور أن نصدق قول هذا الراوي ونكتب قول ذاك؟ لو أراد أن نشك في ما يقدمه البنا الرواة وكتاب العرب على معرض الأدب لوجب أن نشك في الكل فلا نتقي ما يوافق فكرنا ونصدق ولا نضرب ما لا يوافقنا عرض الحائط ونكذب ما ين هذا من النقد الصحيح العلمي؟ وهل هذه طريقة ديكرت؟ لا! نحن لا نقدر أن نعال هذا التذبذب في كتاب «الأدب الجاهلي» وإنما نكتفي بقول «ان مبدأ حسن يجعل بنا ان نتخذ قاعدة في درس الآداب فنشك عند أول فرصته للشك ونبحث في موضوعه دون ان ننفي بطريقة عامة وحكم بات كل الشعر الجاهلي» (١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من التحنن ففيه نظريات قيمة وملاحظات ثمينة.



ونظن اننا لا نأتي شططا اذا ما نسبنا النصر لهذا الشاعر او ذاك، فمشرقة والزبغة وامية بن ابي الصلت وقيس بن ماعدة وعمر بن كلثوم والمهمل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تمكن قصائدهم لا تتضمن مقاطع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها... تتحقق ان الشعراء وهم رافضوا لواء قومهم لم يكونوا يفترون عنهم في امر مهم كالديانة، فضلا عن ذلك ان نحو أشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلية، وتودهم الكثير من الأفكار والمؤسسات والاعيان المسيحية، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كونهم في محيط نصراني او متنصر» (٢) كل هذا يهيئ امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة، او ذلك الشاعر.



نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واننا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به الامة العربية وجادت به قرائح الشعراء وقد اجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وحزونه ان

(١) فؤاد افهام البستاني - الروائع ج ٢ - الشعر الجاهلي - ص ١٦.

(٢) الاب لامنس - الاب شيخو والتاريخ - الشرق ٣ - ١٩٢٨ - ٢١٠.

شعراء الجاهلية أدركوا مقام التبريزيين شعراء العرب لما تميزوا به من مثانة  
التركيب واستقامة الأساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالانفاظ  
السيرة ألا وهم حاملو لوائهم وموطدو بنائهم. هذا مع بعدهم من سخر الكلام  
وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم « (١)  
بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الدوشنة

Les Daushtanas.

الدوشنة جمع الدوشن. والدوشن يقال (الكولي) عند المراقين. والنوري عند  
الشاميين. والفجيري عند المصريين المعاصرين. وبكلمة أخرى هو ما يسميه  
الفرنسيون Bohémien. ومن غريب أمر الدوشنة في اليمن المناذقة بأمر الأمام  
وحدث الناس على الجهاد وتولي الخطابة في خارج الجوامع. وهذه المهنة عند  
اليمنيين من الشؤون الشائنة في نظرهم.

يلتجأ (الدوشن) إلى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع  
والشراء، فيعتلي يفتاناً أو موضعاً مرتفعاً وأو قليلاً، فيخطب في الناس بذلاقة  
لسان وسهولة تعبير ورجعهم في ما يدعو اليه، فكما يحذرهم ما لا يليب لهم.  
والأسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الأسبوع، وفي كل مرة يكون  
المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق. فسوق الخميس  
في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت إلى غيرها.  
واللدوشن وقوف تام على أنساب القبائل وأحوالها وتاريخها وشيوخها  
وأشرافها وماداتها لكثرة تروده إلى رؤسائها. فمن هذا ترى أن هؤلاء القوم  
شأننا يذكر في الحركة العمرانية أو الاجتماعية اليمنية.

وترى من هذا أن أسماء « بني سامان » وهم هؤلاء القوم عند الأتقيين من  
السلف تختلف باختلاف الأزمان والأمكنة فيعرفون اليوم في العراق « بالكلونية »  
وفي سورية « بالنور » (وزان سيب) وعند المصريين « بالفجر » وعند الحليين  
« بالقرمانية » وعند دمشقيين « بالزط » إلى غيرها.

(١) الأب لويس شيخو - رياض الأدب في مرآتي شواهد العرب - ص ١.

## أبو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو أبو عبد الله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادئ الفقه الإسلامي وأصوله على كثير من شيوخ العصر وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) من الأستاذ الشيخ ميرزا إبراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا أبي الحسن جلوة (١)

ثم رحل إلى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي أواخر سنة ١٢٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل إلى النجف لأشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه وأصوله على الأمامين الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني الطائر الصيت .

وتردد على حلقات العلم التي تصدر فيها كبير فقهاء الدين كالإمام السيد أبي الحسن الأصهباني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الأصولي وغيرهما ومكث في النجف إلى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد أصبح هؤلاء الفقهاء الكبار بلوغهم مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه « التشريع الإسلامي » كما تشهد عليه اجازاتهم .

ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء

ومحدثي الإسلام عن كثير من الأئمة § صورته صاحب الترجمة أبي عبد الله الزنجاني §

الأعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الألوسي صاحب



بلوغ الأرب والسيد محمد بنو الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .  
ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمة وزار سورية وفلسطين والقدس الشريف  
والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير  
من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية .  
وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضها هنا :

- ١- كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .
- ٢- كتاب اصول القرآن الاجتماعية .
- ٣- كتاب الانكسر وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي
- ٤- كتاب دين الفطرة بالفارسية .
- ٥- كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .
- ٦- كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب المصري والرسالة  
لتنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .
- ٧- رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل ( الواحد لا يصدر عنه إلا  
الواحد ) وقد وضع استاذ الامام شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرنها  
واثنى على مؤلفها الثناء الطيب الذي هو اهل له .
- ٨- رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة  
العلوم الفقهية طبع في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها  
كبار المستشرقين في روسية وفرنسة والمانيّة .
- ٩- رسالة في جواب سؤال ورد اليها من أميركة في السفور والحجاب  
طبع في الفارسية .
- والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا مديه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره  
الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة .  
( ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا )

## لواء الحلة

Hilla comme livâ'.

مدخل البحث

لما اقل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأمر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجمقرية فوقع تعد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالتقى عصاة فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ احتل مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب ضيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن ديس بن علي بن يزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تأق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كمية يحجبها التجار ويقصدها سائر ارباب المدن واخذت تتقدم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ٥٤٨ هـ ١١٨٤ م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبيان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الفري فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهديب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مدهشا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والتأخر الى ذلك البلد يجد اليوم المراقدة الكثيرة والقبور المنيعة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كامل او لفقير عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابناءها الشاعر المقلق صفى الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسمه علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدنشات في اواسط عهدنا لم نتعرض لذكره لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة ( الفرات )

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا ويمر بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة .  
وتصلها بالعاصمة وبمائر انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق  
والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بـ ( ٣٠ ) الف نسمة حسب الاحصاء الرسمي .  
واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة .

ومعظم دور الحلة مبنية بأجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال  
في الجهة الشمالية . فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخامسة للبنات  
( فتحت سنة ١٩٢٦ ) وفيها مباني ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل  
كبير يؤمن راحة المسافرين اسمه رجل يسمى «الاستاذ جابر» عام ١٩٢٧ واسواق  
البلدة من حيث العموم حسنة له . ويعت فيها النظم الصحية . واولا ظهور بعض  
المستشفيات التي اخذت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرياح معظم الناس  
السكنى في الحلة عليها في بغداد . والبلدة تنار بالضوء الكهربائي طول الليل ودوائر  
الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعلمية وغيرها .

#### التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقصية ومركز لواء . اما مركز اللواء فهو الحلة  
وقد سبقت الاشارة اليها وليست لها اية ناحية . واما الاقصية فهي :  
١- قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المنحنية ونهر الشاة  
والقاسم وعلاج .

٢- قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المعاويل والخواص وشعبة النيل .

٣- قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق ( كسب ) وجدول الغربي .

٤- قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط .

#### حدود اللواء

يحد من الشمال لواء النسيم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء  
الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

#### ١- قضاء الجربوعية

هذا قضاء حديث انشأته الحكومة في اوامر ١٩٢٧ م وكلت قبل ذلك  
نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع ( وهم

يسمون اليربوع جربوعا) في اراضي تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي سبقت هذا القضاء اكلها شأت عربان البادية اليوم . قاعدتها قرية « جديدة [ كزيدة ] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن ميان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير بغداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة . للقضاء اربع نواح هي : [ ١ ] ناحية المدحيتية ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [ ٢ ] ناحية نهر الشاة ومركزها قرية الدبلة (وزان وردة) و [ ٣ ] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [ ٤ ] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصرة (بالتصغير) ومركز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة و افراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال للامير يتوأمين طرق المواصلات .

## ٢ - قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتنون الزراعة . مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخفت الحكومة القصر الذي شيده الآلاف هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل  
٢ - ناحية الخواص (كلها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)  
٣ - ناحية النيل وهي داخلية في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي العننا اليها آنفا .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينته التاريخية المعروفة ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الظاہر بأسماء بعض الوجہاء في العراق وبعضها اميرية .

### ٣ - قضاء الهندية

قاعدته قصبة طوريريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جميعا) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المہراجا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م. وطوريريق هذه بلدة حصنة الموقع والمنظر قائمة على حدود شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدائقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها العذب . فيها صرح ( سراي ) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صهي حديث وفيها سوق لا تختلف من اسواق القرى من حيث الحفاة والاوساخ واسلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمراتها . اسمها رجل من العشائر يسمى زحاف ( بالتشديد ) عام ١٢٨٩ هـ ١٧٩٣ م وتأتى من عقبه بتشيد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصور الحالية . وفي طوريريق اليوم جماعة يعرفون بال زحاف من بقايا زحاف الموصل اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية وكثرتهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزوينية :

ادجاج زحاف عليك تراخفت  
بيض العمائم في الليالي السود  
وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :

ادجاج زحاف عليك تراخفت  
قوم قلوبهم من الجلود  
زرق الميون وجوههم محمرة  
بيض العمائم في الليالي السود  
وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو ( ٦٠.٠٠٠ ) نسمة وله ثلاث نواحي مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي تری شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجبية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي تری شؤون العشائر القائمة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل قتلما وبني



حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بذي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويعيون جامعاً كبيراً عام ١٠٤٣ هـ . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضاربنا فيها من اوجه الخلاف فيها لعدم تعلق بحسنا بها .

وشط الهندية عند عبور سدة الهندية واقتربا من هذه الناحية ينشط شطرين كبيرين يعملان عملاً عظيماً في ارواء الاراضي التي على عدواتها . وقد سبقت الاشارة اليهما في محل آخر في مقالاتنا عن اواء الديوانية ( ٦ : ٤٤٣ ) .

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقصية الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعه الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الغزاري » احد اصحاب الامام القليل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب ابن نجبة » مقراً لحركانهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر ماراً بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوائين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس وعاربا ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٨٤ م هذا بمحل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راحكة عبري الفرات ونفوسها ١٠٠٠ ره نسمة تحكمتها الحدايق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلاء والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسناً وتهتم الحكومة ببلغن المستقعات التي ظهرت فيها مؤخراً ولها جسر من خشب لا يابس به ولا قضاء ناحيتان هما : ١ - الاسكندرية و ٢ - جرف الصخر وله شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام لها اثرا فيها وحينئذ مر بالعراق  
حفر نهرا كبيرا جردا من الفرات الى السماوة وسماها نهر الاسكندرية وشيد على  
صدره قرية سماها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث  
عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسمها بعدا ومن جعلها الاسكندرية  
التي بناها بارض بابل والتي نحن بصددنا الان . والاسكندرية اليوم مجموع بيوت  
من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة  
وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .  
واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وترى ماملات العشائر .  
وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات  
الكبير ( اي ناظم سدة الهندية ) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا مسهبا فيه في هذه  
المجلة ( ٦ : ١٢ ) السيد عبدالرزاق الحسيني

### السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد ( ص ٢٢ ) ما هذا حرفا : « وفي السنة الرابعة  
والاربعمين بعد المائتين ( ؟ كذا ) والالف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد  
الفرس المتغلبين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة  
والاربعمين والالف ( ١٦٣٧ م ) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد  
لطرد من تغلب عليها يومئذ وتبعيدهم عن خطتها » الا . فانت ترى الفرق العظيم  
بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة  
١٢٤٧ هـ ( اي ١٨٣١ م ) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ ( اي سنة ١٦٣٩ م ) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بغلط الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في  
التصحيات . اما لاي غايه دس ذلك الوهم الفظيع في تلك العبارة فلا نعلم ؟

## الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسخة رقيم  
هياسين يريان في قبة الصخرة بيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين  
غيرهما حتى وقعت على ثالث لهما حقة المشرق الانرسي كلرمون غانو الذي  
كان ممثلا للدولة الانرسي في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في اطلال  
مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م وأهديت نسخة منه اخذت على قالب  
من الجص الى المشرق المذكور . اهداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان  
تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زيرت هذه الكتابة في حجر من المرمر المسنون  
قياسه ٥٧ في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منقوش بالانصاف والادراك .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مثناة ومسجد  
ربما كانا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الانصافي

(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطن اقدم الفزاة والفاتحين منذ فجر التاريخ ، وقد  
جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة  
من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ١١٩١ م  
ولا تزال على انهدامها . وترى انقاضها وكما على شاطئ بحر الروم ويظهر فيها بين حين  
 وآخر من الآثار والماديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . ويجوارها اليوم قرية صغيرة  
تعرف ( بالحجرة ) وهي من عمل مجدل عسقلان التابعة لفزة والار الخالد في عسقلان هو  
الشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فقتله الفاطميون  
في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في الشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ  
١١٥٣ م ومن الآثار القيمة التي نقلت من عسقلان خشية الصليبيين عليها منبر فاطمي كان  
في الشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام  
في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية للشجرة وهو من آيات الابداع  
ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان وللشجرة وضما وللفترق مقاما لياقوت  
وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الأبيض في الرملة . (١)  
المهدي وخلافة

المهدي هو محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقد ولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ  
( ٧٧٥ م ) فكان من الغرابة بمكان ان يرد اسمه في الرقيم مقرؤنا بإمارة المؤمنين  
سنة ١٥٥ هـ ( ٧٧٢ م ) أي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ ان كلرمون غانو لم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كتب طبعا  
بالحروف الكوفية نستطعمه وتبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم  
نجد له ذكرا في الجزء الاول من كتاب فان برشم السويسري الذي جمع فيه الرقم  
الفلسطينية المتعلقة بالامويين والعباسيين والفاطميين وبعضا من رقم الايوبيين  
مما نستدل معه على ان هذا الرقيم لم يصل المتحف الثمانية لانه لو كان فيها  
لكان نقل صورته فان برشم في مجموعته الافرنسية المتقدم ذكرها .

فاذا لم يكن هذا من غلط الرقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا ان نقبل ان  
اولياء العهد كانوا يتمتعون بلقب اماراة المؤمنين قبل ان يرقوا سنانها ويتبوأوا  
مقعدا . او ان المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن اخيه عيسى بن موسى  
وجعلها في المهدي هو الذي امر بذلك ليرسخ في الافهام ان الخلافة بعده لابنه  
المهدي . وهذا الرأي الأخير قد ارتأه كلرمون غانو وارتضاه .

وكان المهدي ولوعا بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد اخرى  
واشترى ما حوله من الدور فأضافها اليه حتى بلغ ثمن النواع الواحدة يكسر في  
مثلها وهي ما نسميها اليوم بالنواع المربعة خمسة عشر دينارا . وأمر بالاساطين  
فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحرا الى ساحل مكة المعروف ( بالشعبية )  
بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الاساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين  
النشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وانه كان في سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م اما الجامع الأبيض  
فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعبية كانت ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بمخلاف ثغر جدة فان مرساه  
الذي تقف فيه السفن بعيد من البر .

وزخرف سقف المسجد بالحشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء.  
والرواق . وعبد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من المعائر الكثيرة  
التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لا يهمهم  
بمقدار ما تهتمهم حادثة قتل او قتل كانت التاريخ عندهم تدوين ملاحم  
وتخليد جرائم .

سهاقة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعه ابو عبيد الله معاوية بن يسار  
الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيد الله سيقنا نحو امية ثلاث : بهذا البيت . لا  
اعلم على الارض مثله ، ويشاء الموالي ، ويعمر بن عبدالعزيز ، لا يكون والله فينا  
مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل باب الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه  
رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم  
ما اخرينته الزلازل من عمارة ايها المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول  
المسجد وزاد في عرضه .

نسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالخراف العاديه كلرمون غانوا  
في مجموعته مقتطفات الآثار الشرقية « المجلد ١ ص ٢١٤ » - Recueil d'archéologie Orientale.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما وليها استوزره ،  
وفوض اليه تدبير المملكة ، فاحسن التدبير الى ان وشى بابنه الربيع بن يونس وزير المنصور  
الذي كان في ذلك يوم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي  
بقتل ابن معاوية وأبى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للربيع : اني استحيي من ابي  
عبيد الله بسبب قتل ولده فأحبيه عني فحجب عنه واقطع بداره واضمحل امره ومات في  
سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الربيع فقد قتل في تلك السنة ايضا .

- ٢ - لا اله إلا الله وحده لا شريك له
  - ٣ - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
  - ٤ - امر بإنشاء هذه المئذنة والمسجد
  - ٥ - المهدي أمير المؤمنين حفظه
  - ٦ - الله وأعظم أجره وأحسن
  - ٧ - جزاءه على يدي المفضل بن سلام
  - ٨ - الثمري (١) وجهور بن هشام القرشي (٢)
  - ٩ - في المحرم سنة خمس وخمسين
  - ١٠ - ومائة لا اله إلا الله الملك
  - ١١ - الواحد القهار لا شريك له
- انتهى الرقيم . والأرض لله يورثها من يشاء من عباده .

حيفا ( فلسطين ) المنجد وما فيه من الأوهام  
عبد الله مخلص

١- في المنجد (قرع قنانيب الأمر أي سهل) . ولم يذكر هذه العبارة الأخرى وهي أشهر منها: قرع للأمر ظنوبه أي تهايله . وقد جاء في الكامل للمبرد (يقال: قرع لذلك الأمر ظنوبه ، إذا جد فيه ولم يقتر ، قال سلامة بن جندل: كنا إذا ما اتانا صارخ فرع كان الصراخ له «قرع القنانيب» ففي كلام المنجد تقصير . ولعل أصل اصطلاح السلف: ان الإنسان إذا ضرب مقسم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة الغضب .

٢- وقال في (الجزارة): أطراف ما يجرز أعني اليدان والرجلان والرأس . إلا ، فأقول: انه رفع المفعول به والصواب ان يقول: ( أعني اليدين والرجلين والرأس ) .

الكناظمية مصطفى جواد

(١) علق كلرمون غانوا على هذه النسبة فقال قد تقرأ الثمري والثمري ، ولكنه رجح الثمري . قلنا وهذا الترجيح في محله لان التمر قبيلة من قبائل العرب ، فالنسبة اليها صحيحة . (٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ: القنسي والقنشي ولكنه رجح القرشي . قلنا وهذا ايضا في غاية الصواب لان النسبة الى القنسي لم تكن معروفة في ذلك الوقت حين انه كان يجوز ان يقال القنسي ولكن الاخذ بالاصح في مصطلحات الفهوم اذ ذاك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قرش وهي أشهر من ان تذكر .

## محراب جامع الخاصكي

### Le Mîhrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه ( حزيران ) ١٩٢٨ مقالا في جلب الشهباء تعرض فيه لذكر « محراب جامع الخاصكي » فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادت . وهذه عبارته :

« هل ان الانكليز في بغداد ارادوا ان يبذروا ابناء باريس في الاستشاريا اجل المحارب الاسلاميه .

فقدينا سلبوا ابداع منير من الرخام كن عندنا بالقاهرة في جامع قايتباي . وقد رأيت ( انا احمد زكي ) في متحف سوث كنسجنجون بمدينة لوندرة سنة ١٩٣١ ( سنة ١٢٩٢ م ) . وقد ارسلت اليه سهوما ( كذا ) ( ١ ) بل سهوما من نواظري كانت تكفي لسحقه . اولاً انهم افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر ، بذالك النظر ! وحديثاً اراد الانكليز ان يذروا بعد انتدابهم في العراق [ اي للمراق ] ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الانكليزي الفريد في بابه . ارشدتهم اليه الوزير العلفعي الجديد لينال الخطوة منهم على حساب دينهم وقومهم ووطنهم . وذريتهم ايضا . ذلك المحراب هو الذي صرقوه ليلاً من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشامس الذين تحدثوا عن « حورابي » وعن قحطان وعدنان . والذين تجذبت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم . قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص . وصاحوا صبيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور . وكانت لهم غصية آشورية يبرية . فلم تسكن سورتهم . ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعهم بجامع الخاصكي . كما كان وهو اليوم يشرف من الناسيتين على الراقدين . ( كذا بحرفه )

« بهذا المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي منذ ثلاثه اعوام بموعظته ردد

( ١ ) قلنا : لا يقال سهوم جمعاً لسهوم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجنس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة . ( ل . م )

صداها بالاس على خفاف ذلك الشيء ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قوين » .  
فلله در بغداد في هذا السباق ، والله در حلب في ذياك اللحاق !!!  
واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلقور ، وقد كان  
له صداها ببغداد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !  
فلله در دمشق في هذا السباق ! والله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية  
من اجلها ، وهي في لهو وعبت ، وسكوت وجود !

حسبنا ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجل من  
اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جدوا لنا من انفسهم  
صورة مكبرة لاهل الكهف والرفيم ، فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة  
من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة امس من بلاد الاناطول . ولكن اهل  
فلسطين ، الذين خبروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمجزاة هي  
آية الايات في التكبير ، والتظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد ، اصبح وهو  
فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠،٠٠٠ نسمة قلبه دركم يا اهل فلسطين !!!  
كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! ( انتهى كلام الباشا )

( لغة العرب ) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجه جي الذي  
يعتبه « بالعلقي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه  
والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجه جي يحب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما  
انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احد الى النفاس وعلى وجودها فانهم  
اكدى الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الحاصكي » فانه  
يرى الى الان في دار التعف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في  
موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الحاصكي يشرف من البنايتين على الراغبين فالراغبان  
هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فيالحضرة



الباشا ألا تعرف أن بغداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راقبة دجلة . وابن الفرات من بغداد ؟ فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا كلها تجهلهم حضرتك فكيف تصدق ما تقول ؟ فالأحسن لنا أن نتروى في ما نكتب لكي لا تقع في مثل هذه المهاوي اجارنا الله منها .

## خزائن كتب إيران

### Bibliothèques de Perse.

- ١٥ - حاشية على مبحث أصل البراءة من ( كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري ) له أيضا .
- ١٦ - حاشية التفنازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للمضني .
- ١٧ - حاشية السيد شريف الدين ( علي الحسيني الجرجاني الاستربادي ) على شرح مختصر ابن الحاجب للمضني .
- ١٨ - رسالة في النظر المؤدي إلى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .
- ١٩ - رسالة في طريق الاستدلال .
- ٢٠ - رسالة في مسئلة ( في الاستثناء ) .
- ٢١ - رسالة تعارض البيانات لبعض علماء أصفهان وشملها بعض أبناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .
- ٢٢ - رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض .
- ٢٣ - رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .
- ٢٤ - رسالة الاجتهاد والأخبار للإمام محمد باقر البهبهاني .
- ٢٥ - رسالة في أصالة البراءة له أيضا .
- ٢٦ - رسالة في الاستصحاب له أيضا .
- ٢٧ - رسالة في بيان الجمع بين الأخبار له أيضا .
- ٢٨ - حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الأصول للشيخ حسن بن زين الدين العاملي .
- ٢٩ - حاشية سلطان العلماء على معالم الأصول .

في التاريخ :

١- احسن الكبار ( في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني عشر )  
لمحمد بن ابي زيد الوراميني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب  
المرتضوي وغيره .

٢- لباب التواريخ : مختصر كتب مؤلفه للامير علي شير .

٣- خلاصة الاخبار لخوانسار كتبها للامير علي شير .

٤- وقائع امير تيمور : كبير جدا .

٥- مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

٦- خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للعلاء احمد المشتهر باليزدي .

٧- اعلام الوري باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

٨- مقتل الحسين للملا مهدي النائيني : مختصر في واقعة الطف .

٩- مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

١٠- اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

١١- مصائب العارفين للعلاء حسين الكرمانلي ( تلميذ الشيخ احمد الاحمدي ) .

١٢- الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

١٣- مزارات قايتي لملي القاين الواعظ بهر اقي حدود العشر التاسع من الهجرة .

١٤- رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحمدي : بخط حسن جدا .

١٥- هدية الطالبين ( في احواله ايضا ) للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

١٦- دليل المنعبرين ( في عظمتهم وما ورد عليهم ) للسيد كاظم الرشتي :

بخط جيد .

في الهيئة :

١- شرح تذكرة الحواجة في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي

والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في

ربيع الاول سنة ٩١٣ هـ . وهو بخط جيد ومحشى بحواش نافعة مصححة . كاتبه

ضياء الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ١١٠٤ هـ .

٢- التكملة في شرح تذكرة الحواجة لمحمد بن احمد الحفري : فرغ الشارح

منها في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٢- شرح الأسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي البيرجندي . وهذه النسخة ناقصة الأول والآخر .  
في الطب :

١- كليات القانون لابن سينا : بخط حسن جدا .

٢- مفردات مخزن الادوية .

٣- طب الیوسفیة نظما ونثرا .

٤- میزان الطب : محشى .

٥- حقائق الطب للعاج محمد كريم خان الكرمانى .  
في الادعية :

١- الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة

منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ .

٢- الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣- رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القهبائي : شرح فيه الصحيفة

المجادية بالفارسية وذكر اولافاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه

في شعبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كتابه محمد شفيع بن محمد رضا في رابع عشر رمضان

سنة ١٠٧٥ هـ .

٤- ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥- الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البهريني .

٦- البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكنعاني : بخط حسن جدا ، وعليه

تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ هـ .

٧- ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب السيد علي بن طابوس الحلبي والمترجم غير

معلوم إلا ان الظاهر من بعض القرائن انها لعلي بن الحسن الزواري (نسبة الى

زوار بتشديد الواو قصة بين يزد واصهبان) .

في علم الفرية والرجال :

١- الرعاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

- ٢- لب الالباب للحاج الملا جعفر الاسترآبادي . ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في ايضاح المقال .
- ٣- فهرست الشيخ الطوسي ( محمد بن الحسن ) .
- ٤- الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترآبادي : مكرر .
- ٥- منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .
- ٦- رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .
- ٧- رسالة في تحقيق حال ابان بن عثمان واصحاب الاجماع . له ايضا .
- ٨- رسالة مبسولة في احوال ابني بصير . له ايضا .
- ٩- تعليقة لآقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي . في سائر العلوم والمباحث :
- ١- شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الحلخالي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .
- ٢- مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .
- ٣- الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .
- ٤- المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .
- ٥- الاعضالات في فنون العلوم والصناعات للسيد محمد باقر الداماد .
- ٦- الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي
- ٧- منية المرید في آداب المقيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي : بخط جيد مصحح ومحمى كتب في عصر المجلسي .
- ٨- الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .
- ٩- رسالة القراءة المبسولة الفارسية للملا علي الفارسي المكي .
- ١٠- مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكاملون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

- ١١- مسكن القواد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
- ١٢- رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣- كتاب في المواعظ والحكايات .
- ١٤- رسالة في احوال اهل الاخرة . ١٥- ميزان المقادير للمجلسي : مكرر .
- ١٦- رسالة طي الارض للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
- ١٧- يوسفية : شر ( غير المنظومة ) بخط حسن . مؤلفه مجهول .
- ١٨- حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني ( في المنطق ) : بخط جيد .
- ١٩- حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .
- ٢٠- الجواهر النفيسة في شرح منطق التجرید للعلامة الحلي .
- ٢١- حاشية عماد بن يعقوب بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد
- ٢٢- حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطها عليها
- ٢٣- كتاب في المنطق مجهول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجمعه باسمه .
- مجموعة فيها اربع رسائل وهي :
- ٢٤- رسالة في احوال الامام المهدي ( الغائب على اعتقاد الامامية ) .
- ٢٥- نصائح لقمان ( ناقصة ) .
- ٢٦- مورد من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين . تعريب عبدالله بن عباس .
- ٢٧ حديث الاوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني
- الحراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .
- ٣٨- الانوار النعمانية للسيد نعمت الله الجزائري .
- ٢٩- حاشية المير على المطول .
- ٣٠- فلك النجاة لبعض علماء كُلمايكان .
- هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزنة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزان الاخرى ان شاء الله تعالى .
- مبزووار ( ايران ) محمد مهدي العلوي

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

### « ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعدها ونصبه وجره . وهذا اضطراب لالباب الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لانه لو جازت انواع الاعراب الثلاثة لكان الكلام من « ولا سيما » ابتر اي لا خير فيه . ولان تسيير على مذهب واحد واطراد واحد متعبرين صحة التفسير والتفسير والتقدير خير من ان نركض نحو تبليط العلماء كالركض نحو انسراب يؤيد خطأه ويزيد ظمأه . ولذلك اقول : ان حجج بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجوز الاضداد دلالة على قنطار الصواب . ومن سوء حظنا ان « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب اجزائها وايضاح معناها غافلا عن ان وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ وبشرته تضطر الشاعر الى الخضوع لها فاضف دليل عندي دليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فان امثال ذلك الدليل هي التي بعثت لغة العرب وبعثت قواعدها . والعجيب الغريب ان ( احد اعضاء المجمع العلمي ) في دمشق نشر بحثا زخارا موارعا عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » اتى بها في آخر المضارع الاول في احد التلايات . ولكنه لما اورده « لا » النافية للعموم وذكر ابياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى ان ذلك ضرورة . فاستشهاد الشعر جائز واستشهاد غيره باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

ان اعظم اولئك العلماء في « ولا سيما » استندت الى قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل



وقد عثرت على قول أبي سفيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم « ولا سيما » تيم بن مرة أو عدي  
فهذان القولان أقدم الأوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى  
فسرنا البيتين تفسيراً بعيداً عن التعسف ذهب التكاف والتعريف والتطرف. فأحسن  
تفسير توصلت إليه للبيت الأول هو :

« مرت بي أيام ذات صلاح ونعيم. ولا مماثل ليوم دارة جلجل في صلاحه  
ونعيمه ». ومعنى البيت الثاني :

« يا أبناء هاشم لا تتركوا محالاً لطمع الناس فيكم ولا مثل تيم بن مرة  
وعدي في طمعهما » فالقارى يرى أن « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام  
المعنى استقامة ثمة. ويرى أن جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال :  
« الناس طامعون فيكم ولكن تيماً وعدياً اطعم الناس ». ويرى أيضاً أن الجملة  
مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلا المعنى. ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير  
وارتباك التقدير وتغايب التعبير. فما أسمع أن يقال : « مرت بي أيام ذات صلاح  
ونعيم لا تشبه يوم دارة جلجل لأنه ذو صلاح كثير ونعيم غزير »؛ لأنه لا  
ينطبق على البيت فأى كلام فسروه بـ ( لا تشبه ) ؟ أنهم الصقوا ذلك تقويماً  
لاود تفسيرهم. فالشاعر قال ( ولا سي ) أي « ولا شبه أو مثل » بالتفاضل  
عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك .

الأعراب

الواو : حرف استئناف واجب الذكر لأن المعنى لا ينم أبداً إلا بالاستئناف  
كما رأينا . وتضمر الواو وجوباً في ما حذف منها قديماً .  
لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها أبداً ذهباً إلى الفصاحة واتباعاً لأصح  
ناطق بـ « ولا سيما » .

سي : اسم « لا » مبني على الفتح بمعنى « مثل أو مماثل » ولا يجوز تخفيف  
الياء أبداً حفظاً لأصلها الصحيح .

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون  
الاستدراك والأذواق قد الفتها حسن وضعها .

يوم : مجرور وجوبا باللام المحذوفة والتقدير : « لا مثل ليوم بدارة جلجل  
في الصلاح والتعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر « لا » النافية للجنس .

تبرير هذا التقدير

قال العرب ( فتى ولا كمالك ) أي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة »  
ولكنهم حذفوا آخر الجملة لأن لهم أذواقا حساسة ، وإيجازا جيلا . وقالوا :  
« أبا خراشة إما أنت ذا نفر » والأصل « إن كنت ذا نفر » ولكنهم حذفوا  
« كان » وأحلوا محلها « ما » . ولذلك لا حرج علينا في إحلال « ما » محل « لام  
الجر المحذوفة » تجنبنا للتعسف والتقدير الغريبة وتحريرا للمعنى الصحيح  
وقلتا لتبيل العلماء وتناقضاتهم واختصاصا بذهب واحد ينطبق على كلام  
الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .

تطبيقات على أحوال « ولا سيما »

١- قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل :  
« يستحسن أطعام اليتامى ولا سيما في أيام ذات مسغبة » والتقدير : « ولا سي  
أو « ولا مثل » للأطعام في أيام ذات مجاعة » .

٢- قد حذف واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جديرا  
بإثباتها اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم .  
قال ابن أبي الحديد في الشرح : « ولا ريب أن محمدا عليه السلام وأهله الأذنين  
من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا  
مثل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الأذنين . وحملته فيها تقديم وتأخير  
والأصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣- قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف  
يليه فعل قال ابن أبي الحديد « وإن هذا من باب حمل المطلق على المقيد » لا  
سيما » وقد ثبت أن التعليل « والتقدير « ولا مثل لقولي أو لا تكاري لأن  
ثبوت التعليل . الخ » قالوا ( واو التعليل ) لا محالة ومن الأمثلة على ثبوت  
قولي بأن الواو للتعليل قولهم :

٤- « الكتاب جيد لا سيما والموضوع موضوع عصري » والتقدير ( الكتاب  
جيد ولا مثل لجودته لأن الموضوع عصري » فالقاري يرى أن الواو احتلت





يجل « لام التعليل » من دون شك او تكلف .

هـ - تدخل على الظرف مثل « المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر » والتقدير

« ولا معاتل لفائدتها قبل الظهر » .

دحض حجج التبتلين وللتناقضين

١- قال العلماء ( خبر النافية محذوف والتقدير « موجود او كائن » قلت

لو وضعناه في مثلي الاخير لصارت الجملة « المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر

موجود » وهي ناقصة تحتاج الى زيادة « لجودتها » اي الخبر الذي قدرته انا

فتكون « ولا مثيل لجودتها قبل الظهر » فقولي هو الراجح الرابع ؛ بحذف

« موجود » الزائد .

٢- وقالوا « ما » اسم ، وصول مضاف اليه ، والاسم بعدها خبر لمبتدأ

محذوف . قلت ذلك خطأ لان « لا » يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه

الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان تعبت بقواعد لغة العرب من اجل تبرير

قولهم . اما رفعهم الاسم فيطال بقول القائل « الكتاب جيد لاسيما والموضوع

موضوع عصري » اذ ليس في الكلام خبر حتى يتمر والمبتدأ . ولا تصلح « ما »

لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدروا المبتدأ

لصارت الجملة « الكتاب جيد ولا مثيل موجود » والموضوع موضوع عصري

وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ما قدمت في تقدير هذه الجملة .

٣- وقالوا « ما » نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود

صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال « لا سيما وقد ثبت »

فأين الخبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى « لا معاتل موجود

هو كلام وقد ثبت » ؟ فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا ( ان الاسم الواقع بعد « لاسيما » يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار

« ما » زائدة وسي مضافا . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك

نعود الى التبتيل بانياته . وقولنا : « ولا مثيل ليوم بذرة جليل » اصح من قولنا : « ولا مثيل

ليوم بذرة جليل موجود » . ومن جملة « تميزا » فهو متبتل ايضا لان خير قاعدة ما كانت

عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباق . اضف الى ذلك أنه غير مألوف لبعده عن الصواب .

مصطفى جواد

الكاظمية

# باب المكاتبة والمذاكرة

## Causerie et Correspondance.

### التعصيد والمعاودة

كتب اليانا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو ( تموز ) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة باعضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبى الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأنا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب ونهبا عليهما منذ سنين ما نراه الآن في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي نمقه بطوره . جاء فيه « تعصيد جلاتكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعصيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضد بتخفيف الضاد يعضد يضمها عضدا باسكانها من باب « نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معينا وناصر وعاضدا يعاضد معاوضة عاونته وناصره وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعصيد فانه يقال عضد السهم يضم الميم اي ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وعضد المطر يضم الراء تعصيذا بلغ ثراه العضد وعضدت البسرة تعصيذا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معصدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعصدة بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه . انتهى بحرفه ،

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

أربعين ألف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين ألفاً فجاء به ديوانه  
بستين ألف كلمة . أما ابن منظور الأفرقي صاحب لسان العرب فإنه أوصلها  
إلى ثمانين ألف كلمة وقد ضممتنا نحن إلى هذا القدر خمسة عشر ألف كلمة .  
فانت ترى من هذا كلام أن دواوين اللغة لا تستوعب الألفاظ كلها لكثرتها .

٢- إذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعاً لمعنى جديد مستحب .

٣- ذكر أحد الثقات اللفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال أن عضد (من  
باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩)  
من الطبعة الثانية الأميرية التي ظهرت به بولاق سنة ١٩٠٦ ) ما هذا نصي :  
وقول العلامة : شعوي خطأ إذ لا سمع يؤيد ولا قياس يعضده وقد ضبطت  
الضاد بالشد وجاءت أيضاً في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسا وهو  
الوجه عندي لأنه عضده بالوصف الجملي . إلا المراد من نقله . وقد ضبطت  
الضاد بالشد . وانت تعلم أن ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الأستاذ الشيخ  
حمزة فتح الله المفتش الأول لغة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومنولي نشر  
المخصص هو من أعلم علماء اللغة محمد محمود الشنيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

إلى الأستاذ العلامة الكرمل :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتكم الغراء به ردكم على رد  
الأستاذ المقاد مستدين على أولوية جمل « صباحي » في بيتي فاعلاً ليدور .  
قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناطم في شرح الفية  
أبيه » وأن كانت الجملة الحالية اسمية فإن لم تكن مؤكدة فالأكثر مجيئها  
بالواو مع الضمير أو دونه « فإذا لم نجعل صباحي فاعلاً ليدور كان مبتدأ  
خبراً متعاقباً وتكون الجملة حالاً من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو » .  
وإني أرى أنت جملة صباحي ومساوؤه حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس  
بالاكتهاف بالضمير رابطاً . والقاعدة أن الحال إذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط  
يجب مراعاتها : الأول أن تكون خبرية والثاني أنت تكون غير مصدرة بعلامة  
الاستقبال والثالث أن تشمل على رابط وهو أما الواو فقط أو الضمير فقط أو

هما معا وجملة « صباح » ومساواة متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابدية لعرفتي حبكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

( لغة العرب ) : نشكر الاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباح » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

#### تاريخيات

١- اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فنهبت الى باريس وتصفح المخطوطات الستة الموجودة في خزانتها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي ومجلد لابن النجار ومجلدان للديلمي والواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيها بعض الاخبار التي تقيدني بعض الفائدة والخلاصة اني تصفحت الوقف من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على تنف لاتساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سر كيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنف في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التأليف ويحكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يد البيضاء سافا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان ، كاثوليك او غير كاثوليك ، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانحائها ، فلا جرم اتنا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمّة تعرب عما قام به التباطؤ في عهد العباسيين اذ لهم شأن عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢- ويصدر الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب ( ٦ : ٣٤٠ ) فاستأذنتكم في ان ابدى رأيي واقول : ان المقار ( بتشديد الراء ) جمع مقبر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار العز والجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون أيضا « مواقف الامامة » والابواب الشريفة .

واللايوردي من رسالة كتبتها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المادح الامامية : مطبعا ومطبلا ، اذ رجد الى مطالعة مقار العز والمظنة ومواقف الامامة المكرمة بها سيلا » ( راجع ارشاد الارنب : ٦ : ٣٤٩ ) .

٣- وجدتكم تفضلون كلمة « ربيعة » على « تقرير » ( لغة العرب : ٦ : ١٠ ) والذي اعهد ان الربيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . راجع مثلا كتاب الوزراء للجيشياري تراء يقول في ص ٦٩ : « كلندرياح يضرب رزاما ويطلبه ان يسمى بصاحبه ... فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوجهه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد ... قال رزام : ايها الناس : ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد ... » « ارفع » فعل « رفع » مع ادائه « على » يدل صريحا على المعنى الذي يرمي اليه الكاتب . على ان « الربيعة » بمعنى « التقرير » غير معطوفة عند الادباء .

٤- اما « المعجزة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥- لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم يراء منها ككتابتها خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما يعبرون الاقربين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتم مثلي كتابا خطية قديمة بالئات - وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام - لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربع مائة او اربع مائة ، ثلثة او ثلث مئة . على اني اسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفنح وبين خمس مائة بالضم ؟ انن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦- اتقدم الان الى التمييز بين كتابية مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالطية ويهس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابوليت » ( ص ٣٣ ) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الأعلام بالهاء — وإن تكن أحسن — إلا أنني لا أجد من المفيد أن يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم أن تنقنوا من مخالفتكم في رسم الحرف الأخير فتتمسككم بمثل هذه التوافه ينزع بعض القلوب من التعزب لكم . بينما كنا نود أن يكونوا من المشايخين لا رائكم .

٧ — لا أوافقكم أيضا على تخطيط من يسمي خزنة الكتب : « مكتبة » مع أن قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اتأذنون لي بأن أعيد إلى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ — لا شك في أن الواقف على تنقل الألفاظ يتمكن من أن يشيء مقالة ليبين فيها الفرق بين اللفظين : خزنة . ومكتبة . إذ لكلمة خزنة معان عدة ، غير أنني لا أنكر أن استعمال لفظ « المكتبة » لخزنة الكتب هو دون الثانية فصاحته ، لكنني لا أندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨ — أنكر يعقوب أفندي نعوم مركيس كلمة ساق وأبدلها بسبق في هذه العبارة ( ٥ : ٣٤٠ ) : « فلما وصل إلى باب النوبي ساق فخر الدين . . . والحال أننا نعلم أن الوزراء وكبار أصحاب المناصب العالية والأغنياء المقتدرين كانوا يتقلدون من موضع إلى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظاهر في الغالب بغلا إذن فالقول « سبق » لا غبار عليه .

أقولون ( فرسة )

حبيب الزيات

جوابها

١ — نتوقع من حضرة صديقنا الباحث المحقق يعقوب أفندي مركيس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لأميتكم . أما الأدياء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الأمر ولعل هناك رجلا تجهل .

٢ — تصحيحكم للمقام بالمقار في محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا .

٣ — الرقيمة تحتل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فإن رفعت أمرك إلى كبير وانت تضمير له السوء فرقيمة مكروهة . أما إذا كلن ماتر فمه حسنا فرقيمة حسنة ومقبولة . وهذا ما يرى في لفظة Rapport نفسها فإنها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير ؛ إلا أن الرقيمة أدم عهدوا استعمالا بخلاف التقرير ثم أن التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرقيمة ولهذا أتينا بها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ القصيح .

٤- معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع ( اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض ) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تفتق القنابر او القنابل . قال في « مشاعر الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ من ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لتفرد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسان وهي المجراة [ وضبطها بكسر الميم ] التي صنفوها لما تقابلوا مع التتر [ اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد ] كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوا عليهم . فصنفوا المجراة لهذه الغاية . فكان - كلما رمي على التتر سهم ولم يقدر ان يردوا لقصره - يعمد احدهم الى قبضة من حديد - وان شاء من خشب - مجوفة مشقوقة في الوسط ويممل فيها « منفع » من حديد . ويممل في وسطه شق يعبر فيه السهم . ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجنب ويرمي . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلا من بعد ان ينفذ في لحمه . ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . او يخطأه . والعلماء الذين اهتموا بقصون الحرب وآلاته هكذا فهموا معنى المجراة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى مدلول غير ما ذكرناه .

٥- اتنا لا نكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة . إلا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان تتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطالوب وهذا لانراة إلا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لاننا يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجود مختلفة في صدر الاسلام تراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمي ومصل ومعل وصدقة ومؤنات وقناة : وما ومصلا وملا وصدقت ومؤنات وقنات الى غيرها . اما لان فيعد هذا الرسم خطأ .

٦- وكذا القول في مثل إيطالية وبريطانية وانطاكية فإن الأقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الآرامية والعبرية أو كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين أرميين أو عبريين كانوا يكتبونها بالفاء في الآخر ولا يخرجون عنها ؛ أما « السلف الصالح » الذي لا ينقلون عن أحد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلاً في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصفيلة وارمينية وافرقيقة وغيرها وتعد بالثلاث فانك لا تجد لها صورة أخرى غير الهاء في الآخر . وأما الهمداني أو ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين : بين الهاء في الآخر وبين الألف . اخذ اتباع اللغويين أحسن من اتباع من أم يكرهوا منهم . وهذا رأينا ولا نجد عنه . ونرى كل وجه سواء من « خطأ الرسم في الكتابة » لأنه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧- أما سبب تظلمنا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار أحسن الألفاظ لآيين المعاني وعلى الحرص الذي يجب أن نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها ويبتها لأسماء الأفرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الأفرنج Librairie فإذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « البربري » ؟ أي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضوع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨- أبدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب أفندي سر كيس بل منا وكان قد ألح علينا كل الإلحاح لإبقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافق عليها ؛ لكن لأن نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تأويلكم كما نعتذر إلى يعقوب أفندي سر كيس من قيامنا عليه . ونحن إذا ما رأينا خطأنا أقررنا به صاغرين وشاكرين ، لأن الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا إلى حفرة القبر . كما تقدر علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب أن ينسب إلينا أبدال الهائسي الواردة في ( ٦ : ١٦ ) بالهرائسي (?) والحال أن النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهائسي إلا أننا لم نجد هذه النسبة لأحد فقرأناها الهائسي . وأصل أحد الأدباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في أحد الكتب .



## تأثير الاخطل على حياة الامويين

اقتصاص لاثار الاستاذ الشايب عن الاخطل

مما يؤثر من الاخطل أنه أثر شعرا على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير ديانتهم عليهم . فتأثروا بدمه جاعليها سنة من ازور عنها ساءت سمعته . ومن ذلك أن صاحب اليمن أرسل جارية عبدة الى ( عبد الملك بن مروان ) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه ألاذن أن رسول ( الحجاج ) بالباب فنحى الجارية وأذن له وكان معه كتاب من ( عبد الرحمن بن الأشعث ) وبعد قضاء جوجائه بات يقلب الجارية ويقول : ما أننت فائدة أحب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنحك ؟ فقال : يمنني ما قاله ( الاخطل ) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب : قوم اذا حاربوا شدوا مأزهم دون النساء ولو باتت بأطهار فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين ( عدو [ كذا ] الرحمن بن الأشعث ) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخطل تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضع النفع لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلد له الطعام فكيف اللام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تجد في ملود ثان ( اول غادر في الاسلام ) حينما أمن ( عمر بن سعيد الاشعق ) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له ( أمكرا وانت في الحديد ) ثم غدر به فبقي غدره ( سبته ) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل ( يزيد بن معاوية ) المتمثل بقول ( ابن الزبير ) .

ليت أشياخي يسدروا شهدوا جزع الخزوج من وقع الاسل ... الضغ  
ثم اتبعه بقوله :

لعبت هاشم بالملك فلا نبأ جاع ولا وحي نزل  
فانظر الى تأثير الشعراء الذي ياد .

مصطفى جواد

الكافلية

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل المآب انتاس ماري الكرملّي المحترم  
سلاماً وتحيّة : وبعد فقد عثرت في مجلّتكم الزاهرة في العدد السادس في ص  
٤٣٢ على قول الأديب أحمد حامد أفندي الصراف أن التيفار ألف والف وخمسمائة  
واربعين كيلوغراماً . وحيث أن مجلّتكم كما ذكرت سابقاً عمدت يرجع إليها الأدباء  
لا أود أن تحوي غير الحقائق لذا أقول أن الطغار أو التيفار كما يقولون هو  
ألف حقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي ألفاً وخمسمائة  
وخمسين حقة استانة للأطعمة كافة وللجص وذلك يساوي ألفي كيلو غرام . لا  
كما ذكر الأديب .

( ل . ع ) استندنا في تقدير التيفار أو الطغار على المسيو كويّة الفرنسي  
الذي ألف كتاباً جليلاً عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره  
مستند إلى أوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيفار في كلامه عن ولاية  
بغداد ص ٤١ إذ يقول : التيفار يساوي ١٢٠٠ أقة أو ١٥٣٩ كيلوغراماً . ولهذا  
فروايتنا أقرب إلى الحق من روايتكم .

❖ وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل ( مادام كسرى كسرى مانعمر ديار ) والمشهور  
المعروف مادام كسرى كسرى ياويلها من الخراب لانت معرض الكلام توالي  
الخراب لا امل العمران .

( ل . ع ) قد يروى المثل على أوجه شتى . فرواية أحمد حامد أفندي تعني :  
مادام كسرى ( على عادتها الأولى ) فلا تعمّر ديار . وهو اصح من روايتكم .

❖ وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ أن ( المهديس بلغّة العوام كلوك )  
والحال أن الكلوك هو المعلق تعليقاً بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفلها محبباً  
موضوعاً على الأرض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

( ل . ع ) هذا التمييز أو هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل أن  
الكاتب وهو أديب منور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع  
على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام . والكلوك ارمية الأصل .

❖ وذكر الأديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقرب والعبارة تقتضي من شر كل

مقرب . الخ .

( ل . ع ) هذا من باب القلب المكاني .

• وذ كر بـ من ٤٣٦ (فلان مقرب اصفر) والمثل (عكرب صفراء) اي مقربة صفراء .

( ل . ع ) الخطب حين ان شاء الله .

• وفي ص ٤٤١ من ٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا قبلنا علقتم عليه؟

( ل . ع ) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتنهما على اخيه .

والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تبجي في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

• وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان بـ مؤخرها سكانا ثم

ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجية لا ساجية والساجية المعروفة لا

تكون إلا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها ويده ارفافة يستعملها

ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

( ل . ع ) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بهسا وليس عن

بغدادى . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معزوف في بلد والذي ذكرناه معروف

في بلد آخر .

• وفي ص ١٤٧ (الافاني الفرائية) برناتها الموسيقية والمذبة للاحشاء

اظن ان الواو لا محل لها .

( ل . ع ) قد يعطف النعت على التعت بالواو وقد لا يعطف به .

• وفي ص ٤٥٩ وصفتكم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الغضة ولا

اظن الدر اذا كان غضا يكون اسم من منه اذا مر عليه زمن فعمى ان تفيدونا من ذلك .

( ل . ع ) الدرّة الغضة Perle fine اغل من الدرّة العتيقة وما عليكم إلا

ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في

سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

• وفي ص ٤٦٢ ذكرتم الالباس للابل هو دعوة تفصيلها اليها وفي رسالة ابن

زيدون الجديدة حسبما يخطر لي قوله : (انما ابست لك ثنر) ويعرف شارحها

الابساس بقوله لثافة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

( ل . ع ) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله مخلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواء .

• وفي ص ٤٦٣ نظام الخيال او الشيخ او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

( ل . ع ) الظلم مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعمالها السلف ولا يرى من هذه المادة في مجامعنا إلا كلمة مظلم ( كمعظم ) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

• وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابها العشيبة على ما اظن .

( ل . ع ) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .

• وفي ص ٤٧٧ فنتمم احد الشيخ داود على احد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس .  
عبد اللطيف ثنيلان

( ل . ع ) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .

ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم .  
روضة خوان أي قاري روضة الشهداء .

حضرة الصديق العلامة :

فلتم في هذه المجلد ( ٦ : ٥٣ ) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الراعظ الكاشفي البيهقي ( السبزواري ) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب ( روضة الشهداء ) اخذ مؤيدو آل البيت يتلون على المنابر فاشهر كل منهم بروضة خوان أي قاري روضة الشهداء ، ثم صار لقباً لكل من قام بهذا العمل ( راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روحدات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الأيام ( مجلد المحرم  
ص ٢٨٤ )

دبابة ابن المقفع

وقلتم في ( ٦ : ١٥١ ) : اما الصحيح فانه ( اي ابن المقفع ) كان زنديقا .  
قلنا : ان آثار المرء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى  
فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره نلقي نظرة الى  
كتابه فذلك غير دليل الى الاهتداء اليها فبعد الله بن المقفع ذو نفسية دينية  
خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتاباه الادب الكبير والادب الصغير اللذان  
قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ ( من النسخة المطبوعة بمطبعة الانتعاد  
الاخوي بالحسين بمصر ) :

ليعلم الوالي ( اي السلطان ) ان من الناس حرصاء على زيه إلا من لا يبال له  
فليكن للدين والبر والمروءة غشيق فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض .  
وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ ( من النسخة المطبوعة بمصر على  
نقطة المكتبة العباسية ) :

الدين افضل المواهب التي وصات من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة  
واحدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجهال  
على جهالتهم بهما وعملهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفته الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب  
لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو بصرفه ويحركه فمن كان معتبرا  
بالجبال من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يعري فلكها ويدبر امرها  
ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخرد فيعرف ان لها مديرا ينبتا ويركها  
ويقدر لها اقواتها من الأرض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهيئتها وامر  
النوبة والاحلام وما يحدث بهد نفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم  
بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمبتدئين والضلال على ذكر الله تعالى  
وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشؤا

حديثاً ومعرفةً منهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد ان ياطل . انتهى .

وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

محمد مهدي العلوي

سبزوار ( ايران )

( لغة العرب ) في كل ما اورثناه ليس دليل على تدين الرجل ، اتنا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القاتل بها متدين بل ان الرجل كان ديناً مع الدينين وخيلاً مع الجبناء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتازها هؤلاء الناس .

وهل تسون الآية : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه ( ١ : ١٥٠ ) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التور وقال : ليس علي في هذه الملة بك حرج لانك « زنديق » . اهـ . وشهادة الاتقدين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيدة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شنجانج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » أثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كللا وثلاثي وستين تمثالا للبد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تعف دنية نفيسة وفيها كنهة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقديما ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

# اسئلة وجوبية

## Questions et Réponses.

سكان قره تبه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : ما اصل سكان ( قره تبه ) ولا سيما السرايليين ( الصرحيين ) فانهم يتكلمون بالتركية الجاقية والعربية العامية ويدعون ان احاد ملوك الفرس لما دهم العراق تحصنوا بسر اي ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ ( السرايليين ) وان اصلهم من ( العبيد ) عرب العراق المشهورين؟  
ج - الذي عندنا انهم طائفة من كركوك او من اتحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولهجتهم - ولا جرم انه كان في ( قره تبه ) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فالوجودهم قرب سراي ( صرح ) هناك .

دفن الاصفية

س - سبزوار ( ايران ) - محمد مهدي العلوي : قال سمين الملقب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني :  
وكانت وفاته ( اي الكليني ) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بـ باب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبيدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبيدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه تبة عظيمة ١٠ ٨ .  
هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكره في باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها ( المذكورة آنفا ) هي جامع الاصفية ؟

ج - جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصه : « واقول ( اي صاحب روضات الجنات ) : والقبر المطير الموصوف معروف في بغداد الشرقية مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية الماوية » وعليه شبك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » الا . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لا يتفق واقوال الاقدمين الناهيين الى ان الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقل صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هسنا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي ( ويانوت حجة في هذا الموضوع ) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي . فأين هذا من ذلك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة ( سوق عبد الواحد ) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الاوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا من نسختنا الخطية التي نقلها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفي :

« ودخل هذا المسجد فشهد لبعض اصحاب التامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من الاتقان والرصانة . والدخول على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدين دو العائم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المعاصبي . وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكابر علماء الامامية ، ورواه حديثهم ،

(١) لا نعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبا » ( او قل نسخها مسخا ) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والالهام ولا يجوز ايدا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .



وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فإنه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . الا قلنا وهذا ايضا لا يصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصفهية هو الكايني غلط ظاهر .  
قانون التجنيد الاجباري

س - ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوحدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الامانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب « آراء الايام في ملخص التاريخ العام لخليل مطران ( ٢ : ٧ ) » قوله :

وفي سنة ٩٢٦ [ ميلادية ] وضع [ اي هنري دوق ساكس ] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . ا . هـ .  
فان كان لكم اطلاع اكثرفاقيدوننا .

ج - رأيكم هو الصواب الارجح للمسلم به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الكافرنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire . وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service .

دين غازان بن ارغون

س - بغداد - ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟  
ج - كان اليدية وبني بيوتا فلبدة في مدينة « قوجان » ، وقيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « يادلو » اقنعه قائده نوروز بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزاة ١ ) .

كتاب الثورة العربية

س - بغداد - محب عبد المسيح وزيريات . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟

ج - لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية افلا نمثي ونردو نسخره ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة ؛

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذا الصفحات لم نطالعها : اكتبنا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال ( ٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦ ) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأتها وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الارجل والناسم تطأ لغته الشريفة . والناطق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .

وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس . لان الساق الفصح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو البناء .  
فيها : كفاحا مستمرا . وسباق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا .  
والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال : اللهم إلا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقراء اللغويون : على خمس اقدام .  
فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرج : اديبه كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرج في الادب فتخرج ( لسان العرب ) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد .

وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والسن العربية والالام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكل يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية .... وعلى بعض طبائع سكان ... لان صطف الالام ( وهو مصدر ) على واقف ( وهو اسم فاعل ) يشتمل منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتم الفرصة للعمل بين ظهرانهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

بالاستفادة قد تكون للخير، كما تكون للشر. ومنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعت إلى أن استفيد بها خطيئة ما فعلت. إلا فكان عليه أن يقول : فاستفاد أحسن الاستفادة. ثم أن الاستفادة هنا في غير موقعها والأجدر أن يقال : فاستفاد أحسن فائدة ...

وفيها فخلص لورنس العمل للعرب ولفصل. ولم يذكر ما اخلصه. والصواب فخلص لورنس العمل للعرب ولفصل ...

وفي ص ٩٧٥ في عين الناس. قلنا : والصواب في عين الناس كما هو معروف لأن المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة.

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه. والرفاه لا وجود لها في العربية. إنما وزدت في محيط المحيط للبستاني فبقها عنه أقرب الموارد والتجديد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : أن مضمونة (أول صولز) تقتضي أن يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتز. والصواب : أن تتوفر فيه أو أن تجتمع فيه أو أن تكون فيه أو نحوها. لأن قولنا : أن يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وأنها تمت فيه ...

وفيها : أما أنا فلبسي سقيم. قلنا : هذا كلام لا ينطق به أعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته. لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي وإساليبه ولا يمكن أن يقلب التطبع الطبع. والصواب : أما أنا فلبسي خشن أو رث أو نحو ذلك.

وفيها : لم اذق بنت الننان. قلنا : قال السلف : بنت الكرملة لأن الخمر مصيرها أما بنت الننان فلم يقلها عربي. نعم ربما قاله «الأرمن» لكن العرب قوم والأرمن قوم آخرون.

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير عربي. أما السلف فقالوا : يتردد إلى الكلية وإلى منزل صديق. قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالندوات إلى مجالس العلم ويختلف إليها. فأين هذا التعبير العربي المحض من ذلك الكلام التفاضل الذي لا يحلو في فهم ناطق بالفاض ؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وسافنا قال ( لاسلفه ) : الملابس المفراقة ، وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتباً نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولو قال : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب ... وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزائنه ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكان احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزائنه دار التحف البريطانية او المتحف البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى الملمح بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشئ من جهلنا لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظرا الى الملمح في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاجانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية لالملمح بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ كلنا نعلم ان واو المعية تسبق بالفعل معه . وليس هناك وجبة آخره وصديقنا - حفظه الله - رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل ؟ اللهم إلا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكنوا [ اورنس و الامير فيصل ] من حمل الفرنسيين على تعديل الخططة التي رسموها ولم يتح لهم ( كذا ) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثني والجمع . وما ذلك إلا لان اللغة التي نشأ عليها [ الارمنية ] لا تميز بين المثني والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [ لورنس ] الى الغزاة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تفسير لا يعرفه الناطقون بالضاد : بل هذا دليل على انه لم يفهم



كتابخه عثمانيه

مركز دراسات و بحوث اسلامي

الانكليزية فقول البريطانيين A simple soldier يعني جندياً من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنوداً بسيطاً تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيّار » شو « سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية » وهي سبع سنوات « والصواب » من مائة لعقده العسكري هي سبع سنوات « لأنه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « مده » ما لم تكن معروفة عند القراء ، ويقولون « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك يجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة عامة في هذه الترجمة التي تشبهنا هذه القطائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى برعيومية بوصفها البضائع المازجة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى الذائقين بالضاد يطالعونها ؟ - كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالرجل والمناسم وتهدى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجاناً لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين المراقبين من يتقن الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجان هذه بصانعة !

#### مخرق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او منها : ولا تقتنى ابداً زيادة الارتياب والابهام . هذه كلمة المخرق اذا بحث عنها في « البستان » تراها يقول : « المخرق كثير عود في طرفه مشمار محدد يكون عند بائع التمر يقدح باستعماله الصبيان » اه . فهل مثل لك هذا المعنى مثلاً تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزداد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى » وله غزاق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذ منه او بشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق . فما انتظام له من البسر فهو له قل او كثير وان اخطأ فلا شيء له . اه . عن الناج .

# باب المشاركة والانتقاد

## Bibliographie.

### ٦٩ - التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم

من احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تأليف عطا عوم : محرر في جريدة المآل العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص قطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة ( التقرير ) المفيدة ، لانه يفتر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المن فانها تكتب اربل : اربل والمتنق : المتنق ( ص ٧٠ وما يليها ) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات ( ص ٧٦ و ٧٧ ) فانها جاءت بصورة وفاة . وبئر الكتان ( ٨٨ ) والصواب بزر الكتان ومنه البزار والبزاراة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

### ٧٠ - الهندسة المستوية

تأليف ويستورث وسميث

قله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص قطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بههرست عام للكتاب فويل فيه كل لفظ اصطلاحي بلقظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجمال زريق اندي بفرغهما للهندسة والرياضيات

وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ( في : ٥٠٠ من مجلدنا ) ولان

بين يدينا الجزء الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعا كثيراً

من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة ينو عنها الذوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصحة اللثة حسنة التبويب قريبة المثال . فهي اخذت من  
حسن المؤلفات العربية . فنهت بها ادارة المعارف والمربين معا .

## الباب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعرة في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيرات تهوى الفتا      فتي لها حب شريف  
والشر كل الشرائب      يعتز بالذئب الخروف  
زوجان ما اسمى بقا      مهما العقيقة والعفيف  
ما احسن الثوب النظيف      وراهلا عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رأيت الصديق احسن خلقا      ولكن قليل من اذا قال يصدق  
وقوله ينم الخمرة ص ٢٤٢ :

سينم من طافوا على الحانات عاقبة الطواف  
هل شيء انتهى من فضلة ؟      حتى تبنر بالسلاف  
وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الآلة      وام حدا للمساءة  
انما الاخلاق في الآلة      وام مقياس الكفاءة

وقوله ينم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العادات لا يعلمها      غير ذاك المارق المنطلق  
قد تلقاها تراثا سينا      احق من احق عن احق

٨ — الاوطان

قوله ص ١٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاطوان لي      شغفا به لا تعلم الاوطان  
وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :  
عش هكذا في علم ايها العلم      فاننا بك بعد الله نعتصم

- عش العروبة عش الهاقين لها عش العراق لواء الحكم تكلا<sup>٢٠٦</sup>  
عش خاتقا في الاعالي البقاء وثق  
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة  
ان احتقرت فان الشعب محترم  
وان تمش سالما عاشت سعادته  
هذا الهتاف الذي يعاوتسمعه  
تتل امامك والجمهور مستمع  
لشاعر عربي عير ذي عوج  
وقوله ص ٢٠٦ :  
بلد لبست به شياي هاتفيا  
وقوله ص ٢٠٨ :  
ياحق مالك في سكو  
انا لا بعيد عنك يا  
وقوله ص ٧٩ :  
ياقوم قند وعمر الطريق امامكم  
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى  
ان هدم العربي حوض جدوده  
فاذا عزمتكم تسهل الاوعار  
حر على الوطن العزيز يغار  
سخطت عليه يعرب ونزار  
وقوله ص ١٤ :  
لا بد من فك ما قد شد من عقد  
وقوله ص ٧٨ :  
اشعد سلاحك واستعد به لحترك الحيسة  
اشعد سلاحك للذبا د ورد غارات الغزاة

٩ - الاستنهاض

ومن شعرا في الاستنهاض قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا  
ان يشوروا في آخر الاقوام  
وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد  
وقوله ص ٧٨ :

اشعد سلاحك واستعد به لحترك الحيسة  
اشعد سلاحك للذبا د ورد غارات الغزاة





اشحذ سلاحك للبقاء • ودرء عادية العداء

اشحذ سلاحك للدفاع عن الحقوق الواجبات

اشحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات

علم بالمرار الطيبة والجماعة والفتات

وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان وإلا فهو ينقرض

وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

وقوله ص ٢٤٩ :

لا ييتي استقلا لا • شعب له لم يستعدا

شعب يلم بشرة • واذا الم فلا مردا

شعب يظن الجدهز • لا كلم والبهزل جدا

شعب يعرض لظما • م بكل يوم منه خدا

شعب الى بث الخلا • ف له مراح ثم مغدى

شعب تعصب للحجا • ب مشددا حتى تعدى

شعب بني بين النسا • وبينه للجهل مسدا

قد شل منه النصف حتى • كاد منه العكل يردى

يأتي الزواج باربع • ويخال ما يأتيهم رعدا

ويرى هناك طلاق سا • حتى واجبا لينال سعدى

ابي لا عجب كيف يا • في العيش ذو الازواج رغدا

بل كيف يجمع واحد • في منزل ضدا وضدا

١٠ - الدفاع عن المرأة

ولزهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :

واما نساء القوم في كل بقعة • فمن لهن الضيم منهم او الوأد

يقولون ان الدين يجحد ردها • لقد كذبوا فالدين ليس به جحد

ولم يشف رشد المرأة الدين نفسه • ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد

وانفرط اقوام وفرط غيرهم • وان طريق المفلعين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بدیعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلبا  
مزقيها واحرقيني بلا ريث فقد كنت حارسا ككذابا  
مزقيها وبعد ذلك ايضا مزقيها حتى يكون هبابا  
وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتغي منهم الشباب حسبا  
ان هذا الحجاب ان كان يرضي - الشيب فاليوم ليس يرضي الشباب  
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا  
انهم شدوا التكبير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا  
فتراهم عن الحجاب رضاء وتراهم على السفور غضابا  
وارى القوم في ضلال سين وارى القوم يخطئون الصوابا  
سجنوا غير مشفقين المذاري في بيوت وغلقوا الابوابا  
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تطغي الجوابا  
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا  
لم تكن تبصر السعادة الا لمثلما تبصر العيون شهابا  
وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في الهاوي وان فيه خرابا  
واذا ما طالتهم بدليل يثبت الدعوى اوسمك سبابا  
كتبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقي معرفة وارتيابا  
ان للقاتلين دوت الاماني رؤسا تضارع الاقنابا  
وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا  
انا في دعوتي اروم هداما وافد عز ما اروم طلابا  
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الببابا  
وكان لاناث كن تعاجا وكان الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

أنتي لو أتيت لي في عبادا      تي لربي جعلتها محرابا  
لم أكن في بيت الحقيقة لنا      من بكس ولم أكن هيسابا

وقوله ص ١٢٦ :

أما المرأة والمر      سواء في الجدارة  
علموا المرأة فالمرأة ضوابط الحضارة  
وقوله :      يرفع الشعب قريبا      من أفاض وذكورا  
وهل الطائر إلا      بجناحيه يطير

٩١ - الجد في الهزل

ولله هوى جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :

إذا جسي الإنسان صادق منكرا      وإن مات لاتي منكرا و تكبرا

وقوله ص ٣٩ :

يا رابعا نفسه من فوق شاهقة      لقد بلغت المني من اقصر السبل

وقوله ص ٢٧٢ :

وعذوتي بعد الحمام نعيما      ليت ذاك النعيم قبل الحمام

وقوله ص ٣٣٠ :

علي بركلت الشعر كل اعتمادهم      ولكن شعري غير ذي بركلت

له تلو

### ديوان العقاد

- ٥ -

وقال من قصيدة « خواطر المارق » ص ١١٦ :

يا ليل لو نلت في الواحظ ائمد      إلا لدي فمن فيلور يرمد  
لا غرابة في تشبيه لون الليل بالائمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في  
الاستثناء وسبق المعنى الذي يريد من هذا الاستثناء فهو كأنه يقول لو نلت ائمد  
لعميون إلا في عيني فانه يبار يرمدها فلم يحسن الصوغ      وقال :  
ها أنت بالرؤيا تضن لانها      سلواي حين تركتني لا لمؤد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني » قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارئ انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لومها لليل الذي ضمن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضمن فان هنالك الشغلط اذ يكون المعنى انت تضمن لأن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعصى عليه مع الصباح الموردا  
اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدك عليه بظلامه  
يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخيف . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد  
والحقيقة ان العقل هو الفتى والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها  
والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوفا من السنين . والعقل قد وجد لحفظ  
الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اوا من عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد  
لا اشتكيه فقد امر فساغ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد  
اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجزعت حتى قيل جن من الالاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد  
وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :  
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
وقال :

ابدي التجلد والتجلد في الالاسى بعض الرياء وبعضه قد يحمده  
فمن اي النوعين تجلد ؟ وقال  
والنفس تسقط اذ يميل ثمارها ويزل عنها الزهر اذ يتأود  
القصيد كلها نصع وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي »  
ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مغولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المعاسن  
واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تمشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون  
يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها  
وهل هذا هو الادب المصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه ؟ وقال من اخرى  
ص ١٢٢ :

يا صديقي وما علمتك إلا راضيا بالاسى رضاء الجليلد  
ولم يجيء الجليلد من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :  
ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تموضت من بنات الخلود  
و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور - من بنات الخلود - ان  
يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت فصرت » :

كأس الحياة اعطيني على ظمأ وبلي بالحميميا طين صلصالي  
والصلصال هو الطين فكأنه يقول بلي طين طيني . وقال :  
وفتشي في زوايا القلب فاقنصني ظنسا بظن وبلبالا بلبالا  
واقنص لازم يقال اقنص بالزند ولا يقال اقنص الزند وفي ص ١٢٤ يثنان  
باسم « مدح الناس » لا يفهم القارئ ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الا انام اجود بالمدح ح لا علاهم لنديم مكانا  
انما يظهر الا انام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو باننا  
وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أاقاسي بعدين بعدا من الأي س على قريكم وبعد الديار  
الأياس يتعدى بمن لا يعمل وان اراد بقوله « على قريكم » مع وجود قريكم  
فهذا يناقض بعد الديار . وقال في قصيدة « بين محمد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالفضحك مدى اجرة  
هل لتصدق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منقاسا اياك في شمر  
وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت :

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستزل الأعصم من وكرة  
وفي أيسل آخر بعدهما . وقال :  
وما ترى لو قد غدا موسرا أشح من مالد في عسرة  
وماد منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا يتصرف .

\*\*\*

ثم نقدنا للجزء الأول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من  
مغايير واغلاط خوف الاطالة وليس ينذر الاستد كونه هذا الجزء يحتوي على  
شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصحح وقوم كما اعترف به في ختام الديوان .  
وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :  
حرص الزمان عليك وهو موكل بالشياخات يحياها اطلالا  
وليس في معاني « احال » ما يمتد الى مضمولين . وقال :  
ابقاك في فك الزمان مصوفة جيلان بينيك المارك وصالا  
وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصول جمعا . وقال ص ١٤١ :  
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلال  
ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصدهم حينئذ يمتد  
بنفسه او بالي او باللام يقال صمده او صمد اليه اوله بمعنى قصده .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يمد  
فعدنا الحسن طرا فهو فرد  
وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجاوز النهار  
هل ورثت الصبح الصبح منار  
هل لبست  
ام قتلت

وهو من تصورات الصبيان بمجه الذوق الادبي الصبيح .

والقصيدة خليط من الجيد والردى . وقال من « قصيدة الوفاة المستعار » ص ١٤٣ :

اتعبت نفسك بالوقار فانصر والحب كما لعب الصبا وتأطر

أريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتخرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :



ظلمنا تعيل على معارف وجهها

مسح التقبض فوق مسخ منسكر

كلمة « تعيل » من أحال الماء عليه من الدلو بمعنى أفرغها . وفي البيت معاتبة واحد وهجو آخر . وقال :

صجبا لمحمود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزاة موقر

ماذا يحسد محمود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزاة الموقر ؟ وقال من قصيدة « كاس على ذكرى »

خربة تملأ قلبي بتقديم الذكرا

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح وأجر باسمه دون تقاء

وهو مثل قول أبي نؤاس :

ويح باسم من أهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها سر

وقال : صفه في عيني وما تعدد دونه وصف الأضائة

وشرح الأضائة فقال هي المرآة وفي المعاجم هي الغدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من أفديم بذاتي

يقال فداء بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » .

والقصيدة كلها سخيفة وليس فيها وحدة فإذا غيرت أماكن كثير من أياتها ما

تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب أو بزم

ومن راجع القصيدة من أولها إلى آخرها يراها تروما بالشيب بخلاف ما يدعيه .

وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٤٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب لما

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاه

والبوغاء هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية  
كاتب او شاعر اما الأستاذ فولد بالفريب انارها من مرقدها . وقال :  
يخاف بعضهم يمضا ويمتعمهم دوني مغافر اقذار واقذار  
يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم يمضا قمتهم عن ايهال الاذى اليه مغافر  
من الاقذار والاقذار . ولا ادري ايهجو الأستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال  
ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلاصهم صوراً شوهاء اغتتهم عن كل عليه  
واذا صور الشباب المجد في بالهم صوراً شوهاء فهل تقني هذه الصور من  
كل عليها ؟ وقال :

خافوا وقالوا : لنا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ما جبن الاخساء  
لم يصدر جواب الشرط بالقاء وهو جملة اسمية . وقال :

تحركوا ثم قالوا لا جود بنا ابن التأول من صمت للاصحاء  
فبعج يا هذا الشعر . وقال :

تخايوا في معاليهم وما علموا ان التورم لا ينمو باعضاء  
ولو قال « تورموا » مكان تخايوا لكان امكن . وقال :

آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باحشاء  
وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصديق بل لا يمدحون سوى ما يطاق الوجه من خزي واغضاء  
الاغضاء لا يخلق الوجه فعبدوا لو قال « واسوء مكان » واغضاء . وقال :

لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية لم اصبحوا طلي ارماس واخناء  
الاخناء جمع خن وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البسطن وغيره فما  
هي بالقافية الممكنة . وقال :

قدوا ملاسكم عنكم فان لكم في كل فملة سوء الف عوراء  
والمعقول ان يكون للانسان في كل فملة سوء عوراء واحدة لا الف  
وقال ص ١٥٥ :

ينافق المرء منكم وهو يزعمه ظرفاً يشيد به بين الاخلاء



والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقول « بقولنا » ما يوافق به  
 وقال : « ويغتر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايداء  
 » من لؤم وايداء » بيان لما يغتر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة  
 مملوءة من السب والقذاع وحذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من  
 قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا      وللقب في الحب ان يعقلا  
 ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :  
 لقد وضع الحسن للمبصر .      ن فما لهوى الحسن قد اشكلا  
 وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فمرفت انه يريد اشكل على  
 امر هواي . وقال :  
 كأن آفني ما ركبتي      إلا لترعاك او تأفلا  
 ولا ادري كيف هو اقول المآفي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر  
 الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما احش الحسن إلا علي      لك وكالوحش بمدك ريم الفلا  
 ولا وجهه لتشيبه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :  
 قبيح بعيني ان تنظرا      ولكن لعينيك ان تقتلا  
 لا محل للاستمراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :  
 ولا ضير انك حلو المذا      ق شهي العناق سري الحللى  
 ولا يخفى ما في وصف الحللى بالعري من الغرابة . وقال :  
 ولكن ضيرا بنا ان ندو      ق وان كان لابد ان نفعل  
 و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية .  
 وقال :      ولا بدع ان تنهل الناطر      ن ولكن من البدع ان تنهلا  
 اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولهم . وقال :  
 ولح انت في صمعراء الزما      ن نهرا يهيج الصدى سلسلا  
 « والسمعراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :  
 لقد كان وجه الثرى جنة      من القبح لو من جمال خلا

أراد ان يقول « جعيما » فقال جنه . وقال من قصيدة « العام الجديد »

ص ١٥٨ :

سقاها لعمرى عدنا الخطو . بعدة اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل  
« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سقاه » بالرفع فيكون  
هو الخبر . وقال :

اذا ما اثنتى الماضي وهيهات ينشي البنا فبشرني بماضي واجمل  
الى آخر ما هنالك من اطراء الماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس  
القصيدة بنعم كقول :

فبشر بعام زال عنا منعمنا وإلا فما البشرى بعام مزمل  
برمنا بما يمضي الغداة فبعده احب اليها من ملاقات ما يلي  
ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :  
ومن لم يفده الصدوقا وهم اجل

وفي النفس منها مستجار وموئل  
لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والاحسن « والنفس » مكان « وفي  
النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلفاك في المنى خيال سمادير يرام فيجفل  
والسمادير هو الخيال الذي يترامى للسكران ومن اشبهه وقوام « خيال  
سمادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .  
وقال من قصيدة الصباية المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعسدي به من قيل ازهر كاسيا

ولم يجه عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هيسا

وجلى عنه الأمر وجلالة الأمر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه  
وصيفة أعطاهما في وقت الزفاف والجلوة ما يعطى الزوج عروسه حين تعرض  
عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا ساتر من منية وحسبك سترا بالمنية حاجبا  
وتركيب البيت يكلف القارى تأويلات . وقال :

اذن لنشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليها  
و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتمدى الى المفعول . والدوالي  
منب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقل بالتداول وهو خطأ  
واما « دواليك » فهو بمعنى مدارلة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .  
وقال من ابيات « الهين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا صبغت كيانفسهم فلا يملك عنا الصمد والمجيب  
المجيب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .  
وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق .  
وكان الصواب « قادم بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .  
ولعله يمد كلمات الواسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا مبتدأ محذوف  
تقديره « هو » وقال :

بالشمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجلها تخلق  
كيما نرى الدنيا وما شأنها سر بالها البتلك المخلق  
وفي البيت غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريد وتليها ابيات لم  
تسلم من الغموض والركبة . وقال من قصيدة « دج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فودت الزمه بالحظ في حل ومرتحل  
والفصيح « فودت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٤ :

فصيلة الأنام أهون من أن تتعزى لها الذي مستقرا  
لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذا لا تتعزى  
للحياة مستقرا . وقال :

وهي أدنى من أن تدبر عليها فلنكا عاليا وشمسا وبهرا  
اتبع رأي بطليموس في الأرض والأفلاك فجعل الفلك والشمس والبدر  
كلها منها ينور حول الأرض أما القمر فدورانه حق وأما الشمس فدورانيها  
ظاهري مسبب عن دوران الأرض على محورها وأما الفلك فالأرض تدور فيه  
وليس هو يجسم ليدور حول الأرض إلا على رأي فلكيي الزمان الأقدم . وقال :  
ما جمال الأرضين تزخر بالذر وحسن النجوم في الأفاق تترى  
شرح « تترى » فقل تتوالى ( !!! ) حاسبا أنها فعل مضارع وهو اسم  
جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١١٧ :  
وانك تسبي الناظرين واتني باحباب سابي الناظرين جدير  
والذي استخلصه من البيت هو ان الأستاذ يقول لحبيبه انك تسبي  
الناظرين واني بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واتني بالاحباب — مصدر  
احب — مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من أين اتته هذه الجدارة .  
وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور  
وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبنا اجز لنا الحب ثم لماذا حصر  
الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال  
لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :  
وما من سبيل ان ترا لا عيوتا وتغص عنه انفس وصدور  
يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان  
في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فاما واعشاء التواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير  
« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفصل

أحد الأمور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم منصوب بالجواب و (٥) الاسم المفعول المحذوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المفعول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده أو الخبر فلا خطأ . وقال :  
وحاكيهم ظنا فليتك مثلهم بحيا فلا بأس عليك ضمير  
أسي عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشبال حبيب بالناس في حاله ليس يضار  
له ليكون باعثا للأسى عليه بل علم هذا الشبه قد اضر بالمحب فيجب ان يأسى  
على نفسه . وقال :

ويا عجباً منسا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تمير  
لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجنس الذي  
اولع به الأستاذ هو البسائط لنظمه - حارت وتمير - وقال « أتعشى ما قبينا »  
والآتي اطراف العين مما يلي الأنف وهذه ليس لها من الابصار حصة لتعشي .  
وقال : لا تتعل الحسن والحسن حمة مطالعها الا وانت سمر  
لا يحتمل ان تكون « ألا » للعرض والتخفيف لما يرمض من قوله في  
آخر البيت « الا وانت سمر » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام  
عن النفي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول  
احدهم « ألا اضطبار لسلمي ام لها جلد » وقال :

اذا اشمس غابت لا نبالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور  
وقد جاء الكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجهي  
« كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور  
فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عير  
« يأذن » لا يعتدى بنفسه إلا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن  
به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباح له واليه بمعنى استمع وان  
جعلنا الدنيا فاعلا لتسأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان  
السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي آيات معانيها كلعماني التي يفكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله

ص ١٦٩ :

لك الحسن فامنه ولكن يقل من الناس دنياهم فذاك مغير  
(لم يتم)

## 71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.

Nell'età degli Abbassidi

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين ( في ٢٩ ص بقطع الربع )

باللغة الايطالية تأليف الفابنتو

طبع في فيرنزة ( ايطالية ) في مطبعة ليو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور الفابنتو لينال بها العالمية ( الدكتورية او الدكتوراة ) واهداها الى استاذيه ميكل انجلو غويدي وجورجيو ليثي دلافيدا .  
وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلته « بيليو فيليا » التي يديرها ناشر  
الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة  
الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة - الثاني في  
الخزائن العامة - الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها - الرابع في اطلاق  
الخزائن - الخامس في انبعاث النروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتابا عديدة من عربية  
والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية من مخطوطات ومطبوعات وذلك تأييدا  
لاقواله والرسالة من انفس ما يقتضى في هذا الموضوع فنهى « الدكتور » الجديد باللقب  
الذي حلزله من جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة « صرح الادب العربي »

## ٧٢ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق - صيدنايا - معلولا - وبيروت

بقلم حبيب الزيات

طبع في مطبعة المعارف ببول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن  
حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنهم من الذين اذا كتبوا سطرًا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفلوا  
عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من  
المنافع والآباء والفوائد التاريخية ما لا تجد في اي كتاب اخترته لنفسك في  
الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف . اقتبس منه ما لا يعرفه  
الناس واطلعت على ما فيه من الغرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء  
الكتاب نفسه . لاني « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع  
لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .

فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ سمات الاسعار في نبد من كرامات الاولياء  
والاخيار لعطية بن حسن الملقب بملوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة  
الاعراس التي كانت تجارية في ايامه ( ايام مؤلف المخطوط ) في اوائل القرن  
الماشر للهجرة الفصل الثاني » ثم نقل الفصل وهو من المواضع التي يستطيعها  
كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناء  
الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربى وديار الشرق لما  
يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في النصايف المألوفة المسماة بمثل  
هذا الاسم .

### ٧٣ - كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبى الموصلى

طبع في مطبعة الثرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع  
وتسعة اربع وديات ونصف وبيع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي  
في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدياء من خزائن كتب ومؤلفات  
فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبى وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

التي لا تستغني عنها خزائنه عربية بل غربية اذا ارادت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوتها من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزائنه او عاشق كتب ، بل كل ادب مفرم بمصنفات السلف .

## ٧٤ - المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

اصحابها ورئيس تحريرها جورج فرج ونسند في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع عدائتها عندها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . م . ا . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتفنى سلاسة ومهولة . فعسى ان يطالها كل من لم يعرفها الى الان ويساعد في نشرها لفوائدها الجملة .





# تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

١ - نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا ( الأخلاق ) الفراء فصلاً لآحد الأفاضل الأدباء نواة فيه بالجهد الذي تبذله ( لغة العرب ) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلّة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية إلى أن تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدراسية لينتفع الأساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكتاب الفاضل حسن ظنه وتشجيعه وتقديره ونصرح بأننا لا نعتبر هذه المجلة صحيفة شخصية . بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهودها موقوفة على رفيع مقام اللغة المدنية الشريفة . ومن أجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المؤازرة الصادقة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والأدب ، وللثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الأفاضل في مختلف الأقطار العربية - الذين نوهوا مراراً بهذه المجلة وحشوا

على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الأدباء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوميل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخفوا يدعون إلى ذلك في الأقطار العربية وبين الأساتذة المستشرقين وما ترددنا في قبول ذلك سابقاً إلا خشية انصراف المفاولة إلى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها أخيراً إلا بعد أن علمنا أن القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ - وزارة المعارف والبعثة العلمية

عن هذه السنة ( بحرفها الرسمي )

١ - ستوفد وزارة المعارف عشرين طالباً للتخصص بالعلوم المذكورة أدناه إلى جامعات انكلترا وأميركا والجامعة الأميركية في بيروت .

( التربية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة )

٢ - ستنتخب الوزارة مباشرة ستة

طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج

من ثانويتي بغداد والموصل وكلية

الحقوق ومدرسة الهندسة .

- ٣- سيختب الوزارات مباشرة منسرين من بين منسريها نظرا لاختباراتها في المنين الدراسي الماضي وترسلها للتخصص بالتدريس .
- ٤- سيختب من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعث بمسابقة خاصة بموجب الشروط الآتية :
  - ١- يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .
  - ٢- ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .
  - ٣- يرجح الطلاب الذين هم اكثر نقما في الدراسة نظرا للدرجة الشهادة التي يحملونها .
  - ٤- يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .
  - ٥- عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السالفة يرجح الطلاب الذين يشهدون بالقيام بنصف النفقات .
  - ٦- عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم مستقرا احوالهم ودرجة معلوماتهم والمسئلة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة مائلتهم المالية في العراق .
- ٧- سيدخل في البعثة طالبات لا كمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الآتية :
  - ١- يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .
  - ٢- يجب ان تعرف اللغة الانكليزية .
  - ٣- يجب ان تعتمد بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التعهد .
- ٨- سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الآتية :
  - ١- يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة العالية الدينية .
  - ٢- يجب ان يكون عالما باللغة العربية .
  - ٣- يجب ان يعرف احدى اللغات القريبة .
  - ٩- ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحقيقات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتخاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤولف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يفيدنا  
برأييه في تنزل (جد) أبله ، (بعد)  
يشدو على الأوتار !!! لا

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت  
ان الطلبة المصريين المذكورة اسمائهم  
فيما يلي نجسوا في الامتحان النهائي  
للطب والصيدلة ببيروت ، وهم :  
الدكتور الياس أبوب ، والدكتور  
حسين بديع ، والدكتور هراي رنية  
في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج  
كساب . ونحن نشارك الجمعية المصرية  
في تهنتها لهم ، ونلفت نظر وزارة  
معارفنا المراقبة الى واجب التعاون  
الفكري والتعليمي بين العراق ومصر  
كما هو واقع الآن بين القطرين المصري  
والسوري ، وليس التفكير في الوسائل  
المؤدية الى ذلك بمزيج على رجال وزارتنا  
تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين  
المملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (اللة) الفلسطينية في مصر  
طلبت الحكومة الفلسطينية الى  
الحكومة المصرية تعديد سعر لنقود  
(العملة) الفلسطينية وقبولها أئشاء  
صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة  
ولا تزال الاخبارات جارية . وهذه

٣ — عباس محمود الخادم في نظر المصريين  
كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة  
عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذه  
السنة ولقبته بعبد البلا . وهذه نصها :  
« كتبت كثيرا عن هذا العبد القليل ،  
لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو  
أهون علينا من العوضه على قرن تور ،  
ولكننا نشبهه كلسان (مبتور) لهؤلاء  
الغلابه المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا  
ينظم الحصى والطوب ليشدخ به رؤوس  
القراء لولا أن خبثا القى بين ايدينا  
عدوا من البلاغ الأسبوعي فيه قصيدة  
لهذا العبد الطويل يتنزل فيها بغض  
اسمه ... بنيت ! يقول فيما :

قل يا (بنيت) فأنت أعذب صادق  
شدوا وأعزهم على أوتار  
صوت مبلبل لا محالة في غد

أقصى المدى من شهرة وقرار  
اما ان تسألني من (بنيت) هذا  
وما حظ في الفن والجمهور لا يعرفه؟  
فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر  
السخيف الركيك ، فأبلغ رد على ما نشر  
لصديقي الأستاذ مصطفى كامل الشناوي  
من النقداات يعترض فيها على الطعن في  
شاعرية هذا العبد السخيف !!!

نوابغ جراحها وعلماؤها الأعلام الأستاذ الدكتور علي رازم مسموما من جرح أصابه أثناء قيامه بوضع خيط ( بعملية جراحية خطيرة ) فتجا المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسائيته وبئله : والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مهيضا وهو ابن المرحوم الطيب النسكر الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية الطب المصرية سابقا ولما أخ مشهور بطب الأختصاصي في جامعة (ينا) وهما شقيقان وامهما ألمانية ، وكان الفقيد العظيم بارعا ايضا في علمي النبات والموسيقى فجمع بذلك موهبة بين العلم والفن وهكذا كانت خسارته فادحة .

١٠ - تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد الأخير عناية جديدة بتربية النحل ( وكذلك بدود القز ) وآخر ما فكرت فيه من هذا القليل نشر هذه التريفة في الواحات خنمة لسكانها الفقراء . وهي تجلب النحل الإيطالي المشهور بعمائه وكذلك النحل القبرصي المعروف بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري الأصلي . فلعل رجال الزراعة عندنا يقتدون بهذا السعي المفيد !

مشكلة من المشاكل الاقتصادية الصغيرة التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة الدولية وجودا . ولعل هذا الجبل سيشهد تحقيق هذه الأمنية ومثيلاتها بنفوذ ( جمعية الأمم ) وسميتها المتواصل في بث الروح الانسانية العامة .

٦ - الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي راكبا طائرة تأخذها الى مصر ومنها الى جدة ويتألف الوفد من معالي وزير المعارف توفيق بك السويدي رئيسا . وبهاء الدين بك نوري عضوا واحميد حامد افندي الصراف كنوما (سكرتيرا)

٧ - غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من فرقة « الدعامة » و « السويلمات » سارحة في مراعي قرية من « السلطان » اذ داهمتهم عصابة من الاخوان من اتباع « النويش » من مطير والبرزان النازلين في الرخيمية ونهبت من راصين ابلهما وولت الادبار .

٨ - تعطيل مدي الكرخ

تعطلت مديرية المطبوعات جريدة مدي الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه الجريدة قد خرجت عن الخطة المينة لها .

٩ - الدكتور علي رازم

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد

# لُغَةُ الْعَرَبِ

## مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

( الجزء ٩ من السنة ٦ عن ايلول سنة ١٩٢٨ )

### ذو الكفل ومدفنه

Dho'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ - ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل ( على رواية العوام ) ؟ — سؤال يسأله كل ادب يزيد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضعفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل ( ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه ) : الكفل على ما قاله الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانه اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل يمث بعدة ابنه « بشر بن ايوب » نيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيدة ، وانه كان مقيما بالشام عمرا حتى مات وكان عمرا خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الا المراد من نقله ( ١ : ٣٦٤ من طبعة الطاهر بن عبد الله ) .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : البلد والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي ( ٣ : ٩٩ ) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، والياسين ، واخر

ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . يسميه الله بعد حزقيل الملك يعلبك يقال له أحب ولما امرأة يقال لها ازبيل ..» . الا . ثم قال عن اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الحضرمي ، وقيل هو ابن الصبوز والله اعلم . وفي كتاب ابي حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابي سمعان . فان كان هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجدده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . الا .

وقال ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخوت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الحضرمي وهو الذي افتتح بلقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... الا .

وقال محمد بن احمد بن ابياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ . قال : قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب عليه السلام ، قلب على اولاده الملك لام بن دعام . فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختم . بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس به ديننا ان تزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديننا ، فتزوجك اباهما . فلما سمع ذلك الملك هدهم وعزم على قتالهم . فبلغ ذلك اولاد ايوب فممنهم من اشار بقتاله . ومنهم من اشار بمدارأته بالواميد . فمئذ ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحره . فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقوى الجيشت . واقتلوا قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب . واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه . ثم امهله وامر بحبسه يريد القديته . فاراد اخوه حوميل ان يرسل له القديته . فرأى في منامه قتالا يقول : « يا حوميل لا ترسل القديته ولا تخف على اخيك » وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبه الى خير . فقص الرؤيا على من كان عنده ورجع عن اعطائه القديته .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندقا ويجهل

فيه النار ليعرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوة فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لامن ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك اسنا بساحرين وقد كان لنا جد يقال له ابراهيم الخليل . ففعل به النمرود كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله بالولادة فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام ( كذا ) . فزوجوا باخنتهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك القديسة . تكفل بشير بإيصال القديسة اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقاثل الكفار . فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل . ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتغلب على اهل الشام العماليقة الى ان بعث الله شعبيا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في فصوص الانبياء ١٩٩ : « قال الله تعالى : « واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من تكفل لي بثلاث . استخلفت : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يفتضب فقام اليه رجل شاب تزديده الميون . فقال : انا . فرد ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال : انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان . فاعياهم . فقال : دعوني واياها فأتاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للفائلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم . ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح . وذهبت الفائلة . فقال له : اذا رحمت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام يتتبعه .

فلما كان الغد جيل يقضي بين الناس وينتظروا فلم يرا ، فلما رجع الى القائلة  
واخذ مضجعه ، اتاه ، فشق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم .  
ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قدمت فأتني ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا  
مرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقه ، واذا قدمت جعلوني . قال :  
فانطلق . فاذا رحت فأتني ، وفاتته القائلة . فراح ، واقبل ، وجعل ينظر فلا  
يراه . فشق عليه الثعاس . فقال لبعض اهله : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب  
حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعيد النظر فاذا كوة  
في البيت . ففسور منها فاذا هو في البيت ، واذا به يدق الباب من داخل .  
فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تاذن لاحد علي . فقال : اما  
من قبلي فما اتيت . فانظر من قبل من اتيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما  
اغلقه ، واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : اتنا والخصوم ببابك ، ففرقه فقال  
له : يا عدو الله ما الجأك على هذه الفعلة ؟ فقال له : امييتني في كل شيء اردت  
بك ففعلت معك ما ترى لاغضبك فمصك الله مني . فسمي ذا الكفل . لانه  
تكفل بامر قوفي به .

اخبرنا ابن فتحويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا  
ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن  
عمر قال : سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او  
مرتين لم احديث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان جبرئيل  
اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأه فاعطاها  
ستين دراهما على ان تعطيه نفسها . فلما قدم منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت  
ويكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما فعلته قط . فقال لها :  
أأكرهتك ؟ قالت : لا . ولكن حملتي عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فبهي لك .  
ثم انه قال : والله ، لا اعصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل مات  
ذو الكفل . فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل .  
وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نيا ، وانما كان عبدا



صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة .  
فاحسن الله عليه الثناء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب  
انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني  
امرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم . صلوات الله عليهما . وقيل هو الياس .  
وقيل هو زكريا . احوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك  
اسمه كتمان . فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال  
الثعلبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه . فقيل : هو  
بشير بن ايوب . بعثه الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقيل في  
قريته كفل حارس من اعمال نابلس ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان  
عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كعلمهم والاكثر على نبوته . وقيل :  
اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيل لانه تكفل  
سبعين نيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل . انتهى . وقيل سمي به  
لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوقى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء  
كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم .  
وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل :  
ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لكفله ليسع بصيام النهار وقيام الليل وان  
لا يفض . ١٤ كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان يأتي على كل ما قيل عن ذي الكفل وسبب تسميته للمائة مجلدات .  
وكل كاتب يذهب الى رأي ينتج له لغير او يريد به تجديد يرفعه الى اقدم  
المحدثين . وكل ذلك من الموضوعات التي لا كانت صحيحة لانفقت كل  
الاتفاق ! لكن هذا شأن الاختلاف انه لا يأتي على وجه واحد .

ونتائج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل :  
اذ يذهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون : انه رجل خاطيء . تاب . او عبد  
صالح خاطئ الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فممن من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه ذكرىا وآخرون حزقيال وفريق يوشع .  
ومنه من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشير بن ايوب الى غير  
ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من اللاراء يمر به المخيلة .  
اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال . باتفاق المسلمين  
والبصاري واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيبه بذلك هو  
انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على  
الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالبا الى الله ان ينجي هاتين  
الملكتين من عقبي آثامهما . ففاز بأمنيته .  
( لم تتم )

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل  
بغداد » سنة ( ١٩٠٤ م ) المقابلة ( ١٣٢٢ ) بعد الهجرة . وكان والده ( جواد ) خياطاني  
بغداد ولما كف بصرا بعرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال  
لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة  
مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلك الزمان  
تدرس الاولاد بنات وصبياناً . وبعد ان حذق قراءة القرآن ضمه والده الى  
مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظبا على الدراسة حتى أول دققة  
دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة ( ١٣٣٣ ) هـ  
فتولى أمره اخوه الوحيد الكبير جدا ( كاظم ) الذي برع في العلوم العربية وصار  
تلاميذه علماء الآن . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم  
يعسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الاذنين ثم رجع الى دلتاوة  
لان له خلافا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة  
الحكومية فلم يستغد فائدة لان اعلى صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد  
الذاتي في العظلة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية  
الملكية سنة ( ١٩٢١ ) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج . بعدها « معلما » وقد نال  
الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في ( الناصرية )  
فالبصرة فلدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الآن . نظم الشعر نظما طبعيا من دون  
دراسة ولا ارشاد من غير نوله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور المنسجم » .

## ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقد اهل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هاردي وبروكلن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تمراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر معلوف في تلك المجلة بصد نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الخزانة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نوه باسمه وبفضلها كل التوبيخ هو احمد مؤلرنا في هذه المجلة البهائية المدقق يعقوب افندي نغوم مركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهره هو الحوادث الجامعة لصاحب ابن الفوطي . ( لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها ) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة ( ل . ج ٥ : ٢٢٣ ) فلما وقف على هذا النبأ صديقنا الاخر فريش كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بحث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كن عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحاء . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك لان هذه الترجمة : عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

الصوابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جده لأمه) كمال الدين أبو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) واصر في كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محيي الدين ابن الجوزي ، وبأشر كتبه (٢) خزائن الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربع مائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تلويحا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه بجمع الاداب . ومعجم الاسماء على الالقاب (٣) في خمسين مجلدا . وله درر الاصداف في بحور الاوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . وعني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المبيع كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال : انهم يلبثون خمسمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكته بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير (٨) قدمت لها صاحب اليمن قاتليني عليها توايا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفيدي : اخبرني من رآه انما يضع ظهره الى الارض ويكتب ويدلا الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفه البريطانيه ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين<sup>١</sup> واربعين وسيمائة . الخ ( كرنكو )  
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ ( ١٢٤٤ م ) ( ل . ع )  
(٢) كذا في النسخ كلها ولعل الصواب مكتوب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب نوات الوفيات ( كرنكو )  
قلنا : ولا غشوض في هذا الكلام اذ معناه : بأشر كتابه اسماء مصنفات خزائن الرصد لا غير . ( ل . ع )

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من النسخ المصحح والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالفاظ كما ورد في كشف الظنون . ( ل . ع ) (٤) لم يذكره في كشف الظنون ( ل . ع ) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون ( ل . ع ) (٦) كذا والصواب وآخرين ( ل . ع ) (٧) كذا والصواب انسان بالحر ( ل . ع ) (٨) والصواب في القطع الكبير ( ل . ع )

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بدیع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كلن يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبعر اخبار . قد ذكر في بعض التاليف : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان لحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين الراقعي .
- ٦- تاريخ الري للابسي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أران : تحقيق كاتير علوم اسلامي
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن محالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن الفلانسي .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

مرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالته . سمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) [ اخذ عمر ٧٩ سنة شمسية او ٨١ سنة قمرية ] . بكنهام ( انكلترا ) فريش كركو .

## مفتاح القلوب

### La clef des Cœurs.

عن الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر المرمي الشهير الأستاذ عبدالرحمن شكري

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنور؟

فهب لي أتق لا عادي وأعرف الصادق الأبر!

من قبل أن أنقم العوادي وألق الصاب والبصر

فأعرف الحازم طراً إلى المودات والسير

يا طالما فرني بآسأكم باسم قلبه كثر!

قد حرت دهرأ وحارمني قوم نهاب الذي استنرا

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنور؟

ليقرأ العاذلون غيبي ويأمن الحب إن تقرا

واحرق قلبي اذا تسمأ وخلني الصاد المكرأ

فيعرف الخلل ان قلبي أصفى من العنب في الفلأ

قد أخفق الحب في بيان وأخفق الخط والبصر

وأخفق الميش وهو صفرأ يتلى على الحازم الحنأ

• • •

هل عندك الخبر والخبر من معلن السر يا قنور؟

## كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لعماد الله محمد الديري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة ايلا اذا كان تقدم نزيها  
يرمون به الى الحقيقة وهوذا ان يؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا  
للغلط الذي لا يخلو منها احد . وهانذا نتصد لشيء من ذلك مستمحا الالاب عنرا  
لاتقاييه .

كتب حضرة الالاب في المشرق فصولا شائعة عن المراق وآثاره وغير  
ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » ( المشرق ١٠ [ ١٩٠٧ ] : ٣٧٥ )  
واتى فيها بذكر المدرسة البطاسية ( ص ٣٩٧ ) وقال انه نقل ما وجدته في  
كلشن خلفا ، لنظمي زادة وهو :

« وهذه القول عن مياي بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير المؤرخ  
الشهير بالخطيب . اما تاريخها الكبير ففيه من تراجم الرجال والكتب واسمائها  
ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك  
المدرسة البطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزائنها  
فيلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تستعمل على اربعة آلاف حجر Casiers  
وراتبها في اليوم عشرون الف رقيب وعشر بقرات ومائة حكيش . وراتب  
مدرسها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رقيب وكيش واحد و مرسون يوهنا  
في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في م . التاريخ ( ص ١٤ )  
من نسختنا الخطية ) على اننا قد بحثنا في ما « مدنا من الكتب وما وجدته  
يدنا اليه منها فلم نثر على ذكر هذه المدرسة قلل النظر في تاريخ الخطيب .  
الدين الديري البغدادي يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من التناقض أو التناقض  
منها . هذا واننا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة بالان من هذا النظمي

قبل من باحث يقينا عما نحن فيه من امر هذه المدرسة ونشئها ؟ » انتهى كلام الآب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال أيضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [ بالخطيب ] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي ( كذا ) كما يتضح من بقية كلامه ونحن لم نشر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبة تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غير بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كن في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبة الى دير والى بغداد معا . » انتهت الحاشية .

ليس املأخي على مقالة الآب بآبن اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان العرب الذي اعتمد عليه الآب لم يحسن الترجمة فعلق الامر بيالي . والذي يحدو بي الى ما اكتبه الآب هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما يأتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وسواشيهامثل مدينة شيراز (١) . وهذه النقول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطنية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي قهارس الكتب وخمسون خادما منهاها الخزانة الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب ( ص ٤٧ ) نقلا عن ابي نصر خوارشاذة ان دار الخلافة عامرها وشرابها وحررها وما يجاورها وبنائها كان ذلك مثل مدينة شيراز .



وراثتها اليومية عشرون ألف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن  
ولباسها قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخسعون درهما .  
هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار ( هنا بيت من الشعر ) وما رواه هبة  
الله الديري من الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة  
سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والتقصان والاختصار ، وأنا [ اي مؤلف  
كشش ] استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن الاثني بالاختصار طالبا المعذرة انتهى  
كلام كشش . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المبالغى فيه  
وهو شبيه بالقول عن عدوهمات بغداد انها ستون الفا وهو من مبردة العقل السليم .  
واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول  
جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي  
فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب  
المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو اقت التاقل نظره الى  
قبل ما عربه ، يعضد وجوه لا تضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا  
يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا  
ايضا - ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر  
الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد  
تعريب ما استنت اليه ( من « من المطبوع ) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخه الجدول الصفي من البحر  
الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم ( اضافة تركيبة  
عن الفارسية ) ... » ١

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر عن الخطيب  
البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول  
وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ  
الخطيب البغدادي .



كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتحرى من ذلك الحين منظمة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر  
اسمها في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية  
وفي غيرها فلم اجد حتى اتحفنا الفاضل ، الفيور على الادب والعلوم والتاريخ  
الدكتور داود الجلبى بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه ( ص ١٧٣ ) في مجلة  
مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزبواني نسخة من « الجدول الصفي من  
اليسر الوفي » لكنه لم يصفها ، الامر الذي كنا نتمناه ولعل غنره في ذلك قوله :  
« ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السأمة ولسان  
حالهم يقول : رحم الله من زال . » ا

طلب الاب في مقالته المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه  
المدرسة الباطنية وعلى بطاس وعلى منشأ وكنت اود ان اعثر على جواب  
هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسمي ان اقول شيئا من هذا  
هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها  
باسم المدرسة البرطاسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم  
المتخصصة مثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة  
الاسلامية الاقرونية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن  
الغرب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للفرزباني ( ص ٣٩٠ من طبعة الافرانج)  
وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاس ( بشين منقوطة ) . ومن الكتب  
التي كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلفيح الاثار في وقائع قزان وبلغار  
وملوك التار تاليف م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة الباطنية انها من مدارس بغداد واذا  
ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة  
الحلفاء ومقدراتهم في المال فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واطن  
لو انها كانت في بغداد - وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف -  
لما اقبلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتناولها الايدي ولما فاض النظر  
عن ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب  
التاريخ والتراجم التي وقعت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجابت كلمة منها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستصرية (١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك اذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجداول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل ، وامل ان خزائن الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك عليها بجزر .

يعقوب نعموم سركيس

## ابن السميع نصيحة؟

Qui voudrait m'écouter ?

حول قصيدة ( ما الشيخ في عين الفتاة ) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| ما بين دجلة والفرات   | قد مات إصلاح الفتاة    |
| قل للزهاوي الذي       | لا زال ينفر من قساة    |
| قد جئت تبني قصبة      | فيها شقاء البنات       |
| « ليلى » أتيت بنعيمها | كانت مثال المعصنات     |
| ليست لمعرك وحدها      | قامت تعازيب الطغاة     |
| الآن لو فتشت به       | أسر المراق المحزنات    |
| لوجدت آلافاً فقل      | ويل لاشياخ بنساء       |
| ان كنت تبكيها فمن     | يا شيخ يبكي الباقيات ؟ |
| ولئن ذكرت شهيدة       | فارحم جميع البائسات    |
| لا تجزعن لمصابها      | فلقد قضت بالماتعات     |
| قصت إراحته نفسها      | وتخلصت من صجن عاتي     |
| ان كنت تملك دمعته     | فارحم بها من به الحياة |
| كم ضادة هيفاء را      | مفتة بأعياء المعاة     |

(١) قلت هنا ( ٦ : ٤٢٦ ) ان لغاني افندي مدرس للمستصرية كتاب ملجأ القضاة وبقول الان ان نسخة منه في المتحف البريطاني ( راجع الذيل على ذيل فهرست المتحف ص ٢٩ عدد ٦٢٤٦ ومن العدد ٢٤ المذكور ايضا ) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل لداود الجليبي وذكر له ايضا نسختين من مجمع الفسافات .

ترى الانتعاش نباتها  
 لو لم يحرم دشتا  
 لرأيت دجلة حاملة  
 فيصير فينا موصلا  
 يكفي الشيوخ شراسة  
 ومن الغفظة أنهم  
 فهم مصايد عتقوا  
 بل مهاو للشباب  
 ان جئت تصحبهم فلن  
 أفلا يرون نصيحة  
 حتى يكفوا عن زوا  
 « ليلي » ضحية والد  
 هو تاجر قد غره  
 قد باع بنتا للممات  
 يا شيخ شمرك علم  
 ما قلت إلا راقية  
 قد كنت شيئا طاعنا  
 وتركت والدها فلم  
 ان الشمسشم والد  
 ويل له ففعله  
 لا ينتهي من غيهم  
 ما لم يرد شماسهم  
 أين السميع نصيحة؟  
 انا بعاجلة مصلح  
 اصلاخنا أحوالنا  
 لكننا في المصلمات  
 أمثال تلك الشائعات  
 جئت النجوم الهامدات  
 ينهي الحياة الى الممات  
 حفظ الوداد بالافتئات  
 هاموا بعيب الكعجات  
 ن البنات الطاهرات  
 ب وغيلة للغافلات  
 يصغوا لقول منك آتي  
 منهم لهم بعد السبات؟  
 ج اليسافعات المزهرات  
 لم يدر معنى للحياة  
 ربح ردي العاقبات  
 فهاج شيخ القافيات  
 يضحي شذا ذاك الرفات  
 بالرمضات المرهقات  
 نهما تزوج من فتاة  
 تذكر سوى أخذ الهبات  
 باع الفتاة بلا أناة  
 قد جاز أفعال العنسات  
 آباء اولاء البنسات  
 بالقافيات الرادعات  
 فيكون من عزة الدعاء  
 نهج الحياة بلا فوات  
 يحبي منانا الميئسات

## قرى لواء الحلة

## Villages du Liwâ Hillah.

تحيط باتضية اللواء لاسيما بفضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالطين والبعض الآخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية عروفت بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخثون حمل على امها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاولول والانقاض ونحن ذا كرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البر مصطفى . خنقارة (١) بتمه وهبي (٢) بتمه رؤوف الامين . قلعة النائب المحاول الصياغية (٣) المفتية (٤) الامام السورة (٥) برنوت (٦) كوريش . ججمية (٧) جرف الوردية . كرىطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب . قنبرة (١٠) كويغات (١١) جيمات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عانة [١٣] منجار . النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطه ازيمة (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزبدية ، امام حمزة البرو معبر (١٧) شرفة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، سعيدية ، وشيدية .

(١) بضم الحاء (٢) بفتح الحاء عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبود من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بنة المذكورة (٣) بشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسمة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتايج (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالثمنير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصغرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جعفر) . (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدس .

حويش السيد ، دبلتا ، بصيرة ( تصغير بصرة ) حدة ، جناحة ، جديدة العفينات ( اي مستجدة ) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة ( غير الشرفنة التي في الجهة اليسرى ) زوفية .

« قرى قضاء الهندية » : جناحة ( غير جناحة قضاء الجربوعية ) والرجيبة .  
« قرى قضاء المسيب » : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

#### مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هـ ( ١٧٩٣ م ) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مشربا هنديا اسما « عاصف الدولة » ( كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الأكبر ) جد « اقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاحذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كل في طاقته الرجل ان يبرز وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة من المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارض هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتي اثرت به توسيعا اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبتوتة على عدوتين تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان افردنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة للاحتلالية بعفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سميت الاولى منهما بـ « جدول الجورجية » ( اشارة الى الملك جورج البريطاني ) وهو يسمي اراضي شمعة « ابو غرق » وارضى ناحية الكفل ثم يمتدح مياهها في بزازر يقال لها « المويهي » التي اخذت في لواء الديوانية وسميت

الثاني بـ « جدول بني حسن » إشارة إلى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي أراضي ناحية جدول الغربي وينتهي في بزانة تقابل ناحية الكفل . وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدد الآن يتفرع من صدر سد الهندية ثم ينساب إلى الحلة وينصب إلى صدر الدغارة حيث يتفرع إلى فرعين كبيرين سبقت للإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية ( ٦ : ٤٤٣ ) وتتفرع من علويه جدول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزائر . فالجدول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المنأوية ، الخواص ، ضنانة ، ابراهيمية ، طهمازية ، يهودية ، تاجية ، عامود نهر الشاة ، هور الشوك ، دورة ، همنية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرقية ، الحسينية ، الايخنة ( ثم يأتي صدر الدغارة ) .

والجدول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن البيككت ، المحاول ، خفارة ، بنة ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولا ، غنية ، ابو حسان ، فهرة ، يرمانة ، شيمش ، « بالتصغير » نهر السيد حجاب ، رويانة ، باشية ، كدس ، البزل ، عوادل ، زيار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ ( ثم يأتي صدر الدغارة ) .

وهذه الجدول كما املقنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

#### عشار اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر تذكر اسماء قبائلها واسماء الأفضية التي تقطنها كما يلي :

( في قضاء النيل ) - الجحيش ، المعامرة ، العزلة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو عاوان ( وهم قسم من النسيم ) ، كريمات ، الزوامل .

( في قضاء الجربوعية ) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة ،

( في قضاء الهندية ) - آل فلتة . كريط . طفيل ( بالتصغير ) ، بني حسن ،  
الدعوم .

( في قضاء المسيب ) - الجنابيين ، الجدي ، الجراونة ( وهم من شمر )  
( بتشديد الميم ) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ ( ١٨٠٠ و ١٠٠ ) نسمة مشابهة في العادات  
والأخلاق والأكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الأمية  
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا أن لا سبيل  
إلى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل أساتذتها بين  
المضاييف والمنازل لإحلال العلم والرفق محل الجهل والامية .  
دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الألوية من سكر وشاي وسائر أنواع  
القمشة « الثياب » وجميع النوايل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره  
بعض الألوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية  
والطيور والبيض ومعبون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية  
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ ألف رية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية  
موزعة كما يلي :

٤٥٠ ألف رية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ ألف رية من قضاء النيل  
و ٣٢٠ ألف رية من قضاء الهندية و ٢٦٥ ألف رية من قضاء المسيب وهناك  
دخل لا يستهان به من « الكوردة » والضرائب والمباير وغيرها .  
المعارف في اللواء

يتخيل قارئ هذه الفوائد أن المعارف في لواء الحلة يجب أن تكون في  
حالة أوسع مما هي في بقية الألوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة  
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لأن الأمية تسود في معظم المدن العراقية رغم  
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة أحسن مما هو في بقية  
المدن لأنها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فإذا كثرت الحكومة عدد  
المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح . أمكننا



ان تتفادى لها بمستقبل زالا . اما اذا كانت الجبل ينخر عظام ابنائها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يا ربك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحتم نرى هذه التناقضات ومتى تزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

التحويين والمنادى .

اني لاعجب من جعل التحويين « المنادى المرفة » والكررة المقصودة « مبنيا على علامة رفعه في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجبناهم الى منهم . فان احتجوا بأن هذا المنادى « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في المنادى المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » الناقية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون المنادى مرفوعا في محل منصوبا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستشى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستشى منه على البلية . فالصواب ( ان ترفع المنادى العلم مثل « يا علي » وترفع المنادى المرفق مثل « يا أيها النفس المطمئنة » وترفع المنادى النكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية

## خراسان و خزانتها

## Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ائنة فضمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء مشيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الأئنة الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وجوارث تار يخيمة عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمعية دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان وتسابور عاصفة الفتنة المغولية ، فهدم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض يده تلك الأئنة الجميلة ثم جندوها للمرة الثالثة اتباع « أوجايخو خان بهادر » وأركل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ ( ١٣٣٣ - ١٣٣٤ م ) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ ( ١٥٨٨ م ) حاصر عبد المؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السينة منمهي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الدكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كبريات الجنات » « وأمل الآمل » ان جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان أبي جهور الأحاسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الأئنة .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كدار الآثار الغنية بالمحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ١٨٦١م (١٤٥٦هـ) وفيها من أنفس الأسماء في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبلة نور العلم للعلماء والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .  
وفتة عبد المؤمن خان وقفت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي من التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .  
اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوض اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وبعده سنة ١٣٤٢ عيّنت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الإلهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والأخبار والسيرة والتراجم والأنساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين أحدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفضائل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ بأشعاره من جلالة الشاه « بهلوي » وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصانها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولم يكمل به ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم المبراة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان» .

#### كتب التفسير

- ١ - أسئلة القرآن واجوبتها لشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايم المتوفى سنة ٦٥٤ الموجود منه مجلد واحد وبآخره : « وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني » سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن بلوان بن محمد .
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ أبي محمد روزبهان بن أبي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ كتب على طريقة الصوفيين وتأريلا منهم تاريخ النسخة ١٠٦٠ هـ
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ وهي ناقصة .
- ٥ - معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البصري المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة لأول منها اسم مالك : هذا التفسير ملك أبي طالب علي ابن عمر بن أبي طالب في تاريخ عزم ٦١٩ هـ
- ٦ - مدارج السالكين المقصر علاء الدولة أحمد بن محمد السفناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف .
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لآيات الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف ( وكان اتمام هذه النسخة سنة ٨٩١ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شاه مرتضى في سنة ٩٨٨ كتبه الخواجه شير أحمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع مجلة كتب أخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجه شير أحمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان .
- ٨ - شكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ١٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٢٧ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة البلخي المعروف بالاختش  
تاريخ كتابته النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠- ( النهر الماد من البحر ) لأبي حيان الأندلسي المعروف . نسخة قديمة  
تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ ( لها تلو )

زنجان ( إيران ) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استغناء للتلفظ . فقد قال مؤلف  
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي  
« من حيث الوجد » لأن الليل الخ . « وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة  
في الم ص ٥٣٨ من طبعة مصر ( وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه )  
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :  
مبتدأ خبره محذوف جوازاً تقديره حسب المعنى ففي الاول ( مؤثر ) فتكون  
الجملة ( من حيث الوجد مؤثر ) وفي الثاني ( مقصودان ) فتكون الجملة ( من  
حيث العدل والصلاح مقصودان ) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تنبيهاً لمن  
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستمراكا على التحويين في باب جواز  
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملازم  
كادخال المعطوف على المضاف اليه ( بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير  
المختص بالمضاف اليه . مثل ( كتاب وقلم العالم ) والاصل ( كتاب العالم وقلمه )  
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته نصيحاً . قالت : « جليعة القيسية »  
في باب العين من كتاب ( جهرة الامثال ) وذلك لما أتيت بشباب عشيقة القتل :  
( عطروريج عمرو ) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريجه » .

مصطفى جواد

الكاظمية

## صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

Etude de Mœurs contemporaines.

ما أصهل السب والتلب لو كنا يفتيان عن الحجة كما فعل الأستاذ العقاد  
 في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الأسبوعي . بيد ان عجز عن قمع حججي بالحجج  
 ولو اردت لاسيقتك سباً ، كما يفعل ولكني لا اجاريس في سبها ، بل امر  
 بلقوة كريما ، واقول سلاماً !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظرة مفحشا ، كلما ( أعوزته الحجة )  
 ولو اعترف العقاد بخطأه لكان جهله للقواعد العربية واللغة بسيطا ، ولكنه اسر  
 على الخطأ ، ثم اسر وشتم فكان جهله مركبا ! وهو لا يلري ان شائمه تنقص  
 قلره اكثر من جهله للقواعد العربية واللغة . وما كان يجدر بالأستاذ ان يطيل  
 لسانه حتى لو كان مصيبا في رده فكيف وهو مخطئ ؟!

وكانت الأستاذ قد تعود المشانعة والمهاجرة ، وقد تكسرت اتصال على  
 اتصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبهم اياهم كالشتائم التي توجهها  
 اليه بعض جرائد مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن  
 جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفا على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءا  
 على سوء . ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الأستاذ الخجل ، الخجل  
 من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد  
 خيرى سعيد ، وذكربا جزاوين ، وجورج طنوس ، وصعيد عبده ، وسلام  
 موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا القى بالحجج التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت  
 عن القسم الذي يراه قويا وحاول الرد على ما يعتقد فيه الضعف فكان عليه شرا من  
 الاول ، كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتي لغة العرب ،  
 ووده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفعا مما جاء في الجزء



الخمس من النقد المر لديوانه ، لأنه لم يجد الرد عليه هينا . أما أنا فلا أجد  
عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما  
فعلت سابقا ، وليواظب هو على قذعه وسبه ، ماشاء له الجبل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلا للعلم ، فلا يضيرنا  
انتقاص الأستاذ جهدنا الطويل ، فلننا نطالب منه أو من غيره شهادة أو تعظيما  
ولا ندين مثله بالقرينة - في أقبح صورها - فهو يجحد حسنات جميع معاصريه  
من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة المسبوبة  
الآثمة ، وغير أولئك الصبيان ادعاء الأدب الحاقين من حوله والمتلقين له ممن  
لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل أدواره على السب والقذف ليكون لهما في القرن العشرين  
بفضل الأستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من  
أفعاله يروج ما لا يجوز أن يروج فانا نقه وإنا اليه راجعون !  
وقد سرنا من الأستاذ أعدته لبعض مآخذنا المعنوية ، فأت أعادتها قد  
ندعو قارئها إلى إنعام النظر فيها ولكن مآخذنا المعنوية أكثر من مآخذنا اللفظية  
فلماذا اكتفى بإعادة النزر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الأول تضيقها فما الذي  
ثبطه عنه ؟

أما مآخذنا اللغوية ، فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله : « خياشمة  
م القيط يبيض بالدم » بقوله : « إن أبا حيان يقول في هذا الحذف ( حذف  
التون من « من » ) أنه حسن وكثير فهو إذن ليس بنعيم ولا قليل » . وقد  
قلنا في رده الأول : إن الأغلط العربية لا تعدم تعليلا ولكن الفصح غير النادر  
الشاذ والضرائر القبيحة . ولا أدري لماذا أخذ الأستاذ برأي أبي حيان وحده  
مرجحا إياد على آراء أئمة العربية كافة وليأتنا إذا كان صادقا في ادعائه كثرة  
حذف التون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه : وإذا  
كان واحد أو أكثر من الجاهلين قد حذفوها فهل ذلك دليل على حسنه ؟ وإذا  
كان حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهلين ومخضرمين  
واسلاميين ؟ كالمري القيس والنايفة والأعشى وزهير ابن أبي سلمى وحسان

والخطيئة وعمر بن أبي ربيعة والفرزدق وجريز والخططل وشار وابي  
فؤاد وابي تمام والبحري وابن الرومي وابي العلاء والمتنبى وغيرهم ؟  
وقال يوجه قوله : « فقلت حياء ما ارى ام تفاضيا » بنصب حياء وتفاضيا  
ويرد على قولنا في نقد : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياء  
منصوبة هنا لانها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارىء — هو : هل للحياء  
تفعل ما ارى او للتفاضي » وليس في البيت « تفعل » انما هناك « ما ارى »  
والمفعول له : اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا اولادكم  
خشية اطلاق » وشرطه : ان يكون مقيدا للتعليل متحدا بالمعلل به في الوقت .  
وفي الفسائل فاذا لم يتحد في الفاعل ، وجب جر بحرف الجر كقول ابي  
صخر الهذلي : « واني لنمروني لذكراك هزاة » وقوله في الاية : « اقم الصلاة  
لذالك الشمس » والفاعل في قوله « ما ارى » هو ضمير المتكلم وفي الحياء  
والتفاضي هو حبيبه الذي كان لا يشي من البر طرفه ، فكيف نصبهما ؟ ثم اين  
الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكنت الاستاذ من نقدنا هذا . كما سكنت عن غيره ، لما فضح نفسه .  
فهل انا الجاهل ؟ وقال يوجه قوله : « فامسى آخر الليل شاديا » بقوله :  
« ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك  
آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك . ايها الاستاذ  
فان « آخر » قد آتت بعد « امسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى الفهن إلا  
كونه ظرفا لامسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر المصري ان يتجنب التعقيد  
والغموض فلا يأتي إلا بالفصيح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما  
ينما في ردنا الاول .

ولو كان الاستاذ واثقا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله :  
« وهبنا قلنا امسى فلان مغنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في الغناء .  
فاني خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « امسى آخر الليل شاديا » غير  
قولك قضى المساء كله في الغناء ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر » .  
وقال يوجه قوله : « واشكو ما يجنى فينفر غياضيا » بقوله : و « ما »



هنا ليست مفعولا ثانيا ، وإنما هي بدل اشتمال في محل نصب على البلية من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اتنا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » . وإذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكو » فالى من يشكو الأستاذ ما يجني حبيب ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الأستاذ ربما في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدنا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » فلتربص الى ان يأتي بيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكو ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أنراقرأ باب الحذف والإيصال في تعدي « الأفعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن الناطم شارح الألفية قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكو ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وإنما الخطأ والجبل في تحطئة هذا العوالب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الأستاذ ! انك أخطأت فهم قوله ابن الناطم وأخذت شيئا وتركنت شيئا فان عبارة ابن الناطم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرود في القياس . والمقصود على السماع منه وارد في السنة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... وأما الحذف المطرود ففي التعدي الى « ان » « وأن » بشرط ان اليبس . « فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر وينصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن » المخففة « وأن » المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التعدي وال لزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم وراءه وهذا سماعي في الشمر فليس لك ان تقيس عليه نستبين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالتشديد » ومصرحين بان حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الاشموني ينقل لنا يتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر »

نقلا وفيه ان وان يطرد مع أمن لبس كعجبت ان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذا تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسعا كقول جرير : « تمررون الديار ولم تموجوا » اي تمررون بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الأمر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فرضه مكان فزعت اليه ، وقنعه مكان قنعت به ، وسميته مكان سميت له ، وسميته مكان سميت اليه ، وهلمه مكان هلمت منه ، وطرت زيدا مكان طرت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسه مكان جلست اليه ، وخرجت بقصداد مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعل العريفة السلام ! فهل عرفت يا استاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقل يوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويدكرون الجزر ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضعكن لي غررا » بقوله ان في اللفظة شيئا يسمى المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله ، والظاهر ان الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التعريض للهلكة وهو في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاعلم ان استدراجي الحيلة » بقوله : « ونحن لا ندري ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنصوب مؤكدا لمعامله او بياناً لنوعه . هه اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف . فكيف تراه كان يجيء به ؟ » والجواب : كنت اجيء به بلفظ « احتيالا » فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان للتأكيد لا يجمع . قال ابن مالك : « وما للتوكيد فوحد ابدا » وعلمه شارح الفيتة الاشعري بقوله : « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يشي ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلة مفعولا مطلقا للمصدر وهذا يجوز جمع وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعدده لانقسامه على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للمعشيتا . وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطيب إلا غرور

رادا على قولي في نقدي اياه : « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو او بقدره او الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض المصفور بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس » ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اوردته دليل على الورد لا على القياس ؛ ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الآية وفي الآيات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قال صاحب مع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المنصرف غير التالي « إلا » والمثل « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . فير انب الاشعري قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والاختش لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل عدم التقدير وجعل صور مجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حذف « قد » في المرتبة الرابعة الضميمة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا      تمها بسور خلف سور  
 قائلا : جملنا ودائمها مفعولا له « لتحوط به » . اما الفاعل فهو الضمير  
 هائلا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :  
 بلد تجود له الطبيعة      بالصغير وبالكبير  
 فاقول ايها الأستاذ ما زهد الناس في شعرك إلا هذا الغموض فمن أين  
 يحرق القارئ انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة أبيات كلها في وصف  
 البلد وفيها كثير من الضمائر مذكورة ومؤنثة لا يرجع منها واحد الى الطبيعة .  
 وقال بوجه قوله :

ما مكان اول مغرب      شهدت علي مر المصور  
 بقوله « من واجب هذا الدعي » يعني « ان يعقل قبل ان ينقد فان التأنيث  
 هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الأبيات السابقة وأولها :  
 والشمس شاخته نكا      ذقنوه من جهد المسير  
 والأستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعرفه فيعجمه » فهو يرجع ضمير  
 « شهدت » الى الشمس قبل خمسة أبيات ويقول قبل البيت . اولها :  
 وعلى الروابي واليهما      كل مسحة الشفق الاخير  
 وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعشذ غاربة وكانت مسحة شفقا الاخير  
 على الروابي واليهما كل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الأستاذ احس بضعف  
 توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة  
 في كتب الفقه والفتنة اما في كتب الكنة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب  
 الفقه فلمهم ذكروا « صلاة المغرب » وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم  
 للمغرب « ان صح » لا يصح ان يكون مأخذا مثل الأستاذ وهو ذلك الشاعر الذي  
 دعوا في الفصاحة طويلا عريضة III

وقال بوجه قوله : « ايها ابا الثور اطربنا » رادا على قولنا « ايها » للاسكات  
 بقوله : « اخطأت وجهك يا علامة راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد  
 بمعنى التصديق والرضى بالشيء كما ترد بمعنى الاسكات .  
 ونحن نورد نص ما جاء في لسان العرب قائل : « واذا قلت « ايها » بالضم

فانما تأمره بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حبك عن ابن سيده .  
و « ايها : كف . اما لاغراء فيقال فيه : « ويها » واذا تعجبت من طيب  
شيء قلت : « واهما ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد المنصوبة  
بمعنى التصديق والرضى ومنها حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين  
فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك وروى : « ايه » بالكسر اي يذني  
من هذه المثبة « لا » . وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحدها على أنها تختلف  
فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تفوتني بوحى الى السماوات يرد هيني  
بقوله نعم ولكن يقال بوحى الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد  
ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض »  
لان الارض سابعة فيها .

وقال يوجه قوله : نزل تحقيق كميور علومى

يا طالبا نخدع المراري لواحظ الشاعر الحزين  
رادا على قولنا في نقده : « ونخدع مضارع فهو الحال او المستقبل . والمستقبل  
لم يجيء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطال في الماضي .  
نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما نخدع » . بقوله « هكذا  
يطال العربية هذا العلامة . ولو كان يتجهى النحو لعلم ان « ما » المصدرية  
تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي » . لا . فاقول : رويك ايها  
الاستاذ المتروك انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على  
المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقها بطل فقلت « طالما »  
وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة  
كافة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام  
في مفتي اللبيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كافة وغير  
كافة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة  
اقفال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في  
تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زمانية وغيرها فغيرها

الزمانية نحو: مزيرو عليهم ما عنتم . ودوا ما عنتم . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . ففوقوا بما نسيتم لقاء يومكم . لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب . ليعجزك اجر ما سقت لنا . والزمانية نحو : ما دمت حيا « وصلى ان يعلم الأستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الأكثر .

وقال : « وان المضارع يكون الاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعنا الداراي لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوي العجيب » فاقول : ليس النزاع في استمرار خداع الداراي بل في عدم سواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما تخدعنا فان « طال » ماض و « تخدع » مضارع . وقال يوجه قوله « كفناكم نومة المتون » ردا على قولنا في نقده « يريد تكف بكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الأقل نفهم ان العرب تقول : « هذالك الله » وعلمك العربية . وكفناك شر الأعداء » والأستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية فان الألفاظ التي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الأكثر بصيغة الماضي واما قوله كفناكم نومة المتون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الأول وهو قوله « لا تقصوا ليلا بنوم » فهو يريد لا تقصوا بالنوم ليحكم فان نومة المتون في المستقبل تكفيكم قبل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سمية من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه ولهذا يجيء منه اسم المفعول على ميعون » فاقول لم يجب الأستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التمام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلان مستغفلان فاعلان .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقدي الذي قلت فيه « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله : « ان الذكر مجردا ومزيدي يتعدى بالياء وكما جاء في القرآن الحكيم : « ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعدي « اذكر » بالياء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعدي ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالياء .

ثم قال « ان الياء لا تكون لتعدي وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يشع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرآن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بنهن » وقول الأعشى « ضمنت برزق عيالنا ارماعنا » وقول القرآن العظيم : « ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » الى غير ذلك . ومن العجيب ان الاستاذ لم يذكر معنى الياء هذه التي تدخل على الاسم الذي يشع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها ... واذا كانت هذه الياء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يشع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابة في امرها ومن ذا ينكر دخول الياء الجارة على الاسم الذي يشع الفعل المتعدي ولعلنا يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني ( من الستة ) المفعول كقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء » وقول الشاعر :  
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج  
وفي شرح معني اليبس ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واظن ان في هذا الدرس كفاية للاستاذ .

في « قواعد اللغة العربية »

جاء في هذا الكتاب ( ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحده من لفظه ويقال له ( اسم جمع ) ( كركب ) ) لا . فأقول ليس الركب لا واحده من لفظه لانه جمع ومفردة ( راكب ) وبذلك يخرج عن كونه ( اسم جمع ) ونظائره كثيرة مثل ( صاحب وصاحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق ) وربما لم يذكر التعمرون هذا الوزن مع اوزان جمع التكسير .

مصطفى جواه

الكافمية

## جناية الرواة على الشعر

## Les rhapsodes criminels .

قلم الاديب النافذ البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر  
اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل  
فانه عند العرب اعم وأوسع ، إلا ان الذكر الحكيم كفى شعراء الغريفة مؤونة  
التعرض لكثير من الاغراض كخبر الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة  
والاخلاق ، وكأن الشعراء عند ما يهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا  
الحرية والصراحة اللتين هما أسس نمو الشاعرية وتلبب الوجدان ، وأجل منهم  
من أجبل ، حتى ان ليدي بن ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت  
واحد ، وهو - على بعض الروايات :

ما عاتب الحر الكريم كذفسه ~~والمراء~~ <sup>والمرء</sup> يصلحها المجلس الصالح  
وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن  
وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء إلا بعد  
أن يتخذوا لهم املا من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن  
شد منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية ملهم من التقليد وقصر العاطفة وجاء  
شعرا كله ابداعا في ابداع كابن ربيعة وابن اذينة والعرجي .

وفي عهد عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوا وأجبروا  
الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الحضيض وأملوا عليهم رغباتهم  
واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطياد الغريب والحوشي  
ومكانتهم السامية لدى الملوك والامراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء  
أضحت يلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة  
والترلف اليهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم  
فانه كان يسأل الاعراب عن الغريب ويضمه في شعرا ليشعري به علماء الشعر  
وتقدمته وبهذا سمت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والاصمعي فضلا عن غيره  
من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في عصره .



بجسّاب حلة برجد لسراته قدوا واخلف ما سوا البرجد  
 يبدو وتضمرة البلاد كأنها سيف على شرف يسيل ويغدو  
 وكلنا يعلم ان في هذا الاستحسان من الخطأ ما فيه ! غير اننا بازاء هذا  
 الاختيار نلزم الشراء ونضع اليوم كله على عاتق ما نصبوا انفسهم للتقدير والحكم  
 وكيف لا نقوم الاصححي على استحسانه الاستحسان كله قصيدة المرقش :  
 هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم  
 مع انك لو جئت خلالها لوجدتها مقددة اللفظ رديئة السبك خاملة الخيال  
 مخلة الوزن؟! ولا ادري كيف استحسن قول الشاعر :  
 ولو ارسلت من حبي لك مهبوتا من الصين  
 لو افيتك قبل الصبح جح او حين تصابن ١٢  
 ومن الرواة من كان يستحسن الفج الغليظ من الشعر ويستملح ما كان على  
 شاذة قول ذي الرمة :  
 رميتني مي بالهوى رمي مضغ من الوحش لوط لم تعقم الاوالس  
 يمينين نجلاوين لم يجر فيهما ضمام وحيد حلي الدر شامس  
 ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :  
 أمن آل نعم انت غادقمكر غداة غد أم رائح فمجر  
 على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق  
 ولذا ، ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :  
 ولهن باليت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو ينكلم !  
 لو كان حيا قبلهن ظمائننا حيا الحطيم وجوههن وزمزم !  
 الى آخر الايات قال : انه اهجر واخطأ !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر  
 واخطأ ... وزعم العتبي ان قول جرير :  
 ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يمين قتلنا !  
 يصريحنا اللب حتى لا نراك به وهن اضعف خلق الله اركنا !  
 ليس له كبير معنى ... مع ان معناه - كما قال ابو هلال العسكري - غاية  
 الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرداه من ديوها قابلوا ذلك بازدراء الحديث وانكار فضله ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض التمرد على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب طي انها لبعض

العرب : سارية لم تكسحل بمض كدراء ذات هطلان محض

موقرة من خلعة وحض تهضي وتبقي نعا لاتمضي

قفزت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال: خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فانت ترى ان ابا تمام اقرب فيهما الاغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كلبي النجم ورؤية حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت تخريفا !! لا لان اثر الصنعة فيها بين بل لانه شعر حديث ! ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث على القديم ؟! طي ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وتقالوا في ان يكون لكل بيت من قصيلهم معنى يستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطاق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل ولتداوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحووا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقولهم :

ولو خير السيدي بين غوايت ورشد اتى السيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبوه يقاربها !

وكذلك : الستم عاتجين بنا لعنا نرى العرصات او اثر الخيام ؟

فقالوا : ان فعلت فافرن عنا دعوا غير راقصة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز واباحت لهم الانتحال والسرقعة والنصب وحشرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعره وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمره مجهود غيرهم ! وها هو ذا  
الفرزدق ينتصب قول جميل :

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا      وإن نحن اوماننا الى الناس وقفوا !  
وجرير يستحل قول المملوط السعدي :

ان الذين ضلوا ببلبك غادروا      وشلا بينك لا يزال معينا !  
فيض من عبراتهم وقان لي      ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟  
ويستحل ايضا قول طفيل الفنوي :

ولما التقى الجمعان القيت العسا      ومات الهوى لما اصببت مقاتله !

وكلن ابو نواس يني اكثر شعرا على معاني غيره : يدل على ذلك ما جاء  
في ( الاغانى ) من ان اسحق الموصلى انشد شعرا لابى الهندي بـ ٢٠ صفة الحمرة  
فلستحسنته وقرظته فذكر عنده ابو نواس فقال : ومن اين اخذ ابو نواس معانيه  
إلا من هذه الطبقة وجعل يشد بيتا بيتا من شعر ابى الهندي ثم يستخرج المعنى  
والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى اتى على الآيات كلها واستخرجها من  
شعره . وذكر صاحب ( الاغانى ) ايضا ان قول ابى نواس : « ودأوني بالتي  
كانت هي الداء » مأخوذ من قول الأعشى : « وأخرى تداويت منها بها » وان  
قولها : « إن الشباب مطية الجهل » مأخوذ من قول النابغة الجعدي : « فان مطية  
الجهل الشباب » ولكنه ابو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة  
العلماء ....!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرؤ  
احد من شعراء نهضت الحاليتها على مناولتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حبيب  
الى ( امير الشعراء ) شوقي التجديد نهض من ذلك « آفة اللغة الجاهلون » واغزو  
بأمانى اسرت ليه وصادقت هوى في نفسه فرجع الى القديم من الشعر يتوجسأ  
عليه ويستذيه والى القريب من اللفظ يفسد به شعرا والى الحكم المعادة والاثال  
البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حافظ اللغة وحجتها ولو  
علم ترك شاعريته تنمو ويانه ينطق بما يعتقد ولم يسمع لهؤلاء الذين اخذوا  
فريسته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا ان يكون كذلك؟

## ٢- اللغة الكردية

### La Langue Kurde.

لم يشغ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الأدب المعروف بمحمد الفقيه التبراني من أفراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان أدباً مشهوراً . ولم تعد تأليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا أحمد من عشيرة (باتا) من الهكارية أيضاً . اشتهر هذا بتأليفه كتاب (المولد النبوي) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والأندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسخت أقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من أشهر شعراء الكرد وأكثرهم تأليفاً ، وإنتاجاً في الأدب والشعر ، اسمه (أحمد خان) الهكاري ولا تزال كتبته في العلوم والمعارف والأدب أحسن مما كتب في اللغة الكردية . وانشأ هذا الأدب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجداً للمصلين ومن تأليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية إلى الكردية ولا يزال محفوظاً حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذة (إسماعيل) وهو وإن كان دونه شهرة إلا أن مقامه في عالم الأدب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر أكبر كاتب من كتّاب الكرد وهو (شريف خان) الهكاري الذي ألف تاريخ الأكراد المسمى (شرقنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المعول عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الأكراد . وله عدا ذلك تأليف جمة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبه الكتب الأدبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة . وتوفي في عام ١٧٨٤م . هؤلاء معظم مشاعير شعراء الأكراد المشهورين في كردستان الشمالية . أما في كردستان الجنوبية فقد نبغ عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الأردلانية في (سنا) إلا أن معظم ما كتبه

(١) راجع ص ٤ من كتاب الفرماطيق الكردي تأليف صون .

هؤلاء. كان منحصرًا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون إليها. ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى أواخر القرن الثامن عشر. ولكن بعد ذلك أصبحت مدينتا (السليمانية) و (كركوك) موطنين عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا.

وتعد عشيرة (اللي) أكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا، وموطنها في غربي كردستان الغربية.

وعشيرة (حسنلو) التي تقطن سهلا من سهول أرمينية:

وعشائر (الهكاريين) ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (تليس) وشرقي حدود فارس، ووادي الزاب الأعلى، وجزيرة ابن عمر، حتى تصل إلى حدود أربل.

و (عشائر راوندوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشمالها. كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكاريّة. وتمتد منطقتهم نحو الجنوب إلى مدى بعيد حتى تصل إلى (قرزلباغ) وطريق بغداد وإلى كرمانشاه. حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل بيوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل وافة هذه القبيلة هي الكردية الأصلية، ولكنها أصبحت اليوم مزيجًا من لغات أخرى إذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور.

ولغة (المكري) الذين تقع أراضيهم في جنوبي أرمية من حدود فارس ربما كانت أفصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا. وإذا قمنا بعد الأدباء المشهورين من أدباء الأكراد بهذا العدد الواسع من العشائر المعروفة نجد ضئيلًا لا يكاد يذكر ولكن يجب أن لا ننسى أن عدم الدراسة والتتقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الأسباب التي تطلعتنا على سر هذه القلة أو الضالة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتتقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراساتها عنایتهم بغيرها من اللغات وإذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد اللامّة الانكليزية أقل اللامم اعتناء بها. وليس من الخطأ القول أننا لم نسمع بأن مستشرقًا انكليزيًا في عصرنا هذا كتب شيئًا أو ألف كتابًا عن

اللغة الكردية اللهم إلا المستر صون Source الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا ، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يتي بين العشائر الكردية اعواما قبيلا الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه اللغة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي ألغت باللغات الغربية عن اللغة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الأعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس أذكر في مقدمتهم المؤلفين منهم واشهرهم جابا Jaba المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٦٠ كتابه المسمى بما معناه مجموعة فوائد وحكايات كردية طبع في ترسبورغ ( اليوم ليننغراد ) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الفرنسية ولكن بغير تطبيق او ملاحظة وهذا الكتاب مصدر بمقدمة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen über die Kurden et Iranischen nord. في الامور الكردية والارمنية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع وفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطل القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر سوسين وبريم Prym و Socin مجموعة اسميها منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم عتارات وقصائد جمعها صاحبها اثناء سياحتهما في ديار التياري والهاكارية ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجما مختصرا للكلمات الغريبة الواردة في مطاويه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجهل القواعد الكردية ولا المبشرين . وكلي مجسني Justi يشعر بهذا النقص فيسدد في كتابه « غراما طبق كردي » ( بترسبورغ ١٨٨٠ ) والشئ الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الغرض دون الاطلالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح له القاري .

مؤلفه شوقي امين الداودي

## اسم الفاعل

### في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l'Iraq.

اسم الفاعل هو ما دل على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكاتل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى به مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو مجتمع ومتعارك ومكربس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلا بالياء والتون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضاربين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من المضاعف

لا يذك ادغام إلا في لغة قليلة فيقال في ماد مادم وفي شاد شادم لكن الأكثر فيها الادغام هكذا :

ماد مادين مادم مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الأفعال الثلاثة فيبدلون فاء التي هي الهمزة ميماً فيقولون في أخذ ملخذ وفي أكل ماكل وفي أمر مامر إلا أنهم في هذا الأخير قد يقولون آمر ايضاً على الأصل . فتصريفه هكذا :

ماخذ ماخذين ماخذة ماخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء وذلك في المفرد المذكور منه فقط ولا أكثر ابفاقاً هكذا :

سائل سائلین سائلت سائلات

تصريف اسم الفاعل من مہموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام المامة من مہموز اللام سوى قرأ وجاء  
فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصريف الفعل الناقص  
فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقد علمت انهم يحذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه  
اسم الفاعل حنفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي  
واصله جاي ياء حذفت عينه وهي الياء وقلب لامة وهي الهمزة ياء . هذا في  
المذكر واما في المؤنث فلا يحذفون عينه بل يكتبون بقلب لامة ياء ويدغمون  
العين في اللام فيقولون جاي ياء واصلها جاي ياء قلبت اللام ياء وادغمت الياء في  
الياء . فيكون تصريفه هكذا :

جاي جايين جاي ية جايات

تنبيه - ان اسم الفاعل المفرد المذكر من جاء قد يستعمل في كلامهم  
استعمال الظروف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكر ايضا من  
جاء يستعمل في كلامهم كالظرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعال جاي » اي  
تصل قريباً او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيداً او  
الى مكان بعيد . ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما  
اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية . ويكون حاصل المعنى  
في قولهم « تعال جاي » : تقرب . وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي » : تبعد .

تصريف اسم الفاعل من اللام

واعد واعدن واعدة واعدات

تصريف اسم الفاعل من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واوياً او يائياً فيقل من قال كليل ومن قام كايم  
ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصريفه هكذا :

شايف شايفين شايقة شايقات



تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللفيف

اللفيف المقروق

واسج وادين وافية واقبات

اللفيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم المفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . وينبئ من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب ومملود . ومن غير الثلاثي ينبئ من المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى بدله بميم مكسورة كسرة ضئيلة ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نحو مكربس ومجرح ومكسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم المفعول من النضاعف

مشلود مشلودين مشلودة مشلودات

تصريف اسم المفعول من الهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤه وهي الهزة الفالينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مستول مستولين مستولة مستولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتخفف ياؤه في المفرد المذكر فقط .

مقرمي مقرمين مقرمة مقريات

تصريف اسم المفعول من اللتال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصريف اسم المفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولا حذف  
فيقال من قال مكبول ومن باع مبيوع ومن دان مديون ومن عاب معيوب فيكون  
تصريفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصريف اسم للمفعول من الناقص

قد علمت انه ليس به كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي  
عندهم وان كان به الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلب واو الزائدة  
ياء وتلغم به الياء الاصلية إلا في المفرد المذكور فانهم يخففونه اي يحذفون  
احدى اليائين فيكون تصريفه هكذا :

مرمي مرمين مرمية مرميات

مغزي مغزيين مغزية مغزيات

تصريف اسم المفعول من اللقيف

اللفيف المفروق

موفي موفيين موفية موفيات

اللفيف المقرون

مشوي مشوين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة القصصي فعل لازم يتعدى بالياء فيقال جاء به والعامة  
قد اخذت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدي بعد حذف الهمزة من آخره فصار  
( جاب ) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء به في اللغة القصصي وصرفوه  
كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويعجب كذا ومصدره الجيب والجية وقالوا  
به اسم الفاعل منه جاب وبه اسم المفعول محبوب . وقد يستعملونه بمعنى  
الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدر هذا الجبوبة وتركيب هذا  
الفعل في كلامهم من كلمتين اجبر ان يعد من قبيل التحت فلذا سمياه بالفعل  
المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص  
او تغيير ومنعه لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

## الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجوه احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجرد والحديث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيها باسم الفاعل من مسبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تفارق اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكريم وشجاع وغير ذلك إلا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حيثه على وزن افعل نحو احمر واسمر واملح وادغم واعرج واشرح واصور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

## اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالقصد هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلا من الثلاثي فقط وقد اجازت العامة بناء من الأفعال المالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة الفصحى فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالأمثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النسوان وجاسم

أقل الناس وأما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم أصلاً .

امتة المبالغة

هي أوزان يفصح بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على أربعة أوزان (١) فعال (بتشديد العين) نحو ضراب وحذاب . ومنه المثل

العامي : « كثال الكلمة بالسيف » ضرب لمن يستهزأ بشجاعته . (٢) فعول كقولهم « فرس عزوم » للفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلا على الأنثى وأما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعيل نحو مسكين ومعميل . (٤) فعل (بكسر العين) نحو نجر (نكر) . ولا تبنى أوزان المبالغة إلا من

الثلاثي .

اسم المكان والزمان

اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعول) بكسر الميم وقد تفتح . وبفتح العين إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو مطبخ ومنبع ومنه قولهم وهو من هوماتهم « هاي فكرة الدم وهاي مذبحهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لأن عين مضارعهما مضمومة . وأما إذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك إذا كان من المثال نحو موحب (موكب) . وأما من غير الثلاثي فلم يجدوا قوماً في كلامهم .

(تنبيه) إذا كثر الشيء في المكان فلا اسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصبغة ومبرصة ومكبرة ومنبحة .

ومما شذوا فيه قولهم للحجرة « مسحال الجبش » أي حجر الكباش فإن مسحال هنا اسم مكان للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجبر يقال سحله إذا جره على الأرض . والقياس يقتضي أن يقال مسحلي لا مسحال .

معروف الرصافي

بغداد



## احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Sëid.

قلم الاديب المعروف الاستاذ نجيب شاميين المحرر في صحيفة « السياسة » للمصرية  
 جمعني وبعض الأصدقاء. جمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس  
 محمود العقاد طمنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير  
 المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب  
 « أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجهه ولكنني استدل من كتابته على انه  
 شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تعامل على شوقي  
 مثلاً وهو شاعرنا الاوحد ويخيل الى غير الاديب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي  
 ان شوقي ليس بناظم فضلا عن ان يكون شاعرا اذا منقطع النظر . ولا أذكر  
 انصح احدا مختارا او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شرما يصيب به « اديب » .  
 والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي  
 كأن الادب الكتابي والادب الخلقي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد  
 والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمه الادب  
 وفي الحق ان الادب الخلقي الذي اراده الشاعر انما هو سيد الاخلاق  
 ولا يحسب الكاتب الاديب ادبيا ما لم يكن على خلق عظيم .  
 تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله وثاك منه كل مثال  
 ولج في خصومته وله في عداوته ولم يترك مكانا للصالح - فقل هذا كله  
 متطوعا مختارا اذ لا يعقل ان مثل هذا السباب البذي يكلفه اياد احد حتى ولو  
 كان من حثالة خصومه السياسيين . وهكذا ترى انه اديب يتطوع للشر ويقترح  
 عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركة ينزل اليها الاديب . وهذا ما  
 جعلنا على اللحن ان المقال لم يعرض على صاحب البلاغ ورئيس تحرير جده

القادر حمزة . فقد زاملناه في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فاجل عبدالقادر يدعى البعنى في التحرير حتى حين واحاط به برعايته وكان يلقنه ما يريد ان يقول وبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتسب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا بمجاله . فمما نظن الاستاذ عبدالقادر كان يسمع بنشر ذلك المقال لو اطلع عليه وكان ممن يعرف الجبل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ المقاد ان يتقص فضل رجل لو كان في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان يتقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرنم الوعل » . ولست ادري لم يفضب الاستاذ المقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذاً وكل محام استاذ وكل طيب استاذ وكل معلم استاذ . انرا لا يسلم باستاذيته هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذاً امر به ان ينكر عليه كونه فيلسوفاً . ولكن هل كلف احمد لطفي السيد احدا ان يلقبه بالفيلسوف او أوعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولك يا صديقي المقاد ان يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كان فيلسوفاً فلست تقف انت عقبته في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفاً فاسوف يزول هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقاً لهذا اللقب منه .

ونحسب ان خلو كتاب الاخلاق الذي ترجمنا من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانما يقدر الاشياء قدرها فاكتمى بالمقدمة الفرنسية لوقائنها بالعرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه المقاد .

ولست ادري لم تكون معرفة نيتشه او تواسنوي هي مقياس الفلاسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الفيزالي او ديكارت او هيغل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست بمهولة كل الجهل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد اطلع على ايديها ليترك ماهية فلسفة نيتشه !!

صدقني يا صاحبي العقاد ان مقالك كلمهزل ليس فيمجد وهو من نوع الهزل الذي يسميه الانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الانتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السوي والثاني يكتب بقلم بريه خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت يا صاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقدمة الذين سموا في انشاء حزب الامة (جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة وديج المقالات العديدة في تأييد سلطنة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صحيفة الحديوي السابق وعارضه (الواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضه الصحف الاخرى القائلة بممالاة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكان فيهم الاستاذ المرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذا الجريدة . فخطتها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورحم دوائر خارجا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذا خطتنا السياسية اتنا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية دننا . لاصلة سياسة لنا بها البتة .

واحد لطفي السيد في مقدمة الذين سموا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين وجريدة (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الافتتاحية في (الجريدة) ياتنا لسلطة الامة وتعليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتاب يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريح الغواني وابن الشمقمق !!

ولم يشك احدهم العقلاء في وطنيته المصرية يوما . فلب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعترا ولا وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيت كاسف البال فجلست فسمعت يتأولا فظننت ذلك من

شدة وعظامة الداء عليه وما ابطأ ان قال « ضاع البلد من ايدينا » !  
 لكن ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر النون غورست  
 وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تملأ علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة  
 سياسة انجليزية انصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة  
 من سنينها طلبا للتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان يلغني خبر الاقالة فهد في  
 ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع الابتدائي وينا كنت  
 اقرأ مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا عن اقالتي « فشطبت »  
 فسأل المدير عنه فقيل له اني حذفته فدعاني اليه وشدد التكبر على بحضور المرحوم  
 اسماعيل بك ذهني حسان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاني  
 من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كان  
 احمد ما قاله لي « هل تعتدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام لاقبته ذات يوم في ادارة المتنطف يزور المرحوم الدكتور  
 صروف فسلم علي هاشا باشا واجت في وجهه نور الاطمشان علي في صلي . وفي  
 سنة ١٩٢٢ قصدت الشام للتصنيف ولما عدت قصدت دار الكتب فاخبرني  
 صديقي حافظ ابراهيم اني عينت محررا في (السياسة) براتب حسن ولكن ذلك  
 اول ما علمت عن ذلك التعين وان لطفي بك هو الذي عنتي .

هذا شيء عن علم رجل من رجال مصر ووطنية الصحيحة واخلاقه  
 العالية . افي رجل مثل هذا تكال مقالات الطمن البغيء جزافا ؟ ارايت يا صديقي  
 المقاد ان كان معالي وزير المعارف الحالي وغديا أو عضوا في وزارة اتلانية  
 هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد باننا السن التي ينتظر قراؤنا منا  
 فيها ان تكون اكثر تأنيا وانصافا في اصدار احكامنا على الناس واعلم ان  
 مقالات الكاتب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتاولهم فيها واصدق حكماءنا  
 منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!



# قَوْلُ نِدِّ الْغُخْوِيَّةِ

## Notes Lexicographiques.

### الأوهام الشائعة

أردت بالأوهام الشائعة : القلطات العظيمة الدائمة ، كقول العقاد في  
البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ ( فيصدق تصديق البلاء ) لانه جمع ( أبله ) على « بلها . »  
والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها  
جعلتها مدونة بأعداد متوالية :

١- قال أحد المدعين : (القضيتان الأشد ضيقاً) وقوله غلط لان اسم التفضيل  
تجب مطابقتها للموصوف وصفاً حقيقياً ان كان مصدراً بأل والمطابقة تكون في  
الأفراد والنشئة والجمع والتذكير والتأنيث فالصواب ( القضيتان الشديتان ضيقاً )  
او على ما هو مشهور القضيتان اللتان هما اشديهما او القضيتان الأشد ضيقاً .  
٢- وقال أحد المختبرين : ( وأي طريقة من « الطرائق الأربعة » المذكورة  
يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروض الكتاتية ؟ ) والصواب « الطرائق  
الأربع » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الأول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى :  
( وليال صبر ) .

٣- وقال أحدهم : ( حادثته أمس الأول ) وليس في العربية « أمس أول »  
ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي  
انت فيه . والصواب ( حادثته أول من أمس ) اي اليوم الذي قبل أمس . او كما  
قال بعض القدماء قبل أمس يوم ، او قبل البارحة بليلة .

٤- وقال أحد المنفيين : ( ولعشر فروض يتأني الطالب في انشائها غير  
من مئة فرض يكتبها مستعجلاً ) وهو غلط والصواب ولعشرة فروض الخ ...  
لان المعلوم ( فرض ) وهو مذكر يجب تأنيث المندمعه من الثلاثة الى العشرة  
غير مركبة .

٥- وقال أحد الأدباء : ( خصوصاً وأنت مجتهد ) ووضع الواو بعد المصدر

الفاعل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا :  
(خصوصا أنك مجتهد) لتجعل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول  
به (لخصوصا) .

٦- وقالت الزام : (فعله رغما من المصائب) . والفصح (على رغم  
المصائب) . قال الخليفة العباسي الشريف الرضي : «على رغم أنف الشريف» .  
وذلك بعد قول الشريف : «إلا الخلافة ميرتك» الخ ... لان قولهم «رغما»  
يجعل «رغما» مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا  
لا يجوز ذلك التعبير القبيح ابدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاصداء الوصية والتبنيه) وهو الذي نقل  
قول ابن الاثير في المثل السائر «فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص»  
فالصواب ان يقول : «لا حاجة بنا الى اصداء ...» بوضع «الى» موضع اللام .  
٨- ومنهم من قال : «يجب ان يحتر من الوقوع في عبارات الانفعال»  
والصواب «يحتر الوقوع» لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقال حامل يراعة مرضضة : «جبل مجل بأجمعه بالنازل المحاطة  
بمزارعها» وهو مخطئ . في قوله «المحاطة» لان الكلمة اسم مفعول من فعل  
متعد بالياء هو «احاط» ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :  
«بالتنازل المحوطة بمزارعها» او «بالتنازل المحاط بها بمزارعها» .

١٠- ومنهم من قال : «ورثة المفعول تالية للفاعل ...» وكذلك المفعول  
المطلق . ولكنه خالف ما قال بقوله «كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين»  
وقوله «ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه»  
وقوله «وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ...» . وقد قدم المفعول  
المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقدمة كتابه : «مستشهدا بهذه المختارات في مواطنها»  
والفصح الشهير ان يمدى «مستشهدا» بنفسه فيقال «مستشهدا هذه المختارات  
في مواطنها» واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : «وامتشهد  
اليض هل خاب الرجا فينا» .

١٢- ومنهم من قال : ( وعليه ان يثبت صحة معانيه ) فجعل \* يثبت متعديا بنفسه « وما هو إلا متعد بـ » بـ « والصواب ( وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه ) .

١٣- وقال واحد من المتبحرين « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تبين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرون على تبين مرامهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلهم الله » اراد « الذين لا يجرون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله : وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله » وهو مخطئ . كما اخطأ الذين من قبله لانه أقصم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والبنى فالصواب « وهذا كله وان كانت لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبر . واصل الكلام ( وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص ) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد ومهارة وبالإسف » وهو مخطئ . كخبره فالأسف إذا فتمت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستثيث للأسف كما ظهر للقارئ وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستثيث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من التعجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يومئذ . وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باقى) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطالب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجيع أم خليل » ولكنك سخط ارشادا بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لانت أغفلنا

بسطوة قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود المصري لأن  
المولدين قالوا ذلك كثيرا : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في  
المجلد الأول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على  
الحبوان أم لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال أحدهم : « فيجب على ذلك أن نجر : الصفات الحشوية التي  
يفيد حنفها نحو « سخرية مرة » ) فأقول إذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية  
عند الكوشب المذكور فكل الصفات التي وصف بها أسلافنا العرب « حشوية »  
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من أوله إلى آخره . ولكنه لم ينجل  
من قوله ( منشىء أحد الفروض يؤكد أن الضمف يؤدي إلى ارتكاب « القبائح  
الساقطة » ) ؟ فهل في القبائح « ساقطة وغير ساقطة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم  
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والأفكار الناضجة النيرة . لأن الانشاء يمتاز لاجمالة  
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن أن يصف الأفكار بالناضجة وبالنيرة  
مما لأن الانارة بعيدة عن التصح فالصواب أنت يقول « الناضجة الطرية » أو  
« المحكمة النيرة » وإذا كنت ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع  
المسترشد له ؟

٢١- وقال أحد أديباء الأدب العربي : « كان زهير سيذا موسرا حلينا  
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة « فجعل الظرف متعلقا بالفعلين  
« عمر ومات » وبذلك يفهم أن زهيرا « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة  
فيكون عمرا « صفرا » والماذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل  
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢- وقال من قال « من الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من  
قال « من الصعود الذي صعدنا » لأن الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد  
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ وأوجز من ذلك القول الواهن . أو  
« من المرتبة التي ترقينا إليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطرب بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب أنت

يعني الفعل « اضطر » الى مقوله الثاني بـ « ال » وكذلك يبقى اذا بني للمجهول  
فانصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء  
« على البحث عن معانيها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات  
القطعة المتحدثة أبلغ ( من عباراته التي انشأها ) » والصواب « ابلغ من عباراتي  
التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار خياط « يشمرن بها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على  
الاقفال المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخياط ان  
( حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الافعال المجردة والمزينة ولجملها  
اختصاصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن »  
ليس فيه زوائد مقلوبة ويترك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلب القلوب  
وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اتزن » قلبت الواو  
تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق  
واتاد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحيز : هو غذاء من دقيق معجون بمجينة محضنة تخميرة »  
ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه  
مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لا نور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها »  
وثانيها ( انه اختار « مجينة محضنة » مریدا « الخمير أو الخميرة » وما ايسد  
قوله عن الصواب ! ) وثالثها قوله ( انضجته الحرارة ) وما انضجه إلا الجراثيم كما  
اثبت العلماء الفرييون - فالترفيف الصحيح هو ( الحيز : غذاء من دقيق معجون  
نحور انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا ) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي حربت  
مثل « كلية ودمنة » قد بليت » والمعروف ان القول بهي التي تعرب لا لا ايدي كما قال  
الكويش . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا يسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقل احدهم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستمين او المتعاون فكيف يكون المستمين بالعمل الصالح شريراً ؟ هذا غريب من الممائي العجيبة . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فمننا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقل ناصح غيره « مهمل نفسه » لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي « لانقاص » افادته وامتناعه » والانقاص لغة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالداً حقاً ظلم ظاهراً . فالفصح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لانه نقص اعطية الجند . مصطفى جواد

### مركز تحقيق الميراث الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن  
ينا نهنب نساءً حكي ثقفا  
لا در درك من غاو لامت  
حكنا نعدك تبني ركن مسالمة  
والشعب جسم وروح الشعب في خلق  
انت المؤسس والباني لامت  
أكرم بمنزلة التعليم من شرف  
ملذا تفيد دروس صرت تنشرها  
هب انت اعلم من ابليس مرتبة  
بافه دع مهنة التعليم طاهرة  
وفقا باخلاقتنا وفقا بأمتنا  
بحكمتك واقري مهجتي أسف  
الاسكندرية ( مصر )  
وتستقيم به الاديب والمن  
ويت يخلقك به اخلاقه الفتن  
منه تشعبت الاهواء والمن  
حتى رأينا بك الاخلاق تمنهن  
فان وهى الخلق يوما يوهن البدن  
وبه يدبك علاء الشعب مرتين  
يسمو به في الشعوب المصلح الفطن  
اذا غدوت لسوء الخلق تخزن ؟  
كل المصائب من ابليس والمن  
والطرق سواها وان ضاقت بك المن  
فما لاخلقتنا يا مجرماً ثمن  
ولع بين ضلوعي الحزن والشجن  
محمد صالح اسماعيل

# بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَمِلْزَاكَةٍ

Causerie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

( مثال لشهوة الحقد والتغلب والحداد )

قالت زميلتنا « السياسة » الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ » على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعا لشهوة الذين يعمل حضرة الحسابهم ، ناسيا انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان نقاش كتابا يصل به التهور في المروءة الى ان يصيب انسانا باننا اجريت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب او يمتدح . وقد كان مما تناولوا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان نشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٥ . ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » : « مع العلم بان العقاد اشد الناس حقدا على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فحين لا تأخذ بما طبع عليه ولكتنا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الالة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثرا من آثاره الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائه إلا ما تفرق في اثناء الكتب من نبد مبتورة تنسب اليه تارة وتغفل من النسبة تلوات . فلا نخفي اذا قلنا ان اكمل آثاره في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لفته أصلى البر ورد إليها حقاً وأبنا  
من حقوقها بين اللغات في العلم الأول ، وجاءنا بدليل جديد على أن هذه اللغة  
أصلح في عصرنا حالاً وأوفر قسماً من العلم والأدب مما كانت في أمان المنسية  
العربية واللغة الإسلامية ، لائنا نقابل بين ترجمة كتاب « الأخلاق » وبين  
ما اطلعنا عليه من بقايا أرسطو في الكتب المنفرقة نجد التفاوت واضعاً بين  
الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الأستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم  
وصفاء العبارة ، وقل أن نرى موضعاً ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل  
المستفيدين على الأستاذ في هذه الأمور .

بقي اقتراء العقاد أن الأستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب  
« الأخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرته أن يرجع القارئ إلى كتاب « الأخلاق »  
ليقرأ في أوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الأستاذ الكتاب والذي  
استغرق ٥٥ صفحة كاملة ، وليحكم بعد ذلك على مبلغ أمانته « عبقرى » البلاغ  
وصدقه . ٢١ .

( لفتة الرب ) تأسف جد الأسف على هذا التدهور الخلفي والأدبي مما  
عند أرباب مصري معروف يتشوق بنزاهة النقد ويتطلع إلى القيادة والأرشاد !

الكلمات نموت بعد استعمالها

قالت الأخبار : أن في اللغة الإنجليزية ٢٠٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة  
وحياة حارة لأحيائها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة ، إلا أن الوقت  
قد حان للتزود من المادة اللغوية فإن من العار أن نهمل لفتنا إلى هذا الحد المزري .  
والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة أو التي يصعب استخدامها  
لنقل العلوم والمعارف والأدب وما هي كذلك وإنما كل لغة باسماها قلت  
تسطروا وبنت عليهم أمارات الحياة تشطت لفتهم ونمت وترعرعت .

وقد لفتنا نظر الأديباء والمشتغلين بنقل العلوم إلى العربية إلى ذلك .

ونهب بهم مرة أخرى أن يفرغوا إلى المعاجم وأن يتقبوا في الكتب القديمة  
المهملة ويحيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والأصطلاحات . ٢٢ .



# سئلة وجوبة

## Questions et Réponses.

### إيضاح

الى حضرة عبدالمسيح انندي وزيريان المحترمين :  
ذكرت في العدد ١٣٤٧ من العراق الصادر في ٧ آب ( اوغسطس ) انك  
لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » ( من ٨  
٣ من الثورة ) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقود وصديقا  
ميثاقا » ( ص ١٧ من ١٢ ) وانك لم تقل : « لم يتمكنوا ( لورنس والامير فيصل )  
من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم الحصول على  
حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتح لها » . ونسبت  
اتفاقنا انا اعتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » ( ٣٩ : ٩٧٣ الى  
٩٧٤ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤ ) اما انت النسخة المطبوعة على حدة هي غير  
المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا ونفليطنا بالتصحيح  
بهذه الخططات الثلاث لكن هناك ١٩ غلطة اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال  
اتنا مستعدون ان نرجع منها اذا اظهرت لك عثرا ولها وجها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رخصتها مع حليب امك  
( وهي ايضا لغة والدك والذاتك وآباتك واجدادك ) والاشبيد عن الارمنية ...  
فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكتبك في قولك : ان الحكومة التي تستعملك  
تقولك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية . وانها « لا تستغني عنك » فتهنئك  
بالثقة التي حازتها « ونمبرك باتنا عتيدون ان نرجع سالما من كل وهم تبه عليها اذا  
كلن « سهوا » حقيقيا كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

م - اويل - م . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ؟

فأثنا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في أيدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج - « اختلف في ضبط لفظ خلكان ووجه شهرته ، بين خلكان فنقل عبد القادر العبدروس في النور السامر في اخبار القرن العاشر من قطب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكان ضبط على صورة الفعلين « خل » امر من « خلى » اي ترك و « كن » ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كان كثيرا يقول : كن والذي كذا . كن والذي كذا ، فقل : « خل كن » ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات الستة على الفوائد البية في تراجم الحنفية للعلامة عبدالحلي الكنتوي طبع مطبعة السعادة بمصر ص ١٢

البيطلية ام الحيطلية

م - بغداد - ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في سنتها ٣ في ص ١٧٥ ما هذا نصه : « البيطلية هي مرطب شهى يطبخ من النشاء والحليب ثم يقطع اجزاء تلقى في الدبس المنسوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو « حيا » ومعناها الحياة و « طليا » ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها ( كذا ) مرطب مانع يبرد القواد ويؤكل هنيئا مريئا في الصيف وقد اولع الاطفال لحفنه وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله البيطلية صحيح ؟

ج - المشهور في فلسطين البيطلية بالهاء والصحيح بالخاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقه بالمعجم العربية نقلا عن كتابين فليراجعا .

باب التفريط :

( ٧٥ - معجم المطبوعات العربية والمصرية - الجزء الثاني )

ذكرنا هذا الكتاب سابقا ( ١ : ٢٠١ الى ٣٠٣ ) ولان وصل اليها الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يتبدي باسم صكتاب التوير في اسقاط التدبير الى شرح منظومة الدرر لاحد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وتربيته وتبويبه من احسن ما يشاهد المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يجدها مجموعة مدونة في تصنيف واحد كما ترى فيه ، فنحن نشحن ان يطيل الله عمر مؤلفه الجليل عليه الى آخره .

# بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

## Bibliographie.

### ٧٦- تاريخ الموصل

#### - الجزء الثاني -

اقتبست في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ، الذي ظهر في عالم النشر حديثا . لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ فاغتمت من اوراقاتي خلصة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفعا بجملا ، فوجدت في غضونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كلني بناء هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق : غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما اهداه فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص حمة ، ولا سيما ما يتعلق بالتراجم ، واخص اسباب هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يمينه على كشف الثمن ، اما ميلا الى الحمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم واقاربهم ، عنا امهدا ، بعد ان رأيت جباه صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات مشحونة بتراجم علماء المسلمين وادباؤهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما يملأ اكثر من صيفتين فليت شعري على ايمنته جرى في ادماج الكثير في القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ، ولا بد ان الذين اسفوه وقدموا اليه شيئا منها ندعوا على ما فعلوا فليش تدارك الفارط واعتذر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١١٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عاها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادئ القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [ كذا ] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمنونها من اتعا المراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستصرية ام كانت مدرسة مالوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكلوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص ٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصللي ، بصورة جافة ولم نوه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازته ، ابو التواء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارى على كنهه ؛ والمعروف بين ملحاتنا ( الشيخ جرجيس افندي الادلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة - فيما يطلب على ظني - تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في ادلي ، واجاز من الموصلين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان امينا للفتوى ؛ وذلك اجاز على افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل لان واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمته ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي اللانف الذكر . فهنا للاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الادلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياهم .

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » اقول لذي كتاب مخطوط  
في نظم قواعد الامراب لابر هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول  
في اوله : وبعد فيقول العبد الفقير الذليل علي ابن الحاجي [ كذا ] يونس بن  
عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه الملي      علي بن يونس الجليلي الموصلي  
الحمد لله معين الضعفا      والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو وافائين  
من الصوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بأن اللفظ ( ذو ) الالف      سمي كلاما ذا يعرف القادة  
وجملة ايضا ونعني بالمفيد      ان لا يكون عن كلامنا بعيد  
وهو الذي ( ما ) يحسن السكوت      عليه والقول به ( مشبوت )  
والجملة المذكورة ( ١ ) اعم      من الكلام وهو الالف  
وفي اواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا ( المهمل ) لا يقع ( ١ ) في قول من جل علا .  
اما الذي في قول ربي فيما      رحمة انه كلام عظما  
يمكن ان يكون للتعجب      مستغما جي به لا تعجب  
تقدير هذا فبأي رحمة      اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الايات سقيمة علاوة على ان المنهج الذي اشتملت عليه سقيم لانه  
اعتبر [ ما ] قائمة مقام [ اي ] فنكون على زعمه مضافة وهو شيء تنبؤ منه  
العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية .  
وفي ص ٢٧٩ ترجم ( نجيب جلبي الجميران ) : « فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي  
هكذا ( ١٩١٢ ) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الادب حمل  
همام المزايا واثمر ( كذا ) مكارم السجايا » حتى قال : « نصار واسطة عقد  
الادباء » ا ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتت حتى اهلته لان يكون  
واسطة عقد الادباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حمدي افندي السمدي المكنوبي » والمشهور عنه

اهل الموصل (ديوان انديسي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الأخير. وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الأصلي حرصا على اللقب التاريخية. كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مندرج في الجزء الأول في الفصل الذي عقده في انجسار « محمد باشا ابنجه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهدت بي المطالبة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشييد الثكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٢١٣ : « فعمل ما ينبغي على الثمانين مدنا واليوم يرى منها مدفعان عظيمان امام الثكنة العسكرية . » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بديل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بأرقام افرنجية لا تذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي انبوه واحد والذي عمله الباشا مركب من اثنتين كان العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلمه اثر قنبلة اصابته واطارت شظية منه وكل من المدفعين افخم من المدفع الموضوح في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تمت : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشا حسبما جاء في الملحق المدرج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بما به الفراغ من تحقيق الحقيقة .

عمود الملاح

بغداد

## ٧٧ - كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى الفائدة العامة الادب والتسلية . تتفق عليها ادارة « الهلال » بسفاه لتضمن جود مطبعها وحنن مطهرها وانقتها . ومجلة « كل شيء » غنية عن التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها للاقتباس التي كثيرا ما اعجبنا بطلاوة اسلوبها وصحة معانيها الفكرية والادبية وقد عرفنا

انضرا عن ثقة انما من قلم الأستاذ سلامة موسى ، فحيرنا ذلك الاكتشاف  
ومرنا منا . لا تثار أينا الأستاذ المذكور في هذه المقالات الفريضة يعلو علوا  
كثيرا بأبوابه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الأخرى التي انتقلناها  
مرورا بشدة حرصا على كرامة لغتنا المعنانية الشريفة ، ودفعنا لتهوره الذي لا  
فرضى به عن كآب شهير يتصور قيادة الجماهير . ونحن - الذين لا نتفع من  
شق القلم أدنى انتفاع وبطل مع ذلك بجهونا بدلا خالصا لوجه العلم والأدب -  
لا يسعنا إلا تهنة الأستاذ بهذا التوفيق الأدبي . وتغنى أصق التثني أب  
يراقب على هذا النهج القويم فتكون في طليعة الذين يستمعنون أسلوبه ، بل  
ترشيدون بفضلهم بدلا من السخط عليه . فتوجه انظار الأدباء الى هذه المقالات  
الأسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الأدب والحياة ، مما يتناول  
الخاصة والعامة والرجال والسيدات على السواء . ونرجو ان يوفق الأستاذ لجمع  
هذه المقالات الطيبة في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتسوية به .

#### ٧٨ - كتاب فوائد منزلية

جمع امين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت  
طبع مطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع التمن  
كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

#### ٧٩ - الرجل الذي لا يعرفه احد

بقلم بروس برتون  
ترجمه بصرف قليل الارتمندريت انطونيوس بشير  
عني بشيرة الشيخ يوسف توما البستاني  
طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢  
كتاب يستطيب قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات  
الخاصة المتورقة لما فيه من الآراء الغريبة المبثثة التي لا توافق ان يقال من  
المسيح . وفي المارة افلام كثيرة لهما من مقطعات الطبع كقولهم : التساؤل  
( ص ٣ ) ثلاثة سنوات (١) وألمب صرتم في ظهور الضيافة (٦) مشحرون من  
اسدى التلال (٨) لم يثبت بيت شقة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والمب سوطه واحد التلال ( لان واحدها نل لا تلة وتل مذكر ) ولم ينبس  
ينث شفة الى غيرها .

٨٠ - الأمت

سياسية علمية اقتصادية اسبوعية

وصل الينا العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في  
اول اوجسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه  
حافلا ببحوث تفيد قراء المراق وجميع الديار العربية فتنبى لها الانتشار وكثرة  
القراء .



١٢ - الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تاسيت يا انسانا انك ميت      وانت من الاموات ترفع اياتنا  
ونمشي على الاموات في كل خطوة      ونأكل امواتنا وتلبس امواتنا  
وقوله ص ٤١ :      نزلت بيتا من القبر ضيقا بدوي  
فتمت فوق ابيك الذي اعز بينه  
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه  
وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدي في الذي جاؤوا من عمل      وقد يكون ضلالا ما بظن هدى  
من لم يهذب علم به شيبته      فانه لا يلاقي بعدها رشدا  
وقوله : لو قدروا الامر ما اثارت عجاظتها      ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا  
هذا جزاء امرئ قد كلف في سعة      من العيشة إلا انه كندا  
واسعد الناس من قد كان معتزلا      يلزم الظل به اليوم الذي صغدا  
قد اطلع المتروي في عزيمته      وكل قصد اذا زال الضلال هدى  
وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد من نهج الحقيقة لم يشهد به      ولم يدار الدهر ناصبه الدهر



وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة      فالذئب ان يلق يوما فرصة يشب  
وقوله ص ٢٦٤ :

ليس ما تبصر الميرون بأبى      روضة مما تسمع الآذان  
وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا افلهم      قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا  
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه      على نفسه يوما فقد جهل الناسا  
وقوله :

وما الارض بين الكائنات صوابها      سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما  
وانت على الارض الخفية ذرة      تعاول جهلا ان تعبط بها علما  
وقوله :

تسوم حياة المرء والمرء احق      فليس لب المرء في تلك من دخل  
الى الناس جاء العقل آخر آخر      وقد عاش قبل الناس خاق بلا عقل  
وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولاد      ثم انتخب منهم على استحقاق  
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا      واختر صديقك من ذوي الاخلاق  
وقوله ص ١٨٩ :

العقل بحث يطالب اهله      بدلائل والدين غير مطالب  
العقل جاء مقررا لحقائق      والدين جاء ممثلا لرغائب  
وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قدسبوا      وتلك باقية فيهم الى حين  
ولا ثبات لاختلاق بلا سند      من العواطف والمقول والدين  
وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا      يدافعون عن الاوطان والدين  
ويح السياسة للالفاظ مقبرة      ليست على ساميها للبراهين  
وقوله :

لقد علمت لو انت العلم بتفني من طول ما جئت قبلا ادرس الناسا  
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احسنا  
وقوله ص ١٩٢ :

بازال المرء من لذات عيشته رضي والمرء من آلامه برم  
لم يعرف المرء في كل الحيات سوى حقيقتين هما الذات والالم  
وقوله :

من اطمان بدين كان يرضيه فليس يسمع تأنيب البراهين  
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ - الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعره كثرتها  
في شعر الزهاوي ومن تكفي هذه النماذج فمنا قوله ص ٩٢ :  
وحدة في الوجود بالرغم عما وضوعا من كثرة الاسماء  
ليس يعني فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء  
وقوله : ربما تظهر الحقيقة ايضا . لنا من تصادم الآراء  
وقوله : ان ارضا تمشي عليها ولبدأ كرة قد تدمرحت في السماء  
وقوله : ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركزت الخيال للشعراء  
وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجمل شيء شاهذته في الطبيعة  
تجري وما غير دفع من الاثير ذريته  
والارض للشمس في سعيها الخبيث تيمم  
وما المجرة إلا من الوجود وشيعه  
وما الكواكب فيها إلا شمس رفيعه  
تجري حيثما من الدفع في سماء وسيمه  
وانها حين تجري بطيئته وسريره  
وقد تصادم شمس اخرى فيا الفجيعه

« لم يتم »



## ديوان العقاد

- ٦ -

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم قالت القلب يسعد بالذي سمعت به واضحك وغرد وخابر  
«خاطر» امر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك او نيل ملك  
وهو لا يناسب قوله « واضحك وغرد » .

ومن الغريب ان الأستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا  
يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ومعينا انا نرى فيك معجبا مدلا على الايام ادلال ظافر  
يسجب الاستاذ رؤيته حبيبا معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :  
فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر  
نعرف مكان هذا القرب والبعد في اليقين قبلهما وهما :  
وتضحك والاثراح حولك جمعا تخافك خوف الجن رجم الزواهر  
وتبكي واقرع الحياة كثيرة يحاذرنا من حولنا كاطوائر  
اما القرب فلا قرب بين من يضحك والاثراح حولك جمعا ومن يبكي  
والاثراح تطاير حولك من الحذر . واما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لانا  
نستبعد ان لا يمر بخاطر الأستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه . وقال :  
طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قريبنا موطن متجاور  
ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في  
الخواطر » وقال :

ايا من رأى صبعا وليلا تلافيا والافين من صفو وشجو مخامر  
ان كل صبح هو وقت تلافي الليل والنهار وهذا يراه كل احد كل يوم فما  
سؤاله « ايا من رأى صبعا وليلا تلافيا » ونسكت عن الافين من صفو وشجو  
لثلاث فتح بابا للجميل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تمشني الليل صبعا مراصدا لقد بت اخشى منك شمس الوجائر  
تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار واما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :  
 فيا لي من ليل بعبك موثق وثاق الضواري في كناس الجاذر  
 اذا كان حبيبك يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته  
 اياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :  
 تظالغ منه الهول سهلا مقادير وخاء غواشينه شجي الزماجر  
 وقد لا يرى الحبيب في هذا الضاري غير الليل المررد وقال :

ورارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى نعمة للنواظر  
 ولم يجي السطا جمع سطوة . وقد ذكرنا ذلك من قبل وكف مبنيا للمجهول  
 - كما شككنا - بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي  
 المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في  
 الاقفاص كانت متعة للنظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه  
 اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطر قني على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري  
 ولا احسب ان حبيبك يتخدع بقوله فيطرده وهو ذلك الليل الموثق وثاق  
 الضواري . ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة قيارب سلم  
 وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيب الليل نفسه ونشر بالظلماء ظلماء ككافر  
 يريد من حبيبك ان يطرده الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى  
 غيب الليل نفسه وحيث يشر الحبيب بالظلماء . أياظن الاستاذ حبيبك عنثرة العبيسي  
 حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر  
 وتعلم ان الشمس تكذب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر  
 فكلم بين لا لا الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر  
 يقول اذا طرقتي وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف  
 ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكلم بين لا لا  
 الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكل الاخرى ان  
 يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى قديما فعاهدني ألت بساحر  
« قوله والسحر القدير أخو الدجى » استئناف . وقال مؤيدا ما عند حبيب  
من سحر :

ألت ترينا نحن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السواقر  
فهذا هو السحر !!! وقال :

ألت ترينا القفر جنات رحمة إذا شئت والجنات شبه المقابر  
وهذا السحر أيضا !!! وقال بعد بيت :

ويا ساحر ما السحر إلا ابتسامته تشب بها روحي وتطفى ناري  
وإذا كانت الابتسامه وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبته الى  
ساحر من السحر قبل هذا البيت !!! ولما كانت الابتسامه هي السحر فلا بدع في  
جمعها المتناقصين « تشب بها روحي وتطفى ناري !!! » . وقال :

تسم ألا يرضيك أن ابتسامته يشرك أمضى من صروف المقادر  
بلى وربك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراه بعد هذا إلا مبتسما !!! وقال :  
وان السماوات العلى لا تغير لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري  
ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تغير  
طريق الأستاذ العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين  
حبيب . وليس هذا من ساحر يدع ثم تأتي آيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر  
يريد غانت اقله من الدهر وهذا من السحر أيضا !!! وليس حصره السحر قبل آيات  
في الابتسامه منافيا لقوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة  
بالابتسامه نفسها اوانا اصدق الأستاذ في ارجاع حبيب اياه الى عهد الطفولة فان  
مثل هذه الأفكار لا تصدر إلا من طفل . وقال :

فلا تبعد عني فأنك راجع متى تبعد عني بصفتك خاسر  
لا يحذف جواب الشرط في الفصحح إلا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاول  
ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

إذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتبشيري

أمره يريد. انه عسرور بما أصفى حبيبته شركة به جواله من مودة .  
وقال ص ١٧٢ :

تيسم وكل نبي انا الرائي الذي احباب لاسى في حبته المتباير  
يريد ان تيسمك كالسهم يصيب لاسى في صدره الذي هو كالخضن العسير  
ولا شك به ان مثل هذا السهم اذا اصاب لاسى - وللصاينة مضمونة -  
قطعه في حبته ولكن كيف يوفق الأستاذ بين بيته هذا وبين ما تقدم له في القصيدة  
نفسها من قول :

تيسم ألا يرضيك ان ابشعامة بشرك امضى من صروف المقادر  
أليست الابشعامة التي هي امضى من صروف المقادر تبث لاسى وهو  
الذي زعم انها تقتله ؟ وقال :

وإلا فان ابلغ من الشقوة الذى انت فلا شيء على الارض ضائري  
يريد وان لم تبشعامة تقتل لاسى في صدرى بلغت غاية الشقوة واذا بلغت  
غاية الشقوة انت من كل اسى فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احدى  
الراحتين . وقال :

الف على قلبى المبيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر  
اودع الأستاذ بيته هذا صنعة حسن الختام فأتى بكلمة « الاواخر » به  
آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أتى روح ابن حبة في فبر ١  
وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تسو الفؤاد رؤوسه اذا اتقى منجبا ومعتقرا

وقال من قصيدة « المنعم المجهول » ص ١٧٥ :

وجرى فرائلك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميم القائر  
وانا اعلم ان الحيوانات البوننة كلها من ذوات الدم الحار سواء جرى  
الفرام به دما ام لم يجر . وقال :

وشفتني عما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك دائر

به للوجود ما يحب وما يكره قبل ينور ما يكره ايضا على جمال حبيبته .

وقال : ونسبت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الآله الفاسطر

يعني الشاعر انه انني سجد سبيبه الخلق كأن الله لم يصور الى الزمن الذي  
نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالنميمة  
والقريظ والنعيم والزهر والميلة واللب والثيران والنور والناشقين والعنقاء الى  
غير ذلك . وقال :

لازمتني في غفوتي وتسببني طيف يساور او سواد عابر  
وكان عليه ان يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالبة ولكن القافية  
مرفوعة فاضطررت ان يعيد عن سنة الفصاحة . وقال ص ١٧٦ :

انفسي واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجانب العابر  
اذا كان الجانب العابر من قلبي لحبيبه ولم يكن من قلبي جانب له فلمن هذا  
الجانب غير العابر ؟ وقال :

فلذا صغوت فانت اول خاطر واذا غفا جفتي فانت الاخر  
كن الاول ان يقول « واذا غفوت فانت انت الاخر » ليناسب قوله في  
الشطر الاول « فلذا صغوت » . وقال :

او يبعد الانسان واعجبا له جا وما هو بالمبارة شاعر  
كلنمية المستاء ضيحا وسيل المنح عندها والكسر  
قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيهه حبيبه بالنميمة التي يتماوى عندها  
المنح بانفسها والكسر لها ما يعط من كرامة هذا الحبيب فهو جامد لا يستحق  
الحب . وقال :

لحسنت لو اني كلفت بنميمة كلفني به لنوت بما انا جائر  
والانكى انه فضل النميمة على سبيبه فان هذا لو كلف بها وسر كلفها عنها  
احسب بكلفها كما يزعم بخلاف الحبيب فانه يجبر له بحبيبه وهو لا يفهم فما  
الطه ؟ وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر  
ولكن قد لا يكون القريض فاخرا فلا ينطقها .

« له بقية »

# تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلدانها

Chronique du mois.

١ - ملكنا الزارع

اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب ( اوغسطس ) في الحارثية ( مزرعته الملكية ) حفلة زراعية زادت فيه في قلوب امتنا واتباعه فقدموا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وقامته رئيس الوزراء والمعتد السامي واصحاب العالي الوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاهياء الزراعة في العراق وتعيين تاجها والارسال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بدية وفي الموضوع حقه وتلا بمبالي رشيد عالي بك الكيلاني ومبالي حدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واتخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون وايامهم

مؤسسين لجمعية الزراعة التي تكلمنا عنها . ويشهد علينا هنا اخي ونخامة المعتد السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتمعنا وسعيننا ونجعنا نكون قد خلصنا البلاد اعظم خدمة . وعلمنا على اسعادها : ثم اخذ جلالة السجل ووضع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كأحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر لندرس القضية ومدلولات الانكار واقامة الهيئات المتقدمة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثانية من نهار الاثنين المقبل ( ٦ اوغسطس ) ثم انقض هذا الجمع الحفل .

٢ - الجمعية الزراعية في البلاط الملكي

دعا صاحب الجلالة الملك المعظم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العامر في الساعة الثانية ونصف زوالية من صباح ٦ آب ( اي اوغسطس ) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وقامته رئيس الوزراء واصحاب العالي الوزراء وكانت الغاية من هذه الدعوة احياء



٣- فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (يوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعتها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثمانى خزانين وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكلية والتكية والحالدية وثلاثة خاتون والرواس والباجهجي والسليمانية. واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعندها زهاء ٥٠٠٠ ونحو ثلثيها مخطوطة) في موضوع الدين والفقه والنحو وشي من اللغة. وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احدهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جليبي آل ثيات خطبة صغيرة كلها فوائد ونصحت ووخزات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها: « اذكر نذرتين عن شاهدي حيان:

الاول ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اى قبل مائة سنة تامة كل شيكان بشامين اى بريتين ونصف.

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صحاح الجزهري بخط امرأه وكان الخط جميلا. تقول كاتبته مريم بنت عبد

الجمعية الزراعية وجعلها صالحنة لخدمة البلاد خدمة صادقة. وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم بها من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وقضامة رئيس الوزراء ومعالى وزير المالية. واقامت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل الانية اسماعيلهم:

المعتمد: معالي رشيد عالي بك الكيلاني. المحاسب لطائف افندي معاون مدير البنك العشاني. الاعضاء: معالي حكمت بك سليمان وقضامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناحيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جليبي وحضرة يعقوب افندي نعموم مركيس.

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ رية. اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة. وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ رية وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٤٥٠ رية.

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق.

٤ - من آثار دار المتحف في بغداد  
كتب عبد القادر افندي امين المتحف  
المراقية مقالاً في جزيرة (العالم العربي)  
بين فيه ما دخلها في هذه السنة من  
الماديات . وهذا بعض ما قاله عن  
بحرته :

« ان من جملة هذه الآثار ما هو على  
شكل اوراق شجر وشريط . واقرابط  
وحلقات وخرز واقداح مكتوبة ذهبية  
وراس اسد فضي ، وراس ثور نحاسي  
من ابداع ما يكون ، وقارب فضي طوله  
تقريباً ثمانون سنتيمتراً ، وخرز ذهبية  
ولازوردية وعتيقة وغيرها .

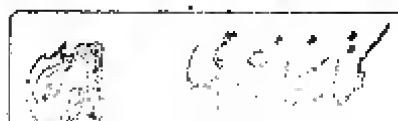
وقد شوهد على بعض الجماجم البالية  
المستحيلة تراكباً قسم من هذه الاوراق  
والخرز والحلقات والشرائط الذهبية ،  
وعلى ذلك تخيل بعض العلماء وضع تماثيل  
مركبة من اشكال هذه الآثار وركب هذا  
التاج على رأس صورة امرأة صناعية  
تشبه نساء ذلك العهد . فاخترت المجلات  
المصورة سهو لتفنن وغيرها من الممالك  
صورة هذا التاج الخيالي للموضوع على  
الرأس الاصطناعي وطبعته في صحائفها .  
على ان في المتحف العراقي من هذه  
الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة ،  
لا تاج واحد .

القادر في اواخر القرن السادس للهجرة  
ارجو من وجد فيه سهواً ان يقدر لي  
خطاي لاني كنت بينما اخط يميني .  
كنت اهرميد ولدي شمالي وقد اغتيل  
هذا ايضا .

« وبقي الامر مهمل طول مدة حكم  
العثمانيين ولا لوم عليهم لان الآثار  
لم يكونوا يعلمون عن بغداد إلا انها  
بيدة عنهم ...

« وبعد ان تسلم سيف الدين الملك المظفر  
مرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف  
وهو عبد اللطيف باشا المتدليل بانشاء  
خزانة يجمع فيها شتات المصنفات  
المبعثرة في الجوامع وازادته ما يمكن  
اضافته اليها وبادر للعمل وباشر تشييد  
هذه البناية ( في باب الاغا ) التي نحن  
فيها فامتلت الوزارة قبل اتمامها ...  
وبقيت العمارة غير كاملة لانها بالملحوظ  
حتى قبض الله لهذه الوزارة معالي  
الوزير الحالي ( الشيخ احمد الشيخ داود )  
فوعده بانجازها وانجزنا ما وعدنا  
الوزير المرحوم .

« وقد قامت بوجهها عقيات فلم يصبها  
وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة  
بجلب ما يلزمها من التأليف النافعة المفيدة  
في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول »



٦ - موسم السباح في مصر  
تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان  
الاخبار الواردة من الخارج على لجنة  
تنشيط السباحة في مصر تدل على ان  
موسم السباح القادم سيكون عظيما جدا  
والمرحلة من كل المواسم السابقة وقد  
يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام  
المقبل. اذ سيمر بمصر في اواخر يوليو  
(تموز) عام ١٩٢٩ أعضاء وفود البلاد المختلفة  
في طريقهم الى بريتوريا عاصمة الترنسفال  
لحضور المؤتمر الجغرافي الذي سيعقد  
هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٩ م  
٧ - ما بين الاقلام وروسية

وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات  
الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان  
الحكومة الافغانية ارسلت اخيرا الى  
روسية رسما رسميا تخبرها بانها عدلت عن  
مشروع مد طريق من كابل الى الحدود  
الروسية كما قررت ان تحمل مشروع  
تأسيس خدمة جوية بين كابل وطاشقند  
ودعت الحكومة الروسية الى استرجاع  
خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد  
ارسلتهم الى عاصمة الافغان لهذا  
الغرض. وتدل ان هذا التصرف اسندت  
في موسكو تأثيرا شديدا. وقد جزوه  
الى ضغط الحكومة البريطانية على الملك  
الافغاني ودعوتهم الى قتل ما فعل

نعم وجد في هذه القبرة الملوكة تاج  
من ذهب على شكل الخوذة من ابداع  
ما يكون من نقاشة الصنعة وهذا ايضا  
من جملة ما اخذته المتحف العراقي. وهذا  
التاج هو مخصوص للامير السومري  
(من كلام دوك) كلف يستعمله  
ويضعه على راسه عندما كان يدخل المعبد  
للصلاة ...

٨ - الشورى في الحجاز

نشرت صحيفة (ام القرى) في  
عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم مجلس  
الشورى في الحجاز ومهمة هذا  
المجلس النظر في ما يأتي :

(١) مميزات دوائر الحكومة والبلدية  
وعين زيدة (٢) الرخص للشروع في  
حل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات  
والمشروعات المالية والاقتصادية (٤)  
نزع الملكية للمنافع العمومية (٥)  
الزيادات التي تضاف للميزانيات الدوائر  
الحكومية في بحر السنة (٦) النفقات  
التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر  
السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧)  
قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨)  
العقود مع الشركات أو التجار لمشتري  
او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا  
زاد المبلغ من مائتي جنيه

١ - وفاة محمد سعيد باشا

ومن نال هذا الموت من بعد صيرة  
تطبيب طوال الدهر فهو سعيد  
نمت أنباء مصر أحد ساستها العظام  
المفقور له صاحب السلطنة محمد سعيد  
باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو  
(تموز) سنة ١٩٢٨ بقر الاسكندرية.  
وقد كان لموته رنة أسف عظيم لأنه  
كان معبودا من اقطاب رجال الشعب  
ومن اخلص انصار حريته وان تنحى  
عن السياسة في السنتين الاخيرتين .  
والله يرجع الفضل الاول في ثبات  
(جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي  
خدمات علمية وصحية وتهدئية جليلة  
للشعب المصري . وقد عد سعيد باشا  
مثالا للثبوت المصري النادر في جميع  
وظائف الحكومة التي تقلب فيها  
ما بين نيابة وقضاء ووزارة . وعاش  
ومات محبوب الجانب يضرب المثل به  
في رجاءه وكفايته وإيائه . رحمه  
الله رحمة واسعة ، وعوض لاخواننا  
المصريين عنده خيرا ، وان تكون  
خسارتهم فادحة .

٢ - مطر في الموصل

استدأ المطر في الموصل كمافي سائر مدن  
المراق وفي ٢١ تموز (يوليو) تكاثفت

القيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او  
اكثر فاعتلت حالة الجو . وانعدار  
الفيث في مثل هذا اليوم امر غريب في  
ديار المراق .

١٠ - مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في  
صحة تامة وبينما كان يندحر الى الحاضرة  
هبت ريح سموم اودت بحياته . فمات  
عند وصوله اليها في المستشفى ولم  
تقد المعالجة .

١١ - تعداد اقلام شمر والحديدين

قضى حضرة قائم مقام لواء الموصل  
اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر  
قبائل شمر والحديدين وجمال بين عشائر  
(نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط)  
و (حاوي شوبش) و (فتحة) و اراضي  
(الزبيدي) مراقبا شؤون تعداد غنم  
هذه العشائر مساعدة للوائي السليم  
وبفداد في امر التعداد ومنع تهريب  
الغنم من لواء الى لواء .

١٢ - غمور لا الكوير

صدرت الارادة الملوكمية بالموافقة على  
قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان  
يبدل اسم قضاء (الكوير) Gutweir  
التابع للواء اربل باسم قضاء (غمور) .  
وغمور اسم تاحية من نواحي القضاء  
المذكورين

# لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسِمَةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ ( أكتوبر ) سنة ١٩٢٨ ﴾

## سامرا في التاريخ Sāmarrā dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبنائها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله ( المولود سنة ١٨٠ هـ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م ) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة .

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه ، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير ( الذي ولد في سنة ٢٢٠م وتوفي في سنة ٣٩٠م ) بصورة « سومرا Sumera » ونولا بها ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني ( من ابناء المائة الخامسة للمسيح ) صاحب « التاريخ الروماني » بصورة « سوما Souma » ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان سقط من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra . وورد في مصنفات السريان « شومرا » بالشين المنقوطة . وعرفها ابن العبري باسم السامرة ( كذا ) وهذه عبارته : « فلما جدوا [ اي الناس في زمن بناء برج بابل ] في ذلك بارض شعمار وهي السامرة ... قات [ نمرود بن كوش ] راصفي الصرح بصيده ... ( راجع كتابه

مختصر القول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت ) واللفظ ظاهر « .. الا . اذ ليست « السامرة » في بلادنا بل في فلسطين لكن بحانسة اللفظ الواحد للآخر خدمته فقالوا قل مع ان ابن العبري من ابناء العراق . وما كان يحسن به ان يركب متن هذا اللفظ ؛ ولهذا لا تسميه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست عبرية صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة والقويين ؛ وذلك لعنفها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ومختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحمي [ المدينة ] او بعبارة اخرى « المحروسة » وان قلنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها « الحرم » اي منزل الحرم او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه وهو كثير الورد في جميع اللغات السامية . وعليه يغير قولهم ان سامرا تخفيف « سر من رأى او ساء من رأى من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الراي وعنواني منتهى الضعف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني . والظاهر انه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية او العبرية او الآرامية او العربية حتى قل هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضوع في كتب الاقدمين من رومان ويونان وسريان . مع انهم احتلوا وذكروا في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضوع . وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة . احسن درس . لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها . اذ وضع لها اربعة كتب . الف الاول منها في سنة ١٩٠٧ ، والثاني في عام ١٩١٤ . والثالث في ربيع ١٩٢١ . والرابع في صيف ١٩٢٢ مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسائل التاريخية والآثرية . ومن اراد الوفاء عليها فليطلب اسماءها في معلة الاسلام .

## الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheikh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في السيرة

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى به النجف ، ومن أقدم أسرها واشهرها واعرفها في المجد والسؤدد ، اذا عد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منها به المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلاء المشؤومة . وسموا بجدتهم « طريح النجفي » (٢) .

قطعت اسرة آل طريح المريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم سداة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلقة بماء الذهب ، فيها تواقع الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق به ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « النولة الزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي « الحلة الفيحاء » بعد ان انتقل من الفرات الأوسط « الشيخ داود الاسدي » وخينما هبط الشيخ

(١) كان بنو لشد من اشرف القبائل العربية في اعراض الكوفة الى النجف واكثرها عددا . ولسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت تموسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . وهذا الاعضاء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد واهواز . حل في مسجدهم التدوير حتى اليوم . والمعروف بمجامع الطريحي الواقع في محلة البراق إحدى محلات النجف الاشرف — البلامة الشهير بالمحقق الفهماء الشيخ علي الكركي الساملي ( نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل ) أحد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حلما على التوالي سبع مرات ولما حلت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزق الله ولدا بعد تلك الاسقاط السبعة المتوالية يسميه طريحا ( بالتصغير ) ولما ولد له هذا أبوه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة النجفية وخارجها حتى اليوم بهذا اللقب .

داود النجف خلط هو واقرباؤه ساحة كبيرة امتلأوها مسكنات لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الآن « بجامع الطريحي ». وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عددا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم لافاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر وتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضعها واماليها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واحمر من نبغ من اصاطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي .

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حبيبة (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) الغريزي المشي نسيب الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حبر والديه ذوي الفضائل وفيها نفا مثل الزراعة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاخلاقية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابدى .

بجل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجيذا من جهادة الحكماء والفويين سائر ذكرا سائر الملل . وخصيت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الهمزة وفتح الراء يليها الف ثم قاف ( ل . ع . ) . (٢) ثمان الكلمة منسوبة الى خفاجة وزن سحابة ( ل . ع . ) . (٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الليم وفي الاخر هاء ( ل . ع . ) . (٤) نسبة الى مسلم بضم الليم وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم ( ل . ع . ) .



المدقق ، والقوي الشهير ، والفقير الذائع الصيت ، والاصولي المستبر ، والكاتب المتصلح ، والشاعر الحلي الشموخ . اتفق على فضله وغزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم .

اخلاقه

لا تستطيع براعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستحسنة ومجاياه الحميدة ، ومزاياه المبيدة اكثر مما ترجمت عن اخلاقه وعاشته الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر من عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق وورائه للمقل وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . اجد اهل زمانه واورعهم ويكفيلك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا حيدلق افندي المتوفى سنة ١١١٣ هـ وغيره من المترجمين لاجوالحسن ملصوه قل فيريش العلماء انه : « كان قس سره اجد اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرصم . بل كان لباسه القطن » . الهان قل : « هو كان هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني همومه واقربائه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا » .

قراءته الندرس

قرأ الندرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي والذي النجف سنة ١٠٠٥ هـ وبها نشأ اعز الملم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله ما أثر كريمة طائفة منها شرح الصومية للبهائي والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتاب جامع الشتات في فروع اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته توفي في النجف سنة ١٠٩٥ هـ ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي للحاذية لصحن الامام امير المؤمنين .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين الحارثي العاملي

من اخذ عنه

أخذ عنه الشيخ الشمر محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار .  
والسيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلامة والحر العاملي (٢) صاحب الوسائل  
صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحساب والكشكول والخلاصة وغيرها . ولد في بلبسك  
سنة ٩٥٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة التلم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في  
اصفهان عامه الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ ولده في فارس  
والعراق وغيرهما آثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٥ هـ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك .  
(١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة للمجلسي  
اكبر محدث عصره مؤلف آثار الامامية وجامع تتابعهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها  
نشأ وكانت يومئذ عامه الصفويين الذين اشتد بها ساعدتهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت  
صولتهم . وقد غادرها عطوفا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه . فظهر صيته  
وكبر اسمع في البلاد خصوصا الهند وفارس والسرير والعراق وفي هذه الاقطار سواد السلوين .  
وقد تخرج على يد العلامة للحق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان  
كما ينس للمجلسي في كتبه على ذلك . وقصد للمجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر  
الفقهاء والمحدثين سنة . وهو من فومه . وكان رب دراية كالمية . بل خيرة واسعة فيها  
يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متنون الاخبار والايات في كتبه . والمجلسي من اوخر المؤلفين  
حظا في التأليف وقد حسب ان قسطل بل يوم من ايام حياته في الكتابة لحسن بيتا وخرج له اكثر  
من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه ( بحار الانوار )  
الذي يتيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية  
واخبارهم وعلومهم ولم يترك شائعا من شؤون الشيعة وغيرهم الا جمه في كتابه هذا . وهو  
على ما فيه مشتهر ( دائرة معارف ) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو  
طبع في سورية او مصر وجعل له فهرس خاص كما يفعل المستشرقون لباع اربعين مجلدا بحجم  
تأويل ( ابن الامير ) او ( صحيح البخاري ) . وقد اعانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب  
مولما باقتنائها ومن اعتقله ان كتاب ( مدينة العلم ) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة  
ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب تروى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انقاذ رسول لها  
خاصا معها فالت من باهظ الثقة والتسن فحملت اليه . فكانت خزائنه من اشهر دور الكتب في  
العالم ومن اكثرها احتوا على نفيس الآثار . ثم عرق اكثرها في البلاد بعد وفاته اليوم في خزائن  
الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير يسيرة منها تعرف بخط المجلسي وينسبها الى خزائنه  
لانها كانت علما في رأسه فار وقسم منها في خزائنه الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى  
العلامة للرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة للمجلسي في اصفهان سنة  
١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نسبة الى ( الحر الراسي ) الذي

وابن أخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق الفئات »  
والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

من أدبته العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد ألف عدة كتب في أثناء  
سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس ليشجع العلم . وطلب فيها  
تطواف المعبر المستفيد وأقام في عاصمتها أشد اصفهان برهة من الزمن  
وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك  
بما بحث وكتب وألف وصنف .

مؤلفاته

والعلامة الشيخ فخر الدين تاليف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ،  
يقصر ابرع كاتب ، وإبغ براعتين وصفها حقيقة . وكان يجري مترجلا في  
مؤلفاته لدى اغمض المباحث والعضيل المنايل . وكل مصنفاته تشهد له بطور  
كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين »  
في اللغة الفريسة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد  
ألفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة  
وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل .  
وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفى الدين  
وسماه « مستترك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في  
جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب  
وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء  
والذاكرين للامام الحسين [ ع ] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع  
في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعبر للمحقق الحلي (١) »

صرم في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب  
اوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنسب لسرة الحر العاملية الفاطنية في  
( جميع ) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة  
العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى ولد

وكتابه «جامعة القوائد» في الرد على المولى محمد امين الاسترآبادي (١) القائل بطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب «كنز القوائد» في تلخيص الشواهد وهو مختصر من معاهد التصحيح ويوجد الآن بخط مؤلفه في خزنة العلامة المرحوم الشيخ نعمته الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في «ضبط اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاحباب» في شرح خلاصة الحساب «فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة. وكتاب في الرجال» في تمييز المخطونات «منمنمة» ايضا سقط من اولها ورقتان. وكتاب «جامع المقال» فيما يتعلق بالحديث والدراية والرجل» وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال. وما يتعلق بتمييز المشتركات من الرجل الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال. وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فعقد له في هذا الكتاب ابوابا وحبل منها صحابا. كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه «بمجمع البحرين ومطلع النيرين» فاشتهر به المحدثين وعلا قدره في الحائقين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث. وليس له في فقه نظير. ولا يشك مثله غير ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب «شفاء المائل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب «مستطرفات نهج البلاغة» وكتاب «اللمع في شرح الجمع» وكتاب «اثني عشرية الاصول ونوائد الاصول» وكتاب «شرح مبادئ العلامة» وكتاب «الاحتجاج في سنة ٧٨٥ هـ وتوفي في النجف سنة ٤٠٨ هـ ودفن في داره الشهيرة بقرية جاس في الجهة الشمالية لشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترآبادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر. وهو اول من دعا الى العمل بتجديد الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة. واول من زعم ان اتباع الغل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المفسر كلها بدع ومستعذبات الى غير ذلك من الاراء. وقد ياور الاسترآبادي للدين ومكة وثالث وفات سنة ١٠٢٣ هـ.

مسائل الاحتياج» وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات واليالي والشهور» وكتاب «كشف غوامض القرآن» وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» في اللغة . وكتاب «النكتة اللطيفة في شرح الصميعة» وهي موجودة بنسخ العلامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على علمة طلاب العلم . وكتاب «مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات» وكتاب «مراتي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة» وكتاب «النكتة الغريبة في شرح الرسالة الاثنا عشرية (١)» وكتاب «غريب القرآن» وهو مرتب ترتيباً حسناً كترتيب للمجمع إلا أنه أوجز منه واخصر . وهو الآن في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفي الدين والشيخ محيي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده .

تتمة

والشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن أكثره في «المنتخب في جمع المراتي والخطب» وكأنه اقتصر على المراتي والمديح فقط لأننا لم نعرض له على نظم سوى ما نظم في هذين البابين وأكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) الاثنا عشرية في اللغة وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب العالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ١٠٩١ هـ والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ٩٠٤٩ هـ وهو موجود بخطه الآن في خزنة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي أسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو من اشيخ محمود كان من العلماء الا فذا في النيفس وكان شاعراً تأوا له كشيعة عدة وحررات رقي بها الحسين . ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتاريخ وفاته .

(٣) الرماحية بفتح الراء وتشديد الهمز المفتوحة يليها الف ثم حاء فياء مشددة وفي الاخر هاء . مصر مستحلت بالعراق لم يذكره الحوي ولا غيره . من المخططين وهي في ربوع خزانة علي جندول بنحفظ اليها من الفرات وفيما انتهى البنا من اغيارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ هـ اختار طائفة ممن معه الائمة هناك فخططوا هذا المكان وسموه ( روم ناحية ) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان العباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٣٦ هـ ( ١٥٣٠ م ) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر الثري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤلف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا بوقريه) لأن مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطرمي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

تجني خبير

خرانة القاتيكان

مهد مهد حكاويجي الى جمعية علمية بالقيام بوضع وترتيب فهرس لخزانة القاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياح الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة النال والتي ستترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الادبية العلمية فان هناك من النجف والفائس ما لا يزال بعيدا عن متناول العالم وما لم تمتد اليه يد بثاقا .

وتعين نظم ان في هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقد فتح الله عليهم حاسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاثراك كانوا من متصوفهم واحتلوا في بلد امرها وعمرت بهم وسرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما انتسح الوعايون قسا من سواد العراق سنة ١٢١٦ هـ حاصروا الرماحية بذا امتناع النجف عليهم فصار لهم واقرجوا عنها وكلف الشيخ فخر الدين الطرمي وبنو عمومته والكثير من رجال أسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسلو اهلها . وقد اصن فيها مدرسة للطالين لطيب هواها وحسن بهجتها وعلوية مادها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حطب وصوب . ويقتسمون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراؤه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع غرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمته الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفي سنة ١١١٧ هـ فلقد زارها سنة ١٠٨٩ هـ وحل ضيفا عند الشيخ صفى الدين وبقي عندنا ايلانا وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسدين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .

## خراسان و خزانة

## Khorāsān et sa bibliothèque.

— تمت —

تحت الفلسفة والنطق

١١— الفصول التصيرية لتصير الدين الطوسي الشير. تاريخ النسخة ٨٨٨١

١٢— تحقيق البيان للراغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ هـ

١٣— لطائف الحكمة لقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارموي

القمي حين اصل بالسلطان عز الدين كيكاس بن كينسرو السلجوقي سنة

٦٥٥ هـ ورتبها على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمعدة. تاريخ

النسخة ٧٧١ هـ

١٤— مصارع المصارع لتصير الدين المحقق الطوسي. رد به على كتاب

المصارعات لشهرستاني صاحب الملل والنحل. تاريخ النسخة ١٠٢١ هـ عن نسخة

كتبت سنة ٧٠٧ هـ

١٥— تذكرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة

٧٣٥ هـ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها تاجر شالا الشهير سنة ١١٤٥ هـ

١٦— الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف. نسخة نفيسة وقفها تاجر شالا

في سنة ١١٤٥ هـ

١٧— الحكمة الملائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها وتجل اسمه

محمد قاضي سنة ١٢٩٣ هـ

١٨— رسالة لابن مكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال

علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ هـ

١٩— شرح عيون الحكمة. المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي

وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب

المذكور. تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ هـ

٢٠— المرواة توثق في الرد على مسألة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

احمد بن محمد السمناني الشهير بعلاء الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١- الشطحيات للشيخ روزبهان بن ابي نصر البجلي القيرازي الشهير بالشاطح .

نسخة نفيسة مندية وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢- السماء والعالم لارسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي

تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ . اول النسخة . قال الحكيم اذ جعل المرفقة بلطيمة (هـ)

آخرها . تمت المقالة الرابعة من كتاب ارسطو في السماء والعالم وتمامها تم

الكتاب . والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشهير سنة ١١٤٥ هـ

٢٣- منطق ارسطو مجلد يتضمن نسختين تشتمل الاولى على شرح خمسة

كتب (١) ايساغوجي (٢) فاطيقورياس (٣) بلري ارمينياس (٤) انولوجيا (٥)

البرهان . واخر النسخة . تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب

الخمس المنطقية في سنة ١٠٤٨ . والنسخة الثانية تشتمل على شرح اربعة كتب

ايساغوجي . فاطوقوريوس . باريرمينياس . انولوجيا . وباخره تمت كتب المنطق

الثلاثة من ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع وهو وهمن الناسخ فان المترجم هو عبد

الله بن المقفع المشهور (راجع ابن القفطي ص ١٤٩ طبع مصر وطبعت الامم للانكليسي

طبع مصر ص ٢٧) اول النسخة بعد البسطة اقتتح المصنف كتابه بان قال لكل

صناعة متاعا . واخرها : وقد اتمنا كتاب انولوجيا وليس بعد من هذه الكتب

إلا كتاب افودقطيقي إلا انا قد قلنا من صدر الكتاب جاعا رأينا كتابا من

التفسير مستقيا عنه ان شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة ايضا ١٠٤٨

٢٤- ترجمة منطق ارسطو ايضا لابن رشد الاندلسي الفيلسوف الشهير

تحتوي على :

أ- كتاب المقولات فاطيقورياس .

ب- كتاب العبارات باريرمينياس .

ج- كتاب القياس انولوجيا الاولى .

د- كتاب البرهان انولوجيا الثانية او (افودقطيقي) . اول النسخة كتاب

المقولات لفيلسوف الاعظم الخ . وفي آخرها اسم الناسخ محمد شمع بن ملا دويش



من اوقاف نادوشاه في سنة ١١٤٥ )

٢٥- مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ- رسالة الحدود لابن سينا .

ب- رسالة أقسام الحكمة . له .

ج- ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والفرق والناس . له .

د- رسالة في الأعمال والانفعالات . له .

هـ- مقالة في تحقيق الزاوية الغفري .

و- رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذ ابن عبيد الجرجاني

صدرها بمقل للشيخ الرئيس شرح فيها حل نفسه ثم أتى أبو عبيد في خلالها

على ذكر أحوال الرئيس وأخلاقه وعاداته وعلو مؤلفاته وذكر اسمائها .

ز- تفسير سورة الأهل لغفر الدين الرازي .

ح- تفسير سورة التوحيد للجلال الدين الدواني كتبها باسم أحد أمراء عصره .

ط- رسالة في حقيقة الموت وأحوال الروح لغفر الدين الرازي فارسية

وضعها في جواب كتاب تمزية ورد إليه من سلطان عصره حين توفي ولد للامام

المذكور .

ي- رسالة في نفي الجبر والجهل للامام المذكور .

ك- رسالة في العدالة فارسية للجلال الدواني كتبها لأحد أمراء الهند اسمه

عادل خان .

ل- رسالة في العدالة أيضا تأليف الدواني باسم السلطان يعقوب الباشندي

فارسية .

م- رسالة الجبر والاختيار للدواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في

سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦- أسس الاقتباس لتصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة

سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧- تنزيل الأفكار في تعديل الأسماء لآثير الدين الأبهري ومعه في

المجلد تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

- ٢٨- ( جل في المنطق ) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبد الملك الخوانساري الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ .
- ٢٩- منطق العين لنجم الدين ديران الكاتب في المجلد نفسه حكمة العين .
- و كاتب حكمة العين اسعد بن جيلر ابي المعالي في ٩ رجب سنة ( ٦٨٧ ) هـ و كاتب منطق العين ابو الفسائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة سنة ( ٦٨٨ ) هـ .

## السبر والاخبار والنراجم

- ٣٠- الاكتفاء في مناقبي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء للمعتمد ابي الريح سليمان بن موسى بن سالم الكلافي البجلي والنسخة هو السفر الثاني من الكتاب . تاريخ الكتبة والمقابلة في مكتبة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ .
- ٣١- الابانة . للفاضل ابي جعفر احمد بن عبد الله بن قاسم الشرمازي البلخي الخنفي تاريخ النسخة ٩١٦ هـ .
- ٣٢- آفة اصحاب الحديث للمعتمد ابن الجوزي .
- ٣٣- ثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٤- روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري من اوقاف نادر شاه .
- ٣٥- محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الصنهاجي الاندلسي الشهير بابن العريف من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٦- طليعة العلوم مؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٧- المرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير . من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٨- تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .
- ٣٩- دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهب من اوقاف نادر شاه .
- ٤٠- ترجمة الشاه عيسى الصفوي نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

- ٤١- وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .  
 ٤٢- تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل إلينا والمطنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .  
 ٤٣- نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه شير احمد .

٤٤- احوال البلدان المسمى بالممالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب في الفهرست الواصل إلينا باسم احوال البلدان المسمى بممالك وممالك ( الواقف خير معلوم ) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة عاصمة ايطاليا من الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي وترسل بها الى المجر لان الكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والوقاف نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

- ٤٥- ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوا . كلام العربي من الكلام وهو في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .  
 ٤٦- عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ  
 ٤٧- مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه . لا لم يذكر الفهرست اسم مصنفه وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وسبك الخزانة منه نصفتان احدهما ناقصة والاخرى تامة والاخيرة من اوقاف نادر شاه .  
 ٤٨- بصائر لم يذكر الفهرست وكشف للظنون اسم المؤلف .  
 ٤٩- قانون ايسر في الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف الظنون بعنوان قانون الادب لنسخ الاديب ابي الفضل حيدر بن ابراهيم النعليسي وقال انه كتاب نفيس لا نظير له في باب .

كتب الانساب والقرايم

٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمافظ جمال الدين يوسف بن زكي المزي يرى من هذا الكتاب المجلدات الـ «٤١» «٤٢» «٤٣» «٤٤» وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠- كشف المتعالم لم يظهر اسم المؤلف والكتاب وهو من اوقاف نادر شاه .

٥١- انساب السمعاني من اوقاف نادر شاه .

٥٢- الالباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣- كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المعاهد الغزنوي .

٥٤- اشجار واثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالعلاء النجم .

٥٥- تكملة المجسطي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦- شرح الزيج الايلخاني لخصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧- مدخل ابي مسهر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨- لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩- تقويم ملابدان لابن جزلة .

٦٠- شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١- اختيارات بديهي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع

من اوقاف نادر شاه .

٦٢- ذخيرة خوازم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين المبرجاني من

اهل القرن السادس .

٦٣- كلل الصناعة لعلي بن هباص المجوسي صنفه لعصدة الدولة .

زنجان ( ايران ) ابو عداة الزنجاني

( زهرو )

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، وتقطعها حصن وهو يجري في

نحو ثلاثين جنولا صغيرا من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من

شامه النهر ثم تنفع جميع هذه الجداول في النهري

## البحرين والزيارة

Bahrein et Zubarah.

من مآخذ التاريخ متركه السلف من الأوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو أحيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض . وتزداد الحاجة في احوال عديدة الى أشياء هذه المتروكة التي كان قد حفظها اصحابها او لا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كآثر لاسلامهم ، او اهملها هؤلاء في الزوايا عنسية فعاشت هنيئة مطمئنة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلها ويعلمها . وتكون أحيانا المرجع الوحيد للتاريخ ، وتفيد اياما إفادة اذا كانت المسمونات قليلة . وكم تأتي بتعب ذي بال لم تمرر المطولات آذانها اما لانها فاتتها او انها اعتبرتها تافهة لا قدر لها . ومن الأوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن احد الانظار العربية التي قل من كتب عن وقائنها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .



اصدر الشيخ محمد النبهاني كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعا طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ ( ١٩٢٣ م ) فنصفحتها في هذه الأيام فذكرني بمكتوب بيدي يبحث عن البحرين والزيارة (١) وعن سعود بن آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك . والمكتوب للعبد عبد الجليل ابن السيد ياسين (١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزيارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما يبناء في تاريخ « قطر » واول من زل الزيارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ٤٠٠ » وراجع ص ١٩ من كتاب سبائك المسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد للشيخ عثمان بن سند للطبوع في رومبي في سنة ١٣١٥ هـ ( ١٨٩٧ م ) .

(٢) نسجم في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتب في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المکتوب اقول عن المتخاطبين :

للسيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائد لا نبت كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعته الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ ( ١٧٧٦ م ) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ ( ١٨٥٣ م ) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان فاجرا ولا سيما كان يتبر باللولؤ كما بين من مكانيه المديدة الى نعمة الله عبود المذكور . ومن بيت الطباطبائي افضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها اوية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه ( ص ٢٠ ) قوله : « وقد ورد عليهما ( علي عبد الجليل ) كتاب من نعمة الله بن يوسف [ عبود ] النصراني الحلبي وفيه عليه ورقته في تخميس وتشطير البيت المشهور . ابعض اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنعا ( كذا ) وهذا تخميس نصرانيه ابن فتح الله [ الطرامسي ] ( ٢ ) الحلبي ... » الا .

وجاء في ديوانه ( ص ١٣٥ وما بعدها ) تهنئة ثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري ( ٣ ) عن نخل له عدده اربعة آلاف وهو متفرق في اثار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري - على ما قبل - قد استحوذ على الغلة والاجرة . وبميت يتهنئته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ ( ١٨٤١ م ) ضمن كتاب الى احد كبار النصارى

( ١ ) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة ( ٣ ) [ ١٩١٣ و ١٩١٤ : ٩٦٧ ] وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا . ان السيد علي ابن السيد حسين ( وكيل شيخ المنتقى حود الثامر السعدون ) هو ابن عم السيد المذكور وقد منح ثاني ان السيد حسينا هو ابن عمه لان السيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي مدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر . ( ٢ ) سيأتي الكلام عنه . ( ٣ ) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزروع وهي تخفيف الاميري بمعنى الداء الاميري .

المقيم في الأستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بواسطة «صاحبه وابن صاحبه القديم المردود جناب الخوجه فتح الله بن نعمته الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصرائي كما قاله : « مذ علم ( فتح الله ) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجد اهلا لقضاء اوازم الاصحاب ... إلا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالفرمان الشريف من يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة ( الديوان ص ١٧٧ ) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الفراء ( ٣ [ ١٩١٣ - ١٩١٤ ] : ٥٦٣ و ١ [ ١٩١٤ ] : ١٩ ) . ولـ يوسف والد نعمته الله تأليفونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراءى لي ذلك لعلم ارتباط الكلام ببعضه ببعض . وهو يتبدى بقسم من سنة ١١٨٥ هـ ( ١٧٧١ م ) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ ( ١٨٠٥ م ) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الاربع السنوات الاخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من منتها الرابعة ( آب ١٩١٤ ) ( ١ ) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه مجموعا . ويتبع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها بستين متر او نحوه والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كرايس غير متجدة يوم صارت بيدي . واول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في نحو ١١ م وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات فكثرت فيها توابيع وفيات النصاري ومواليهم في حلب وغير ذلك . وصغرة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثلثمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط مؤنس الجلي الاصبح على الطريقة الحليسية . وكان ( ١ ) تم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب السامة حينما ناد صدورها عد صاحبها هذين المدهون خارجين عن السنة التي عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للآب الفاضل نرسيص صانتيان الذي وصفه في هذه المجلة ( ٣ [ ١٩١٣ - ١٩١٤ ] : ٣٦٤ ح ) وبين لنا أحد مضامينه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المزارف الرومية الملكية بل هو تاريخ الحلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولاتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل وأوبئة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكنت الآب نرسيص قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد بيت عبوري ( عبور ) الحلبيين ثم اتفق كلانا لاسباب كيدة يطول شرحها انه ليوسف عبود التوفى في حلب في ٢٣ شباط ( حسابا شرقيا ) سنة ١٨٠٦ م . وانه بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الي الآب صانتيان فشكرا له على هديته الثمينة .



ولأن انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلانه . ومكاتبه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاغلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ ( ١٨١١ م ) وقد بحث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فله النعمة والفضل ولما التاء الحسن . وجميع ما ذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عنت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبي ولكن قد قيل : « قرب لها عنبر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلو منها وتبعوا الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلا لامور شاقة متعبة . وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ ( ١٧١٠ م ) وبقي حربيهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ هـ وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبي في البحر متين ، صبيين صفيته تدور في البحر وجميع الناس مالمهم شغل ولا عمل إلا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والفوس وتمطنت جميع الاسباب بالكلية حتى انتهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبي »

(١) وطنه حلب . (٢) دزان سيب وهو السفان وطبعا الشراعية لانها تبني من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج اليابسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .



وخشب اتباع الوهابي واقتتا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين واحترقت ثمانية مراكب : خمسة ابني عتبة وثلاثة لصلتهم . وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليها بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد فني منهم قدر عظيم ما بين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود .

واما الفقير ففي اول ضمون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ . حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطار » (١) وآونة في الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في البرقية عند سعود إلا اني محشوم (٢) موثر عندهم ولي وجهته عندهم والحمد لله وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سعود لانهم محبوسين عندنا من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ ( ١٨٠٩ م ) الى رمضان سنة ١٢٢٥ ( ١٨١٠ م ) . وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرفنا انا ومعي اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصديق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهد والايمان على انهم اذا وصلوا الى ديارهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فارخصنا ( سعود ) وهم معنا .

فلما وصلنا الى البحرين بنو طاعته ونقضوا عهده وقامو بحربه وحضرو الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا إلا التسليم لان المال والعبال عندهم في البحرين ولا يدنا حيلة . والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذاتهم سعود من الذل والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منهم بعد العهد فكأننا

(١) ايضا وزن سبب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة تساوية من الفضة

كانت راحة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المجدي الفضي العثماني ذي العشرين غرضا ماغا تم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طویل حتى قضت عليها الرية ودما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منه اولا عدم الوفاء بمبدأ مهم . هكذا فهو و ربما اعتذر بطول شرحه  
وكل ما ناول امر . ويستبين الامر للجميع اذا وقفوا بعيني الحكم العدل سبحانه  
وتعالى .

ولان نحن في البحرين مستقرين على احسن حال . وفي مبدأ هذا الامر  
لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوأ حال من مفارقة الخل والصاحب  
والوطن كلها معاشرة غير المشاكل والمجاسم وفي ارض لانقرها وناس ما الفناهم  
ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع اتباع سعود فالفناهم (١) والقتال بكرة وعشية  
والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مفاليس  
من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والحمد  
لله على كل حال .

وقد صنفتم فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه  
مقامات من مقامات الحريري كالرملية (٢) وارسلنا لبعض الاصحاب في البصرة  
فاعرف لشدة ما وقع علينا حتى اوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان .  
ثم ان جماعة بني عتيبة بعد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم  
واهلكه وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحوا واستقروا وكل  
اخذ في البيع والشراء والقوس وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا الاثا في هذه السنة  
اقيام ، مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزولنا في البلدان وسبحان  
عامر الكون . وقد تعوضنا الذي قسمه الله وبنا غالبه ابكارا (٣) لحصول  
المصلحة ولفلاننا فما جرعنا (جرأنا) نقطعنا (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا  
بعض المخرق (٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر بناء ابكارا . وقد طلع عندنا قبل  
الناس رطله بمقدار مثقال ٦٠٠ شبرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الريال مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في  
٢٠٦ ص وبحت فيه عن الاثار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه  
Le Thaler de Marie Thérèse.

- (١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير متقوب .  
(٤) يبيع بالفردات او بحد نليل . (٥) المتقوب . (٦) كلمة فارسية معناها الحسن .  
(٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لانيك ميخائيل (١) - على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المالمس اجراء لحقوق الصداقة لاجل تنبيههم . فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه . وهذا في شوال وحال التاريخ ظلم عندنا قدر مقال ١٦٠ يكتة "يكتة" (٢) عال المال وارسلناها ليوسف ايضا وعرفنا اخيك بها ، وعندنا بعض « لكتنا يكتي » (٣) مهما ذهب ( اي تيماً و - حضر ) نعرفهم بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالككم العزيز صديقنا الحواجة نصر الله ... (٤) « هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ »

الطرابلسي وعمود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى المدخول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله السمراني الحلبي . وانظن ان الفرصة تيسر لي الكلام عنه زيادة في تعريفهم لمن نهمنا ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة . ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمته الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق ، فقد جاء في صورة لمكتوب - والصورة عندي - لنعمة الله كنية الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن في البصرة ويشي عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار وله شغف عظيم بالادب والمعلوم حتى ان ذلك يلهيهم عن اشغال التجارة وانما « اطاع على مجموعتي من شعر جنتابكم [ يعني شعر الطرابلسي ] فصارت كأنها نديهم الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الخوري بولس فراتي في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٦ منه ( من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م ) [ نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء . وبنارجه طلب اربعة من التجار البغدادية يقدموا مصروف اربعة مئاريص وهم صالح زهير ، مصطفى بيرق دار ، محمد هاشم ، صالح و نه » ويث و نه لا يزال معروف في بغداد - (١) كان في البصرة وهو اخو نعمته الله عبود لاييه . (٢) مدورة حسنة التدوير . (٣) من مصطلحاتهم ( وعندي انها نسبة الى كنيته ) . (٤) هو نصر الله غزالة .

وانما شرع في بناء دار جديدة له يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) ولوح له (نعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من شعركم يزين بها الدار مع ان كلام الشيخ عثمان بن مند والشيخ عبد الله بن جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتأريخها إلا انه لا يظن ان ينقش الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالحصول على قصيدة من نظمكم ويرجو نعمة الله في كتابها من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فليق الطرابلسي سؤال صديقكم بمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استلم بهذا الغتاب الامر نجعله كان قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لنبدي لجنابكم اني منذ فارقتكم ووقوع الجبروت المهودة منكم فلا يد ان صافي سماه المودة تكرر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصعبة الانسلاخ وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام ، لم يظهر من جنابكم ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهناك زدنا تحقيرا بمودتكم الوردية وكذنا تقاوم طبعنا وتزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالعية اذ :

الامي الذي يظن بك ال      ظن كأن قد رأى وقد سما  
كون سابقا مر لنا مع الجنب واقعة مزاح نظمنا لها ايات جاء شطر منها :  
فينفر عني مفضيا وله الذنب  
ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يحب ولكن لا يدوم له حب      وينفر عني مفضيا وله الذنب  
ولولا الفعام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة ، وما زالت تتفاقم هذه الظنون ... حتى قلبد ذاك القيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق التعظيم ... فعلا اصبحت ما عندنا كأنه هشيم ... ورأينا من السماحة السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اتنا لكي نحقق لجنابك عدم تغيرنا على اي حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاءكم في نظم ايات تهنئة وكتابة في الدار الجديدة التي احداثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمته ... وربما تمتحنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد  
الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام « الـ . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فاته  
قال : « هذا مع كثرة الاشغال وتشمب البك وعلم الامكان على الايمان وتعم  
الزمان .

اذا الفتى ذم صيحا في شيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى  
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لا يام العبي عروضا  
اي نعم! وجاد الحيا بعد الصبي بهذا الصبي لقد كنت خلو البال لا انرف الوجد  
ثم قال ايضا : « ثم نعرف الجنب ان القصيدة الحظية هي من بحر الرمل  
وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فتعني اتينا به في بعض ابيات  
سالم العروض والضرب . وجاء في شعر الموالدين وهذا شيء يدريه المروضون  
انما ذكرناه ليعلم انه قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . « الـ .  
واني لا آسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المعكي عنها ولا على  
صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه التي وجدت  
نسخة منه عند احد ادباء بيت ابيلا في صيدا او في مقاطعة التي كانت عند  
النجوري يوما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية مكتبة  
النصرانية للاب شيخو ( ص ١٢٨ - ١٢٩ ) وفي المشرق ( ٣ [ ١٩٠٠ ] : ٣٩٧ )  
ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا  
من التي في المشرق وترجمه الطبايع في كتابه في تاريخ حلب [ ٢٦٩ : ٧ ]  
نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب .  
وذكرت « نصر الله طرابلسي » ( كذا ) المجلة السورية ( ١ : ٥٣٤ ) ثم نقل  
ذلك كتاب « اهم حوادث حلب » ( ص ٥٧ ) ومجلة القربان ( ٢ : ٣٩٩ )  
وكان نصر الله ترجمانا لفصل اسبانية في حلب ولا يرجح ان هذا هو صاحبنا  
وتجد تراجم الشيخ خالد ويته في سبائك المسجد وفيه ترجمة للشيخ  
عبدالله بن عثمان بن جامع .

هذا ما عني لي تمويهه عن امره وتجار قضي عليهم الزمان ولمسوا في غير مكان  
بغروب نوم مركس

## لواء بغداد

## Le liwâ' de Baghdâd.

حديثنا السيد الحسيني شاب في مقتبل العمر ، ولوع بالبحث والتلقيب عن  
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتمة التي لا يزال ينشرها بين آونة

والأخرى في الجلات  
المصرية والمصرية  
والعراقية وقد ألف  
وتشرحت الآن ثلاثة  
كتب صادقت رواجها  
واستحسانا ، وهذه  
الكتاب هي : ١ :  
المعلومات المدنية و ٢ :  
تحت ظل المشاق و ٣ :  
رحلة في العراق . وهو  
اليوم مشغول بكتابة  
الجديد ( مباحث في  
العراق ) الذي ينشر  
بعضاً من فصوله  
البلدانية .



ولد هذا الشاب  
عام ١٣٢٩ هـ . من  
السابق . وقد اضطلع من أجلها مرارا . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء  
بالحلة وقد عينه فقامه الهاشمي باشا لوظيفة ( معاون محاسب وزارة المالية ) بعد ان انفلت  
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وخرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

( لغة العرب )

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل  
اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق  
فجاءت آيت في العمران والمظمت . تمر بها دجلة تشقها شقين كبيرين هما :  
الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .  
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة  
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتثير ارجاءها وتصور فيها اشكالا  
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كما لها حلة فضية هي اشبه

بقيادة لست ثوبا فضاضا تخرقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانبها وصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتوتر في النفوس اثرا جيلا . هوؤها عذب عليل وماؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو ( ٢٤٨٣٥٠ ) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . اثنى فيها فجر العلم والادب فاضاء بنور البلاد الدائنة والقاصية وبلغت من العمران مالم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة بهجة حين ان الامل التي لم ترشف من حياض مدينتها المترعة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة ، كانت تنسجم في مجاهل الضلالة وتنحط في دياجير العمى ولكن النكبة التي منيت بها على يد هولاء الكوثري عام ٦٥٦ تركتها قاعا مفضفا لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهمة الناشطة اليوم في احياء طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها مستعيد اليها رونقها الغابر وعزها المندثر .

اسمها ابو جعفر المنصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بنها واتخذها مقرا للخلافة بنضا لاهل الكوفة وتعافيا عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيلا .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها ( اي كلمة بغداد ) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان و داد لاسم رجل ومنهم من قال بلغ اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا توافق الكتاب في رآيه هذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاء نهب المدينة فاحرقوها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جعلها جامع القصر ( وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق الغزل ) راجع لغة العرب ١٧١٦ وما يليها ) وفي سنة سقوط بغداد يد هولاء كوفوس خواجه نصير الدين الطوسي امر خزان الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع اخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب ( ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥ ) -

فأقطعها إياها وكان الحصى من عباد الأصنام يلبده فقال « بنغ دادي » أي الصنم اعطاني وقيل بنغ هو البستان وداد اعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الحصى هذا البستان فقال بنغ داد فسميت بما ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرمل أن اسم بغداد أرمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بأن الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الأصل !!؟ (٢)

ومهما اختلفت الأفكار وتباينت الآراء في هذا الصدد لبغداد مدينة وجبت قبل الإسلام بهذا الاسم وكانت قبل أن يمسرها المنصور قريبة تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد وربما كانت سوق الغنم فيها من أشهر أسواقها

وبغداد اليوم أعظم وأكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، وأسواقها منظمة ، وبساتينها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارها واسعة وعمرائها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومعاهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواحيها مكتظة برجال الأدب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم أن الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجد في أية بلدة عراقية أخرى .

#### تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه أربع نواح ، ومن ثلاثة أفضية أخرى . أما مركز المدينة ببغداد وقد صيقت الإشارة إليها . وأما نواحيه الأربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكروود ولهذا نسبت البقعة إلى أصحابها ويبلغ عند أهلها ( ١٥٠.٠٠٠ ) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومشرىها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها

(١) أننا نشحن في الآخر رأي يوسف افندي غنيمه القائل : ان معنى مدينة بغداد مدينة الغنم أو الضأن (راجع ٤ : ٨٣) . ( ل . ع )



وجبال موقعا .

٢- ناحية الدوراة - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا انه بالقرب منها الهندي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتحدة محطة للطيران ومسكن للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفوت فيها سلمان القارسي الصحابي أحد مشاهير الأسلام وملفنه واقع في وسط جامع فتم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو ( ٢٥ ) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة أشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها ( طاق كسرى ) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الأنصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الأعظمية - ومركزها بلدة الأعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الأعظمية وجامعة آل البيت التي أنشأها الملك فيصل عام ١٣٤١ وتقدر نفوسها بـ ( ٤٦٠٠ ) نسمة وأسواق البليدة منظمة وشوارعها مستقيمة وصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة أميال .

#### اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم أن اللواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : - قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المعمورية .

#### قضاء سامراء

سامراء الحالية إحدى البيوت الشهيرة في أيام المتصم بالله وكانت يحكمها الإمام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ [ ٢٢ إيار سنة ٨٦٨ م ] دفن في بيتها وبعد تلغوز دولة العباسيين ومروء الزمان أصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد إليها امرائها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ ( ٨٨٠٠٠ ) نسمة فيها مرقدة الإمامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان ( ع ) وهي محتاطة بسور فخم

ولا يثبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن قريب ما يذكره المحققون ان تشيدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والعقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها ، فاذا انتقل الملك الى جهة ما ، تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - ( سز من رأى ) ثم ( ساء من رأى ) لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي ( بغداد الى شرباط ) اما الآن فينتهي الى ببيعة ( يجبي ) . وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخنت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بسكراته .

لغرض ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية ( اللاتينية ) قلعة دجلة .

Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٤٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تسيير الكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية ( بلد ) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار منقرضة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [ بلد ] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [ سميكة ] وهي احدى قرى [ دجيل ] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء من ٧٢١ فالتا لا ترضيه (ع .)

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

#### قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قريش ، إلا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولده محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [ راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج ] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كياو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان منشأة كلها بالذهب وتتلأأ على بعد ثلاثون الشمس في كبد السماء . تروج فيها التجارة رواجاً لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويومها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

والقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على شعبة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [ الجديدة ] [ وزان هيرة ] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

#### قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحالية كالسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات ، ثم تطورت الحالة فجاءت العربات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاعسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلق وكربلا والتجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعدا يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المعمودية .

والمعمودية اليوم بلدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [ من بغداد الى البصرة ] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٩٨٢ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة : اما الناحية فهي [ اليوسفية ] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المعمودية وهي داخلية .

مياه اللواء

يشارك الفرات مع دجلة وديالى في ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الآتي :

ينخل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه ( القنعة ) . وهو الحد الفاصل بين لواء الموصل وبغداد ثم يتعدى نحو تكريت فسامراء فيلد فالكاظمية ببغداد وقيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي ( بلد وسميكة ) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كأنه ( تصغير دجلة ) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فاراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصوله الى ( الصقلاوية ) من اعمال لواء الديلم ينشعب منها نهر كبير يسمى ( القرمة ) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الديلم الواقعة في جهة ( الجزيرة ) ويسقي اراضيها ، يتعدى نحو هور عفرقوف التابع لواء بغداد ، وهناك تنفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠٠٠٠٠ دونم ويضمحل في البرائر هاي فتائب النهر او منتهاه « ولو سمحت دائرة الري بعمل مياه ( القرمة ) تجزي على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي القاحلة ، لجعلتها جنات وبساتين تدور على الخريزنة مالا وفيرا كما

كان الأمر في عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قسبة ( الفلوجة ) ومقاطعة ( الرضوانية ) يشطر منه نهر ( اليوسقية ) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسقية والمحمودية وشيشبار حتى تظمحل مياهها في البرازر الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصورية من أعمال لواء الكوت .

اما نهر دبال فانه قليل ان يصب في دجلة - كما تقلم - يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادج بواسطة مضخات وكروم اعدت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

تاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب ( الارز ) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون رية موزعة كما يلي :

( ٣٠٠.٠٠٠ ) رية من قضاء سامراء ( ٦٠٠.٠٠٠ ) رية من قضاء المحمودية ( ٢٠٠.٠٠٠ ) رية من قضاء الكاظمية ( ١٤٠٠.٠٠٠ ) رية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ رية .  
معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية اللواتي المراقبة يصدر ما تصدر ولا يجلب ما تجلبه والمعارف فيها مبثوثة في جميع انحاءها وقد اقرنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطري ابو نعامة المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .  
مصطفى جواد

## قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي خنيفة

La Tombe d'Abû-Yûsuf.

شاع منذ اجيل عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلمائها في العصور القابضة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قريش (وهي الكاظمية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي خنيفة «رض» ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزدادان مع الايام وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجد كلما آل الى الخراب . وتعتني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجد من اللوازم وغيرها ببيرة عظيمة يدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي خنيفة .

ولكنني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته : « توفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة بغداد ، ودفن يوم الجمعة غريبها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما . انتهى : ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته . « ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لحسن خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد . انتهى » ولم يعن محل دفنه .

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجانب قبر «الست زبيدة» تحت القبة التي في الشونيزي « مقبرة معروف الكرخي » ينسب للامام ابي يوسف وزاد انما رأى كتابته على جدار القبة عند رأسه تشمر بنفسه هناك . وهذا امر ثان لا بد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠ هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) : هذا فيما لو صبح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص ٢١٤ و ٢١٥) : «انها دفنت في مقابر قریش (١)» . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطرت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف قامت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصية وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفن مقابر قریش ابي يوسف «نجيم الدين الشاعر» واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرائتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحا عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب «حياة الاسلام» تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في المشر الأخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : «وتوفي [ ابي يوسف ] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (فمضى الاسلام بعضه بعضا بموته) ومضى الرشيد في جنازته ، وصل عليه ، ودفنه في مقبرة اهلها ، في مقابر قریش بكرخ بغداد بقرب زبيدة وعبد الامين » اهـ . ففي قوله هذا خبط وخط في التاريخ ، اذ انه يكتب من عدة وجوه باذني تأمل ويكتسبه من له اقل الملم بالتاريخ . فقوله : «دفنه في مقبرة اهلها بمقابر قریش بكرخ بغداد» خلاف للواقع لان مقابر قریش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) (مسجد ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ بغداد فقال ياقوت عند (ص ٢٣٤ ج ٧) : «فين شرقا - كرخ بغداد - والقبة محلة باب البصرة . وقال ابن بطوطة في رحلته : «وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة» واليوم بين مقابر قریش ومقبر معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بغداد مسافة ساعة ونصف للرجل ، واغرب من ذلك قوله بقرب زبيدة (١) لاشك لي ان زبيدة زوج هرون الرشيد دفنت في مقابر قریش (اي الكاظمية) لما ما يسمى اليوم بغير الست زبيدة فعز بفر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) راجع مجلة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

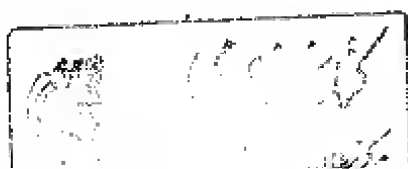
وزيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفا وقوله ومحمد الامين  
اي بقرمه غلط فاحش ايضا لان محمدا الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي  
يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في ملفن ابي يوسف (رح)  
ما اسلفنا ذكره ، وحققنا عند اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .



قبر النمت زينة لحدى خواتين السلجوقية الذي يظن فيه المولم انه قبر  
زينة امرأة هرون الرشيد

« وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات  
سواء هذا السبب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهارا للحقيقة وخدمة  
التاريخ والله ولي التوفيق .  
عبد الحميد صباغة

( لغة العرب ) جاء في كتاب تاريخ المساجد لاسنؤنا الألو سي في ص ١٢٨





من نسختنا الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [ صحن  
الجوادين والكافلين ] مسجد الإمام الثاني أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم عليهم  
الرحمة والرضوان ومشهد فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهد مسجد  
تقام فيه الصلوات . وتؤدي الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الأرجاء  
فيه روحانية وأنشراح للصور ... »

وهذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم  
على أي كتاب أو مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا ، مع ما يفتنا  
من الجهد في الأهداء إلى عمله . وبخيل البنائين استاذنا الألوحي استند إلى التواتر  
وألفه أعلم .

### الباب والرابعيات في نظر المستشرقين

كتب إلينا صديقنا المستشرق الإيطالي ( جرجيو ليفي دالفيدا ) مدرس اللغات  
الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :  
« ان هديتي الزهاوي : « الباب والرابعيات » إلى « اعجبتي كل الاعجاب .  
وارجو منك ان تقدم شكراتي إلى الأستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد  
وجدتهما من انفس الشعر والترجمة مما وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر  
وترجمته يعجب الجمهور ، لما في براعته من السهولة والتدفق ، وايقنت ان  
اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع أماله وتقواه انقياد العهد البليل . وانا  
اقدر ديوانه لان في نظمه تجديد للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم  
اعظم الشعراء الأقدمين . »

وقد رت كذلك ما نقله إلى العربية من رباعيات الخيام فقد افرخ الأساليب  
الفارسية في قوالب عربية تلهمش القوميين المتوغلين في لغتيهما .  
ومثل هذا القول أقول عن ثرة . فانه يدل على تفوق في كتابته ، قلما يشاهد  
مثله في منسلي هذا العصر .

وتتبع هذين السفرين انه التقى ضياء جديدا على العربية فأخذت تميز في  
برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق إلى رؤيتها أبناء القرب . فشكرا للزهاوي على  
رومة في ٣١ آب ١٩٢٨

## الفردية الأدبية

## L' Individualité Littéraire

لنأخذ تجميع المقاد على لطفي بك السيد

يقدم الكاتب القدير الأستاذ جورج فرح في صحيفة (المغرب) العدد  
ذكرتنا مجلة المقاد المصنفة على الأستاذ لطفي بك السيد بعملته سابقا على  
الأستاذ جميل صنفي الزهاوي وأن تأديب فيها نسيبا ، كما ذكرتنا بعملته أحد  
الشعراء العراقيين على الأستاذ الزهاوي في الصحف المراقية المفروضة ، وعملته على  
العلامة أتاب الكرمل لأن لجنة يويل الكرمل اختارت زميله ومناقسه الزهاوي  
رئيسا عاملا ، فالمعامل في هذه الصيانات الأليمة واحدة وهي « الفردية » في  
أجمع صورها .

والمقاد - الذي يعلو الحسد والحقد جواب نفسه - يثار من وصف  
الزهاوي بالشاعر الفيلسوف ، كما يثار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة  
الفيلسوف في خلاصات الفكرية المراقية بمصر وفي غير مصر . وكذلك حال  
الشاعر العراقي المنستر الذي تؤثر أن تنقل فضيلته فتركه في موت المحمول هو  
وأذنبه الصغار .

هذا هو السبب الحقيقي لمجلة المقاد على الأستاذ لطفي بك السيد وليس  
السبب غيرته الصياغة الوقدية ، ولو صحت هذه الفيرة لما كانت في ذاتها عنرا  
للغلبة الأدبية وللتنافس المريب بين موقوفه بالامس واليوم نحو لطفي بك . وما  
يضمه من متابعة صديقه المازني في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يبله على أنه  
بذلك التقلب يتنمر أمام الجمهور ، حيث يؤثر المقاد التصفيق من الجمهور  
على إرشاده وقيادته . وهو بسطته هذه يقلد سياسة شوقي بك الثلاثية التي كان  
يتبعها المقاد من قبل ، ونعني بها متابعة النعمان ، والثيرة من كل أدب ناب ،  
والإساءة إليه إن زاحه أو لم يسر في ركابه ، حتى ولو كان له فضل سابق  
عليه ، فإن هذا الفضل ينسى بل ينسب شبه جريمة !!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين المقاد وشوقي - صفة الفردية القبيحة

واللأنية البشعة - هي أصل الترشاق بينهما إلى درجة معينة ، بحيث أن كليهما لا يتوقف للأخر بأذى حسنة ، فقد عرفنا من أدباء تزيين غيروا أحكامهم سواء تقديرًا أو انتقامًا لسواهم ولكنهم لا ينسون الحسنة إذا ما ذكروا السيئات ، وأما حال صاحبينا المتصدين الزعامة بالقوة فمكس ذلك تمامًا !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن يبني شهرته على حساب غيره متظاهرا بالكبرياء والمظنة ليكون حديث الناس وليقال عنه أنه عظيم جبار !! فقد احتفل من بادئ الأمر عطف الأستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونوا مع المازني ، فكان ثلوثهم داعيًا لتشجيع الأدباء المجددين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سئموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتح لاستمرار هذه الحالة الطيبة ، فتآمر والمازني على هدم شكري ، وكذلك فعلا في كتابها البني السخيف المصري ( الديوان ) فطمعوا أن أكبر عيب لشكري هو أنه رقيق الأحساس جدا ، فصلة قاصية كهذه كلفت لجملة ينقض الشعر والفراء ، ويطلق الأدب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا ونحول المازني ، فاستقله كمطبيب له استقلالاً مضمعاً مبكراً ، بينما بطن فيه أقمح طعن في مجالسه الخاصة ، وهكذا قضى العقاد طي وحدة الثلوث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدعاية له وجعله آلة من الآلات التي يهدم بها مشاهير الأدباء في مصر بل وفي غير مصر إذا اقتضت مصطلته ... ثم احاط نفسه بطائفة من العبد المتطوعين على الأدب ، يلقي عليهم دروها عن عظمتهم لينشروها شفويًا وكتابة بمناسبة وبغير مناسبة ، دح هناك ما يكتبه مستترا في الصحف القليل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الأدباء المعروفين بحجة أنها غير فنية ، وإن نشرها اساءة للأدب المصري ، كأنما حضرته قيم على هذا الأدب !!! ولم يكتف بهذه العجائب بل أضاف إليها وسائل شتى كأنها بعض الزملاء الأفاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دح هناك تجاهله إنتاج سواه من أبناء مصر كالـ دكتور طه حسين والدكتور هيكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الأدبية المبدودة إليه بالإساءة .

وبالاختصار فهو لن ينوء إلا بفضل بيت لا ينشئ شخصته ، ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، أو بفضل صغير في حكم عدم لا خوف من زاحته ، واما أقرانه فلا ذكر لهم هذه غير الطعن المستمر أو التجاهل ، وهذا دينه الذي يعتبر في التحلي عنه فتاة ، لانه لا يعيش إلا على إصفار سواه ، ولا يوجه النظر الى نفسه إلا بتصنع العبقرية والعظمة ... فتأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا الى أدب العقاد من أوله الى آخره لما وجدناه في احسنه سوى تقليد لنظم شكري ولقند الموليوي وهيكل وغيرهما . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهاترة وحفصطة ... فوجود هذا الأدب وعدمه سيان . بل الخبر في علمه . والأديب المصري المطلع على الثقافة الأوروبية لا يسعه إلا أن يهزأ بصاحبه عند ما يدعي انه ليس بأديب مصر الأعظم فحسب . بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !! هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشنوذ والشتائم ويتصنع العظمة . وبالدهاية العميقة الماهرة بينما يظهر كالصنم المظلم ، وبمحاولة هدم سواه من نهائ مصر ، وبالاختلاق على كل ناحية حتى قضى على كل ظن حسن وجه اليه سابقا من اخوانه الأدباء أمثال الأستاذ طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سميد ، وعبد الحميد سالم ، واسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الأفاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد انه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته أن ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الأستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والأدب ومكارم الاخلاق ؟ ! على أننا لا نبرئ الأستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى الى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاءتكم الأقدار أن تعمل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتطمين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء !!

ولكن لنا عزاء في ان السجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الأثر ، فلن يشتر به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا ( لغة العرب ) القراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح صيون المخدوعين فيه . يعلم بنفسه دفاعا سيابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعتقد أنها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن المقادير ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التعامل الذي نبغضه أشد البغض ، ولكتنا لا نبالغ إذا قلنا بأنه ليس في الامكان تهيئة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأثامته ومعارضته للمقاضي أضغاف أضغاف ما له من حسنات . ولن يجديه قتيلاً أن يتظاهر بالأبهة والعظمة كصفوة الارستقراطية ، ولا أن يلقبه بعض صيانه بزعم الادباء المجلدين ، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي ادب يخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر :

لا خير في أدب لمن لم يتخذ من طبعه طبعاً ومنه اصولاً

المصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح « وقد عقل من باب ضرب و«مفعولا» ايضاً وهو مصدر وقال سيويه « هو صفة » وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة » فاقول : ان كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن «مفعول» منها « المفتون والمصور والميسور والمحلو والمجلود » وعندي ان «المجبي» والمزيد» كالمسابقات فاضراهما للاعلال بعد ان كانا على ذلك الوزن لان اصلهما «مجبوء» ومزبوء» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك . اما قول سيويه فيقول مقبول لأمور ثلاثة :

- ١- ان المجبي والمزيد على وزن المبيع والمدين . ولم يشك النحوي في مصدرينهما لانهم مصدران ثابتان ، وبذلك بطل ادعاء سيويه ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة .
- ٢- بعض هذه المصادر هي لافعال لازمة كالمصور والميسور والمحلو ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها النحويون .
- ٣- قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و«شاهدان عادلان» و«شهود عادلون» فالميسور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال . قال في المختار : « واما قوله تعالى : خذ العقر أي خذ » الميسور « من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم » اي . وذلك التمييز مثل قولك « خذ العدل من الشهود » اي العادلين .

## كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتيج لي في الايام الاخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب . في المضاف والمنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيبة خزانتي لبث يوسف في صيحه ، وكنت في أثناء مطالعتي المح في الحاشية تعليقات المصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتصليها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حمار ويهني في منامه ولكنه يخلط ويهني بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكانت اول غلطة فظيعة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥ : « اني لو وضعت لساني على شعر حلقة او على صخر لقلقه » بقائين ( لقلقه ) - وتعليقه عليها قوله « اللقطة صوت طائر طويل ... » فعملتها لاستيعادي صدورها من عاقل على حقوة قلمية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة ( ٣٧١ : ٦ ) منتبرا من المصحح بان الانسان محل السهو والنسيان ولكن لما امننت في استعراض الحاشية مرت من امامي حناز وترهات لا يمكن لبشر احتمالها فالجأنتي الى استرجاع اعتدائي الانبي لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاهة فاضيف اليها بلاهة اخرى .

وهنا نذا اعرض على انظار القراء ما كتبت من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفككة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتاولها قلم منتقد . قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لنبي الوغى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب  
اقول : ( المشط ) معروف و ( المشاجب جمع مشجب ) وهو - كما في القاموس - خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آتين احدهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقدة فتشبه الوفاق بالآلة الأولى وشبه  
الحقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة أما حضرة المصحيح فأنه  
فسرها في الحاشية بالاختلاط والتنازع وإن لم تضحك من هذا فسوف يضحكك  
ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في إحدى سني القلم أري وفي  
الأخرى شري » ففسر حضرته ( القرى ) بالخراج المعروف وهو بهذا المعنى  
لو كان مقصورا على وزن ( فنى ) لكن مراد القائل ما يوازن ( الأري ) وتفسيره  
على هذا الوزن ( الحنظل ) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال أيضا كانت عليهم كراخية السقب ينون رغاء بكر  
نمود حين عثر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب  
بالبكر أي ولد الناقة فأتى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والسقب  
بفتحين القرب وفي الحديث الجار أحق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الأبل سفن البر وجلودها  
قرب ولحومها نشب وبعرها حطب واثماتها ذهب » ومعنى النشب المال كما هو  
معروف أما المصحح - وهنا تسكب المبرات - فقد قال : « النشب جمع نشابة »  
فوقع في خطأ مركب : أولا إن لحوم الأبل ليست نصولا جارية فتسمى  
نشابا - ثانيا أن النشابة جمعها نشاب بإسقاط التاء كتفاحة وتفاح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث ( اشقر مروان ) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور  
كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يعلى شبيبز ابرويز في الحسن  
والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف - كذا بالظاء - عتيق وفرس كريم » فقال  
المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الظرفاء والظراف وهو المشتعل على طباع  
كريمة » فهل وأنت بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

أولا أن الظرف ليس واحد الظرفاء والظراف بل واحدها ظريف وثانيا  
أن الصواب ( ظرف ) بالاهمال والكسر كـ ( سرب ) الكريم من الخيل وهو  
المنسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة أبي دلالة :

وتحفي أن بسطتها الحشايا ولو نمشي على رمث الرمال

كما ترى (دمث) بالراء وعلق عليها في الحاشية «نبات ترعاه الجمال  
ينبت في السهل ...» ١ والصواب (دمث) بالذال يقال فلان دمث للأخلاق أي لينها.  
وفي ص ٢٩٢ : «أبو الهذيل» بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها أيضا  
أحمد بن أبي داود «والصواب (دواد) بتأخير الألف من الواو وهما  
متكلمان مشهوران .

وفي ص ٢٩٨ : «ذنب الحمار — يضرب مثلا لما يزيد ولا ينقص ...  
وكن أبو بكر الخوارزمي يقول فلان كأيمان المرجى وذنب الحمار» والصواب  
— كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه «لا يزيد ولا ينقص» و «كأيمان المرجى»  
لأن طائفة المرجئة تقول «الأيمان لا يزيد ولا ينقص» .  
وفي ص ٣١٠ : «العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه الأله بداه الدنا ب لاث دهره جائع»

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندى عدة أدلة على أن الكلام ليس  
بنظم : الأول أن الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني أن تعليل الدعاء على  
هذا الأسلوب لا يلائم الذوق الأدبي . الثالث أن عبارة المصنف لا تدل على أنه  
نظم أذ لو كان نظما لقال : ( قال الشاعر ) ولم يقل : ( العرب تقول ) .  
وفي ص ٢١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأي دما بصاحبه أحال على النعم  
وهو خير موزون والصواب أن يكون هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأي دما بصاحبه (يوما) أحال على النعم  
وفي ص ٣١٩ بيت :

وأما نومكم عن كل (خبر) كنوم القهد لا يخشى دفاعا

هكذا بالياء الموحدة وعلق عليها حضرته قوله : «الخبر بفتح وسكون  
الاختبار» ولم يشأ أن يرويها بالياء المثناة ومستريح من ضاء التفسير .  
وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم القهد ويا كل ككا كل المبد

وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجاء والصواب أن يكون هكذا :



ليس بنائم كنوم القهد ولا يأكل ككل العبد  
 وفي ص ٣٣٦ : « يقال ابر من هرة » فعلق عليها هذه العبارة : « الهرة  
 قد ابرت باولادها في اكلها اياهم ... » بزيادة الهزة في الفعل واستعمل  
 ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجهل ١ وفي الصفحة نفسها بيت الراجز :  
 انك لو عمرت من الحسل او عمر نوح زمن ( العظمى )  
 والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :  
 انك لو عمرت عمرت الحسل او عمر نوح زمن القطـحـل  
 وفي ص ٣٣٤ هذه الايات :

وطيب اهدى لنا طيبا      قلنا المهدي على المهدي  
 لم يأتنا حتى اتتنا له      روائح اغنت عن الند  
 بظاهر اخشن من قنفذ      وباطن الين من زبد  
 كلما تكشف منه المدي      عن زعفران شيب بالند

وعلق على ( الند ) الاول قوله : « الند بالفتح الطيب » وهذا التفسير صحيح  
 لكنه علق على ( الند ) الثاني قوله : « والند بالكسر الظير » وهذا نهاية الرقاعة  
 والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وانما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة  
 التخلص من الايطاء فوقع في اقبح منه ولو كان على بصيرة من امره لموض عن  
 اسد التدين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الايطاء .  
 وفي ص ٣٤٦ : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بابهام القطا  
 والخباري واظفور المصفور » علق على كلمة ( اظفور ) هسكنا : « اظفور  
 واظفار واظاثير جمع ظفر » والصواب ان لفظة ( اظفور ) مفرد كظفر وجمع الاول  
 اظاثير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .  
 وفي ص ٣٥١ البيت المشهور :

اسد علي وفي الحروب نعامه      وبداء تنفر من صغير الصافر

علق على لفظة ( ربداء ) قوله : « ربداء صفة التمامة من ربد اي اقام وسكن »  
 اقول : ان فعلا صفة مشبهة مثل عرجاء وحقاء وتختص بما يفيد الثبوت لذلك  
 لا ينبغي ان تأتي من ( ربد ) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباه

من كتب والصحيح ان ريداء من الريدة كغيره من الغيرة وزنا ومعنى .

وب ٢٥٤ من البيت المشهور :

بغلت الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاتا ترود

علق عليه قوله « مقلاتا مهبورة اي قليلة الولد وترود تنور باحة » اقول : ان مقلات ليست من القلى اذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمهبورة ثم تفسير المهبورة بانها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب انها من القلت قال في القاموس « المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يبيش لها ولد » وعلى ذلك ينبغي رسمها بالتاء المبسوطة لانها اصلية والرواية المشهورة « مقلات ترود » وهي المناسبة للقافية لان مطلع القصيدة :

نرى الرجل النحيف فتزديده وب ٢٥٤ اثوابه اسد هصور

وب ٢٥٨ من وصف الطائر المعروف بالسمنل « هذا الطائر في طباعه مزاج من طلاء النفاطين واظن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومفرة » فعلق على كلمة ( النفاطين ) قوله « النفاطين طلاء » وسكت والى القارىء الحكم .

وب ٢٨٢ من بيت :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والتكدر السريع » ولم ادر لم اضاف لفظه ( التكدر ) وانت ترى ان البيت غير مستقيم الوزن وينبغي ان يكون من السريع هكذا :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن ويناسب كلمة ( الكدر ) لانها جمع اكدر كعمر لاجر والكثرة من صفات القطة .

وربما كانت كلمة القبر هنا اول من كلمة الحشر فتأمل .

وفي ص ٢٣٩ قطعة للجاحظ في من طالع فراقه لاهله واشتكت عليه الحال فوقع به ما لا يحسن ذكره اوفيا يقول : « ومن كل كئلك لم يميز بين قشيان البهائم و... » كما ترى ( غشيان ) بالتاء وعلق عليها المصحح قوله : « والغشيان الحبث » ولم تصل مداركه الى ان يصحح الغشيان بالغشيان اي لا تين . وفي ص ٢٦٠ بيت :

أثرى عليل الوجد يطفى ناره إلا رخاب الحكاهب الفيداء  
قال في الحاشية « الفيداء الفاذة بخلاف الأعيد فانه الوضآن المائل المتق »  
فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الأعيد ... » ؟

وفي ص ٤٩٠ حديث من النبي ( ص ) : « مازالت أكلة خبير تعاودني فلا تهدأ أو تقطع ابهرى » .

وفي الحاشية « الأبر جمع أبر بالضم تنابع النفس » فبالله من هذا الأبر  
الذي لا يصدر مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ واي  
مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « الأبر ... وانقطاع النفس من الأبرياء ... » الى ان  
قال : « والأبر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى ان هذا هو المناسب للحديث .

وفي ص ٤٩٩ آيات في وصف السيف :  
كأن على متبته امواج الحنة تفقا به ضحضاضه وتطول  
كأن صفار النر كسرن فوقه عيون جراد ينهتن دخول  
حسام غداة الروح ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول  
علق عليها قوله ( ضحضاضه اي بقربه ) فاي فائدة به هذا التفسير ؟ مع

شروع كون معنى الضحضاض الماء الخفيف شبه به السيف .  
ثم قال : ( وقوله الدحول والداحول ما ينصبه سائد الظباء من الخشب )  
ولم استطع ان افهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آية لصيد الظباء .

والذي ينبغي ان يقال ان في الكلمة تصحيفا وصوابها دخول بالذال المعجمة  
جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فج من البلاد كافي طالب بضي اهلها بنسول

وان شئت حدثتك ايها القارئ بشيء أعجب ولا عجب بعد الاطلاع على ما  
سبق ذلك: اني انتهيت الى الصفحة ٥١٢ فاذا فيها فصل هذا عنوانه : ( ليلة منيح  
منيع بالشام ) ... الى ان قال ( ولما دخل الرشيد منيعا ... ) فقلت ليت شعري  
ما هو ( منيح ) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي  
الليلة التي نسبت اليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله ( وهي بلدة البحرى ) لما  
اهتديت الى ان يعني بلدة ( منيح ) !!!

ومما يضحك الكل ما ورد في ص ٥٤٣ ( كان سليمان بن عبد الملك يقول :  
ان القرم يسهل فتق لها الحجره وان الفعل يهدر فتضع لها الساقة وان التيس  
لينث فتستحرم لها المنز وان الرجل يغني فتشتاق لها المرأة ) فعلق عليها بجناب  
المصحح قوله : ( نثر شرح ) ا والمصحح انه بالباء التحنية المشددة مكن المثلثة  
اي ( نسيه ) من نيب التيس وعلى الباحث ان يفتش عن كلمة ( تضع ) لعلها  
( تضع ) او غير ذلك ، وتثق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .  
وفي الصفحة نفسها في فصل مقايمة الحاج « ... ونيذ الزيت » والزيت  
لا نبيذ له ! بل هو الزيت قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من  
قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا الميتة واحذر  
السهم فانه رسل الهلاك » .  
علق على كلمة ( رشا ) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا  
واقعه شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! ومعك ! انها ( رشاء ) بالمد بمعنى الحبل  
شبه به الرمح كما شبه عترة الرماح باشطان البشر في قوله :

يدعون عترة والرمح كأنها اشطان بر في لبان الادهم  
وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الخصر الرقيق غدتهم وتباعدوا عن فطنة الاصراب  
بالحاء المعجمة والصاد المهملة والصواب اعمل الاولى واعجم الثانية .  
وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاطيه من السنه  
اذا ما دخل النار حصكي رائحة الجنة

علق عليه قوله ( الند بكسر النون الطيب والند بفتحها التطهير ) !!

هذا ما هيء لي ان انبه عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ ما نيت به  
لنسا العزيزة التي هي دعامة هذه الامة الضعيفة . فكم بين اظهارنا من حاملي  
شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا من هذا المصحح يجوسون خلال معاهد  
الافادة ويسمون بسمات الاساندة وهو لمعري اثر من آثار الفوضى التي دست  
اشاجها في كل شأن من شؤوننا والله هو المجير .  
محمود الملاح

# قَوَائِدُ الْغُوتِيَّةِ

## Notes Lexicographiques.

### الادغام الثامنة

١- قال احدهم ( علينا ان نتبين حالة معلوماتنا فلاحظ بذلك ما «يتقصنا» ) وهو يريد ( ما يعوزنا ) وشأنه ما بين المعنيين . فمعنى نقصنا : جعلنا ناقصين او يبخلنا او يترنا .

٢- وقال المذكور ( فان لم يعمل المطالع ... يكفيه أن يهتم بأحدها ) ولم يعلم انت الفعل المضارع مثل ( يكفيه ) اذا كان جواب شرط وجب جزمه . فالصواب ( يكفه ) بعطف الياء نيابة عن السكون لانه معتل الآخر بالياء .

٣- وقال وهو من الجهة المفرورين ( ويجب استعمال اللفظة العربية النصيـة ) بأن يهجر المسمى الألفاظ المدرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : اجاب على السؤال بدلا من : اجاب عن السؤال - واذا قدرته أصغر من مقدرات التلامذة لانه قل مخالفا لما نصح به غيره ( انت هذه التحريات بأجمعها طويلة وصعبة والجواب طيب ) ان كل شخص يعمل بحسب قواه وقال اصلحه الله ( فعليه وخطته الى جانب مسوده . ان يعيد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا ويستفدها من عدة اوجه ) ويجب على الاسئلة التالية ( وفي القولين استعمال ( على ) بدلا من ( من ) مع الاسم والفعل . وما أنكى ان ينقض الانسان قوله بقوله جهلا وضلولة وتبجعا ولو كن مانعه مألوقا عند المولدين .

٤- وقال ( الاشخاص التي ينبغي التنويه عنها ) وهو غلط كالذين من قبله فالصواب ( ينبغي التنويه بها ) كما قال الفصحاه .

٥- وقال هذا المتبجح ( والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي ان هناك يرجح ) فجعل اسم ان المتقدم خبرها ( فعلا ) هو ( يرجح ) ولا يدخل ( ان ) على الفعل إلا الشراء ذوو الضرائر المستقبحة ( فالصواب ان هنا ترجيحا )

٦- وقال المفرور نفسه ( وقيل ليست المشتقة هي التي تمسكسب النار وانما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسب) تنحصر من الاضمار قبل الذ كر  
المضارع وايضا للمعنى مع محافظة الایجاز .

٧- وقال غططنا ( كذلك تجد في نفسك ذاتها ) والفصح ( كذلك تجد  
في نفسك منها أو بينها ) وليس التأكيد بالذات نصيبا .

٨- وقال احسبهم ( ونبني لنا أن نترك ان هذين الرجلين من الشواذ )  
والصواب « من الشاذين أو الشاذ » حسب القياس . لان وزن « فاعل » صفة  
لذكر فاعل لا يجمع على « فواعل » مثلا يلتبس بجمع « فاعلة » مثل فائرة وبجمع  
« فاعل » صفة لمؤنث مثل « طوائف وحوائض » .

٩- وقال هو بنفسه ( لا نطن أنا لمزمون بنهما ) والفصح « لمزمون  
بنهما » لان اسم المفعول هنا يعمل كفعله المبني للمجهول أي يصحب مفعولا واحدا .  
١٠- وقال وهو يدعي ارشاد الناس الى استعمال العربية الفصحى ( وذلك

ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في « ماتم » ) مریدا ( مناحة أو معزى )  
والفصح أن يقول « حدثت في ماتم حزني » لان في الماتم ما هو ذو  
فرح وانماط .

١١- وقال وهو من الملعين « ان ثلاثة معان او أربعة يوثق من صحتها »  
والصواب « يوثق بصحتها » لان الباء تستعمل هنا .

١٢- وقال المذكور ( واني احبانا حينما اجد رفاقي يتحادثون مسرورين  
من آمالهم لا أقوى على ... ) فيجمل ظرفي الزمان متواليين وهذا مستكره واخر  
الجار والمجرور فكان التباس . فالصواب ( واني حينما اجد رفاقي يتحادثون  
احيانا من آمالهم مسرورين لا أقوى على ... ) بفصل احد الطرفين وتأخير  
( مسرورين ) خشية التباس .

١٣- وقال مديبا « فعل الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهرى »  
والصواب الموجز « ان يبرز كل جوهرى ... » .

١٤- وقال هو بنفسه : « فاذا أردنا كتابة فرض موضوع « المجابج »  
مثلا و « تعرضنا الى قوى عقلنا وارادته » قلنا : هو خطي . في وضعه « الى »  
موضع اللام . فالصواب « وتعرضنا لقوى عقله ... » ولا يقال « تعرض اليه » .



# ناب الملك كاتب المذاكرة

Gauserie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يومه

الى فضيلة العلامة الاب انتاس ماري الكرمل حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلية الى فضيلتكم نغمر من ادياء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجهم القفير من اهل الادب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بديننا الباقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للادب الشريف وخدمتكم النيلة لغة القرآن التي اصبحتم تعملون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتعلمكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقاوتكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وصرنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفتنه الانتبال الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعني باعداد حفلة يوبيل عامة لائقه بقدركم يشترك فيها ادياء جميع الامم العربية ومعايها الدوامية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

وزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفها لهذه المناسبة الى « لغة العرب » الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحياتكم المتواصلة في سبيل العلم والادب ، وتقديرا لعنايتكم المتأخرة بتهديب اللغة والنقد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجملتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق العالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المتوعة الغضة ، وأن يقيمكم ذخرا للعلم والادب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف ( لغة العرب ) ان هذه السطور تلك على كرامة اصحابها اكثر مما تلك

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلا العجز والقصور . طل انت تقدير صاحبه  
السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من  
القيام بفرائض لغتنا ، مما يلفنا الى مواصلة الخدمة لتكون اهلا لهذا المديح الذي  
نرانا بعيدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا  
بمالهم لترايب بها صدع الحائثر التي تنكبها ولا تزال تنكبها لخدمة هذه اللغة  
الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فمسي ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يميزنا  
من العمل والله الميسر .

#### للضخمة وللنضمة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاعة  
استوقفتني منها الكلام المثبت في آخر سطر من صفحة ٤٥ وهو « باتخاذ المضخات  
التي تديرها المحركات » . إلا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك  
الموطن لا يكون له يد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير  
ميزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من  
الوضع الميسر للدلالة على آلة المصرية المستبعدة للسقي اي على الآلة التي يقال  
لها Pompe . ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحته فيه — ان اللفظة التي  
قد اطلق على هذا المعنى هو « النضمة » ولا تسمية سواها مما تبارت في  
اشتقاقها قرائع الواضعين لتباري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي  
اللفظة التي اقررت على وجه التخصيص « للنوش » Douche الشائع استعماله  
في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لن  
يتوخى الاستحمام ضحا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة ، وحيث قدوهم  
الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التيسير عليه ،  
ابتغاء رده الى نصابه .

« م »

( ل . ع ) لا فرق في الاصل بين مادتي ( ض خ ) و ( ن ض ح ) والمادة

(١) لقد تكررت وقوع هذا اللوم في الجزء السابع من هذه السنة السادسة من ١٩٤٤



الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلفها الاول . واما الثانية فادخل عليها النون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الحاء المعجمة فهو من لفات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد . بقي هناك امر لا بد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضغعة بالنوش والمضغعة بالطلعمة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الانفاظ . اما اللفظة فانها لا تأتي وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع قرأت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في التصدير

ص ٨ ما معناها : ما بين معناها - ص ١٠ ص ١٩ وصفت : وصفت - ص ٣٢ ص ٧ شيا به : شيا به

مرکز تحقیق کتب ویرای

ص ١٨ ص ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي - ص ٢٨ ص ١٩ قال ويقال يقال ويقال في في آسبه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحده ذروة ويروى ... - ص ٩٤ ص ٢ من الحاشية : ملللام : مللام - ص ١٩٧ ص ١٢ من الحاشية : آوقة : آوتة - ص ٢٠٥ ص ٩ من المتن : آية : آيب « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » - ص ٢١٥ ص ٧ من الحاشية : سنيئا : سخيئا « لان السنين لا معنى لها هنا ويوصف الذبح بالسخين » - ص ٢٤١ ص ١٠ من المتن : ومنها : مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة - ص ٢٥٢ ص ٤ و ص ٣٠٩ ص ٩ و ص ٣٨٠ ص ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم يولد به عنده وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء » : فكأن التنويه لازما حسيما ارى « - ص ٣٤٣ ص ٤ عدا : عدا - ص ٣٦٥ ص ١١ من الحاشية : احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ - ص ٣٩٢ ص ٢ وذكر : وذكر - ص ٣٩٣ ص ١٠ من الحاشية : وجاء يعنوق قال : ونجاء يعنوق فمتر وتبدل الجمر فقال ( كما في القاموس والامثال ) - ص ٣٩٧ ص ٦ من المتن : وقضى : وكان قضي أو وقد قضي ( فهلا صحح ) - ص ٤٠٢ ص ١٠

من الحاشية الحشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يتكشع الحش وهو الخلاء » - ص ٤١٤ من ١٠ من المتن : قوله : أبي خيفة أيها القاضي ، ولا أذكر أنه ولي قضاء قبله علق عليه كلمة .

عبداللطيف ثنيان

بغداد

#### الكتابات الأثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة آداب الكرمل منشىء هذه المجلة الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها أنه جاءه في يوم واحد - ٩ حزيران - أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية ستشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فانغبطت بهذا الخبر ظانا أن مقالتي عن الكتابات الأثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يغتم العلم وينفع الناس وكشبت إلى الصديق الكرمل من عرض الكرمل (١) أمته هذا الاغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراءها أربع مقالات وبث أقرب وصول الجزء السابع بنافذ الصبر .

فلما جاءني بالأمس وجدت أن الرسائل الأربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبت ، وإن اختلفت في البنى . وبالرغم من تضمن أحداها عاطفة رقيقة فإنها كانت بمجموعها عاصفة تعامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة إلى المستعربة من الغربيين الذين لا تنكر أيادهم البيضاء في خدمة لئسا وتاريخنا . ولكننا لا نرتضي لأنفسنا أن نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الأمور التي قد نصل إليها ونطلع عليها أكثر منهم لأنها من تراث أجدادنا .

لذلك كنت شديد الأسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى . في حين أنني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل . والذي يتلخص من تلك الرسائل الأربع هو :

١- أن هذه الكتابات جميعها كان يرشم وعلق عليها فوائد جلييلة ولعل الكتاب نشر قبل أيام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجليل أو صفحه والكرمل جبل يشرف على حيفا وهي في صفح .

٢- ان هذه القضية قد طرحها السيد جرجي افندي بني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الفراء في العددين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمونغانو عنها .

٣- ان مجلة الهلال الفراء نشرت مقالة بتوقيع احدى زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة ارباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان يرشم وكليرمونغانو وانه استفاد من مقالة السيد بني واتي انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤- انه كان يحسن يزكي باشا ويكتب هذه السطور ان يذكر المصادق التي اخذا عنها مقالتيهما ولا يتخللها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المترجمة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحيطة بكمبيوتر علوم عربي

وقبل ان اتولى الرد على السادة القعدة اوى من واجبي ان اشكر للاب الكرمل ذلك الشاء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأثار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبعت الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حققت بها مقالتي عن الايمان وعن الشكائيل . ولا يسفني وانا اصوغ قلائد الشكر للصديق إلا ان اقول للنقادين انني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازمع انني آتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب استماس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل من كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع . ولم يخط حق المنتقدين في هذا الباحث . بيد انني استطع القول لمن يريد : انني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها خيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قول في هذا برهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الفراء . فمن كان في ريب مما اقول . فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عناتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعشى

بن ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما حينما كنت اتمول في شوارعها وجوارها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحفيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المكتسين العلامة للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية لأن فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناء ونفقة وهو احرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشاركة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الروايات كثيرا من الخبايا إلا ان الذي استطاع ان اجاهر به وافلخر انني طوقت بأكثر مدن فلسطين وقرأها باحثا متقبا وانني صبحت بمحض اغلاط التنقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات مغبية مجنودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكلمون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع مما نشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تريب عليهما في ذلك فأنهما ليسا من الناطقين بالضاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغلغل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدري بشماها .

والذي اريد ان ا قوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكتائين فهي :

١- ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لباته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتبست ذلك المقرر على الرغم من جهلي اللغة الانجليزية التي علق بها على الكتاب واللفات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمين جمع رقم وهو اللوح الذي كتب عليه .

بدر  
١٩٢٥

أشار الى ذلك الألبانستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ما من بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر - ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل أيام في القاهرة - لاثنين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد فهل يريد صاحبنا ان يقول اني اطلعت على مسودات فان برشم ونقلتها عنه والرجل كن يقيم في وطنه ميسرة ولم ينسن لي الاجتماع به . على انه لو فرضنا ان فان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قوت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الأصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .  
٢- يؤسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الأستاذ بني في المقتطف الاخر قبل سبع وثلاثين سنة ثمربيا لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي لاحظته ان الذي كتب عنه الأستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الأموية المشوكة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الخلق بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . وانتي اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرتا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسب لتفسي لكنت كتبت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى فان برشم ايضا فان في كتبه ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانهم من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ - ويؤسفني أيضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الأستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الأستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت أتمنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثلث برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكمومون غائو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الأمانه واليك ما قاله في هذا العدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يشرب من استبدال اسم الوليد بن عبد الملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامرأ معروف . لكن الذي لا يعرفه الا كثرون هو ما فعله بقبعة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وقد عليها في رحلته الى مصر قرأى ما بهرأ مما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واصجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمها عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطرها وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الآتية مستحيل وتخيّل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفاتحة بل هذا الامر الوحيد في المشرق والمغرب .

وقد اعماه الله عن انمام الحديسة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدتها بعيني شاهدا على جنائمه الادبية وبرهانا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

كليرمون جانو فهو اول من تغلفن اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا يجرى قال  
آسية سنة ١٨٨٧ من ١٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . « ١٤ .  
كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور  
انه لم يستعن بمقالة جرجي بني ومجموعة فان برشم وان كان استفاد من مقالة  
كليرمون جانو فقد نول بها وأشار اليها . واتي لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبت  
عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك  
الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من  
نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض المنكر فيما يقوله فان الفسيفساء على ما احدها  
صاحب القاموس « الوان من الحرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة  
عبد الملك ليست من الحرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها  
بالفسيفساء قياسا على امثالها من الحرز واستادا الى ما جاء به معلمة لاروس  
في التعريف بالفسيفساء بقولها (١) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة و تراب مطبوخ مطلي  
بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ » .  
وقولها ايضا :

« ان المادة الاولى للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان  
مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المظلية بالجلاء القاشاني .  
على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللعنان تزين به القباب  
والتاور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .  
وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه التالي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة  
اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »  
وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »  
ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الأماوية في فلسطين .  
٤- أن أحمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . أما أنا فقد بسطت لك الكلام على أنني لم أنقل عن أحد من العرب أو المستعربين ولو نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحد الله على أن من دأبي نسبة كل شيء إلى أهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظاً بأمانة النقل .  
وأرى أن اقتصر على هذا القدر من الكلام فإن فيه الغناء لمن يعقلون .  
حيفاً ( فلسطين )  
عبد الله مخلص

## ملاحظات

١- جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة ٧٤٢ ( راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨ ) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي رقمها ٢٤٠٨ من الدور الكائنة مانصها : « ابن الفوطي - مولد في المحرم سنة ٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدرآباد ٤ : ٢٨٤ ( ل . ع ) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان هناك سبق قلم لا شك فيه .  
٢- لما قلت : « باشر كتب » ( ٦ : ٦٤٨ من لغة العرب ) قدرت أن اصل الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزنة كتب خزائن الرصد ، مما يتعمله باب حنف المضاف وإبقاء المضاف اليه . إذ يستحيل عقلياً ان يكتب الرجل اوبمائه ألف مصنف . وكثيراً ما يستعمل ابن حجر كلمة « باشر » ويردقها بالمصدر فيقول مثلاً : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم أن كلام ابن حجر ليس مما يؤتم به .

( ل . ع ) قلنا : وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب » بالمصدر لجاءنا ابن حجر في مصطلحاته كلاً لا يخفى .  
٣- قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الآداب في معجم الاسماء والألقاب



كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة :  
« اختصرة في آخر سماء جمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب » ونظن أن  
صاحب كشف الظنون وهم في قوله ، أو لعل الوهم من الناسخ لأنه والصحيح  
ما ذكرناه .

( ل . ع ) ونحن نرجع نصوب الاسناد المتيقن .

٤- يجب أن يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد  
صهرا في النجدة ٦ : ٦٤٨ وكان أحد أبناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كآبيه .  
٥- صححتهم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : « والصواب : انسان  
بالجر » ( ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦ ) والذي في النسخة الخطية انسانا بالثبوت ولا ابن  
حجر فثلاث غير هذا .

٦- صححتهم « في قطع الكبير » ( ص ٦٤٨ : ٦ ) بقولكم : والصواب في  
القطع الكبير . فاسمحو لي أن لا أوافقكم في هذا ولا اعتبر أن في الأصل  
خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل  
هذا ورد في صحيح كوشى ( ٧ : ٢٥٣ ص ٧ ) اما اللطقات ففي قطع الثلث .  
وفيه ( ص ٢٥٠ ص ١٠ ) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه ( ص ٢١٥  
ص ٢ ) في قطع انشائي الكامل . وفي ( ٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن ) انه كتب  
في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله : في قطع الكبير وفي قطع الكامل .  
ان اغلاط ابن حجر في مميز العدد لا تنكر اما من جهة اتباع النسخ  
للمنعوت مما لا أوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المؤلف  
نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات « لا هل لها  
من الأعراب » . اني موافق بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة لما في النسخ  
الأخرى المسنة من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات  
يباض كان يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه  
كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد  
كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب مراضة الكتاب مرة ثانية »  
والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاطاعة لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير إليها غير موجودة في المجلدين الذين نشرا في القاهرة والنسخ الخطية الثامنة ترى في ديلر الأندلس أو في ديلر المغرب .

٧- جاء « تكمل » بمعنى « اكتمل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكامنة » وقد أنكرتموها .

( ل . ع ) لم تنكرها الا لاننا لم نجدتها في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا ملحقا بملديتها .

٨- في مطالعتي مجلدتكم وجدتكم بعض الاحيان تستعملون مفرد أقبل المؤنث ( اي ضلله ) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب ( ٦ : ٢٥٢ ص ٢٠ ) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضر .

( ل . ع ) من مزايانا وصف للنبوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « فطوفها دائية اي ذاتيات . وقوله : في الايام الحالية اي الحاليات . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى .

٩- رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ ( من السنة ٦ ) في السطر ٢١ : نرارد والصواب نذارد . وفي ص ٢٤٨ من ٨ : مبدادر والصواب مبدادر . وفي ص ٢٤٩ من ١٤ ريدة من : ريدة من . وفي ص ٢٥٠ من ٤ مهتاب : مهتاب . وفي ص ٢٥٢ من ١١ بررم : يلوم بيا مثلثة تعنيته فارسية .

بكنهام ( انكثرة ) ف . كركو

( ل . ع ) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد الفندي المراف يهنا على هذه الاغلاط لكن فاتنا ان نصحها . فنشكر حضرة مدبقتا كركو على ملاحظاته هذه .  
الجيل ومناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر ( في ص ١٢ ) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس . ا . قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . ١٠ . ونريد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :

ان القراب وكلن يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال

فالجيل : مائة سنة .

# السؤال والجواب

## Questions et Réponses.

جاء في الأهرام الصادرة في أول سبتمبر ( ايلول ) ١٩٢٨ ما حرفة :  
التضيد والمضادة

الى الأستاذ الكبير السيد وحيد بك [ الأيوبي ]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها يفضاد العلامة الفلوي الألب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في أهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التضيد والمضادة فكان جوابها ما نصه :

اولا — ان كتب اللغة لا تعوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا ، فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الأفرقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله ، ان دواوين اللغة لا تستوعب الألفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا — اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .

ثالثا — ذكر احد الثقات اللفظة معا يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد

( من باب التفعيل ) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب

( ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الأميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦ ) ما هذا

نصه : « وقول العامة : شفوي خطأ اذ لاسماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد

ضبطت الضاد بالشدة . وجاءت ايضا في المنخص لابن سيده ( ٩ : ٨٥ ) كسر

نسما وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد

ضبطت الضاد بالشدة . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الأستاذ

الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية ومتولي

نشر المنخص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنيطي وكفى بهما حجة . الا .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كما ؟

محمد محمد مرجان مدرس

فكان جواب الأستاذ اللغوي وحيد بك الأيوبي في الأهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني القاضل النيور الأستاذ محمد محمد مرجان عن قول فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصا باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة اللغوي آلاب أنستاس الكرمل صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجما كان او غيره لم يرد في معجمات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطبهم والمنقول عن وفودهم جميعا لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث ، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصفهاني، او مغرب المطرزي او فصيح ثعلب ، او الصحاح ، او المحيط ، او الاناس ، او اللسان ، او المصباح او المختار ، او الناج ، او تهذيب ابن السكيت ، او كتاب الالفاظ للهمداني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب اللامعة الثقات واللغويين اللاتبات على ان ما في كلام العرب هو العضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضدة يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا ومعاضدة يعاضده معاضدة) وتعضيد المهم اذا ذهب يميننا وشمالا عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراء العضد وتعضيد البصرة اذا ارطبت من وسطها ، ذكره ابن فارس في المجمل .

فيل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضده » بتشديد الضاد فأني المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولا في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي الفاظ في الشكل في غير من المطبوعات .

أما استناد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل أبرأ أي لقمته وأبرت أي تاييرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في كلام العرب عضدة عضدة عضدا مثل نصر نصر نصر نصر نصر نصر ولم يجر في كلامهم نصر نصر نصر نصر نصر للمبالغة والتكثير في النصر أي الأمانة وغير هذا كثير .

وحيد

محة لفظ التصفيد

هنا قبل الجواب ، ان نعلم :

١- ان الأمام الشافعي قال : « لسان العرب اوسع لالسة منها واكثرها الفاظا ، ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي » ولكنه لا ينهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » ( الزهر طبع بولاق ١ : ٢٤ ) .  
٢ - قال الزبيدي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر كتابه : « واما الاستيعاب [ استيعاب الفاظ اللغة ] فامر لا يفي به طول الاعمار ، وسعول دونه ، مانعا العجز والبوار ، فقطعت ، والعين طامعة ، والهمة الى طلب التزويد جامعة ، ولو وثقت بمساعدة العمر واستدادة ، وركنت الى ان يعطيني التوفيق لبغيتي منه واستعدادة » « لضاعفت حجمه اضاعافا ، وزدت في فوائد كثير بل آلافا ... » ٢١ .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجسدها في كتاب صغير من المؤلفات التي في ايدينا ؟

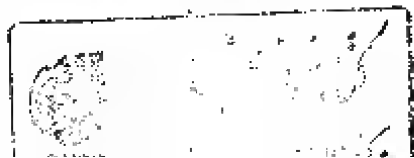
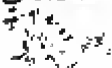
ويبد هذا نقول : ان عدم وجود عضد ( المضعفة ) في الاسفار التي اشهد اليها حضرة الاستاذ وحيد بك لا ينفي وجودها ، المهم ألا ان ينص انه لا يصاغ من عضد الثلاثي ضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نضمر عليه في سفر .  
وليسمع لنا سعادتكم ان نورد له بهذا الشأن ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ :  
كنا قد ادرجنا مقالة في إحدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما :  
« كلام ساذج » فقال لنا ادرب اعطائكم في قولكم هذا ، لان الساذج - الكلام الذي لا نكت فيه ولا نقر ولا جناس ولا هجاءات البديع - لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لاجنود للمادة نفسها فكيف تنسبون اليه فرعا لها اللهم إلا ان يكون الامر في اساس غيبتكم . ثم نقرنا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي ورد اسماءها لنا حضرة البك فلم نشر عليها . مع اننا كنا قد دونناها في معجمنا لكننا لم نذكر مغلقتها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب اليها التهم واختلاق الشواهد اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنعثر على اللفظة فوجدناها في مادة غ م ل اذ يقول : « كلام فلان مغسول . ليس بمغسول : كما تقول : عريان وساذج : الذي لا ينكت فيه قائله كأنما غسل من النكت والفقر غسلا أو من حقه ان يغسل ويغسل » . ولا اظن اننا اطلعناه على النص اطمان باله وهذا ، فبا حضرة البك ان دواويننا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣- ان اتفاق غلط الطبع في المصباح المنير والمخصص يمد من غرب الغرائب - اذا كان الامر كما يقال - على اننا نستبعد لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى نضيف هذا الى اخوتهم . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنيطي كان نعم نظره كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتمل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنيطي بأكبر الثوريين الاتيين والمحدثين .

٤- ان اغلب مرادفات عضد ( من باب التفعيل ) جاء على هذا الباب من ذلك ايده واجد وعقد واطد وكدد وقواد ووتقد ومكنه وتبتد واكد ووطد وقرره الى غيرها . على ان عضد المضاعف العين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة ( ع ض د ) : « وفي صقته ( صلعم ) انه كان ايض مضدا . هكذا رواد يعين بن معين وهو الموثق الخلق . » . وهذه العبارة وردت ايضاً بحرفها في مستترك التاج في مادة ( ع ض د ) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : « والخبار قد يعضد كذا ( بتشديد الضاد ) اي يقويها من عضدته اذا قويت » .

٥- ان « عضد » ( بالتشديد ) لغة مضممة في ايده . وذلك ان من قبائل



السلف من كان يجعل الهمزة مينا وهو ما يعرف بالفتنة . ومنهم من كان يقلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء . ويريد به « اليرع » وقد يعمل أيضا على لفة من يجعل الياء جيما ويصير الجيم ضادا ومن نرى انهم قالوا في أيد : « اجدا » ثم قالوا « مضدا » على سبيل ادخال لفتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ٢١ . ومؤجد مثل موطن لانهم استعملوا قولهم مؤجد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للتحفة . اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجع الطريق بمعنى وضع . واوضحه بمعنى اوجعه اي حمله على الاسراع في المشي . وشرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجموا والرضام كل رجام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضد اصلها أيد ودخول لفتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آس ( اي رجع ) عاد بجعل الهمزة مينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكثر والتقدير سما وضح أو سقى . خثره في غيره . وكذلك في لغة العوام . فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يعقوب صروف يقول لي « أزان » فلم افهمها في بادئ الامر . فقلت لا اكتبها فخط ( اظان ) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : الرجل أو القدر الكبير . قلت : لأن فهمت ان الكلمة تركيبة الاصل من ( قران ) بمعناها . وقران نفسها مخفف ( قران ) . ولما كان السوريون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظه قالوا ( اظان ) وهكذا كان يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا صعب بعد ذلك اذا قيل في ( أيد ) : ( مضد ) .

١ - قلب همزة الياء : « لم يجي » في كلامهم نصره نصره تصيرا للمبالغة والتكثير . قلنا : لو قال حضرته لم نجد نصره ( بالتشديد ) في دواوين اللغة لسلطنا له بالامر اما انه لم يجي أبدا فهذا ما يخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه ( ادب الكاتب ) في ص ٤٨٨ من طبعة اوردية : « وتدخل فقلت [ المشددة العين ] على فقلت [ المجردة ] اذا اردت كثرة العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذا انشده ما زلت افتح ابوابا واظلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار فقال : « فجاه به مخفقا وهي جماعة ابواب وهو جائز إلا ان التشديد كان

اسمن واشبهه بالمضى . ٢١٠ .

اما ان التصير ورد في كلام الادباء فهو امر لا يستعمل الرب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابناء المائة السابعة للهجرة : في مقامة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ قراجه .

٧- يؤخذ من كلام حضرة القوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستعمل إلا ما استعمله السلف وان لاتخذ إلا ما اتخذه السلف لاغير . او عبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا اماراة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهدوا في مواطنكم وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨- من غريب صنع حضرة الامام القوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قلى بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا «المجلة والمعجم والطبوع والمشكول» المعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لا وجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوز لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابناء العصر في اعمال حياتهم ؟ فلذا كان كذلك . فما لنا إلا ان نقول التعضيد اذا اردنا كثرة المضد لمن نريد ان نساعد في امره . ٩- في قولك التعضيد سهولة في اللفظ لا ترى في المضد التي يصبب النطق بها تتجاوز حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعضيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠- كان السلف منا يتخذ الالفاظ المعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عندي امر جائز لا يقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصور للمادة او كالثقالب للجوهر او كمساكن البيت للبناء الذي يأوون اليه . فكيف يريد بعد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والغالب فوق الجوهر والابنية فوق مساكنها . اتنا لانظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغته . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم على ان لا يجرؤوا إلا في الطرق التي جروا فيها . وان لا يلتفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجلوت أنسابهم وانجالهم ابد الدهر ؟



النتيجة : عضد ( من باب التفعيل ) بمعنى أيد ( من الباب المذكور ) إذا لودت به التكثير من أفصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح والمخصص أي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في اللغقي غير مظنته وكما ورد الوف بن الألفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية ويجمع البحرين . وودتك الآن سر نشوتها : أد ، أيد ، أجد ، أكد ، وكد ، اهد ، وطدا ، عقد ، عضد ،

تطبيق

من غريب الاتفاق أن ( الأيد ) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الأخرى البتة . و ( الأيد ) في اللغة البروفيسية Ajuda وفي الإنطيسية Ayuda وفي الإيطالية Aita وكلها من الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adjutum بهذا المعنى

استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من أحد قرائنا المصريين :

شغل بعض الأدباء المصريين بالمسألة طويلا حول استعمال كلمة « فنان » فقال فريق منهم أنه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص له الصليح . لأنها لم ترد في اللغة إلا بمعنى حار الوجش ، وقال غيرهم : بل لا مانع من استعمالها . فهذه صيغة قياسية للبالغة ، ومن مصلحة اللغة الأكتار من القياس كلما دعت الحاجة اليها ، فتزداد بذلك المفردات المعبرة تعبيراً دقيقاً من مختلف المعاني وتنمو ثروة اللغة اللفظية ، وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا يمكن أن تحمل كلمة « فني » على كلمة « فنان » فيمدلول المعنى وتجديد الصيغ ، ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتاب المصريين في استعمال اللفظ الأخير في موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف . وفي مبدأ تشجيع القياس الوضعي للمفردات التي تدعو حاجة التعبير العربي إليها . ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية ؟ أرجو أن تغنوا بالرد على هذا السؤال لأن جمهور الأدباء في مصر يهتم دائماً بمعرفة اسمكم الثمينة . ولفضيلتكم الشكر سلفاً على هذا الفضل . ( ش . ي ) ج - ليست ( فنان ) هنا المبالغة ، وإن كان فعل تشديد العين من صيغها .

بل للنسبة او للاضافة : اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قل سيوييه (٢ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا باب من الاضافة تجنّف فيه ياءى للاضافة وذلك اذا جملة صاحب شي . يزاوله . او ذا شي . اما ما يكون صاحب شي . يعالجه . فانه يكون فعلا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب . ولصاحب الملاج عواج ... وللفني يعالج الصرف : صراف . وذا اكثر من ان يحصى ... ١٤٠ . فالفنان : الذي يعالج الفن يزاوله . وبكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد عنه . فاستعماله لا غبار عليه . واتخاذ القياس يزيد اللغة ثروة ويؤدي معاني لم يعرفها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

هل اتنا نغير هنا على الفنان : الفنان (بتاء مشددة في الوسط) وقد استعملها الاقدمون منا . قال في الاغانى (٢٥١ : ١) وهو يذكر قوله عطاه بن ابي رباح لابن سريج : «يا فتانة» ألا تكف عنا أنت عليه ... فتفتهم اغانيك الحبيبة . ١٤٠ . وانت تعلم ان ابن سريج كان قنانيا في هذه الفتاة ولهذا قال له يا فتان ... ولذلك سمينا دائما الفنون التي تأخذ بالقلب «بالفتانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالغنون الجميلة والمستطرفة والرفيمة والاثيلة والناضرة والبديعة الى غيرها . فهذه كلها لم يستعملها السلف وهي من سبى التعريب من كلام الاقرنج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها قالفتاء والشعر والنقش والنحت والموسيقى كلها من الفنون الفتانة . وحكى الزجاجي في اماليه بسند عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثني ام عمرو بنت الاهتم قالت : مررتا بجن جوار بمجلس فيه سعيد بن جبير ومنا جارية تغني بنفسها . وتقول :

لئن فتنتي لهي بالامس اُفتنت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم  
والتي مصابيح القراءة واشترى وصلك التواني بالكتاب المتعم

فقال سعيد : كذبت . كذبت . ١٤٠ . وراجع التاج في فن .

فانظر كيف ان المغنية ناعرة الدف استعملت لفظة صورت بها حقيقة فن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

والفنان همان عديدة كلها تصح لمقابلة الاقرنجية Artiste لان المعنى نفسه من فنون الاقنان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان ( بثلاثة نونات ) . فاختر من



اللفظين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الفرد ، البيع على علاته

من - بغداد - ط . ق : كيف ترجعون الى العربية *a forfait* المستعملة  
في علم الحقوق ؟

ج - الكلمة الافرنجية عدة معاني منها : *Vente a forfait* وهو  
بيع تتاج مستقبل كالحصاد قبل أوانه وعلى الشاري ان يدفع قيمته التي منبت  
في اول البيع . سواء أكان التناج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهذا ما سماه  
السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع التناج قبل ينو صلاحها . سمي لان  
المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، مأخوذ من المخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب  
واليقول واشباهها على قول بعض . *١٤* عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما  
بيد العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز  
لنا ان نسميها « بيع الفرد » ( بفتح الاول والثاني ) قال في التاج : الفرد ، بحركة  
... الخطر ومنها الحديث : نهى رسول الله ( صلعم ) عن بيع الفرد وهو بيع  
السك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر ينير المشتري  
وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الأزهري :  
ويدخل في بيع الفرد البيع المجهولة التي لا يسيط بكنيتها المتبايعان حتى تكون  
معلومة . *١٥* . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يضرها اليه . واما اذا  
اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فقول السلف  
« على علاته » هو احسن ما يؤدي هذا المطلوب . قال القويون قولهم على  
على علاته اي على كل حال . لان الكلمة الافرنجية *Forfait* منحوتة من كلمتين  
من *For* اي ثمن أو قيمة و *Fait* اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما  
بيع محسوم الثمن او مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا يمكن اخذها من  
من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هذا البيع بقولها : باع قطبا أو قطرا أو  
بالمشابة أو بالمقاولت أو جزافا أو بالكلية لان القطر او القطب هو أخذ الشيء  
ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن . يستبر فيه بالاول .

وهذا لا يعني معنى المصطلح الآخر تجي . وكذلك القول عن البيع بالمعاينة أو المقولة أو الكلية أو الخراف فكلاهما من هذا القليل المخطوء في اتخاذ .

للمسة أو الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للماسة ( وبعضهم يقول الماسة ) ؟

ج - الماسة أو الماسة كلمة تركية الاستعمال ايطالية أو لاتينية الاصل وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة أو المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح موجودات القليل من المال اي Inventaire des biens du failli واهل سورية وعمر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [ بكسر الباء ] عند ارباب التجارة موجودات التاجر اذا انكسر . الا . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا بأس من اتخاذها لاشتهار معناها . واصل معنى الطابق طرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي نسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قلبا لا يستعمل حينئذ من العار .

البارية

س - بيروت - القسم ١ : اصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البارية أو البورية » الحصير المنسوج من القصب وهي كلمة عربية اصلها فارسي ؟ فان كان ذلك صحيحا فما هو اللفظ الفارسي الاصيل وما هو مدلوله الحقيقي ؟ وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج - البارية أو البورية فارسية لا تحتل شك . وهي في هذه اللفظة « بورية » ضم الباء ضمما غير صحيح اي تلفظ Boria وسكون الواو وكسر الراء وفتح الباء وفي الآخر الف . ومعناها الاصيل نوع من القصب يكثر في الاجام ويشبه البلاج بعض الشبه وتتخذ منه الحصر أو البواري ثم سميت عندهم البارية « بلاج » ( وزن سحاب ) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم البارية معنيين .

واصحاب معاجم العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية للبارية ومن غريب امرهم انهم ذكروا البارية في مادة ( ب و ر ) و ( ب ر ي ) مع ان الصحيح ان تذكر في ( ب و ر ) لا غير ، اشارة الى اصلها الفارسي ( بوريا ) . ولفظ الواو بين



آلاف والواو دفع السلف الى تعريبها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ،  
والبورباء ( بالمد ) ، والبارباء ، والباري ( بالتشديد ) والبارية ( بالتشديد والهاء ) .  
واصحاب المعاجم العربية الى اللغات الاجنبية فسروا البارية بقولهم :  
Natte de jones اي حصير متخذ من الالسل وهو غير صحيح ، لان الذي  
يتخذ من الالسل او من ضرب من الالسل يعرف بالساماني ( والبغداديون يقولون  
سماني وصماني أو ساماني ) والسامان هو نوع من الالسل يكثر في المستقعات  
والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire . والصواب ان يقال Natte de  
roseaux والمراقبون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بوارى» وما  
يتخذ من السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت  
الطميل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالحبوط وهو المعروف بالرميل  
والطميل والسف والنسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تصغر ضميرا او  
تبدل جدلا .

### باب المشارقة والاتقاد

ترا كمت المقالات والامثلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق  
منسج لباب المشارقة والاتقاد نفع ما عندنا من موادها المهيأة ما يقع في نحو ٢٥٠  
صفحة . فالرجاء من القراء العثر الذي هو من شيمهم الكريمة .

### الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر  
ما يأتي : ديوان الاعمشين ، ديوان طفيل والطرماس ، نسب الخيل ، نظم العقيان في  
اجيان الاعيان ، السريريات والمداواة الطيبة ، رجب اقندي ، جدول الامراض ،  
اتاشيد المعية ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات  
الشرقية ، السائس والمسوس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة  
مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة مير علي درويش حسنية سيد  
الامراض الولادية ، العلم والمحران وهي هدية المقتطف السنوية ورسائل في  
التعقيم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

# تاريخ وقائع الشهر في العراق في مجلتي

## Chronique du mois.

الذين شملهم اسم الأبراطورية البريطانية ومن جلتهم كندا وأستراليا والهند ومصر وفلسطين .

وكان عدد مندوبين الرسميين فقط ٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن انكلترا ومستمراتها و٢٨ عن الولايات المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة بكر Becker وزير معارف المانية ومن

فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية والجزائر والهند الصينية ورئيسهم الأستاذ مورة Moret وعن بلجيكا ١١ وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠ وعن ايطالية ٥ وعن النمرق ٥ وعن ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفاتيكان ٤ وعن هولندا ٤ وعن يوغوسلافية ٣ وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن لطيفية (?) ٢ وعن نرلند ٢ وعن المجر ( هنغاريت ) ٢ وعن كل من اليابان والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد . وتوفيرا للوقت على الخطباء والمستمعين معا قسمت المواضيع الى شعب وخصصت غرفة لكل شعبية . اما المواضيع التي

١ - مؤتمر المشرقيين او علماء المشرقيات في اكسفورد جرت لعلماء المشرقيات عادة حسنة هي أنهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل سنة او سنتين ويتخبون له بعض البلاد المشهورة موطن للاجتماع وقد كان عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة اكسفورد بعد ان امتنع عقده خمس عشرة سنة بسبب الحرب العامة .

في مساء اليوم السابع والعشرين من شهر آب [ اغسطس ] الماضي اجتمع رجال المشرقيات وقادة العلم في العالم من جميع اقطار الارض في الرواق الأكبر من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق السبعمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة فالا بها رئيس المؤتمر اللورد جلمرس Chalmeras كان موضوعها الترحيب بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلا العراق والحجاز فانهما لم يمثلهما احد رسميا واذا كنت قد انتخبت مندوب العراق انتخابا غير رسمي لصلتي بجامعة لندن، قدمت الى رئيس المؤتمر في زمررة

حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين  
من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي مقبه اجتمع  
الجميع في رواق الاستحاثات كما اجتمعوا  
في الليلة الأولى وودع بعضهم بعضا  
بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم  
بعد سنتين في مدينة لندن من هولندا .

وكان مندوب سورية حضر العلامة  
السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين  
في خطبه التي خطبها بالعربية الى ان  
يعقد في الشام فقام الدكتور طه حسين  
مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم  
حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر  
ثم ان رئيس الاجتماع قال ان ذلك يقتدر  
لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله  
فقام كاتب هذه السطور وقد حجت  
مينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون  
من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي  
تنفق في هذا السبيل والكلام عن  
القوم في داخل بلادهم يأتي بشرة اكثر  
مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج  
بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض  
إلا ولها منافع اقتصادية او سياسية في  
الشرق فهي لا تخسر ان انفق بضع  
مئات من الليرات في هذا السبيل وانا  
لا ادعوكم الى بقسداد لاني اخاف .

طرفت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور  
وما يتصل بها من الاخبار وكان رئيس  
هذا الفرع الاستاذ لنگدن Langdon  
و ٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس  
هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و ١٩  
خطبة عن مصر واقريقية والرئيس لها  
الاستاذ غريفيث Griffith و ٦ خطب  
من آسية الوسطى والشامية و ٣٣  
خطبة عن الهند القديمة و ١٤ خطبة  
عن الهند الحاضرة . والهند الجنوبية  
وسيلان و ١٤ خطبة عن ايران وارمنية  
والقفقاس وكان الرئيس لهذه الفروع  
الاربعة الاستاذ توماس Thomas و ٢٤  
خطبة عن الشرق الاقصى والرئيس  
الاستاذ سوتل Soothill و ٣٤ خطبة  
عن الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ  
كوك Cooke و ٣٦ خطبة عن الاسلام  
وتركية والرئيس الاستاذ مرجليوث  
Margoliouth و ١٧ خطبة عن الفنون  
الفتاى في الشرق والرئيس السرمايكل  
سدر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من  
صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين  
من آب ( اوجسطس ) ١٩٢٨ شرع  
الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه  
الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا

المعروف لدى العراقيين وخطب خطبة  
بديعة عن جفريات في ايران اظهر  
فيها ان مدينة فارس اقدم من مدينة  
اور لانها ترتقي الى العصر الحجري .  
ذكرت هنين الخطبتين خاصة لانهما  
صادرتان من منبجها وتعلقان بال عراق  
خاصة . لندن : ۶- ۹- ۱۹۲۸  
كأظم الدجيلي

وكتب الينا صديقنا العلامة ف .  
كرنكو ان امتع ما سمعناه كان كلام  
مبعوثي المغرب السيوليقي بروفسال  
Lévi Provençal وابن شب .  
وتاج هذه المباحث كان الخطبة العربية  
البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي  
رئيس المجمع العلمي ( المعنى ) ووزير  
المعارف في سورية فانه بين بأجلى  
البراهين ما للمستشرقين من الفضل في  
احياء العلوم العربية في المشرق . ولما  
كانت عباراته دورا رطبة تنثرها شفتاه  
لم يصعب فهمها علينا نحن المستعربين  
المساكين ولا سيما لان صوته جلي .

وكتب الينا صديق ثالث ( ا . ج )  
كان لالمانية سبعون عالما ممثلا للجان  
المؤتمر التسع وقد اظهروا من البراعة في  
المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع  
خضنة العلم والتعقيق على انها كانت

هجوم الاخوان عليها مائة حضوركم  
فيها قتالكم الاذيقنوسم بسمة التعصب  
والهجمية ( فضحك القوم لذلك ) . اما  
من جهة طول السفر ومشقته فلا أرى  
لهم ما تعا لوجود الطيسارات ( فزاد  
الضحك والتعقيق استحيانا ) . ولكن  
كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت  
اللجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قيلت فبعضها  
بالفرنسية فالالمانية فالانكليزية  
فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية  
امتع من سواها في جلال الموضوع  
واضباع البحث والتدقيق في التعقيق .  
وقد كان المناديون عن مصر الدكتور  
طه حسين والاساذ جاد المولى وعن  
سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد  
علي وعن لبنان السيد الحوراني نزيل  
منبجش وعن تركيا الاساذ كبرلي زاده  
محمد فؤاد بك وعن ايران الاساذ مبرز  
محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Woolly مدير  
الحفريات في اور خطبة نفيسة عن  
اعماله في اور وعما اكتشفه فيها  
وذكر ان قد ثبت له ان مدينة اور  
اقدم من مدينة مصر ثم قال الاساذ  
الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld



١- بنات الى بيروت للتخصص في التعليم

في كلية البنات الاميركية .

٢- معلمين الى انكلترا لاكمال

الدراسة .

٣- من التلاميذ الى الجامعة الاميركية

في بيروت للتخصص في العلوم

٤- الى انكلترا للتفرغ في الهندسة .

٥- « « « « سكك

الحديد .

٦- الى مصر للتضلع من آداب اللغة

العربية .

٧- الى انكلترا للتفرغ بفرع من

فروع الحقوق .

٢٨

وسيقدر ايضا ارسال تلميذة اخرى

وتلميذة آخر الى بيروت للاستفراد

بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل

الى انكلترا او اميركة طالبا ما لم يكن

بيده شهادة الشئول في الجامعات .

لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في

بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ - نكبات آل البكر والهاشمي

نكبات آل البكر والهاشمي نكبات عديدة

في مدة وجيزة : فقد فجع الاولاد بوفاة

والدهم قبل برهة غير بعيدة : ثم غرق

في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

سابعة في جو كله ضباب فكري وتطويلات  
مملة واستطرادات آخذة بمضاهير قاب بعض

٢ - ترفع درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملوكية بترفع درجة

ممثلينا السياسيين في لندن وأنقرة الى

درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين

فموضين . فتهنئهما بذلك .

٣ - عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس

٣٠ آب ( اغسطس ) غير ناجح في مسعاه .

٤ - الحاج عبد الطيف جليبي تبيان

عن حضور صديقنا مديرا لادارة الوقف

في وزارة الاوقاف وقد كان في هذه الوظيفة

سابقا فتهنئ بعودته اليها او قل بعودتها اليه

ونتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥ - احد حامد افندي الصراف

تعين صديقنا الاديب الشهير احد

حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات

فتهنئ بها ونتمنى له خدمة طيبة للوطن

ورقيا عليا للمطبوعات .

٦ - البعثة النمسية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا

وطالبتي في هذه السنة الى الجامعات العلمية في

اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص

في مختلف العلوم والفنون على الوجه

اللاتي :

١ - الى اميركة للتخصص في الزراعة .

ووضع بضعة كتب للمدارس لا بأس بها . ودفن به مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩ - القس عمانويل بالينكتيان  
توفي هذا القس الفاضل البار في مساء ٦ ايلول وكان قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لويس للاباء الكوشيين في بك اوغلي (سيرا . لاسنانة) وكن في سنة ١٩٠٧ ولما جاء في بغداد في سنة ١٩٢٣ ليعلم في مدرستا أ ك ب على دروس اللغة العربية لما رأى فيها من المجلس والاتساع واخذ يزاوول مهنته في هذه اللغة ناجحاً فيها كل النجاح . ودفن في دار الأيتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠ - ماتت من لسة زنبور  
لسع زنبور السيدة طريفة حنا مجموعة امرأة دانيالبا كوس في صباح ٢٩ آب بولم يمهلاً إلا ساعة من الحياة فتقدم الى نجلها القس منا با كوس واخيه سر كس افندي تعازينا . كما تقدموا الى نسيبها شكر الله با كوس ونطلب للفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١ - جان خياط

جان بن جرجيس خياط شاب همرة ١٧ سنة كان يتلقى علومه في المدرسة

ابراهيم البكر فاقمته له ضاحكة رددت صداها لرجاء المراق . وفي اوائل آب سافر لشواء محمود البكر الى سورية فهجمت مصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصحراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قنوا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوقع صريعاً يشعيط في دمانه وتقلت جثته الى دمشق فلنقت فيها وشيعها أبناء المراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .  
ونحن نقدم الى خالي الصريمين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف المراق طائنين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكروها .

٨ - وفاة عبد اللطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد اللطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا ، والاستاذ في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاولي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وحالج الصعقة ايضا فأصدرت ضيعة « مكتبة » باللغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني . ومجلة « العلوم » في السلم وقد أبرز منها اجزاء لم تنم بها السنة . ونشر في بغداد جريدة باسم « الفلاح » بعد تأسيس المحكم الوطني في المراق .

واتبعنا كما دنا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الغرض فذكرنا المستنارة، وأخذنا على سقطانا، تحذيرا لسواء وتنبها له أيضا، وما تشددنا في مواضع إلا أملا في إصلاحه، والافما كان اهون علينا اغفاله كما اغفلته صحف ومجلات أخرى هي اعرف منا بدجله وشمودته، وباتخاذ العظمة مركبا له وتعاليله على الشهرة بالشذوذ والسباب والخطورة ونحو ذلك... فلما تهجم علينا بهزمة الشائن ومعارته التي يحسبها نوعا من المفاخرة لم نجد مطلقا عن جادة الحق، وأكرنا ان نرد اباطيله بالحجة القوية على السكوت، فلما لجله ومناطقته التي هي أسوأ ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يدعي انه شاعر كبير ايضا! وللطلم على الصحافة المصرية لن يجد أي مشقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفونه مصاب نوع من جنون العظمة، فيمزجون منه الى حد اشتقاقهم عليه، حتى يتجاوز هو حدود السكوت منه وحينئذ لا يرون مفرا من رده. وقد اشتهر العقاد بالجل السياسي في كتاباته، وهو عين ما يشبهه الآن في أدبه التي لا يجل الجديد منه الا ما ينهبه من الادب الاوربي بمشيه من التصوير والسفطة.

وقد نشرنا بعنوان « الفردية في الادب » مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة ( المهذب ) الغراء ينتقنا عن أي تعليق عليه لهداية من حموزة الهداية، ونختم هذه النبذة بكلمة عن العقاد في جريدة ( السياسة ) للورخاني ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمة انتشارا. قالت بعد كلام: «... رجل وقع سايط اللسان، كل تاريخه متعصر في الاسافة لكل من احسن اليه يوما

الاثورية فتعكمت فيه حتى عرفت واختلطت روحها فأبقي والديه واخاه واخوانه واولاد محومة بلا ملوى. فتسلطت الاسرة بأجملها البلية التي انتابهم ورحم الله تلك النفس الغضة.

١٢ - وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام القاتل وفي هذه السنة بوفاته الكثيرين من علمائه كالاب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما. والان نعي لقرائنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الاستاذ محمود سلامة صاحب جريدة ( الواظ ) وقد مات قتيلا بفأس شرير في ريف مصر. وكان الفقيس كاتباً بليفاً، وشاعراً مقلاً مجيداً، ومربياً فاضلاً. ومن ماثور نظمه قوله:

ما توانى من الحبيب كتابي

لسلو أو رغبة عن هواء

انما حكلما حكيت رقياً

سقط الجمع فوقه فمحاه

رحمه الله رحمة واسعة.

١٤ - النجل في الادب

لا بدأنا نقدر ( ديوان العقاد ) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته، لانا وجهنا به انتظار الكثيرين من للتأدين في الرق الى ديوانه، ووسنا لهذا النقد موطننا واقياً على قدر الامكان،

الجزءان الأخيران من السنة الخامسة  
يظهر الجزءان الأخيران من السنة الخامسة  
في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين  
الأول ( أكتوبر ) من هذه السنة .  
الجزءان ال ١١ وال ١٢ من هذه السنة  
يتأخر الجزءان المذكوران من هذه  
السنة إلى أجل غير مسمى لأنهما يحويان  
فهارس مواد السنة .

الجزء الأول من السنة السادسة جزء اليوبيل  
يظهر الجزء المذكور في أول كانون الثاني  
( يناير ) ١٩٢٨ ويرصد جزء لنشر القصائد  
والتماني والرسائل والبرقيات التي وصلت  
إلى اللجنة الاحتفال باليوبيل أو جاءتها رأساً .  
كما ينشر فيه أيضاً ما جاء في الصحف والمجلات  
وكان متعلقاً بهذا الموضوع من حيث كان لوقتها .

### الشفق الباكي

✽ دكتور أبي شادي ✽

✽ شعر وقد وادب عام ✽

يجمع هذا الديوان المصري الكبير  
الواقع في أكثر من ألف صفحة مئات  
من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين  
وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية  
وقصصية وتلمزية . وهو مطبوع أصغر  
طبع بالشكل . ومزدان بنجمة من الصور  
ومجلد تجليداً نفيساً . وله من الشروح  
والتعليقات والنقد الأدبي ما فيه الثنية  
الكافية للأدب الباسم . ثمن النسخة  
الواحدة ٤٠٠٠٠ قرشاً مصرياً يضاف  
إليها اجرة البريد . ويطلب من المعلقة  
السلفية بشراء الاستثنائي بمصر القاهرة .

من الأيام . هذا السليط اللسان لا يستحي  
أن يتبعج بالكرامة والآباء وعزة النفس وأنه  
لم يطأ طي . رأسه لثقلوا . وحلم الله الناس  
ويشهد تاريخه للماضي كم طأطأ الرأس حتى  
لمس الأرض أرضاً لسيد كان يستغل عنده ،  
حتى إذا أخرجه هذا السيد بد ، إذ لم  
يستطع صبراً على أخلاقه ، إذا به ينقلب أفعى  
تتمش عرض ذلك السيد في غير ادب ولا  
حياء . هذا السليط اللسان لا يستحي أن  
يسير الناس بالأمراض والمآل التي لا يحير  
بها خلق ونسي هو . ويؤلفنا حقاً أن تذكر  
ذلك . أن الله قد ابتلاه حقاً بمرض ينفر  
الناس منه ويشتمونه عنه ... ولكن ماذا تحول  
في خسة الأخلاق ؟

ونظن أننا نجد هذا قد أدبنا واجبتنا الخلق  
التعديبي بتعديراً أدباً ما التافهين وسواهم  
من الانخداع بتعديراً هذا الرجل ودعائه ،  
كما أننا سنتم في هدوء واجبتنا الأدبي باتمام  
قد ديوانه الذي يعلن عنه في كل مجال يمثل  
أعماله من نفسه يومياً في صحيفة ( البلاغ ) ،  
حتى نلصق خرافة « زعيم للجددين » التي  
أصبحت شائعة شرفاً لكل أدب ناب . ولكل  
رجل جدير ، وكانت دليلاً على أن عظه من  
رجاحة الفكر ومن التريسة الاجتماعية في  
سكك القدم .

١٤ - خريجو مدرسة صناعم الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صناعم  
الموصل ثمانية طلبة .

وصدر الأمر بقبول الطلاب الثلاثة  
الأوليين التخرجين من مدرسة صناعم  
الموصل الأميرية في مدرسة صناعم بغداد .